

المَهْدَبُ

في علاجِ العَيْنِ وَالْمَسِّ وَالسَّحْرِ

إعداد

الباحث في القرآن والسنة

علي بن نايف الشحود

الطبعة الثالثة

مزيدة ومعدلة

١٤٣٢هـ ٢٠١١م

بهاج - دار المعمور

حقوق الطبع لكل مسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.
أما بعد:

فهذا هو الكتاب الكتاب الثالث حول العلاقة بين الإنس والجن، الأول ((الإيمان بالجن بين الحقيقة والتهويل)) والثاني ((وقاية الإنسان من شياطين الإنس والجان)) والثالث هذا الكتاب وهو ((المهذب في علاج العين والمس والسحر)) .
فهي تكمل بعضها البعض ..

وفي هذا الكتاب الطرق العلاجية الشرعية لذلك، وقد سرت فيه على الشكل التالي:

الباب الأول=علاج العين وفيه المباحث التالية:

المبحث الأول:تعريفها لغة واصطلاحاً

المبحث الثاني:أدلة وقوع الإصابة بالعين

المبحث الثالث:علاج الإصابة بالعين

المبحث الرابع:عقوبة العائن

المبحث الخامس:تعاويز ذكرها ابن القيم

المبحث السادس - نصائح للمحسود والمعيون

المبحث السابع - الفرق بين العين والحسد

المبحث الثامن - الجنُّ يعينون الإنس

المبحث التاسع - الخلاصة في أحكام الحسد

الباب الثاني=المسُّ والصرع وفيه المباحث التالية:

المبحث الأول-الأدلة على وقوعه

المبحث الثاني - مشروعية علاج المس والصرع

المبحث الثالث - كيفية علاج الصرع والمس

الباب الثالث=السَّحَرُ وفيه مباحث:

المبحث الأول - تعريف السحر
المبحث الثاني - حقيقة السحر
المبحث الثالث - الحُكْمُ التَّكْلِيفِيُّ
المبحث الرابع - علامات السحر
المبحث الخامس - كيف يحضّر الساحرُ جنياً ؟
المبحث السادس - علاج السحر وفيه تفاصيل كاملة ...
المبحث السادس - حول الرقية الشرعية للسحر وغيره
المبحث السابع - أحكام عامة تتعلق بالسحر
الباب الرابع = الخلاصة في أحكام الاستِعاذَةِ والتعوذ وفيه مباحث

أولاً - أحكام الاستعاذة

المبحث الأول - تعريفها

المبحث الثاني - حكمها التَّكْلِيفِيُّ

المبحث الثالث - حِكْمَةُ تَشْرِيعِهَا

المبحث الرابع - مَوَاطِنُ الاسْتِعاذَةِ

ثانياً - الخلاصة في أحكام التعوذ وفيه تفاصيل

وقد حاولت فيه استقصاء ما ورد من أدلة شرعية حول علاج هذه الأمراض الثلاث، والتي استشرت اليوم في مجتمعاتنا كثيراً...

وقد أفدت من عامة الكتب المؤلفة في هذا الموضوع، وخاصة كتاب الصارم البتار على السحرة الأشرار للشيخ وحيد عبد السلام بالي، وهو كتاب نافع ولكن في كثير من الأحيان لا يذكر مصدر الخبر الذي يورده

وقد سرت في كتابي كسائر كتبي وفق المنهج الوسط في الجرح والتعديل، دون تشدد ولا تساهل، وقد فسرت الآيات القرآنية المتعلقة بهذا الموضوع من أمهات كتب التفسير ..
وقد شرحت غريب الحديث وأحياناً قمت بشرح الحديث كله، وغالب ذلك في هوامش الكتاب .

والموضوع من الخطورة بمكان؛ وذلك لكثرة الدجالين والختالين والكهنة والمنجمين والسحرة المكارين، فهو موجودون في كل مكان، وهناك من يدافع عنهم ويحمي ظهرهم ممن أعمى الله أبصارهم وبصائرهم .

وأرجو من الله تعالى أن يكون هذا الكتاب شجى في حلوقهم، ومبطلاً لأفاعيلهم وكيدهم. كما أسأل الله تعالى أن يجد فيه من ابتلي بشيء من العين أو المس أو السحر البلسم الشافي له من كل ذلك، قال تعالى: {وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} [الأنفال: ٣٠] كما أسأله تعالى أن ينفع به كاتبه وقارئه وناشره والذال عليه في الدارين . قال تعالى: {قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهَ السِّحْرِ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ} (٨١) وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (٨٢) {يونس: ٨٢، ٨١}

الباحث في القرآن والسنة

علي بن نايف الشحود

في يوم الاثنين ٤ ربيع الأول ١٤٣٢ هـ الموافق ل ٢٠١١/٢/٧ م

وتم تعديله وزيادة أشياء مهمة بتاريخ ١٧ ربيع الأول ١٤٣٢ هـ الموافق ل ٢٠١١/٢/٢٠ م

وزيدت فيه أبحاث عديدة بتاريخ ٢١ ربيع الآخر ١٤٣٢ هـ الموافق ل ٢٠١١/٣/٢٦ م



الباب الأول

علاج العين

المبحث الأول: تعريفها لغة واصطلاحاً:

تُطْلَقُ الْعَيْنُ فِي اللَّغَةِ عَلَى مَعَانٍ كَثِيرَةٍ ضَبَطَتْهَا كُتُبُ اللَّغَةِ^١ وَالْعَيْنُ فِي مَوْضُوعِنَا يُقْصَدُ بِهَا الْعَيْنُ الَّتِي تُسَبِّبُ الْإِصَابَةَ بِهَا، يُقَالُ: عَانَهُ يُعِينُهُ عَيْنًا أَصَابَهُ بِعَيْنِهِ فَهُوَ عَائِنٌ وَالْمُصَابُ مَعِينٌ - بِفَتْحِ الْمِيمِ - وَمَا أَعَيْنَهُ،.. أَيْ: مَا أَشَدَّ إِصَابَتَهُ بِالْعَيْنِ، وَالْعَيُونُ - بِفَتْحِ الْعَيْنِ - وَالْمَعْيَانُ الشَّدِيدُ الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ، وَالْمَعِينُ وَالْمَعْيُونُ الْمُصَابُ بِهَا وَالْعَائِنَةُ مُؤَنَّثُ الْعَائِنِ. وَاسْتَعْمَلَ الْعَرَبُ مَادَّةَ: نَجَأً، لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ فَيُقَالُ: نَجَأَهُ نَجَاءً أَصَابَهُ بِالْعَيْنِ وَرَجُلٌ نَجُوءُ الْعَيْنِ أَيْ خَبِيثُهَا شَدِيدُ الْإِصَابَةِ بِهَا، وَأَيْضًا يُقَالُ: رَجُلٌ مَسْفُوعٌ أَيْ أَصَابَتْهُ سَفْعَةٌ - بِالْفَتْحِ - أَيْ عَيْنٌ، وَيُقَالُ أَيْضًا: رَجُلٌ نَفُوسٌ إِذَا كَانَ حَسُودًا يَتَعَنَّ أَمْوَالَ النَّاسِ لِيُصِيبَهَا بِعَيْنٍ وَأَصَابَتْ فَلَانًا نَفْسٌ أَيْ عَيْنٌ.

وَفِي الْإِصْطِلَاحِ عَرَفَهَا ابْنُ حَجَرٍ بِقَوْلِهِ:

نَظَرٌ بِاسْتِحْسَانٍ مَشُوبٌ بِحَسَدٍ مِنْ خَبِيثِ الطَّبَعِ يَحْصُلُ لِلْمَنْظُورِ مِنْهُ ضَرَرٌ. وَعَرَفَهَا أَبُو الْحَسَنِ الْمُنَوِّفِيُّ بِأَنَّهَا: سُمِّيَ جَعَلَهُ اللَّهُ فِي عَيْنِ الْعَائِنِ إِذَا تَعَجَّبَ مِنْ شَيْءٍ وَنَطَقَ بِهِ وَلَمْ يُبَارِكْ فِيهَا فَيَمَّا تَعَجَّبَ مِنْهُ.^٢

الْحَسَدُ فِي اللَّغَةِ: كُرَهُ النَّعْمَةِ عِنْدَ الْغَيْرِ وَتَمَنَّى زَوَالِهَا، يُقَالُ: حَسَدْتُهِ النَّعْمَةَ: إِذَا كَرِهْتَهَا عِنْدَهُ. وَاصْطِلَاحًا: عَرَفَهَا الْجُرْجَانِيُّ بِأَنَّهَا تَمَنَّى زَوَالِ نِعْمَةِ الْمَحْسُودِ إِلَى الْحَاسِدِ. وَالصَّلَةُ أَنَّ الْحَسَدَ أَصْلُ الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ.^٣

الْحَقْدُ مِنْ مَعَانِيهِ: الضَّعْفُ وَالْإِنْطِوَاءُ عَلَى الْبَعْضَاءِ، وَإِمْسَاكُ الْعِدَاوَةِ فِي الْقَلْبِ، وَالتَّرَبُّصُ لِفُرْصَتِهَا، أَوْ سُوءُ الظَّنِّ فِي الْقَلْبِ عَلَى الْخَلَائِقِ لِأَجْلِ الْعِدَاوَةِ، أَوْ طَلَبُ الْإِنْتِقَامِ. وَتَحْقِيقُ مَعْنَاهُ: أَنَّ الْعُضْبَ إِذَا لَزِمَ كَظْمُهُ لِعَجْزٍ عَنِ التَّشْفِي فِي الْحَالِ رَجَعَ إِلَى الْبَاطِنِ وَاحْتَقَنَ فِيهِ فَصَارَ حَقْدًا..^٤ وَالصَّلَةُ أَنَّ الْحَقْدَ قَدْ يَكُونُ سَبَبًا لِلْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ.



^١ - تاج العروس شرح القاموس، ولسان العرب.

^٢ - المصباح المنير والتعريفات للجرجاني، وزاد المعاد ٣ / ١١٨.

^٣ - فتح الباري شرح صحيح البخاري - ط دار المعرفة (١٠ / ٢٠٠) و الثمر الداني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني (ص: ٧١٠) وحاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني (٢ / ٤٨٩)

^٤ - الموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (١٨ / ٥) وراجع الصحاح والقاموس واللسان والمصباح مادة (حقد)، التعريفات للجرجاني / ١٢١ ط العربي، الكليات ٢ / ٢٦٦ ط دمشق، الشرح الصغير ٤ / ٧٣٧ ط المعارف.

المبحث الثاني: أدلة وقوع الإصابة بالعين:

الإصابة بالعين ثابتٌ موجودٌ أخبرَ الشرعُ بوقوعه في الكتاب والسنة فقال الله تعالى: { وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ } [القلم: ٥١].

قال الطبري: " وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا مُحَمَّدٌ يَنْفَذُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ مِنْ شِدَّةِ عَدَاوَتِهِمْ لَكَ وَيُزِيلُونَكَ فَيَرْمُوا بِكَ عِنْدَ نَظَرِهِمْ إِلَيْكَ غَيْظًا عَلَيْكَ. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّهُ عُنِيَ بِذَلِكَ: وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِمَّا عَانَوْكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَيَرْمُونَ بِكَ يَا مُحَمَّدٌ، وَيَصْرَعُونَكَ، كَمَا تَقُولُ الْعَرَبُ: كَادَ فُلَانٌ يَصْرَعُنِي بِشِدَّةِ نَظَرِهِ إِلَيَّ. قَالُوا: وَإِنَّمَا كَانَتْ قُرَيْشٌ عَانُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِيُصِيبُوهُ بِالْعَيْنِ، فَنَظَرُوا إِلَيْهِ لِيُعِينُوهُ، وَقَالُوا: مَا رَأَيْنَا رَجُلًا مِثْلَهُ، أَوْ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ، فَقَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ عِنْدَ ذَلِكَ: { وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ } [القلم: ٥١].^٥

فَهُمْ كَانُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ نَظَرَ حَاسِدٍ شَدِيدِ الْعَدَاوَةِ يَكَادُ يُزْلِقُهُ لَوْلَا حِفْظُ اللَّهِ وَعِصْمَتُهُ لَهُ. وَقَدْ أَرَادُوا بِالْفِعْلِ أَنْ يُصِيبُوهُ بِالْعَيْنِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ قُرَيْشٍ كَانُوا مُشْتَهَرِينَ بِذَلِكَ فَقَالُوا: مَا رَأَيْنَا مِثْلَهُ وَلَا مِثْلَ حُجَجِهِ، بِقَصْدِ إِصَابَتِهِ بِالْعَيْنِ، فَعَصَمَهُ اللَّهُ مِنْ شُرُورِهِمْ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ.

قال ابن كثير: " قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَمُجَاهِدٌ، وَغَيْرُهُمَا: { لَيُزْلِقُونَكَ } لَيَنْفَذُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ، أَيُّ: لَيُعِينُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ، بِمَعْنَى: يَحْسُدُونَكَ لِبُغْضِهِمْ إِيَّاكَ لَوْلَا وَقَايَةُ اللَّهِ لَكَ، وَحِمَايَتُهُ إِيَّاكَ مِنْهُمْ. وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْعَيْنَ إِصَابَتُهَا وَتَأْثِيرُهَا حَقٌّ، بِأَمْرِ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، كَمَا وَرَدَتْ بِذَلِكَ الْأَحَادِيثُ الْمَرْوِيَّةُ مِنْ طُرُقٍ مُتَعَدِّدَةٍ كَثِيرَةٍ.^٦

فهذه النظرات تكاد تؤثر في أقدام الرسول - ﷺ - فتجعلها تزل وتزلق وتفقد توازنها على الأرض وثباتها! وهو تعبير فائق عما تحمله هذه النظرات من غيظ وحنق وشر وحسد ونقمة وضرر، وحمى وسم.. مصحوبة هذه النظرات المسمومة الحمومة بالسب القبيح، والشتيم البذيء، والافتراء الذميمة: «وَيَقُولُونَ: إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ».. وهو مشهد تلتقطه الريشة المبدعة وتسجله من مشاهد الدعوة العامة في مكة. فهو لا يكون إلا في حلقة عامة بين كبار المعاندين المجرمين، الذين ينبعث من قلوبهم وفي نظراتهم كل هذا الحقد الذميمة المحموم!^٧

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْعَيْنُ حَقٌّ» وَنَهَى عَنِ الْوَشْمِ^٨

^٥ - فتح الباري شرح صحيح البخاري - ط دار المعرفة (١٠ / ٢٠٠) و الثمر الداني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني (ص: ٧١٠) وحاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني (٢ / ٤٨٩)

^٦ - تفسير ابن كثير ت سلامة (٨ / ٢٠١)

^٧ - في ظلال القرآن للسيد قطب - ط ١ - ت - علي بن نايف الشحود (ص: ٤٥٧٩)

^٨ - صحيح البخاري (٧ / ١٣٢) (٥٧٤٠) وصحيح مسلم (٤ / ١٧١٩) ٤١ - (٢١٨٧)

[العين حق] أي الإصابة بما ثابتة موجودة ولها تأثير في النفوس (الوشم) هو غرز الإبرة أو نحوها في الجلد ثم حشوا المكان بالكحل ونحوه فينحصر ولا يزول أبدا]

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْعَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدَرِ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ، وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا»^٩

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْعَيْنُ حَقٌّ الْعَيْنُ حَقٌّ يَسْتَنْزِلُ الْحَالِقَ»^{١٠}
وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْعَيْنُ حَقٌّ تَسْتَنْزِلُ الْحَالِقَ»^{١١}
وَعَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْعَيْنُ تُدْخِلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ، وَالْجَمَلَ الْقِدْرَ»^{١٢}
وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكْثَرُ مَنْ يَمُوتُ مِنْ أُمَّتِي بَعْدَ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَفَضَائِهِ وَقَدْرِهِ بِالنَّفْسِ»، يَعْنِي الْعَيْنَ.^{١٣}

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ الْعَيْنَ لَتَوَلَّعَ الرَّجُلَ بِإِذْنِ اللَّهِ، حَتَّى يَصْعَدَ حَالِقًا ثُمَّ يَتَرَدَّى مِنْهُ"^{١٤}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الْعَيْنُ حَقٌّ، وَيَحْضُرُ بِهَا الشَّيْطَانُ وَحَسَدُ ابْنِ آدَمَ"^{١٥}
(قُلْتُ) وَيَخْطُرُ لِي أَنَّ الشَّيْءَ إِذَا ارْتَفَعَ وَرَمَقَتْهُ الْأَعْيُنُ حَطَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَجَعَلَ سَبَبَ ذَلِكَ بَعْضُ الْأَعْيُنِ كَمَا فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَاقَةٌ تُسَمَّى الْعَضْبَاءُ، لَا تُسَبِّقُ - قَالَ حُمَيْدٌ: أَوْ لَا تَكَادُ تُسَبِّقُ - فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ فَسَبَّقَهَا، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَتَّى عَرَفَهُ، فَقَالَ: «حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ»^{١٦}

^٩ - صحيح مسلم (١٧١٩ / ٤) - ٤٢ - (٢١٨٨)

[ش (ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين) فيه إثبات القدر وهو حق بالنصوص وإجماع أهل السنة ومعناه أن الأشياء كلها بقدر الله تعالى ولا تقع إلا على حسب ما قدرها الله تعالى وسبق بها علمه فلا يقع ضرر العين ولا غيره من الخير والشر إلا بقدر الله تعالى وفيه صحة أمر العين وإلها قوة الضرر]

^{١٠} - المعجم الكبير للطبراني (١٢ / ١٨٤) (١٢٨٣٣) حسن - الحالق: الجبل العالي

^{١١} - مسند أحمد ط الرسالة (٤ / ٢٨١) (٢٤٧٧) والمستدرک علی الصحیحین للحاکم (٤ / ٢٣٩) (٧٤٩٨) حسن

^{١٢} - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٧ / ٩١) والصحيحة (١٢٤٩) وصحيح الجامع (٤١٤٤) حسن

^{١٣} - السنة لابن أبي عاصم (١ / ١٣٦) وفتح الباري شرح صحيح البخاري - ط دار المعرفة (١٠ / ٢٠٤) حسن وانظر الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٨ / ٢٦٢)

^{١٤} - مسند أحمد ط الرسالة (٣٥ / ٢٢٨) (٢١٣٠٢) والصحيحة (٨٨٩) وصحيح الجامع (١٦٨١) صحيح لغيره "الرجل" بالنصب على نزع الخافض، وأصله: لتولع بالرجل، يقال: أولع بالشئ على بناء المفعول، أي: علق به، والمراد أن العين لتصيب الرجل. "حالقاً" الجبل العالي. أي يصيب غيره بالأذى والضرر بإذن الله تعالى

^{١٥} - مسند أحمد ط الرسالة (١٥ / ٤١٧) (٩٦٦٨) وجود إسناده العراقي وسكت عليه الحافظ في فتح الباري شرح صحيح البخاري - ط دار المعرفة (١٠ / ٢٠٠) وفيه انقطاع

فالشيطان يحضرها بالإعجاب بالشئ وحسد ابن آدم بغفلة عن الله فيحدث الله في المنظور علة يكون النظر بالعين سببها فتأثيرها بفعل الله لكن لما كان الناظر منها عن النظر لحقه الوعيد بجنايته المنهي عنها وهي النظر إلى شيء على غلة واستحسانه والحسد عليه من غير ذكر الله "فيض القدير (٤ / ٣٩٧)

^{١٦} - صحيح البخاري (٤ / ٣٢) (٢٨٧٢)

[ش (قعود) ما صار يركب من الإبل. (فشق) صعب. (عرفه) عرف أثر ذلك في وجوههم. (وضعه) خفضه وأذله]

وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ جَبْرِيلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَوَافَقَهُ مُعْتَمًا، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَا هَذَا الْعَمُ الَّذِي أَرَاهُ فِي وَجْهِكَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ أَصَابَهُمَا عَيْنٌ»، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ صَدَّقَ بِالْعَيْنِ، فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ ١٧١

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الرَّاهِدُ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْعَيْنِ: الْعَيْنَ الَّتِي يَجْرِي مِنْهَا الْأَحْكَامُ وَالْأُمُورُ فِي الْخَلْقِ، وَهُوَ الْقَضَاءُ الْقَدِيمُ، وَالْقَدَرُ السَّابِقُ، وَالْكِتَابُ الْأَوَّلُ الَّذِي بَيَّنَّ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ مَا حَكَمَ فِي خَلْقِهِ، وَعَلَى عِبَادِهِ مِنَ الْمَكَارِهِ، وَالْمَحَابِّ، وَالْأَلَامِ، وَالْمَلَذِّ، وَمَا يَعْمَلُونَهُ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَسَائِرِ أَحْوَالِهِمْ، وَمَا قُضِيَ فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ، فَكَأَنَّهُ يَقُولُ لَهُ ﷺ: صَدَّقَ، وَتَحَقَّقَ بِأَنَّ الَّذِي أَصَابَهُمَا بِقَضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدَرِهِ، وَأَنَّ ذَلِكَ شَيْءٌ لَمْ يَحْدُثْ فِي الْوَقْتِ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ قَالَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا نَعْمَلُ فِيهِ، أَنْعَمَلُ عَلَى أَمْرٍ مُؤْتَنَفٍ، أَوْ أَمْرٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ؟ فَقَالَ ﷺ: «عَلَى أَمْرٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ»، فَكَذَلِكَ قَوْلُ جَبْرِيلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ لَهُ: صَدَّقَ بِالْعَيْنِ، يَعْنِي: صَدَّقَ بِالْقَدَرِ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ: صَدَّقَ بِالْقَدَرِ كَأَنَّهُ يَقُولُ لَهُ: أَنْتَ مُصَدِّقٌ بِالْقَدَرِ، فَمَا هَذَا الْحَزَنُ الَّذِي ظَهَرَ فِيكَ، وَلَيْسَ عَلَى أَنَّهُ يَأْمُرُهُ بِأَمْرٍ لَمْ يَكُنْ هُوَ فِيهِ، وَهَذَا كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ لِمَنْ يَعْمَلُ عَمَلًا ثُمَّ يَعْزِضُ لَهُ ذِكْرُ شَيْءٍ فَيَقُولُ لَهُ: اْعْمَلْ عَمَلَكَ، وَلَا يُهَمِّنَكَ هَذَا، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: صَدَّقَ بِالْقَدَرِ الَّذِي أَنْتَ بِهِ مُصَدِّقٌ، وَلَا يُهَمِّنَكَ أَمْرُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعَافِيهِمَا، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «أَصَابَهُمَا عَيْنٌ»، هِيَ الْآفَةُ الَّتِي تُصِيبُ الْإِنْسَانَ عِنْدَ اسْتِحْسَانِ أَحَدٍ شَيْئًا مِنْ فِعْلِهِ، أَوْ نَفْسِهِ، أَوْ بَدَنِهِ، فَيُصِيبُهُ عِلَّةٌ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَذَلِكَ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ، لَا أَنْ يُحْدِثَ النَّاطِرُ فِي الْمَنْظُورِ إِلَيْهِ فِعْلًا، فَإِنَّ الْمُحْدِثَ لَا يَفْعَلُ فِي غَيْرِهِ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُ فِي نَفْسِهِ، وَمَحَلُّ قَدَرَتِهِ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَدَّقَ بِتِلْكَ الْعَيْنِ الَّتِي هِيَ الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ فَإِنَّهَا حَقٌّ، وَهَذِهِ الْآفَةُ وَالْعِلَّةُ تَزُولُ عَنْهُمَا، وَعَوْدُهُمَا بِكَذَا، وَذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ تَسْكِينًا لِقُلُوبِ الْعِبَادِ، وَتَحْقِيقًا أَنَّ الَّذِي أَصَابَ الْمُعَيَّنَ إِنَّمَا أَصَابَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَلَا يَرَى أَنَّهُ قَالَ: عَوْدٌ بِاللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: إِنَّ الْعَيْنَ دَاءٌ كَانَتْ الْعَرَبُ تُعْرِضُهَا، وَعِلَّةٌ كَانَتْ تُسَمَّى عَيْنًا، وَلِذَلِكَ قَالَ: «إِنَّ الْعَيْنَ تُدْخِلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ، وَالْجَمَلَ الْقِدْرَ»، أَيُّ هَذَا الدَّاءُ يَقْتُلُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ النَّاطِرَ إِذَا نَظَرَ إِلَى شَيْءٍ فَاسْتَحْسَنَهُ، حَتَّى شَغِلَ بِهِ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى رُؤْيَا صُنْعِهِ، أَحْدَثَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْمَنْظُورِ عِلَّةً، وَيَكُونُ نَظَرُ ذَلِكَ النَّاطِرِ سَبَبًا، فَيُؤَاخِذُهُ اللَّهُ تَعَالَى بِجِنَايَتِهِ بِنَظَرِهِ إِلَيْهِ عَلَى غَفْلَةٍ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ، كَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي فَعَلَهَا بِهِ، وَهَذَا كَالضَّرْبِ مِنَ الضَّارِبِ بِالسَّيْفِ، فَيُحْدِثُ اللَّهُ تَعَالَى الْجِرَاحَةَ فِي الْمَضْرُوبِ، وَالْأَلَمَ فِيهِ، أَوْ خُرُوجَ الرُّوحِ عَلَى أَثَرِهِ، وَيَكُونُ هُوَ الْقَاتِلُ وَالْجَارِحُ، وَإِنْ كَانَ مَوْتُ الْمَضْرُوبِ وَأَلَمُهُ فِعْلُ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَيْسَ بِفِعْلِ الضَّارِبِ، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ الضَّارِبُ مِنْهُيًّا عَنْ الضَّرْبِ بِغَيْرِ حَقٍّ لِحَقِّهِ الْوَعِيدُ الَّذِي أَوْعَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ، وَاسْتَحَقَّهُ بِجِنَايَتِهِ، وَهُوَ الضَّرْبُ، فَكَذَلِكَ

النَّاطِرُ مِنْهُ عَنِ نَظَرِهِ إِلَى الشَّيْءِ مِنَ الْأَشْيَاءِ عَلَى غَفْلَةٍ وَنِسْيَانٍ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى، فَكَانَتْ هَذِهِ جَنَائِثُهُ، فَيَجُوزُ أَنْ يُحْدِثَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْمَنْظُورِ عِلَّةً يُؤْخَذُ النَّاطِرُ بِجَنَائِثِهَا، وَذَلِكَ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ، يُبَيِّنُكَ هَذَا أَنَّ النَّظَرَ عَلَى الْغَفْلَةِ أَثَرٌ فِي الْمَنْظُورِ، فَكَيْفَ لَا يُؤَثِّرُ فِي النَّاطِرِ مِنَ الْوَعِيدِ؟ وَاللَّهُ الْهَادِي^{١٨}

وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ بِإِرَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَشِئَتِهِ، قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ: إِنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ عِنْدَ نَظَرِ الْعَايِنِ إِلَى الْمُعَايِنِ وَإِعْجَابِهِ بِهِ إِذَا شَاءَ مَا شَاءَ مِنْ أَلَمٍ أَوْ هَلَكَةٍ، وَكَمَا يَخْلُقُهُ بِإِعْجَابِهِ وَبِقَوْلِهِ فِيهِ فَقَدْ يَخْلُقُهُ ثُمَّ يَصْرِفُهُ دُونَ سَبَبٍ، وَقَدْ يَصْرِفُهُ قَبْلَ وَقُوعِهِ بِالْإِسْتِعَادَةِ، فَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهِ إِبْرَاهِيمَ ابْنَيْهِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ.^{١٩}

قال ابن القيم: "وَمِنْهُمْ مَنْ نَفْسُهُ عَلَى نُفُوسِ ذَوَاتِ السُّمُومِ وَالْحُمَاتِ كَالْحَيَّةِ وَالْعُقْرَبِ وَغَيْرِهِمَا، وَهَذَا الضَّرْبُ هُوَ الَّذِي يُؤْذِي بَعِيْنَهُ فَيَدْخُلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ وَالْجَمَلَ الْقِدْرَ، وَالْعَيْنُ وَحَدَهَا لَمْ تَفْعَلْ شَيْئًا وَإِنَّمَا النَّفْسُ الْخَبِيْثَةُ السُّمِّيَّةُ تَكَيَّفَتْ بِكَيْفِيَّةٍ غَضَبِيَّةٍ مَعَ شِدَّةٍ حَسَدٍ وَإِعْجَابٍ، وَقَابَلَتْ الْمَعِيْنَ عَلَى غِرَّةٍ مِنْهُ وَغَفْلَةٍ وَهُوَ أَعَزُّ مِنْ سِلَاحِهِ فَلَدَغَتْهُ كَالْحَيَّةِ الَّتِي تَنْظُرُ إِلَى مَوْضِعٍ مَكْشُوفٍ مِنْ بَدَنِ الْإِنْسَانِ فَتَنْهَشُهُ، فَإِمَّا عَطَبٌ وَإِمَّا أَدَى، وَلِهَذَا لَا يَتَوَقَّفُ أَدَى الْعَايِنِ عَلَى الرُّؤْيَةِ وَالْمُشَاهَدَةِ بَلْ إِذَا وُصِفَ لَهُ الشَّيْءُ الْغَائِبُ عَنْهُ وَصَلَ إِلَيْهِ أَذَاهُ وَالذَّنْبُ لِجَهْلِ الْمَعِيْنِ وَغَفْلَتِهِ وَغِرَّتِهِ عَنْ حَمْلِ سِلَاحِهِ كُلَّ وَقْتٍ، فَالْعَايِنُ لَا يُؤَثِّرُ فِي شَاكِي السِّلَاحِ كَالْحَيَّةِ إِذَا قَابَلَتْ دِرْعًا سَابِعًا عَلَى جَمِيعِ الْبَدَنِ لَيْسَ فِيهِ مَوْضِعٌ مَكْشُوفٌ، فَحَقُّ عَلَى مَنْ أَرَادَ حِفْظَ نَفْسِهِ وَحِمَايَتَهَا أَنْ لَا يَزَالَ مُتَدَرِّعًا مُتَحَصِّنًا لِابِسَا أَدَاةِ الْحَرْبِ مُوَظِّبًا عَلَى أَوْرَادِ التَّعَوُّذَاتِ وَالتَّحْصِيْنَاتِ النَّبَوِيَّةِ الَّتِي فِي الْقُرْآنِ وَالتِّي فِي السُّنَّةِ.

وَإِذَا عُرِفَ الرَّجُلُ بِالْأَدَى بِالْعَيْنِ سَاغَ بَلٌ وَجَبَ حَبْسُهُ وَإِفْرَادُهُ عَنِ النَّاسِ وَيُطْعَمُ وَيُسْقَى حَتَّى يَمُوتَ، ذَكَرَ ذَلِكَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي ذَلِكَ خِلَافٌ؛ لِأَنَّ هَذَا مِنْ نَصِيْحَةِ الْمُسْلِمِينَ وَدَفْعِ الْأَدَى عَنْهُمْ، وَلَوْ قِيلَ فِيهِ غَيْرُ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بَعِيدًا مِنْ أَصُولِ الشَّرْعِ.^{٢٠}

وقال ابن القيم: "لَقَدْ أَبْطَلَتْ طَائِفَةٌ مِمَّنْ قَلَّ نَصِيْبُهُمْ مِنَ السَّمْعِ وَالْعَقْلِ أَمْرَ الْعَيْنِ، وَقَالُوا: إِنَّمَا ذَلِكَ أَوْهَامٌ لَا حَقِيْقَةَ لَهُ، وَهَؤُلَاءِ مِنْ أَجْهَلِ النَّاسِ بِالسَّمْعِ وَالْعَقْلِ، وَمِنْ أَغْلَظِهِمْ حِجَابًا، وَأَكْثَفِهِمْ طِبَاعًا، وَأَبْعَدِهِمْ مَعْرِفَةً عَنِ الْأَرْوَاحِ وَالنُّفُوسِ. وَصِفَاتِهَا وَأَفْعَالِهَا وَتَأْثِيرَاتِهَا، وَعُقْلَاءُ الْأَمَمِ عَلَى اخْتِلَافٍ مِلَلِهِمْ وَنَحْلِهِمْ لَا تَدْفَعُ أَمْرَ الْعَيْنِ، وَلَا تُنْكِرُهُ، وَإِنْ اخْتَلَفُوا فِي سَبَبِ وَجْهِ تَأْثِيرِ الْعَيْنِ.

^{١٨} - بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار للكلاباذي (ص: ٨٧)

^{١٩} - شرح ابن العربي على سنن الترمذي ٨ / ٢١٧.

^{٢٠} - مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (١ / ٤٠٤)

فَقَالَتْ طَائِفَةٌ: إِنَّ الْعَائِنَ إِذَا تَكَيَّفَتْ نَفْسُهُ بِالْكَفِيفَةِ الرَّدِيَّةِ انْبَعَثَ مِنْ عَيْنِهِ قُوَّةٌ سُمِّيَتْ تَتَّصِلُ بِالْمَعِينِ، فَيَتَضَرَّرُ. قَالُوا: وَلَا يُسْتَنْكَرُ هَذَا، كَمَا لَا يُسْتَنْكَرُ انْبِعَاثُ قُوَّةٍ سُمِّيَتْ مِنَ الْأَفْعَى تَتَّصِلُ بِالْإِنْسَانِ، فَيَهْلِكُ، وَهَذَا أَمْرٌ قَدْ اشْتَهَرَ عَنْ نَوْعٍ مِنَ الْأَفَاعِي أَنَّهَا إِذَا وَقَعَ بَصَرُهَا عَلَى الْإِنْسَانِ هَلَكَ، فَكَذَلِكَ الْعَائِنُ.

وَقَالَتْ فِرْقَةٌ أُخْرَى: لَا يُسْتَبْعَدُ أَنْ يَنْبَعِثَ مِنْ عَيْنِ بَعْضِ النَّاسِ جَوَاهِرٌ لَطِيفَةٌ غَيْرُ مَرِيَّةٍ، فَتَتَّصِلُ بِالْمَعِينِ، وَتَتَحَلَّلُ مَسَامَ جِسْمِهِ، فَيَحْصُلُ لَهُ الضَّرَرُ.

وَقَالَتْ فِرْقَةٌ أُخْرَى: قَدْ أَجْرَى اللَّهُ الْعَادَةَ بِخَلْقِ مَا يَشَاءُ مِنَ الضَّرَرِ عِنْدَ مُقَابَلَةِ عَيْنِ الْعَائِنِ لِمَنْ يَعِينُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ قُوَّةٌ، وَلَا سَبَبٌ، وَلَا تَأْثِيرٌ أَصْلًا، وَهَذَا مَذْهَبُ مُنْكَرِي الْأَسْبَابِ وَالْقُوَى وَالتَّأْثِيرَاتِ فِي الْعَالَمِ، وَهَؤُلَاءِ قَدْ سَدُّوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بَابَ الْعِلَلِ وَالتَّأْثِيرَاتِ، وَالْأَسْبَابِ وَخَالَفُوا الْعُقَلَاءَ أَجْمَعِينَ.

وَلَا رَيْبَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ خَلَقَ فِي الْأَجْسَامِ وَالْأَرْوَاحِ قُوَى وَطَبَائِعَ مُخْتَلِفَةً، وَجَعَلَ فِي كَثِيرٍ مِنْهَا خَوَاصَّ وَكَيْفِيَّاتٍ مُؤَثَّرَةً وَلَا يُمَكِّنُ لِعَاقِلٍ انْكَارَ تَأْثِيرِ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَامِ، فَإِنَّهُ أَمْرٌ مُشَاهَدٌ مُحْسُوسٌ، وَأَنْتَ تَرَى الْوَجْهَ كَيْفَ يَحْمَرُّ حُمْرَةً شَدِيدَةً، إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ مِنْ يَحْتَشِمُهُ وَيَسْتَحْيِي مِنْهُ، وَيَصْفَرُّ صَفَرَةً شَدِيدَةً عِنْدَ نَظَرٍ مَنْ يَخَافُهُ إِلَيْهِ، وَقَدْ شَاهَدَ النَّاسُ مَنْ يَسْقُمُ مِنَ النَّظَرِ وَتَضَعُفُ قُوَاهُ، وَهَذَا كُلُّهُ بِوَاسِطَةِ تَأْثِيرِ الْأَرْوَاحِ، وَلِشِدَّةِ ارْتِبَاطِهَا بِالْعَيْنِ يُنْسَبُ الْفِعْلُ إِلَيْهَا، وَلَيْسَتْ هِيَ الْفَاعِلَةُ، وَإِنَّمَا التَّأْثِيرُ لِلرُّوحِ، وَالْأَرْوَاحُ مُخْتَلِفَةٌ فِي طَبَائِعِهَا وَقُوَاهَا وَكَيْفِيَّاتِهَا وَخَوَاصِّهَا، فَرُوحُ الْحَاسِدِ مُؤَذِيَةٌ لِلْمَحْسُودِ أَدَى بَيْنًا.

وَلِهَذَا أَمَرَ اللَّهُ - سُبْحَانَهُ - رَسُولَهُ أَنْ يَسْتَعِذَّ بِهِ مِنْ شَرِّهِ، وَتَأْثِيرِ الْحَاسِدِ فِي أَدَى الْمَحْسُودِ أَمْرٌ لَا يُنْكِرُهُ إِلَّا مَنْ هُوَ خَارِجٌ عَنْ حَقِيقَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَهُوَ أَصْلُ الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ، فَإِنَّ النَّفْسَ الْخَبِيثَةَ الْحَاسِدَةَ تَتَكَيَّفُ بِكَيْفِيَّةٍ خَبِيثَةٍ، وَتُقَابِلُ الْمَحْسُودَ فَتُؤَثِّرُ فِيهِ بِتِلْكَ الْخَاصِيَّةِ، وَأَشْبَهُ الْأَشْيَاءِ بِهَذَا الْأَفْعَى، فَإِنَّ السُّمَّ كَامِنٌ فِيهَا بِالْقُوَّةِ، فَإِذَا قَابَلَتْ عَدُوَّهَا انْبَعَثَتْ مِنْهَا قُوَّةٌ غَضَبِيَّةٌ، وَتَكَيَّفَتْ بِكَيْفِيَّةٍ خَبِيثَةٍ مُؤَذِيَةٍ.

فَمِنْهَا: مَا تَسْتَدُّ كَيْفِيَّتَهَا وَتَقْوَى حَتَّى تُؤَثِّرَ فِي إسْقَاطِ الْحِنِينِ.

وَمِنْهَا: مَا تُؤَثِّرُ فِي طَمَسِ الْبَصَرِ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ - فِي الْأَبْتَرِ وَذِي الطُّفَيْتَيْنِ مِنَ الْحَيَّاتِ: («إِنَّهُمَا يَلْتَمِسَانِ الْبَصَرَ، وَيُسْقِطَانِ الْحَبَلَ»).

وَمِنْهَا: مَا تُؤَثِّرُ فِي الْإِنْسَانِ كَيْفِيَّتَهَا بِمُجَرِّدِ الرُّؤْيَةِ مِنْ غَيْرِ اتِّصَالٍ بِهِ، لِشِدَّةِ خُبَثِ تِلْكَ النَّفْسِ، وَكَيْفِيَّتَهَا الْخَبِيثَةِ الْمُؤَثَّرَةِ، وَالتَّأْثِيرُ غَيْرُ مَوْقُوفٍ عَلَى الْإِتِّصَالَاتِ الْجِسْمِيَّةِ، كَمَا يَظُنُّهُ مَنْ قَلَّ عِلْمُهُ وَمَعْرِفَتُهُ بِالطَّبِيعَةِ وَالشَّرِيعَةِ، بَلِ التَّأْثِيرُ يَكُونُ تَارَةً بِالْإِتِّصَالِ، وَتَارَةً بِالْمُقَابَلَةِ، وَتَارَةً بِالرُّؤْيَةِ، وَتَارَةً بِتَوَجُّهِ الرُّوحِ نَحْوَ مَنْ يُؤَثِّرُ فِيهِ، وَتَارَةً بِالْأَدْعِيَةِ، وَالرُّقَى، وَالتَّعَوُّذَاتِ، وَتَارَةً بِالْوَهْمِ وَالتَّخِيلِ، وَنَفْسُ الْعَائِنِ لَا يَتَوَقَّفُ تَأْثِيرُهَا عَلَى الرُّؤْيَةِ، بَلْ قَدْ يَكُونُ أَعْمَى، فَيُوصَفُ لَهُ الشَّيْءُ فَتُؤَثِّرُ نَفْسُهُ فِيهِ، وَإِنْ لَمْ يَرَهُ، وَكَثِيرٌ مِنَ الْعَائِنِينَ يُؤَثِّرُ فِي الْمَعِينِ بِالْوَصْفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ { وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ } [القلم: ٥١] [القلم: ٥١]. وَقَالَ: { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ - مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ - وَمِنْ شَرِّ

غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ - وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ - وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ { [الفلق: ١ - ٥]، فَكُلُّ عَائِنٍ حَاسِدٌ، وَلَيْسَ كُلُّ حَاسِدٍ عَائِنًا، فَلَمَّا كَانَ الْحَاسِدُ أَعْمَمَ مِنَ الْعَائِنِ، كَانَتْ الْإِسْتِعَاذَةُ مِنْهُ اسْتِعَاذَةً مِنَ الْعَائِنِ، وَهِيَ سَهَامٌ تَخْرُجُ مِنْ نَفْسِ الْحَاسِدِ وَالْعَائِنِ نَحْوَ الْمَحْسُودِ وَالْمَعِينِ تُصِيبُهُ تَارَةً، وَتُخْطِئُهُ تَارَةً، فَإِنْ صَادَفَتْهُ مَكْشُوفًا لَا وَقَايَةَ عَلَيْهِ، أَثَرَتْ فِيهِ، وَلَا بُدَّ وَإِنْ صَادَفَتْهُ حَذِيرًا شَاكِي السَّلَاحِ لَا مَنَفَذَ فِيهِ لِلْسَّهَامِ لَمْ تُؤَثِّرْ فِيهِ، وَرُبَّمَا رُدَّتِ السَّهَامُ عَلَى صَاحِبِهَا، وَهَذَا بِمِثَابَةِ الرَّمْيِ الْحِسِّيِّ سَوَاءً، فَهَذَا مِنَ النَّفُوسِ وَالْأَرْوَاحِ وَذَلِكَ مِنَ الْأَجْسَامِ وَالْأَشْبَاحِ.

وَأَصْلُهُ مِنْ إِعْجَابِ الْعَائِنِ بِالشَّيْءِ، ثُمَّ تَتَّبِعُهُ كَيْفِيَّةُ نَفْسِهِ الْخَبِيثَةِ، ثُمَّ تَسْتَعِينُ عَلَى تَنْفِيدِ سُمِّهَا بِنَظَرَةٍ إِلَى الْمَعِينِ، وَقَدْ يَعِينُ الرَّجُلُ نَفْسَهُ، وَقَدْ يَعِينُ بَعِيرٌ إِرَادَتَهُ، بَلْ بِطَبْعِهِ، وَهَذَا أَرَدْنَا مَا يَكُونُ مِنَ النَّوْعِ الْإِنْسَانِيِّ، وَقَدْ قَالَ أَصْحَابُنَا وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْفُقَهَاءِ: إِنَّ مَنْ عَرَفَ بِذَلِكَ، حَبَسَهُ الْإِمَامُ، وَأَجْرَى لَهُ مَا يُنْفِقُ عَلَيْهِ إِلَى الْمَوْتِ، وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ قَطْعًا. " ٢١

أعراض الإصابة بالعين والحسد:

- النعاس والرغبة في النوم .
- قد يحصل للمعيون إغمائة خفيفة .
- يشعر المعيون بالرغبة بالتمغط كالذي يفعله الإنسان عندما يستيقظ من النوم .
- يشعر المعيون بخدر في عامة جسده وربما في إحدى شقيه الأيمن أو الأيسر .
- يتصبب جسده عرقا خصوصا الجبين ومنطقة الظهر .
- يحصل للمعيون غثيان أو تقيؤ .
- مغص، إسهال .
- كثرة خروج البلغم والبصاق .
- التجشؤ يزداد مع الرقية .
- يجد المعيون الرغبة في البكاء أحيانا .
- برودة في الأطراف .
- وخز في الأطراف .
- حكة في الجسم أو بعض أعضائه .
- زيادة بالنبض " حفقان في القلب " .
- حرارة في البدن وربما شعر بها تخرج من أطرافه .
- رمش في العينين، فرك العينين بشدة .

٢١ - زاد المعاد في هدي خير العباد (٤ / ١٥٢)

- يرى في مخيلته عين أو مجموعة عيون تنظر اليه .
- إذا كانت العين مصحوبة بالمس فقد تظهر أعراض العين وأعراض المس في آن واحد، وقد يكون -
- التأؤب الشديد المتكرر وقت القراءة الذي يصاحبه صوت مرتفع من أعراض المس، وكذلك النوم العميق والله أعلم .
- كثرة التأؤب المصحوب بالدموع . اما في غير وقت الرقية فليس التأؤب بدليل كافٍ على العين
- صداع في الرأس .
- صفرة وشحوب في الوجه .
- كثرة التعرق والتبول .
- ضعف الشهية للأكل
- حرارة في الجسم ولو كان الطقس بارداً أو العكس .
- خفقان في القلب .
- ألم أسفل الظهر وثقل على الكتفين .
- ضيق في الصدر ورغبة في البكاء بدون سبب بل والبكاء من شدة الضيقة في الصدر .
- الكآبة والصمت وقلة الضحك والنظرة لسوداوية للحياة وربما تمني الموت .
- انفعالات شديدة وغضب غير طبيعي وبعض الحالات النفسية كالجنون والوهم والخوف .
- صعوبة في المشي أو الوقوف لفترة طويلة أو أداء أي عمل شاق، وقد لا يستطيع بذل أي مجهود .
- النسيان والنعاس عند المذاكرة أو قراءة القرآن أو عند الامتحانات
- النفور من العمل أو الذهاب للمدرسة .
- النفور من المسكن وكراهية البقاء فيه أو العكس " نفور من المجتمع "
- أرق وعدم القدرة على النوم .
- رؤية أحلام تدل على العين كأن يرى في المنام من ينظر اليه في المنام أو رؤية عين أو مجموعة عيون .

خروج العين:

تخرج العين على شكل تتأؤب، وعرق، واستفراغ، وعلى شكل خروج هواء من الجوف، وعطاس، وتكون على شكل كدمة أو دملة تتزل أو تتنقل حتى تصل إلى منفذ من منافذ الجسد وقد تنقيح فتخرج مع القيح .^{٢٢}



المبحث الثالث: علاج الإصابة بالعين:

أ - التبريك:

الْمَقْصُودُ بِالتَّبْرِيكِ هُنَا الدُّعَاءُ مِنَ الْعَائِنِ لِلْمَعِينِ بِالْبَرَكَةِ عِنْدَ نَظَرِهِ إِلَيْهِ فَذَلِكَ - بِإِرَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَشِيئَتِهِ - يَحُولُ دُونَ إِحْدَاثِ أَيِّ ضَرَرٍ بِالْمَعِينِ وَيُطْلِلُ كُلَّ أَثَرٍ مِنْ أَثَارِ الْعَيْنِ، فَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حَنِيفٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ أَبَا أُمَامَةَ، يَقُولُ: اغْتَسَلَ أَبِي سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ بِالْخَرَّارِ، فَتَزَعَ جُبَّةً كَانَتْ عَلَيْهِ، وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ يَنْظُرُ، قَالَ: وَكَانَ سَهْلٌ رَجُلًا أَبْيَضَ حَسَنَ الْجِلْدِ، قَالَ: فَقَالَ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ، وَلَا جِلْدَ عَذْرَاءَ فَوْعَكَ سَهْلٌ مَكَانَهُ، فَاشْتَدَّ وَعْكَهُ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ سَهْلًا وَعِكَ، وَأَنَّهُ غَيْرُ رَائِحٍ مَعَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ سَهْلُ الَّذِي كَانَ مِنْ شَأْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ؟ أَلَا بَرَكْتَ إِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ، تَوْضَأُ لَهُ»، فَتَوَضَّأَ لَهُ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ، فَزَاحَ سَهْلٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ»^{٢٣}

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَسَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ، نَلْتَمِسُ الْخَمْرَ، فَأَصَبْنَا غَدِيرًا خَمْرًا، فَكَانَ أَحَدُنَا يَسْتَحِي أَنْ يَتَجَرَّدَ وَاحِدُ يَرَاهُ، فَاسْتَتَرَ حَتَّى إِذَا رَأَى أَنْ قَدْ فَعَلَ نَزَعَ جُبَّةً صُوفٍ عَلَيْهِ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ فَأَعْجَبَنِي خَلْقُهُ فَأَصَبْتُهُ بَعِينٍ، فَأَخَذَتْهُ قَعْقَعَةٌ، فَدَعَوْتُهُ فَلَمْ يُجِبْنِي، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «قُومُوا بِنَا» فَرَفَعَ عَنْ سَاقِيهِ حَتَّى خَاضَ إِلَيْهِ الْمَاءَ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَضَحِ سَاقِي النَّبِيِّ ﷺ، فَضَرَبَ صَدْرَهُ وَقَالَ: «بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ أَذْهَبْ حَرَّهَا وَبَرِّدْهَا وَوَصِّبْهَا، فَمُ بِإِذْنِ اللَّهِ» فَقَامَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ أَخِيهِ شَيْئًا يُعْجِبُهُ فَلْيَدْعُ بِالْبَرَكَةِ، فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ»^{٢٤}

قَالَ الْبَاجِي: وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: يَقُولُ: تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِ، فَيَجِبُ عَلَى كُلِّ مَنْ أَعْجَبَهُ شَيْءٌ أَنْ يُبَارِكَ، فَإِذَا دَعَا بِالْبَرَكَةِ صُرِفَ الْمَحْذُورُ لَا مَحَالَةَ.^{٢٥}

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَنْ رَأَى شَيْئًا فَأَعْجَبَهُ، فَقَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ، لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، لَمْ يَضُرَّهُ الْعَيْنُ". يَعْنِي: لَا يُصِيبُهُ الْعَيْنُ^{٢٦}

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَسَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ نَلْتَمِسُ خَمْرًا فَوَجَدْنَا خَمْرًا وَغَدِيرًا وَكَانَ أَحَدُنَا يَسْتَحِي أَنْ يَرَاهُ أَحَدٌ قَالَ: فَاسْتَتَرَ مِنِّي حَتَّى إِذَا رَأَى أَنَّهُ فَعَلَ نَزَعَ جُبَّةً مِنْ صُوفٍ فَدَخَلَ الْمَاءَ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ نَظْرَةً فَأَعْجَبَنِي خَلْقُهُ فَأَصَبْتُهُ بَعِينٍ فَأَخَذَتْهُ قَعْقَعَةٌ فَدَعَوْتُهُ فَلَمْ يُجِبْنِي فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ فَقَالَ: "فَمُ بِنَا فَاتَاهُ فَرَفَعَ عَنْ سَاقِيهِ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ وَضَحِ سَاقِيهِ

^{٢٣} - صحيح ابن حبان - مخرجا (٤٧٠ / ١٣) (٦١٠٥) صحيح

^{٢٤} - السنن الكبرى للنسائي (٣٨٠ / ٩) (١٠٨٠٥) صحيح

^{٢٥} - شرح الزرقاني على الموطأ (٥٠٦ / ٤) وفيض القدير (٣٥١ / ١) ومنار القاري شرح مختصر صحيح البخاري (٢٢٧ / ٥)

^{٢٦} - عمل اليوم والليلة لابن السني (١٧١) (٢٠٧) وفتح الباري شرح صحيح البخاري - ط دار المعرفة (٢٠٥ / ١٠) ضعيف

وَهُوَ يَخُوضُ إِلَيْهِ حَتَّى أَتَاهُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَذْهَبْ حَرَّهَا وَوَصِّبْهَا» ثُمَّ قَالَ لَهُ: «قُمْ» فَقَامَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ أَخِيهِ مَا يُعْجِبُهُ فَلْيَدْعُ بِالْبَرَكَةِ»^{٢٧}

ب - الغسل أو الوضوء:

يَجِبُ عَلَى الْعَائِنِ إِذَا دَعَاهُ الْمَعِينُ لِلْإِغْتِسَالِ أَنْ يَغْتَسِلَ، فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْعَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدَرِ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ، وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا»^{٢٨}
قَالَ الذَّهَبِيُّ: قَوْلُهُ ﷺ: «اسْتُغْسِلْتُمْ أَيْ إِذَا طَلَبَ مِنْكُمْ مَنْ أَصْبَتُمُوهُ بِالْعَيْنِ أَنْ تَغْسِلُوا لَهُ فَاجِئُوهُ وَهُوَ أَنْ يَغْسِلَ الْعَائِنُ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَمِرْفَقَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ وَأَطْرَافَ رِجْلَيْهِ وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ فِي قَدَحٍ ثُمَّ يَصُبُّ عَلَى الْمَعِينِ وَيَكْفَأُ الْقَدَحَ وَرَاءَهُ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ وَقِيلَ: يَغْسِلُهُ بِذَلِكَ حِينَ يَصُبُّهُ عَلَيْهِ فَيَرَأَى بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى»^{٢٩}.

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: مَرَّ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ، بِسَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، وَهُوَ يَغْتَسِلُ فَقَالَ: لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ وَلَا جِلْدَ مُحَبَّاتٍ فَمَا لَبِثَ أَنْ لُبِطَ بِهِ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقِيلَ لَهُ أَذْرِكْ سَهْلًا، فَقَالَ: «مَنْ تَتَّهِمُونَ؟» قَالُوا: عَامِرَ بْنَ رَبِيعَةَ، قَالَ: «عَلَامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، مَنْ رَأَى مَا يُعْجِبُهُ فَلْيَدْعُ بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ أَمْرُهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيَغْسِلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ فَأَمْرُهُ أَنْ يَصُبَّ عَلَيْهِ»^{٣٠}.

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: رَأَى عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ، يَغْتَسِلُ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ وَلَا جِلْدَ مُحَبَّاتٍ فَلُبِطَ سَهْلٌ مَكَانَهُ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقِيلَ لَهُ: هَلْ لَكَ فِي سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ؟ وَاللَّهِ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ فَقَالَ: «هَلْ تَتَّهِمُونَ لَهُ أَحَدًا؟» قَالُوا: نَتَّهِمُ عَامِرَ بْنَ رَبِيعَةَ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامِرًا فَتَعَيَّطَ عَلَيْهِ قَالَ: «عَلَامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ؟ أَلَا بَرَكْتَ فَاغْتَسِلَ لَهُ» فَعَسَلَ لَهُ عَامِرٌ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَمِرْفَقَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ وَأَطْرَافَ رِجْلَيْهِ وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ فِي قَدَحٍ، ثُمَّ صَبَّ عَلَيْهِ فَرَأَحَ سَهْلٌ مَعَ النَّاسِ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ^{٣١}
وقال الطحاوي: "بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رَوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْعَيْنِ أَنَّهَا حَقٌّ وَفِي الْإِغْتِسَالِ لِمَنْ بُلِيَ بِهَا

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الْعَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدَرِ سَبَقَتْ الْعَيْنُ وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا" (صحيح)
وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: "كَانُوا يَأْمُرُونَ الْمَعِينَ، فَيَتَوَضَّأُ، فَيَغْسِلُ بِهِ الْمُعَانَ" (صحيح)

^{٢٧} - السنن الكبرى للنسائي (٦٠ / ٧) (٧٤٦٩) صحيح

^{٢٨} - صحيح مسلم (١٧١٩ / ٤) ٤٢ - (٢١٨٨)

^{٢٩} - الطب النبوي ص ٢٧٥.

^{٣٠} - السنن الكبرى للنسائي (١٠١ / ٧) (٧٥٧١) صحيح

^{٣١} - السنن الكبرى للنسائي (١٠٢ / ٧) (٧٥٧٢) صحيح

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حَنِيفٍ قَالَ: مَرَّ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ عَلَى سَهْلٍ بْنِ حَنِيفٍ، وَهُوَ يَغْتَسِلُ، فَقَالَ سَهْلٌ: لَمْ أَرْ كَالْيَوْمِ، وَلَا جِلْدَ مُحَبَّاتٍ فَمَا لَبِثَ أَنْ لُبِطَ بِهِ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقِيلَ لَهُ: أَذْرَكَ سَهْلًا صَرِيعًا، فَقَالَ: "مَنْ تَتَّهِمُونَ بِهِ؟"، فَقَالُوا: عَامِرٌ، فَقَالَ: "عَلَامَ يَقْتُلُ أَحَدَكُمْ أَخَاهُ؟ إِذَا رَأَى مَا يُعْجِبُهُ فَلَيْدَعُ بِالْبَرَكَةِ"، وَأَمَرَ عَامِرًا أَنْ يَتَوَضَّأَ لَهُ وَيَغْسِلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ، وَيَصُوبَ عَلَيْهِ وَيُكْفِيَ الْإِنَاءَ مِنْ خَلْفِهِ " (صحيح)

وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ "فَرَّاحَ سَهْلٍ مَعَ النَّاسِ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ" قَالَ لَنَا يُونُسُ: قَالَ لَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ مَالِكٌ: دَاخِلَةُ الْإِزَارِ: الَّتِي تَحْتَ الْإِزَارِ مِمَّا يَلِي الْجَسَدَ

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ: اغْتَسَلَ أَبِي سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ بِالْحِرَارِ، فَنَزَعَ جُبَّةً كَانَتْ عَلَيْهِ وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ يَنْظُرُ. قَالَ: وَكَانَ سَهْلٌ أَبْيَضَ حَسَنَ الْجِلْدِ، فَقَالَ لَهُ عَامِرٌ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ وَلَا جِلْدَ عَذْرَاءٍ، ثُمَّ ذَكَرَ بَقِيَّةَ الْحَدِيثِ (صحيح)

وَعَنْ ابْنِ شِهَابٍ وَزَادَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ: "وَالْعُسْلُ الَّذِي أَدْرَكْنَا عَلَيْهِ عُلَمَاءُنَا يَصِفُونَهُ أَنْ يُؤْتَى الرَّجُلُ الَّذِي يَعِينُ صَاحِبَهُ الْقَدَحَ فِيهِ الْمَاءُ، فَيَمْسُكُ لَهُ مَرْفُوعًا مِنَ الْأَرْضِ، فَيُدْخِلُ الَّذِي يَعِينُ صَاحِبَهُ يَدَهُ الْيُمْنَى فِي الْمَاءِ، فَيَصُبُّ عَلَى وَجْهِهِ مِنْهُ وَاحِدَةً فِي الْقَدَحِ، ثُمَّ يُدْخِلُ يَدَهُ الْيُسْرَى فِي الْمَاءِ، فَيَغْسِلُ يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْمَرْفِقِ بِيَدِهِ الْيُسْرَى مِنْهُ وَاحِدَةً فِي الْقَدَحِ، ثُمَّ يُدْخِلُ يَدَهُ الْيُمْنَى، فَيَغْسِلُ يَدَهُ الْيُسْرَى إِلَى الْمَرْفِقِ صَبَّةً وَاحِدَةً فِي الْقَدَحِ، ثُمَّ يُدْخِلُ يَدَيْهِ جَمِيعًا فِي الْمَاءِ، فَيَغْسِلُ صَدْرَهُ صَبَّةً وَاحِدَةً فِي الْقَدَحِ، ثُمَّ يُدْخِلُ يَدَهُ فَيَمْضِضُ، ثُمَّ يَمْحُوهُ فِي الْقَدَحِ، ثُمَّ يُدْخِلُ يَدَهُ الْيُسْرَى فَيَعْرِفُ مِنَ الْمَاءِ، فَيَصُبُّهُ عَلَى ظَهْرِ كَفِّهِ الْيُمْنَى صَبَّةً وَاحِدَةً فِي الْقَدَحِ، ثُمَّ يُدْخِلُ يَدَهُ الْيُسْرَى، فَيَصُبُّ عَلَى مَرْفِقِ يَدِهِ مِنْهُ وَاحِدَةً فِي الْقَدَحِ، وَهُوَ ثَانِي يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ، ثُمَّ يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ فِي مَرْفِقِ يَدِهِ الْيُسْرَى، ثُمَّ يَفْعَلُ ذَلِكَ عَلَى ظَاهِرِ قَدَمِهِ الْيُمْنَى مِنْ عِنْدِ أُصُولِ الْأَصَابِعِ وَالْيُسْرَى كَذَلِكَ، ثُمَّ يُدْخِلُ يَدَهُ الْيُسْرَى، فَيَصُبُّ عَلَى ظَهْرِ رُكْبَتَيْهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ يَفْعَلُ بِالْيُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَعْمِسُ دَاخِلَةَ إِزَارِهِ الْيُمْنَى فِي الْمَاءِ، ثُمَّ يَقُومُ الَّذِي فِي يَدِهِ الْقَدَحُ بِالْقَدَحِ حَتَّى يَصُبُّهُ عَلَى رَأْسِ الْمَعْمُورِ مِنْ وَرَائِهِ، ثُمَّ يَكْفَأُ الْقَدَحَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَرَاءَهُ"

فَأَمَّا مَا رُوِيَ فِي الْعَيْنِ أَنَّهَا حَقٌّ مِمَّا لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ الْعُسْلِ فَقَدْ رُوِيَ ذَلِكَ فِي آثَارٍ فَعَن جَابِرُ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَكْثَرُ مَنْ يَمُوتُ مِنْ أُمَّتِي بَعْدَ كِتَابِ اللَّهِ وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ بِالْأَنْفُسِ" (حسن)

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَسَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ نَلْتَمِسُ الْخَمْرَ فَأَصَبْنَا غَدِيرًا خَمْرًا، فَكَانَ أَحَدُنَا يَسْتَحْبِي أَنْ يَتَجَرَّدَ وَاحِدٌ يَرَاهُ، وَاسْتَتَرَ حَتَّى إِذَا رَأَى أَنَّهُ قَدْ فَعَلَ نَزَعَ جُبَّةً صُوفٍ عَلَيْهِ، فَتَنَظَّرْتُ إِلَيْهِ فَأَعْجَبَنِي خَلْقُهُ، فَأَصَبْتُهُ بِعَيْنٍ فَأَخَذَتْهُ قَعْقَعَةٌ فَدَعَوْتُهُ فَلَمْ يُجِبْنِي، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: "قُومَا" "فَرَفَعَ عَنْ سَاقَيْهِ حَتَّى خَاضَ إِلَيْهِ الْمَاءَ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَضَحِ سَاقِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَضَرْبَ صَدْرِهِ، وَقَالَ: "بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ أَذْهِبْ حَرَّهَا وَبَرِّدْهَا وَوَصِّبْهَا قِفْ بِإِذْنِ اللَّهِ"

"فَقَامَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ أَخِيهِ شَيْئًا يُعْجِبُهُ فَلْيَدْعُ بِالْبَرَكَةِ فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ " (صحيح)

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فِي هَذَا الْحَدِيثِ اكْتَفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِسَهْلِ بِالْدُّعَاءِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ أَمْرُهُ عَامِرًا بِالْإِغْتِسَالِ لَهُ، وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ جَمَعَهُمَا لَهُ جَمِيعًا، وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ كَانَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَدْرَكَ سَهْلًا فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِنْ عَامِرٍ مَا أَدْرَكَهُ مِنْهُ، فَفَعَلَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَا فَعَلَ فِيهَا مِنْ دُعَاءٍ، وَمِنْ أَمْرِ بِإِغْتِسَالِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْإِغْتِسَالُ كَانَ، ثُمَّ نَسَخَ بَعِيْرَهُ، فَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَيْنِ الْجَانِّ، وَعَيْنِ الْإِنْسِ، فَلَمَّا نَزَلَتْ الْمُعَوَّذَاتَانِ أَخَذَهُمَا، وَتَرَكَ مَا سِوَى ذَلِكَ " (صحيح)

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَسْتَرْقِيَ مِنَ الْعَيْنِ (صحيح)
وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَقَاهُ جَبْرِيلُ ﷺ، فَقَالَ: " بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، وَمِنْ كُلِّ حَاسِدٍ وَعَيْنٍ وَاللَّهُ يَشْفِيكَ " (صحيح)
قَالَ: فِي هَذِهِ الْآثَارِ الْإِكْتِفَاءُ بِالْمُعَوَّذَتَيْنِ، وَبِالرُّقَى، وَفِي ذَلِكَ مَا قَدْ دَلَّ عَلَى نَسْخِ الْغُسْلِ لَا سِيَّمَا مَا فِي حَدِيثِ عَبَادٍ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي نُضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَيْنِ الْجَانِّ، وَعَيْنِ الْإِنْسِ، فَلَمَّا نَزَلَتِ الْمُعَوَّذَاتَانِ أَخَذَهُمَا، وَتَرَكَ مَا سِوَى ذَلِكَ فَفِيهِ نَسْخُ الْغُسْلِ، وَمَا سِوَاهُ مِمَّا كَانَ يَفْعَلُهُ ﷺ قَبْلَ نُزُولِهِمَا عَلَيْهِ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَسَّاهُ التَّوْفِيقُ ٣٢

ج - الرُّقِيَّةُ:

الرُّقِيُّ مِمَّا يُسْتَطْبُ بِهِ لِلْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ مَشْرُوعٌ، فَعَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْ أَمَرَ أَنْ يُسْتَرْقَى مِنَ الْعَيْنِ» ٣٣
وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى فِي بَيْتِهَا جَارِيَةً فِي وَجْهِهَا سَفْعَةٌ، فَقَالَ: «اسْتَرْقُوا لَهَا، فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ» ٣٤
وَعَنِ الرَّبَابِ، قَالَتْ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ، يَقُولُ: مَرَرْنَا بِسَيْلٍ فَاجْتَسَلْتُ فِيهِ، فَخَرَجْتُ مَحْمُولًا مِنْهُ مَحْمُومًا، فَنَمَى ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا ثَابِتٍ يَتَعَوَّذُ» قُلْتُ: يَا سَيِّدِي وَالرُّقَى صَالِحَةٌ؟ قَالَ: «لَا رُقِيَّةَ إِلَّا فِي نَفْسٍ، أَوْ حُمَةٍ، أَوْ لَدَغَةٍ» ٣٥

٣٢ - شرح مشكل الآثار (٧/ ٣٣٢) (٢٨٩٢- ٢٩٠٤)

٣٣ - صحيح البخاري (٧/ ١٣٢) (٥٧٣٨)

[يُسْتَرْقَى مِنَ الْعَيْنِ] تَطْلُبُ الرُّقِيَّةُ بِسَبَبِ إِصَابَةِ الْعَيْنِ هِيَ أَنْ يَتَعَجَّبَ الْعَائِنُ مِنْ شَيْءٍ فَيَصِيبُ الشَّيْءَ الْمَتَعَجَّبَ مِنْهُ ضَرَرٌ بِذَلِكَ

٣٤ - صحيح البخاري (٧/ ١٣٢) (٥٧٣٩)

[جَارِيَةٌ] بِنْتُ صَغِيرَةٍ أَوْ أُمَةٍ مَمْلُوكَةٍ. (سَفْعَةٌ) صَفْرَةٌ وَشَحْوَابَةٌ. (النَّظْرَةُ) أَيُ أَصَابَتْهَا الْعَيْنُ

٣٥ - السنن الكبرى للنسائي (٩/ ٣٨٠) (١٠٨٠٦) حسن

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: الرُّقْيُ وَالْتَعَاوُذُ إِنَّمَا تُفِيدُ إِذَا أُخِذَتْ بِقَبُولٍ وَصَادَفَتْ إِجَابَةً وَأَجَلًا، فَالرُّقْيُ وَالْتَعَاوُذُ التَّجَاءُّ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِيَهَبَ الشِّفَاءَ كَمَا يُعْطِيهِ بِالذَّوَاءِ.^{٣٦}

وَقَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ: إِنَّمَا يُسْتَرْفَى مِنَ الْعَيْنِ إِذَا لَمْ يُعْرِفِ الْعَائِنُ. أَمَّا إِذَا عُرِفَ الْعَائِنُ الَّذِي أَصَابَهُ بِعَيْنِهِ فَإِنَّهُ يُؤْمَرُ بِالْإِغْتِسَالِ.^{٣٧}

وطريقتها:

١ - أن تضع يدك على رأس المصاب وتدعو بأي دعاء من هذه الأدعية:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ ذَكَرَ كَلِمَةً مَعْنَاهَا: يُعْذِرُنِي، فَقَالَ: «أَلَا أَرْقِيكَ بِرُقِيَّةٍ رَقَانِي بِهَا جِبْرِيلُ؟» قُلْتُ: بَلَى، يَا أَبِي وَأُمِّي، قَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، وَاللَّهُ يَشْفِيكَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ فِيكَ، مِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ»^{٣٨}

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ جِبْرِيلَ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ، اللَّهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ»^{٣٩}
وَعَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ إِذَا اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَقَاهُ جِبْرِيلُ، قَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ يُبْرِيكُ، وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ»^{٤٠}

وَعَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَنَابِتُ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فَقَالَ ثَابِتُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، اشْتَكَيْتَ، فَقَالَ أَنَسُ: «أَلَا أَرْقِيكَ بِرُقِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟» قَالَ: بَلَى، قَالَ: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، مُذْهِبَ الْبَاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا»^{٤١}

وَعَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ وَضَعَ يَدَهُ حَيْثُ يَشْتَكِي ثُمَّ يَقُولُ: «أَذْهَبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا»^{٤٢}

وَعَنْ عَلِيٍّ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّ جِبْرِيلَ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَوَافَقَهُ مُعْتَمًا فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَا هَذَا الْعَمُ الَّذِي أَرَاهُ فِي وَجْهِكَ؟ قَالَ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ أَصَابَتْهُمَا عَيْنٌ»، قَالَ: صَدَقَ بِالْعَيْنِ؛ فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ، أَفَلَا عَوَّدْتَهُمَا

^{٣٦} - الطب النبوي للذهبي ص ٢٧٦

^{٣٧} - بدائع الفوائد لابن القيم ٢ / ٢٤٦

^{٣٨} - السنن الكبرى للنسائي (٩ / ٣٦٩) (١٠٧٧٥) حسن

^{٣٩} - صحيح مسلم (٤ / ١٧١٨) ٤٠ - (٢١٨٦)

[ش (نفس) قيل يحتمل أنه أراد بالنفس نفس الآدمي وقيل يحتمل أن المراد بها العين فإن النفس تطلق على العين ويقال رجل نفوس إذا كان يصيب الناس بعينه]

^{٤٠} - صحيح مسلم (٤ / ١٧١٨) ٣٩: - (٢١٨٥)

^{٤١} - صحيح البخاري (٧ / ١٣٢) (٥٧٤٢) [ش (الباس) الشدة من ألم المرض ونحوه. (يغادر) يترك. (سقما) مرضا]

^{٤٢} - الأسماء والصفات للبيهقي (١ / ٢١٨) (١٥٣) صحيح

بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ، قَالَ: «وَمَا هُنَّ يَا جَبْرِيلُ؟» قَالَ: قُلِ: اللَّهُمَّ ذَا السُّلْطَانِ الْعَظِيمِ، ذَا الْمَنْ الْقَدِيمِ، ذَا الْوَجْهِ الْكَرِيمِ، وَلِي الْكَلِمَاتِ الثَّامَاتِ وَالِدَعَوَاتِ الْمُسْتَجَابَاتِ، عَافِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مِنْ نَفْسِ الْجِنِّ وَأَعْيُنِ الْإِنْسِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَامَا يَلْعَبَانِ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَوِّدُوا أَنْفُسَكُمْ وَنِسَاءَكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ بِهَذَا التَّعْوِيدِ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَتَعَوَّذِ الْمُتَعَوِّذُونَ بِمِثْلِهِ»^{٤٣}

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الرَّاهِدُ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْعَيْنِ: الْعَيْنَ الَّتِي يَجْرِي مِنْهَا الْأَحْكَامُ وَالْأُمُورُ فِي الْخَلْقِ، وَهُوَ الْقَضَاءُ الْقَدِيمُ، وَالْقَدَرُ السَّابِقُ، وَالْكِتَابُ الْأَوَّلُ الَّذِي بَيَّنَّ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ مَا حَكَمَ فِي خَلْقِهِ، وَعَلَى عِبَادِهِ مِنَ الْمَكَارِهِ، وَالْمَحَابِّ، وَالْأَلَامِ، وَالْمَلَذِّ، وَمَا يَعْمَلُونَهُ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَسَائِرِ أَحْوَالِهِمْ، وَمَا قُضِيَ فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ، فَكَأَنَّهُ يَقُولُ لَهُ ﷺ: صَدَّقْ، وَتَحَقَّقْ بِأَنَّ الَّذِي أَصَابَهُمَا بِقَضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدَرِهِ، وَأَنَّ ذَلِكَ شَيْءٌ لَمْ يَحْدُثْ فِي الْوَقْتِ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ قَالَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا نَعْمَلُ فِيهِ، أَنْعَمَلُ عَلَى أَمْرٍ مُؤْتَنَفٍ، أَوْ أَمْرٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ؟ فَقَالَ ﷺ: «عَلَى أَمْرٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ»، فَكَذَلِكَ قَوْلُ جَبْرِيلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ لَهُ: صَدَّقْ بِالْعَيْنِ، يَعْنِي: صَدَّقْ بِالْقَدَرِ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ: صَدَّقْ بِالْقَدَرِ كَأَنَّهُ يَقُولُ لَهُ: أَنْتَ مُصَدِّقٌ بِالْقَدَرِ، فَمَا هَذَا الْحُزْنُ الَّذِي ظَهَرَ فِيكَ، وَكَيْسَ عَلَى أَنَّه يَأْمُرُهُ بِأَمْرٍ لَمْ يَكُنْ هُوَ فِيهِ، وَهَذَا كَمَا يَقُولُ الْقَاتِلُ لِمَنْ يَعْمَلُ عَمَلًا ثُمَّ يَعْزِضُ لَهُ ذِكْرُ شَيْءٍ فَيَقُولُ لَهُ: اْعْمَلْ عَمَلَكَ، وَلَا يُهَمِّنَكَ هَذَا، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: صَدَّقْ بِالْقَدَرِ الَّذِي أَنْتَ بِهِ مُصَدِّقٌ، وَلَا يُهَمِّنَكَ أَمْرُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعَافِيهِمَا، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «أَصَابَهُمَا عَيْنٌ»، هِيَ الْآفَةُ الَّتِي تُصِيبُ الْإِنْسَانَ عِنْدَ اسْتِحْسَانِ أَحَدٍ شَيْئًا مِنْ فِعْلِهِ، أَوْ نَفْسِهِ، أَوْ بَدَنِهِ، فَيُصِيبُهُ عِلَّةٌ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَذَلِكَ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ، لَا أَنْ يُحْدِثَ النَّاطِرُ فِي الْمَنْظُورِ إِلَيْهِ فِعْلًا، فَإِنَّ الْمُحْدِثَ لَا يَفْعَلُ فِي غَيْرِهِ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُ فِي نَفْسِهِ، وَمَحَلُّ قَدَرَتِهِ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَدَّقْ بِتِلْكَ الْعَيْنِ الَّتِي هِيَ الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ فَإِنَّهَا حَقٌّ، وَهَذِهِ الْآفَةُ وَالْعِلَّةُ تَزُولُ عَنْهُمَا، وَعَوِّدُهُمَا بِكَذَا، وَذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ تَسْكِينًا لِقُلُوبِ الْعِبَادِ، وَتَحْقِيقًا أَنَّ الَّذِي أَصَابَ الْمُعَيَّنَ إِنَّمَا أَصَابَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَلَا يَرَى أَنَّهُ قَالَ: عَوِّذْ بِاللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: إِنَّ الْعَيْنَ دَاءٌ كَانَتْ الْعَرَبُ تُعْرِضُهَا، وَعِلَّةٌ كَانَتْ تُسَمَّى عَيْنًا، وَلِذَلِكَ قَالَ: «إِنَّ الْعَيْنَ تُدْخِلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ، وَالْجَمَلَ الْقِدْرَ»، أَيُّ هَذَا الدَّاءُ يَقْتُلُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ النَّاطِرَ إِذَا نَظَرَ إِلَى شَيْءٍ فَاسْتَحْسَنَهُ، حَتَّى شَغِلَ بِهِ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى رُؤْيَا صُنْعِهِ، أَحْدَثَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْمَنْظُورِ عِلَّةً، وَيَكُونُ نَظَرُ ذَلِكَ النَّاطِرِ سَبَبًا، فَيُؤْخِذُهُ اللَّهُ تَعَالَى بِجَنَائَتِهِ بِنَظَرِهِ إِلَيْهِ عَلَى غَفْلَةٍ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ، كَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي فَعَلَهَا بِهِ، وَهَذَا كَالضَّرْبِ مِنَ الضَّارِبِ بِالسَّيْفِ، فَيُحْدِثُ اللَّهُ تَعَالَى الْجَرَاخَةَ فِي الْمَضْرُوبِ، وَالْأَلَمَ فِيهِ، أَوْ خُرُوجَ الرُّوحِ عَلَى أَثَرِهِ، وَيَكُونُ هُوَ الْقَاتِلُ وَالْجَارِحُ، وَإِنْ كَانَ

^{٤٣} - [من حديث خيثمة بن سليمان ص: ٢٠٤] و[الحجة في بيان المحجة ١/ ٥٢٢] (٣٣٥) ضعيف

العين حق: الإصابة بها ثابتة موجودة، ولها تأثير في النفوس = المن: الإحسان والإنعام = التعويد: التحصين والحماية والحفظ بأذكار وأدعية مخصوصة = تعوذ: لجأ إلى الله وطلب التحصن والاعتصام والحماية والحفظ = المتعوذ: المتحصن المستجير والمحتمي

مَوْتُ الْمَضْرُوبِ وَاللَّهُ فَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى، وَلَيْسَ بِفَعْلٍ الضَّارِبِ، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ الضَّارِبُ مِنْهَا عَنْ
الضَّرْبِ بَعِيرٌ حَقٌّ لِحَقِّهِ الْوَعِيدُ الَّذِي أَوْعَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ، وَاسْتَحَقَّهُ بِجَنَائَتِهِ، وَهُوَ الضَّرْبُ، فَكَذَلِكَ
النَّاظِرُ مِنْهَا عَنْ نَظَرِهِ إِلَى الشَّيْءِ مِنَ الْأَشْيَاءِ عَلَى غَفْلَةٍ وَنِسْيَانٍ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى، فَكَانَتْ هَذِهِ
جَنَائَتُهُ، فَيَجُوزُ أَنْ يُحْدِثَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْمَنْظُورِ عِلَّةً يُؤْخِذُ النَّاظِرَ بِجَنَائَتِهَا، وَذَلِكَ بِقَضَاءِ اللَّهِ
وَقَدَرِهِ، يُبَيِّنُكَ هَذَا أَنَّ النَّظَرَ عَلَى الْغَفْلَةِ أَثَرٌ فِي الْمَنْظُورِ، فَكَيْفَ لَا يُؤَثِّرُ فِي النَّاظِرِ مِنَ الْوَعِيدِ؟ وَاللَّهُ
الْهَادِي" ٤٤

٢- تضع يدك على رأسه، وترقيه بسور الفاتحة، الإخلاص، الفلق، الناس
فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ
وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا» ٤٥
وَعَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فِي فَاتِحَةِ الْكِتَابِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ» ٤٦
٣- تقرأ على إناء به ماء طاهر الفاتحة والمعوذات:

ثم تقول: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، مُذْهِبَ الْبَاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ، شِفَاءً لَا يُعَادِرُ سَقَمًا»
ثلاث مرات
وكذلك تقول: «بِاسْمِ اللَّهِ أَرْفِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ، اللَّهُ يَشْفِيكَ»
باسْمِ اللَّهِ أَرْفِيكَ» ثلاث مرات
ثم يسكب الإناء على رأس المحسود مرة واحدة من خلفه، بحيث يعم الماء سائر جسده، فيشفى الله بإذن
الله تعالى. ٤٧

٤- رقية للعين والأمراض العضوية:
هذه الرقية مجربة وذات تأثير إذا أخذنا بعين الاعتبار الرضا بالقضاء والقدر والصبر واليقين بأن الله هو
الشافى

= أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم . مرة واحدة
= بسم الله الرحمن الرحيم . مرة واحدة
= { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ
(٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧) } [الفاتحة: ١ - ٧] (٧ مرات)

٤٤ - [بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار للكلاباذي ص: ٨٧]

٤٥ - صحيح البخاري (٦/ ١٩٠) (٥٠١٦)

٤٦ - سنن الدارمي (٤/ ٢١٢٢) (٣٤١٣) صحيح مرسل

٤٧ - انظر الصارم المسلول (٢٤٨) فما بعدها

{ = } اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥) لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٥٦) اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٥٧) { [البقرة: ٢٥٥-٢٥٧] (٣ مرات) }

= بسم الله الرحمن الرحيم { إِذَا زُلْزِلَتْ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَنْقَالَهَا (٢) وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا (٣) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤) بَأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (٥) يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (٦) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨) } [الزلزلة: ١ - ٨] (٧ مرات)

= بسم الله الرحمن الرحيم { وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ (١) الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ (٢) يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ (٣) كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ (٤) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ (٥) نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ (٦) الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْنِدَةِ (٧) إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ (٨) فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ (٩) } { الهمة [٧ مرات]

= بسم الله الرحمن الرحيم { قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (٤) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٦) } سورة الكافرون [٧ مرات]

= بسم الله الرحمن الرحيم { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤) } سورة الإخلاص (٣ مرات)

= بسم الله الرحمن الرحيم { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥) } سورة الفلق (٣ مرات)

= بسم الله الرحمن الرحيم { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦) } [الناس: ١ - ٦] (٣ مرات)

= «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، أَذْهَبِ الْبَأْسَ، اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ شِفَاءُ لَا يُعَادِرُ سَقَمًا» [٧ مرات]

= بِسْمِ اللَّهِ، ٣ مرات، أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاطِرُ، (٧ مرات)

= "بِسْمِ اللَّهِ أَرْفِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ وَنَفْسٍ حَاسِدٍ، اللَّهُ يَشْفِيكَ" [٧ مرات]

= قوله تعالى: { وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } [الأنعام: ١٣] [٧ مرات]

= قوله تعالى: { قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ } [الأنبياء: ٦٩] [٧ مرات]
 = بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ [٣ مرات]
 = أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ » [٧ مرات]
 = ((أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق)) [٣ مرات]
 = ((أعوذ بكلمات الله التامات من غَضَبِهِ، وَعِقَابِهِ، وَمِنْ شَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ، وَأَنْ يَحْضُرُونِ)) [٣ مرات]

= قوله تعالى: { وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ } { القلم ٥١ - ٥٢ [٧ مرات]
 = بسم الله الرحمن الرحيم { تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ (٢) الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَافُوتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِنْ فُطُورٍ (٣) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ (٤) } [٧ مرات]

= قوله تعالى: { يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } [النحل: ٦٩] [٧ مرات]

= الصلاة الإبراهيمية . ٣ مرات
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ
 تقرأ الرقية السابقة على ماء -ويا حبذا لو توفر ماء زمزم- وينفث الإنسان بعد كل قراءة على نفسه أولاً وعلى الماء ثانياً مع ملاحظة أنه في القراءة لكل سورة مثلاً الفاتحة بعد كل مرة ينفث حتى يكمل ٧ مرات، أي أن النفث بعدد التكرار، ثم يقوم بخلط هذا الماء مع ملعقة عسل ما يعادل كأس من الماء وملعقة طعام عسل ويشربه المريض، أو يضعه موضع الألم سواء كانت عين وحسد أو مرضاً عضوياً كالصداع مثلاً فيدهن به ذلك الموضع . ويمكنه أن يغتسل بنفس الخليط حيث يضع الماء الذي يكفيه للاستحمام مع ٣ أو ٤ ملاعق عسل .

والأفضل أن يقرأ الإنسان على كمية وفيرة من الماء ليستفيد منه ويوضع العسل عند الاستخدام فقط .
 وقد جربت هذه الرقية على مصابين بالعين فشفي البعض منهم، وخف أثر العين على البعض الآخر، وحدث نفس الأمر بالنسبة للعلاج العضوي . ٤٨

٥- رقية العين قوية جداً وللفرع في النوم:

هذه الرقية قوية جدا جدا بإذن الله إذا كانت بثقة و يقين وذلك للفرع في النوم أو البقطة، ولمن كانت عينه كاشفة، ولتهدئة فرع الأطفال، وكعلاج عام:

((الصلاة الإبراهيمية ٣ مرات

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

((قراءة البسملة متصلة بالفاتحة ١١ مرة

{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٣) مَا لِكَ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧) } [الفاتحة: ١ - ٧]

((الصلاة الإبراهيمية ٣ مرات .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

((قراءة البسملة مع الإخلاص متصلة ١١ مرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤) } سورة الإخلاص

((الصلاة الإبراهيمية ٣ مرات

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

((قراءة السور الإخلاص ٧ مرات، ثم الفلق ٧ مرات، ثم الناس ٧ مرات، ثم الكافرون ٧ مرات
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤) } سورة الإخلاص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥) } سورة الفلق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦) } [الناس: ١ - ٦]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ (٤) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٦) } سورة الكافرون

((الصلاة الإبراهيمية ٣ مرات

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ^{٤٩}

٦- رقية العين والحسد

«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِينَ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ» (مسلم)

"بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّهُ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ" ثلاثاً

"أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ" (صحيح)

«بِسْمِ اللَّهِ، أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ، وَعِقَابِهِ، وَمِنْ شَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ، وَأَنْ يَحْضُرُونِ» (صحيح)

"«أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ عَيْنٍ لَأَمَّةٍ» (صحيح)

" قُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يَجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ، مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَبَرًّا وَذَرًّا، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمِنْ شَرِّ مَا يَرْجُحُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالتَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ" (صحيح)

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧) } [الفاحة: ١ - ٧]

بسم الله الرحمن الرحيم {الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥) } [البقرة: ١ - ٥]

"يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" [البقرة: ٢٠]

"وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَضِيبًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ

أَنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ" [البقرة: ٦٠].

"قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّنَا قَالِ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوُثُهَا تَسُرُّ النََّاظِرِينَ"

[البقرة: ٦٩]

"وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَصُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" [البقرة: ١٠٩]

"اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ" [البقرة: ٢٥٥]

"آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْكَ وَكُتِبَ وَرُسُلِهِ لَا تَفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ" [البقرة: ٢٨٥ - ٢٨٦]

"وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا" [النساء: ٣٢]

"أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مِّلْكَاً عَظِيماً" [النساء: ٥٤]

"لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ" [الأنعام: ١٠٣]

"فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ" [التوبة: ٥٥]

"وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ" [يوسف: ٦٧]

"وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرِضُونَ" [هود: ٣٧]

"وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ * وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ * إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ" [الحجر: ١٦ - ١٨]

"وَلَا تُمَدِّنْ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرَزَقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى" [طه: ١٣١]

"فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ" [القصص: ٧٩]

"وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ تَرَنِّ أُنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَدًا" [الكهف: ٣٩]

"فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي التُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ * فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ" [الصفات: ٨٨ - ٩٠]

" سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُل لَّنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا " [الفتح: ١٥]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ * الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَافُوتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ * ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ " [الملك: ١-٤]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"ن * وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ * مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ * وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ * وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ * فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ " [القلم: ١-٥]

"وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ " [القلم: ٥١]

"وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ " [الطور: ٤٨]

"وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَانَتْهُمْ حُشْبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَاحِبَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ " [المنافقون: ٤]

"عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا " [الإنسان: ٦]

"قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصَرِّكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ * وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ " [التوبة: ١٤-١٥]

"يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ " [يونس: ٥٧]

"وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ

لَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ " [النحل: ٦٨-٦٩]

"وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا " [الإسراء: ٨٢]

"وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ " [الشعراء: ٨٠]

"وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَعَجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ " [فصلت: ٤٤]

بسم الله الرحمن الرحيم {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤) } سورة الإخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم

{ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥) } سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم

{ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦) } [الناس: ١ - ٦]

"اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيَتْ بِهِ نَفْسُكَ أَوْ أُنْزِلَتْهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رِبِيعَ قَلْبِي وَجِلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي وَغَمِّي" (صحيح)

تَحَصَّنْتُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِلَهِي وَإِلَهُ كُلِّ شَيْءٍ، وَاعْتَصَمْتُ بِرَبِّي وَرَبِّ كُلِّ شَيْءٍ، وَتَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَاسْتَدْفَعْتُ الشَّرَّ بِلا حَوْلٍ وَلَا قُوَّةٍ إِلَّا بِاللَّهِ، حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، حَسْبِيَ الرَّبُّ مِنَ الْعِبَادِ، حَسْبِيَ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ، حَسْبِيَ الرَّازِقُ مِنَ الْمَرْزُوقِ، حَسْبِيَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ، حَسْبِيَ اللَّهُ وَكَفَى، سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ دَعَا، لَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ مَرْمَى، حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ. (ذكره ابن القيم)

"اللَّهُمَّ رَحِمَتَكَ أَرْجُو، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ" (صحيح)
 "اللَّهُمَّ ذَا السُّلْطَانِ الْعَظِيمِ، ذَا الْمَنْ الْقَدِيمِ، ذَا الْوَجْهِ الْكَرِيمِ، وَلِي الْكَلِمَاتِ التَّامَّاتِ وَالِدَعَوَاتِ الْمُسْتَجَابَاتِ، عَافِنِي مِنْ نَفْسِ الْجِنَّ وَأَعْيِنِ الْإِنْسَ" (ضعيف)
 "اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ حَرَّهَا، وَبَرِّدْهَا، وَوَصِّبْهَا" (أصله صحيح)

«اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، أَذْهِبِ الْبَأْسَ، أَشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ شِفَاءُ لَا يُعَادِرُ سَقَمًا» (صحيح)
 بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ وَعَيْنٍ، بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ (صحيح) ٥٠

٧- رقية أخرى للعين:

الرقية على النحو التالي:

رقية العين والآيات مكررة ٧ مرات ما عدا الفلق مكررة ٢١ مرة

= { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧) } [الفاتحة: ١ - ٧]

= { وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } [البقرة: ١٠٩]

= { أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا } [النساء: ٥٤]

= { قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصَرِّكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ (١٤) وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٥) } [التوبة: ١٥، ١٤]

= { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ } [يونس: ٥٧]

= { وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (٦٨) ثُمَّ كُلِّي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلًّا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٦٩) } [النحل: ٦٩، ٦٨]

= { وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا } [الإسراء: ٨٢]

= { وَلَوْ لَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ تَرَنَّا أَقْلَ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا } [الكهف: ٣٩]

= { وَلَا تُمَدِّنْ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرَزَقَ رَبُّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى } [طه: ١٣١]

= { وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي } [الشعراء: ٨٠]

= { وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَلَّا يَعْلَمِيَّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ } [فصلت: ٤٤]

= بسم الله الرحمن الرحيم { تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ (٢) الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَافُوتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ (٣) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْتَظِرْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ (٤) } [الملك: ١ - ٤]

= { وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ (٥١) وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٥٢) } (سورة القلم)

= بسم الله الرحمن الرحيم { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤) } سورة الإخلاص

= بسم الله الرحمن الرحيم { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥) } سورة الفلق ٢١ مرة^{٥١}

٩- الرقية الشرعية للعين يا ذن الله

تقرأ على رأس المصاب بالعين مرتان باليوم بعد الصبح والعصر، المعلم بخط ثخين يقرأ ٧ مرات:

= { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧) } [الفاتحة: ١ - ٧] (٧ مرات)

= { وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } [البقرة: ١٠٩]

= { فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } [البقرة: ١٣٧]

= { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } [البقرة: ٢٥٥]

= { آمَنَ الرُّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦) } [البقرة: ٢٨٥، ٢٨٦]

= { أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا } [النساء: ٥٤]

= { وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ } [يوسف: ٦٧]

= { وَلَوْ لَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا } [الكهف: ٣٩]

= { لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ } [ق: ٢٢]

= بسم الله الرحمن الرحيم { تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ (٢) الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي

خَلَقَ الرَّحْمَنُ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ (٣) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ (٤) [الملك: ١ - ٤]

= وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ (٥١) وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٥٢) (سورة القلم)

= بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)} سورة الإخلاص

= بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥)} سورة الفلق

= بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦)} [الناس: ١ - ٦]

ثم يدعو بهذه الأدعية الصحيحة الواردة للعين والحسد:

«اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ مُذْهِبَ الْبَاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ، اشْفِ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا» (٣ مرات)

«أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَآمَةٍ» (٣ مرات)

"بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ وَعَيْنٍ بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ" (٣ مرات)
"اللَّهُمَّ ذَا السُّلْطَانِ الْعَظِيمِ، ذَا الْمَنْ الْقَدِيمِ، ذَا الْوَجْهِ الْكَرِيمِ، وَلِي الْكَلِمَاتِ التَّامَّاتِ وَالِدَعَوَاتِ الْمُسْتَجَابَاتِ، عَافِنَا وَأَهْلِينَا مِنْ نَفْسِ الْجِنِّ وَأَعْيُنِ الْإِنْسِ" (٣ مرات)

ويمكن قراءتها على ماء طاهر مع النفث في كل مرة تكرر فيه الآيات أو الدعاء، يشرب من الماء طوال اليوم ويغتسل بجزء من الماء ويوضع من الخلف مرة واحدة ليعم البدن في مكان طاهر أو يغتسل بوعاء ثم يرمى الماء بمكان طاهر .

١٠ - التكبير ثلاثا:

ومما ينفع في علاج العين قيام المعين بالتكبير ثلاثا فإن ذلك يرد العين بإذن الله سبحانه وتعالى .
قال الشيخ محمد الأمين المختار الشنقيطي: " وَفِي بَعْضِ الرُّوَايَاتِ لِغَيْرِ مَالِكٍ: هَلَّا كَبَّرْتَ، أَيْ يَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثًا، فَإِنَّ ذَلِكَ يَرُدُّ عَيْنَ الْعَائِنِ. كَمَا جَاءَ فِي السُّنَّةِ «أَنَّ الدُّعَاءَ يَرُدُّ الْبَلَاءَ» فَإِذَا لَمْ تُدْفَعْ عِنْدَ صُدُورِهَا وَأَصَابَتْ، فَإِنَّ الْعِلَاجَ مِنْهَا كَمَا جَاءَ هُنَا «تَوَضُّأً لَهُ»، وَاللَّفْظُ الْآخِرُ: «اغْتَسِلَ لَهُ»....

وقال وَكَذَلِكَ مَنْ أَنَّهُمْ أَحَدًا بِالْعَيْنِ، فَلْيَكْبَرُ ثَلَاثًا عِنْدَ تَخَوُّفِهِ مِنْهُ. فَإِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ الْعَيْنَ بِذَلِكَ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ. " ٥٢

قال الشيخ عطية محمد سالم - رحمه الله - : (ويقال إن الشخص الذي يخاف على نفسه أو ماله من عين إنسان أن يقول هو على نفسه ما شاء الله تبارك الله، يرفع بها صوته يسمع الشخص الذي خاف منه أو يكبر على نفسه أو ماله قائلا: الله أكبر ثلاث مرات) ٥٣

١١ - الاحتراز بستر محاسن من يخاف عليه من العين:

قال ابن القيم - رحمه الله - : من علاج ذلك أيضًا والاحتراز منه ستر محاسن من يخاف عليه العين بما يردُّها عنه، كما ذكر البغوي في كتاب «شرح السنة»: أَنَّ عثمان رضي الله عنه رأى صبيًا مليحًا فجاء فقال: دَسَّمُوا نُوتَتَهُ لئلا تُصِيبَهُ الْعَيْنُ، ثُمَّ قَالَ فِي تَفْسِيرِهِ وَمَعْنَى: دَسَّمُوا نُوتَتَهُ أَي سَوَّدُوا نُوتَتَهُ، وَالتُّونَةُ الثُّقْرَةُ الَّتِي تُكُونُ فِي ذَقَنِ الصَّبِيِّ الصَّغِيرِ.

وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لَهُ عَنْ عثمان: إِنَّهُ رَأَى صَبِيًّا تَأْخُذُهُ الْعَيْنُ، فَقَالَ: دَسَّمُوا نُوتَتَهُ؟ فَقَالَ أَبُو عمرو سَأَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى عَنْهُ، فَقَالَ أَرَادَ بِالتُّونَةِ الثُّقْرَةَ الَّتِي فِي ذَقْنِهِ. وَالتَّدْسِيمُ التَّسْوِيدُ أَرَادَ: سَوَّدُوا ذَلِكَ الْمَوْضِعَ مِنْ ذَقْنِهِ، لِيَرُدَّ الْعَيْنَ قَالَ: وَمِنْ هَذَا حَدِيثُ عائشة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ ذَاتَ يَوْمٍ، وَعَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةٌ دَسْمَاءُ أَي سَوْدَاءُ. أَرَادَ الْإِسْتِشْهَادَ عَلَى اللَّفْظَةِ، وَمِنْ هَذَا أَخَذَ الشَّاعِرُ قَوْلَهُ

مَا كَانَ أَحْوَجَ ذَا الْكَمَالِ إِلَى ... عَيْبٍ يُوقِيهِ مِنَ الْعَيْنِ ٥٤

قال النووي: " قَالَ الْقَاضِي فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفِقْهِ مَا قَالَهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ يَنْبَغِي إِذَا عُرِفَ أَحَدٌ بِالْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ أَنْ يُجْتَنَّبَ وَيَتَحَرَّزَ مِنْهُ وَيَنْبَغِي لِلْإِمَامِ مِنْهُ مِنْ مَدَاخِلَةِ النَّاسِ وَيَأْمُرُهُ بِلُزُومِ بَيْتِهِ فَإِنْ كَانَ فَقِيرًا رَزَقَهُ مَا يَكْفِيهِ وَيَكْفُ أَذَاهُ عَنِ النَّاسِ فَضَرَرُهُ أَشَدُّ مِنْ ضَرَرِ أَكْلِ الثَّوْمِ وَالْبَصْلِ الَّذِي مَنَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ دُخُولَ الْمَسْجِدِ لئلا يُؤْذِيَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنْ ضَرَرِ الْمَحْذُومِ الَّذِي مَنَعَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْعُلَمَاءُ بَعْدَهُ الْإِخْتِلَاطَ بِالنَّاسِ وَمِنْ ضَرَرِ الْمُؤْذِيَاتِ مِنَ الْمَوَاشِي الَّتِي يُؤْمَرُ بِتَغْرِيبِهَا إِلَى حَيْثُ لَا يَتَأَذَى بِهِ أَحَدٌ وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ هَذَا الْقَائِلُ صَحِيحٌ مُتَعَيَّنٌ وَلَا يَعْرِفُ عَنْ غَيْرِهِ تَصْرِيحٌ بِخِلَافِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ" ٥٥

قال محمد بن مفلح: "وَيُعَالَجُ الْمَعِينُ مَعَ ذَلِكَ بِالرَّقَى مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالتَّعَوُّذِ وَالدُّعَاءِ وَلِيُحْتَرَزَ الْحَسَنُ مِنَ الْعَيْنِ وَالْحَسَدُ بِتَوْحِيشِ حُسْنِهِ" ٥٦

٥٢ - [أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ٩ / ١٦٨]

٥٣ - (العين والرقية والاستشفاء من القرآن والسنة - ص ٤٥)

٥٤ - [الطب النبوي لابن القيم ص: ١٢٨] و[زاد المعاد في هدي خير العباد ٤ / ١٥٩]

٥٥ - [شرح النووي على مسلم ١٤ / ١٧٣]

٥٦ - [الأداب الشرعية والمنح المرعية ٣ / ٧٢]

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن المبالغة في الخوف من الإصابة بالعين، ومنع الأطفال من مخالطة الناس خوفاً عليهم من العين؟؟؟

فأجاب - رحمه الله - : (لا تعتبر وإنما هي من تجنب أسباب الشرور والأضرار، وقد ورد ما يدل على الجواز في صبي جميل أمروا أن يغيروا صورته خوفاً للعين، كما سبق الأثر عن عثمان في قوله " دسموا نونته " أي سودوها، وهي النقرة في أسفل الوجه، وذلك سبب مما شرعه الله، فقد قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ) (النساء - الآية ٧١) وهو يعم الحذر من كل ما فيه ضرر على النفس أو المال، وقال تعالى: (وَخُذُوا حِذْرَكُمْ) (النساء - الآية ١٠٢)^{٥٧}

وقال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - : (والتحرز من العين مقدما لا بأس به ولا ينافي التوكل بل هو التوكل لأن التوكل الاعتماد على الله سبحانه مع فعل الأسباب التي أباحها أو أمر بها ... " ^{٥٨}

١٢ - الإحسان إلى من عرف الإصابة بالعين:

وهذا مما يطفى نار الحسد في قلب الحاسد .

قال الدكتور عبدالله الطيار والشيخ سامي المبارك بتقريض سماحة العلامة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - رحمه الله - : (الإحسان إلى من عرفت أصابته بالعين كإحسان الغني إلى الفقير المستشرف لما في يد الغني) ^{٥٩}

١٣ - الصبر على العائن وعدم التعرض له:

قال الدكتور عبدالله الطيار والشيخ سامي المبارك بتقريض سماحة العلامة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - رحمه الله - : (الصبر على العائن وعدم التعرض له أو إيذائه لقوله تعالى: (وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرْنَهُ اللَّهُ) (الحج - الآية ٦٠) ^{٦٠}

١٤ - المحافظة على قضاء الحوائج بالسر والكتمان:

ويستحب كذلك اتقاء شر العين والحسد بالمحافظة على السر في قضاء الحوائج، لما ثبت من حديث مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْتَعِينُوا عَلَىٰ إِنْجَاحِ الْحَوَائِجِ بِالْكِتْمَانِ، فَإِنَّ كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ» ^{٦١}

١٥ - الاحتراز من العائن واجتنابه والبعد عنه وحبسه من قبل الإمام

^{٥٧} - (المنهل المعين في إثبات حقيقة الحسد والعين - ٢١٨، ٢١٩)

^{٥٨} - (فتاوى العلاج بالقرآن والسنة - ص ٤١، ٤٢)

^{٥٩} - (فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين - ص ١٩٢)

^{٦٠} - (فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين - ص ١٩٢)

^{٦١} - [المعجم الأوسط ٥٥ / ٣] (٢٤٥٥) صحيح لغيره

ومن الأمور الهامة والنافعة لاتقاء شر العائن أو الحاسد اجتنابه والبعد عنه، وحبسه من قبل ولاية الأمر . قال ابن القيم - رحمه الله - : وَأَصْلُهُ مِنْ إِعْجَابِ الْعَائِنِ بِالشَّيْءِ، ثُمَّ تَبِعَهُ كَيْفِيَّةُ نَفْسِهِ الْخَبِيثَةِ، ثُمَّ تَسْتَعِينُ عَلَى تَنْفِيذِ سُمَمِهَا بِنَظَرَةٍ إِلَى الْمَعِينِ، وَقَدْ يَعِينُ الرَّجُلُ نَفْسَهُ، وَقَدْ يَعِينُ بَعْضُ إِرَادَتِهِ، بَلْ بِطَبْعِهِ، وَهَذَا أَرَدْتُ مَا يَكُونُ مِنَ النَّوعِ الْإِنْسَانِيِّ، وَقَدْ قَالَ أَصْحَابُنَا وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْفُقَهَاءِ: إِنَّ مَنْ عُرِفَ بِذَلِكَ، حَبَسَهُ الْإِمَامُ، وَأَجْرَى لَهُ مَا يَنْفِقُ عَلَيْهِ إِلَى الْمَوْتِ، وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ قَطْعًا. ٦٢

قال العيني: قَالَ عِيَّاض: قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ يَنْبَغِي إِذَا عُرِفَ وَاحِدٌ بِالْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ أَنْ يَتَجَنَّبَ وَيَحْتَرِزَ مِنْهُ، وَيَنْبَغِي لِلْإِمَامِ مَنَعُهُ مِنْ مَدَاخِلَتِهِ النَّاسَ وَيَلْزِمُهُ بِلُزُومِ بَيْتِهِ، وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا رَزَقَهُ مَا يَكْفِيهِ فَضَرَرَهُ أَكْثَرَ مِنْ أَكْلِ الثَّوْمِ وَالْبَصْلِ الَّذِي مَنَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ دُخُولِ الْمَسْجِدِ لِمَّا يُؤْذِي النَّاسَ، وَمَنْ ضَرَرَ الْمَحْذُومَ الَّذِي مَنَعَهُ عُمَرُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ: لَوْ انْتَهَتْ إِصَابَةُ الْعَيْنِ إِلَى أَنْ يَعْرِفَ بِذَلِكَ وَيَعْلَمَ مِنْ حَالِهِ أَنَّهُ كَلِمًا تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ مُعْظَمًا لَهُ أَوْ مُتَعَجِّبًا مِنْهُ أُصِيبَ ذَلِكَ الشَّيْءُ، وَتَكَرَّرَ ذَلِكَ بِحَيْثُ يَصِيرُ ذَلِكَ عَادَةً فَمَا أَثْلَفَهُ بَعِيْنُهُ غَرَمَهُ وَإِنْ قَتَلَ أَحَدًا بِعَيْنِهِ عَامِدًا لَقَتْلَهُ قَتَلَ بِهِ كَالسَّاحِرِ الْقَاتِلِ بِسِحْرِهِ عِنْدَ مَنْ لَا يَقْتُلُهُ كُفْرًا، وَأَمَّا عِنْدَنَا فَيَقْتُلُ عَلَى كُلِّ حَالٍ، قَتَلَ بِسِحْرِهِ أَوْ لَا لِأَنَّهُ كَالزَّنْدِيقِ. ٦٣

١٦ - الأمور الحسية الثابتة بالتجربة:

يعمد البعض بالسؤال عن بعض الأمور المتعارف عليها والمتداول استخدامها بين الناس في علاج العين والحسد، وقد تكون تلك الأمور من الأساليب والعادات المتوارثة عن الآباء والأجداد، ويفضي استخدام بعضها في علاج العين إلى محاذير شرعية، والوقوع في الحرام، وسوف أقصر البحث بذكر الأمور الجائز استخدامها في هذا المجال ..

وبالعموم فقد ذكر العلماء الأجلاء شروط الأخذ بالأسباب، وقد لخص ذلك الدكتور فهد بن ضويان السحيمي - حفظه الله - عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، حيث قال: (ولقد فصل العلماء القول في شروط الأخذ بالأسباب، ويمكن إيجازها فيما يلي:

١ - أن يكون السبب مما ثبت أنه سبب: شرعاً: لأن هناك من الأسباب ما هو محرم، وكل سبب لم يأذن به الله ولا رسوله فهو باطل .

وقدراً: بأن يعرف أن هذا من الأسباب المعهودة التي يحصل بها المقصود - كالأدوية المجربة النافعة المعروف منفعتها وكحصول الشبع عند الأكل والري عند الشرب .

٢ - أن لا يعتمد على السبب بذاته بل يعتمد على خالقه ومسببه، لأنه قد يتخلف عنه مع قيام السبب إذ الضار والنافع والمعطي والمناع هو الله وحده لا شريك له .
والحكمة في تخلف المسبب عنه مع قيام السبب هي:

٦٢ - [زاد المعاد في هدي خير العباد ٤ / ١٥٤] و[الطب النبوي لابن القيم ص: ١٢٤]

٦٣ - [عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢١ / ٢٦٧]

- أ - عدم الاعتماد على الأسباب فتلتفت القلوب عن الله فتتعلق بهذا السبب .
- ب - علم كمال قدرة الله وأن له التصرف المطلق وحده لا شريك له .
- ٣ - أن يعلم أنه مهما عظمت وقويت تلك الأسباب فإنها مرتبطة بقدر الله لا خروج لها عنه فلا يعتمد عليها (٦٤)

ويعقب الدكتور الفاضل بكلام جميل بعد أن أورد تلك الشروط، حيث قال: (ليس كل سبب حصل به المقصود ونيل به الطلب يجوز الأخذ به بل لا بد في ذلك من النظر إليه من الجهة الشرعية فما أجاز لنا الشرع الأخذ به من الأسباب أخذنا به مع عدم الاعتماد عليه بل يكون الاعتماد على خالقه ومسببه وأن هذه الأسباب مرتبطة بقدر الله عز وجل. وما منعنا منه الشرع فالواجب علينا الامتناع عنه ولو وجدت فيه بعض المصلحة لأن ضرره راجح على منفعته. والله أعلم) (٦٥)

قلت: والذي أراه في هذه المسألة الجواز لاعتماد نص صريح في هذا الباب والقياس عليه، خاصة أن فعل ذلك دون الاعتقاد فيه يؤدي لنتائج ايجابية طيبة ومحمودة بإذن الله تعالى، ويندرج تحت هذا الحكم أمور أخرى تتعلق بطريقة علاج العين بشكل عام كنفث العائن على المعين أو تبريكه ونحو ذلك، مع التنبيه لأمر هام جدا يتعلق بهذه المسألة وهو أن استخدام تلك الكيفيات وعلى هذا النحو يرقى لكي يصبح سببا حسيا للشفاء بإذن الله تعالى، وهذا ما قررتة الخبرة والتجربة لدى كثير من المعالجين أصحاب المنهج الإسلامي الصحيح، مع تدوين بعض النقاط الهامة، وهي على النحو التالي:

(أ) - الأولى الاعتماد على الطريقة الواردة في حادثة سهل بن حنيف، والتي تنص على أخذ غسل العائن وصبه على المعين كما بينها العلماء الأجلاء .

(ب) - يلجأ لاستخدام الطرق المدونة لاحقا خوفا من حصول مفسدة شرعية أعم من المصلحة المترتبة، ومثال ذلك أن يؤدي طلب الغسل من العائن إلى القطيعة والتنافر، وهذا يؤدي إلى مفسدة شرعية عظيمة أعم من المصلحة المترتبة .

(ج) - يتم اللجوء لبعض الطرق المدونة خاصة أخذ آثار عتبات الأبواب والأقفال في حالة صعوبة معرفة العائن أو الحاسد لسبب أو لآخر .

وفيما يلي بعض الطرق الحسية المباحة والمشروعة لعلاج العين والحسد:

- (١) - استخدام آثار المريض الداخلية أو الخارجية ووضعها بالماء ورشه بعد ذلك على المعين:
- وقد أفتى بجواز ذلك فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - حيث يقول: (وهناك طريقة أخرى - لعلاج العين - ولا مانع منها أيضا، وهي أن يؤخذ شيء من شعاره أي: ما يلي جسمه من

٦٤ - (أحكام الرقى والتمائم - ص ١٣، ١٤) .

٦٥ - (أحكام الرقى والتمائم - ص ١٧)

التياب كالشوب، والطاقيه والسروال وغيرها، أو التراب إذا مشى عليه وهو رطب، ويصب على ذلك ماء يرش به المصاب، أو يشربه. وهو مجرب (٦٦)

ويقول في موضع آخر: (وقد جرت العادة عندنا أنهم يأخذون من العائن ما يباشر جسمه من اللباس مثل الطاقية وما أشبه ذلك ويربصونها بالماء ثم يسقونها المصاب ورأينا ذلك يفيد حسبما تواتر عندنا من النقول (٦٧)

(٢) - استخدام أثر العائن على أي صفة كانت كالماء والقهوة والنوى:

وقد أجاز بعض العلماء حفظهم الله استخدام هذه الطريقة دون الاعتقاد بها، واعتبار ذلك من قبيل الأسباب الحسية الداعية للشفاء بإذن الله تعالى، وقد أثبتت التجربة والخبرة نفعه وفائدته .
سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن أخذ بعض الأثر المتبقي من بعض الناس الذين يشك بأنهم أصابوا شخص ما بالعين، كأخذ المتبقي في الكأس من ماء أو شراب، أو فضلات الأكل، وهل هذا صحيح معتمد؟؟؟

فأجاب - حفظه الله - : (نعم كل ذلك صحيح ونافع بالتجربة، وكذا غسل ثوبه الذي يلاصق بدنه أو يعرق فيه، أو غسل رجليه أو يديه لعموم الحديث الذي رواه مسلم عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «الْعَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدَرِ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ، وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا» (٦٨)

فهو يعم غسل البدن كله، أو غسل بعض البدن، وحيث جرب أن أخذ شيء من أثره يفيد، فإن ذلك جائز كغسل نعله الذي يلبسه، أو جوربه الذي يباشر جلده، لأمره في الحديث بغسل داخله إزاره، أي الذي يلي جسده، وكذا ما مست يده من عصي أو قفاز، وكذا فضل وضوئه الذي اغترف منه، أو ما لفظه من النوى، أو تعرق من عظم أو نحو ذلك، وهذا بحسب التجربة، وقد يصيب بإذن الله، وقد يستعصي ذلك بحسب قوة نفس العائن وضعفها، ولكن بعض الناس يتوهم كل إصابة وكل مرض حصل له فهو من العين، ويتوهم من لا يُتهم، ويأخذ من فضلاته فلا يرى تأثراً، وذلك مما لا أصل له، والواجب أن يعتقد أن الأمراض كلها بقدر الله تعالى، وأن كثيراً من الأمراض تحصل بدون سبب، وأن علاجها بما يناسبها من العلاج المباح، والله أعلم (٦٩)

(٣٠) - استخدام آثار عتبات الأبواب أو أقفالها ونحوه ووضعها بالماء والاستحمام بها لإزالة أثر العين:

٦٦ - (القول المفيد على كتاب التوحيد - ١ / ٩٤)

٦٧ - (فتاوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين - ١ / ١٩٦)

٦٨ - [صحيح مسلم ٤ / ١٧١٩ - ٤٢ - (٢١٨٨)]

[ش (ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين) فيه إثبات القدر وهو حق بالنصوص وإجماع أهل السنة ومعناه أن الأشياء كلها بقدر الله تعالى ولا تقع إلا على حسب ما قدرها الله تعالى وسبق بما علمه فلا يقع ضرر العين ولا غيره من الخير والشر إلا بقدر الله تعالى وفيه صحة أمر العين وإلها قوة الضرر]

٦٩ - (المنهل المعين في إثبات حقيقة الحسد والعين - ص ٢٣٥، ٢٣٦)

سئل فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين عن جواز استخدام آثار عتبات الأبواب والأقفال وذلك عن طريق مسح المكان ووضع ذلك في الماء واغتسال المعين منه، علما أنه قد ثبت نفع ذلك مع كثير من الحالات، واعتبار مثل ذلك الاستخدام سببا حسيا للشفاء بإذن الله تعالى ؟؟؟

فأجاب - رحمه الله - : (قد عرف بالتجربة أن غسل كل ما مسه العائن ثم شرب المعين من غسلته أو صبه عليه يكون سببا في الشفاء من تلك العين بإذن الله تعالى، وحيث أن العائن يمس قفل الباب أو مفتاح السيارة وقد يبطأ حافيا على عتبة الباب أو يمس العصا أو المظلة أو الفنجان للقهوة أو الشاي، أو يأكل من التمر ويلفظ النوى بعد أن يمصه بفمه، فإن غسل هذه كلها مما جرب وحصل معه زوال أثر العين بإذن الله قياسا على أمره بالاغتسال كما في الحديث الصحيح) ٧٠

شرح الحافظ العراقي للحديث :

(الثانية) قوله «العين حق» أي الإصابة بالعين حق أي ثابت موجود قال المازري أخذ الجمهور من علماء الأمة بظاهر هذا الحديث، وأنكره طوائف من المبتدعة، والدليل على فساد قولهم أن كل معنى ليس بمحال في نفسه ولا يؤدي إلى قلب حقيقة ولا إفساد دليل فإنه من مجوزات القول، فإذا أخبر الشرع بوقوعه فلا معنى لتكذيبه.

وهل من فرق بين تكذيبهم بهذا وتكذيبهم بما يخبر به من أمور الآخرة؟ قال: وزعم بعض الطبائعين المثبتين للعين أن العائن تنبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعين فيهلك أو يفسد، قالوا: ولا يستنكر هذا كما لا يستنكر انبعثت قوة سمية من الأفعى والعقرب تتصل باللدغ فيهلك، وإن كان غير محسوس لنا فكذلك العين قال وهذا عندنا غير مسلم؛ لأننا بينا في كتب علم الكلام أنه لا فاعل إلا الله تعالى وبيننا فساد القول بالطبائع، وبيننا أن المحدث لا يفعل في غيره شيئا، وإذا تقرر هذا بطل ما قالوه ثم نقول هذا المنبعث من العين إما جوهر أو عرض فباطل أن يكون عرضا؛ لأنه لا يقبل الانتقال وأن يكون جوهرًا؛ لأن الجواهر متجانسة فليس بعضها بأن يكون مفسدا لبعض أولى من أن يكون الآخر مفسدا له فبطل ما قالوه وأقرب طريقة سلكها من يتحل الإسلام منهم أن قالوا: لا يبعد أن تنبعث جواهر لطيفة غير مرئية من العائن فتصل بالمعين وتتخلل مسام جسمه فيخلق البارئ عز وجل الهلاك عندها كما يخلق الهلاك عند شرب السموم عادة أجراها الله تعالى ليست ضرورة ولا طبيعة ألجأ العقل إليها.

ومذهب أكثر أهل السنة أن المعين إنما يفسد ويهلك عند نظر العائن بعاده أجراها الله سبحانه أن يخلق الضرر عند مقابلة هذا الشخص لشخص آخر، وهل ثم جواهر خفية أولا هذا من مجوزات

٧٠ - (المنهل المعين في إثبات حقيقة الحسد والعين - ص ٢٣٧)

الْعُقُولِ لَا نَقْطَعُ فِيهَا بِوَاحِدٍ مِنَ الْأَمْرَيْنِ، وَإِنَّمَا نَقْطَعُ بِنَفْيِ الْفِعْلِ عَنْهَا وَبِإِضَافَتِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَمَنْ قَطَعَ مِنْ أَطْبَاءِ الْإِسْلَامِ بِإِنْبَاعِ الْجَوَاهِرِ فَقَدْ أَخْطَأَ فِي قَطْعِهِ، وَإِنَّمَا التَّحْقِيقُ مَا قُلْنَا مِنْ تَفْصِيلِ مَوْضِعِ الْقَطْعِ وَالتَّجْوِيزِ انْتَهَى.

وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ قَوْلُهُ الْعَيْنُ حَقٌّ أَيْ الْإِصَابَةُ بِالْعَيْنِ حَقٌّ، وَأَنَّ لَهَا تَأْثِيرًا فِي النُّفُوسِ وَالطَّبَائِعِ، وَفِيهِ إِبْطَالٌ لِقَوْلِ مَنْ زَعَمَ مِنْ أَصْحَابِ الطَّبَائِعِ أَنَّهُ لَا شَيْءَ إِلَّا مَا تُدْرِكُهُ الْحَوَاسُّ وَالْمَشَاعِيرُ الْخَمْسَةُ، وَمَا عَدَاهَا فَلَا حَقِيقَةَ لَهُ (قُلْتُ) وَيَجُوزُ فِي لَفْظِ التَّأْثِيرِ وَمُرَادُهُ بِهِ مَا أَجْرَى اللَّهُ بِهِ الْعَادَةَ مِنْ حُصُولِ الضَّرَرِ فِي النُّفُوسِ وَالطَّبَائِعِ فَهَذَا هُوَ اللَّائِقُ بِمَذْهَبِهِ وَعَقِيدَتِهِ.

وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ ذَهَبَتْ الْفَلَسَافَةُ إِلَى أَنَّ مَا يُصِيبُ الْمُعَيَّنَ مِنْ جِهَةِ الْعَائِنِ إِنَّمَا هُوَ صَادِرٌ عَنْ تَأْثِيرِ النَّفْسِ بِقُوَّتِهَا فِيهِ فَأَوَّلُ مَا تُؤَثِّرُ فِي نَفْسِهَا، ثُمَّ تَقْوَى فَتُؤَثِّرُ فِي غَيْرِهَا وَقِيلَ إِنَّمَا هُوَ سُمْ فِي عَيْنِ الْعَائِنِ يُصِيبُ لَفْحُهُ الْعَيْنَ عِنْدَ التَّحْدِيقِ إِلَيْهِ كَمَا يُصِيبُ لَفْحُ سُمِّ الْأَفْعَى مَنْ يَتَّصِلُ بِهِ، وَهَذَا يَرُدُّهُ ثَلَاثَةُ أُمُورٍ.

(الْأَوَّلُ) مَا ثَبَتَ مِنْ أَنَّهُ لَا خَالِقَ إِلَّا اللَّهُ.

(الثَّانِي) إِبْطَالُ التَّوَلَّدِ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ يَتَوَلَّدُ مِنْ كَذَا كَذَا وَلَيْسَ يَتَوَلَّدُ شَيْءٌ مِنْ شَيْءٍ بَلْ الْمُوَلَّدُ وَالْمُتَوَلَّدُ عَنْهُ كُلُّ ذَلِكَ صَادِرٌ عَنِ الْقُدْرَةِ دُونَ وَاسِطَةٍ.

(الثَّالِثُ) أَنَّهُ لَا يُصِيبُ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ وَلَا مِنْ كُلِّ مُتَكَلِّمٍ، وَلَوْ كَانَ بَرَسَمِ التَّوَلَّدِ لَكَانَتْ عَادَةً مُسْتَمِرَّةً، وَلَبَقِيَتْ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ وَأَمَّا الَّذِينَ يَقُولُونَ: إِنَّهَا قُوَّةٌ سُمِّيَتْ كَقُوَّةِ سُمِّ الْأَفْعَى فَإِنَّهَا طَائِفَةٌ جَهْلَنَتْ قَدْ وَقَعَتْ عَلَى عَمِيَةٍ لَا عَلَى عَقْلِ حَصَلَتْ، وَلَا فِي الشَّرِيعَةِ دَخَلَتْ، وَلَا بِالطَّبِّ قَالَتْ، وَهَلْ سُمُّ الْأَفْعَى إِلَّا جُزْءٌ مِنْهَا فَكُلُّهَا قَاتِلٌ وَالْعَائِنُ لَيْسَ شَيْءٌ يَقْتُلُ مِنْهُ فِي قَوْلِهِمْ إِلَّا نَظَرُهُ، وَهُوَ مَعْنَى خَارِجٌ عَنْ هَذَا كُلِّهِ وَالْحَقُّ فِيهِ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ خَلَقَ عِنْدَ نَظَرِ الْعَائِنِ إِلَيْهِ وَإِعْجَابِهِ بِهِ إِذَا شَاءَ مَا شَاءَ مِنْ أَلَمٍ أَوْ هَلَكَةٍ، وَكَمَا لَا يَخْلُقُهُ بِإِعْجَابِهِ بِهِ وَيَقُولُهُ فِيهِ فَقَدْ يَخْلُقُهُ، ثُمَّ يَصْرِفُهُ دُونَ سَبَبٍ وَقَدْ يَصْرِفُهُ قَبْلَ وَقُوعِهِ بِالِاسْتِعَاذَةِ فَقَدْ «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ - يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ بِمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهِ أَبُو إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقُ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٍ» وَقَدْ يَصْرِفُهُ بَعْدَ وَقُوعِهِ بِالِاغْتِسَالِ، وَسَاقَ الْكَلَامَ عَلَى ذَلِكَ وَسَنَحْكِيهِ.

وَقَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ ذَهَبَ شُبُوحُ مُتَكَلِّمِي أَهْلِ الْبَاطِنِ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ الْعَيْنُ حَقٌّ يُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ الْقَدْرَ وَالْعَيْنَ الَّذِي يَجْرِي مِنْهُ الْأَحْكَامُ وَالْقَضَاءُ السَّابِقُ، وَأَنَّ مَا أَصَابَ بِالْعَادَةِ مِنْ ضَرَرٍ عِنْدَ نَظَرِ النَّاطِرِ إِنَّمَا هُوَ بِقَدْرِ اللَّهِ السَّابِقِ لَا بِشَيْءٍ يُحْدِثُهُ النَّاطِرُ فِي الْمَنْظُورِ. إِذْ لَا يُحْدِثُ الْمُحْدَثُ فِي غَيْرِهِ شَيْئًا لَكِنَّهُ لَمَّا كَانَ مَنَهِيًّا عَنْ تَحْدِيدِ النَّظَرِ وَإِدَامَتِهِ لَا سِيَّمَا مَعَ جَرَيِ عَادَتِهِ بِذَلِكَ، وَلَمْ يَمَثِّلْ مَا أَمَرَ بِهِ الشَّرْعُ مِنَ التَّبَرُّكِ وَالِدُّعَاءِ كَانَ مَذْمُومًا مُؤَاخَذًا بِنَظَرِهِ انْتَهَى.

(الثالثة) قَدْ يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ الْعَيْنُ حَقٌّ أَنَّهُ إِذَا أَتْلَفَ شَيْئًا بِإِصَابَةِ عَيْنِهِ ضَمِنَهُ وَإِذَا قَتَلَ قَتِيلًا ضَمِنَهُ بِالْقِصَاصِ أَوْ الدِّيَةِ، وَبِذَلِكَ صَرَّحَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْقُرْطُبِيُّ فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ فَقَالَ لَوْ انْتَهَتْ إِصَابَةُ الْعَيْنِ إِلَى أَنْ يَعْرِفَ بِذَلِكَ وَيَعْلَمَ مِنْ حَالِهِ أَنَّهُ كُلَّمَا تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ مُعْظَمًا لَهُ أَوْ مُتَعَجِّبًا مِنْهُ أُصِيبَ ذَلِكَ الشَّيْءُ، وَتَكَرَّرَ ذَلِكَ مِنْهُ بِحَيْثُ يَصِيرُ عَادَةً فَمَا أَتْلَفَهُ بِعَيْنِهِ غَرَمَهُ وَإِنْ قَتَلَ أَحَدًا بِعَيْنِهِ عَامِدًا لِقَتْلِهِ قُتِلَ بِهِ كَالسَّاحِرِ الْقَاتِلِ بِسِحْرِهِ عِنْدَ مَنْ لَا يَقْتُلُهُ كُفْرًا وَأَمَّا عِنْدَنَا فَيُقْتَلُ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَتْلَ بِسِحْرِهِ أَمْ لَا؛ لِأَنَّهُ كَالزَّنْدِ يَقْتُلُ مَنْ يَلْصُقُ بِهِ. انتهى.

وظَاهِرُ جَزْمِهِ بِذَلِكَ أَنَّهُ مَذْهَبُهُ فَلْيُحَقِّقْ ذَلِكَ. وَالَّذِي ذَكَرَهُ أَصْحَابُنَا الشَّافِعِيُّ أَنَّهُ إِذَا أَصَابَ غَيْرَهُ بِالْعَيْنِ وَاعْتَرَفَ أَنَّهُ قَتَلَهُ بِالْعَيْنِ فَلَا قِصَاصَ وَإِنْ كَانَتْ الْعَيْنُ حَقًّا؛ لِأَنَّهُ لَا يُفْضِي إِلَى الْقَتْلِ غَالِبًا، وَلَا يُعَدُّ مُهْلِكًا قَالَ النَّوَوِيُّ فِي الرُّوضَةِ وَلَا دِيَّةَ فِيهِ أَيْضًا وَلَا كَفَّارَةَ انْتَهَى.

وَقَدْ يُنَازَعُ فِي قَوْلِهِمْ إِنَّهُ لَا يُفْضِي إِلَى الْقَتْلِ غَالِبًا وَلَا يُعَدُّ مُهْلِكًا، وَيُقَالُ التَّصْوِيرُ فِي شَخْصٍ انْتَهَى أَمْرُهُ إِلَى أَنْ نَظَرَهُ الْمَذْكُورَ يُفْضِي إِلَى الْقَتْلِ غَالِبًا، وَيُعَدُّ مُهْلِكًا وَقَدْ يُقَالُ إِنَّمَا يُرْتَّبُ الْحُكْمُ عَلَى مُنْضَبِطٍ عَامٍّ دُونَ مَا يَخْتَصُّ بِبَعْضِ النَّاسِ فِي بَعْضِ أَحْوَالِهِمْ، وَلَا انْضِبَاطَ لَهُ كَيْفَ وَلَمْ يَقَعْ مِنْهُ فِعْلٌ أَصْلًا، وَإِنَّمَا غَايَتُهُ حَسَدٌ وَتَمَنُّ لِرِوَالِ النِّعْمَةِ، وَأَيْضًا فَالَّذِي يَنْشَأُ عَنِ الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ حُصُولُ مَكْرُوهِ لِذَلِكَ الشَّخْصِ، وَلَا يَتَعَيَّنُ ذَلِكَ الْمَكْرُوهُ فِي زَوَالِ الْحَيَاةِ فَقَدْ يَحْصُلُ لَهُ مَكْرُوهٌ بغيرِ ذَلِكَ مِنْ أَثَرِ الْعَيْنِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَنَقَلَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ عَنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ يَنْبَغِي لِلْإِمَامِ مَنَعُ مَنْ عُرِفَ بِالْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ مِنْ مُدَاخَلَةِ النَّاسِ، وَأَمْرُهُ بِلُزُومِ بَيْتِهِ وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا رَزَقَهُ مَا يَقُومُ بِهِ وَيَكْفُ أَذَاهُ عَنِ النَّاسِ، فَضَرَرُهُ أَشَدُّ مِنْ ضَرَرِ أَكْلِ الثَّوْمِ وَالْبَصْلِ الَّذِي مَنَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ - مِنْ دُخُولِ الْمَسْجِدِ لِقَلَا يُؤْذِي الْمُسْلِمِينَ وَمِنْ ضَرَرِ الْمَجْدُومِ الَّذِي مَنَعَ عُمَرُ وَالْعُلَمَاءُ اخْتِلَاطَهُ بِالنَّاسِ وَمِنْ ضَرَرِ الْعَوَادِي الَّتِي أُمِرَ بِتَعْرِيبِهَا حَيْثُ لَا يَتَأَذَى مِنْهَا قَالَ النَّوَوِيُّ وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ هَذَا الْقَائِلُ صَحِيحٌ مُتَعَيَّنٌ وَلَا يُعْرَفُ مِنْ غَيْرِ تَصْرِيحٍ بِخِلَافِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(الرابعة) قَوْلُهُ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ «وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدَرِ لَسَبَقَتْهُ الْعَيْنُ» يَجُوزُ فِي قَوْلِهِ سَابِقَ الْقَدَرِ النَّصْبُ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ كَانَ وَالرَّفْعُ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ لِاسْمِهَا وَهِيَ تَامَةٌ وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْقُرْطُبِيُّ هَذَا إِغْبَاءٌ فِي تَحْقِيقِ إِصَابَةِ الْعَيْنِ وَمُبَالَغَةٌ تَجْرِي مَجْرَى التَّمْثِيلِ لَا أَنَّهُ يُمَكِّنُ أَنْ يَرُدَّ الْقَدَرُ شَيْءٌ، فَإِنَّ الْقَدَرَ عِبَارَةٌ عَنْ سَابِقِ عِلْمِ اللَّهِ وَتُفُؤِدِ مَشِيئَتِهِ، وَلَا رَادَّ لِأَمْرِهِ وَلَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ، وَإِنَّمَا هَذَا خُرَاجٌ مَخْرَجَ قَوْلِهِمْ لَأَطْلُبَنَّكَ وَلَوْ تَحْتَ الشَّرَى وَلَوْ صَعِدْتَ إِلَى السَّمَاءِ وَنَحَوَهُ مِمَّا يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى وَقَالَ النَّوَوِيُّ فِيهِ إِبْتَاتُ الْقَدَرِ وَهُوَ حَقٌّ بِالنُّصُوصِ وَإِجْمَاعِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَفِيهِ صِحَّةُ أَمْرِ الْعَيْنِ وَأَنَّهَا قَوِيَّةُ الضَّرَرِ.

(الخامسة) قوله «وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا» خِطَابٌ لِلْعَائِنِ وَأَمْرٌ لَهُ بِأَنْ يَغْتَسِلَ عِنْدَ طَلَبِ الْمُعِينِ مِنْهُ ذَلِكَ، وَظَاهِرُهُ أَنَّهُ عَلَى سَبِيلِ الْوُجُوبِ وَحَكَى الْمَازِرِي فِيهِ خِلَافًا، وَقَالَ الصَّحِيحُ عِنْدِي الْوُجُوبُ وَيَعْدُ الْخِلَافُ فِيهِ إِذَا خَشَى عَلَى الْمُعِينِ الْهَلَاكَ، وَكَانَ وُضُوءُ الْعَائِنِ مِمَّا حَرَتْ الْعَادَةُ بِالْبُرءِ بِهِ أَوْ كَانَ الشَّرْعُ أَخْبَرَ بِهِ خَبْرًا عَامًّا وَلَمْ يُمَكِّنْ زَوَالَ الْهَلَاكِ إِلَّا بِوُضُوءِ الْعَائِنِ، فَإِنَّهُ يَصِيرُ مِنْ بَابِ مَنْ تَعَيَّنَ عَلَيْهِ إِحْيَاءُ نَفْسٍ مُشْرِفَةٍ عَلَى الْهَلَاكِ وَقَدْ تَقَرَّرَ أَنَّهُ يُجْبَرُ عَلَى بَذْلِ الطَّعَامِ لِلْمُضْطَرِّ، فَهَذَا أَوْلَى وَبِهَذَا التَّفْقِيرُ يَرْتَفِعُ الْخِلَافُ فِيهِ انْتَهَى.

(السادسة) لَمْ يُبَيِّنْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ كَيْفِيَّةَ الْغُسْلِ وَفِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ «كَانَ يُؤَمِّرُ الْعَائِنَ فَيَتَوَضَّأُ ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ الْمُعِينُ».

وَفِي سُنَنِ ابْنِ مَاجَهَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ قَالَ «مَرَّ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ بِسَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ وَهُوَ يَغْتَسِلُ، فَقَالَ: لَمْ أَرْ كَالْيَوْمِ وَلَا جِلْدَ مُحَبَّاتٍ فَمَا لَبِثَ أَنْ لُبِطَ بِهِ فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ - ﷺ - فَقِيلَ لَهُ أَدْرَكَ سَهْلًا صَرِيحًا قَالَ مَنْ تَتَّهِمُونَ بِهِ قَالُوا عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ قَالَ عَلَيَّ مَاذَا يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ أَخِيهِ مَا يُعْجِبُهُ فَلْيَدْعُ لَهُ بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَأَمَرَ عَامِرًا أَنْ يَتَوَضَّأَ فَعَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ وَرُكْبَتَيْهِ وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَصُبَّ عَلَيْهِ» قَالَ سُفْيَانُ قَالَ مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ «وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْفَأَ الْإِنَاءَ مِنْ خَلْفِهِ» وَأَصْلُ الْحَدِيثِ فِي الْمُوطَأِ وَسُنَنِ النَّسَائِيِّ الْكُبْرَى وَوَقَعَ الْإِخْتِلَافُ فِي أَنَّهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ كَمَا ذَكَرْتُهُ أَوْ مِنْ حَدِيثِ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ أَوْ مِنْ رِوَايَةِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، وَبَيَّنَّ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ كَيْفِيَّةَ الْوُضُوءِ الْمَأْمُورِ بِهِ وَقَالَ الْمَازِرِيُّ صِفَةَ وُضُوءِ الْعَائِنِ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ أَنْ يُؤْتَى بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ وَلَا يُوضَعُ الْقَدَحُ فِي الْأَرْضِ فَيَأْخُذُ مِنْهُ غُرْفَةً فَيَتَمَضَّمُ بِهَا ثُمَّ يَمُجُّهَا فِي الْقَدَحِ، ثُمَّ يَأْخُذُ مِنْهُ مَا يَغْسِلُ بِهِ وَجْهَهُ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِشِمَالِهِ مَا يَغْسِلُ بِهِ كَفَّهُ الْيُمْنَى ثُمَّ يَمِيمِنِهِ مَا يَغْسِلُ بِهِ كَفَّهُ الْيُسْرَى ثُمَّ يَمِيمِنُهُ مَا يَغْسِلُ بِهِ مِرْفَقَهُ الْيُمْنَى، ثُمَّ يَمِيمِنُهُ مَا يَغْسِلُ بِهِ مِرْفَقَهُ الْيُسْرَى، وَلَا يَغْسِلُ مَا بَيْنَ الْمِرْفَقَيْنِ وَالْكَفَّيْنِ، ثُمَّ قَدَمَهُ الْيُمْنَى ثُمَّ الْيُسْرَى ثُمَّ رُكْبَتَهُ الْيُمْنَى ثُمَّ الْيُسْرَى عَلَى الصِّفَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَكُلُّ ذَلِكَ فِي الْقَدَحِ ثُمَّ دَاخِلَةَ إِزَارِهِ، وَهُوَ الطَّرَفُ الْمُتَدَلِّي الَّذِي يَلِي حَقْوَهُ الْيُمْنَى وَقَدْ ظَنَّ بَعْضُهُمْ أَنَّ دَاخِلَةَ إِزَارِهِ كِنَايَةٌ عَنِ الْفَرْجِ، وَجُمُهورُ الْعُلَمَاءِ عَلَى مَا قُلْنَا فَإِذَا اسْتَكْمَلَ هَذَا صَبَّهَ خَلْفَهُ مِنْ عَلَى رَأْسِهِ قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ بَعْدَ نَقْلِهِ هَذَا الْكَلَامَ: بَقِيَ مِنْ تَفْسِيرِ هَذَا الْغُسْلِ عَلَى قَوْلِ الْجُمُهورِ وَمَا فَسَّرَ بِهِ الزُّهْرِيُّ وَأَخْبَرَ أَنَّهُ أَدْرَكَ الْعُلَمَاءَ يَصِفُونَهُ وَاسْتَحْسَنَهُ عُلَمَاؤُنَا، وَمَضَى بِهِ الْعَمَلُ أَنْ غَسَلَ الْعَائِنَ وَجْهَهُ وَإِنَّمَا هُوَ صَبَّةٌ وَاحِدَةٌ بِيَدِهِ الْيُمْنَى، وَكَذَلِكَ سَائِرُ أَعْضَائِهِ إِنَّمَا هُوَ صَبَّةٌ صَبَّةٌ عَلَى ذَلِكَ الْعُضْوِ فِي الْقَدَحِ لَيْسَ عَلَى صِفَةِ غَسْلِ الْأَعْضَاءِ فِي الْوُضُوءِ وَغَيْرِهِ، وَكَذَلِكَ غَسَلَ يَدَيْهِ وَكَذَلِكَ غَسَلَ دَاخِلَةَ الْإِزَارِ إِنَّمَا هُوَ إِدْخَالُهُ وَغَمْسُهُ فِي الْقَدَحِ، ثُمَّ يَقُومُ الَّذِي فِي يَدِهِ الْقَدَحُ فَيَصُبُّهُ عَلَى رَأْسِ الْمُعِينِ مِنْ وَرَائِهِ عَلَى جَمِيعِ جَسَدِهِ ثُمَّ يَكْفَأُ الْقَدَحَ وَرَاءَهُ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ وَقِيلَ يَغْتَقِلُهُ بِذَلِكَ حِينَ صَبَّهَ عَلَيْهِ هَذِهِ رِوَايَةُ ابْنِ أَبِي ذَنْبٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ وَقَدْ جَاءَ وَصْفُ ابْنِ شِهَابٍ مِنْ رِوَايَةِ عَقِيلٍ بِمِثْلِ هَذِهِ إِلَّا أَنَّ فِيهِ الْبَدَاءَةَ بِغَسْلِ

الْوَجْهَ قَبْلَ الْمَضْمَضَةِ، وَفِيهِ صِفَةُ غَسْلِ كَفِّهِ الْيُمْنَى يَدٍ وَاحِدَةٍ فِي الْقَدَحِ، وَهُوَ ثَانٍ يَدُهُ وَذَكَرَ فِي غَسْلِ الْقَدَمَيْنِ أَنَّهُ لَا يَغْسِلُ جَمِيعَهُمَا، وَإِنَّمَا قَالَ ثُمَّ يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ فِي طَرَفِ قَدَمِهِ الْيُمْنَى مِنْ عِنْدِ أُصُولِ أَصَابِعِهِ وَالْيُسْرَى كَذَلِكَ وَدَاخِلَةُ الْإِزَارِ هُوَ مَا فُسِّرَ بِهِ، وَالْإِزَارُ هُنَا الْمِئْزَرُ وَدَاخِلَتُهُ مَا يَلِي جَسَدَهُ وَقِيلَ كِنَايَةً عَنْ مَوْضِعِهِ مِنَ الْجَسَدِ فَقِيلَ أَرَادَ مَذَاكِيرَهُ، كَمَا يُقَالُ: فُلَانٌ عَفِيفُ الْإِزَارِ يُرَادُ بِهِ الْفَرْجُ، وَقِيلَ أَرَادَ وَرَكَهُ إِذْ هُوَ مَقْعَدُ الْإِزَارِ وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ مِنْ رِوَايَةِ مَالِكٍ فِي صِفَتِهِ أَنَّهُ قَالَ لِلْعَائِنِ اغْتَسِلْ لَهُ فَعَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَمِرْفَقَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ وَأَطْرَافَ رِجْلَيْهِ وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ، وَمِنْ رِوَايَةِ مَعْبُدٍ فَعَسَلَ وَجْهَهُ وَظَاهِرَ كَفِّهِ وَمِرْفَقَيْهِ، وَغَسَلَ صَدْرَهُ وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ وَرُكْبَتَيْهِ وَأَطْرَافَ قَدَمَيْهِ ظَاهِرُهُمَا فِي الْإِنَاءِ، وَقَالَ وَحَسِبْتَهُ قَالَ وَأَمَرَهُ فَحَسَا مِنْهُ حَسَوَاتٍ انْتَهَى.

وَنَقَلَ التَّوَوِيُّ فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ هَذَا الْكَلَامَ كُلَّهُ وَاقْتَصَرَ فِي الْأَذْكَارِ عَلَى قَوْلِهِ قَالَ الْعُلَمَاءُ الْإِسْتِغْسَالُ أَنْ يُقَالَ لِلْعَائِنِ وَهُوَ الصَّائِبُ بَعَيْنِهِ النَّاطِرُ بِهَا بِالِاسْتِحْسَانِ اغْسِلْ دَاخِلَةَ إِزَارِكَ مِمَّا يَلِي الْجِلْدَ بِمَاءٍ، ثُمَّ يَصُبُّ عَلَى الْمُعَيَّنِ وَهُوَ الْمَنْظُورُ إِلَيْهِ، وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ وَصَفَ النَّاسَ الْغُسْلَ وَأَحْصَى الْخُلُقَ لَهُ مِلْكٌ؛ لِأَنَّ النَّازِلَةَ كَانَتْ فِي بَلَدِهِ، وَوَقَعَتْ لِجِيرَانِهِ فَتَقُولُهَا وَقَدْ حَصَلَتْهَا مُشَاهَدَةً وَخَبَرًا، وَذَلِكَ بِأَنْ يَغْسِلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَمِرْفَقَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ وَأَطْرَافَ رِجْلَيْهِ وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ، وَهُوَ مَا يَلِي الْبَدَنَ مِنَ الْإِزَارِ فِي قَدَحٍ ثُمَّ يَصُبُّ عَلَيْهِ وَمَنْ قَالَ لَا يَجْعَلُ الْإِنَاءَ فِي الْأَرْضِ وَيَغْسِلُ كَذَا بِكَذَا فَهُوَ كُلُّهُ تَحَكُّمٌ وَزِيَادَةٌ.

{السَّابِعَةُ} قَالَ الْمَازِرِيُّ هَذَا الْمَعْنَى مِمَّا لَا يُمَكِّنُ تَعْلِيلُهُ وَمَعْرِفَةُ وَجْهِهِ، وَلَيْسَ مِنْ قُوَّةِ الْعَقْلِ الْإِطْلَاعُ عَلَى أَسْرَارِ الْمَعْلُومَاتِ كُلِّهَا فَلَا يُدْفَعُ هَذَا بِأَنْ لَا يُعْقَلُ مَعْنَاهُ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ.

فَإِنْ قِيلَ: وَأَيُّ فَائِدَةٍ فِي الْإِسْتِغْسَالِ وَصَبِّ مَائِهِ عَلَى الْمُعَيَّنِ وَأَيُّ مُنَاسَبَةٍ بَيْنَهُمَا؟ (قُلْنَا) إِنْ قَالَ: هَذَا مُسْتَفْسَّرٌ، قُلْنَا لَهُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، وَإِنْ قَالَهُ مُتَفَلِّسٌ قِيلَ لَهُ أَنْكِصِ الْقَهْقَرَى أَلَيْسَ عِنْدَكُمْ أَنَّ الْأَدْوِيَةَ قَدْ تَفْعَلُ بِقَوَاهَا وَطِبَاعِهَا، وَقَدْ تَفْعَلُ بِمَعْنَى لَا يُعْقَلُ فِي الطَّبِيعَةِ وَيَدْعُونَهَا الْخَوَاصُّ، وَقَدْ زَعَمْتُمْ أَنَّهَا زُكَاةٌ خَمْسَةِ آلَافٍ فَمَا أَنْكَرْتُمْ مِنْ هَذَا فَيَكُونُ ذَلِكَ سَبَبًا فِيهَا مِنْ طَرِيقِ الْخَاصَّةِ لَا سَبَبًا وَالتَّجَرِبَةُ قَدْ عَضَدَتْهُ، وَالْمُشَاهَدَةُ فِي الْعَيْنِ وَالْمُعَايَنَةُ قَدْ صَدَّقَتْهُ، وَكَذَلِكَ الرُّقِيَّةُ تُصَدِّقُهُ.

{الثَّامِنَةُ} فَائِدَةُ هَذَا الْإِسْتِغْسَالِ وَاسْتِعْمَالِ فَضْلِهِ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ إِزَالَةَ الضَّرَرِ الْحَاصِلِ مِنْ ذَلِكَ بَعْدَ حُلُولِهِ وَفِي رِوَايَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي مُسْنَدِهِ فِي قِصَّةِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ فَرَّاحَ سَهْلٍ مَعَ النَّاسِ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، وَنَمَّ طَرِيقٌ لِدَفْعِ الضَّرَرِ قَبْلَ وَقُوعِهِ بَعْدَ الرُّؤْيَا، وَهُوَ التَّبْرِيكُ عَلَيْهِ فِي قِصَّةِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ أَنَّهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - قَالَ «مَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ إِذَا رَأَى مِنْ أَحَبِّهِ مَا يُعْجِبُهُ مِنْ نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ أَنْ يُبْرِكَ عَلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ» رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَابْنُ السُّنِّيِّ وَغَيْرُهُمَا.

وَرَوَى الْبَزَّازُ فِي مُسْنَدِهِ ابْنَ السُّنِّيِّ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ أَنَّهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - قَالَ: «مَنْ رَأَى شَيْئًا فَأَعْجَبَهُ فَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ لَمْ يَضُرَّهُ».

وَرَوَى ابْنُ السُّنِيِّ أَيْضًا عَنْ سَعِيدِ بْنِ حَكِيمٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ - إِذَا خَافَ أَنْ يُصِيبَ شَيْئًا بَعِيْنَهُ قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِ وَلَا تُضِرَّهُ».

وَرَوَى ابْنُ السُّنِيِّ أَيْضًا عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ وَأَعَجَبَهُ مَا أَعْجَبَهُ فَلْيَدْعُ بِالْبَرَكَةِ». وَحَكَى ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي التَّمْهِيدِ عَنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ التَّبَرُّكَ أَنْ يَقُولَ اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِ، وَعَنْ بَعْضِهِمْ أَنْ يَقُولَ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ

{التَّاسِعَةُ} وَأَرْشَدَ النَّبِيُّ ﷺ - إِلَى طَرِيقٍ آخَرَ يُزَالُ بِهِ الضَّرَرُ بَعْدَ وَقُوعِهِ وَهُوَ الْاسْتِرْقَاءُ، فَبِى الصَّحِيْحَيْنِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ - رَأَى فِي بَيْتِهَا جَارِيَةً فِي وَجْهِهَا سُقْعَةٌ، فَقَالَ: اسْتَرْقُوا لَهَا فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ» قَالَ الْعُلَمَاءُ: النَّظْرَةُ الْعَيْنُ. يُقَالُ: صَبِيٌّ مَنْظُورٌ أَيُّ أَصَابَتْهُ عَيْنٌ قَالَ الْخَطَّابِيُّ وَيُقَالُ عِيُونُ الْجَنِّ أَنْفُدٌ مِنْ أَسِنَّةِ الرِّمَاحِ وَقَدْ رَوَيْنَا (أَنَّهُ لَمَّا مَاتَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ سَمِعُوا قَائِلًا مِنْ الْحَيِّ يَقُولُ: قَتَلْنَا سَيِّدَ الْخَزَرَجِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَمَيْنَاهُ بِسَهْمَيْنِ فَلَمْ تُخْطِ فُؤَادَهُ) فَتَأَوَّلَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ أَيُّ أَصْبَنَاهُ بَعِيْنَيْنِ، وَأَرْشَدَ النَّبِيُّ ﷺ - إِلَى الْاسْتِعَاذَةِ مِنْ ذَلِكَ قَبْلَ وَقُوعِهِ فَبِى صَحِيْحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ - كَانَ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ أُعِيدَ كَمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ، وَيَقُولُ إِنْ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ». وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَالتَّسَانِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - يَتَعَوَّذُ مِنَ الْجَانِّ وَعَيْنِ الْإِنْسَانِ حَتَّى نَزَلَتْ الْمُعَوِّذَتَانِ، فَلَمَّا أَنْ نَزَلَتَا أَخَذَ بِهِمَا، وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا» قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ وَذَكَرَ فِي التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ} [الْفُلُق: ٥] أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْعَيْنُ.

(الْعَاشِرَةُ) فِيهِ النَّهْيُ عَنِ الْوَشْمِ، وَهُوَ يَفْتَحُ الْوَاوَ وَإِسْكَانِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ أَنْ تُعْرَزَ إِبْرَةً أَوْ مِسْلَةً أَوْ نَحْوَهُمَا فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْبَدَنِ كَالشَّفَةِ أَوْ الْمِعْصَمِ أَوْ غَيْرِهِمَا حَتَّى يَسِيلَ الدَّمُ ثُمَّ يُحْشَى ذَلِكَ الْمَوْضِعُ بِالْكُحْلِ أَوْ الثُّورَةِ فَيَحْضَرُ، وَقَدْ يُفْعَلُ ذَلِكَ بِدَارَاتٍ وَنُقُوشٍ وَقَدْ يُقْلَلُ وَقَدْ يَكْثُرُ وَهُوَ حَرَامٌ.

قَالَ أَصْحَابُنَا: وَيَصِيرُ الْمَوْضِعُ الْمَوْشُومُ مَجَسًّا فَإِنْ أُمْكِنَتْ إِزَالَتُهُ بِالْعِلَاجِ وَجَبَتْ وَإِنْ لَمْ يُمَكِّنْ إِلَّا بِالْجَرْحِ فَإِنْ خَافَ مِنْهُ التَّلَفَ أَوْ فَوَاتَ عَضْوٍ أَوْ مَنْفَعَةُ عَضْوٍ أَوْ شَيْئًا فَاحِشًا فِي عَضْوٍ ظَاهِرٍ لَمْ تَجِبْ إِزَالَتُهُ، وَإِذَا تَابَ لَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ إِثْمٌ، وَإِنْ لَمْ يَخَفْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ لَزِمَتْهُ إِزَالَتُهُ وَيُعْصَى بِتَأْخِيرِهِ، وَسِوَاءُ فِي هَذَا كُلِّهِ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ فَإِنْ قُلْتَ مُجَرَّدُ النَّهْيِ عَنْهُ لَا يَدُلُّ عَلَى تَحْرِيمِهِ (قُلْتَ) هُوَ مُحْتَمِلٌ لِذَلِكَ وَقَدْ دَلَّ عَلَى تَحْرِيمِهِ، بَلْ عَلَى أَنَّهُ كَبِيرَةٌ لَعِنَ فَاعِلُهُ كَمَا هُوَ ثَابِتٌ فِي الصَّحِيْحَيْنِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.^{٧١}



^{٧١} - طرح التشريب في شرح التقريب (١٩٦ / ٨) فما بعد

المبحث الرابع: عقوبة العائن:

قال ابن القيم: "فَإِنْ قِيلَ: فَهَلْ تُقِيدُونَ مِنْهُ إِذَا قَتَلَ بَعِيْنَهُ. قِيلَ: إِنْ كَانَ ذَلِكَ بِغَيْرِ اخْتِيَارِهِ بَلْ غَلَبَ عَلَى نَفْسِهِ لَمْ يُقْتَصَّ مِنْهُ وَعَلَيْهِ الدِّيَّةُ، وَإِنْ تَعَمَّدَ وَقَدَرَ عَلَى رَدِّهِ وَعَلِمَ أَنَّهُ يَقْتُلُ بِهِ سَاغَ لِلَوْلِيِّ أَنْ يَقْتُلَهُ بِمِثْلِ مَا قَتَلَ بِهِ، فَيُعِينُهُ إِنْ شَاءَ كَمَا عَانَ هُوَ الْمَقْتُولُ، وَأَمَّا قَتْلُهُ بِالسَّيْفِ قِصَاصًا فَلَا؛ لِأَنَّ هَذَا لَيْسَ مِمَّا يَقْتُلُ غَالِبًا وَلَا هُوَ مُمَاتِلٌ لِجَنَائِيَّتِهِ. وَسَأَلْتُ شَيْخَنَا أَبَا الْعَبَّاسِ ابْنَ تَيْمِيَّةَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ عَنِ الْقَتْلِ بِالْحَالِ هَلْ يُوجِبُ الْقِصَاصَ؟ فَقَالَ: لِلْوَلِيِّ أَنْ يَقْتُلَهُ بِالْحَالِ كَمَا قَتَلَ بِهِ. فَإِنْ قِيلَ: فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْقَتْلِ بِهَذَا وَبَيْنَ الْقَتْلِ بِالسَّحْرِ حَيْثُ تُوجِبُونَ الْقِصَاصَ بِهِ بِالسَّيْفِ؟ قُلْنَا: الْفَرْقُ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ السَّحْرَ الَّذِي يَقْتُلُ بِهِ هُوَ السَّحْرُ الَّذِي يَقْتُلُ مِثْلَهُ غَالِبًا، وَلَا رَيْبَ أَنَّ هَذَا كَثِيرٌ فِي السَّحْرِ، وَفِيهِ مَقَالَاتُ أَبْوَابٍ مَعْرُوفَةٍ لِلْقَتْلِ عِنْدَ أَرْبَابِهِ. الثَّانِي: أَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُقْتَصَّ مِنْهُ بِمِثْلِ مَا فَعَلَ لِكَوْنِهِ مُحَرَّمًا لِحَقِّ اللَّهِ، فَهُوَ كَمَا لَوْ قَتَلَهُ بِاللُّوِاطِ وَتَجَرَّعَ الْخَمْرَ فَإِنَّهُ يُقْتَصُّ مِنْهُ بِالسَّيْفِ." ٧٢

وقال المالكِيَّة: إِذَا أَتَلَفَ الْعَائِنُ شَيْئًا فَإِنَّهُ يَضْمَنُهُ أَمَّا إِذَا قَتَلَ بَعِيْنَهُ فَعَلَيْهِ الْقِصَاصُ أَوْ الدِّيَّةُ إِذَا تَكَرَّرَ مِنْهُ ذَلِكَ بِحَيْثُ يَصِيرُ عَادَةً.

وَنَقَلَ ابْنُ حَجَرٍ عَنِ النَّوَوِيِّ قَوْلَهُ: لَا يُقْتَلُ الْعَائِنُ وَلَا دِيَّةٌ وَلَا كَفَّارَةٌ عَلَيْهِ لِأَنَّ الْحُكْمَ إِنَّمَا يَتَرْتَّبُ عَلَى الْأَمْرِ الْمُنْضَبِطِ الْعَامِّ دُونَ مَا يَخْتَصُّ بِبَعْضِ النَّاسِ وَبَعْضِ الْأَحْوَالِ مِمَّا لَا انْضِبَاطَ لَهُ، كَيْفَ وَلَمْ يَقَعْ مِنْهُ فِعْلٌ أَصْلًا، وَإِنَّمَا غَايَتُهُ حَسَدٌ وَتَمَنُّ لِرِزْوَالِ النِّعْمَةِ، وَأَيْضًا فَالَّذِي يَنْشَأُ عَنِ الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ حُصُولُ مَكْرُوهِ لِدَلِيلِكَ الشَّخْصِ وَلَا يَتَعَيَّنُ ذَلِكَ الْمَكْرُوهُ فِي زَوَالِ الْحَيَاةِ، فَقَدْ يَحْصُلُ لَهُ مَكْرُوهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَثَرِ الْعَيْنِ. وَالتَّقُولُ مِنْ مُخْتَلِفِ الْمَذَاهِبِ مُتَضَافِرَةٌ عَلَى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ بَطَّالٍ مِنْ كَوْنِ الْإِمَامِ يَمْنَعُ الْعَائِنَ مِنْ مُخَالَطَةِ النَّاسِ إِذَا عَرَفَ بِذَلِكَ وَيُجْبِرُهُ عَلَى لُزُومِ بَيْتِهِ؛ لِأَنَّ ضَرَرَهُ أَشَدُّ مِنْ ضَرَرِ الْمَجْدُومِ وَآكِلِ الْبَصْلِ وَالثُّومِ فِي مَنْعِهِ مِنْ دُخُولِ الْمَسَاجِدِ، وَإِنْ افْتَقَرَ الْبَيْتُ الْمَالَ تَكْفِيهِ الْحَاجَةِ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْمَصْلَحَةِ وَكَفِّ الْأَذَى." ٧٣

وقال القرطبي: لَوْ أَتَلَفَ الْعَائِنُ شَيْئًا ضَمَنَهُ، وَلَوْ قَتَلَ فَعَلَيْهِ الْقِصَاصُ، أَوْ الدِّيَّةُ إِذَا تَكَرَّرَ ذَلِكَ مِنْهُ بِحَيْثُ يَصِيرُ عَادَةً، وَهُوَ فِي ذَلِكَ كَالسَّاحِرِ الْقَاتِلِ بِسِحْرِهِ عِنْدَ مَنْ لَا يَقْتُلُهُ كُفْرًا، وَأَمَّا عِنْدَنَا فَيُقْتَلُ، قَتْلُ بِسِحْرِهِ أَمْ لَا؛ لِأَنَّهُ كَالزَّنْدِيقِ، وَقَالَ النَّوَوِيُّ: لَا يُقْتَلُ الْعَائِنُ، وَلَا دِيَّةٌ، وَلَا كَفَّارَةٌ؛ لِأَنَّ الْحُكْمَ إِنَّمَا يَتَرْتَّبُ عَلَى مُنْضَبِطٍ عَامٍّ دُونَ مَا يَخْتَصُّ بِبَعْضِ النَّاسِ، وَبَعْضِ الْأَحْوَالِ مِمَّا لَا انْضِبَاطَ لَهُ، كَيْفَ وَلَمْ يَقَعْ مِنْهُ فِعْلٌ

٧٢ - مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (١/ ٤٠٥)

٧٣ - الموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (٣١/ ١٢٣)

أَصْلًا، وَإِنَّمَا غَايَتُهُ حَسَدٌ وَتَمَنُّ لِّزَوَالِ النِّعْمَةِ، وَأَيْضًا فَالَّذِي يَنْشَأُ عَنِ الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ حُصُولُ مَكْرُوهِ لِدَلِّكَ الشَّخْصِ، وَلَا يَتَّعَيْنُ ذَلِكَ الْمَكْرُوهُ فِي إِزَالَةِ الْحَيَاةِ، فَقَدْ يَحْصُلُ لَهُ مَكْرُوهُ بَعِيرِ ذَلِكَ مِنْ أَثَرِ الْعَيْنِ، قَالَ الْحَافِظُ: وَلَا يُعَكَّرُ عَلَيْهِ إِلَّا الْحُكْمُ بِقَتْلِ السَّاحِرِ، فَإِنَّهُ فِي مَعْنَاهُ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا عَسِرٌ. وَنَقَلَ ابْنُ بَطَّالٍ عَنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ يَنْبَغِي لِلْإِمَامِ مَنَعُ الْعَائِنِ إِذَا عُرِفَ بِذَلِكَ مِنْ مُدَاخَلَةِ النَّاسِ، وَيَأْمُرُهُ بِلُزُومِ بَيْتِهِ، وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا رَزَقَهُ مَا يَكْفِيهِ وَيَكْفُ أَدَاهُ عَنِ النَّاسِ، فَإِنْ ضَرَرَهُ أَشَدُّ مِنْ ضَرَرِ أَكْلِ الثُّومِ وَالْبَصْلِ الَّذِي مَنَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ - مِنْ دُخُولِ الْمَسْجِدِ لِيَلَّا يُؤْذِيَ الْمُسْلِمِينَ، وَمِنْ ضَرَرِ الْمَجْدُومِ الَّذِي مَنَعَهُ عُمَرُ وَالْعُلَمَاءُ بَعْدَهُ الْإِخْتِلَاطَ بِالنَّاسِ، وَمِنْ ضَرَرِ الْمُؤْذِيَاتِ مِنَ الْمَوَاشِي الَّذِي يُؤْمَرُ بِإِبْعَادِهَا إِلَى حَيْثُ لَا يَتَأَذَى بِهَا أَحَدٌ.

قَالَ عِيَّاضٌ: وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ هَذَا الْقَائِلُ صَحِيحٌ مُتَّعَيْنٌ، وَلَا يُعْرَفُ عَنْ غَيْرِهِ تَصْرِيحٌ بِخِلَافِهِ.^{٧٤}



^{٧٤} - شرح الزرقاني على الموطأ (٤ / ٥٠٧)

المبحث الخامس: تعاويذ ذكرها ابن القيم:

رقى ذكرها ابن القيم:

فَمِنْ التَّعَوُّذَاتِ وَالرُّقَى الْإِكْثَارُ مِنْ قِرَاءَةِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ، وَفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ، وَمِنْهَا التَّعَوُّذَاتُ النَّبَوِيَّةُ.

نَحْوُ: («أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ»).^{٧٥}

وَنَحْوُ: («أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ»).^{٧٦}

وَنَحْوُ: («أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ، مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ طَوَارِقِ اللَّيْلِ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ»).^{٧٧}

وَمِنْهَا: («أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ، وَمِنْ شَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ»).^{٧٨}

وَمِنْهَا: («اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ تَكْشِفُ الْمَأْتَمَ وَالْمَعْرَمَ، اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا يُهْزَمُ جُنْدُكَ، وَلَا يُخْلَفُ وَعْدُكَ، سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ»).^{٧٩}

وَمِنْهَا: («أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْعَظِيمِ الَّذِي لَا شَيْءَ أَعْظَمُ مِنْهُ، وَبِكَلِمَاتِهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ، وَأَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى مَا عَلِمْتُ مِنْهَا، وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، وَذَرَأَ، وَبَرَأَ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ لَا أُطِيقُ شَرَّهُ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»).^{٨٠}

وَمِنْهَا: («اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَأَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَأُحْصِيَ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»).^{٨١}

وَإِنْ شَاءَ قَالَ: («تَحَصَّنْتُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِلَهِي وَإِلَهُ كُلِّ شَيْءٍ، وَاعْتَصَمْتُ بِرَبِّي وَرَبِّ كُلِّ شَيْءٍ، وَتَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَاسْتَدْفَعْتُ الشَّرَّ بِلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، حَسْبِيَ الرَّبُّ مِنَ الْعِبَادِ، حَسْبِيَ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ، حَسْبِيَ الرَّازِقُ مِنَ الْمَرْزُوقِ، حَسْبِيَ الَّذِي

^{٧٥} - [صحيح مسلم ٤ / ٢٠٨٠] ٥٤ - (٢٧٠٨) و ٥٥ - (٢٧٠٩)

^{٧٦} - [صحيح البخاري ٤ / ١٤٧] (٣٣٧١)

^{٧٧} - [مسند أبي يعلى الموصلي ١٢ / ٢٣٧] (٦٨٤٤) حسن

^{٧٨} - [سنن أبي داود ٤ / ١٢] (٣٨٩٣) حسن

^{٧٩} - [سنن أبي داود ٤ / ٣١٢] (٥٠٥٢) حسن

^{٨٠} - هو ملفق من عدد من الأحاديث

^{٨١} - [مكارم الأخلاق للخرائطي ص: ٢٨٣] (٨٦٨) حسن

هُوَ حَسْبِي، حَسْبِيَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ، حَسْبِيَ اللَّهُ وَكَفَى، سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ دَعَا، لَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ مَرْمَى، حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ».^{٨٢}
وَمَنْ جَرَّبَ هَذِهِ الدَّعَوَاتِ وَالْعُودَ؛ عَرَفَ مِقْدَارَ مَنَفْعَتِهَا، وَشِدَّةَ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا وَهِيَ تَمْنَعُ وَصُولَ أَثَرِ الْعَائِنِ، وَتَدْفَعُهُ بَعْدَ وَصُولِهِ بِحَسَبِ قُوَّةِ إِيْمَانِ قَائِلِهَا، وَقُوَّةِ نَفْسِهِ، وَاسْتِعْدَادِهِ، وَقُوَّةِ تَوَكُّلِهِ، وَتَبَاتِ قَلْبِهِ، فَإِنَّهَا سِلَاحٌ وَالسَّلَاحُ بِضَارِبِهِ.^{٨٣}



^{٨٢} - ورد بعضه في [الدعاء للطبراني ص: ٢٧٢] (٨٧٢) و[العدة للكرب والشدة لضياء الدين المقدسي ص: ٧٩] (٣٦ و ٣٧)

^{٨٣} - زاد المعاد في هدي خير العباد (١٥٥ / ٤)

المبحث السادس - نصائح للمحسود والمعيون:

١- يندفع شر الحاسد عن المحسود بعشرة أسباب:

أحدها: **التعوذ بالله من شره، والتحصن به واللجأ إليه.** وهو المقصود بهذه السورة، والله تعالى سميع لاستعاذته، عليم بما يستعيز منه، والسمع هنا المراد به: سماع الإجابة، لا السمع العام. فهو مثل قوله: «سمِعَ اللهُ مَنْ حمده» وقول الخليل ﷺ: { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ } [إبراهيم: ٣٩]، ومرة يقرنه بالعلم، ومرة بالبصر، لاقتضاء حال المستعيز ذلك. فإنه يستعيز به من عدو يعلم أن الله يراه، ويعلم كيده وشره. فأخبر الله تعالى هذا المستعيز ذلك. فإنه يستعيز به من عدو يعلم أن الله يراه، ويعلم كيده وشره. فأخبر الله تعالى هذا المستعيز أنه سميع لاستعاذته، أي مجيب عليم بكيد عدوه، يراه ويصهره، لينبسط أمل المستعيز، ويقبل بقلبه على الدعاء.

وتأمل حكمة القرآن، كيف جاء في الاستعاذة من الشيطان الذي نعلم وجوده ولا نراه بلفظ «السميع العليم» في الأعراف وحام السجدة. وجاءت الاستعاذة من شر الإنس الذين يؤنسون ويرون بالأبصار بلفظ «السميع البصير» في سورة حم المؤمن. فقال: { إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنَّ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } [غافر: ٥٦]؛ لأن أفعال هؤلاء أفعال معاينة ترى بالبصر. وأما نزع الشيطان فوساوس، وخطرات يلقيها في القلب، يتعلق بها العلم. فأمر بالاستعاذة بالسميع العليم فيها. وأمر بالاستعاذة بالسميع البصير في باب ما يرى بالبصر، ويدرك بالرؤية. والله أعلم.

السبب الثاني: تقوى الله، وحفظه عند أمره ونهيهِ. فمن اتقى الله تولى الله حفظه، ولم يكله إلى غيره. قال تعالى: { إِنَّ تَمَسَّسَكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤُهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ } [آل عمران: ١٢٠]

وقال النبي ﷺ لعبد الله بن عباس «احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك»

فمن حفظ الله حفظه الله، ووجدته أمامه أينما توجه. ومن كان الله حافظه وأمامه فممن يخاف؟ ومن يحذر؟.

السبب الثالث: الصبر على عدوه، وأن لا يقاتله ولا يشكوه، ولا يحدث نفسه بأذاه أصلا. فما نصر على حاسده وعدوه. يمثل الصبر عليه، والتوكل على الله ولا يستطل تأخيريه وبغيه. فإنه كلما بغى عليه كان بغيه جندا وقوة للمبغى عليه المحسود، يقاتل به الباغي نفسه. وهو لا يشعر. فبغيه سهام يرميها من نفسه إلى نفسه. ولو رأى المبغى عليه ذلك لسره بغيه عليه.

ولكن لضعف بصيرته لا يرى إلا صورة البغي، دون آخره ومآله. وقد قال تعالى: { ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرْنَاهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُؤٌ غَفُورٌ } [الحج: ٦٠]

فإذا كان الله قد ضمن له النصر، مع أنه قد استوفى حقه أولاً، فكيف بمن لم يستوف شيئاً من حقه، بل بغى عليه وهو صابر؟ وما من الذنوب ذنب أسرع عقوبة من البغي وقطيعة الرحم. وقد سبقت سنة الله: أنه لو بغى جبل على جبل لجعل الباغي منهما دكا.

السبب الرابع: التوكل على الله. فمن يتوكل على الله فهو حسبه.

والتوكل من أقوى الأسباب التي يدفع بها العبد ما لا يطيق من أذى الخلق وظلمهم وعدوانهم. وهو من أقوى الأسباب في ذلك. فإن الله حسبه، أي كافيته. ومن كان الله كافيته وواقيه فلا مطمع فيه لعدوه، ولا يضره إلا أذى لا بد منه، كالحر والبرد، والجوع والعطش، وإما أن يضره بما يبلغ منه مراده فلا يكون أبداً.

وفرق بين الأذى الذي هو في الظاهر إيذاء له، وهو في الحقيقة إحسان إليه وإضرار بنفسه، وبين الضرر الذي يتشقى به منه. قال بعض السلف:

جعل الله لكل عمل جزاء من جنسه، وجعل جزاء التوكل عليه نفس كفايته لعبده، فقال: {وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا} [الطلاق: ٣]، ولم يقل: نؤته كذا وكذا من الأجر كما قال في الأعمال، بل جعل نفسه سبحانه كافي عبده المتوكل عليه وحسبه، وواقيه، فلو توكل العبد على الله حق توكله وكادته السموات والأرض ومن فيهن لجعل له ربه مخرجاً من ذلك، وكفاه ونصره.

وقد ذكرنا حقيقة التوكل وفوائده، وعظم منفعته، وشدة حاجة العبد إليه في «كتاب الفتح القدسي» وذكرنا هناك فساد من جعله من المقامات المعلولة، وأنه من مقامات العوام. وأبطلنا قوله من وجوه كثيرة. وبيننا أنه من أجل مقامات العارفين، وأنه كلما علا مقام العبد كانت حاجته إلى التوكل أعظم وأشد، وأنه على قدر إيمان العبد يكون توكله.

وإنما المقصود هنا ذكر الأسباب التي يندفع بها شر الحاسد، والعائن، والساحر، والباغي.

السبب الخامس: فراغ القلب من الاشتغال به والفكر فيه، وأن يقصد أن يمحوه من باله كلما خطر له. فلا يلتفت إليه، ولا يخافه، ولا يملأ قلبه بالفكر فيه.

وهذا من أنفع الأدوية، وأقوى الأسباب المعينة على اندفاع شره. فإن هذا بمنزلة من يطلبه عدوه ليمسكه ويؤذيه، فإذا لم يتعرض له ولا تماسك هو وإياه، بل انعزل عنه لم يقدر عليه. فإذا تماسكا وتعلق كل منهما بصاحبه، حصل الشر وهكذا الأرواح سواء. فإذا علق روحه وشبّثها به، وروح الحاسد الباغي متعلقة به يقظة ومناماً، لا يفتر عنه، وهو يتمنى أن يتماسك الروحان ويتشبّثا. فإذا تعلق كل روح منهما بالأخرى عدم القرار. ودام الشر، حتى يهلك أحدهما. فإذا جذب روحه منه، وصانها عن الفكر فيه والتعلق به، وأن لا يخطر بباله. فإذا خطر بباله بادر إلى محو ذلك الخاطر، والاشتغال بما هو أنفع له وأولى به. بقي الحاسد الباغي يأكل بعضه بعضاً. فإن الحسد كالنار، فإذا لم تجد ما تأكله أكل بعضها بعضاً.

وهذا باب عظيم النفع لا يلقاه إلا أصحاب النفوس الشريفة والهمم العلية، وبين الكيس الفطن وبينه حتى يذوق حلاوته وطيبه ونعيمه كأنه يرى من أعظم عذاب القلب والروح اشتغاله بعدوه، وتعلق روحه به، ولا يرى شيئاً آلم لروحه من ذلك، ولا يصدق بهذا إلا النفوس المطمئنة الوادعة اللينة، التي رضيت بوكالة الله لها، وعلمت أن نصره لها خير من انتصارها هي لنفسها. فوثقت بالله، وسكنت إليه، واطمأنت به، وعلمت أن ضمانه حق، ووعدته صدق، وأنه لا أوفى بعهده من الله، ولا أصدق منه قبيلاً.

فعلمت أن نصره لها أقوى وأثبت وأدوم، وأعظم فائدة من نصرها هي لنفسها، أو نصر مخلوق مثلاً لها، ولا يقوى على هذا إلا بالسبب السادس:

وهو الإقبال على الله، والإخلاص له، وجعل محبته ورضاه والالذ به إليه في محل خواطر نفسه، وأمانيتها تدب فيها ديب تلك الخواطر شيئاً فشيئاً، حتى يقهرها ويغمرها ويذهبها بالكلية. فتبقى خواطره وهو أحسنه وأمانيه كلها في محاب الرب، والتقرب إليه وتملقه وترضيه، واستعطافه وذكره، كما يذكر الحب التام المحبة محبوبه المحسن إليه الذي قد امتلأت جوانحه من حبه. فلا يستطيع قلبه انصرافاً عن ذكره، ولا روحه انصرافاً عن محبته. فإذا صار كذلك فكيف يرضى لنفسه أن يجعل بيت أفكاره وقلبه معموراً بالفكر في حاسده والباغي عليه، والطريق إلى الانتقام منه، والتدبير عليه؟ هذا ما لا يتسع له إلا قلب خراب لم تسكن فيه محبة الله وإجلاله، وطلب مرضاته. بل إذا مسّه طيف من ذلك واجتاز ببابه من خارج، ناداه حرس قلبه: إياك وحمى الملك. اذهب إلى بيوت الخانات التي كل من جاء حلّ فيها، ونزل بها. مالك وليت السلطان الذي أقام عليه اليك وأدار عليه الحرس، وأحاطه بالسور، قال تعالى حكاية عن عدوه إبليس: أنه قال: { قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٨٣) } [ص: ٨٢، ٨٣] فقال تعالى: { إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ } [الحجر: ٤٢] وقال تعالى: { إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٩٩) إِنََّّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ (١٠٠) } [النحل: ٩٩ - ١٠٠] وقال في حق الصديق يوسف عليه السلام: { كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ } [يوسف: ٢٤].

فما أعظم سعادة من دخل هذا الحصن، وصار داخل اليك، لقد آوى إلى حصن لا خوف على من تحصّن به. ولا ضيعة على من آوى إليه، ولا مطمع للعدو في الدنو إليه منه { ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ } [الجمعة: ٤].

السبب السابع: تجريد التوبة إلى الله من الذنوب التي سلطت عليه أعداءه. فإن الله تعالى يقول: { وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ } [الشورى: ٣٠]

وقال لخير الخلق، وهم أصحاب نبيه ﷺ: { أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } [آل عمران: ١٦٥]

فما سلط على العبد من يؤذيه إلا بذنب يعلمه أو لا يعلمه، وما لا يعلمه العبد من ذنوبه أضعاف ما يعلمه منها. وما ينساه مما عمله أضعاف ما يذكره.

وفي الدعاء المشهور " قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ " ^{٨٤} فما يحتاج العبد إلى الاستغفار منه مما لا يعلمه أضعاف أضعاف ما يعلمه. فما سلط عليه مؤذٍ إلا بذنب.

ولقي بعض السلف رجل فأغلظ له ونال منه، فقال له: قف حتى أدخل البيت، ثم أخرج إليك. فدخل فسجد لله وتضرع إليه وتاب، وأنانب إلى ربه. ثم خرج إليه فقال له: ما صنعت؟ فقال: تبت إلى الله من الذنب الذي سلطك به عليّ.

وسنذكر إن شاء الله تعالى أنه ليس في الوجود شر إلا الذنوب وموجباتها. فإذا عوفي العبد من الذنوب عوفي من موجباتها. فليس للعبد إذا بغى عليه وأوذي وتسلط عليه خصومه شيء أنقع له من التوبة النصوح.

وعلاوة سعادته: أن يعكس فكره ونظيره على نفسه وذنوبه وعيوبه، فيشتغل بها وبإصلاحها وبالتوبة منها. فلا يبقى فيه فراغ لتدبر ما نزل به، بل يتولى هو التوبة وإصلاح عيوبه. والله يتولى نصرته وحفظه، والدفع عنه ولا بد. فما أسعده من عبد، وما أبركها من نازلة نزلت به. وما أحسن أثرها عليه، ولكن التوفيق والرشد بيد الله. لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع. فما كل أحد يوفق لهذا. لا معرفة به، ولا إرادة له، ولا قدرة عليه، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

السبب الثامن: الصدقة والإحسان ما أمكنه. فإن لذلك تأثيرا عجيبا في دفع البلاء، ودفع العين، وشر الحاسد. ولو لم يكن في هذا إلا بتجارب الأمم قديما وحديثا لكفى به. فما تكاد العين والحسد والأذى يتسلط على محسن متصدق، وإن أصابه شيء من ذلك كان معاملا فيه باللطف والمعونة والتأييد. وكانت له فيه العاقبة الحميدة.

فالمحسن المتصدق في خفارة إحسانه وصدقته، عليه من الله جنة واقية، وحصن حصين. فعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسِّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ

^{٨٤} - الأدب المفرد مخرجا (ص: ٢٥٠) (٧١٦) صحيح لغيره

اللَّهُ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَعَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ»^{٨٥}

وبالجملة: فالشكر حارس النعمة من كل ما يكون سببا لزوالها.

ومن أقوى الأسباب: حسد الحاسد والعائن. فإنه لا يفتر ولا يني، ولا يبرد قلبه حتى تزول النعمة عن المحسود. فحينئذ يبرد أنينه، وتتطفئ ناره، لا أطفأها الله. فما حرس العبد نعمة الله. بمثل شكرها، ولا عرضها للزوال. بمثل العمل فيها بمعاصي الله. وهو كفران النعمة. وهو باب إلى كفران المنعم.

فالحسن المتصدق يستخدم جندا وعسكرا يقاتلون عنه وهو نائم على فراشه. فمن لم يكن له جند ولا عسكر، وله عدو. فإنه يوشك أن يظفر به عدوه، وإن تأخرت مدة الظفر. والله المستعان.

السبب التاسع: وهو من أصعب الأسباب على النفس، وأشقها عليها، ولا يوفق له إلا من عظم حظه من الله - وهو إطفاء نار الحاسد والباغي والمؤذي بالإحسان إليه. فكلما ازداد أذى وشرًا وبغيا وحسدا ازدادت إليه إحسانا، وله نصيحة، وعليه شفقة. وما أظنك تصدق بأن هذا يكون، فضلا عن أن تتعاطاه.

فاسمع الآن قوله عز وجل: {وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ} (٣٤) وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٣٥) وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٦) { [فصلت: ٣٤ - ٣٦]

وقال تعالى: {الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ (٥٢) وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ (٥٣) أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٥٤) وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ (٥٥) } [القصص: ٥٢ - ٥٥].

وتأمل حال النبي ﷺ إذ ضربه قومه حتى أدموه. فجعل يسלט الدم عنه، ويقول: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»^{٨٦}

كيف جمع في هذه الكلمات أربع مقامات من الإحسان، قابل بها إساءتهم العظيمة إليه؟.

أحدها: عفوه عنهم. والثاني: استغفاره لهم. والثالث: اعتذاره عنهم بأنهم لا يعلمون. والرابع: استعطافه لهم بإضافتهم إليه. فقال «اغفر لقومي»

^{٨٥} - صحيح مسلم (٤/ ٢٠٧٤) ٣٨ - (٢٦٩٩)

[ش (ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه) معناه من كان عمله ناقصا لم يلحقه بمرتبة أصحاب الأعمال فينبغي أن لا يتكل على شرف النسب وفضيلة الآباء ويقصر في العمل]

^{٨٦} - صحيح البخاري (٤/ ١٧٥) (٣٤٧٧) وصحيح مسلم (٣/ ١٤١٧) ١٠٥ - (١٧٩٢)

[(يحكي نبيا) يشبهه ويصفه بحاله وقيل المراد نبي من بني إسرائيل وقيل نوح عليه السلام وقيل النبي نفسه ﷺ. (فأدموه) أسالوا منه الدم]

كما يقول الرجل لمن يشفع عنده فيمن يتصل به. هذا ولدي: هذا غلامي. هذا صاحبي، فهبه لي.
واسمع الآن ما الذي يسهل هذا على النفس، ويطيبه إليها وينعمها به.

اعلم أن لك ذنوبا بينك وبين الله، تخاف عواقبها، وترجوه أن يعفو عنها ويغفرها لك ويهبها لك. ومع هذا لا يقتصر على مجرد العفو والمسامحة، حتى ينعم عليك ويكرمك، ويجلب إليك من المنافع والإحسان فوق ما تؤمله. فإذا كنت ترجو هذا من ربك، وتحب أن يقابل به إساءتك، فما أولاك وأجدرك أن تعامل به خلقه، وتقابل به إساءتهم؟ ليعاملك الله تلك المعاملة. فإن الجزاء من جنس العمل فكما تعمل مع الناس في إساءتهم في حقك يفعل الله معك في ذنوبك وإساءتك، جزاء وفاقا. فانتقم بعد ذلك، أو اعف، وأحسن أو اترك. فكما تدين تدان، وكما تفعل مع عباده يفعل معك.

فمن تصور هذا المعنى، وشغل به فكره. هان عليه الإحسان إلى من أساء إليه. وهذا مع ما يحصل له بذلك من نصر الله ومعيته الخاصة. فعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: أتى النبي ﷺ رجُلٌ، فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي أَقْرَبَاءَ أَحْسَنُ وَيُسَيِّئُونَ، وَأَعْقُو وَيَظْلِمُونَ، وَأَصِلُ وَيَقْطَعُونَ فَأَكْفِيهِمْ بِمِثْلِ مَا يَصْنَعُونَ؟ فقال رسول الله ﷺ: «إِذَا تُتْرَكُونَ جَمِيعًا، وَلَكِنْ جُدْ عَلَيْهِمْ بِالْفَضْلِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَزَالُ لَكَ عَلَيْهِمْ مِنْ اللَّهِ ظَهِيرًا»^{٨٧}

هذا مع ما يتعجله من ثناء الناس عليه، ويصبرون كلهم معه على خصمه. فإن كل من سمع أنه محسن إلى ذلك الغير، وهو مسيء إليه. وجد قلبه وداءه وهمته مع الحسن على المسيء. وذلك أمر فطري، فطر الله عليه عباده. فهو بهذا الإحسان، قد استخدم عسكريا لا يعرفهم ولا يعرفونه، ولا يريدون منه إقطاعا ولا خبزا. هذا مع أنه لا بد له مع عدوه وحاسده من إحدى حالتين: إما أن يملكه بإحسانه، فيستعبده وينقاد له، ويذل له، ويبقى الناس إليه. وإما أن يفتت كبده ويقطع دابره، إن أقام على إساءته إليه. فإنه يذيقه بإحسانه أضعاف ما ينال منه بانتقامه، ومن جرب هذا عرفه حق المعرفة. والله هو الموفق والمعين. بيده الخير كله، لا إله غيره، وهو المسؤول أن يستعملنا وإخواننا في ذلك بمنه وكرمه. وفي الجملة: ففي هذا المقام من الفوائد ما يزيد على مائة منفعة للعبد عاجلة وآجلة.

السبب العاشر: وهو الجامع لذلك كله، وعليه مدار هذه الأسباب، وهو تجريد التوحيد، والترحل بالفكر في الأسباب إلى المسبب العزيز الحكيم، والعلم بأن هذه الآلات بمزلة حركات الرياح، وهي بيد محرکها، وفاطرها وبارئها، ولا تضر ولا تنفع إلا بإذنه. فهو الذي يحسن عبده بها. وهو الذي يصرفها عنه وحده لا أحد سواه. قال تعالى: {وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [الأنعام: ١٧] وقوله تعالى: {وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا

^{٨٧} - الزهد لهناد بن السري (٢/ ٤٩٢) صحيح

كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ {
[يونس: ١٠٧]

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ»^{٨٨}

فإذا جرد العبد التوحيد فقد خرج من قلبه خوف ما سواه، وكان عدوه أهون عليه من أن يخافه مع الله، بل يفرد الله بالمخافة وقد أمنه منه. وخرج من قلبه اهتمامه به، واشتغاله به وفكره فيه، وتجرد لله محبة وخشية وإنابة وتوكلًا واشتغالًا به عن غيره، فيرى أن إعماله فكره في أمر عدوه وخوفه منه واشتغاله به من نقص توحيده، وإلا فلو جرد توحيده لكان له فيه شغل شاغل، والله يتولى حفظه والدفع عنه، فإن الله يدافع عن الذين آمنوا، فإن كان مؤمنًا بالله فالله يدافع عنه ولا بد. وبحسب إيمانه يكون دفاع الله عنه.

فإن كمل إيمانه كان دفع الله عنه أتم دفع، وإن مزج، مزج له. وإن كان مرة الله عليه جملة. ومن أعرض عن الله بكلية أعرض الله عنه جملة. ومن كان مرة ومرة فالله له مرة ومرة.

فالتوحيد حصن الله الأعظم الذي من دخله كان من الآمنين، وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: "مَنْ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ ذُلِّ الْمَعْصِيَةِ إِلَى عِزِّ التَّقْوَى أَغْنَاهُ اللَّهُ بِلَا مَالٍ، وَأَعَزَّهُ بِلَا عَشِيرَةٍ، وَأَنَسَهُ بِلَا أُنَيْسٍ، وَمَنْ خَافَ اللَّهَ أَخَافَ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ، وَمَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ أَخَافَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ"^{٨٩}.

هذه عشرة أسباب يندفع بها شر الحاسد والعائن والساحر، وليس له أنفع من التوجه إلى الله وإقباله عليه، وتوكله عليه، وثقته به، وأن لا يخاف معه غيره، بل يكون خوفه منه وحده، ولا يرجو سواه، بل يرجوه وحده، فلا يعلق قلبه بغيره، ولا يستغيث بسواه. ولا يرجو إلا إياه. ومتى علق قلبه بغيره ورجاه وخافه: وكل إليه وخذل من جهته، فمن خاف شيئًا غير الله سلط عليه. ومن رجا شيئًا سوى الله خذل من جهته وحرّم خيره. { سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا } [الفتح: ٢٣].^{٩٠}

٢. عليك بكافة التحصينات والأوراد النبوية:

وهي التي حافظ عليها من هو خيرٌ منك فقد يتبع العين والحسد أبحث الشياطين وذلك حسب قوة وخبث العين وحسب ضعف الإنسان وبعده من الله، وكما ذكر الإمام ابن القيم شر الساحر والحاسد وهي نوعان أيضًا: لأتبعهما من شر النفس الشريرة. وأحدهما يستعين بالشیطان ويعبده وهو

^{٨٨} - سنن الترمذي ت شاكر (٤/٦٦٧) (٢٥١٦) صحيح

^{٨٩} - شعب الإيمان (٩/٣٩٢) (٦٨٤٩)

^{٩٠} - بدائع الفوائد (٢/٢٣٨) والتفسير القيم = تفسير القرآن الكريم لابن القيم (ص: ٦٤٧) فما بعدها

الساحر. والنوع الثاني: من يعينه الشيطان وأن لم يستعن به وهو الحاسد، لأنه نائبه وخليفته لأن كليهما عدو نعم الله ومنغصها على عباده^{٩١}

٣. لا بأس من الذهاب إلى أحد ليرقيك:

ولكن احذر من أن تقع بين يدي ساحر أو مشعوذ واعلم أن بعضهم يدّعي أنه يعالج بالقرآن ويظهر عليه الصلاح وهو في الحقيقة بعيد عن التوحيد، فإذا أردت العلاج لا بد أن تسأل أهل السنة الموثوقين عن المعالجين الشرعيين ولا تسأل فلاناً وفلاناً.

٤. احرص على تعلم أمور دينك والتوحيد خاصة:

لتجنب الوقوع فيما قد يكون شركاً فأهل التوحيد هم أهل الله وخاصة.

٥. حافظ على الصلوات الخمس والسنن الرواتب:

وقيام الليل خاصة فإن التترل الإلهي وتحاب الدعوات وأدّها بخشوع.

٦. ادع الله دوماً وأنت موقن بالإجابة:

بعد أن تطب مطعمك فلا يكن راتبك ومالك من الحرام فلا يستجاب لك، وتخير أوقات الإجابة، ولا تستعجل على الله الإجابة، فعن أبي هريرة: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي"^{٩٢}

٧. عسى أن تكره شيئاً وهو خير لك

قال تعالى: { وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } (سورة البقرة ٢١٦)

واعلم أن المصيبة ما جاء ت لهلكك وتقتلك، وإنما جاءت لتمتحن صبرك وتبتليك، ليتبين حينها هل تصلح لأن تكون من أولياء الله وحزبه أم لا ؟.

٨. أكثر من الاستغفار

فما أصابك ما أصابك إلا بسبب الذنوب والمعاصي. فعن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَزِمَ الْإِسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مِنْ كُلِّ غَمٍّ فَرَجًا، وَمِنْ كُلِّ ضَيِّقٍ مَخْرَجًا، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ»^{٩٣}

٩. لا تشكي ربك عند الناس ولا تتسخط على ربك وارض بالقدر خيره وشره^{٩٤}



^{٩١} - بدائع الفوائد ج ٢ ص ٣٧١ فصل ومن شر حاسد إذا حسد.

^{٩٢} - صحيح البخاري (٧٤ / ٨) (٦٣٤٠) وصحيح مسلم (٢٠٩٥ / ٤) - ٩٠: (٢٧٣٥)

[يستجاب لأحدهم) بجاوب دعاؤه. (ما لم يعجل) يسأم ويترك الدعاء أو يستبطئ الإجابة]

^{٩٣} - الدعاء للطبراني (ص: ٥٠٢) (١٧٧٤) حسن

^{٩٤} - <http://forum.sedty.com/t.html٣٥٢٩٨١>

المبحث السابع - الفرق بين العين والحسد:

الناس لا يفرقون بين العين والحسد، ويهتمون فقط بالآثار التي يخلفها هذان الداءان العظيمان، ومع أن تحديد تلك الفروقات ليس بذات أهمية بالنسبة للعامة وغير المتخصصين في هذا المجال، إلا أن تحديد تلك الفروقات له أهميته بالنسبة للمعالجين أنفسهم لمتابعة العلاج وتحديد طريقته وكيفية، ومن أهم تلك الفروقات:

١- الاشتراك في الأثر والاختلاف في الوسيلة والمنطلق:

قال الشيخ محمد الأمين المختار الشنقيطي - رحمه الله -: "وَيَشْتَرِكَا فِي الْأَثَرِ، وَيَخْتَلِفَانِ فِي الْوَسِيلَةِ وَالْمُنْطَلَقِ. فَالْحَاسِدُ: قَدْ يَحْسُدُ مَا لَمْ يَرَهُ، وَيَحْسُدُ فِي الْأَمْرِ الْمُتَوَقَّعِ قَبْلَ وَقُوعِهِ، وَمَصْدَرُهُ تَحَرُّقُ الْقَلْبِ وَاسْتِكْثَارُ النِّعَمَةِ عَلَى الْمَحْسُودِ، وَيَتَمَنَّى زَوَالَهَا عَنْهُ أَوْ عَدَمَ حُصُولِهَا لَهُ وَهُوَ غَايَةٌ فِي حِطَّةِ النَّفْسِ. وَالْعَائِنُ: لَا يَعِينُ إِلَّا مَا يَرَاهُ وَالْمَوْجُودَ بِالْفِعْلِ، وَمَصْدَرُهُ انْقِدَاحُ نَظَرَةِ الْعَيْنِ، وَقَدْ يَعِينُ مَا يَكْرَهُ أَنْ يُصَابَ بِأَذَى مِنْهُ كَوَلَدِهِ وَمَالِهِ. وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَيْهِ أَيْضًا الْحَسَدُ، وَقَدْ يُطْلَقُ الْحَسَدُ وَيُرَادُ بِهِ الْغِيْطَةُ، وَهُوَ تَمَنَّى مَا يَرَاهُ عِنْدَ الْآخَرِينَ مِنْ غَيْرِ زَوَالِهِ عَنْهُمْ." ٩٥

٢- الحسد قد يقع في الأمر قبل حصوله كما ذكر الشنقيطي رحمه الله

٣- الحاسد أعم وأشمل من العائن:

قال ابن القيم: (فالعائن حاسد خاص، ولهذا - والله أعلم - إنما جاء في السورة ذكر الحاسد دون العائن لأنه أعم فكل عائن حاسد ولا بد، وليس كل حاسد عائنًا، فإذا استعاذ من شر الحسد دخل فيه العين، وهذا من شمول القرآن وإعجازه وبلاغته) ٩٦

٤- الحسد أصله تمني زوال النعمة:

قال ابن القيم: (أصل الحسد هو بغض نعمة الله على المحسود وتمني زوالها، فالحاسد عدو النعم وهذا الشر هو من نفسه وطبعها، ليس هو شيئًا اكتسبه من غيرها بل هو من خبيثها وشرها) ٩٧

قال الشيخ محمد الأمين المختار الشنقيطي - رحمه الله -: (وَمَصْدَرُ الْحَسَدِ تَحَرُّقُ الْقَلْبِ وَاسْتِكْثَارُ النَّعْمَةِ عَلَى الْمَحْسُودِ، وَيَتَمَنَّى زَوَالَهَا عَنْهُ أَوْ عَدَمَ حُصُولِهَا لَهُ وَهُوَ غَايَةٌ فِي حِطَّةِ النَّفْسِ). ٩٨

والمعين يحتمل أن يصيب المعين ويتمنى زوال النعمة عليه، وقد لا يكون ذلك، وحالما يقع نظره على أمر بإعجاب واستحسان قد يصيبه بالعين، دون قصد زوال تمني النعمة عليه .

٥- الحسد لا يقع في الأهل والمال بعكس العين التي قد تصيب الأهل والمال:

٩٥ - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٩/ ١٦٤)

٩٦ - بدائع الفوائد - ٢ / ٢٣٣

٩٧ - بدائع الفوائد (٢/ ٢٣٣)

٩٨ - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٩/ ١٦٤)

قال الشيخ محمد الأمين المختار الشنقيطي - رحمه الله -: (وَقَدْ يَعِينُ مَا يَكْرَهُ أَنْ يُصَابَ بِأَذَى مِنْهُ كَوَلَدِهِ وَمَالِهِ.)^{٩٩}

٦- يحصل الحسد عند غيبة المحسود، وأما العين فتتكيف نفس العائن وتتوجه لمقابلة المعين:

قال ابن القيم: (والعائن والحاسد يشتركان في شيء ويفترقان في شيء، فيشتركان في أن كل واحد منهما تتكيف نفسه وتتوجه نحو من يريد أذاه، فالعائن تتكيف نفسه عند مقابلة المعين ومعاينته، والحاسد يحصل له ذلك عند غياب المحسود وحضوره أيضا، ويفترقان في أن العائن قد يصيب من لا يحسده من جماد أو حيوان أو زرع أو مال وإن كان لا يكاد ينفك من حسد صاحبه وربما أصابت عينه نفسه، فإن رؤيته للشيء رؤية تعجب وتحديق مع تكيف نفسه بتلك الكيفية تؤثر في المعين)^{١٠٠}

٧- الحسد يقلُّ في تأثيره عن العين:

قال ابن القيم: (ويقوى تأثير النفس عند المقابلة فإن العدو إذا غاب عن عدوه قد يشغل نفسه عنه، فإذا عاينه قبلا اجتمعت الهمة عليه وتوجهت النفس بكليتها إليه ؛ فيتأثر بنظره حتى أن من الناس من يسقط ومنهم من يحم ومنهم من يحمل إلى بيته، وقد شاهد الناس من ذلك كثيرا)^{١٠١}

٨- الحسد يأتي مع الكراهية والحققد:

قال ابن القيم: (والنظر الذي يؤثر في المنظور قد يكون سببه شدة العداوة والحسد ؛ فيؤثر نظره فيه كما تؤثر نفسه بالحسد . . . وقد يكون سببه الإعجاب وهو الذي يسمونه بإصابة العين ؛ وهو أن النظر يرى الشيء رؤية إعجاب به أو استعظام، فتتكيف روحه بكيفية خاصة تؤثر في المعين، وهذا هو الذي يعرفه الناس من رؤية المعين فإنهم يستحسنون الشيء ويعجبون منه فيصاب بذلك)^{١٠٢}

٩- الحسد يصحبه في كثير من الأحيان فعل للتعبير عما يكنه الحاسد من حقد وكراهية في نفسه:

فلا يقتصر ضرره بما أحدثه للمحسود من ضرر في بدنه وماله بتأثير حسده له، بل يتعدى ذلك لاتباع كافة السبل والوسائل للنيل من ذلك المسكين، كغيبته والوشاية به، وإيذائه في نفسه وماله . قلت: وقد لوحظ على بعض الحالات المرضية التي عاينتها التأثير بآيات الحسد والسحر، وإن دلَّ ذلك على شيء فإنما يدلُّ على تأثر المريض بحسد الحاسد، وقيام ذلك الحاسد بفعل السحر لهذا المسكين، نتيجة لما يحمله في قلبه من حقد دفين .

١٠- العين علاجها أيسر من الحسد:

^{٩٩} - بدائع الفوائد (٢/ ٢٣١)

^{١٠٠} - تفسير الكشاف للزمخشري ج ١ ص ٣٢٠.

^{١٠١} - بدائع الفوائد (٢/ ٢٣٢)

^{١٠٢} - بدائع الفوائد - ٢ / ٢٣٣

وذلك لسهولة معرفة العائن في كثير من الحالات، والحصول على الأثر والاعتسال به أو التصرف به على نحو مشروع، كما مرَّ في الحديث عن (علاج العين) .

سئل فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين عن الفرق بين العين والحسد فأجاب - حفظه الله -: (العين: هي النظرة إلى الشيء على وجه الإعجاب والإضرار به، وإنما تأثيرها بواسطة النفس الخبيثة، وهي في ذلك بمنزلة الحية التي إنما يؤثر سمها إذا عضت واحتدت، فإنها تتكيف بكيفية الغضب والخبث، فتحدث فيها تلك الكيفية السم، فتؤثر في الملسوع، وربما قويت تلك الكيفية واتقدت في نوع منها، حتى تؤثر بمجرد نظرة، فتطمس البصر، وتسقط الحبل، فإذا كان هذا في الحيات، فما الضن في النفوس الشريرة الغضبية الحاسدة، إذا تكيفت بكيفيتها الغضبية، وتوجهت إلى المحسود، فكم من قتيل ! وكم من معافي عاد مضني البدن على فراشه ! يتحير فيه الأطباء الذين لا يعرفون إلا أمراض الطبائع، فإن هذا المرض من علم الأرواح، فلا نسبة لعالم الأجسام إلى عالم الأرواح، بل هو أعظم وأوسع وعجائبه أبهر، وآياته أعجب، فإن هذا الهيكل الإنساني إذا فارقه الروح أصبح كالخشبة، أو القطعة من اللحم، فالعين هي هذه الروح التي من أمر الله تعالى، ولا يدرك كيفية اتصالها بالمعين، وتأثيرها فيه إلا رب العالمين .

وأما الحسد: فهو خلق ذميم، ومعناه تمني زوال النعمة عن المحسود، والسعي في إضراره حسب الإمكان، وهو الخلق الذي ذم الله به اليهود بقوله تعالى { وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } [البقرة: ١٠٩] .

أي أنهم يسعون في التشكيك وإيقاع الريب وإلقاء الشبهات، حتى يحصلوا على ما يريدونه من صد المسلمين عن الإسلام، ولا شك أن الحسد داء دفين في النفس، وتأثيره على الحاسد أبلغ من تأثيره على المحسود، حيث أن الحاسد دائماً معذب القلب، كلما رأى المحسود وما فيه من النعمة والرفاهية تألم لها، فلذلك يقال:

اصبر على كيد الحسود فإن صبرك قاتله

النار تأكل نفسها إن لم تجد ما تأكله

وقال بعض السلف: الحسد داء منصف، يعمل في الحاسد أكثر مما يعمل في المحسود (١٠٣) ويستحب للمسلم إذا رأى شيئاً فأعجبه أن يبرِّك عليه، بمعنى أن يدعو بالبركة سواء كان هذا الشيء له أو لغيره، فعن مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حَنِيفٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ، يَقُولُ: اغْتَسَلَ سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ

١٠٣ - الحسد - تعريفه، إثباته، أسبابه، علاجه - ص ١١ - ١٣ وانظر: فتاوى الشبكة الإسلامية (١/ ٤٥٥١): الفرق بين العين والحسد

<http://ruqya.net/forum/showthread.php?t=٨٧٧>

<http://www.ahebaalnabi.com/ar/forum.html?func=view&catid=٣٣٨&id=٢٦>

بِالْحَزَّازِ فَتَزَعُ جُبَّةٌ كَانَتْ عَلَيْهِ وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَكَانَ سَهْلٌ رَجُلًا أَيْبَضَ حَسَنَ الْجِلْدِ فَقَالَ لَهُ
عَامِرٌ: مَا رَأَيْتُكَ كَالْيَوْمِ وَلَا جِلْدَ عَذْرَاءَ فَوَعِكَ سَهْلٌ مَكَانَهُ وَاشْتَدَّ وَعْكَهُ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأُخْبِرَ أَنَّ
سَهْلًا وَعِكَ أَنَّهُ غَيْرُ رَاحٍ مَعَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَهْلًا فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي كَانَ مِنْ شَأْنِ
عَامِرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَى مَا يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ أَلَا بَرَكْتَ عَلَيْهِ، إِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ تَوَضَّأَ لَهُ» فَتَوَضَّأَ
لَهُ فَرَّاحَ سَهْلٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ^{١٠٤}
أي دعوت بالبركة، لأن هذا الدعاء يمنع تأثير العين.^{١٠٥}



^{١٠٤} - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٦/ ٣٣٧) صحيح وأصله في الصحيحين

^{١٠٥} - الصارم البتار ص ٢٤١

المبحث الثامن - الجنُّ يعينون الإنس:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَيْنِ الْجَانِّ، وَعَيْنِ الْإِنْسِ فَلَمَّا نَزَلَتِ الْمُعَوِّذَتَانِ أَخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ مَا سِوَى ذَلِكَ»^{١٠٦}

وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى فِي بَيْتِهَا جَارِيَةً فِي وَجْهِهَا سَفْعَةٌ، فَقَالَ: «اسْتَرْقُوا لَهَا، فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ»^{١٠٧}

وَاحْتَلَفَ فِي الْمُرَادِ بِالنَّظْرَةِ فَقِيلَ عَيْنٌ مِنْ نَظَرِ الْجِنِّ وَقِيلَ مِنَ الْإِنْسِ وَبِهِ جَزَمَ أَبُو عُبَيْدٍ الْهَرَوِيُّ وَالْأَوَّلَى أَنَّهُ أَعْمٌ مِنْ ذَلِكَ وَأَنَّهَا أُصِيبَتْ بِالْعَيْنِ فَلِذَلِكَ أَذِنَ ﷺ فِي الْإِسْتِرْقَاءِ لَهَا وَهُوَ دَالٌّ عَلَى مَشْرُوعِيَّةِ الرُّقِيَةِ مِنَ الْعَيْنِ عَلَى وَفْقِ التَّرْجَمَةِ^{١٠٨}

ومن هذين الحديثين يتبين لنا أن العين تقع من الجنِّ كما تقع من الإنس، ولذا يجب على كل مسلم أن يذكر اسم الله عندما يخلع ثوبه، أو ينظر في المرأة، أو يقوم بأيِّ عملٍ كي يدفع عن نفسه أذى الجنِّ من عينٍ وغيرها.^{١٠٩}



^{١٠٦} - السنن الكبرى للنسائي (٧/ ٢٢٤) (٧٨٧٧) صحيح

^{١٠٧} - صحيح البخاري (٧/ ١٣٢) (٥٧٣٩) وصحيح مسلم (٤/ ١٧٢٥) (٥٩) - (٢١٩٧)

[جارية) بنت صغيرة أو أمة مملوكة. (سفعة) صفرة وشحوبا. (النظرة) أي أصابتها العين]

^{١٠٨} - فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٢٠٢)

^{١٠٩} - الصارم البتار ص (٢٤٢)

المبحث التاسع - الخلاصة في أحكام الحسد:

١ - تعريفه لغة واصطلاحاً:

الْحَسَدُ بَفَتْحِ السَّيْنِ أَكْثَرُ مِنْ سُكُونِهَا مَصْدَرٌ حَسَدٌ، وَمَعْنَاهُ فِي اللُّغَةِ أَنْ يَتَمَنَّى الْحَاسِدُ زَوَالَ نِعْمَةِ الْمَحْسُودِ.^{١١٠}

وَأَمَّا مَعْنَى الْحَسَدِ فِي الْإِصْطِلَاحِ فَلَا يَخْرُجُ عَنِ الْمَعْنَى اللَّغَوِيَّةِ.^{١١١}
الْأَلْفَاظُ ذَاتُ الصَّلَةِ:

أ - التَّمَنِّي:

التَّمَنِّي فِي اللُّغَةِ مَأْخُودٌ مِنَ الْمَنَاءِ، وَهُوَ الْقَدَرُ، لِأَنَّ الْمُتَمَنِّيَّ يُقَدَّرُ حُصُولُ الْأَمْرِ، وَالِاسْمُ الْمُتَمَنِّيُّ، وَالْأُمْنِيَّةُ. وَأَمَّا فِي الْإِصْطِلَاحِ فَهُوَ طَلَبُ حُصُولِ الشَّيْءِ سَوَاءً كَانَ مُمَكِّناً أَوْ مُمْتَنِعاً، وَالْعَلَاقَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَسَدِ هِيَ أَنَّ الْحَسَدَ نَوْعٌ مِنْهُ كَمَا ذَكَرَ الزَّرْكَشِيُّ فِي الْمُنْتَوَرِ.^{١١٢}

ب - الْحَقْدُ:

الْحَقْدُ فِي اللُّغَةِ الْإِنْطِوَاءُ عَلَى الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ، وَهُوَ مَأْخُودٌ مِنْ حَقَدَ مِنْ بَابِ ضَرَبَ، وَفِي لُغَةٍ مِنْ بَابِ تَعَبَ وَجَمَعَهُ أَحْقَادٌ .

وَفِي الْإِصْطِلَاحِ طَلَبُ الْإِنْتِقَامِ وَتَحْقِيقُهُ أَنَّ الْغَضَبَ إِذَا لَزِمَ كَظْمُهُ لِعَجْزٍ عَنِ التَّشَفِّي فِي الْحَالِ رَجَعَ إِلَى الْبَاطِنِ وَاحْتَقَنَ فِيهِ فَصَارَ حَقْدًا . وَسُوءُ الظَّنِّ فِي الْقَلْبِ عَلَى الْخَلَائِقِ لِأَجْلِ الْعَدَاوَةِ فَهُوَ ثَمَرَةُ الْغَضَبِ، وَالْحَسَدُ ثَمَرَتُهُ، لِأَنَّ الْحَقْدَ يُثْمِرُ ثَمَانِيَةَ أُمُورٍ مِنْ بَيْنِهَا الْحَسَدُ، وَيَبَيِّنُ ذَلِكَ كَمَا جَاءَ فِي الْإِحْيَاءِ أَنَّ الْحَقْدَ يَحْمِلُ صَاحِبَهُ عَلَى تَمَنِّي زَوَالِ النِّعْمَةِ عَنْ عَدُوِّهِ فَيَعْتَمِدُ بِالنِّعْمَةِ الَّتِي تُصِيبُهُ وَيُسْرِ بِالْمُصِيبَةِ الَّتِي تَنْزِلُ بِهِ.^{١١٣}

ج - الشَّمَاتَةُ:

الشَّمَاتَةُ فِي اللُّغَةِ الْفَرَحُ بِمَا يَنْزِلُ بِالْغَيْرِ مِنَ الْمَصَائِبِ، وَالشَّمَاتَةُ وَالْحَسَدُ يَتَلَازِمَانِ، لِأَنَّ الْحَسَدَ يَفْرَحُ بِمَصَائِبِ الْغَيْرِ.^{١١٤}

د - عَيْنُ:

الْمُرَادُ بِهَا هُنَا الْإِصَابَةُ بِالْعَيْنِ الَّتِي يُسَمَّى صَاحِبُهَا عَائِنًا، يُقَالُ تَعَيَّنَ الرَّجُلُ الْمَالَ إِذَا أَصَابَهُ بِعَيْنٍ، وَعَيَّنْتُ الرَّجُلَ أَصَبْتُهُ بِعَيْنِي، فَأَنَا عَائِنٌ وَهُوَ مَعِينٌ وَمَعْيُونٌ.^{١١٥}

^{١١٠} - انظر الصحاح والقاموس واللسان والمصباح مادة: "حسد" .

^{١١١} - التعريفات للجرجاني / ١١٧ ط العربي، تحفة المريد على جوهر التوحيد / ١٢٦ ط الأزهرية .

^{١١٢} - المصباح مادة مئ، التعريفات للجرجاني / ٩٢ ط العربي، والمنثور / ١ / ٤٠٢ ط الأولى .

^{١١٣} - المصباح مادة: "حقْد"، التعريفات للجرجاني / ١٢١، ط العربي، وإحياء علوم الدين / ٣ / ١٧٧ ط الحلبي .

^{١١٤} - المصباح مادة: "ثمت" وإحياء علوم الدين / ٣ / ١٨٦ ط الحلبي .

^{١١٥} - الصحاح مادة: "عين" .

قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ: الْحَسَدُ أَصْلُ الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ. وَقَدْ يَعِينُ الرَّجُلُ نَفْسَهُ، وَقَدْ يَعِينُ بَعْضُ إِرَادَتِهِ بَلْ يَطْبَعُهُ وَهَذَا أَرَدْتُ مَا يَكُونُ مِنَ النَّوعِ الْإِنْسَانِيِّ.^{١١٦}
وَالْحَاسِدُ وَالْعَائِنُ يَشْتَرِكَانِ فِي أَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا تَتَكَيَّفُ نَفْسُهُ وَتَتَوَجَّهَ نَحْوَ مَنْ تُرِيدُ آذَاهُ، إِلَّا أَنَّ الْعَائِنَ تَتَكَيَّفُ نَفْسُهُ عِنْدَ مُقَابَلَةِ الْعَيْنِ وَالْمُعَايَنَةِ، وَالْحَاسِدُ يَحْصُلُ حَسَدُهُ فِي الْغَيْبَةِ وَالْحُضُورِ، وَأَيْضًا الْعَائِنُ قَدْ تَزَالُ مَا لَا يَحْسُدُهُ مِنْ حَيَوَانٍ وَزَرْعٍ وَإِنْ كَانَ لَا يَنْفَكُ مِنْ حَسَدٍ مَالِكِهِ.^{١١٧}

هـ - الْغِبْطَةُ:

الْغِبْطَةُ تُسَمَّى حَسَدًا مَجَازًا، وَمَعْنَاهَا فِي اللَّغَةِ حُسْنُ الْحَالِ، وَهِيَ اسْمٌ مِنْ غَبَطْتُهُ غَبْطًا مِنْ بَابِ ضَرَبَ إِذَا تَمَنَّيْتَ مِثْلَ مَا نَالَهُ مِنْ غَيْرٍ أَنْ تُرِيدَ زَوَالَهُ عَنْهُ لِمَا أَعْجَبَكَ مِنْهُ وَعَظَمَ عِنْدَكَ.^{١١٨}
وَأَمَّا مَعْنَاهَا فِي الْإِصْطِلَاحِ فَهُوَ كَمَعْنَاهَا فِي اللَّغَةِ، أَيْ أَنْ يَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ مَا لِعَیْرِهِ مِنْ غَيْرٍ أَنْ يَزُولَ عَنْهُ، وَالْحِرْصُ عَلَى هَذَا يُسَمَّى مُنَافَسَةً، فَإِنْ كَانَ فِي الطَّاعَةِ فَهُوَ مُحْمُودٌ، وَإِنْ كَانَ فِي الْمَعْصِيَةِ فَهُوَ مَذْمُومٌ، وَإِنْ كَانَ فِي الْجَائِزَاتِ فَهُوَ مُبَاحٌ.^{١١٩}

أَسْبَابُ الْحَسَدِ:

سَبَبُ الْحَسَدِ أَنَّ الطَّبَاعَ مَجْبُولَةٌ عَلَى حُبِّ التَّرَفُّعِ عَلَى الْجِنْسِ، فَإِذَا رَأَى لِعَیْرِهِ مَا لَيْسَ لَهُ أَحَبُّ أَنْ يَزُولَ ذَلِكَ عَنْهُ إِلَيْهِ لِيَرْتَفِعَ عَلَيْهِ أَوْ مُطْلَقًا لِيَسَاوِيَهُ.^{١٢٠}
وَذَكَرَ الْعَزَالِيُّ فِي الْإِحْيَاءِ سَبْعَةَ أَسْبَابٍ لِلْحَسَدِ:

السَّبَبُ الْأَوَّلُ: الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ، وَهَذَا أَشَدُّ أَسْبَابِ الْحَسَدِ، فَإِنَّ مَنْ آذَاهُ شَخْصٌ بِسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ وَخَالَفَهُ فِي غَرَضٍ بَوَاحٍ مِنَ الْوُجُوهِ أَبْغَضَهُ قَلْبُهُ، وَغَضِبَ عَلَيْهِ، وَرَسَخَ فِي نَفْسِهِ الْحَقْدُ. وَالْحَقْدُ يَقْتَضِي التَّشَفُّيَّ وَالْإِنْتِقَامَ فَإِنْ عَجَزَ عَنْ أَنْ يَتَشَفَّى بِنَفْسِهِ أَحَبَّ أَنْ يَتَشَفَّى مِنْهُ الزَّمَانُ.

السَّبَبُ الثَّانِي: التَّعَزُّزُ، وَهُوَ أَنْ يَثْقُلَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَرَفَّعَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ، فَإِذَا أَصَابَ بَعْضُ أَمْثَالِهِ وَلَايَةٍ أَوْ عِلْمًا أَوْ مَالًا خَافَ أَنْ يَتَكَبَّرَ عَلَيْهِ، وَهُوَ لَا يُطِيقُ تَكَبُّرَهُ، وَلَا تَسْمَحُ نَفْسُهُ بِاحْتِمَالِ صُلْفِهِ وَتَفَاخُرِهِ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ مِنْ غَرَضِهِ أَنْ يَتَكَبَّرَ، بَلْ غَرَضُهُ أَنْ يَدْفَعَ كِبَرَهُ، فَإِنَّهُ قَدْ رَضِيَ بِمُسَاوَاتِهِ مَثَلًا، وَلَكِنْ لَا يَرْضَى بِالْتَّرَفُّعِ عَلَيْهِ.

السَّبَبُ الثَّلَاثُ: الْكِبَرُ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ فِي طَبْعِهِ أَنْ يَتَكَبَّرَ عَلَيْهِ وَيَسْتَصْغِرَهُ وَيَسْتَخْدِمَهُ وَيَتَوَقَّعُ مِنْهُ الْإِنْقِيَادَ لَهُ وَالْمُتَابَعَةَ فِي أَغْرَاضِهِ، وَمِنْ التَّكَبُّرِ وَالتَّعَزُّزِ كَانَ حَسَدُ أَكْثَرِ الْكُفَّارِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ قَالُوا: كَيْفَ

^{١١٦} - زاد المعاد ٣ / ١١٨ ط الحلي، ابن عابدين ٥ / ٢٣٣ ط بولاق .

^{١١٧} - زاد المعاد ٣ / ١١٨ ط الحلي، ابن عابدين ٥ / ٢٣٣ ط بولاق .

^{١١٨} - الصحاح والقاموس والمصباح مادة: " غبط " .

^{١١٩} - فتح الباري ١ / ١٦٧ ط الرياض، وانظر ما جاء في صحيح مسلم بشرح النووي ٦ / ٩٧ ط المصرية، والمنثور ١ / ٤٠٣ ط

الأولى، والتعريفات للجرجاني ٢٠٧ ط العربي ..

^{١٢٠} - فتح الباري ١ / ١٦٦ ط الرياض .

يَتَقَدَّمُ عَلَيْنَا غُلَامٌ يَتِيمٌ وَكَيْفَ نَطَاطِي رُءُوسَنَا لَهُ فَقَالُوا: {وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ (٣١) أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا وَرَحِمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (٣٢) } [الزخرف: ٣١ - ٣٢]

السَّبَبُ الرَّابِعُ: التَّعَجُّبُ، كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ إِذْ قَالُوا: {قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ } [يس: ١٥]. وَقَالُوا: { أَتُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ } [المؤمنون: ٤٧] - وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَاسِرُونَ } [المؤمنون: ٣٤]، فَتَعَجَّبُوا مِنْ أَنْ يَفُوزَ بِرُبُوبَةِ الرِّسَالَةِ وَالْوَحْيِ وَالْقُرْبِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بَشَرٌ مِثْلَهُمْ، فَحَسَدُوهُمْ، وَأَحْبَبُوا زَوَالَ النُّبُوَّةِ عَنْهُمْ جَزَعًا أَنْ يُفْضَلَ عَلَيْهِمْ مَنْ هُوَ مِثْلُهُمْ فِي الْخَلْقَةِ، لَا عَنْ قَصْدٍ تَكْبِيرٍ، وَطَلَبِ رِئَاسَةٍ، وَتَقَدُّمِ عِدَاوَةٍ، أَوْ سَبَبٍ آخَرَ مِنْ سَائِرِ الْأَسْبَابِ .

السَّبَبُ الْخَامِسُ: الْخَوْفُ مِنْ قُوَّةِ الْمَقَاصِدِ وَذَلِكَ يَخْتَصُّ بِمُتَزَاحِمِينَ عَلَى مَقْصُودٍ وَاحِدٍ، فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يَحْسُدُ صَاحِبَهُ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ تَكُونُ عَوْنًا لَهُ فِي الْإِنْفِرَادِ بِمَقْصُودِهِ، وَمِنْ هَذَا الْجِنْسِ تَحَاسُدُ الضَّرَائِرِ فِي التَّزَاحُمِ عَلَى مَقَاصِدِ الزَّوْجِيَّةِ، وَتَحَاسُدُ الْإِخْوَةِ فِي التَّزَاحُمِ عَلَى نَيْلِ الْمُنْزَلَةِ فِي قَلْبِ الْأَبَوَيْنِ .

السَّبَبُ السَّادِسُ: حُبُّ الرِّئَاسَةِ وَطَلَبُ الْجَاهِ لِنَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ تَوَصُّلٍ بِهِ إِلَى مَقْصُودٍ، وَذَلِكَ كَالرَّجُلِ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ عَلِيمَ النَّظِيرِ فِي فَنٍّ مِنَ الْفُنُونِ إِذَا غَلَبَ عَلَيْهِ حُبُّ الثَّنَاءِ وَاسْتَفَزَّهُ الْفَرَحُ بِمَا يُمْدَحُّ بِهِ، فَإِنَّهُ لَوْ سَمِعَ بِنَظِيرٍ لَهُ فِي أَقْصَى الْعَالَمِ لَسَاءَهُ ذَلِكَ، وَأَحَبَّ مَوْتَهُ، أَوْ زَوَالَ النِّعْمَةِ عَنْهُ .

السَّبَبُ السَّابِعُ: حُبُّ النَّفْسِ وَشُحُّهَا بِالْخَيْرِ لِعِبَادِ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّكَ تَحْدُ مِنْ لَا يَشْتَغِلُ بِرِئَاسَةٍ وَتَكْبَرٍ وَلَا طَلَبِ مَالٍ، إِذَا وَصِفَ عِنْدَهُ حُسْنُ حَالِ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ تَعَالَى فِيمَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِ يَشْقُ ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَإِذَا وَصِفَ لَهُ اضْطِرَابُ أُمُورِ النَّاسِ، وَإِدْبَارُهُمْ، وَفَوَاتُ مَقَاصِدِهِمْ، وَتَنَعُّصُ عَيْشِهِمْ فَرِحَ بِهِ، فَهُوَ أَبَدًا يُحِبُّ الْإِدْبَارَ لغيرِهِ، وَيَبْخُلُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ كَأَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ ذَلِكَ مِنْ مِلْكِهِ وَخَزَائِنِهِ. ١٢١

أَقْسَامُ الْحَسَدِ:

ذَكَرَ النَّوَوِيُّ فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ أَنَّ الْحَسَدَ قِسْمَانِ:

أَحَدُهُمَا حَقِيقِيٌّ: وَهُوَ أَنْ يَتَمَنَّى زَوَالَ النِّعْمَةِ عَنْ صَاحِبِهَا .

وَالثَّانِي مَجَازِيٌّ: وَهُوَ أَنْ يَتَمَنَّى مِثْلَ النِّعْمَةِ الَّتِي عِنْدَ غَيْرِهِ مِنْ غَيْرِ زَوَالِهَا عَنْ صَاحِبِهَا وَهُوَ الْمُسَمَّى بِالْغِبْطَةِ. ١٢٢

١٢١ - إحياء علوم الدين ٣ / ١٨٨ - ١٩٠ ط الحلي .

١٢٢ - صحيح مسلم بشرح النووي ٦ / ٩٧ ط المصرية .

الثَّانِيَةُ: أَنَّ يُحِبَّ زَوَالَ النِّعْمَةِ عَنِ الْمَحْسُودِ إِلَيْهِ لِرَغْبَتِهِ فِي تِلْكَ النِّعْمَةِ، مِثْلَ رَغْبَتِهِ فِي دَارِ حَسَنَةٍ، أَوْ امْرَأَةٍ جَمِيلَةٍ، أَوْ وِلَايَةٍ نَافِذَةٍ، أَوْ سَعَةٍ نَالَهَا غَيْرُهُ وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ تَكُونَ لَهُ وَمَطْلُوبُهُ تِلْكَ النِّعْمَةُ لَا زَوَالَهَا عَنْهُ، وَمَكْرُوهُهُ فَقْدُ النِّعْمَةِ لَا تَنَعُّمٌ غَيْرُهُ بِهَا .

الثَّالِثَةُ: أَنَّ لَا يَشْتَهِي الْحَاسِدُ عَيْنَ النِّعْمَةِ لِنَفْسِهِ بَلْ يَشْتَهِي مِثْلَهَا، فَإِنْ عَجَزَ عَنْ مِثْلِهَا أَحَبَّ زَوَالَهَا كَيْ لَا يَظْهَرَ التَّفَاوُتُ بَيْنَهُمَا .

الرَّابِعَةُ: الْعِبْطَةُ، وَهِيَ أَنْ يَشْتَهِيَ لِنَفْسِهِ مِثْلَ النِّعْمَةِ، فَإِنْ لَمْ تَحْصُلْ فَلَا يُحِبُّ زَوَالَهَا عَنْهُ . وَهَذَا الْأَخِيرُ هُوَ الْمَغْفُوعُ عَنْهُ إِنْ كَانَ فِي شَأْنٍ دُنْيَوِيٍّ، وَالْمَنْدُوبُ إِلَيْهِ إِنْ كَانَ فِي شَأْنٍ دِينِيٍّ، وَالثَّلَاثَةُ فِيهَا مَذْمُومٌ وَغَيْرُ مَذْمُومٍ، وَالثَّانِيَةُ أَحْفُ مِنْ الثَّلَاثَةِ، وَالْأُولَى مَذْمُومَةٌ مَحْضَةٌ . وَتَسْمِيَةُ هَذِهِ الرُّتْبَةِ الْأَخِيرَةِ حَسَدًا فِيهِ تَجَوُّزٌ وَتَوْسُّعٌ، وَلَكِنَّهُ مَذْمُومٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا } [النساء: ٣٢]

فَتَمَنِّيهِ لِمِثْلِ ذَلِكَ غَيْرُ مَذْمُومٍ، وَأَمَّا تَمَنِّيهِ عَيْنَ ذَلِكَ فَهُوَ مَذْمُومٌ . ١٢٣

مَرَاتِبُ الْحَسَدِ:

مَرَاتِبُ الْحَسَدِ أَرْبَعَةٌ:

الأُولَى: أَنَّ يُحِبَّ الْحَاسِدُ زَوَالَ النِّعْمَةِ عَنِ الْمَحْسُودِ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ لَا يَنْتَقِلُ إِلَيْهِ، وَهَذَا غَايَةُ الْخُبْثِ . الثَّانِيَةُ: أَنَّ يُحِبَّ زَوَالَ النِّعْمَةِ عَنِ الْمَحْسُودِ إِلَيْهِ لِرَغْبَتِهِ فِي تِلْكَ النِّعْمَةِ، مِثْلَ رَغْبَتِهِ فِي دَارِ حَسَنَةٍ، أَوْ امْرَأَةٍ جَمِيلَةٍ، أَوْ وِلَايَةٍ نَافِذَةٍ، أَوْ سَعَةٍ نَالَهَا غَيْرُهُ وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ تَكُونَ لَهُ وَمَطْلُوبُهُ تِلْكَ النِّعْمَةُ لَا زَوَالَهَا عَنْهُ، وَمَكْرُوهُهُ فَقْدُ النِّعْمَةِ لَا تَنَعُّمٌ غَيْرُهُ بِهَا .

الثَّالِثَةُ: أَنَّ لَا يَشْتَهِي الْحَاسِدُ عَيْنَ النِّعْمَةِ لِنَفْسِهِ بَلْ يَشْتَهِي مِثْلَهَا، فَإِنْ عَجَزَ عَنْ مِثْلِهَا أَحَبَّ زَوَالَهَا كَيْ لَا يَظْهَرَ التَّفَاوُتُ بَيْنَهُمَا .

الرَّابِعَةُ: الْعِبْطَةُ، وَهِيَ أَنْ يَشْتَهِيَ لِنَفْسِهِ مِثْلَ النِّعْمَةِ، فَإِنْ لَمْ تَحْصُلْ فَلَا يُحِبُّ زَوَالَهَا عَنْهُ . وَهَذَا الْأَخِيرُ هُوَ الْمَغْفُوعُ عَنْهُ إِنْ كَانَ فِي شَأْنٍ دُنْيَوِيٍّ، وَالْمَنْدُوبُ إِلَيْهِ إِنْ كَانَ فِي شَأْنٍ دِينِيٍّ، وَالثَّلَاثَةُ فِيهَا مَذْمُومٌ وَغَيْرُ مَذْمُومٍ، وَالثَّانِيَةُ أَحْفُ مِنْ الثَّلَاثَةِ، وَالْأُولَى مَذْمُومَةٌ مَحْضَةٌ . وَتَسْمِيَةُ هَذِهِ الرُّتْبَةِ الْأَخِيرَةِ حَسَدًا فِيهِ تَجَوُّزٌ وَتَوْسُّعٌ، وَلَكِنَّهُ مَذْمُومٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ}

[النساء: ٣٢]

فَتَمَنِّيهِ لِمِثْلِ ذَلِكَ غَيْرُ مَذْمُومٍ، وَأَمَّا تَمَنِّيهِ عَيْنَ ذَلِكَ فَهُوَ مَذْمُومٌ . ١٢٤

الْحُكْمُ التَّكْلِيفِيُّ:

١٢٣ - إحياء علوم الدين ٣ / ١٨٨ ط الحلي .

١٢٤ - إحياء علوم الدين ٣ / ١٨٨ ط الحلي .

الْحَسَدُ إِنْ كَانَ حَقِيقِيًّا، أَيْ بِمَعْنَى تَمَنِّي زَوَالِ النِّعْمَةِ عَنِ الْغَيْرِ فَهُوَ حَرَامٌ بِإِجْمَاعِ الْأُمَّةِ، لِأَنَّهُ اعْتِرَاضٌ عَلَى الْحَقِّ، وَمُعَانَدَةٌ لَهُ، وَمُحَاوَلَةٌ لِنَقْضِ مَا فَعَلَهُ، وَإِزَالَةُ فَضْلِ اللَّهِ عَمَّنْ أَهْلُهُ لَهُ، وَالْأَصْلُ فِي تَحْرِيمِهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَالْمَعْقُولُ .

أَمَّا الْكِتَابُ: فَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ} [الفلق: ٥] فَقَدْ أَمَرَنَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالِاسْتِعَادَةِ مِنْ شَرِّ الْحَاسِدِ، وَشَرُّهُ كَثِيرٌ، فَمِنْهُ مَا هُوَ غَيْرٌ مُكْتَسَبٌ وَهُوَ إِيصَابُ الْعَيْنِ، وَمِنْهُ مَا هُوَ مُكْتَسَبٌ كَسَعْيِهِ فِي تَعْطِيلِ الْخَيْرِ عَنْهُ وَتَنْقِصِهِ عِنْدَ النَّاسِ، وَرُبَّمَا دَعَا عَلَيْهِ أَوْ بَطَشَ بِهِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ . وَقَدْ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْحَاسِدِ الَّذِي وَرَدَ الْأَمْرُ بِالِاسْتِعَادَةِ مِنْ شَرِّهِ: فَقَالَ قَتَادَةُ: الْمُرَادُ شَرُّ عَيْنِهِ وَنَفْسِهِ . وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِهَذِهِ الْآيَةِ أَنْ يَسْتَعِيدَ مِنْ شَرِّ الْيَهُودِ الَّذِينَ حَسَدُوهُ، وَالْأَوَّلَى بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ كَمَا قَالَ الطَّبْرِيُّ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِأَنْ يَسْتَعِيدَ مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ . وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ أَوَّلَى بِالصَّوَابِ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَخْصُصْ مِنْ قَوْلِهِ: {وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ} [الفلق: ٥] حَاسِدًا دُونَ حَاسِدٍ بَلْ عَمَّ أَمْرُهُ إِيَّاهُ بِالِاسْتِعَادَةِ مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ فَذَلِكَ عَلَى عُمُومِهِ. ١٢٥

وَالْحَاسِدُ كَمَا قَالَ الْقُرْطُبِيُّ عَدُوٌّ نِعْمَةٍ لِلَّهِ .

قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: بَارَزَ الْحَاسِدُ رَبَّهُ مِنْ خَمْسَةِ أَوْجُهٍ: أَحَدُهَا: أَنَّهُ أَبْغَضَ كُلِّ نِعْمَةٍ ظَهَرَتْ عَلَى غَيْرِهِ . ثَانِيهَا: أَنَّهُ سَاخِطٌ لِقِسْمَةِ رَبِّهِ كَأَنَّهُ يَقُولُ: لِمَ قَسَمْتَ هَذِهِ الْقِسْمَةَ ؟ ثَالِثُهَا: أَنَّهُ ضَادٌّ فِعْلَ اللَّهِ، أَيْ إِنْ فَضَّلَ اللَّهُ يُؤْتِيهِ مِنْ يَشَاءُ، وَهُوَ يَنْخَلُ بِفَضْلِ اللَّهِ . وَرَابِعُهَا: أَنَّهُ خَذَلَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ، أَوْ يُرِيدُ خِذْلَانَهُمْ وَزَوَالِ النِّعْمَةِ عَنْهُمْ . وَخَامِسُهَا: أَنَّهُ أَعَانَ عَدُوَّهُ إِبْلِيسَ . ١٢٦

وَأَمَّا السُّنَّةُ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: " إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ، فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ - أَوْ قَالَ: الْعُشْبَ - " . ١٢٧

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " لَا يَجْتَمِعُ فِي حَوْفِ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَفَيْحٌ جَهَنَّمَ، وَلَا يَجْتَمِعُ فِي حَوْفِ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ الْإِيمَانُ وَالْحَسَدُ " ١٢٨

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا، وَكَادَ الْحَسَدُ أَنْ يَغْلِبَ الْقَدَرَ " ١٢٩

١٢٥ - تفسير الطبري ٣٠ / ٢٢٨ ط الثانية - الأميرية وأحكام القرآن للحصاص ٣ / ٥٨٨ ط البهية .

١٢٦ - صحيح مسلم بشرح النووي ٦ / ٩٧ ط المصرية، فيض القدير للمناوي ٣ / ١٢٥ ط التجارية، تحفة المريد على جوهرة التوحيد / ١٢٦ ط الأزهرية .

١٢٧ - [سنن أبي داود ٤ / ٢٧٦] (٤٩٠٣) و [شعب الإيمان ٩ / ١٠] (٦١٨٦ و ٦١٨٧) حسن لغيره

١٢٨ - [شعب الإيمان ٩ / ١١] (٦١٨٥) حسن

١٢٩ - [شعب الإيمان ٩ / ١٣] (٦١٨٨) و [المعجم الأوسط ٤ / ٢٢٥] (٤٠٤٤) حسن لغيره

وَعَنْ مَوْلَى الزُّبَيْرِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ مِنْ قَبْلِكُمْ، الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ، وَالْبَغْضَاءُ هِيَ الْحَالِقَةُ، لَا أَقُولُ تَحْلِقُ الشَّعْرَ، وَلَكِنَّهَا تَحْلِقُ الدِّينَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا بِي حَتَّى تَحَابُّوا، أَفَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ: أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ " ١٣٠
وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ، غُفِرَ لَهُ مَا سِوَاهُ لِمَنْ شَاءَ، مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَمْ يَكُنْ سَاحِرًا يَتَّبِعُ السَّحَرَةَ، وَلَمْ يَحْقِدْ عَلَى أَخِيهِ» ١٣١
وَأَمَّا الْمَعْقُولُ فَإِنَّ الْحَاسِدَ مَذْمُومٌ، فَقَدْ قِيلَ:

إِنَّ الْحَاسِدَ لَا يَنَالُ فِي الْمَجَالِسِ إِلَّا نَدَامَةً، وَلَا يَنَالُ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا لَعْنَةً وَبَغْضَاءً، وَلَا يَنَالُ فِي الْخُلُوةِ إِلَّا جَزَعًا وَغَمًّا، وَلَا يَنَالُ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا حُزْنَ وَاحْتِرَاقًا، وَلَا يَنَالُ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا وَمَقْتًا. ١٣٢
وَيُسْتَشَى مِنْ تَحْرِيمِ الْحَسَدِ مَا إِذَا كَانَتِ النِّعْمَةُ الَّتِي يَتَمَنَّى الْحَاسِدُ زَوَالَهَا عِنْدَ كَافِرٍ أَوْ فَاسِقٍ يَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى مَعَاصِي اللَّهِ تَعَالَى. ١٣٣

أَمَّا إِذَا كَانَ الْحَسَدُ مَجَازِيًا، أَيْ بِمَعْنَى الْعِبْطَةِ فَإِنَّهُ مَحْمُودٌ فِي الطَّاعَةِ، وَمَذْمُومٌ فِي الْمَعْصِيَةِ، وَمُبَاحٌ فِي الْجَائِزَاتِ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ، وَآتَاءَ النَّهَارِ، فَسَمِعَهُ جَارٌ لَهُ، فَقَالَ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فَلَانٌ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يَهْلِكُهُ فِي الْحَقِّ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فَلَانٌ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ " ١٣٤

أَيُّ كَانَتْهُ قَالَ: لَا غِبْطَةَ أَعْظَمَ أَوْ أَفْضَلَ مِنَ الْغِبْطَةِ فِي هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ. ١٣٥

عِلَاجُ الْحَسَدِ:

ذَكَرَ الْعَزَالِيُّ فِي الْإِحْيَاءِ أَنَّ الْحَسَدَ مِنَ الْأَمْرَاضِ الْعَظِيمَةِ لِلْقُلُوبِ، وَلَا تُدَاوَى أَمْرَاضُ الْقُلُوبِ إِلَّا بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، وَالْعِلْمُ النَّافِعُ لِمَرَضِ الْحَسَدِ هُوَ أَنْ تَعْرِفَ تَحْقِيقًا أَنَّ الْحَسَدَ ضَرَرٌ عَلَى الْحَاسِدِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَنَّهُ لَا ضَرَرَ فِيهِ عَلَى الْمَحْسُودِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .
أَمَّا كَوْنُهُ ضَرَرًا عَلَى الْحَاسِدِ فِي الدُّنْيَا، فَهُوَ أَنَّ الْحَاسِدَ بِالْحَسَدِ سَخِطَ قَضَاءُ اللَّهِ تَعَالَى، وَكَرِهَ نِعْمَتَهُ الَّتِي قَسَمَهَا بَيْنَ عِبَادِهِ، وَعَدَلَهُ الَّذِي أَقَامَهُ فِي مُلْكِهِ بِخَفِيِّ حِكْمَتِهِ، فَاسْتَنْكَرَ ذَلِكَ وَاسْتَبْشَعَهُ وَهَذِهِ حِنَايَةٌ عَلَى حَدَفَةِ التَّوْحِيدِ، وَقَدْ ذُكِرَ فِي عَيْنِ الْإِيمَانِ، وَكَفَى بِهِمَا حِنَايَةٌ عَلَى الدُّنْيَا .

١٣٠ - [شعب الإيمان ١٣ / ٩] (٦١٨٩) صحيح

١٣١ - [الأدب المفرد مخرجا ص: ١٤٩] (٤١٣) فيه ضعف

١٣٢ - تفسير القرطبي ٢٠ / ٢٦٠ ط المصرية، تحفة المريد على جوهر التوحيد / ١٢٦ ط الأزهرية .

١٣٣ - فتح الباري ١ / ١٦٧ ط الرياض .

١٣٤ - [صحيح البخاري ٦ / ١٩١] (٥٠٢٦) [ش (يهلكه في الحق) ينفقه في طاعة الله تعالى وسبل الخير]

١٣٥ - فتح الباري ١ / ١٦٧ ط الرياض، صحيح مسلم بشرح النووي ٦ / ٩٧ ط المصرية .

وَأَمَّا كَوْنُ الْحَسَدِ ضَرَرًا عَلَى الْحَاسِدِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ أَنَّهُ يَتَأَلَّمُ بِحَسَدِهِ فِي الدُّنْيَا، أَوْ يَتَعَذَّبُ بِهِ وَلَا يَزَالُ فِي كَمَدٍ وَغَمٍّ، إِذْ أَعْدَاؤُهُ لَا يُخَلِّيهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ نِعَمٍ يُفِيضُهَا عَلَيْهِمْ، فَلَا يَزَالُ يَتَعَذَّبُ بِكُلِّ نِعْمَةٍ يَرَاهَا، وَيَتَأَلَّمُ بِكُلِّ بَلِيَّةٍ تَنْصَرِفُ عَنْهُمْ فَيَبْقَى مَعْمُومًا مَحْرُومًا مُتَشَعِّبَ الْقَلْبِ ضَيِّقَ الصَّدْرِ قَدْ نَزَلَ بِهِ مَا يَشْتَهِيهِ الْأَعْدَاءُ لَهُ وَيَشْتَهِيهِ لِأَعْدَائِهِ، فَقَدْ كَانَ يُرِيدُ الْمَحَنَةَ لِأَعْدَاؤِهِ فَتَنَحَّزَتْ فِي الْحَالِ مَحَنَتُهُ وَغَمُّهُ نَقْدًا، وَمَعَ هَذَا فَلَا تَزُولُ النِّعْمَةُ عَنِ الْمَحْسُودِ بِحَسَدِهِ .

وَأَمَّا أَنَّهُ لَا ضَرَرَ عَلَى الْمَحْسُودِ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ فَوَاضِحٌ، لِأَنَّ النِّعْمَةَ لَا تَزَالُ عَنْهُ بِالْحَسَدِ، بَلْ مَا قَدَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ إِقْبَالٍ وَنِعْمَةٍ، فَلَا بُدَّ أَنْ يَدُومَ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ قَدَرَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَلَا حِيلَةَ فِي دَفْعِهِ، بَلْ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمُقَدَّارٍ، وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ، وَمَهْمَا لَمْ تَزَلْ النِّعْمَةُ بِالْحَسَدِ لَمْ يَكُنْ عَلَى الْمَحْسُودِ ضَرَرٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا يَكُونُ عَلَيْهِ إِثْمٌ فِي الْآخِرَةِ، وَأَمَّا أَنَّ الْمَحْسُودَ يَنْتَفِعُ بِهِ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا فَوَاضِحٌ . ١٣٦

الْقَدَرُ الْمَغْفُورُ عَنْهُ مِنَ الْحَسَدِ وَعَكْسُهُ وَمَا فِيهِ خِلَافٌ:

ذَكَرَ الْعَرَالِيُّ أَنَّ الْمَرْءَ لَا يُمْكِنُهُ نَفْيُ الْحَسَدِ عَنْ قَلْبِهِ بِالْكُلِّيَّةِ، بَلْ يَبْقَى دَائِمًا فِي نِزَاعٍ مَعَ قَلْبِهِ، لِأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَبْقَى فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْحَسَدِ لِأَعْدَائِهِ، وَذَكَرَ فِي هَذَا الْمَقَامِ أَنَّ لِلشَّخْصِ فِي أَعْدَائِهِ ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ: أَحَدُهَا: أَنْ يُحِبَّ مَسَاءَتَهُمْ بِطَبْعِهِ، وَيَكْرَهُ حُبَّهُ لِدَلِيلِكَ وَمِثْلَ قَلْبِهِ إِلَيْهِ بِعَقْلِهِ، وَيَمُتُّ نَفْسَهُ عَلَيْهِ، وَيُودُّ لَوْ كَانَتْ لَهُ حِيلَةٌ فِي إِزَالَةِ ذَلِكَ الْمِيلِ مِنْهُ، وَهَذَا مَغْفُورٌ عَنْهُ قَطْعًا، لِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ تَحْتَ الْإِخْتِيَارِ أَكْثَرُ مِنْهُ .

الثَّانِي: أَنْ يُحِبَّ ذَلِكَ وَيُظْهِرَ الْفَرَحَ بِمَسَاءَتِهِ إِمَّا بِلِسَانِهِ أَوْ بِجَوَارِحِهِ فَهَذَا . هُوَ الْحَسَدُ الْمَحْظُورُ قَطْعًا

الثَّالِثُ: وَهُوَ بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ أَنْ يَحْسُدَ بِالْقَلْبِ مِنْ غَيْرِ مَقْتٍ لِنَفْسِهِ عَلَى حَسَدِهِ، وَمِنْ غَيْرِ انْكَارٍ مِنْهُ عَلَى قَلْبِهِ، وَلَكِنْ يَحْفَظُ جَوَارِحَهُ عَنْ طَاعَةِ الْحَسَدِ فِي مُقْتَضَاهُ، وَهَذَا فِي مَحَلِّ الْخِلَافِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ لَا يَخْلُو عَنْ إِثْمٍ بِقَدْرِ قُوَّةِ ذَلِكَ الْحُبِّ وَضَعْفِهِ . ١٣٧

عِلَاجُ الْمَحْسُودِ مِمَّا لَحِقَ بِهِ مِنْ أَذَى بِسَبَبِ الْحَسَدِ:

الْمَقْصُودُ بِالْعِلَاجِ هُنَا الْعِلَاجُ النَّبَوِيُّ لِتِلْكَ الْعِلَّةِ وَهُوَ أَنْوَاعٌ:

أَحَدُهَا: الْإِكْتِنَارُ مِنَ التَّعَوُّذِ، وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ الْمُعَوِّذَتَيْنِ، وَفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ، وَالتَّعَوُّذَاتِ النَّبَوِيَّةِ، نَحْوُ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ . الثَّانِي: الرُّقَى: وَمِنْ أَمْثَلِهَا رُقِيَةُ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ جَبْرِيلَ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيتَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: «بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ، اللَّهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ» ١٣٨

١٣٦ - إحياء علوم الدين ٣ / ١٩٣ - ١٩٥ طبعة الحلبي .

١٣٧ - إحياء علوم الدين ٣ / ١٩٦ ط الحلبي .

١٣٨ - [صحيح مسلم ٤ / ١٧١٨] ٤٠ - (٢١٨٦)

[ش (نفس) قيل يحتمل أنه أراد بالنفس نفس الآدمي وقيل يحتمل أن المراد بها العين فإن النفس تطلق على العين ويقال رجل نفوس إذا كان يصيب الناس بعينه]

هَذَا وَمِمَّا يُدْفَعُ بِهِ ضَرَرُ الْحَاسِدِ عَنْ غَيْرِهِ دُعَاؤُهُ لِغَيْرِهِ بِالْبَرَكَةِ وَقَوْلُهُ: مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حَنِيفٍ، قَالَ: مَرَّ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ بِسَهْلٍ بْنِ حَنِيفٍ، وَهُوَ يَغْتَسِلُ فَقَالَ: لَمْ أَرْ كَالْيَوْمِ، وَلَا جِلْدَ مُخَبَّأَةٍ فَمَا لَبِثَ أَنْ لُبِطَ بِهِ، فَأُتِيَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقِيلَ لَهُ: أَذْرِكُ سَهْلًا صَرِيحًا، قَالَ: «مَنْ تَتَّهِمُونَ بِهِ» قَالُوا عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ، قَالَ: «عَلَامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ أَخِيهِ مَا يُعْجِبُهُ، فَلْيَدْعُ لَهُ بِالْبَرَكَةِ» ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ، فَأَمَرَ عَامِرًا أَنْ يَتَوَضَّأَ، فَعَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ، وَرُكْبَتَيْهِ وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَصُبَّ عَلَيْهِ. وَفِي رَوَايَةٍ: وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْفَأَ الْإِنَاءَ مِنْ خَلْفِهِ ١٣٩

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَنْ رَأَى شَيْئًا فَأَعْجَبَهُ، فَقَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ، لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، لَمْ يَضُرَّهُ الْعَيْنُ". يَعْنِي: لَا يُصِيبُهُ الْعَيْنُ ١٤٠

وَعَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا رَأَى مِنْ مَالِهِ شَيْئًا يُعْجِبُهُ، أَوْ دَخَلَ حَائِطًا مِنْ حَيْطَانِهِ، قَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ١٤١

الْآثَارُ الْفَقْهِيَّةُ:

إِذَا أَدَّى الْحَسَدُ إِلَى التَّلَفِ أَوْ الْقَتْلِ أَوْ اعْتَرَفَ الْحَاسِدُ بِأَنَّهُ قَتَلَهُ بِالْعَيْنِ فِيهِ وَجُوبُ الْقِصَاصِ أَوْ الدِّيَةِ خِلَافٌ. فَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ كَمَا ذَكَرَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: لَوْ أَتَلَفَ الْعَائِنُ شَيْئًا ضَمِنَهُ، وَلَوْ قَتَلَ فَعَلَيْهِ الْقِصَاصُ أَوْ الدِّيَةُ، إِذَا تَكَرَّرَ ذَلِكَ مِنْهُ، بِحَيْثُ يَصِيرُ عَادَةً، وَهُوَ فِي ذَلِكَ كَالسَّاحِرِ. وَتَذَكَّرُ كُتُبُ الشَّافِعِيَّةِ أَنَّ الْعَائِنَ إِذَا أَصَابَ غَيْرَهُ بِالْعَيْنِ وَاعْتَرَفَ بِأَنَّهُ قَتَلَهُ بِالْعَيْنِ فَلَا قِصَاصَ، وَإِنْ كَانَتِ الْعَيْنُ حَقًّا، لِأَنَّهُ لَا يُفْضَى إِلَى الْقَتْلِ غَالِبًا، وَلَا يُعَدُّ مُهْلِكًا، وَلَا دِيَّةَ فِيهِ وَلَا كَفَّارَةً، لِأَنَّ الْحُكْمَ إِنَّمَا يَتَرْتَّبُ عَلَى مُنْصَبِطٍ عَامٍّ دُونَ مَا يَخْتَصُّ بَعْضُ النَّاسِ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ، فَمَا لَا انْضِبَاطَ لَهُ كَيْفَ وَلَمْ يَقَعْ مِنْهُ فِعْلٌ أَصْلًا وَإِنَّمَا غَايَتُهُ حَسَدٌ وَتَمَنُّ لِرِزْوَالِ النَّعْمَةِ. ١٤٢



١٣٩ - [سنن ابن ماجه ٢ / ١١٦٠] (٣٥٠٩) صحيح

[ش - (ولا جلد مخبأة في النهاية المحبأة الجارية التي في خدرها لم تتزوج بعد. لأن صيانتها أبلغ من قد تزوجت. (لبط به) أي صرع وسقط إلى الأرض (فأمر عامرا أن يتوضأ) قال النووي وصف وضوء العين عند العلماء أن يؤتى بقدر ماء. ولا يوضع القدر على الأرض. فيأخذ العائن غرفته فيتمضمض. ثم يمججها في القدر. ثم يأخذ منه ماء يغسل وجهه ثم يأخذ بشماله ماء يغسل به كفه اليميني ثم يمينه ماء يغسل به مرفقه الأيسر. ولا يغسل ما بين المرفقين والكعبين. ثم يغسل قدمه اليميني ثم اليسرى على الصفة المتقدمة. وكل ذلك في القدر. ثم داخله إزاره وهو الطرف المتدلي الذي يلي حقوه الأيمن. فإذا استكمل هذا صبه من خلفه على رأسه وهذا المعنى لا يمكن تعليله ومعرفة وجهه. وليس في قوة العقل الاطلاع على أسرار جميع المعلومات. فلا يدفع هذا بأن لا يعقل معناه. اه - شرح مسلم.]

١٤٠ - [عمل اليوم والليلة لابن السني ص: ١٧١] (٢٠٧) ضعيف

١٤١ - [الأسماء والصفات للبيهقي ١ / ٤٤٨] (٣٧١) صحيح مقطوع وانظر زاد المعاد ٣ / ١١٩ ط الحلي، وتبيين الحقائق مع حاشية الشلبي ٦ /

١٦ - ١٧ ط بولاق، وابن عابدين ٥ / ٢٣٢ - ٢٣٣ .

١٤٢ - فتح الباري ١٠ / ٢٠٥ ط الرياض، أسنى المطالب ٤ / ٨٣ ط الميمنية، روضة الطالبين ٩ / ٣٤٨ المكتب الإسلامي، ومصطلح: (عين

،) [الموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية ١٧ / ٢٦٩]

الباب الثاني المسُّ والصرع

المبحث الأول-الأدلة على وقوعه:

أجمع على ذلك علماء أهل السنة والجماعة ولم يخالف في هذا إلا الفرق الضالة كالشيعة والمعتزلة، وقد نقل الإجماع على هذا القول شيخ الإسلام ابن تيمية عن جميع أهل العلم، وذكر عن أبي الحسن الأشعري أنه نقل ذلك عن أهل السنة والجماعة ونقل ذلك أيضا عن أبي الحسن الأشعري العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشبلي الحنفي المتوفي سنة ٧٩٩ هـ في كتابه [أكام المرجان في غرائب الأخبار وأحكام الجان] في الباب الحادي والخمسين من كتابه المذكور، ولأجل ذلك يقول العلامة ابن حجر الهيتمي (توفي سنة ٩٧٤ هـ): "فدخوله (أي الجنّي) في بدن الإنسان هو مذهب أهل السنة والجماعة".

الأدلة على ذلك من القرآن والسنة

أولا- الأدلة من القرآن الكريم:

١- من الأدلة على تلبس الجنّي بالإنسي المراد الدخول به ما في كتاب الله تعالى قوله تعالى: {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} (٢٧٥) سورة البقرة.

هذه الآية تشبه حال المرايين بحال الجنون الذي مسه الشيطان، لأن الشيطان قد يمس الإنسان فيصيبه بالصرع والجنون.

ولكن الزمخشري ومن تابعه ينكرون ذلك، ويرون أن كون الصرع أو الجنون من الشيطان باطل لأنه لا يقدر على ذلك، فقد قال الزمخشري في تفسيره: وتخبط الشيطان من زعمات العرب، يزعمون أن الشيطان يخبط الإنسان فيصرع. والمس الجنون، ورجل ممسوس - أي مجنون - وهذا أيضا من زعماتهم، وأن الجنّي يمسسه فيختلط عقله، وكذلك جن الرجل معناه ضربته الجن، ورأيتهم لهم في الجن قصص وأخبار وعجائب، وإنكار ذلك عندهم كإنكار المشاهدات «١٤٣

١٤٣ - تفسير الكشاف للزمخشري ج ١ ص ٣٢٠.

ومن العلماء الذين تصدوا للرد على الزمخشري ومن تابعه الإمام القرطبي فقد قال في تفسيره عند هذه الآية: "في هذه الآية دليل على فساد إنكار من أنكر الصّرْع من جهة الجنّ، وزعم أنه من فعل الطباع، وأن الشيطان لا يسلك في الإنسان ولا يكون منه مَسٌّ" ١٤٤

وقال الشيخ أحمد بن المنير: ومعنى قول الزمخشري أن تخبط الشيطان من زعمات العرب، أي من كذباتهم وزخارفهم التي لا حقيقة لها، كما يقال في الغول والعنقاء ونحو ذلك. وهذا القول من تخبط - الشيطان بالقدرية - أي المعتزلة - في زعماتهم المردودة بقواطع الشرع، ثم قال: واعتقاد السلف وأهل السنة أن هذه أمور على حقائقها واقعة كما أخبر الشارع عنها، والقدرية ينكرون كثيرا مما يزعمونه مخالفا لقواعدهم.. من ذلك السحر، وخبطة الشيطان، ومعظم أحوال الجن. وإن اعترفوا بشيء من ذلك فعلى غير الوجه الذي يعترف به أهل السنة وينبئ عنه ظاهر الشرع في خيط طويل لهم" ١٤٥

وقد تحدث العلامة السيد محمود أفندي الألوسي عن المس الشيطاني للإنسان قائلا: "واعتقاد السلف وأهل السنة أن ما دلت عليه أمور حقيقية واقعة كما أخبر الشرع عنها والتزام تأويلها كلها يستلزم خبطا طويلا لا يميل إليه إلا المعتزلة ومن هذا حذوهم وبذلك ونحوه خرجوا عن قواعد الشرع القويم فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون، والآية التي ذكروها في معرض الاستدلال على مدعاهم لا تدل عليه إذ السلطان المنفي فيها إنما هو القهر والإلجاء إلى متابعتة لا التعرض للإيذاء والتصدي لما يحصل بسببه الهلاك، ومن تتبع الأخبار النبوية وجد الكثير منها قاطعا بجواز وقوع ذلك من الشيطان بل وقوعه بالفعل" ١٤٦

والذي نراه أن ما عليه جمهور العلماء من أن التشبيه على الحقيقة هو الحق، لأن الشيطان قد يمس الإنسان فيصيبه بالجنون، ولأنه لا يسوغ لنا أن تؤول القرآن بغير ظاهره بسبب اتجاه لا دليل عليه. ١٤٧ ويقول السيد قطب رحمه الله: "هذه الصورة المجسمة الحية المتحركة.. صورة الممسوس المصروع.. وهي صورة معروفة معهودة للناس. فالنص يستحضرها لتؤدي دورها الإيحائي في إفزاع الحس، لاستجاشة مشاعر المراهبين، وهزها هزة عنيفة تخرجهم من مألوف عاداتهم في نظامهم الاقتصادي ومن حرصهم على ما يحققه لهم من الفائدة.. وهي وسيلة في التأثير التربوي ناجعة في مواضعها. بينما هي في الوقت ذاته تعبر عن حقيقة واقعة" ١٤٨

١٤٤ - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي [ص ٨٧٠] و التفسير الوسيط للقرآن الكريم لطنطاوي [١/ ٦٣٤]

١٤٥ - الانتصاف على الكشف لابن المنير ج ١ ص ٣٢٠ من الكشف.

١٤٦ - روح المعاني - نسخة محققة [٢/ ٤٨]

١٤٧ - التفسير الوسيط للقرآن الكريم لطنطاوي [١/ ٦٣٤]

١٤٨ - في ظلال القرآن - موافقا للمطبوع [١/ ٣٢٤]

٢- ومن الأدلة على ذلك من كتاب الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ} [الأعراف: ٢٠١]

أي: أصابهم "طيف" وقرأ آخرون: "طائف"، وقد جاء فيه حديث، وهما قراءتان مشهورتان، فقل: بمعنى واحد. وقيل: بينهما فرق، ومنهم من فسر ذلك بالغضب، ومنهم من فسر به: لمس الشيطان بالصرع ونحوه، ومنهم من فسر به: بالهم بالذنب، ومنهم من فسر به: بإصابة الذنب.

وقوله: {تَذَكَّرُوا} أي: عقاب الله وجزيل ثوابه، ووعدته ووعدته، فتأبوا وأنابوا، واستعاذوا بالله ورجعوا إليه من قريب. {فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ} أي: قد استقاموا وصحوا مما كانوا فيه. ١٤٩

أي إن الذين اتقوا الله من خلقه، فخافوا عقابه بأداء فرائضه واجتناب نواهيه، إذا أصابهم عارض من وسوسة الشيطان تذكروا ما أوجب الله عليهم من طاعته، والتوبة إليه، فإذا هم منتهون عن معصية الله على بصيرة، آخذون بأمر الله، عاصون للشيطان. ١٥٠

ثانياً - الأدلة من السنة:

عَنْ عِمْرَانَ أَبِي بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَجَاحٍ قَالَ قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِّنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ قُلْتُ بَلَى. قَالَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ - فَقَالَتْ إِنِّي أُصْرَعُ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللَّهَ لِي. قَالَ «إِنْ شِئْتَ صَبَرْتُ وَلَكَ الْجَنَّةُ وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيكَ». فَقَالَتْ أَصْبِرُ. فَقَالَتْ إِنِّي أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ لَا أَتَكَشَّفُ، فَدَعَا لَهَا ١٥١.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ، فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا الْخَبِيثَ غَلَبَنِي، فَقَالَ لَهَا: إِنْ تَصْبِرِي عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ تَجِيبِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ عَلَيْكَ ذَنْبٌ وَلَا حِسَابٌ، قَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَأَصْبِرَنَّ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ، قَالَتْ: إِنِّي أَخَافُ الْخَبِيثَ أَنْ يُجَرِّدَنِي فَدَعَا لَهَا، فَكَانَتْ إِذَا أَحَسَّتْ أَنْ يَأْتِيَهَا تَأْتِي أَسْتَارَ الْكَعْبَةِ، فَيَعْلُقُ بِهَا، فَتَقُولُ لَهُ: اخْسَأْ، فَيَذْهَبُ عَنْهَا ١٥٢..

قال الحافظ في الفتح: "وقد يؤخذ من الطرق التي أوردتها أن الذي كان بأم زفر كان من صرع الجن لا من صرع الخلط. وقد أخرج البزار وابن حبان من حديث أبي هريرة، قال: جاءت امرأة بها لَمَمٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ لِي، فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ، وَإِنْ شِئْتَ صَبَرْتُ وَلَا حِسَابَ عَلَيْكَ، قَالَتْ: بَلَى أَصْبِرُ وَلَا حِسَابَ عَلَيَّ. ١٥٣

١٤٩ - تفسير ابن كثير - دار طيبة [٣/ ٥٣٤]

١٥٠ - التفسير الميسر [٣/ ١٦٢] وأيسر التفاسير لأسعد حومد [ص ١١٥٦]

١٥١ - صحيح البخاري - المكثر [١٩/ ٤٣] (٥٦٥٢) وصحيح مسلم - المكثر [١٦/ ٤٥٣] (٦٧٣٦)

١٥٢ - مسند البزار (المطبوع باسم البحر الزخار [١١/ ٢٨٠] (٥٠٧٣) وفيه كلام

١٥٣ - مسند البزار (المطبوع باسم البحر الزخار [١٤/ ٣٢٣] (٧٩٨٠) صحيح

مِنْهَا أَحَدَ الْكَبْشَيْنِ قَالَ: فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا رَأَيْنَا مِنْهُ ذَاكَ؟ قَالَ: ثُمَّ أَتَاهُ بَعِيرٌ فَرَأَى عَيْنَيْهِ تَسِيلَانِ، فَقَالَ: لِمَنْ هَذَا الْبَعِيرُ؟ قَالُوا: لِأَلِ فُلَانٍ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَأَتَوْهُ، فَقَالَ: مَا لِهَذَا الْبَعِيرِ يَشْكُوكُمْ؟ قَالُوا: كَانَ نَاضِحًا لَنَا فَكَبِرَ، فَأَرَدْنَا أَنْ نَنْحَرَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ذَرُّوهُ فِي الْإِبِلِ، فَتَرَكُوهُ^{١٥٨}.

وَعَنْ أُمِّ جُنْدُبٍ قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي، وَهُوَ عَلَى دَابَّتِهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ، وَتَبِعَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ خَتَمِهِ، مَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا، بِهِ بَلَاءٌ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذَا ابْنِي، وَبَقِيَّةُ أَهْلِي، وَإِنَّ بِهِ بَلَاءً، لَا يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَتَيْتَنِي بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ، فَأَتَيْتَنِي بِمَاءٍ، فَعَسَلَ يَدَيْهِ، وَمَضْمَضَ فَاهُ، ثُمَّ أَعْطَاهَا، فَقَالَ: اسْقِيهِ مِنْهُ وَصَبِّي عَلَيْهِ مِنْهُ، وَاسْتَشْفِي اللَّهُ قَالَتْ: فَلَقِيتُ الْمَرْأَةَ مِنَ الْحَوْلِ، فَسَأَلْتُهَا عَنْ الْغُلَامِ، فَقَالَتْ: بَرًّا وَعَقْلًا عَقْلًا لَيْسَ كَعُقُولِ النَّاسِ^{١٥٩}.

وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْأَحْوَصِ الْأَزْدِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أُمِّي، أَنَّهَا رَأَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَرْمِي جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي، وَخَلْفَهُ إِنْسَانٌ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ أَنْ يُصِيبُوهُ بِالْحِجَارَةِ وَهُوَ يَقُولُ: "أَيُّهَا النَّاسُ، لَا يَقْتُلْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَإِذَا رَمَيْتُمْ فَارْمُوا بِمِثْلِ حَصَى الْحَذَفِ"، ثُمَّ أَقْبَلَ فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ بَابِنٍ لَهَا فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ ابْنِي هَذَا ذَاهِبُ الْعَقْلِ فَادْعُ اللَّهَ لَهُ، قَالَ لَهَا: "أَتَيْتَنِي بِمَاءٍ"، فَأَتَتْهُ بِمَاءٍ فِي تَوْرٍ مِنْ حِجَارَةٍ، فَتَغَلَّ فِيهِ وَغَسَلَ وَجْهَهُ ثُمَّ دَعَا فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: "اذْهَبِي فَاغْسِلِيهِ بِهِ وَاسْتَشْفِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ"، فَقُلْتُ لَهَا: هَبِي لِي مِنْهُ قَلِيلًا لِابْنِي هَذَا، فَأَخَذْتُ مِنْهُ قَلِيلًا بِأَصَابِعِي فَمَسَحْتُ بِهَا شِقَّةَ ابْنِي فَكَانَ مِنْ أَبْرِّ النَّاسِ، فَسَأَلْتُ الْمَرْأَةَ بَعْدَ: مَا فَعَلَ ابْنُهَا؟ قَالَتْ: بَرٌّ أَحْسَنَ بَرٍّ^{١٦٠}.

وَعَنْ حَشَّشِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَجُلًا مُصَابًا مَرَّ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، فَرَقَاهُ فِي أَذُنِهِ بِهَذِهِ اللَّيَّةِ: {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا؟} [المؤمنون: ١١٥]، حَتَّى خَتَمَ، فَبَرَأَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بِمَاذَا قَرَأْتَ فِي أَذُنِهِ؟» فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ رَجُلًا مَوْقِنًا قَرَأَهَا عَلَى جَبَلٍ لَزَالَ»^{١٦١}.

وَعَنْ يَعْلَى بْنِ مَرَّةٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ أَتَتْهُ امْرَأَةٌ بَابِنٍ لَهَا قَدْ أَصَابَهُ لَمَمٌ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: اخْرُجْ عَدُوَّ اللَّهِ، أَنَا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ: فَبَرَأَ، فَأَهْدَتْ لَهُ كَبْشَيْنِ وَشَيْئًا مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا يَعْلَى، خُذِ الْأَقِطَ وَالسَّمْنَ، وَخُذْ أَحَدَ الْكَبْشَيْنِ، وَرَدَّ عَلَيْهَا الْآخَرَ^{١٦٢}.

وقد ذكره الإمام ابن كثير في (البداية والنهاية) ضمن أحاديث أخرى ثم قال بعدها: (فهذه طرق جيدة متعددة تفيد غلبة الظن أو القطع عند المتبحر أن يعلى بن مرة حدث بهذه القصة في الجملة)^{١٦٣}

^{١٥٨} - الآحاد والمثاني [١١٧/ ٣] (١٦١١) حسن لغيره

^{١٥٩} - الآحاد والمثاني - دار الراية - الرياض (٥ / ٤٥١) (٣٢٩٣) حسن لغيره

^{١٦٠} - مسند أحمد ط الرسالة (٤٥ / ١٠١) (٢٧١٣١) حسن لغيره

^{١٦١} - الدعوات الكبير (٢ / ٢٣١) (٥٩٤) (والدعاء للطبراني (ص: ٣٣١) (١٠٨١) فيه انقطاع

المبتلى: المصاب بالعايات والمصائب والأمراض وغيرها

^{١٦٢} - مسند أحمد (عالم الكتب) (٦ / ٣٥) (١٧٥٦٣) (١٧٧٠٦) حسن لغيره

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى فِيهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ مَعَ التَّثَاؤُبِ. ١٦٤

قال الحافظ في الفتح: "وأما قوله في رواية مسلم: "فإن الشيطان يدخل" فيحتمل أن يراد به الدخول حقيقة، وهو وإن كان يجري من الإنسان مجرى الدم لكنه لا يتمكن منه ما دام ذاكر الله تعالى، والمتثائب في تلك الحالة غير ذاكر فيتمكن الشيطان من الدخول فيه حقيقة. ويحتمل أن يكون أطلق الدخول وأراد التمكن منه، لأن من شأن من دخل في شيء أن يكون متمكنا منه. وأما الأمر بوضع اليد على الفم فيتناول ما إذا انفتح بالتثاؤب فيغطي بالكف ونحوه وما إذا كان منطبقا حفظا له عن الانفتاح بسبب ذلك. وفي معنى وضع اليد على الفم وضع الثوب ونحوه مما يحصل ذلك المقصود، وإنما تتعين اليد إذا لم يرتد التثاؤب بدونها، ولا فرق في هذا الأمر بين المصلي وغيره، بل يتأكد في حال الصلاة كما تقدم ويستثنى ذلك من النهي عن وضع المصلي يده على فمه" ١٦٥

وَعَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَا خَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ بْنِ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حِجَّتِهِ الَّتِي حَجَّهَا. فَلَمَّا هَبَطْنَا بَطْنَ الرُّوحَاءِ عَارَضَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ امْرَأَةٌ لَهَا صَبِيٌّ، فَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ ﷺ فَوَقَفَ لَهَا فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا ابْنِي فَلَانٌ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا زَالَ فِي حَنْقٍ وَاحِدٍ مُنْذُ وَلَدْتُهُ إِلَى السَّاعَةِ، أَوْ كَلِمَةً تُشَبِّهُهَا. فَأَكْسَعَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَبَسَطَ يَدَهُ، فَجَعَلَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّحْلِ. ثُمَّ نَفَلَ ﷺ فِيهِ. ثُمَّ قَالَ: أَخْرِجْ عَدُوَّ اللَّهِ فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ نَاولَهَا ﷺ إِيَّاهُ فَقَالَ: خُذِيهِ، فَلَنْ تَرَى مَعَهُ شَيْئًا يَرِيكَ بَعْدَ الْيَوْمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. قَالَ أُسَامَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَقَضَيْنَا حِجَّتَنَا، ثُمَّ انْصَرَفْنَا، فَلَمَّا نَزَلْنَا بِالرُّوحَاءِ. فَإِذَا تِلْكَ الْمَرْأَةُ أُمُّ الصَّبِيِّ، فَجَاءَتْ وَمَعَهَا شَاةٌ مَصْلِيَّةٌ. فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا أُمُّ الصَّبِيِّ الَّذِي أَتَيْتُكَ بِهِ. قَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا رَأَيْتُ مِنْهُ شَيْئًا يَرِيْنِي إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ، قَالَ أُسَامَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أُسَيْمُ، قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَهَكَذَا كَانَ يَدْعُو بِهِ تَحْشِمَةَ نَاولني ذِرَاعَهَا، قَالَ: فَامْتَلَخْتُ الذِّرَاعَ فَنَاولته إياها ﷺ فَأَكَلَهَا ﷺ. ثُمَّ قَالَ: يَا أُسَيْمُ نَاولني الذِّرَاعَ، فَامْتَلَخْتُ الذِّرَاعَ فَنَاولته إياها ﷺ فَأَكَلَهَا ﷺ. ثُمَّ قَالَ يَا أُسَيْمُ: نَاولني الذِّرَاعَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ قَدْ قُلْتَ نَاولني، فَنَاولْتُكَهَا فَأَكَلْتَهَا، ثُمَّ قُلْتَ نَاولني، فَنَاولْتُكَهَا فَأَكَلْتَهَا، ثُمَّ قُلْتَ: نَاولني الذِّرَاعَ، وَإِنَّمَا لِلشَّاةِ ذِرَاعَانِ؟ فَقَالَ ﷺ: أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَهْوَيْتَ إِلَيْهَا مَا زِلْتَ تَجِدُ فِيهَا ذِرَاعًا مَا قُلْتُ لَكَ. قَالَ ﷺ: يَا أُسَيْمُ: قُمْ فَاخْرُجْ فَانْظُرْ هَلْ تَرَى مَكَانًا يُوَارِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَخَرَجْتُ، فَمَشَيْتُ حَتَّى حَسِرْتُ، وَمَا قَطَعْتُ النَّاسَ وَمَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَرَى أَنَّهُ يُوَارِي أَحَدًا، وَقَدْ مَلَأَ النَّاسُ مَا بَيْنَ

١٦٣ - البداية والنهاية (٦/ ١٤٦)

١٦٤ - صحيح مسلم - المكثر [١٩/ ٧٨] [٧٨٣/ ٧٦٨٣] وصحيح ابن حبان [٦/ ١٢٤] (٢٣٦٠) ومسند أحمد (عالم الكتب) [٤/

[٢٣٣/ (١١٨٨٩) ١١٩١١]

١٦٥ - فتح الباري شرح صحيح البخاري - ط دار الفكر [١٠/ ٦١٢]

السَّيِّئِينَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ﷺ: فَهَلْ رَأَيْتَ شَجَرًا أَوْ رَجُلًا؟ قُلْتُ: بَلَى، قَدْ رَأَيْتُ نَخْلَاتٍ صِغَارًا إِلَى جَانِبِهِنَّ رَجْمٌ مِنْ حِجَارَةٍ. فَقَالَ ﷺ: يَا أُسَيْمُ، اذْهَبْ إِلَى النَّخْلَاتِ فَقُلْ لَهُنَّ: يَا مُرُكْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنْ يَلْحَقَ بَعْضُكُنَّ بِبَعْضٍ حَتَّى تُكُنَّ سُتْرَةً لِمَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقُلْ كَذَلِكَ لِلرَّجْمِ فَأَتَيْتُ النَّخْلَاتِ فَقُلْتُ لَهُنَّ الَّذِي أَمَرَنِي بِهِ ﷺ، فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ تَفَاقُرَهُنَّ بِعُرُوقِهِنَّ وَتُرَابِهِنَّ حَتَّى لَصِقَ بَعْضُهُنَّ بِبَعْضٍ، فَكُنَّ كَأَنَّهُنَّ نَخْلَةٌ وَاحِدَةٌ، وَقُلْتُ ذَلِكَ لِلْحِجَارَةِ. فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى تَفَاقُرَهُنَّ حَجَرًا حَجَرًا، حَتَّى عَلَا بَعْضُهُنَّ بَعْضًا. فَكُنَّ كَأَنَّهُنَّ جِدَارٌ. فَأَتَيْتُهُ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ ﷺ: خُذِ الْإِدَاوَةَ، فَأَخَذْتُهَا، ثُمَّ انْطَلَقْنَا نَمْشِي، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْهُنَّ سَبَقْتُهُ ﷺ فَوَضَعْتُ الْإِدَاوَةَ ثُمَّ انْصَرَفْتُ إِلَيْهِ، فَانْصَرَفَ ﷺ حَتَّى قَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ، وَهُوَ يَحْمِلُ الْإِدَاوَةَ فَأَخَذْتُهَا مِنْهُ ﷺ، ثُمَّ رَجَعْنَا. فَلَمَّا دَخَلَ ﷺ الْخَبَاءَ قَالَ ﷺ: يَا أُسَيْمُ انْطَلِقْ إِلَى النَّخْلَاتِ، فَقُلْ لَهُنَّ: يَا مُرُكْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنْ تَرْجِعَ كُلُّ نَخْلَةٍ إِلَى مَكَانِهَا، وَقُلْ ذَلِكَ لِلْحِجَارَةِ. فَأَتَيْتُ النَّخْلَاتِ فَقُلْتُ لَهُنَّ، قَالَ: فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى تَفَاقُرِهِنَّ وَتُرَابِهِنَّ، حَتَّى عَادَتْ كُلُّ نَخْلَةٍ إِلَى مَكَانِهَا. وَقُلْتُ ذَلِكَ لِلْحِجَارَةِ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى تَفَاقُرِهِنَّ حَجَرًا حَجَرًا حَتَّى عَادَ كُلُّ حَجَرٍ إِلَى مَكَانِهِ. فَأَتَيْتُهُ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ ١٦٦.

وَعَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيٍّ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ - مُعْتَكِفًا فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلًا فَحَدَّثَنِي ثُمَّ قُمْتُ لِأَنْقَلِبَ فَقَامَ مَعِيَ لِيَقْلِبَنِي. وَكَانَ مَسْكُنُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ - أَسْرَعَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ - « عَلَى رِسْلِكُمَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيٍّ ». فَقَالَا سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ « إِنْ الشَّيْطَانُ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَرًّا ». أَوْ قَالَ « شَيْئًا » ١٦٧.

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ صَفِيَّةَ أَخْبَرْتُهُ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يُخْبِرُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَنَّ صَفِيَّةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ - وَهُوَ مُعْتَكِفٌ، فَلَمَّا رَجَعَتْ مَشَى مَعَهَا، فَأَبْصَرَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَلَمَّا أَبْصَرَهُ دَعَاهُ فَقَالَ « تَعَالَ هِيَ صَفِيَّةٌ - وَرَبِّمَا قَالَ سُفْيَانُ هَذِهِ صَفِيَّةٌ - فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ » ١٦٨.

وقد استدلل بهذا الحديث على قدرة الجن سلوك بدن الإنسان جماعة من علماء وأئمة أهل السنة والجماعة منهم: القرطبي في تفسيره، وابن تيمية في فتاويه، وابن حجر الهيتمي وردَّ به على المعتزلة منكري

١٦٦ - هَذَا إِسْنَادٌ حَسَنٌ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ يَحْيَى الصَّدْفِيُّ ضَعِيفٌ. وَلَكِنْ لِحَدِيثِهِ شَاهِدٌ مِنْ طَرِيقٍ يَعْلَى بِنِ مَرَّةً، أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ. الْمَطَالِبُ الْعَالِيَةُ بِزَوَائِدِ الْمَسَانِيدِ الثَّمَانِيَةِ [١٥/ ٥٣٠] (٣٨٠٨)

١٦٧ - صَحِيحٌ مُسْلِمٌ - الْمَكْتَر [١٤/ ٣٥٥] (٥٨٠٨) - يَقْلِبُ: يَرُدُّهَا إِلَى مَوْضِعِهَا

١٦٨ - صَحِيحٌ الْبُخَارِيُّ - الْمَكْتَر [٧/ ٤٠٨] (٢٠٣٩)

لَا تَقْلِبُ: الْإِنْقِلَابُ: الرَّجُوعُ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ. = عَلَى رِسْلِكُمَا: يُقَالُ: افْعَلْهُ عَلَى رِسْلِكَ - بِكُسْرِ الرَّاءِ - أَيِ: عَلَى هَيْئَتِكَ وَمَهْلِكَ. = يَقْذِفُ: يُقْلِي وَيُوقِعُ فِي أَنْفُسِكُمْ. جَامِعُ الْأَصُولِ فِي أَحَادِيثِ الرَّسُولِ [١/ ٣٤٣]

ذلك، والبقاعي في تفسيره، وابن حجر العسقلاني في بذل الماعون، والعلامة موفق الدين بن عبد اللطيف البغدادي، والقاسمي في تفسيره، وحكى النووي أن بعض علماء الشافعية استدلوا بالحديث على أن الله جعل للشيطان قوة وقدرة على الجري في باطن الإنسان مجاري دمه.

وَعَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَشَّقَانِ مِنْ كَتَّانٍ فَتَمَخَّطَ فِيهَا، وَقَالَ: "بَخِ بَخِ، أَبُو هُرَيْرَةَ يَتَمَخَّطُ فِي الْكَتَّانِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي آخِرُ فِيمَا بَيْنَ الْمَنَبْرِ وَحُجْرَةِ عَائِشَةَ مَعْشِيًّا عَلَيَّ مِنَ الْجُوعِ، فَيَمُرُّ بِي الْمَارُ فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي فَيَقُولُ النَّاسُ: إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ، وَمَا بِي مِنْ جُنُونٍ إِلَّا الْجُوعُ". وَفِي رِوَايَةٍ "إِنِّي لَأَخِيرُ بَيْنَ مَنَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ مَعْشِيًّا عَلَيَّ فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي وَيَرَى أَنَّ بِي جُنُونًا، مَا بِي مِنْ جُنُونٍ إِلَّا الْجُوعُ" ١٦٩.

ووجه الدلالة واضح وهو أن من مرَّ من الصحابة رضوان الله عليهم بأبي هريرة كان يظنه مجنوناً فيضع رجله على رقبته؛ لأن من علاج الجن وإخراجهم الضرب حتى يخرج من بدن المصروع، ولهذا قال الذهبي معقبا على الأثر آنف الذكر: (كان يظنه من يراه مصروعاً، فيجلس فوقه ليرقيه أو نحو ذلك) ١٧٠.

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَهَمَزِهِ، وَنَفْخِهِ، وَنَفْثِهِ» قَالَ: هَمَزُهُ: الْمَوْتَةُ، وَنَفْثُهُ: الشَّعْرُ، وَنَفْخُهُ: الْكِبَرُ ١٧١.

والموتة، بالضم: جنس من الجنون والصرع يعتري الإنسان، فإذا أفاق، عاد إليه عقله كالتائم والسكران. والموتة: العشي. والموتة: الجنون لأنه يحدث عنه سكوت كالموت. قال أبو عبيد: الموتة الجنون، يُسمى همزاً لأنه جعله من النخس والعمز، وكل شيء دفعته فقد همزته. وقال ابن شميل: الموتة الذي يصرع من الجنون أو غيره ثم يفيق ١٧٢.

وَعَنْ حَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: خَرَجْنَا فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِحَرَّةٍ وَاقِمِ عَرَضَتِ امْرَأَةٌ بَدْوِيَّةٌ بَابِنَ لَهَا، فَجَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا ابْنِي قَدْ غَلَبَنِي عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ، فَقَالَ: «أَدْنِيهِ مِنِّي»، فَأَدْنَتْهُ مِنْهُ، فَقَالَ: «افْتَحِي فَمَهُ»، فَفَتَحَتْهُ، فَبَصَقَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «اخْسَأْ عَدُوَّ اللَّهِ، وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ» - قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -، ثُمَّ قَالَ: «شَأْنُكَ بِابْنِكَ، لَيْسَ عَلَيْهِ بَأْسٌ، فَلَنْ يَعُودَ إِلَيْهِ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ يُصِيبُهُ» ١٧٣.

١٦٩ - صحيح البخاري - المكثر [٢٤ / ١٣٢] (٧٣٢٤) وشعب الإيمان [١٣ / ٢١٠] (١٠٢٠٧)

المشق: المصبوغ بالمشق وهو الطين الأحمر

١٧٠ - سير أعلام النبلاء - ٢ / ٥٩٠ - ٥٩١

١٧١ - سنن ابن ماجه (١ / ٢٦٦) (٨٠٨) صحيح

١٧٢ - لسان العرب (٢ / ٩٣)

١٧٣ - المعجم الأوسط (٩ / ٥٢) (٩١١٢) حسن لغيره

قال الأستاذ عبدالكريم نوفان عبيدات فهذه الأحاديث بطرقها المختلفة قد دلت على أن رسول الله ﷺ خاطب الشيطان الذي صرع الصبي وأفقدته عقله، بقوله له: بسم الله، أنا عبد الله، احسأ عدو الله. فيعود الصبي وقد ذهب ما به، وتهدى تلك المرأة إلى رسول الله ﷺ كبشين وشيئا من لبن وسمن، فيرد - عليه السلام - الكبشين كما جاء في بعض الروايات، ويأخذ أحدهما كما في روايات أخرى، ويأخذ اللبن والسمن، ولعلها تكون حوادث مختلفة، وهي تدلُّ دلالة مباشرة على أن شرار الجن يصرعون الإنس، فيصاب المصروع بالجنون، حيث يجعله يتخبط في حركاته (١٧٤)

وقال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله في كتابه "إيضاح الدلالة في عموم الرسالة للثقلين" ما نصه بعد كلام سبق: (ولهذا أنكر طائفة من المعتزلة كالجبائي وأبي بكر الرازي وغيرهما دخول الجن في بدن المصروع ولم ينكروا وجود الجن، إذ لم يكن ظهور هذا في المنقول عن الرسول كظهور هذا وإن كانوا مخطئين في ذلك. ولهذا ذكر الأشعري في مقالات أهل السنة والجماعة أنهم يقولون إن الجني يدخل في بدن المصروع، كما قال تعالى: {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَاتْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } [البقرة: ٢٧٥] (وهذا مبسوط في موضعه) ١٧٥ .

وقال أيضا رحمه الله ما نصه: (وجود الجن ثابت بكتاب الله وسنة رسوله واتفاق سلف الأمة وأئمتها وكذلك دخول الجني في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة قال الله تعالى: (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ)

وعَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَفِيَّةُ بِنْتُ حَبِيٍّ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: جِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَتَحَدَّثْتُ عَنْدهُ وَهُوَ عَاكِفٌ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَامَ مَعِيَ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي يَلْغُنِي بَيْتِي، فَلَقِيَهُ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَلَمَّا رَأَاهُ اسْتَحْيَا فَرَجَعَا، فَقَالَ: تَعَالِيَا، فَإِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حَبِيٍّ، فَقَالَا: نَعُوذُ بِاللَّهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ، قَالَ: مَا أَقُولُ لَكُمْ هَذَا إِنْ تَكُونَا تَظُنَّانِ سُوءًا، وَلَكِنْ عَلِمْتُ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ ١٧٦ .

وقال عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل: (قلت: لأبي إن أقواما يقولون: إن الجني لا يدخل بدن المصروع، فقال: يا بني، يكذبون. هو ذا يتكلم على لسانه)، وهذا الذي قاله أمر مشهور، فإنه يصرع الرجل فيتكلم بلسان لا يعرف معناه، ويضرب على بدنه ضربا عظيما لو ضرب به جمل لأثر به أثرا عظيما، والمصروع مع هذا لا يحس بالضرب ولا بالكلام الذي يقوله، وقد يجز المصروع غير المصروع ويجز البساط الذي يجلس عليه ويجز الآلات وينقل من مكان إلى مكان، ويجري غير ذلك من الأمور

١٧٤ - عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة - ص ٢٦٧ - ٢٦٨

١٧٥ - مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية - دار الوفاء (١٩ / ١٢)

١٧٦ - صحيح البخاري - المكثر [٤٠٨ / ٧] (٢٠٣٩) وصحيح ابن حبان [٣٤٧ / ١٠] (٤٤٩٦)

من شاهدها أفادته علما ضروريا بأن الناطق على لسان الإنسي والمحرك لهذه الأجسام جنس آخر غير الإنسان. وليس في أئمة المسلمين من ينكر دخول الجني في بدن المصروع، ومن أنكر ذلك وادعى أن الشرع يكذب ذلك فقد كذب على الشرع، وليس في الأدلة الشرعية ما ينفي ذلك). اهـ. ١٧٧

وقال العلامة ابن القيم رحمه الله: "الصَّرْع صرعان: صَرَعُ من الأرواح الخبيثة الأرضية، وصَرَعُ من الأخلاط الرديئة. والثاني: هو الذي يتكلم فيه الأطباء في سببه وعلاجه.

وأما صَرَعُ الأرواح، فأئمتهم وعقلاؤهم يعترفون به، ولا يدفعونه، ويعترفون بأن علاجه بمقابلة الأرواح الشريفة الخيرة العلوية لتلك الأرواح الشريرة الخبيثة، فتدافع آثارها، وتعارض أفعالها وتبطلها، وقد نص على ذلك "بقراط" في بعض كتبه، فذكر بعض علاج الصَّرْع، وقال: هذا إنما ينفع من الصَّرْع الذي سببه الأخلاط والمادة. وأما الصَّرْع الذي يكون من الأرواح، فلا ينفع فيه هذا العلاج.

وأما جهلة الأطباء وسقطهم وسفلتتهم، ومن يعتقد بالزندقة فضيلة، فأولئك ينكرون صَرَعُ الأرواح، ولا يُقرون بأنها تؤثر في بدن المصروع، وليس معهم إلا الجهل، وإلا فليس في الصناعة الطبية ما يدفع ذلك، والحسُّ والوجودُ شاهدٌ به، وإحالتهم ذلك على غلبة بعض الأخلاط، هو صادق في بعض أقسامه لا في كلها.

وقدماء الأطباء كانوا يُسمون هذا الصَّرْع: المرضَ الإلهي، وقالوا: إنه من الأرواح. وأما "جالينوس" وغيره، فتأولوا عليهم هذه التسمية، وقالوا: إنما سُمِّوه بالمرض الإلهي لكون هذه العلّة تحدث في الرأس، فتضرب بالجزء الإلهي الطاهر الذي مسكنه الدماغ.

وهذا التأويل نشأ لهم من جهلهم بهذه الأرواح وأحكامها، وتأثيراتها، وجاءت زنادقة الأطباء فلم يُثبتوا إلا صَرَعُ الأخلاط وحده.

ومن له عقل ومعرفة بهذه الأرواح وتأثيراتها يضحك من جهل هؤلاء وضعف عقولهم وعلاجُ هذا النوع يكون بأمرين: أمرٌ من جهة المصروع، وأمرٌ من جهة المعالج، فالذي من جهة المصروع يكون بقوة نفسه، وصدق توجهه إلى فاطر هذه الأرواح وبارئها، والتعوذ الصحيح الذي قد تواطأ عليه القلب واللسان، فإن هذا نوعُ محاربة، والمحارب لا يتم له الانتصاف من عدوه بالسلاح إلا بأمرين: أن يكون السلاح صحيحاً في نفسه جيداً، وأن يكون الساعد قوياً، فمتى تخلّف أحدهما لم يُغنِ السلاح كثير طائل، فكيف إذا عُدِمَ الأمران جميعاً: يكون القلب خراباً من التوحيد، والتوكل، والتقوى، والتوجه، ولا سلاح له.

والثاني: من جهة المعالج، بأن يكون فيه هذان الأمران أيضاً، حتى إنَّ من المعالجين مَنْ يكتفى بقوله: "أخرج منه"، أو بقول: "بِسْمِ اللَّهِ"، أو بقول: "لا حول ولا قوة إلا بالله"، والنبى ﷺ كان يقول: "أخرج عدو الله، أنا رسول الله".

وشاهدتُ شيخنا يُرسلُ إلى المصروع مَنْ يخاطبُ الروحَ التي فيه، ويقول: قال لك الشيخ: أخرجى، فإنَّ هذا لا يحلُّ لك، فيُفيقُ المصروعُ، وربما خاطبها بنفسه، وربما كانت الروحُ مارِدةً فيخرجُها بالضرب، فيُفيقُ المصروعُ ولا يُحسُّ بألم، وقد شاهدنا نحن وغيرنا منه ذلك مراراً.

وكان كثيراً ما يقرأ في أذن المصروع: {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ} [المؤمنون: ١١٥].

وحدثني أنه قرأها مرة في أذن المصروع، فقالت الروح: نعم، ومدَّ بها صوته. قال: فأخذتُ له عصاً، وضربتُه بها في عروق عنقه حتى كَلَّتْ يَدَاىِ من الضرب، ولم يَشْكُ الحاضرون أنه يموتُ لذلك الضرب. ففي أثناء الضرب قالت: أنا أُحبُّه، فقلتُ لها: هو لا يحبك. قالت: أنا أريد أن أُحجَّ به. فقلتُ لها: هو لا يريد أن يُحجَّ مَعَكَ، فقالت: أنا أدعُ كرامةً لك، قال: قلتُ: لا ولكن طاعةً لله ولرسوله، قالت: فأنا أخرجُ منه، قال: فقعدَ المصروعُ يلتفتُ يميناً وشمالاً، وقال: ما جاء بي إلى حضرة الشيخ؟ قالوا له: وهذا الضرب كُلُّه؟ فقال: وعلى أى شىء يضرُّبنى الشيخ ولم أذنب، ولم يشعُرُ بأنه وقع به الضرب ألبتة.

وكان يعالجُ بآية الكرسي، وكان يأمر بكثرة قراءتها المصروع ومن يعالجه بها وبقراءة المعوذتين. وبالجملية. فهذا النوعُ من الصَّرْع، وعلاجه لا يُنكره إلا قليلُ الحظ من العلم والعقل والمعرفة، وأكثرُ تسلطِ الأرواح الخبيثة على أهلِهِ تكون من جهة قِلَّةِ دينهم، وخرابِ قلوبهم وألسنتهم من حقائق الذكر، والتعاويز، والتحصينات النبوية والإيمانية، فتلقَى الروحُ الخبيثةَ الرجلَ أعزلَ لا سلاح معه، وربما كان عُرياناً فيؤثر فيه هذا.

ولو كُشِفَ الغطاء، لرأيتُ أكثرَ النفوسِ البَشَرِيَّةِ صَرَعى هذه الأرواح الخبيثة، وهى فى أسرها وقبضتها تسوقُها حيثُ شاءت، ولا يُمكنُها الامتناعُ عنها ولا مخالفتها، وبها الصَّرْعُ الأعظمُ الذى لا يُفيقُ صاحبه إلا عند المفارقة والمعاناة، فهناك يتحقَّقُ أنه كان هو المصروعَ حقيقةً، وبالله المستعان.

وعلاجُ هذا الصَّرْع باقتران العقل الصحيح إلى الإيمان بما جاءت به الرُّسل، وأن تكون الجنَّة والنارُ نُصَبَ عَيْنِيهِ وَقَبْلَةُ قَلْبِهِ، ويستحضر أهل الدنيا، وحلول المثولات والآفات بهم، ووقوعها خلال ديارهم كمواقع القطر، وهم صَرَعى لا يُفيقون، وما أشدَّ داءَ هذا الصَّرْع، ولكن لما عَمَّتِ البليَّةُ به بحيث لا يرى إلا مصروعاً، لم يصِرْ مستغرباً ولا مستنكراً، بل صار لكثرة المصروعين عَيْنَ المستنكرِ المستغربِ خلافه.

فإذا أراد الله بعبدٍ خيراً أفاقَ من هذه الصَّرعة، ونظر إلى أبناء الدنيا مصروعين حوله يميناً وشمالاً على اختلاف طبقاتهم، فمنهم مَنْ أطبقَ به الجنون، ومنهم مَنْ يُفيقُ أحياناً قليلةً، ويعودُ إلى جنونه، ومنهم مَنْ يُفيقُ مرةً، ويُجنُّ أخرى، فإذا أفاق عَمِلَ عَمَلِ أَهْلِ الْإِفاقةِ والعقل، ثم يُعاوِذُه الصَّرْعُ فيقَعُ فى التخبط.

وأما صَرَعُ الأحلاط، فهو عِلَّةٌ تمنع الأعضاء النفسية عن الأفعال والحركة والانتصاب منعاً غير تام، وسببه خلطٌ غليظ لرج يسدُّ منافذ بطون الدماغ سدة غير تامة، فيمتنع نفوذُ الحس والحركة فيه وفي الأعضاء نفوذاً تاماً من غير انقطاع بالكلية، وقد تكون لأسباب أُخر كريح غليظ يحتبس في منافذ الروح، أو بُخارٍ رديء يرتفع إليه من بعض الأعضاء، أو كيفية لاذعة، فينقبض الدماغُ لدفع المؤذى، فيتبعه تشنُّجٌ في جميع الأعضاء، ولا يُمكن أن يبقى الإنسان معه منتصباً، بل يسقط، ويظهر في فيه الزَبْدُ غالباً.

وهذه العِلَّةُ تُعدُّ من جملة الأمراض الحادة باعتبار وقت وجوده المؤلم خاصة، وقد تُعدُّ من جملة الأمراض المزمنة باعتبار طول مُكِنِّها، وعُسْرُ بُرْثِها، لا سيما إن تجاوز في السن خمساً وعشرين سنة، وهذه العِلَّةُ في دماغه، وخاصة في جوهره، فإنَّ صَرَعَ هؤلاء يكون لازماً. قال "أبقراط": إنَّ الصَّرَعَ يَبْقَى في هؤلاء حتى يموتوا.

إذا عُرِفَ هذا، فهذه المرأة التي جاء الحديث أنها كانت تُصَرَعُ وتتكشَّفُ، يجوز أن يكون صَرَعُها من هذا النوع، فوعدها النبي ﷺ الجنة بصبرها على هذا المرض، ودعا لها أن لا تتكشَّفَ، وخيرها بين الصبر والجنة، وبين الدعاء لها بالشفاء من غير ضمان، فاختارت الصبر والجنة.

وفي ذلك دليلٌ على جواز ترك المعالجة والتداوى، وأنَّ علاج الأرواح بالدعوات والتوجُّه إلى الله يفعل ما لا يناله علاج الأطباء، وأنَّ تأثيره وفعله، وتأثير الطبيعة عنه وانفعالها أعظم من تأثير الأدوية البدنية، وانفعال الطبيعة عنها، وقد جرَّبنا هذا مراراً نحن وغيرنا، وعقلاء الأطباء معترفون بأنَّ لفعل القوى النفسية، وانفعالاتها في شفاء الأمراض عجائب، وما على الصناعة الطَّيِّبة أضرُّ من زنادقة القوم، وسيفلتهم، وجُهاهم.

والظاهر: أنَّ صَرَعَ هذه المرأة كان من هذا النوع، ويجوز أن يكون من جهة الأرواح، ويكون رسول الله ﷺ قد خيرها بين الصبر على ذلك مع الجنة، وبين الدعاء لها بالشفاء، فاختارت الصبر والسَّتر. والله أعلم. اهـ— ١٧٨

وقال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى: وَصَرَعُ الْجَنِّ لِلْإِنْسِ هُوَ لِأَسْبَابٍ ثَلَاثَةٍ: تَارَةً يَكُونُ الْجَنِّي يُحِبُّ الْمَصْرُوعَ فَيَصْرَعُهُ لِيَتَمَتَّعَ بِهِ وَهَذَا الصَّرَعُ يَكُونُ أَرْفَقَ مِنْ غَيْرِهِ وَأَسْهَلَ وَتَارَةً يَكُونُ الْإِنْسِي إِذَا هُمَ إِذَا بَالَ عَلَيْهِمْ أَوْ صَبَّ عَلَيْهِمْ مَاءٌ حَارًّا أَوْ يَكُونُ قَتْلُ بَعْضِهِمْ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَذَى وَهَذَا أَشَدُّ الصَّرَعِ وَكَثِيرًا مَا يَقْتُلُونَ الْمَصْرُوعَ وَتَارَةً يَكُونُ بِطَرِيقِ الْعَبَثِ بِهِ كَمَا يَعْبَثُ سُفَهَاءُ الْإِنْسِ بِأَبْنَاءِ السَّبِيلِ.. ١٧٩

١٧٨ - زاد المعاد في هدي خير العباد [٤/ ٦٦]

١٧٩ - مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية - دار الوفاء (١٣/ ٨٢)

وقال الحافظ في الفتح: "انحباس الريح قد يكون سبباً للصرع، وهي علة تمنع الأعضاء الرئيسة عن انفعالها منعاً غير تام، وسببه ريح غليظة تنحبس في منافذ الدماغ، أو بخار رديء يرتفع إليه من بعض الأعضاء، وقد يتبعه تشنج في الأعضاء فلا يبقى الشخص معه منتصباً بل يسقط ويقذف بالزبد لغلظ الرطوبة، وقد يكون الصرع من الجن، ولا يقع إلا من النفوس الحبيثة منهم، إما لاستحسان بعض الصور الإنسية وإما لإيقاع الأذية به، والأول هو الذي يثبتته جميع الأطباء ويذكرون علاجه، والثاني يحده كثير منهم، وبعضهم يثبتته ولا يعرف له علاجاً إلا بمقاومة الأرواح الخيرة العلوية لتدفع آثار الأرواح الشريرة السفلية وتبطل أفعالها.

وممن نص على ذلك أنقراط فقال لما ذكر علاج المصروع: هذا إنما ينفع في الذي سببه أخلاط، وأما الذي يكون من الأرواح فلا. اهـ^{١٨٠}

وأما قوله تعالى: وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرحكم وما أنتم بمصرحي إني كفرت بما أشركتمون من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم {إبراهيم: ٢٢}، قال ابن كثير: "أي: ما كان لي عليكم فيما دعوتكم إليه من دليل ولا حجة على صديق ما وعدتكم به، {إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي} بمجرّد ذلك، هذا وقد أقامت عليكم الرسل الحجج والأدلة الصحيحة على صديق ما جاءوكم به، فخالفتموهم فصيرتكم إلى ما أنتم فيه، {فلا تلوموني} اليوم، {ولوموا أنفسكم} فإن الذنب لكم، لكونكم خالفتم الحجج وأتبعتموني بمجرّد ما دعوتكم إلى الباطل، {ما أنا بمصرحكم} أي: بنافعيكم ومنفذكم ومخلصكم مما أنتم فيه، {وما أنتم بمصرحي} أي: بنافعي بئناذي مما أنا فيه من العذاب والنكال، {إني كفرت بما أشركتمون من قبل} قال قتادة: أي بسبب ما أشركتمون من قبل".^{١٨١}

فالمراد نفي حجته لا نفي قوته على المس، وأما تكريم بني آدم وتفضيلهم فلا يفيد عدم المس لأن المكرم قد يصاب وقد يقتل فيعظم أجره، ولا يفيد ذلك عدم تكريمه وتفضيله.^{١٨٢}

رأي شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بالمس

وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - :

هل الشرع المظهر يُنكر ما تفعله الشياطين الجانة من مسها وتخييطها وجولان بوارقها على بني آدم واعتراضها ؟ فهل لذلك معالجة بالمخرقات والأحرار والعزائم والأقسام والرقي والتعوذات والتمايم ؟ وأن بعض الناس قال: لا يحكم عليهم؛ لأن الجن يرجعون إلى الحقائق عند عامرة

^{١٨٠} - فتح الباري شرح صحيح البخاري - ط دار المعرفة [١٠ / ١١٤]

^{١٨١} - تفسير ابن كثير ت سلامة (٤ / ٤٨٩)

^{١٨٢} - فتاوى الشبكة الإسلامية [١ / ٤٢٣٤] - ثبوت صرع الجن للإنس

الْأَجْسَادُ بِالْبَوَارِ وَأَنَّ هَذِهِ الْخَوَاتِمَ الْمُتَّخِذَةَ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ سُريَانِيٍّ وَعِبرَانِيٍّ وَعَجَمِيٍّ وَعَرَبِيٍّ لَيْسَ لَهَا بُرْهَانٌ وَأَنَّهَا مِنْ مُخْتَلَقِ الْأَفَاوِيلِ وَخُرَافَاتِ الْأَبَاطِيلِ وَأَنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنَ الْقُوَّةِ وَلَا مِنَ الْقَبْضِ بَحِثٌ يَفْعَلُ مَا ذَكَرْنَا مِنْ مُتَوَلِّي هَذَا الشَّأْنِ عَلَى مَمَرِ الدُّهُورِ وَالْأَوَاقَاتِ ؟ فَأَجَابَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَجُودُ الْجَنِّ ثَابِتٌ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ وَأَتَّفَاقِ سَلَفِ الْأُمَّةِ وَأَيْمَتِهَا. وَكَذَلِكَ دُخُولُ الْجَنِيِّ فِي بَدَنِ الْإِنْسَانِ ثَابِتٌ بِاتِّفَاقِ أَيْمَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } [البقرة: ٢٧٥].

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حَبِيبٍ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهَا جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزُورُهُ، وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فِي الْمَسْجِدِ، فِي الْعَشْرِ الْعَوَاوِرِ مِنْ رَمَضَانَ، فَتَحَدَّثَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً مِنَ الْعِشَاءِ، ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ، فَقَامَ مَعَهَا النَّبِيُّ ﷺ يَقْلِبُهَا، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ بَابَ الْمَسْجِدِ، الَّذِي عِنْدَ مَسْكَنِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، مَرَّ بِهِمَا رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَسَلَّمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ نَفَذَا، فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَى رِسَالِكُمَا، إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حَبِيبٍ» قَالَا: سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَبَّرَ عَلَيْهِمَا مَا قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَبْلَغَ الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْدِفَ فِي قُلُوبِكُمَا». ١٨٣

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قُلْتُ لِأَبِي: إِنَّ أَقْوَامًا يَقُولُونَ: إِنَّ الْجَنِّيَّ لَا يَدْخُلُ فِي بَدَنِ الْمَصْرُوعِ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ يَكْذِبُونَ هَذَا يَتَكَلَّمُ عَلَى لِسَانِهِ. ١٨٤

وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ أَمْرٌ مَشْهُورٌ فَإِنَّهُ يَصْرَعُ الرَّجُلَ فَيَتَكَلَّمُ بِلِسَانِهِ لَا يَعْرِفُ مَعْنَاهُ وَيُضْرَبُ عَلَى بَدَنِهِ ضَرْبًا عَظِيمًا لَوْ ضُرِبَ بِهِ جَمَلٌ لَأَثَرُ بِهِ أَثَرًا عَظِيمًا. وَالْمَصْرُوعُ مَعَ هَذَا لَا يُحْسُ بِالضَّرْبِ وَلَا بِالْكَلَامِ الَّذِي يَقُولُهُ وَقَدْ يَجْرُ الْمَصْرُوعُ وَغَيْرُ الْمَصْرُوعِ وَيَجْرُ الْبَسَاطُ الَّذِي يَجْلِسُ عَلَيْهِ وَيَحْوُلُ آلَاتٍ وَيَنْقُلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ وَيُجْرِي غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ مَنْ شَاهَدَهَا أَفَادَتْهُ عِلْمًا ضَرُورِيًّا بِأَنَّ النَّاطِقَ عَلَى لِسَانِ الْإِنْسَانِيِّ وَالْمُحَرِّكَ لِهَذِهِ الْأَجْسَامِ جِنْسٌ آخَرُ غَيْرُ الْإِنْسَانِ. وَلَيْسَ فِي أَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يُنْكِرُ دُخُولَ الْجَنِيِّ فِي بَدَنِ الْمَصْرُوعِ وَغَيْرِهِ وَمَنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ وَادَّعَى أَنَّ الشَّرْعَ يُكَذِّبُ ذَلِكَ فَقَدْ كَذَبَ عَلَى الشَّرْعِ وَلَيْسَ فِي الْأَدِلَّةِ الشَّرْعِيَّةِ مَا يَنْفِي ذَلِكَ.

وَعَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، قَالَ: أَدْرَكْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ وَوَعَيْتُ عَنْهُ، وَأَدْرَكْتُ عُبَادَةَ وَوَعَيْتُ عَنْهُ، وَأَدْرَكْتُ شَدَّادَ بْنِ أَوْسٍ وَوَعَيْتُ عَنْهُ، وَفَاتَنِي مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، فَأَخْبَرَنِي يَزِيدُ بْنُ عُمَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ يَجْلِسُ: "اللَّهُ حَكَمٌ قَسَطٌ تَبَارَكَ اسْمُهُ، هَلَكَ الْمُتْرَابُونَ إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ فِتْنًا يَكْثُرُ فِيهَا

١٨٣ - صحيح البخاري (٤٨ / ٨) (٦٢١٩)

١٨٤ - مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية - دار الوفاء (١٩ / ١٢)

الْمَالُ، وَيُفْتَحُ فِيهَا الْقُرْآنُ، حَتَّى يَأْخُذَهُ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ وَالْحُرُّ وَالْعَبْدُ وَالصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ، فَيُوشِكُ أَنَّ الرَّجُلَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَيَقُولُ: قَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فَمَا بَالُ النَّاسِ لَا يَتَّبِعُونِي وَقَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ؟ ثُمَّ يَقُولُ: مَا هُمْ بِمُتَّبِعِيَّ حَتَّى أَتَّبِعَهُمْ غَيْرُهُ، فَإِيَّاكُمْ وَمَا ابْتَدَعَ، فَإِنَّ مَا ابْتَدَعَ ضَلَالَةٌ، وَاتَّقُوا زَيْعَةَ الْحُكْمِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يُلْقِي عَلَى فِيِّ الْحَكِيمِ كَلِمَةَ الضَّلَالَةِ " قَالَ: «اجْتَنِبُوا مِنْ كَلَامِ الْحَكِيمِ كُلِّ مُتَشَابِهٍ الَّذِي إِذَا سَمِعْتَهُ» قُلْتُ: هَذَا، وَلَا يَنَآيُ بِكَ ذَلِكَ عَنْهُ، فَإِنَّهُ لَعَلَّهُ يُرَاجِعُ، وَتَلَقَّ الْحَقَّ إِذَا سَمِعْتَهُ، فَإِنَّ عَلَى الْحَقِّ نُورًا" ١٨٥

وَعَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيَّ يَقُولُ: أَذْرَكَتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ وَوَعَيْتُ عَنْهُ، وَأَذْرَكَتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ وَوَعَيْتُ عَنْهُ، وَأَذْرَكَتُ شَدَّادَ بْنَ أَوْسٍ وَوَعَيْتُ عَنْهُ، وَفَاتَنِي مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، فَأَخْبَرَنِي يَزِيدُ بْنُ عَمِيرَةَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ يَجْلِسُ: " اللَّهُ حَكَمَ عَدْلٌ قِسْطٌ، تَبَارَكَ اسْمُهُ، هَلَكَ الْمُتْرَابُونَ، إِنْ مِنْ وَرَائِكُمْ فِتْنًا يَكْثُرُ فِيهَا الْمَالُ، وَيُفْتَحُ فِيهَا الْقُرْآنُ، حَتَّى يَأْخُذَ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ وَالْحُرُّ وَالْعَبْدُ وَالصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ، فَيُوشِكُ الرَّجُلُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فَيَقُولُ: قَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فَمَا لِلنَّاسِ لَا يَتَّبِعُونِي، وَقَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ ثُمَّ يَقُولُ: مَا هُمْ بِمُتَّبِعِيَّ حَتَّى أَتَّبِعَهُمْ غَيْرُهُ، فَإِيَّاكُمْ وَمَا ابْتَدَعَ، فَإِنَّ مَا ابْتَدَعَ ضَلَالَةٌ، اتَّقُوا زَيْعَةَ الْعَالِمِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يُلْقِي عَلَى فِيِّ الْحَكِيمِ كَلِمَةَ الضَّلَالَةِ، وَيُلْقِي الْمُنَافِقُ كَلِمَةَ الْحَقِّ قَالَ: قُلْنَا: وَمَا يُدْرِيْنَا رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّ الْمُنَافِقَ يُلْقِي كَلِمَةَ الْحَقِّ، وَأَنَّ الشَّيْطَانَ يُلْقِي عَلَى فِيِّ الْحَكِيمِ كَلِمَةَ الضَّلَالَةِ؟ قَالَ: اجْتَنِبُوا مِنْ كَلِمَةِ الْحَكِيمِ كُلِّ مُتَشَابِهٍ، الَّذِي إِذَا سَمِعْتَهُ قُلْتُ: مَا هَذِهِ؟ وَلَا يَنَآيَنَّكَ ذَلِكَ عَنْهُ، فَإِنَّهُ لَعَلَّهُ أَنْ يُرَاجِعَ، وَيُلْقِي الْحَقَّ إِذَا سَمِعَهُ، فَإِنَّ عَلَى الْحَقِّ نُورًا" ١٨٦

وَعَنِ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَزِيدُ بْنُ عَمِيرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ يَجْلِسُ: " هَلَكَ الْمُتْرَابُونَ، إِنْ مِنْ وَرَائِكُمْ فِتْنًا يَكْثُرُ فِيهَا الْمَالُ، وَيُفْتَحُ فِيهَا الْقُرْآنُ، حَتَّى يَأْخُذَهُ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ وَالْحُرُّ وَالْعَبْدُ وَالصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ، فَيُوشِكُ الرَّجُلُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فَيَقُولُ: مَا بَالُ النَّاسِ لَا يَتَّبِعُونِي وَقَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ، فَيَقُولُ: مَا هُمْ بِمُتَّبِعِيَّ حَتَّى أَتَّبِعَهُمْ غَيْرُهُ، فَإِيَّاكُمْ وَمَا ابْتَدَعَ، فَإِنَّمَا ابْتَدَعَ ضَلَالَةٌ" ١٨٧

وَأَمَّا مُعَالِجَةُ الْمَصْرُوعِ بِالرُّقَى وَالتَّعَوُّذَاتِ فَهَذَا عَلَى وَجْهَيْنِ: فَإِنْ كَانَتْ الرُّقَى وَالتَّعَوُّذَاتُ مِمَّا يُعْرِفُ مَعْنَاهَا وَمِمَّا يَجُوزُ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهَا الرَّجُلُ دَاعِيًا اللَّهُ ذَاكِرًا لَهُ وَمُخَاطِبًا لِحَلْقِهِ وَنَحْوَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُرْقَى بِهَا الْمَصْرُوعُ وَيُعَوَّذَ، فَإِنَّهُ قَدْ ثَبَتَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: كُنَّا نَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ فَقَالَ: «اعْرِضُوا عَلَيَّ رُفَاكُمُ، لَا بِأَسْرِ الرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ» ١٨٨

١٨٥ - الإبانة الكبرى لابن بطة (١/ ٣٠٨) (١٤٣) صحيح

١٨٦ - الشريعة للأجري (١/ ٤٠٧) (٩١) صحيح

١٨٧ - الشريعة للأجري (١/ ٤٠٥) (٩٠) صحيح

١٨٨ - صحيح مسلم (٤/ ١٧٢٧) ٦٤ - (٢٢٠٠)

وعَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كَانَ لِي خَالَ يُرْقِي مِنَ الْعُقْرَبِ، فَهَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرُّقَى، قَالَ: فَأَتَاهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ نَهَيْتَ عَنِ الرُّقَى، وَأَنَا أُرْقِي مِنَ الْعُقْرَبِ، فَقَالَ: «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ» ١٨٩

وقال الطحاوي: " وَقَدْ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي إِبَاحَةِ الرُّقَى كُلِّهَا مَا لَمْ يَكُنْ شِرْكٌ، فَهَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ: كُنَّا نُرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ. فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كُنَّا نُرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَمَا تَرَى فِي ذَلِكَ؟ قَالَ: «اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، فَلَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ شِرْكٌ» فَهَذَا يُحْتَمَلُ أَيْضًا مَا احْتَمَلَهُ مَا رَوَيْنَا قَبْلَهُ، فَاحْتَجْنَا أَنْ نَعْلَمَ، هَلْ هَذِهِ الْإِبَاحَةُ لِلرُّقَى، مُتَأَخِّرَةٌ عَمَّا رُوِيَ فِي النَّهْيِ عَنْهَا أَوْ مَا رُوِيَ فِي النَّهْيِ عَنْهَا مُتَأَخِّرٌ عَنْهَا، فَيَكُونُ نَاسِخًا لَهَا؟ فَنَظَرْنَا فِي ذَلِكَ عَنْ جَابِرٍ أَنْ عَمَرُوْا بَنَ حَزْمٍ دُعِيَ لِامْرَأَةٍ بِالْمَدِينَةِ، لَدَغَتْهَا حَيَّةٌ لِيرْقِيهَا، فَأَبَى فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَعَاهُ. فَقَالَ عَمَرُوْا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ تَزْجُرُ عَنِ الرُّقَى، فَقَالَ: «أَفْرَأُهَا عَلَيَّ» فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَا بَأْسَ بِهَا إِنَّهَا هِيَ مَوَاقِيقُ، فَارْقُ بِهَا»

وعَنْ جَابِرٍ، قَالَ: لَمَّا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرُّقَى، أَتَاهُ خَالِي فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ نَهَيْتَ عَنِ الرُّقَى، وَأَنَا أُرْقِي مِنَ الْعُقْرَبِ. قَالَ: «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ، فَلْيَفْعَلْ»
وعَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كَانَ أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يَرْقُونَ مِنَ الْحَيَّةِ، فَهَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرُّقَى. فَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أُرْقِي مِنَ الْعُقْرَبِ، وَإِنَّكَ نَهَيْتَ عَنِ الرُّقَى. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ، فَلْيَفْعَلْ» قَالَ: وَأَتَاهُ رَجُلٌ كَانَ يَرْقِي مِنَ الْحَيَّةِ، فَقَالَ «اعْرِضْهَا عَلَيَّ» فَعَرَضَهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: «لَا بَأْسَ بِهَا، إِنَّهَا هِيَ مَوَاقِيقُ» فَثَبَّتَ بِمَا ذَكَرْنَا أَنَّ مَا رُوِيَ فِي إِبَاحَةِ الرُّقَى، نَاسِخٌ لِمَا رُوِيَ فِي النَّهْيِ عَنْهَا. ثُمَّ أَرَدْنَا أَنْ نَنْظُرَ فِي تِلْكَ الرُّقَى، كَيْفَ هِيَ؟ فَإِذَا عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ أَيْضًا، أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِهَا مَا لَمْ يَكُنْ شِرْكٌ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيْضًا عَنْ الرَّبَابِ قَالَتْ سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ يَقُولُ: مَرَرْنَا بِسَيْلٍ، فَدَخَلْنَا نَغْتَسِلُ، فَخَرَجْتُ مِنْهُ وَأَنَا مَحْمُومٌ، فَنَحِيَّ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا ثَابِتٍ، فَلْيَتَعَوَّذْ». فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، إِنَّ الرُّقَى صَالِحَةٌ؟ فَقَالَ: لَا رُقِيَّةَ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ، مِنَ النَّظَرَةِ، وَالْحُمَةِ، وَاللَّدَغَةِ " فَاحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَا أَبَاحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الرُّقَى، هُوَ التَّعَوُّذُ. فَأَمَّا قَوْلُ سَهْلٍ لَا رُقِيَّةَ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ، فَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ عَلِمَ ذَلِكَ مِنْ إِبَاحَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ نَهْيِهِ الْمُتَقَدِّمِ، وَلَمْ يَعْلَمْ مَا سِوَى ذَلِكَ مِمَّا رَوَيْنَا عَنْ غَيْرِهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ فِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ جَبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: اشْتَكَيْتَ يَا مُحَمَّدُ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ أَرْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي نَفْسٍ وَنَفْسٍ، وَعَيْنٍ، اللَّهُ يَشْفِيكَ، بِسْمِ اللَّهِ أَرْفِيكَ»

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ السَّائِبِ، ابْنِ أَخِي مَيْمُونَةَ قَالَ: إِنَّ مَيْمُونَةَ قَالَتْ لَهُ: أَلَا أَرْفِيكَ بِرُفْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: بَلَى قَالَتْ: «بِسْمِ اللَّهِ أَرْفِيكَ، وَاللَّهُ يَشْفِيكَ، مِنْ كُلِّ دَاءٍ فِيكَ، أَذْهَبِ الْبَأْسَ، رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ» فَهَذَا وَمَا أَشْهَهُ مِنَ الرُّفْيِ، لَا بَأْسَ بِهِ. وَقَدْ دَلَّ عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَدِيثِ عَوْفٍ لَا بَأْسَ بِالرُّفْيِ مَا لَمْ يَكُنْ شِرْكٌ فَدَلَّ ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ رُفْيَةٍ لَا شِرْكَ فِيهَا، فَلَيْسَتْ بِمَكْرُوهَةٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. ١٩٠

"وَلِهَذَا هِيَ عُلَمَاءُ الْمُسْلِمِينَ عَنِ الرُّفْيِ غَيْرِ الْمَفْهُومَةِ الْمَعْنَى لِأَنَّهَا مَطْنَةٌ الشَّرْكَ وَإِنْ لَمْ يَعْرِفِ الرَّاقِي أَنَّهَا شِرْكٌ وَمِنْ رَتَعِ حَوْلِ الْحَمَى أَوْ شَكَّ أَنْ يَقَعَ فِيهِ ١٩١"

قال ابن تيمية: "وَأِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ كَلِمَاتٌ مُحَرَّمَةٌ مِثْلَ أَنْ يَكُونَ فِيهَا شِرْكٌ أَوْ كَانَتْ مَجْهُولَةً الْمَعْنَى يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ فِيهَا كُفْرٌ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَرْفِيَ بِهَا وَلَا يُعَزَّمُ وَلَا يُقَسِّمُ، وَإِنْ كَانَ الْجَنِّيُّ قَدْ يَنْصَرِفُ عَنِ الْمَضْرُوعِ بِهَا فَإِنَّ مَا حَرَّمَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ضَرَرُهُ أَكْثَرُ مِنْ نَفْعِهِ كَالسَّيِّمِيَا وَغَيْرِهَا مِنْ أَنْوَاعِ السَّحْرِ، فَإِنَّ السَّاحِرَ السِّمَاوِيَّ وَإِنْ كَانَ يَنَالُ بِذَلِكَ بَعْضَ أَغْرَاضِهِ كَمَا يَنَالُ السَّارِقُ بِالسَّرْقَةِ بَعْضَ أَغْرَاضِهِ وَكَمَا يَنَالُ الْكَاذِبُ بِكَذِبِهِ وَبِالْخِيَانَةِ بَعْضَ أَغْرَاضِهِ وَكَمَا يَنَالُ الْمُشْرِكُ بِشِرْكِهِ وَكُفْرِهِ بَعْضَ أَغْرَاضِهِ، وَهَؤُلَاءِ وَإِنْ نَالُوا بَعْضَ أَغْرَاضِهِمْ بِهِذِهِ الْمُحَرَّمَاتِ فَإِنَّهَا تَعْقِبُهُمْ مِنَ الضَّرَرِ عَلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَعْظَمُ مِمَّا حَصَلُوهُ مِنْ أَغْرَاضِهِمْ. فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ الرُّسُلَ بِتَحْصِيلِ الْمَصَالِحِ وَتَكْمِيلِهَا وَتَعْطِيلِ الْمَقَاسِدِ وَتَقْلِيلِهَا فَكُلُّ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ فَمَصْلَحَتُهُ رَاحِحَةٌ عَلَى مَفْسَدَتِهِ وَمَنْفَعَتُهُ رَاحِحَةٌ عَلَى الْمَضَرَّةِ. وَإِنْ كَرِهَتْهُ النَّفُوسُ كَمَا قَالَ تَعَالَى: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [البقرة: ٢١٦]. فَأَمَرَ بِالْجِهَادِ وَهُوَ مَكْرُوهٌ لِلنَّفُوسِ لَكِنَّ مَصْلَحَتَهُ وَمَنْفَعَتَهُ رَاحِحَةٌ عَلَى مَا يَحْصُلُ لِلنَّفُوسِ مِنَ أَلَمِهِ بِمَنْزِلَةٍ مَنْ يَشْرَبُ الدَّوَاءَ الْكَرِيهَ لِتَحْصُلِ لَهُ الْعَافِيَةِ فَإِنَّ مَصْلَحَةَ حُصُولِ الْعَافِيَةِ لَهُ رَاحِحَةٌ عَلَى أَلَمِ شَرْبِ الدَّوَاءِ. وَكَذَلِكَ التَّاجِرُ الَّذِي يَتَغَرَّبُ عَنْ وَطَنِهِ وَيَسْهَرُ وَيَخَافُ وَيَتَحَمَّلُ هَذِهِ الْمَكْرُوهَاتِ مَصْلَحَةُ الرِّبْحِ الَّذِي يَحْصُلُ لَهُ رَاحِحَةٌ عَلَى هَذِهِ الْمَكَارِهِ، وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَخُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ». ١٩٢

وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي حَقِّ السَّاحِرِ: {إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى} [طه: ٦٩] وَقَالَ تَعَالَى: {وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا

١٩٠ - شرح معاني الآثار (٣٢٨/٤) (٧١٩٢-٧١٩٨) وهي صحيحة وحسنة، وانظر الآداب للبيهقي (ص: ٢٨٣) (٦٩٠)

١٩١ - آكام المرجان في أحكام الجان (ص: ١٥٥)

١٩٢ - صحيح مسلم (٢١٧٤/٤) - (٢٨٢٢) وصحيح البخاري (١٠٢/٨) (٦٤٨٧)

[ش (حفت الجنة بالمكاره) قال العلماء هذا من بديع الكلام وفصيحته وجوامعها التي أوتيها ﷺ من التمثيل الحسن ومعناه لا يوصل إلى الجنة إلا بارتكاب المكاره والنار إلا بالشهوات وكذلك هما محبوتان بهما فمن هنك الحجاب وصل إلى المحبوب فهتك حجاب الجنة باقتحام المكاره وهتك حجاب النار بارتكاب الشهوات]

يَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَيْئَسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٢) وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٠٤) { [البقرة: ١٠٢ - ١٠٤].

بَيْنَ سُبْحَانَهُ أَنَّ هَؤُلَاءِ يَعْلَمُونَ أَنَّ السَّاحِرَ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ. وَإِنَّمَا يَطْلُبُونَ بِذَلِكَ بَعْضَ أَغْرَاضِهِمْ فِي الدُّنْيَا { وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ } [البقرة: ١٠٣] آمَنُوا وَاتَّقَوْا بِفِعْلِ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَتَرَكِ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ لَكَانَ مَا يَأْتِيهِمْ بِهِ عَلَى ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ خَيْرٌ لَهُمْ مِمَّا يَحْصُلُ لَهُمْ بِالسَّحْرِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ (٥١) يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ } [غافر: ٥١، ٥٢]. وَقَالَ: { مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْشَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهَ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } [النحل: ٩٧]. وَقَالَ: { وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبُوَّتَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآجِرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٤١) الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٤٢) } [النحل: ٤١، ٤٢]. وَقَالَ: { وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (٢٠١) أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٢٠٢) } [البقرة: ٢٠١، ٢٠٢].

وَالْأَحَادِيثُ فِيمَا يُثِيبُ اللَّهُ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ عَلَى الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ كَثِيرَةٌ جِدًّا وَلَيْسَ لِلْعَبْدِ أَنْ يَدْفَعَ كُلَّ ضَرَرٍ بِمَا شَاءَ وَلَا يَجْلِبُ كُلَّ نَفْعٍ بِمَا شَاءَ، بَلْ لَا يَجْلِبُ النَّفْعُ إِلَّا بِمَا فِيهِ تَقْوَى اللَّهِ وَلَا يَدْفَعُ الضَّرَرُ إِلَّا بِمَا فِيهِ تَقْوَى اللَّهِ، فَإِنْ كَانَ مَا يَفْعَلُهُ مِنَ الْعَزَائِمِ وَالْأَقْسَامِ وَالِدُعَاءِ وَالْخُلُوعِ وَالسَّهَرِ وَتَحَوُّ ذَلِكَ مِمَّا أَبَاحَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَلَا بَأْسَ بِهِ وَإِنْ كَانَ مِمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ وَرَسُولُهُ لَمْ يَفْعَلْهُ. فَمَنْ كَذَبَ بِمَا هُوَ مَوْجُودٌ مِنَ الْجَنِّ وَالشَّيَاطِينِ وَالسَّحْرِ وَمَا يَأْتُونَ بِهِ عَلَى اخْتِلَافٍ أَنْوَاعِهِ - كَدُعَاءِ الْكَوَاكِبِ وَتَخْرِيجِ الْقُوَى الْفَعَالَةِ السَّمَاوِيَّةِ بِالْقُوَى الْمُتَفَعِّلَةِ الْأَرْضِيَّةِ وَمَا يَنْزِلُ مِنَ الشَّيَاطِينِ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ فَالشَّيَاطِينُ الَّتِي تَنْزِلُ عَلَيْهِمْ وَيُسَمُّونَهَا رُوحَانِيَّةَ الْكَوَاكِبِ - وَأَنْكُرُوا دُخُولَ الْجَنِّ فِي أَبْدَانِ الْإِنْسِ وَحُضُورَهَا بِمَا يَسْتَحْضِرُونَ بِهِ مِنَ الْعَزَائِمِ وَالْأَقْسَامِ وَأَمْثَالِ ذَلِكَ كَمَا هُوَ مَوْجُودٌ فَقَدْ كَذَبَ بِمَا لَمْ يَحِطْ بِهِ عِلْمًا. وَمَنْ جَوَرَ أَنْ يَفْعَلَ الْإِنْسَانُ بِمَا رَأَاهُ مُؤَثَّرًا مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرِنَ ذَلِكَ بِشَرِيعَةِ الْإِسْلَامِ - فَيَفْعَلْ مَا أَبَاحَهُ اللَّهُ وَيَتْرُكْ مَا حَرَّمَ اللَّهُ - وَقَدْ دَخَلَ فِيهَا حَرَمَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِمَّا مِنَ الْكُفْرِ وَإِمَّا مِنَ الْفُسُوقِ وَإِمَّا الْعِصْيَانِ بَلْ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ أَنْ يَفْعَلَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ وَيَتْرُكْ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ وَرَسُولُهُ.

وَمِمَّا شَرَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ التَّعَوُّذِ؛ فَإِنَّهُ قَدْ ثَبَتَ عَنْهُ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: وَكَلَّنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ يَحْتُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: إِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَبِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، فَخَلَّيْتُ عَنْهُ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، شَكَى حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَقَالَ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ» فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّهُ سَيَعُودُ، فَرَصَدْتُهُ فَجَاءَ يَحْتُو مِنَ الطَّعَامِ فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَلَا أَعُودُ، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، شَكَى حَاجَةً وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ " فَرَصَدْتُهُ الثَّلَاثَةَ فَجَاءَ يَحْتُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَذَا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ تَزْعُمُ أَنَّكَ لَا تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ، قَالَ: دَعْنِي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا، قُلْتُ: مَا هِيَ؟ قَالَ: إِذَا أُوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} [البقرة: ٢٥٥] حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ، فَإِنَّهُ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرُبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «مَا هِيَ؟» قَالَ لِي: إِذَا أُوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَهَا {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} [البقرة: ٢٥٥] وَقَالَ: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرُبُكَ الشَّيْطَانُ حَتَّى تُصْبِحَ، وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ كَذُوبٌ وَقَدْ صَدَقْتُكَ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مِنْذُ ثَلَاثِ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟» فَقُلْتُ: لَا، قَالَ: «ذَلِكَ الشَّيْطَانُ» ١٩٣

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: - «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَفَاتِحَةَ حَمِّ الْمُؤْمِنِ {حم (١) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٢) غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطُّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ (٣)} [غافر: ١ - ٣] لَمْ يَرِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ حَتَّى يُمْسِيَ، وَمَنْ قَرَأَهَا حِينَ يُمْسِي لَمْ يَرِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ حَتَّى يُصْبِحَ». ١٩٤

وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا كَلِمَاتٍ نَقُولُهُنَّ عِنْدَ النَّوْمِ مِنَ الْفَزَعِ: «بِسْمِ اللَّهِ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ، وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمَنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ، وَأَنْ يَحْضُرُونُ» فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُعَلِّمُهَا مَنْ بَلَغَ مِنْ وَلَدِهِ، وَمَنْ لَمْ يَبْلُغْ كَتَبَهَا وَعَلَّقَهَا عَلَيْهِ ١٩٥

١٩٣ - السنن الكبرى للنسائي (٩/ ٣٥١) (١٠٧٢٩) صحيح، ورواه البخاري معلقا بصيغة الجزم

١٩٤ - سنن الدارمي - المكثر (٣٤٤٩) صحيح

١٩٥ - الأسماء والصفات للبيهقي (١/ ٤٧٦) (٤٠٧) صحيح

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، قَالَ: إِنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ شَكََا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْأَرْقَ - حَدِيثُ النَّفْسِ بِاللَّيْلِ - فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ، فَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ، وَعِقَابِهِ، وَمِنْ شَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ، وَأَنْ يَحْضُرُونِ؛ فَإِنَّهُ لَنْ يَضُرَّكَ، وَحَرِيٌّ أَنْ لَا يَفْرَبَكَ" ١٩٦

وَعَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَنْبَشٍ: كَيْفَ صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ كَادَتْهُ الشَّيَاطِينُ؟ قَالَ: نَعَمْ تَحَدَّرَتِ الشَّيَاطِينُ مِنَ الْجِبَالِ وَالْأَوْدِيَةِ يُرِيدُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَفِيهِمْ شَيْطَانٌ مَعَهُ شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ يُرِيدُ أَنْ يَحْرِقَ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا رَأَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَعَ مِنْهُمْ وَجَاءَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ، قَالَ: «مَا أَقُولُ؟»، قَالَ: "قُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ، مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَبَرًّا وَذَرًّا، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ" قَالَ: فَطُفِئَتْ نَارُ الشَّيَاطِينِ وَهَزَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. ١٩٧

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُخْبِرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَمَّا كَانَ لَيْلَةُ الْجَنِّ أَقْبَلَ عِفْرِيْتُ مِنَ الْجَنِّ فِي يَدِهِ شُعْلَةٌ مِنَ النَّارِ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَلَا يَزْدَادُ إِلَّا قُرْبًا، فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولُهُنَّ يُنْكَبُ مِنْهَا لَفِيهِ، وَتُطْفَأُ شُعْلَتُهُ؟ قُلْ: أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ، وَبِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ طَوَارِقِ اللَّيْلِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ. فَقَالَهَا، فَانْكَبَّ لَفِيهِ وَطُفِئَتْ شُعْلَتُهُ. ١٩٨

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْجَنِّ وَهُوَ مَعَ جَبْرِيلَ وَأَنَا مَعَهُ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ، وَجَعَلَ الْعِفْرِيْتُ يَدْنُو وَيَزْدَادُ قُرْبًا، فَقَالَ جَبْرِيلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: "أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولُهُنَّ فَيُكَبُّ الْعِفْرِيْتُ لَوَجْهِهِ، وَتُطْفَأُ شُعْلَتُهُ، قُلْ: أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ، وَبِكَلِمَاتِهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ، مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ، وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ، يَا رَحْمَنُ، فَكَبَّ الْعِفْرِيْتُ لَوَجْهِهِ، وَانْطَفَأَتْ شُعْلَتُهُ" ١٩٩

١٩٦ - الأسماء والصفات للبيهقي (١/ ٤٧٥) (٤٠٦) صحيح مرسل

١٩٧ - الأسماء والصفات للبيهقي (١/ ٧٢) (٣٥) وقال المنذري في الترغيب والترهيب للمنذري (٢/ ٣٠٣): إسناده جيد محتج به وقد رَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ مُرْسَلًا وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ بِنَحْوِهِ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ (٧٤)

١٩٨ - الأسماء والصفات للبيهقي (٢/ ٩٦) (٦٦٣) حسن لغيره

١٩٩ - السنن الكبرى للنسائي (٩/ ٣٤٩) (١٠٧٢٦ و ١٠٧٢٧) موصولا ومرسلا والمرسل صحيح

وعن عبد الله بن حسان العنبري، أن جدتيه، أخبرتا أنه أن قبلة بنت مخزومة كانت إذا أخذت حظها من المصنوع بعد العتمة قالت: بسم الله وأتوكل على الله، وضعت جنبي لربي، وأستغفره لذنبي، حتى تقولها مرارا ثم تقول: أعوذ بالله وبكلماته الثمات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها، وشر ما ينزل في الأرض، وشر ما يخرج منها، وشر فتن النهار وشر طوارق الليل إلا طارقا يطرق بخير، آمنت بالله واعتصمت به، الحمد لله الذي استسلم لقدرته كل شيء، والحمد لله الذي دل عزته كل شيء، والحمد لله الذي تواضع لعظمته كل شيء، والحمد لله الذي خضع لملكه كل شيء، اللهم إني أسألك بمعاقب العز من عرشك ومُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ، وَجَدَّكَ الْأَعْلَى وَاسْمِكَ الْأَكْبَرِ، وَكَلِمَاتِكَ الثَّمَاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْنَا نَظْرَةَ مَرْحُومَةٍ، لَا تَدْعُ لَنَا ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ، وَلَا فَقْرًا إِلَّا جَبَرْتَهُ، وَلَا عَدُوًّا إِلَّا أَهْلَكْتَهُ، وَلَا عَرِيًّا إِلَّا كَسَوْتَهُ، وَلَا دَيْنًا إِلَّا قَضَيْتَهُ، وَلَا أَمْرًا لَنَا فِيهِ صَلَاحٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَيْتَنَاهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، آمَنْتُ بِاللَّهِ وَاعْتَصَمْتُ بِهِ، ثُمَّ تَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، ثُمَّ تَقُولُ: يَا بَنِي هَذِهِ رَأْسُ الْخَاتِمَةِ إِنْ بَنَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَنَّهُ تَسْتَعِذُّهُ فَقَالَ: «أَلَا أَذْلكَ عَلَى خَيْرٍ مِنَ الْخَادِمِ؟» قَالَتْ: بَلَى، فَأَمَرَهَا بِهِذِهِ الْمِائَةِ عِنْدَ الْمَصْنُوعِ بَعْدَ الْعَتَمَةِ" ٢٠٠

وعن علي، رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ مَصْنُوعِهِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَكَلِمَاتِكَ الثَّمَاتِ مِنْ شَرِّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، إِنَّكَ تَكْشِفُ الْمَغْرَمَ وَالْمَأْتَمَ، اللَّهُمَّ لَا يُهْزِمُ جُنْدُكَ، وَلَا يُخْلِفُ وَعْدُكَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ، سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ» ٢٠١

وعن خالد بن الوليد، أن النبي ﷺ قَالَ لَهُ: "قُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الثَّمَاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَشَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَطَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَانُ" ٢٠٢

فَقَدْ جَمَعَ الْعُلَمَاءُ مِنَ الْأَذْكَارِ وَالِدَّعَوَاتِ الَّتِي يَقُولُهَا الْعَبْدُ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى وَإِذَا نَامَ وَإِذَا خَافَ شَيْئًا وَأَمْثَالَ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْبَابِ مَا فِيهِ بَلَاغٌ. فَمَنْ سَلَكَ مِثْلَ هَذِهِ السَّبِيلِ فَقَدْ سَلَكَ سَبِيلَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، وَمَنْ دَخَلَ فِي سَبِيلِ أَهْلِ الْجَبْتِ وَالطَّاغُوتِ الدَّاحِلَةِ فِي الشَّرِّ وَالسَّحَرِ فَقَدْ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ، وَبِذَلِكَ ذَمَّ اللَّهُ مَنْ ذَمَّهُ مِنْ مُبَدِّلَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ حَيْثُ قَالَ: {وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ

٢٠٠ - الدعاء للطبراني (ص: ٩٧) (٢٣٦) حسن

٢٠١ - الدعاء للطبراني (ص: ٩٧) (٢٣٧) صحيح

قال ابن بطال: في حديث عائشة رد على من منع استعمال العوذ والرقى إلا بعد وقوع المرض انتهى فتح الباري شرح صحيح البخاري - ط دار المعرفة (١٢٥ / ١١)

٢٠٢ - السنة لابن أبي عاصم (١ / ١٦٤) (٣٧٢) حسن لغيره

ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٠١) وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٢) وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٣) { [البقرة: ١٠١-١٠٣] وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ. ٢٠٣

ثالثاً: الأدلة العقلية:

يقول الشيخ محمد الحامد رحمه الله: "إذا كان الجن أجساماً لطيفة لم يمتنع عقلاً ولا نقلاً سلوكهم في أبدان بني آدم، فإن اللطيف يسلك في الكثيف كالهواء مثلاً، فإنه يدخل في أبداننا، وكذلك تسلك في الجمر، والكهرباء تسلك في الأسلاك، بل وكالماء في الأتربة والرمال والنياب، مع أنه ليس في اللطافة كالهواء والكهرباء قال: وقد وقف أهل الحق موقف التسليم للنصوص المخيرة بدخول الجن أجساد الإنس، وقد بلغت من الكثرة مبلغاً لا يصح الإنصراف عنه إلى إنكار المنكرين وهذيانهم، فإن الوحي الصادق قد أنبأنا هذا، وإن الإذعان له يقتضيه دون ما تأويل سخيّف يخرج بالنصوص عن صراطها إلى تعريجات لا يسلم معها الإسلام، ولا ينعقد بها اعتقاد صحيح، والإيمان المجزي المنجي من نار الخلود في الآخرة.

قال ووقائع سلوك الجن في أجساد الإنس كثيرة مشاهدة لا تكاد تُحصى؛ لكثرتها، فمنكر ذلك مصطدم بالواقع المشاهد وإنه لينادي ببطلان قوله. ٢٠٤

وقال القاضي عبد الجبار الهمداني: إذا صح ما دللنا عليه من رقة أجسامهم وأنهم كالهواء، لم يمتنع دخولهم في أبداننا كما يدخل الريح والنفس المتردد الذي هو الروح في أبداننا من التخرق والتخلخل، ويؤدي ذلك إلى اجتماع الجواهر في حيز واحد؛ لأنها لا تجتمع إلا عن طريق المجاورة، لا على سبيل الحلول، وإنما تدخل في أجسامنا، كما يدخل الجسم الرقيق في الظروف. ٢٠٥

موقف الأطباء من الصرع:

١- يقول العالم الأمريكي "كارنختون" عضو جمعية البحوث النفسية الأمريكية في كتاب "الظواهر الروحية الحديثة" عن حالة المس: واضح أن حالة المس هي على الأقل حالة واقعية لا يستطيع العلم أن

٢٠٣ - مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية- دار الوفاء (٢٤/ ٢٧٦) فما بعد وأكام المرجان في أحكام الجان (ص: ١٥٧): الباب الموفي خمسين في بيان صرع الجن للإنس والباب الحادي والخمسون في دخول الجن في بدن المصروع (ص: ١٥٨)

٢٠٤ - ردود على أباطيل ١٣٥/٢ .

٢٠٥ - آكام المرجان ١٠٨ ..

يُهمَل أمرها مادامت توجد حقائق كثيرة مدهشة تؤيدها، وما دام الأمر كذلك، فإن دراستها أصبحت لازمة وواجبة لا من الوجهة الأكاديمية فقط، بل لأن مئات من الناس وألوفاً يعانون كثيراً في الوقت الحاضر من هذه الحالة، ولأن شفاؤهم منها يستلزم الفحص السريع والعلاج الفوري، وإذا ما نحن قررنا إمكان المس من الوجهة النظرية انفتح أمامنا مجال فسيح للبحث والتقصي، ويتطلب كل ما يتطلبه العلم الحديث، والتفكير السيكولوجي من العناية والخدمة والجد. ٢٠٦

٢-٢- ويقول الدكتور " بل " في كتابه " تحليل الحالات غير العادية في علاج العقول المريضة " لدينا الكثير الذي يصح أن نُمِيطَ عنه اللثام، وعلى الأخص ما كان متعلقاً بحالة المسّ الروحي، باعتباره عاملاً مسبباً للأمراض النفسية والعصبية، ولقد ظهر أن المسّ الروحي أكثر تعقيداً مما كان يُظن أولاً، ولا تتألف الشخصية الماسة من نفس مخلوق غير مجسّد، ولا من عقله وإرادته فقط، بل هما في الواقع شخصية مؤلفة من أشياء كثيرة، والشخصية الماسة المركزية وهي الشخصية التي اصطدمت أولاً بمجموع حواس الشخص المسوس، وهي على وجه العموم قليلة المقاومة لإيحاءات الغير، ومن ثمّ تصبح هذه الشخصية مطية سهلة لأولئك الذين يرغبون في الاقتراب من أي إنسان. وبهذه الطريقة التي تبدو كأنها لا شأن لها في الحصول على الترضية الخاصة لمجموع الأرواح الماسة كلها أو بعضها، وبمضي الزمن يزداد التضام في هذه العملية حتى يتم في النهاية تلاشي الشخص المسوس الذي يصل إلى مثل هذه الحال تلاشياً تاماً. قال: ومع ذلك فحينما يأتي ممارسو القوة الروحية الحديثون بالعجب العجيب في طرد الشياطين أو الأرواح الماسة، ومداومة المرضى والحزوين، فلا يكون نصيبهم من بعض الأطباء إلا نظرة الزايرة والاستخفاف. ٢٠٧

٣- ويقول الدكتور " جيمس هايسلون " في كتابه عن المس: إنه تأثير خارق للعادة تؤثر به شخصية واعية خارجية في عقل شخص وجسمه، ولا يمكن إنكار مكنة حدوث المس. ٢٠٨

٤- ويرى بعض الأطباء كالدكتور " كار ويكلاند ": أن الجنون قد ينشأ من استحواذ روح خبيثة على الشخص المريض، فيحدث اضطراباً واختلالاً في اهتزازاته. ٢٠٩

٥- ومن أقر أيضاً بوقوع الصرع من الأرواح الخبيثة، وأن الطب قد عجز عن علاجه الدكتور " باروز " أستاذ الأمراض العصبية في جامعة " مينابولس " بأمريكا، والدكتور " إلكسيس كاريل " الحائز على جائزة نوبل في " الطب والجراحة ".

٢٠٦ - عالم الجن والملائكة ٨٢ - ٨٣

٢٠٧ - عالم الجن والملائكة ٨٢ - ٨٣

٢٠٨ - عالم الجن والملائكة ٨٢ - ٨٣

٢٠٩ - عالم الجن والملائكة ٨٢ - ٨٣

٦- ويقول الدكتور " أحمد الصباحي عوض الله ": الصرع النفسي أو المسُّ الروحي هو: فعل الأرواح الخبيثة الأرضية، وعلاجه يكون بمقابلة الأرواح الشريفة الخيرة العلوية لتلك الأرواح الخبيثة، فتدفع آثارها، وتعارض أفعالها وتبطلها، وذلك بطريق الأبرار.^{٢١٠}

التشخيص الطبي لحالة المس:

١- يقول الدكتور " بل ": للأرواح الماسة ثلاث نقط اصطدام رئيسية هي: قاعدة المخ، ومنطقة الضفيرة الشمسية، والمركز المهيمن على أعضاء التناسل.^{٢١١}

٢- ويقول الدكتور " أحمد الصباحي عوض الله ": الصرعُ عموماً هو ارتباكٌ وخلل مفاجيء في كهرباء المخ ووظيفته، ونوباته تأتي على نوعين:

أ- نوبات تشنج عضوية: تبدأ في مراكز الحركة بالمخ؛ نتيجة تغيرات فسيولوجية - عضوية - يفقد معها المريض إحساسه وشعوره تماماً، وعلاجه يكون مع الأطباء البشريين وعندهم.

ب- نوبات تشنج نفسية: تبدأ في مراكز الإحساس على شكل إحساسات مختلفة يكون مظهرها الأساسي تغيراً عقلياً لا يفقد معها المريض إحساسه وشعوره تماماً، وهذا النوع من النوبات الصرعية هو ما يمكن استشفائه بالدعوات والتوجه إلى الله تعالى مما لا يستطيعه علاج الأطباء.^{٢١٢}

إبطال بعض السحر المنتشر:

يقول فضيلة الشيخ / وحيد بن عبد السلام بالي:

(وسوف نشر - إن شاء الله تعالى - في هذا الفصل حول بعض أنواع السحر من حيث تأثيره على المسحور وعلاج كل نوع من القرآن والسنة والأدعية والأذكار، وأجب أن أنبه على أنك ستجد في هذا الفصل وغيره من الفصول التي تتعلق بالعلاج أشياء لم تثبت عن النبي - ﷺ - في علاج حالات خاصة ولكنها تدرج تحت قواعد عامة ثبتت في القرآن والسنة فمثلاً ستجد علاجاً بآية من كتاب الله أو آيات من سور متفرقة، فكل هذا مندرج تحت قوله تعالى: { وَنُزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا } [الإسراء: ٨٢]. فمن العلماء من يقول: المقصود بالشفاء هنا هو الشفاء المعنوي - أي من الشك والشرك والفسق والفجور - ومنهم من يقول بل المقصود الشفاء المعنوي والحسي معاً.

وثم دليل آخر أوضح من هذا وأقرب بل هو العمدة في هذا الباب، فعن عائشة، أن رسول الله ﷺ دخل عليها وامرأة تُعالجها أو تُرقِّيها، فقال: «عَالِجِيهَا بِكِتَابِ اللَّهِ». ^{٢١٣}

^{٢١٠} - الاستشفاء بالقرآن ٩٨

^{٢١١} - عالم الجن والملائكة ٨٣.

^{٢١٢} - الاستشفاء بالقرآن ٩٧

^{٢١٣} - صحيح ابن حبان - مخرجا (١٣/ ٤٦٤) (٦٠٩٨) صحيح

فلو أمعنت النظر في هذا الحديث لوجدت أن النبي - ﷺ - عَمَّ ولم يخصَّ آيات معينة أو سوراً محدَّدة فتبيَّن بذلك أن القرآن كَلَّةٌ شفاءٌ.

ومن التجارب العملية التي ظهرت لنا مراراً وتكراراً أن القرآن ليس علاجاً (للسحر، والمس والحسد) فقط بل إنه علاج حتَّى للأمراض العضوية أيضاً.

فإن قال قائل: لابد من دليل خاص في كل آية نختارها من كتاب الله تعالى لنرقي بها أحد المرضى أو نتوقف حتى يأتينا نص ثابت أن النبي - ﷺ - رقى بهذه الآية هذا المرض ؟!

فنقول لهؤلاء لقد وضع النبي - ﷺ - قاعدة عامة لكل رقية، فقد ثبت في صحيح مسلم عن عوف بن مالك الأشجعي، قال: كُنَّا نَرَقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ فَقَالَ: «اعْرِضُوا عَلَيَّ رِقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرَّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ».^{٢١٤}

فمن هذا الحديث نأخذ جواز الرقية بالقرآن أو السنة أو الأدعية أو غيرها أو حتى من الرقى الجاهلية ما لم تحتوى على شرك.^{٢١٥}

أسباب المس الشيطاني (الصرع):

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن بعد هذا الجمع والترتيب الذي أسأل الله أن يكون موفقاً: ما هي أسباب المس الشيطاني ؟

أجملها فأقول: إن من أعظم أسباب المس الشيطاني للإنسان:

أ- الإفراط والمبالغة في المشاعر مثل:

١- الخوف الشديد.

٢- الغضب الشديد.

٣- الحزن الشديد.

٤- الغفلة الشديدة.

٥- الإنكباب على الشهوات.

٦- ظلم الإنسان للجن بعلم أو بغير علم.

بعلم: كالذين يستخدمون بعض العزائم لحرق الجن دون عدل ولأهون الأسباب.

بدون علم: كأن يقذف شخص حجراً في مكان مظلم، أو أن يدخل مكاناً خرباً غير عامر بالآدميين بطريقة مفاجئة دون ذكر أو دعاء، أو شخص يقع فجأة دون أن يُسمَّى، فاحتمال أن يؤدي بعض الجن

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: قَوْلُهُ ﷺ: «عَلَيْهَا بِكِتَابِ اللَّهِ» أَرَادَ عَلَيْهِمَا بِمَا يُبَيِّحُهُ كِتَابُ اللَّهِ، لِأَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا يَرْتَفُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِأَشْيَاءَ فِيهَا شِرْكٌ، فَرَجَّحَهُمُ بِهِذِهِ اللَّفْظَةِ عَنِ الرَّقَى، إِلَّا بِمَا يُبَيِّحُهُ كِتَابُ اللَّهِ دُونَ مَا يَكُونُ شِرْكًا

^{٢١٤} - صحيح مسلم (١٧٢٧/٤): ٦٤ - (٢٢٠٠)

^{٢١٥} - في كتابه " الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار " بتصرف يسير .

في هذه الحالة أو أن يبول في حجر أو يزعجهم بشكل أو بآخر... كإحداث صوت قوي في أماكن سكنهم وما إلى ذلك. ولذلك نجد أن نبينا صلوات الله وسلامه عليه قد نصحن وأرشدنا وعلمنا في كل حركة وسكنة.. من قيام وقعود وانصراف ودخول منزل أو دورة مياه أو مكان حرب أو خروج منه.... دعاءً وذكرًا نُحصِّن به أنفسنا في جميع أحوالنا، في مطعمنا ومشربنا وتزواجنا حتى لا تشاركنا الشياطين ونكون عرضة لأذاهم، فلم يترك رسول الله - ﷺ - لنا حركة ولا سكنة إلا وأعطانا ما يناسب ذلك الموقف من سلاح الدعاء وحصن الذكر.

وعلى ذلك فمن أسباب المسِّ عدمُ اتباع إرشادات نبينا محمد - ﷺ - في هذا الصدد. ومن أراد هذه التحصينات ففي كتاب الأذكار للإمام النووي رحمه الله ما يكفيه.

ومن أمثلة مس الجن للإنس انتقام أهل الجني لقریب لهم من إنسٍ قد آذى لهم قريباً وفي الجن ظلمٌ وحماقةٌ وقهورةٌ.

٧- حالات عشق الجن للإنس (عشق الجني للإنسية، أو عشق الجنية للإنسي).

ب- ذكر أوراد معينة بما أُلغاز أو طلاسَم أو أسماء غير مفهومة أو تكرار آيات معينة أو اسم من أسماء الله تعالى بأعداد كبيرة جداً بنوايا غير سليمة.

وإذا علمنا أسباب المس فإننا نكون قد علمنا بعض طرق الوقاية وذلك بتجنب هذه الأسباب، والله أعلم. ٢١٦

كيف يدخل الجني في بدن الأنسي ؟ وأين يستقر ؟

الجنُّ ريح، وجسم الإنسان به مسام ولذلك يُمكن للجني أن يدخل من أي مكان في جسم الإنسان، والدليل على أن الجن ريح قوله تعالى: {وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ} [الرحمن: ١٥] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: {وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ} [الرحمن: ١٥] يَقُولُ: «خَلَقَهُ مِنْ لَهَبِ النَّارِ مِنْ أَحْسَنِ النَّارِ». ٢١٧

وَعَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: {مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ} [الرحمن: ١٥] قَالَ: «اللَّهَبُ الْأَصْفَرُ وَالْأَخْضَرُ الَّذِي يَعْلُو النَّارَ إِذَا أُوقِدَتْ». ٢١٨

وَعَنْ مُجَاهِدٍ، {وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ} [الرحمن: ١٥] قَالَ: «هُوَ اللَّهَبُ الْمُنْقَطِعُ الْأَحْمَرُ». ٢١٩

٢١٦ - وانظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية - دار الوفاء (١٩ / ٣٩) وما بعدها

<http://nagah.net/vb/showthread.php?s=c&t=٨٧٧٢١٦٨f٧bf٢٣c٦١٤٨٢٧be٢١bca٢١٤٢>

٢١٧ - تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (١٩٥ / ٢٢) ضعيف

٢١٨ - تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (١٩٦ / ٢٢) صحيح مقطوع

٢١٩ - تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (١٩٦ / ٢٢) صحيح مقطوع

* وعندما يدخل الجني في بدن الأنسي يتوجه مباشرة إلى المخ وعن طريق المخ يستطيع أن يؤثر على أي عضو من أعضاء الإنسان من مركزة في المخ، وقد أثبتت البحوث الطبية أن مرضى الصرع لديهم ذبذبات أثرية غريبة مستقرة في المخ.

تعريف الجن علمياً:

للأسف فإن العلم قائم على المادة والملاحظة الحية، وللجن مادة، إلا أنها غير مشاهدة وخصائصها تجعلها حاضرة غائبة، فهي موجودة لكن وجودها لا تستطيع الأجهزة العلمية أن تلتقطه أو تشعر به، كبقية الأشياء المحسوسة العادية التي نعرف.

* لذلك أنكر العلم وجود الجن، وإن كان بعض العلماء المتدينون، لا ينفون وجود الجن، انطلاقاً من إيمانهم وتصديقهم بكتاب الله سبحانه وتعالى.

وهنا لنا بعض الأسئلة فنقول:

هذه الميكروبات لم تصبح تحت الحس والملاحظة ورقابة الآلات إلا من فترة قريبة، حوالي المائة عام، فهل كانت قبل هذا التاريخ غير موجودة، وأصبحت موجودة الآن بعد اكتشاف المجهر ؟

نريد جواباً لهذا السؤال،،،

وهذه الفيروسات الدقيقة جداً، لم تصبح تحت الحس والملاحظة والرقابة، إلا من حوالي الخمسة والعشرين عاماً، مع اكتشاف المجهر الإلكتروني فهل كانت غير موجودة، ثم وجدت فجأة ؟

نريد جواباً آخر أيضاً لهذا السؤال،،،

بعض صفات الجن المادية:

(١) أنهم خلق من نار قال تعالى: {وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ} [الحجر: ٢٧].

(٢) أنهم يموتون قال تعالى: {قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُعْعَثُونَ} [الأعراف: ١٤].

(٣) لهم قلوب وعيون قال تعالى: {وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ} [الأعراف: ١٧٩].

(٤) لهم قدرة التشكل والظهور للأنس قال تعالى: {وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ} [الأنفال: ٤٨].

(٥) لهم أجساد يمكن حجزها وربطها قال تعالى: {وَالشَّيَاطِينُ كُلُّ بَنَاءٍ وَغَوَاصٍ (٣٧) وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ (٣٨)} [ص: ٣٨، ٣٧].

(٦) لهم صوتٌ وجندٌ، وبعضهم يركب الخيل ولهم ذرية قال تعالى: ﴿وَاسْتَفْزِرْ مَنْ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدَّهُمْ مَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [الإسراء: ٦٤]

(٧) لهم جلود قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (١٩) حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٠) وَقَالُوا لِحُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقْنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢١) وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ (٢٢) وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٢٣) فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ (٢٤)﴾ [فصلت: ١٩، ٢٤].

(٨) لهم نواصي وأقدام قال تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ (٣٩) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٠) يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمَا فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَفْدَامِ (٤١) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٢)﴾ [الرحمن: ٣٩، ٤٢].

(٩) لهم شهوة جنسية وأعضاء تناسلية قال تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن: ٥٦].

(١٠) فيهم الذكر والأنثى قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦].

(١١) لهم أيدي يتلمسون بها الأشياء كما يتلمس الإنسان تماماً قال تعالى: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجدْنَاهَا مُلْتَئِتَةً حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا﴾ [الجن: ٨].

(١٢) وهم يقومون ويقعدون كالنفس قال تعالى: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا﴾ [الجن: ٩].

(١٣) وهم يأكلون ويشربون كالنفس قال تعالى: ﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا (١٤) وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا (١٥) وَالْوَلَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا (١٦)﴾ [الجن: ١٤ - ١٦].

وسياق هذه الآية تشير إلى أن المخاطبين هم الجن.

أعراض مس الجن للإنس:

أعراض المس: للمس أعراض في اليقظة وأعراض في المنام.

(أ) أعراض المس أثناء اليقظة:

(١) الصداح الدائم: بشرط أن لا يكون سببه مرضاً في العينين أو الأذنين أو الأنف أو الأسنان أو الحنجرة أو المعدة.

- (٢) الصدود: وهو الصدود عن ذكر الله وعن الصلاة وعن الطاعات.
- (٣) الشرود: ويُقصد به الشرود الذهني.
- (٤) الخمول والكسل أو الهيجان.
- (٥) الصرع: وهو ما يسمّى بالتشنجات العصبية.
- (٦) أَلْمٌ في عضو من الأعضاء عجز الطب البشري عن علاجه.
- (٧) الهروب من الناس.
- (٨) إهمال الهندام والنظافة.
- (٩) الحديث بلهجات لا يعرفها المريض.
- (ب) أعراض المس أثناء النوم:
- (١) الأرق: وهو أن لا يستطيع الإنسان أن ينام إلا بعد مدة طويلة من الاسترخاء.
- (٢) القلق: وهو كثرة الاستيقاظ في الليل.
- (٣) الكوابيس: وهي أن يرى الإنسان في منامه شيئاً يضايقه وهو يريد أن يستغيث فلا يستطيع.
- (٤) الأحلام المفزعة، والتأوه في المنام.
- (٥) رؤية الحيوانات في المنام كالقط والكلب والبعير والثعبان والأسد والثعلب والفأر.
- (٦) القرض على الأنياب في المنام.
- (٧) الضحك أو البكاء أو الصراخ في المنام.
- (٨) أن يقوم ويمشي وهو نائم دون أن يشعر.
- (٩) أن يرى في منامه كأنه سيسقط من مكان عال.
- (١٠) أن يرى نفسه في مقبرة أو مزبلة أو طريق موحش.
- (١١) أن يرى أناساً بصفات غريبة كأن يلاحظ عليهم طولاً مفرطاً أو قصرًا مفرطاً أو يرى أناساً سوداً.
- (١٢) أن يرى شبحاً في منامه .
- ملحوظة: (بشرط أن يرى ذلك بكثرة).

أعراض أخرى للمسّ ٢:

ومن أعراض المس

— الضيق في الصدر .

— الشرود الذهني وكثرة النسيان.

— كراهية للعمل، للزوجة، للمجتمع، للدراسة.

- خفقان مفاجئ وشديد في القلب.
- ينتاب المريض أحيانا تنميل أو رعشة أو حركة لا إرادية.
- يسمع أصواتاً معروفة أو أصواتاً غريبة لا يسمعها مَنْ بجواره.
- يشم روائح غريبة وفي الغالب تكون كريهة لا يشمها من بجواره.
- أحيانا يشعر من به مس بحرارة أو برودة شديدة في جسده خصوصا الأطراف.
- ييكي في بعض الأوقات دون سبب خصوصا قبيل أو بعد المغرب.
- يتميز عرق بعض من بهم مس برائحة غير طيبة وقد تكون رائحة كبريتية عفنه .
- عصبية المزاج وسرعة الغضب:
- * يكون الصداع متنقلا في الرأس.
- * لا يدوم بل يشعر به الإنسان مرة وينفك عنه مرة أخرى.
- * إذا ضرب مكان الصداع في الغالب يزول أو ينتقل من مكانه ثم يعود.
- * إذا غسل الرأس بماء قرئ عليه القرآن فإنه يخف أو يزول بأذن الله وقد يعود^{٢٢٠}

أعراض أخرى للمسّ: ٣

- ١- الإعراض والتفور الشديد من سماع الأذان أو القرآن .
- ٢- الإغماء أو التشنّج أو الصّرع والسّقوط حال القراءة عليه .
- ٣- كثرة الرؤى المفزعة .
- ٤- الوحدة والعزلة والتصرّفات الغريبة .
- ٥- قد ينطق الشيطان الذي تلبّس به عند القراءة .
- ٦- التخبّط كما قال تعالى: {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ} [البقرة: ٢٧٥].

علامات كشف المسّ والتلبّس أثناء القراءة:

- كيف نعرف بأن نحن أصحاب والعلامات التي تنطبق على المصاب
- قراءة أي سورة من القرآن أو سورة البقرة خاصة أو قراءة الرقية الشرعية .
- إذا حصل معه أي شيء أثناء القراءة مما يلي يكون مصاباً بالمس:
- أ- إذا نعس الإنسان أو انحدرت منه دموع من العين .

- ب- ألم في الرأس وضيق تنفس أو آلام في المفاصل .
- ج-آلام في البطن والظهر والكتفين وتنميل في الرأس والظهر.
- د- زيادة حرارة وصداع وألم حول الأذنين .
- هـ -آلام في الأذنين وانطمام بعد الاستحمام .
- و- غمام في العين وارتجاف في أحد أعضاء الجسم .
- ي- حرارة في الجسم وبرودة في أطراف الرجلين
- عندما نقرأ وتحصل لنا الأشياء المذكورة أعلاه علينا المواصله في القراءة أو مراجعة المعالج للكشف أو إعطاء الأمور اللازمة.

علامات يعرف بها المس العاشق:

- هناك بعض العلامات التي يشخص بها المعالج حالة المريض بأن فيه مس عاشق سواء كان بسؤال المريض أو القراءة عليه وأذكر بعضها:
- ١. كثرة الاحتلام دليل على وجود المس العاشق ولكن مع وجود بعض الأعراض الأخرى كروية النساء العاريات أو جماع المحارم ونحوه .
- ٢. الشهوة المتوقدة بدون سبب أو على المحارم وقد لا يكون مع الزوجة مثله .
- ٣. الوقوع في العادة السرية بكثرة .
- ٤. كره الزواج وعدم الرغبة فيه وقد تكره الفتاة جنس الرجال .
- ٥. الشعور بحركات في العورات وخاصة في القبل سواء كان مثيراً للشهوة أو هرش وحكة أو حركة جماع .
- ٦. شعور الشخص كأن أحداً يرافقه وينام بجانبه ويشعر مثل جسم خفي بجانبه على السرير أو ثقل أو هواء أو نفس (كأن أحداً يتنفس).
- ٧. بعض الرجال يجد شعرة امرأة على جسمه وبعضهم يجدها داخل سرواله أو ملفوفة على عورته .
- ٨. بعض النساء ترى من يظهر لها عارياً بأشكال مختلفة وقد ينال منها سواء يقظة أو في النوم.
- ٩. نفور الزوج من زوجته ونومه بعيداً ويتزعج جداً إذا اقتربت منه زوجته ومحبة للوحدة وتمر عليه الشهور الطويلة ولم يجامع زوجته .
- ١٠. فور الزوجة من الزوج مع وجود الإفرازات والعصبية الزائدة وإثارة المشاكل وسخونة الجسم ولاتحب أن يلمسها زوجها بل حتى أبنائها ومحبة الوحدة والنوم شبه عارية وثقل النوم لساعات طويلة.

١١. عدم أو ضعف الانتصاب أو سرعة القذف وآلام تحت السرة بإصبعين كأنها طعنة وآلام بين الخصية وفتحة الدبر ووخز فيها.
١٢. عدم النوم ليلاً والمكوث ساعات في الحمام والسرхан وشروذ الذهن .
١٣. شم بعض الروائح العطرية في الغرفة بدون معرفة مصدرها .
١٤. شعور الزوجة حال الجماع أن الذي يجامعها غير زوجها أو تشعر بعد الجماع أنها تجامع من غير أن ترى أحداً.
١٥. بعض الأطفال يتعرضون للمس العاشق فيستيقظ وملابسه متزوعة ويحكي مايبين تعرضه لجماع وهو لايعلم معناه .
١٦. الشعور بالرغبة الشديدة والشهوة العارمة في الانحراف للواط أو السحاق أو ممارستها.
١٧. بكاء الفتاة إذا تقدم أحد لخطبتها أو رفضها بعد موافقتها بأعذار غير مقبولة أو أن الخطاب لايعودون مرة أخرى مع توفر الجمال والحسب وكل شئ فيها.
١٨. عدم توفيق الرجل للزواج فيطرق كل الأبواب ويرد مع توفر أكثر الأوصاف المطلوبة حتى أنه قد يعقد ثم يفسخ عقده أو يتزوج ويطلق.
١٩. تجد الرجل لا يستطيع أن ينظر في النساء وقد يتصبب عرقاً إذا تكلمت معه امرأة وقد يرتجف إذا تغزلت فيه امرأة وبعضهم يظن أنه من الحياء وقد يكون من الحياء وقد يكون بسبب المس والفرق أنه يشعر بحركات في جسده وألم في عورته وظهره ووخز في مختلف أنحاء جسده وهذا متواتر .
٢٠. الشعور بآلام في العورات في الخصية والقضيب أو الرحم والمبايض.^{٢٢١}

أنواع المس:

- (١) مسٌ كليٌّ: وهو أن يمس الجن الجسد كله كمن تحدث له تشنجات عصبية.
 - (٢) مسٌ جزئيٌّ: وهو أن يمسك عضواً واحداً كالذراع أو الرجل.
 - (٣) مسٌ دائمٌ: وهو أن يستمرَّ الجنُّ في جسده مدة طويلة.
 - (٤) مسٌ طائفٌ: وهو لا يستغرق أكثر من دقائق كالكوبيس.
- الفرق بين الصرع الطبي والصرع الجنّي:
- (١) الصرع العضوي: غالباً ما يكتشف بأذن الله، أو يتم تشخيصه بواسطة تخطيط الدماغ الكهربائي، وأن ١٥% تقريباً من أنواع الصرع لا يُكتشف بالتخطيط الدماغى .

أما الصرع الروحي والجنّي: فيُكتشف بإذن الله أو يتمُّ تشخيصه بحدوث تغيُّرات في حياة المصاب، كعدم مقدّرتِه على النوم لكثرة الأرق، والكوابيس المتكرّرة والمزعجة، وعدم إقباله على الطاعة لله تعالى والإعراض عن القرآن، والتألم عند سماع آيات الوعد والوعيد.

(٢) الصرع العضوي: إن المصاب بالصرع العضوي في حالة نوبة الصرع، يعضُّ على لسانه ويتبول أثناءها بدون سبب.

أما الصرع الجنّي أو الروحي: فيحدثُ لبعض المصابين عند نوبة الصرع أن يعضُّ على لسانه، وأن يتبول على نفسه، ولكن بعد قراءة القرآن عليه.

الصرع العضوي: لا يتأثر بقراءة القرآن، وربما يهدأ نفسياً، ويشعرُ براحةٍ فقط، وذلك لأن القرآن يخفف من درجة توتر الجهاز العصبي.

وأما الصرع الجنّي أو الروحي: فهو يتأثر جداً بقراءة القرآن، فيجد ضيقاً في صدره، ونفوراً حتى إنه يصرخ ثم يُصرعُ.

(٤) الصرعُ العضوي: هو مرض عصبي يحدث على شكل نوبات من التشنج والاختلاج القوي، يتبعُها نومٌ عميق.

أما الصرعُ الجنّي: فهو تسلُّطٌ من أرواح خبيثةٍ شيطانيةٍ على جسد الإنسي.

(٥) الصرعُ العضوي: تشنجه يستمر لمدة دقائق، ولا يستطيع المصروع خلال النوبة أن يتحدث مع أي أحد.

أما الصرع الجنّي: فإنه يستمر أحياناً لمدة ساعات يستطيع المصروع أن يتحدث مع المعالج عن طريق الجنّي، فيخبرُ عن أسباب صرعه للجنّي.

(٦) الصرع العضوي: أن نوباته تحدث في أيّ وقت من ليل أو نهار أو عند النوم، فإن الباحثين يقولون، أن ربع المصابين بالصرع العضوي يُصابون بنوبات صرعيه أثناء النوم.

أما الصرع الجنّي: فلا يُصرعُ إلا بعد قراءة القرآن، أو لشيء ضائق الجنّي.

(٧) الصرع العضوي: أن المصاب به يُمكنه الشعور بقرب حالة النوبة الصرعية بدقائق.

أما الصرع الجنّي: فلا يشعر بنوبة الصرع إلا بعد قراءة القرآن عليه.

(٨) الصرع العضوي: يُمكن بإذن الله تعالى أن يشفى تماماً من الحالة المرضية بالجراحة أو استعمال الأدوية العلاجية، ومن الممكن أن يظل طيلة حياته يتناول الأدوية العلاجية إلى أن يتوفاه الله تعالى.

أما الصرع الجني: فإنه يمكن بأذن الله تعالى أن يشفى بعد خروج الجني من جسده، ويمكن أن يعود إليه الجني مرة أخرى، إذا كان المصاب ضعيف الإيمان، أو ارتكب بعض المخالفات الشرعية، أو تعرّض لعمل سحريٍّ، أو تسبب في إيذاء جني، والله تعالى أعلم. ٢٢٢

قراءة القرآن الكريم عليه ونعرف حضور الجني عليه بهذه العلامات:

تغميض العينين / أو شخوصها / أو طرف العينين طرفاً شديداً / أو وضع اليدين على العينين / أو رعشه شديدة في الجسد.

أنواع السحر:

وعدها صعبٌ لكثيرهما لكن قدر المستطاع يمكن أن نقسمها من باب التسهيل والتوضيح إلى سبعة أنواع رئيسة وهي:

- (١) السحر الذي يعتمد على خصائص المادة.
- (٢) السحر الذي يعتمد على عالم الجن.
- (٣) السحر الذي يعتمد على الفلك والحساب.
- (٤) السحر الذي يعتمد على قوة الإيحاء.
- (٥) السحر الذي يعتمد على قوى النفس.
- (٦) السحر الذي يعتمد على الآلات الميكانيكية والإلكترونية الحديثة والمرايا.
- (٧) السحر الذي يعتمد على خفة الحركة.

(١) السحر الذي يعتمد على خصائص المادة:

نحن نعلم أن لكل مادة خصائص فيزيائية وكيميائية، ومعرفة الساحر ببعض هذه الخصائص، شرط ضروري لتفوقه في عملية السحر والخداع، ومن بين هذه الشروط انتقاءه للصفات التي يجهلها الكثير من الناس في زمن معين، فيستغل جهلهم لهذه الخصائص ويدّعي أن قدرته السحرية هي التي تفعل في المادة فعلتها.

ولتوضيح ذلك، نأخذ مثلين اثنين، أحدهما فيه استغلال للخصائص الفيزيائية للمادة، وثانيهما فيه استغلال للخصائص الكيميائية للمادة، وبالمثال يتضح المقال:

(١) فنضرب مثلاً للنوع الأول / سحرة فرعون الذين جعلوا الناس ترى الحبال والعصي حيات تسعى، وهذه القصة مثبتة في كتاب الله سبحانه وتعالى في قوله: {قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى} [طه: ٦٦].

٢٢٢ - من كتاب إثبات برهان المس والصرع / حسن بن علي عبد الحميد ٥٢/٤٩

لقد لجأ السحرة إلى مادة الزئبق وهي المعدن الوحيد الموجود بحالة السيولة على درجة الحرارة العادية، ومن خصائص هذا السائل، أنه إذا تعرض للحرارة المرتفعة فإنه يتمدد ويزداد حجمه، لقد وضع السحرة الزئبق في جلود على شكل حبال وعصي، وأحكموا إغلاقها، وحين ألقيوها على الأرض الساخنة خاصة وأن وقت المباراة والمباراة أو التحدي كان ضحى أي الوقت الذي تشتد فيه درجة حرارة الأرض، فتمتد الحبال والعصي الجلدية المموهة، بفعل الحرارة وظهرت للعيان كأنها حيات تسعى. * لقد كان هدف السحرة من اختيار وقت الضحى، حاجتهم للحرارة، ليمتد الزئبق، بينما تدبير الله سبحانه لهذا الوقت فهو لإظهار الحق، في أشد ساعات النهار ضياءً ووضوحاً، ليكون عبرة لمن يعتبر.

٢) السحر الذي يعتمد على بعض الخصائص الكيميائية:

ونضرب مثلاً على استخدام الخصائص الكيميائية فنقول: إن هنالك عنصراً يُسمى الفوسفور، وهذا العنصر يتفاعل بسرعة مع أوكسجين الهواء، محدثاً لهيباً وحرارة شديدة جداً، لذلك نجده في المختبرات محفوظاً ضمن أوعية فيها ماء، فإذا تناولنا قطعة صغيرة من الفوسفور، وخاصة النوع الأبيض النقي، وعرضناها للهواء، فإنها سرعان ما تشتعل من تلقاء نفسها.

* فالساحر يجعل قطعة صغيرة من هذه المادة تحت لسانه، ويطلب من المتفرجين منديلاً، ثم ينفث على المنديل فتخرج قطعة الفوسفور، وتلتصق بالمنديل من دون أن يشعر المتفرجون، وما هي إلا لحظات حتى يشتعل المنديل بواسطة التفاعل الكيميائي مع الأكسجين، فيظن المتفرج بأن هذا الاشتعال إنما قد نتج عن قدرة الساحر وبفعل كلماته وتمتماته.

السحر الذي يعتمد على الجن: الجن مخلوقات غير منظورة وهم خلقٌ وأمم أمثال الإنس، ولهم خصائص يشاركون بها بني آدم ولهم خصائص يتفردون بها، كعدم رؤيتهم، قال تعالى: {إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ} [الأعراف: ٢٧]

وبسبب صفة الخفاء التي يتمتع بها الجن، نرى السحرة يتعاملون معهم.

٣) السحر الذي يعتمد على الفلك والحساب:

وهذا أكثر أنواع السحر شيوعاً وانتشاراً، وهذا تدليس وتدجيل وخداع وإيهام للناس بأن الكواكب والنجوم هي التي تدبر شؤونهم وترعى مصالحهم، وتسهر على خدمتهم وتبين طالعهم.

* والاعتقاد بفاعلية النجوم والكواكب هذه، هو اعتقاد باطل وكفرٌ بواح لا يحتمل التأويل، فالنجوم والكواكب مخلوقات جامدة لا حياة فيها، بالإضافة إلى أنها مدركة.

* وأما الحساب فهو أيضاً ضرب من ضروب مضیعة الوقت، وخرافة من الخرافات، وجهالة من الجهالات، وضلالة من الضلالات، ومفادها أن هناك من يعتقد بفاعلية الحروف والأرقام، فنراهم يعطون لكل حرف من حروف أسماء الأشخاص رقماً، ويجمعون هذه الأرقام، ويستدلون من حاصل الجمع على طبيعة الشخص وخصائصه وميوله ومستقبله.

٤) السحر الذي يعتمد على قوة الإيحاء:

الإيحاء يستخدم في كل أنواع السحر بصفة عامة، إلا أنه يستخدم بصفة خاصة، وأكثر ما يكون بأنواع محدودة من السحر منها:

أ) التنويم المغناطيسي: حيث لا يستخدم المنوم المغناطيسي سوى الكلام والحركات والضوء الخافت والموسيقى الناعمة والتي تدخل كلها تحت باب الإيحاء.

ب) الأحجية والتمايم والمسايق السحرية: وإن كانت هذه الأمور لا تضر ولا تنفع إلا أن الإنسان مفطور أيضاً على الخوف من المجهول أو الشيء المبهم، فإذا وجد مثلاً حجاباً أو طلسمًا أو مسحوقاً قد رشَّ على عتبة داره، فإن هذا الفعل يوقظ في نفسه المخاوف والشكوك والظنون من هذا الأمر الغريب المبهم ويساعد عاطفة الشكوك والظنون الشيطان الذي ينتظر فرصة الوسوسة.

٥) السحر الذي يعتمد على قوة النفس:

وهذا من أخطر وأشد أنواع السحر تأثيراً على الإنسان، ذلك لأنه لا يحتاج إلى آلة أو مادة كيميائية أو كتابة، إنما جلُّ ما في الأمر هو أن الساحر يستخدم طاقته النفسية وقدراته الخبيثة، فيسلطها على من يريد أن يسحره أو يضره.

٦) السحر الذي يعتمد على خفة الحركة:

وهذا يستعمل في كثير من الأحيان للترفيه والتسلية على المسارح، إلا أنه من الناحية الشرعية محرم أيضاً، بسبب الخداع والكذب والتعري.

٧) السحر الذي يعتمد على الآلات الميكانيكية والإلكترونية والمرايا:

وهذا النوع شائع ومنتشر في هذه الأيام، وخلاصته أن الساحر يعتمد على أدوات ميكانيكية أو إلكترونية أو مرايا مثبته بطريقة خفيه، للقيام ببعض الألاعيب، مثل الطيران في الهواء، أو لإخفاء الأشياء، أو لتقطيع إنسان ثم إعادة تركيب أجزائه من جديد.

المقصود بالميكانيكية: أي الطريقة التي يؤثر فيها الساحر على المسحور أو الأساليب التي يتبعها الساحر كي يجعل عمله مؤثراً على الآخرين، مع الاعتقاد الجازم بأن السحر ليس مؤثراً بذاته .

أعراض السحر:

١) البكاء المر عند تلاوة القرآن أو سماعه.

٢) التوتر والهياج والتلفظ بالسباب والشتيم ومحاولة الهروب حين سماع القرآن الكريم.

٣) وجود أوجاع أو آلام غير مبررة طبيًا.

٤) محبة مفرطة أو كره مفرط، لا سبب موجب له.

٥) الثورة والهياج والغضب من أشخاص له علاقة حميمة بهم، ومصلحته تقتضي أن يكون معهم على علاقة طيبة.

٦) فعل الشيء والندم على فعله، والاعتراف على ما يفعله خارج عن إرادته.

٧) زوغان البصر واحمرار العينين واتساع الحدقة.

٨) شعور أهل الشخص أو المريض بتغير حالة وتبدلها رأساً على عقب. ٢٢٣

صفات المعالج بالقرآن الكريم:

يعتبر العلاج بالقرآن الكريم من أرقى أنواع العلاج فإذا ما فشلت سائر أنواع العلاجات فإنه ليس هناك علاجاً أنفع من كلام الله عز وجل. فعن رجاء الغنوي، وكانت أُصِيبَتْ يَدُهُ يَوْمَ الْجَمَلِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «اسْتَشْفُوا بِمَا حَمَدَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ يَحْمَدَهُ خَلْقُهُ وَبِمَا مَدَحَ بِهِ نَفْسَهُ» قُلْنَا: وَمَاذَا بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْحَمْدُ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَشْفِهِ الْقُرْآنُ فَلَا شِفَاؤَ لِلَّهِ». ٢٢٤

وهناك العديد من التساؤلات حول العلاج بالقرآن الكريم لعلنا نورد أهمهما:

س: ما هي صفات المعالج بالقرآن الكريم؟

ج: لعل من أبرز الصفات أن يكون معلوم التقوى محافظاً على صلاته المكتوبة جماعة ومتبعاً لسنن المصطفى عليه الصلاة والسلام ومجتنباً المعاصي.

س: هل تؤثر تقوى المعالج بالعلاج بالقرآن

ج: إن تقوى المعالج له دورٌ في المعالجة، وكما قال ابن قيم الجوزية رحمه الله "السيف بضاربه" فنقصان تقوى المعالج لا ينقص من قدر القرآن الكريم، ولكن قد يكون ضعف التقوى سبباً لمنع نزول الرحمة والشفاء من الله سبحانه وتعالى. وكما أن خبث نفس الحاسد أو الساحر لها أثرٌ كبير في شدة السحر بإذن الله فإن الأمر في المقابل يتطلب قوة في الإيمان لإزالة تلك الخبائث بإذن الله، ولا يكون ذلك إلا بالتقرب إلى الله سبحانه وتعالى والمداومة على الطاعات.

س: هل القرآن يعالج الأمراض النفسية أو الروحية فقط أم لعلاج الأمراض المادية والعضوية أيضاً؟

ج: يعتبر العلاج بالقرآن على نوعين النوع الأول علاج الأمراض الروحية الناتجة عن المس والعين والحسد والسحر وما شابه ذلك، النوع الثاني علاج العلل التي تعترى الجسد سواء كانت نفسية أو عضوية أي أنه بالقرآن بإذن الله تعالى شفاء من كل علة وداء ٢٢٥

اعلم أخي المسلم أن المسلم الذي يعالج المرضى ويرقيهم بالرقية الشرعية وغيرها من الأدوية المشروعة ينبغي أن تتوفر فيه صفات وشروط، وليس كل من تصدّر لهذا الأمر يصلح للعلاج وإنما نحدد هذه

٢٢٣ - <http://abu->

anas.com/index.php?option=com_content&view=article&id=

٩٣BItemid=٣%Anewsflash&٣%٣&catid=٥٨-٢١

٢٢٤ - فضائل سورة الإخلاص للحسن الخلال (ص: ٧٧) (٣٣) ضعيف

٢٢٥ - <http://forums.areejw.com/t/٢٥٥٤٥.html>

الشروط والصفات لكي لا يدخل كل دجالٌ وأفَّاكٌ على هذا العلم ليستغلَّ حاجة الناس ومرضهم وجهلهم لتحقيق غاياته وملذاته الدنيوية وهذه الصفات هي:

١. أن يكون مسلماً مستقيماً على شريعة الله تبارك ومتبعاً لسنة نبيه عليه الصلاة والسلام وتعالى، ويكون من أهل السنة والجماعة، سليم المنهج وسليم العقيدة، يغلب على حاله الصلاح والاستقامة، ويشهد له بذلك من المسلمين وهذه الصفات جديرة بالنجاح بإذن الله.

٢. أن يكون تاركاً للمحرمات، فلا يفعل الكبائر ولا يصرُّ على الصغائر ويحتنب حوارم المروءة؛ لأن من يكن فيه هذه الصفات يكون بعيداً عن الله تعالى، ولا يجري الخيرُ على يديه، ولا يكون سبباً في الشفاء ببعده عن الله.

٣. أن يكون عالماً بالحلال والحرام.

٤. أن يكون معتقداً ومتيقناً من أن القرآن الكريم شفاءٌ ورحمةٌ، وأن الله جعل فيه نورا وشفاء ورحمة تؤثر على البشر وعلى الجن وعلى الشياطين ويكون على يقين عالٍ من هذا.

٥. أن يكون قد أخذ هذا العلم عن رجاله وعن أهل الخبرة في مجال المعالجة؛ لأن الخبرة التي تؤخذ من الكتب لا تكفي، وإنما ينبغي أن يكون قد أخذ الحكمة من الرجال، لأن أحوال الناس والمرضى تختلف فينبغي أن يميز، وهذا لا يتأتى من الكتب؛ بل لا بد من الخبرة العملية ويستحبُّ أن يكون مجازاً في هذا العلم من رجل عالم صاحب خبرة فهذا علم كغيره.

٦. أن يكون عالماً بأحوال الجن والشيطان ويلمُّ بهذا العالم الآخر ويعلم خفاياه وكيفية التحصن منه وكيفية العلاج والخبرة في معاملتهم.

٧. أن يكون ملماً بأنواع الأمراض وكيفية علاجها والدقة في وصف كل دواء لكل داء، والمعرفة بخصائص الآيات وفوائدها والقدرة على التمييز بين السحر والمس والعين والأمراض النفسية وغيرها.

٨. أن يكون أميناً تقيّاً صاحب خلق حسن، ويشهد له بذلك من غيره من المسلمين فهذا أقرب للإجابة.

٩. أن يكون أميناً على أسرار الناس وأحوالهم، فلا يفضحُ المرضى ولا يكشف عوراتهم على غيرهم، ويعامل كل مريض حسب حاجته.

١٠. أن يكون مخلصاً لله في عمله ولا يتاجرُ بأمراض الناس، ويستغلُّ ضعفهم وينهبُ ويسلبُ أموالهم بل يأخذ حقه بالقدر المعلوم، وبما يتناسب مع عمله وأن يكون شقيقاً رفيقاً رحيماً، ويراعي الفقراء والضعفاء الذين لا يملكون المال، وأخذ الأجرة على الرقية جائز لكن له ضوابط وله مقادير وقد كثر الذين يتاجرون بأمراض الناس اليوم عافانا الله.^{٢٢٦}

شروط العلاج بالقرآن الكريم:

إنَّ علاج السحر خاصة والمسَّ عامة يحتاجُ إلى الكثير من الصبر وحسن التوكل على الله والإيمان الكامل با القدر خيره وشره، وطاعة الله بكل أوامره والبعد عن المعاصي مهما صغرت أو كبرت، والتدبُّن الكامل واللجوء إلى الله بالأدعية والأذكار، واليقين الكامل على الله وأن كل الأمور بيد الله الشافي والكافي، ولا يكون من أمر في هذا الكون إلا بإذن الله وعلمه، و الالتزام الكامل بهذا البرنامج المتكامل للعلاج.

شروط العلاج بالقران الكريم

أولاً: إخلاص النية والعمل لله سبحانه وتعالى.

ثانياً: التركيز على ترسيخ العقيدة الصحيحة.

ثالثاً: التمسك بمنهج الكتاب والسنة.

رابعاً: التركيز على الجانب الدعوي.

خامساً: التقيد بالأمور الشرعية الخاصة بالنساء.

سادساً- اتقاء فتنة النساء، وهذا من أهم الشروط في المعالج بأن يتقي الله في تعامله مع النساء، ولا يجعل

الشیطان يغريه بشهوات نفسه، فلا يصلح علاجه ويأثم بدل أن يؤجرَ

سابعاً- الثقة الكاملة بالله، والتوكل على الله وعدم التوكل على شيء غير الله مثل قدرتك أو علمك أو

نجاحك في العلاج.

ثامناً- تقدير المسؤولية الشرعية والطبية.

تاسعاً- الحذر من استدراج الشيطان

عاشراً- الحث على الصبر والتحمل^{٢٢٧}

الحلم والأناة.

القدوة الحسنة.

الاستشارة والمشورة.

المحافظة على أسرار المرضى.

المحافظة على سلامة المرضى.

التأني في إصدار الحكم على الحالة المرضية.

تحري طرق الإثبات الشرعية للأمراض الروحية.

عدم التأثر بآراء الآخرين إذا كانت خاطئة.

تقوى الله وأداء الفرائض والبعد عن المعاصي وعدم الاغترار في النفس.

^{٢٢٧} - <http://forum.mn> - ٦٦.com

الابتعاد عن مواضع الريبة.
عدم المغالاة في استخدام الأمور المباحة.
التجرد في الحكم على المعالجين.
زرع الثقة في نفسية المرضى.
قوة الإيمان والاعتدال في دفع عداوة الجن والشياطين ولا يبالغ في إيذائهم.
الصبر والاحتساب على إيذاء الأرواح الخبيثة.
قوة الشخصية وصلابة الجأش في التعامل مع الأرواح الخبيثة.
أن لا تعالج امرأة إلا ومعها محرم رجل كان أو امرأة، وأن لا تكون متبرجة أو متزينة أو متعطرة، وتكون متوضئة من الأفضل، وأن تستر جسدها حتى لا تتكشف أثناء العلاج.
لا تعالج أية امرأة تكون متبرجة ومتزينة، بل تكون متحجبة مستورة في ملابسها.
وأن يكون المعالج ملتزماً بسنة الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم
تهيئة المكان المراد العلاج به، وأن يكون مكاناً خال من المخالفات الشرعية، مثل الصور والأغاني والمدخنين والمستهزئين.
تهيئة المريض بأن يتوضأ ويعتمد على الله لا على قدرة المعالج.^{٢٢٨}

صفات المعالج الروحي:

العلاج بالقرآن الكريم من أصعب الأمور وأجلها ولا بد للمعالج الروحي من صفات معينة أن تتوافر فيه حتى تستجيب خواص الآيات والسور القرآنية لقراءته وتمثل له الروحانية المتجسدة في كلماتها الربانية.
فليس كل من قرأ القرآن الكريم وآمن به أصبح معالجا روحيا، بل لا بد أن تكون هناك ألفة معينة بين المعالج الروحي وبين روحانية الآيات والسور القرآنية التي يتلوها.
وتتكون هذه الألفة من خلال المداومة على قراءة هذه الآيات والسور والعمل بها وبما أمر به الله تعالى لذلك لا بد أن تكون هناك شروط وأخلاق معينة يتمتع بها المعالج الروحي ومن أهم هذه الشروط:
١ - العقيدة الصحيحة والإيمان الكامل: فليس كل من صلى وصام وقرأ القرآن الكريم تمتع بالعقيدة الصحيحة الخالصة من الشوائب والمكدرات؛ بل إن كثيرا من الناس يصلي ويصوم ويمارس شعائره الدينية والمداومة على حضور الجلسات الدينية وزيارة العلماء والصالحين من أجل أغراض ومآرب ومكاسب دنيوية سواء من حيث التجارة أو من أجل الجاه أو من أجل أي غرض آخر، كما أن البعض الآخر يقوم بهذه الشعائر إرضاء لمن حوله حتى يكسب ودهم واحترامهم وثناء الناس عليه، وهناك

البعض الآخر لا يعلم لماذا يقوم بأداء هذه الشعائر ويتزلق إلى الهاوية عند أول إغراء، ويتحول عن الدين الإسلامي الحنيف إلى الفسق والفجور، والبعض الآخر يقوم بأدائها لأنه وجد أهله عليها وهم لم يأخذوها عن قناعة، بل لأنه ألقى آباءه على هذه الشريعة.

٢ - أن يلتزم بآداب الشرع الحنيف في جميع الأحوال وحصول المحبة الذاتية لتحصيل الإخلاص في العمل وهذا لا يحدث إلا بمتابعة الشريعة من غير بدعة أو رخصة، وطرده الغفلة وامتنال المأمور واجتناب المنهي.

٣ - التواضع وعدم ازدراء أحد وأن لا يرى لنفسه فضلاً فيما يحدث معه بل إن الفضل كله لله تعالى وإنما هو سبب من الأسباب.

٤ - أن يحسن الظن بالناس، وأن يخدمهم بكل ما لديه من طاقة وذلك مرضاة لله تعالى وطلب الأجر والثواب، وأن لا يمدَّ عينيه إلى أموال الناس ولا يطلب منهم الأجرة على عمله، بل يجعل ثوابه هو عفو الله ومغفرته ودعاء الناس له.

٥ - ألا يزدري أحداً أو يهجره إذا رآه في معصية، وأن يرى نفسه ناقصة أبداً، لأنه أدرى بعيوب نفسه من عيوب الناس، وأن يحاول إنقاذ أخاه من المعصية التي هو فيها.

٦ - أن يهجر الكبائر وأن يبتعد عن الصغائر قدر الإمكان.

٧ - أن يحسن الظن بالناس ويزيل الحقد من قلبه على البشر كافة، وأن يتلطف بالنصيحة إذا رأى مخالفة فإن من وعظ أخاه سرّاً فقد نصحه وزانه، ومن وعظه علانية فقد فضّحه وشأنه.

٨ - أن يخدم الفقراء ولا يمتنع عن مساعدتهم، وأن يخدم المرضى من الناس.

٩ - أن يداوم على الأذكار المأثورة، وأن يقضي أغلب وقته في قراءة القرآن الكريم والتفكير في الدنيا والابتعاد عن مشاغلها، وأن كان له وقت يجب عليه المداومة على تعلم العلم الشرعي، وألا يقضي وقته أمام شاشات التلفزيون والغفلة في الأمور الدنيوية.

١٠ - التوبة من الذنوب بشكل مستمر والابتعاد عن الغيبة والنميمة والابتعاد عن مصاحبة أهل الجاه والرياسة وأرباب الدولة.

هذه هي بشكل عام أهم الشروط الواجب توافرها في المعالج الروحي، بالإضافة إلى التردد المستمر لبعض الآيات القرآنية المحددة ليطلع على أسرارها وخواصها العلاجية وألا يكون همه هو الحصول على خواص الآيات القرآنية العلاجية، وإنما أن يكون همه هو مرضاة الله تعالى وكسب مغفرته.^{٢٢٩}

ما ينبغي أن يكون عليه المعالج:

ينبغي للمعالج أن يكون قوي الإيمان بالله معتمداً عليه، واثقاً بتأثير الذكر وقراءة القرآن، وكلما قوي إيمانه وتوكله قوي تأثيره، فربما كان أقوى من الجني فأخرجه، وربما كان الجني أقوى فلا يخرج، وربما كان المخرج للجني ضعيفاً، فتتقصد الجن إيذاؤه، فعليه بكثرة الدعاء والاستعانة عليهم بالله، وقراءة القرآن، خاصة آية الكرسي. ٢٣٠

كما ينبغي للمعالج أن يكون عالماً بمدخل الشيطان حتى لا يستدرج، فقد كان شيخ الإسلام ابن تيمية يعالج مصروعاً فقال للجني اخرج فقال له الجني: أنا أخرج كرامة لك !!! فقال له شيخ الإسلام: لا ولكن طاعة لله ورسوله وهذا من فطنته - رحمه الله - فإن الفعل والترك يجب أن يكون خالصاً لوجه الله، ومن ذلك ترك الظلم لا ينبغي أن يكون كرامة لمخلوق، وإنما ذلك طاعة لله ورسوله.

أولاً: الشروط العامة للعلاج:

- ١ - أن يلتزم المعالج عقيدة السلف الصالح علماً وعملاً إذ هي السلاح البتار الذي يستطيع المعالج بها مواجهة الشيطان والتغلب عليه ودفع كيده كما قال الله سبحانه وتعالى: { إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ } [الحجر: ٤٢].
- ٢ - أن يخلص العبودية لله ويلتزم الطاعات التي من خلالها يستطيع أن يرغم الشيطان، فبقدر طاعته لله يجعل الله سبحانه وتعالى في عمله وإن كان قليلاً كبير الأثر، ويلحظ على علاج النبي ﷺ للمس الشيطاني أنه كان لا يتطلب منه إلا أن يأمر الجني بالخروج من الجسد فينصاع لأمره.
- ٣ - أن يكون ملتزماً بسنة المصطفى ﷺ، لأن أصحاب السنن هم أبعد الناس عن الشيطان وأشدّهم عليه وأكثرهم حفظاً من كيده، كذلك تلزمه المعرفة القوية بالسنة النبوية خاصة ما يتعلق بإرشادات العلاج النبويّ والتحصين والأدعية ومدخل الشيطان ووسائله.

ثانياً: الشروط الخاصة بالمعالج:

- ١ - أن يكون عالماً بكيفية علاج المس ولديه القدرة على تشخيصه وتمييزه عن غيره من الأمراض، كذلك يكون على معرفة بكيفية تحصين نفسه وأهله والموجودين ساعة العلاج، وطرق مراغمة الجني الصارع وكيفية إخراجه وأفضل الأماكن التي يخرج منها من الجسد وغيرها من الأمور التي بسطت في الكتب التي تخصصت في العلاج.
- ٢ - أن يكون عالماً بأحوال الشياطين والجن وما يؤثر عليهم وكيف يتعامل معهم بالعدل دون تفريط أو إفراط، وهذا ما نوه إليه شيخ الإسلام ابن تيمية حيث قال: (وَأَمَّا مَنْ سَلَكَ فِي دَفْعِ عَدَاوَتِهِمْ مَسَلَّكَ الْعَدْلِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ فَإِنَّهُ لَمْ يَظْلِمْهُمْ بَلْ هُوَ مُطِيعٌ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ فِي نَصْرِ الْمَظْلُومِ وَإِغَاثَةِ

٢٣٠ - عالم الجن والشياطين (ص: ١٥٤)

الْمَلْهُوفِ وَالتَّنْفِيسِ عَنِ الْمَكْرُوبِ بِالطَّرِيقِ الشَّرْعِيِّ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شِرْكٌ بِالْخَلْقِ وَلَا ظُلْمٌ لِلْمَخْلُوقِ وَمِثْلُ هَذَا لَا تُؤْذِيهِ الْجِنَّ إِمَّا لِمَعْرِفَتِهِمْ بَأَنَّهُ عَادِلٌ، وَإِمَّا لِعِزِّهِمْ عَنْهُ. وَإِنْ كَانَ الْجِنَّ مِنَ الْعَفَارِيتِ وَهُوَ ضَعِيفٌ فَقَدْ تُؤْذِيهِ فَيَنْبَغِي لِمِثْلِ هَذَا أَنْ يَحْتَرِزَ بِقِرَاءَةِ الْعُودِ مِثْلَ آيَةِ الْكُرْسِيِّ وَالْمَعُودَاتِ وَالصَّلَاةِ وَالِدُعَاءِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يُقَوِّي الْإِيمَانَ وَيُجَنِّبُ الذُّنُوبَ الَّتِي بِهَا يُسَلِّطُونَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مُجَاهِدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْجِهَادِ فَلْيَحْذَرْ أَنْ يَنْصُرَ الْعَدُوَّ عَلَيْهِ بِذُنُوبِهِ وَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ فَوْقَ قُدْرَتِهِ فَلَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا فَلَا يَتَعَرَّضُ مِنَ الْبَلَاءِ لِمَا لَا يُطِيقُ " ٢٣١

٣- أن يكون عالماً بمدخل الشيطان، فالشيطان له ضروب وفنون في إفساد الإنسان، وهو حريصٌ كل الحرص على النيل من عقيدة المسلم وإفسادها، لذا يتوجب على المعالج أن يكون على بينة من هذه المداخل وخاصة أنه في مواجهة مباشرة معه ذكر ابن القيم عن شيخه ابن تيمية قائلاً: "وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَقْرَأُ فِي أُذُنِ الْمَصْرُوعِ: {أَفْحَسِبْتُمْ أَنَّكُمْ خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْتُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجِعُونَ} [المؤمنون: ١١٥]

[الْمُؤْمِنُونَ: ١١٥]. وَحَدَّثَنِي أَنَّهُ قَرَأَهَا مَرَّةً فِي أُذُنِ الْمَصْرُوعِ، فَقَالَتْ الرُّوحُ: نَعَمْ، وَمَدَّ بِهَا صَوْتَهُ. قَالَ: فَأَخَذْتُ لَهُ عَصًا وَضَرَبْتُهُ بِهَا فِي عُرُوقِ عُنُقِهِ حَتَّى كَلَّتْ يَدَايَ مِنَ الضَّرْبِ، وَلَمْ يَشْكُ الْحَاضِرُونَ أَنَّهُ يَمُوتُ لِذَلِكَ الضَّرْبِ. فَفِي أَثْنَاءِ الضَّرْبِ قَالَتْ: أَنَا أُحِبُّهُ، فَقُلْتُ لَهَا: هُوَ لَا يُحِبُّكَ، قَالَتْ: أَنَا أُرِيدُ أَنْ أُحْجَّ بِهِ فَقُلْتُ لَهَا: هُوَ لَا يُرِيدُ أَنْ يُحْجَّ مَعَكَ، فَقَالَتْ: أَنَا أَدْعُهُ كَرَامَةً لَكَ، قَالَ: قُلْتُ: لَنَا وَلَكِنْ طَاعَةٌ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، قَالَتْ: فَأَنَا أَخْرُجُ مِنْهُ، قَالَ: فَقَعَدَ الْمَصْرُوعُ يَلْتَفِتُ يَمِينًا وَشِمَالًا، وَقَالَ: مَا جَاءَ بِي إِلَى حَضْرَةِ الشَّيْخِ؟ قَالُوا لَهُ: وَهَذَا الضَّرْبُ كُلُّهُ؟ فَقَالَ وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ يَضْرِبُنِي الشَّيْخُ وَلَمْ أُذِيبْ، وَلَمْ يَشْعُرْ بِأَنَّهُ وَقَعَ بِهِ ضَرْبُ الْبَتَّةِ.

وَكَانَ يُعَالِجُ بِآيَةِ الْكُرْسِيِّ، وَكَانَ يَأْمُرُ بِكَثْرَةِ قِرَاءَتِهَا الْمَصْرُوعَ وَمَنْ يُعَالِجُهَا بِهَا وَبِقِرَاءَةِ الْمَعُودَاتَيْنِ. وَبِالْجُمْلَةِ فَهَذَا النَّوعُ مِنَ الصَّرَعِ وَعِلَاجِهِ لَا يُنْكِرُهُ إِلَّا قَلِيلٌ الْحِظُّ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَقْلِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَأَكْثَرُ تَسَلُّطِ الْأَرْوَاحِ الْخَبِيثَةِ عَلَى أَهْلِهِ تَكُونُ مِنْ جِهَةِ قَلَّةِ دِينِهِمْ، وَخَرَابِ قُلُوبِهِمْ وَأَلْسِنَتِهِمْ مِنْ حَقَائِقِ الذِّكْرِ، وَالتَّعَاوِذِ، وَالتَّحَصُّنَاتِ النَّبَوِيَّةِ وَالْإِيمَانِيَّةِ، فَتَلْقَى الرُّوحُ الْخَبِيثَةُ الرَّجُلَ أَعْزَلَ لَا سِلَاحَ مَعَهُ، وَرُبَّمَا كَانَ عُرْيَانًا فَيُؤَثِّرُ فِيهِ هَذَا.

وَلَوْ كُشِفَ الْغِطَاءُ لَرَأَيْتَ أَكْثَرَ النَّفُوسِ الْبَشَرِيَّةِ صَرَخَى هَذِهِ الْأَرْوَاحِ الْخَبِيثَةِ، وَهِيَ فِي أَسْرِهَا وَقَبْضَتِهَا تَسُوقُهَا حَيْثُ شَاءَتْ، وَلَا يُمَكِّنُهَا إِلَّا مَتْنَعُ عَنْهَا وَلَا مُخَالَفَتُهَا، وَبِهَا الصَّرَعُ الْأَعْظَمُ الَّذِي لَا يُفِيقُ صَاحِبُهُ إِلَّا عِنْدَ الْمُفَارَقَةِ وَالْمُعَايَنَةِ، فَهَنَّاكَ يَتَحَقَّقُ أَنَّهُ كَانَ هُوَ الْمَصْرُوعَ حَقِيقَةً، وَبِاللَّهِ الْمُسْتَعَانُ. " ٢٣٢

٢٣١ - مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية - دار الوفاء (١٩ / ٥٣) وأكام المرجان في أحكام الجان (ص: ١٦٣)

٢٣٢ - زاد المعاد في هدي خير العباد (٤ / ٦٣)

ويلحظ من القصة السابقة مدى انتباه ابن تيمية لمداخل الشيطان حيث حاول الجني أن يبرز ابن تيمية بأنه صاحب كرامة ينصاع لأجلها الجن ليحاول أن يلبس على ابن تيمية ويدخل العجب في نفسه ولكن ابن تيمية عاجله برد خروجه كرامة لله وللرسول.

٤- أن يكون على دراية وخبرة بطبائع النفس والعلل النفسية ليتمكن من تمييز المس عن غيره خاصة أن الأمراض النفسية وعلل النفس هي أكثر الأمراض مشاهمة بالمس الشيطاني.

٥- أن يؤهل على يد شيخ ذي خبرة وتتوافر فيه الشروط السابقة، ذلك لأن علاج المس ملئ بالمفاجآت حتى يخيل إلى العامل في هذا الميدان أن كل حالة مرضية قائمة بذاتها وتكاد لا تشبه غيرها من الحالات.

ومن مفاجآت العلاج كما يذكر البعض أن المريض مثلاً قد يكون ضعيف الجسد وفجأة يصبح قويا يغلب عدة رجال، وقد يثور على المعالج ويضربه، وقد يفاجأ المعالج بأن المريض فقد النطق أو الإبصار أثناء جلسة العلاج، وهنا يختار ولا يدري كيف يصنع ؟ وقد يحتاج المعالج إلى ضرب المارد من الجن وهنا يعلمه شيخه الأماكن التي يجوز الضرب عليها وغير ذلك من المفاجآت التي يمكن أن يتعرض لها المعالج.

عِدَّةُ الْمَعَالِجِ:

وأقصد هنا بالعدة ما يجب أن يكون عليه المعالج من قوة إيمان وصفاء نفس ونقاء سريرة وعقيدة صافية يدفع بها هذا الصائل المعتدي، يقول ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى في ذلك: "وَعَلَّاجُ هَذَا النَّوْعِ يَكُونُ بِأَمْرَيْنِ: أَمْرٍ مِنْ جِهَةِ الْمَصْرُوعِ، وَأَمْرٍ مِنْ جِهَةِ الْمُعَالِجِ، فَالَّذِي مِنْ جِهَةِ الْمَصْرُوعِ يَكُونُ بِقُوَّةِ نَفْسِهِ وَصِدْقِ تَوَجُّهِهِ إِلَى فَاطِرِ هَذِهِ الْأَرْوَاحِ وَبَارِئِهَا، وَالتَّعَوُّذِ الصَّحِيحِ الَّذِي قَدْ تَوَاطَأَ عَلَيْهِ الْقَلْبُ وَاللِّسَانُ، فَإِنَّ هَذَا نَوْعٌ مُحَارَبَةٌ، وَالْمُحَارِبُ لَا يَتِمُّ لَهُ الْإِنْتِصَافُ مِنْ عَدُوِّهِ بِالسَّلَاحِ إِلَّا بِأَمْرَيْنِ: أَنْ يَكُونَ السَّلَاحُ صَحِيحًا فِي نَفْسِهِ جَيِّدًا، وَأَنْ يَكُونَ السَّاعِدُ قَوِيًّا، فَمَتَى تَخَلَّفَ أَحَدُهُمَا لَمْ يُغْنِ السَّلَاحُ كَثِيرَ طَائِلٍ، فَكَيْفَ إِذَا عُدِمَ الْأَمْرَانِ جَمِيعًا: يَكُونُ الْقَلْبُ خَرَابًا مِنَ التَّوْحِيدِ، وَالتَّوَكُّلِ، وَالتَّقْوَى، وَالتَّوَجُّهِ، وَلَا سِلَاحَ لَهُ.

وَالثَّانِي: مِنْ جِهَةِ الْمُعَالِجِ بِأَنْ يَكُونَ فِيهِ هَذَانِ الْأَمْرَانِ أَيْضًا حَتَّى إِنْ مِنَ الْمُعَالِجِينَ مَنْ يَكْتَفِي بِقَوْلِهِ: "اخْرُجْ مِنْهُ". أَوْ يَقُولُ: "بِسْمِ اللَّهِ"، أَوْ يَقُولُ: "لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ". وَالنَّبِيُّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اخْرُجْ عَدُوَّ اللَّهِ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ» ٢٣٣

فيجب على المعالج أن يعدّ لهذا العدو عدة الحرب كما أمر الله تعالى بقوله: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ} [الأنفال: ٦٠]

فهل يجوز بعد هذا أن يدخل المسلم ميدان المعركة دون سلاح وهو عليل البدن ضعيف القوى ويجعل بذلك للكافر المعتدي عليه سبيلاً؟

وإذا كان الشيطان قد تغلب على المريض لخلوه من هذه الأسلحة، فهل يعجز عن إرهاب من هو مثله إلا قليلاً؟ اللهم لا.

وقد صرح ابن تيمية أن الجن يؤذي المعالج إذا كان ضعيفاً وهل هناك أضعف ممن جهل دينه وعقيدته والحلال والحرام وجمع بين هذا وبين عدم ضبط القرآن تلاوة وهو السلاح الأقوى في إخضاعهم وقتلهم وعصمته منهم كذلك، ومثل هذا لا يجوز له شرعاً العمل في هذا الجهاد أبداً لعدة أمور وهي:

١- أن فاقد الشيء لا يعطيه فكيف يدعو الجن الكافر إلى الطاعة يعرفه الإسلام ويشرح له العقيدة أو يناقشه فيها وهو لا يعرف من ذلك شيئاً.

٢- إخفاق المعالج يعرض أهل المريض إلى الفتنة وقد يلجأون إلى أحد الدجالين.

٣- ضعف إيمان المسلمين بالقرآن إذا رأوه لا يؤثر في الجن.

٤- أن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها.

وختاماً لهذه النقطة أرى من تمام الفائدة أن أخصها في النقاط التالية:

عدة المعالج:

١- التقوى ومراقبة الله عز وجل.

٢- العلم بأحكام الشريعة الإسلامية من فرض وواجب ومندوب وكروه.

٣- العلم بكيفية العلاج.

٤- الممارسة على يد معلم.

٥- التحصن بكلام الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ. ٢٣٤

واجبنا تجاه هؤلاء:

ذكرنا أن الجن عباد مأمورون متعبدون بالشريعة، فإذا استطاع المسلم أن يصل إلى مخاطبتهم، كما يحدث مع الجنّي الذي يصرع الإنسان، وجب القيام بذلك.

فإذا كان صرع الجنّي للإنسي من الباب الأول (عن شهوة وهوى)، فهو من الفواحش التي حرمها الله تعالى على الإنس والجن، ولو كانت برضا الطرف الآخر، فكيف مع كراهته، فإنّه فاحشة

وظلم. فيخاطب الجن بذلك، ويعرفون أن هذا فاحشة محرمة، أو فاحشة وعدوان؛ لتقوم الحجة عليهم بذلك، ويعلموا أنه يحكم فيهم بحكم الله ورسوله الذي أرسله إلى جميع الثقلين: الإنس والجن. وما كان من الثاني (إيذاء بعض الإنس لهم)، فإن كان الإنسي لم يَعْلَمْ، فيخاطبون بأن هذا لم يعلم، ومن لم يتعمد الأذى لا يستحق العقوبة، وإن كان قد فعل ذلك في داره وملكه عرفوا بأنهم ملكه، فله أن يتصرف فيها بما يجوز، وأنتم ليس لكم أن تمكثوا في ملك الإنس بغير إذنه، بل لكم ما ليس من مساكن الإنس كالخراب والفلوات...

ويقول ابن تيمية ٢٣٥: "والمقصود أن الجن إذا اعتدوا على الإنس، أخبروا بحكم الله ورسوله، وأقيمت عليهم الحجة، وأمروا بالمعروف، ونهوا عن المنكر، كما يفعل بالإنس؛ لأن الله يقول: (وما كنا معذنين حتى نبعث رسولاً) [الإسراء: ١٥]، وقال تعالى: {يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ} [الأنعام: ١٣٠]

النهي عن قتل حيّات البيوت إلا بعد التحذير:

نهى النبي ﷺ عن قتل حيّات البيوت حتى تؤذن ثلاثاً "، فعَنْ عَائِشَةَ: "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ حَيَّاتِ الْبُيُوتِ إِلَّا الْأَبْتَرِ وَذُو الطُّفَيْتَيْنِ فَإِنَّهُمَا يَخْطِفَانِ - أَوْ قَالَ: يَطْمِسَانِ - الْأَبْصَارَ وَيَطْرَحَانِ الْأَجِنَّةَ مَنْ بَطُونِ النِّسَاءِ وَمَنْ تَرَكَهُمَا فَلَيْسَ مِنَّا" ٢٣٦

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ قَدْ أَسْلَمُوا، فَمَنْ رَأَى شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْعَوَامِرِ فليؤذنه ثلاثاً، فَإِنْ بَدَأَ لَهُ بَعْدُ فليقتله، فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ» ٢٣٧
وعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ عُمَرُ يَقُولُ عَلَى الْمَنَبَرِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَصْلِحُوا عَلَيْكُمْ مَثَاوِيَكُمْ، وَأَخِيفُوا هَذِهِ الْجِنَّانَ قَبْلَ أَنْ تُخَيِّفَكُمْ، فَإِنَّهُ لَنْ يَبْدُوَ لَكُمْ مُسْلِمُوهَا، وَإِنَّا وَاللَّهِ مَا سَأَلَمْنَاهُنَّ مِنْذُ عَادَيْنَاهُنَّ ٢٣٨

وعَنْ صَيْفِيٍّ - وَهُوَ عِنْدَنَا مَوْلَى ابْنِ أَفْلَحَ - أَخْبَرَنِي أَبُو السَّائِبِ، مَوْلَى هِشَامِ بْنِ زُهْرَةَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فِي بَيْتِهِ، قَالَ: فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي، فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ حَتَّى يَقْضِيَ صَلَاتَهُ، فَسَمِعْتُ تَحْرِيكًا فِي عَرَاجِينَ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ، فَالْتَفَتُ فَإِذَا حَيَّةٌ فَوْتَتْ لِأَقْتُلَهَا، فَأَشَارَ إِلَيَّ أَنْ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَشَارَ إِلَى بَيْتٍ فِي الدَّارِ، فَقَالَ: أَتَرَى هَذَا الْبَيْتَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: كَانَ فِيهِ فَتًى مِّنَّا حَدِيثُ عَهْدٍ

٢٣٥ - مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية - دار الفواء (١٩ / ٤٢)

٢٣٦ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٩ / ٢٢٧) صحيح

٢٣٧ - صحيح مسلم (٤ / ١٧٥٧) - ١٤١ (٢٢٣٦)

٢٣٨ - الأدب المفرد مخرجا (ص: ١٥٩) (٤٤٦) حسن

مثاويكم جمع مثنوى أي: المنزل. = الجنان: جمع جان: وهي الحية الصغيرة، وقيل: الحيات التي تكون في البيوت.

بِعُرسٍ، قَالَ: فَخَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ فَكَانَ ذَلِكَ الْفَتَى يَسْتَأْذِنُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَنْصَافِ النَّهَارِ فَيَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ، فَاسْتَأْذَنَهُ يَوْمًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خُذْ عَلَيْكَ سِلَاحَكَ، فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ قُرَيْظَةَ، فَأَخَذَ الرَّجُلُ سِلَاحَهُ، ثُمَّ رَجَعَ فَإِذَا امْرَأَتُهُ بَيْنَ الْبَابَيْنِ قَائِمَةً فَأَهْوَى إِلَيْهَا الرُّمْحَ لِيَطْعُنَهَا بِهِ وَأَصَابَتْهُ غَيْرُهُ، فَقَالَتْ لَهُ: اكْفُفْ عَلَيْكَ رُمْحَكَ وَادْخُلِ الْبَيْتَ حَتَّى تَنْظُرَ مَا الَّذِي أَخْرَجَنِي، فَدَخَلَ فَإِذَا بِحَيَّةٍ عَظِيمَةٍ مُنْطَوِيَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرُّمْحِ فَانْتَضَمَهَا بِهِ، ثُمَّ خَرَجَ فَرَكَّزَهُ فِي الدَّارِ فَاضْطَرَبَتْ عَلَيْهِ، فَمَا يُدْرَى أَتَيْتُهَا كَانَ أَسْرَعَ مَوْتًا الْحَيَّةُ أَمْ الْفَتَى، قَالَ: فَجِئْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ وَقُلْنَا ادْعُ اللَّهَ يُحْيِيهِ لَنَا فَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ جَنًّا قَدْ أَسْلَمُوا، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئًا، فَادْنُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ بَدَأَ لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ، فَاقْتُلُوهُ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ»^{٢٣٩}

وَعَنْ أَبِي السَّائِبِ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ نَفَرًا مِنَ الْجَنِّ بِالْمَدِينَةِ أَسْلَمُوا، فَإِذَا رَأَيْتُمْ أَحَدًا مِنْهُمْ فَحَدِّثُوهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ إِنْ بَدَأَ لَكُمْ أَنْ تَقْتُلُوهُ فَاقْتُلُوهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ»^{٢٤٠} وَعَنْ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ السَّائِبُ وَهُوَ عِنْدَنَا أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ إِذْ سَمِعْنَا تَحْتَ سَرِيرِهِ حَرَكَةً، فَنَظَرْنَا فَإِذَا حَيَّةٌ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ نَحْوَ حَدِيثِ مَالِكٍ عَنْ صَيْفِيٍّ، وَقَالَ فِيهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِهَذِهِ الْبُيُوتِ عَوَامِرَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْهَا فَحَرِّجُوا عَلَيْهَا ثَلَاثًا، فَإِنْ ذَهَبَ، وَإِلَّا فَاقْتُلُوهُ، فَإِنَّهُ كَافِرٌ» وَقَالَ لَهُمْ: «اذْهَبُوا فَادْفِنُوا صَاحِبَكُمْ»^{٢٤١}

وَعَنْ أَبِي السَّائِبِ، قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ، عِنْدَهُ سَمِعْتُ تَحْتَ سَرِيرِهِ تَحْرِيكَ شَيْءٍ، فَتَظَرْتُ فَإِذَا حَيَّةٌ، فَقُمْتُ. فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: مَا لَكَ؟ قُلْتُ: حَيَّةٌ هَاهُنَا. قَالَ: فَتَرِيدُ مَاذَا؟ قُلْتُ: أُرِيدُ قَتْلَهَا. قَالَ: فَأَشَارَ إِلَى بَيْتٍ فِي دَارٍ فَعَايَنْتُهُ، فَقَالَ: إِنَّ ابْنَ عَمِّ لِي كَانَ فِي هَذَا الْبَيْتِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ اسْتَأْذَنَ إِلَى أَهْلِهِ، وَكَانَ حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرسٍ فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَذْهَبَ بِسِلَاحِهِ، فَأَتَى دَارَهُ فَوَجَدَ امْرَأَتَهُ قَائِمَةً عَلَى بَابِ الْبَيْتِ، فَأَشَارَ إِلَيْهَا بِالرُّمْحِ. فَقَالَتْ: لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ حَتَّى تَنْظُرَ مَا أَخْرَجَنِي، فَدَخَلَ الْبَيْتَ، فَإِذَا حَيَّةٌ مُنْكَرَةٌ، فَطَعَنَهَا بِالرُّمْحِ، ثُمَّ خَرَجَ بِهَا فِي الرُّمْحِ تَرْتِكِضُ. فَقَالَ: لَا

^{٢٣٩} - صحيح مسلم (١٧٥٦/٤) - ١٣٩: (٢٢٣٦)

[ش (عراجين) أراد بها الأعواد التي في سقف البيت شبهها بالعراجين والعراجين مفردة عرجون وهو العود الأصفر الذي فيه شُمَارِيخُ العذق وهو فعلون من الانعراج والانعطاف والواو والنون زائدتان (بأنصاف النهار) أي منتصفه وكأنه وقت لآخر النصف الأول وأول النصف الثاني فجمعه (فأذنوه) هو من الإيذان بمعنى الإعلام (فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه) قال العلماء معناه وإذا لم يذهب بالإنذار علمتم أنه ليس من عوامر البيت ولا ممن أسلم من الجن بل هو شيطان فلا حرمة عليكم فاقتلوه ولن يجعل الله له سبيلا للاتصاف عليكم] فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ أَيْ: فَلَيْسَ بِجَنِّيٍّ مُسْلِمٍ، بَلْ هُوَ إِمَّا جَنِّيٌّ كَافِرٌ، وَإِمَّا حَيَّةٌ، وَسَمَاءُ شَيْطَانًا لِمَرُّوهِ وَعَدَمُ ذَهَابِهِ بِالْإِيذَانِ. عون المعبود - (ج ١١ / ص ٢٩١)

^{٢٤٠} - السنن الكبرى للنسائي (٣٥٦/٩) (١٠٧٤٠) صحيح

^{٢٤١} - صحيح مسلم (١٧٥٦/٤) - ١٤٠: (٢٢٣٦)

[ش (فخرجوا عليها) قال ابن الأثير هو أن يقول لها أنت في حرج أي في ضيق إن عدت إلينا فلا تلومينا أن نضيق عليك بالتباعد والطرد والقتل]

أَدْرِي أَيُّهُمَا كَانَ أَسْرَعَ مَوْتًا الرَّجُلُ أَمْ الْحَيَّةُ، فَأَتَى قَوْمُهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرُدَّ صَاحِبَنَا، فَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ». ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ نَفَرًا مِنَ الْجَنِّ بِالْمَدِينَةِ قَدْ أَسْلَمُوا فَإِذَا رَأَيْتُمْ أَحَدًا مِنْهُمْ فَحَذِّرُوهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ إِنْ بَدَأَ لَكُمْ أَنْ تَقْتُلُوهُ فَاقْتُلُوهُ بَعْدَ الثَّلَاثِ» ٢٤٢

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنْ حَيَاتِ الْبُيُوتِ، فَقَالَ: "إِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئًا فِي مَسَاكِينِكُمْ فَقُولُوا: أَنْشَدْنَاكُمْ بِالْعَهْدِ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْكُمْ نُوحٌ، وَنُنْشِدُكُمْ بِالْعَهْدِ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْكُمْ سُلَيْمَانُ أَنْ تُؤْذُونَا، فَإِنْ عُدْنَا فَاقْتُلُوهُمْ" ٢٤٣

وَعَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنَّهَا قَتَلَتْ جَانًّا، فَأَتَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ، فَقِيلَ لَهَا: أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ قَتَلْتَ مُسْلِمًا، قَالَتْ: فَلِمَ يَدْخُلُ عَلَيَّ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقِيلَ لَهَا: مَا يَدْخُلُ عَلَيْكَ إِلَّا وَعَلَيْكَ ثِيَابُكَ، فَأَصْبَحَتْ فَرِعَةً وَأَمَرَتْ بِانْتِثَارِ عَشْرِ أَلْفٍ، فَجَعَلَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. ٢٤٤

وَعَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ "أَنَّ جَانًّا كَانَ لَا يَزَالُ يَطْلُعُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَأَمَرَتْ بِهِ فَقُتِلَ فَأَتَيْتُ فِي الْمَنَامِ، فَقِيلَ: قَتَلْتَ عَبْدَ اللَّهِ الْمُسْلِمَ، فَقَالَتْ: لَوْ كَانَ مُسْلِمًا لَمْ يَطْلُعْ إِلَيَّ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ، فَقِيلَ لَهَا: مَا كَانَ يَطْلُعُ حَتَّى تَجْمَعِي عَلَيْكَ ثِيَابُكَ، وَمَا كَانَ يَحْيِيءُ إِلَّا يَسْتَمِعُ، فَلَمَّا أَصْبَحَتْ أَمَرَتْ بِانْتِثَارِ عَشْرِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ، فَتَقَسَّمَتْ فِي الْمَسَاكِينِ" ٢٤٥

وَعَنْ ابْنِ عَجْلَانَ، أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي عُذْرَةَ، وَأَنَّهُ كَانَ يَوْمًا قَاعِدًا فِي أَصْحَابِهِ، إِذْ جَاءَهُ رَسُولُ امْرَأَتِهِ فَقَالَ: إِنَّ فُلَانَةً تَدْعُوكَ، فَذَكَرَ امْتِنَاعَهُ حَتَّى رَدَّتْ إِلَيْهِ الرَّسُولُ، فَقَامَ إِلَيْهَا سَعْدٌ فَقَالَ: مَا لَكَ؟ أَجِنْتِ؟ فَأَشَارَتْ إِلَى حَيَّةٍ عَلَى الْفِرَاشِ. فَقَالَتْ: تَرَى هَذَا، فَإِنَّهُ كَانَ يَتَّبِعُنِي، إِذْ كُنْتُ فِي أَهْلِي، وَإِنِّي لَمْ أَرَهُ مُنْذُ دَخَلْتُ عَلَيْكَ قَبْلَ يَوْمِي هَذَا، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: أَلَا تَسْمَعُ أَنَّ هَذِهِ امْرَأَتِي، تَزَوَّجْتُهَا بِمَالِي، وَأَحْلَاهَا لِلَّهِ لِي، وَلَمْ يُحِلَّ لَكَ مِنْهَا شَيْئًا، فَادْهَبْ، فَإِنَّكَ إِنْ عُدْتَ قَتَلْتُكَ. قَالَ: فَأَنْسَابَ حَتَّى خَرَجَ مِنْ بَابِ الْبَيْتِ، وَأَمَرَ سَعْدٌ إِنْسَانًا يَتَّبِعُهُ أَيْنَ يَذْهَبُ، فَاتَّبَعَهُ حَتَّى دَخَلَ مِنْ بَابِ مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ فِي وَسْطِهِ وَتَبَّ وَتَبَّةٌ فَإِذَا هُوَ فِي السَّقْفِ. قَالَ: فَلَمْ يَعُدْ إِلَيْهَا بَعْدَ ذَلِكَ. ٢٤٦

٢٤٢ - صحيح ابن حبان - مخرجا (٢٧ / ١٤) (٦١٥٧) صحيح

الْبَيْدَانُ بِمَعْنَى الْإِعْلَامِ، وَالْمُرَادُ بِهِ الْإِنْدَارُ وَالْإِعْتِدَارُ. = فَحَذِّرُوهُ، أَيُّ: خَوْفُهُ، وَالْمُرَادُ مِنَ التَّحْذِيرِ: التَّشْدِيدُ بِالْحَلْفِ عَلَيْهِ. = بَدَأَ لَكُمْ: ظَهَرَ عَوْنُ الْمَعْبُودِ - (ج ١١ / ص ٢٩١)

٢٤٣ - السنن الكبرى للنسائي (٩ / ٣٥٥) (١٠٧٣٨) حسن

٢٤٤ - مصنف ابن أبي شيبة - طبعة الدار السلفية الهندية (١١ / ٧٧) (٣١١٥٤) صحيح

٢٤٥ - العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني (٥ / ١٦٥٥) والمطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (١٠ / ٦٦٧) (٢٣٧٨) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٢ / ٤٩) صحيح

٢٤٦ - دلائل النبوة للبيهقي مخرجا (٧ / ١١٧) والهواتف = هواتف الجنان لابن أبي الدنيا (ص: ١١٧) (١٣٢) حسن لغيره

ثم بين ابن تيمية السبب الذي من أجله نهى عن قتل جنان البيوت فقال: "وذلك أن قتل الجن بغير حق لا يجوز، كما لا يجوز قتل الإنس بلا حق، والظلم محرم في كل حال، فلا يحل لأحد أن يظلم أحداً، ولو كان كافراً، بل قال تعالى: {وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} [المائدة: ٨].

فإذا كانت حيات البيوت قد تكون جنناً فتؤذن ثلاثاً، فإن ذهبت وإلا قتلت، فإنها إن كانت حية قتلت، وإن كانت جنية، فقد أصرت على العدوان بظهورها للإنس في صورة حية تفرعهم بذلك، والعادي هو الصائل الذي يجوز دفعه بما يدفع ضرره ولو كان قتلاً، وأما قتلهم بدون سبب يبيح ذلك، فلا يجوز " ٢٤٧.

جواز قتل القنفذ داخل البيت:

عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ جَدِّهِ، قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: "كَانَتْ لَيْلَةٌ شَدِيدَةُ الظُّلْمَةِ فَقُلْتُ: لَوْ أَنِّي اغْتَنَمْتُ اللَّيْلَةَ الْعَتَمَةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَلْتُ فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ أَبْصَرَنِي وَمَعَهُ عُرْجُونٌ يَمْشِي عَلَيْهِ فَقَالَ: «مَا لَكَ يَا قَتَادَةُ هَذَا السَّاعَةَ هَا هُنَا» قُلْتُ: اغْتَنَمْتُ شُهُودَ الْعَتَمَةِ مَعَكَ فَأَعْطَانِي الْعُرْجُونَ فَقَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ خَلَّفَكَ فِي أَهْلِكَ فَاذْهَبْ بِهَذَا الْعُرْجُونَ فَأَمْسِكْ بِهِ حَتَّىٰ تَأْتِيَ بَيْتَكَ فَخُذْهُ مِنْ وَرَاءِ الْبَيْتِ فَاضْرِبْهُ بِالْعُرْجُونَ فَخَرَجْتُ مِنَ الْمَسْجِدِ فَأُضَاءَ الْعُرْجُونَ بِمِثْلِ الشَّمْعَةِ نُورًا فَاسْتَضَاءَتْ بِهِ فَأَتَيْتُ أَهْلِي فَوَجَدْتُهُمْ رَقَدُوا فَنَظَرْتُ فِي الزَّوَايَةِ فَإِذَا فِيهَا قَضِيبٌ فَلَمْ أَزَلْ أَضْرِبْهُ بِالْعُرْجُونَ حَتَّىٰ خَرَجَ» ٢٤٨

سبب الجان وضربهم:

وذكر ابن تيمية أن واجب المؤمن نصرة أخيه المظلوم، وهذا المصروع مظلوم، ولكن النصرة يكون بالعدل كما أمر الله، فإذا لم يرتدع الجاني بالأمر والنهي والبيان، فإنه يجوز نهره وسبه وتهديده ولعنه، كما فعل الرسول ﷺ مع الشيطان عندما جاء بشهاب ليرميه في وجه الرسول ﷺ، فعن أبي الدرداء، قال: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ» ثُمَّ قَالَ «أَلْعَنَكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ» ثَلَاثًا، وَبَسَطَ يَدَهُ كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ شَيْئًا لَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قَبْلَ ذَلِكَ، وَرَأَيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَكَ، قَالَ: "إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ، جَاءَ بِشِهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِهِ، فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قُلْتُ: أَلْعَنَكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ الثَّامَةِ، فَلَمْ يَسْتَخِرْ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَرَدْتُ أَخْذَهُ، وَاللَّهِ لَوْ لَا دَعْوَةُ أَخِيْنَا سُلَيْمَانَ لَأَصْبَحَ مُوثَقًا يَلْعَبُ بِهِ وَلَدَانِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ" ٢٤٩

٢٤٧ - مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية - دار الوفاء (١٩ / ٥٥)

٢٤٨ - الأحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٤ / ١٤) (١٩٥٨) والمعجم الكبير للطبراني (١٩ / ٥) (٩) والصحيح (٣٠٣٦) حسن

٢٤٩ - صحيح مسلم (١ / ٣٨٥) ٤٠ - (٥٤٢)

وذكر أنه قد يحتاج في إبراء المصروع ودفع الجني عنه إلى الضرب، فيضرب ضرباً كثيراً جداً، والضرب إنما يقع على الجني، ولا يحسُّه المصروع، حتى يفيق المصروع، ويخبره أنه لم يحس شيئاً من ذلك، ولا يؤثر في بدنه، ويكون قد ضرب بعصا قوية على رجله نحو ثلاثمائة أو أربعمئة ضربة أو أكثر أو أقل، بحيث لو كان على الإنسي لقتله، وإنما هو على الجني، والجني يصيح ويصرخ، ويحدث الحاضرين بأمور متعددة، ويذكر ابن تيمية أنه فعل هذا وجربه مرات كثيرة، يطول وصفها. أقول: وقد يستغل الضرب فيمن يظن أن فيه صرع وهو ليس كذلك، فيكون فيه هلاك المضروب، ولذلك ينبغي تجنبه.



" وَهَذَا فِعْلُهُ فِي الصَّلَاةِ وَهَذَا مِمَّا احْتَجَّ بِهِ الْعُلَمَاءُ عَلَى جَوَازِ مِثْلِ هَذَا فِي الصَّلَاةِ وَهُوَ كَدْفَعِ الْمَارِّ وَقَتْلِ الْأَسْوَدَيْنِ وَالصَّلَاةِ حَالَ الْمُسَافِقَةِ. وَقَدْ تَنَازَعَ الْعُلَمَاءُ فِي شَيْطَانِ الْجَنِّ إِذَا مَرَّ بَيْنَ يَدَيْ الْمُصَلِّي هَلْ يَقْطَعُ؟ عَلَى قَوْلَيْنِ هُمَا قَوْلَانِ فِي مَذْهَبِ أَحْمَد.. "مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية- دار الوفاء (١٩/ ٥٢)

المبحث الثاني - مشروعية علاج المس والصرع:

١- ذكرنا سابقا كيف عالج النبي ﷺ الصرع..

٢- لقد عالج عبد الله بن مسعود رضي الله عنه المصروع بالقرآن، فعن ابن مسعود، رضي الله عنه أنه قرأ في أذن مبتلى فأفاق فقال له رسول الله ﷺ: «مَا قَرَأْتَ فِي أُذُنِهِ؟» قَالَ: قَرَأْتُ {أَفْحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ} (١١٥) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (١١٦) وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (١١٧) وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (١١٨) { [المؤمنون: ١١٥ - ١١٨] حَتَّى فَرَغَ مِنَ السُّورَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا مَوْفِقًا قَرَأَهَا عَلَى جَبَلٍ لَزَالَ»^{٢٥٠}

وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى بْنُ الْفَرَاءِ الْحَنْبَلِيُّ فِي كِتَابِ طَبَقَاتِ أَصْحَابِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عبي بن أحمد بن علي العكبري قدم علينا من عكبرا في ذي القعدة سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي قَالَ: كُنْتُ فِي مَسْجِدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ فَأَنْفَذَ إِلَيْهِ الْمُتَوَكِّلُ صَاحِبًا لَهُ يُعَلِّمُهُ أَنَّ لَهُ جَارِيَةً بِهَا صَرَعٌ وَسَأَلَهُ أَنْ يَدْعُو اللَّهَ لَهَا بِالْعَافِيَةِ فَأَخْرَجَ لَهُ أَحْمَدُ نَعْلِي خَشَبَ بَشِيرَاكَ مِنْ خَوْصٍ لِلْوَضُوءِ فَدَفَعَهُ إِلَى صَاحِبِ لَهُ، وَقَالَ لَهُ: امْضِ إِلَى دَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَجَلَسْ عِنْدَ رَأْسِ هَذِهِ الْجَارِيَةِ وَتَقُولُ لَهُ يَعْني الجني: قَالَ لَكَ أَحْمَدُ أَيُّمَا أَحَبَّ إِلَيْكَ تَخْرُجَ مِنْ هَذِهِ الْجَارِيَةِ أَوْ تَصْفَعُ بِهَذِهِ النَّعْلِ سَبْعِينَ، فَمَضَى إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فَقَالَ لَهُ الْمَارِدُ عَلَى لِسَانِ الْجَارِيَةِ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ لَوْ أَمَرْنَا أَحْمَدَ أَنْ لَا نُقِيمَ بِالْعِرَاقِ مَا أَقَمْنَا بِهِ، إِنَّهُ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ أَطَاعَ اللَّهَ أَطَاعَهُ كُلَّ شَيْءٍ، وَخَرَجَ مِنَ الْجَارِيَةِ وَهَدَأَتْ وَرَزَقَتْ أَوْلَادًا فَلَمَّا مَاتَ أَحْمَدُ عَاوَدَهَا الْمَارِدُ فَأَنْفَذَ الْمُتَوَكِّلَ إِلَى صَاحِبِهِ أَبِي بَكْرٍ الْمُرُوزِيِّ وَعَرَفَهُ الْحَالُ فَأَخَذَ الْمُرُوزِيُّ النَّعْلَ وَمَضَى إِلَى الْجَارِيَةِ فَكَلَّمَهُ الْعَفْرِيَّتُ عَلَى لِسَانِهَا لَا أَخْرَجَ مِنْ هَذِهِ الْجَارِيَةِ وَلَا أَطِيعُكَ وَلَا أَقْبَلُ مِنْكَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ أَطَاعَ اللَّهَ فَأَمَرْنَا بِطَاعَتِهِ^{٢٥١}

قال ابن القيم: "وَشَاهَدْتُ شَيْخَنَا يُرْسِلُ إِلَى الْمَصْرُوعِ مَنْ يُخَاطِبُ الرُّوحَ الَّتِي فِيهِ، وَيَقُولُ: قَالَ لَكَ الشَّيْخُ: أَخْرِجِي، فَإِنْ هَذَا لَا يَجِلُّ لَكَ، فَيَفِيقُ الْمَصْرُوعُ، وَرُبَّمَا خَاطَبَهَا بِنَفْسِهِ، وَرُبَّمَا كَانَتِ الرُّوحُ مَارِدَةً فَيُخْرِجُهَا بِالضَّرْبِ فَيَفِيقُ الْمَصْرُوعُ وَلَا يَحْسُ بِأَلَمٍ، وَقَدْ شَاهَدْنَا نَحْنُ وَغَيْرُنَا مِنْهُ ذَلِكَ مِرَارًا. وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَقْرَأُ فِي أُذُنِ الْمَصْرُوعِ: {أَفْحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ} [المؤمنون: ١١٥] .

^{٢٥٠} - الدعاء للطبراني (ص: ٣٣١) (١٠٨١) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٧/١) حسن

فرغ: انتهى = موقنا: مؤمنا واثقا متأكدا من قلبه

^{٢٥١} - آكام المرجان في أحكام الجنان (ص: ١٦٧)

وَحَدَّثَنِي أَنَّهُ قَرَأَهَا مَرَّةً فِي أُذُنِ الْمَصْرُوعِ، فَقَالَتْ الرُّوحُ: نَعَمْ، وَمَدَّ بِهَا صَوْتَهُ. قَالَ: فَأَخَذْتُ لَهُ عَصًا وَضَرَبْتُهُ بِهَا فِي عُرُوقِ عُنُقِهِ حَتَّى كَلَّتْ يَدَايَ مِنَ الضَّرْبِ، وَلَمْ يَشْكُ الْحَاضِرُونَ أَنَّهُ يَمُوتُ لِذَلِكَ الضَّرْبِ. فَفِي أَثْنَاءِ الضَّرْبِ قَالَتْ: أَنَا أُحِبُّهُ، فَقُلْتُ لَهَا: هُوَ لَا يُحِبُّكَ، قَالَتْ: أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَحُجَّ بِهِ فَقُلْتُ لَهَا: هُوَ لَا يُرِيدُ أَنْ يَحُجَّ مَعَكَ، فَقَالَتْ: أَنَا أَدْعُهُ كَرَامَةً لَكَ، قَالَ: قُلْتُ: لَا وَلَكِنْ طَاعَةً لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، قَالَتْ: فَأَنَا أَخْرُجُ مِنْهُ، قَالَ: فَقَعَدَ الْمَصْرُوعُ يَلْتَفِتُ يَمِينًا وَشِمَالًا، وَقَالَ: مَا جَاءَ بِي إِلَى حَضْرَةِ الشَّيْخِ؟ قَالُوا لَهُ: وَهَذَا الضَّرْبُ كُلُّهُ؟ فَقَالَ وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ يَضْرِبُنِي الشَّيْخُ وَلَمْ أُذْنِبْ، وَلَمْ يَشْعُرْ بِأَنَّهُ وَقَعَ بِهِ ضَرْبُ الْبَتَّةِ.

وَكَانَ يُعَالِجُ بِآيَةِ الْكُرْسِيِّ، وَكَانَ يَأْمُرُ بِكَثْرَةِ قِرَاءَتِهَا الْمَصْرُوعَ وَمَنْ يُعَالِجُهُ بِهَا وَبِقِرَاءَةِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ. وَبِالْجُمْلَةِ فَهَذَا النَّوعُ مِنَ الصَّرَعِ وَعِلَاجِهِ لَا يُنْكِرُهُ إِلَّا قَلِيلُ الْحَظِّ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَقْلِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَأَكْثَرُ تَسَلُّطِ الْأَرْوَاحِ الْخَبِيثَةِ عَلَى أَهْلِهِ تَكُونُ مِنْ جِهَةِ قِلَّةِ دِينِهِمْ، وَخَرَابِ قُلُوبِهِمْ وَأَلْسِنَتِهِمْ مِنْ حَقَائِقِ الذِّكْرِ، وَالتَّعَاوِذِ، وَالتَّحْصِّنَاتِ النَّبَوِيَّةِ وَالْإِيمَانِيَّةِ، فَتَلْقَى الرُّوحُ الْخَبِيثَةُ الرَّجُلَ أَعْزَلَ لَا سِلَاحَ مَعَهُ، وَرُبَّمَا كَانَ عُرْيَانًا فَيُؤَثِّرُ فِيهِ هَذَا.

وَلَوْ كُشِفَ الْغِطَاءُ لَرَأَيْتَ أَكْثَرَ النُّفُوسِ الْبَشَرِيَّةِ صَرَغَى هَذِهِ الْأَرْوَاحِ الْخَبِيثَةِ، وَهِيَ فِي أَسْرِهَا وَقَبْضَتِهَا تَسُوقُهَا حَيْثُ شَاءَتْ، وَلَا يُمْكِنُهَا الْإِمْتِنَاعُ عَنْهَا وَلَا مُخَالَفَتُهَا، وَبِهَا الصَّرَعُ الْأَعْظَمُ الَّذِي لَا يُفِيقُ صَاحِبُهُ إِلَّا عِنْدَ الْمَفَارِقَةِ وَالْمُعَايِنَةِ، فَهَنَّاكَ يَتَحَقَّقُ أَنَّهُ كَانَ هُوَ الْمَصْرُوعَ حَقِيقَةً، وَبِاللَّهِ الْمُسْتَعَانَ. وَعِلَاجُ هَذَا الصَّرَعِ بِاقْتِرَانِ الْعَقْلِ الصَّحِيحِ إِلَى الْإِيمَانِ بِمَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ، وَأَنْ تَكُونَ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ نُصَبَ عَيْنَيْهِ وَقَبْلَةُ قَلْبِهِ، وَيَسْتَحْضِرَ أَهْلَ الدُّنْيَا وَحُلُولَ الْمَثَلَاتِ وَالْآفَاتِ بِهِمْ، وَوُقُوعَهَا خِلَالَ دِيَارِهِمْ كَمَا وَقَعَ الْقَطْرِ، وَهُمْ صَرَغَى لَا يُفِيقُونَ، وَمَا أَشَدَّ دَاءَ هَذَا الصَّرَعِ وَلَكِنْ لَمَّا عَمَّتِ الْبَلِيَّةُ بِهِ بَحِثْ لَا يُرَى إِلَّا مَصْرُوعًا، لَمْ يَصِرْ مُسْتَعْرَبًا وَلَا مُسْتَنْكَرًا بَلْ صَارَ لِكَثْرَةِ الْمَصْرُوعِينَ عَيْنَ الْمُسْتَنْكَرِ الْمُسْتَعْرَبِ خِلَافَهُ.

فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ أَفَاقَ مِنْ هَذِهِ الصَّرَعَةِ، وَنَظَرَ إِلَى أَبْنَاءِ الدُّنْيَا مَصْرُوعِينَ حَوْلَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا عَلَى اخْتِلَافِ طَبَقَاتِهِمْ فَمِنْهُمْ مَنْ أَطْبَقَ بِهِ الْجُنُونُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُفِيقُ أَحْيَانًا قَلِيلَةً وَيَعُودُ إِلَى جُنُونِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُفِيقُ مَرَّةً وَيُجِنُّ أُخْرَى فَإِذَا أَفَاقَ عَمِلَ عَمَلُ أَهْلِ الْإِفَاقَةِ وَالْعَقْلِ، ثُمَّ يَعَاوِدُهُ الصَّرَعُ فَيَقَعُ فِي التَّخَبُّطِ.."

٢٥٢

في حكم معالجة المصروع:

إنَّ النجاة من ذلك هو ذكر الله والتسمية عند بدء الأمور كلها كما صح عن النبي ﷺ التسمية وذكر الله عند أمور كثيرة مثل أكل الطعام والشراب وعند ركوب الدابة وعند وضع الثياب للحاجة وعند الجماع وغيرها من الأمور..

وأما عن علاجه فيقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

" وَالْمَقْصُودُ أَنَّ الْجِنَّ إِذَا اعْتَدَوْا عَلَى الْإِنْسِ أُخْبِرُوا بِحُكْمِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأُقِيمَتِ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ وَأُمِرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنُهُوا عَنِ الْمُنْكَرِ كَمَا يُفْعَلُ بِالْإِنْسِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: { وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا } [الإسراء: ١٥]، وَقَالَ تَعَالَى: { يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّبْنَاهُمْ حَيَاةَ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ } [الأنعام: ١٣٠].

وَلِهَذَا نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ قَتْلِ حَيَاتِ الْبُيُوتِ حَتَّى تُؤْذَنَ ثَلَاثًا، كَمَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ بِالْمَدِينَةِ نَفَرًا مِنَ الْجِنَّ قَدْ أَسْلَمُوا، فَمَنْ رَأَى شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْعَوَامِرِ فَلْيُؤْذِنْهُ ثَلَاثًا، فَإِنْ بَدَأَ لَهُ بَعْدَ فَلْيَقْتُلْهُ، فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ. ٢٥٣

وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ أَيْضًا عَنْ صَيْفِيٍّ، وَهُوَ عِنْدَنَا مَوْلَى ابْنِ أَفْلَحَ، أَخْبَرَنِي أَبُو السَّائِبِ، مَوْلَى هِشَامِ بْنِ زُهْرَةَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فِي بَيْتِهِ، قَالَ: فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي، فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ حَتَّى يَقْضِيَ صَلَاتَهُ، فَسَمِعْتُ تَحْرِيكًَا فِي عَرَاجِينَ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ، فَالْتَفَتْتُ فَإِذَا حَيَّةٌ فَوْتَبْتُ لِأَقْتُلَهَا، فَأَشَارَ إِلَيَّ أَنْ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَشَارَ إِلَيَّ بَيْتٍ فِي الدَّارِ، فَقَالَ: أَتَرَى هَذَا الْبَيْتَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: كَانَ فِيهِ فَتَى مِنْنا حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ، قَالَ: فَخَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ فَكَانَ ذَلِكَ الْفَتَى يَسْتَأْذِنُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَنْصَافِ النَّهَارِ فَيَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ، فَاسْتَأْذَنَهُ يَوْمًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خُذْ عَلَيْكَ سِلَاحَكَ، فَإِنِّي أَحْشَى عَلَيْكَ قُرَيْظَةً، فَأَخَذَ الرَّجُلُ سِلَاحَهُ، ثُمَّ رَجَعَ فَإِذَا امْرَأَتُهُ بَيْنَ الْبَايِنِ قَائِمَةً فَأَهْوَى إِلَيْهَا الرُّمْحَ لِيَطْعَنَهَا بِهِ وَأَصَابَتْهُ غَيْرَةً، فَقَالَتْ لَهُ: اكْفُفْ عَلَيْكَ رُمْحَكَ وَادْخُلِ الْبَيْتَ حَتَّى تَنْظُرَ مَا الَّذِي أَخْرَجَنِي، فَدَخَلَ فَإِذَا بِحَيَّةٍ عَظِيمَةٍ مُنْطَوِيَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرُّمْحِ فَانْتَضَمَهَا بِهِ، ثُمَّ خَرَجَ فَرَكَّزَهُ فِي الدَّارِ فَاضْطَرَبَتْ عَلَيْهِ، فَمَا يُدْرِي أَيُّهُمَا كَانَ أَسْرَعَ مَوْتًا الْحَيَّةُ أَمْ الْفَتَى، قَالَ: فَجِئْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ وَقُلْنَا ادْعُ اللَّهَ يُحْيِيهِ لَنَا فَقَالَ: اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ بِالْمَدِينَةِ جَنًّا قَدْ أَسْلَمُوا، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئًا، فَادْزَنُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ بَدَأَ لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ، فَاقْتُلُوهُ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ. ٢٥٤

٢٥٣ - صحيح مسلم - ط دار الجيل بيروت (٧/ ٤١) ٥٩٠٢ - [١٤١-...]

٢٥٤ - صحيح مسلم - ط دار الجيل بيروت (٧/ ٤٠) ٥٩٠٠ - [١٣٩-٢٢٣٦]

وفي رواية فقال رسول الله ﷺ: إِنَّ لِهَذِهِ الْبُيُوتِ عَوَامِرَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْهَا فَحَرِّجُوا عَلَيْهَا ثَلَاثًا، فَإِنْ ذَهَبَ، وَإِلَّا فَاقْتُلُوهُ، فَإِنَّهُ كَافِرٌ وَقَالَ لَهُمْ: اذْهَبُوا فَادْفِنُوا صَاحِبَكُمْ. ٢٥٥

وَذَلِكَ أَنَّ قَتْلَ الْجَنِّ بَغْيٌ حَقٌّ لَا يَجُوزُ كَمَا لَا يَجُوزُ قَتْلُ الْإِنْسِ بِلَا حَقٍّ، وَالظُّلْمُ مُحَرَّمٌ فِي كُلِّ حَالٍ، فَلَا يَجِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَظْلِمَ أَحَدًا وَلَوْ كَانَ كَافِرًا بَلْ قَالَ تَعَالَى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } [المائدة: ٨] " ٢٥٦.

وقال ابن تيمية رحمه الله: "إِذَا عُرِفَ الْأَصْلُ فِي هَذَا الْبَابِ فَتَقُولُ: يَجُوزُ بَلْ يُسْتَحَبُّ وَقَدْ يَجِبُ أَنْ يُذَبَّ عَنِ الْمَظْلُومِ وَأَنْ يُنْصَرَ، فَإِنَّ نَصْرَ الْمَظْلُومِ مَأْمُورٌ بِهِ بِحَسَبِ الْإِمْكَانِ، وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعٍ وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ: أَمَرَنَا بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَازَةِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ، وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَنَهَانَا عَنْ خَوَاتِيمِ الذَّهَبِ، وَعَنْ آيَةِ الْفِضَّةِ، وَعَنْ الْمَيَاثِرِ، وَالْقَسِيَّةِ، وَالِاسْتَبْرَقِ، وَالِدِّيَاكِجِ ٢٥٧

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا، أَوْ مَظْلُومًا فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْصُرْهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ قَالَ تَحْجُرُهُ، أَوْ تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ ٢٥٨.

وَأَيْضًا فِيهِ تَفْرِيجُ كُرْبَةِ هَذَا الْمَظْلُومِ، وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسِّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ.. " ٢٥٩.

وقال أبو الزبير: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: لَدَغَتْ رَجُلًا مِنَّا عَقْرَبٌ، وَنَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرْقِي؟ قَالَ: مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ. ٢٦٠

لَكِنْ يَنْصُرُ أَخَاهُ بِالْعَدْلِ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِثْلَ الْأَدْعِيَةِ وَالْأَذْكَارِ الشَّرْعِيَّةِ، وَمِثْلَ أَمْرِ الْجَنِيِّ وَنَهْيِهِ كَمَا يُؤْمَرُ الْإِنْسِي وَيُنْهَى، وَيَجُوزُ مِنْ ذَلِكَ مَا يَجُوزُ مِثْلُهُ فِي حَقِّ الْإِنْسِي مِثْلَ أَنْ يَحْتَاجَ إِلَى انْتِهَارِ

٢٥٥ - صحيح مسلم - ط دار الجيل بيروت (٤١ / ٧) ٥٩٠١ - [١٤٠ - ...]

٢٥٦ - مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية - دار الوفاء (١٩ / ٤٢) فما بعدها

٢٥٧ - صحيح البخاري (٢٥ / ٧) (٥١٧٥) وصحيح مسلم (٣ / ١٦٣٥) ٣ - (٢٠٦٦)

(المياثر) جمع ميثرة وهي فراش صغير من الحرير محشو بالقطن يجعله الراكب تحته. (القسية) نوع من الثياب مصنوع من كتان مخلوط بحرير ينسب البلدة القسي كانت في مصر

٢٥٨ - صحيح البخاري - دار الشعب (٩ / ٢٨) (٦٩٥٢)

٢٥٩ - صحيح مسلم - ط دار الجيل بيروت (٨ / ٧١) ٦٩٥٢ - [٣٨ - ٢٦٩٩]

٢٦٠ - صحيح مسلم - ط دار الجيل بيروت (٧ / ١٨) ٥٧٧٨ - [٦١ - ٢١٩٩]

الْجَنِّيَّ وَتَهْدِيدِهِ وَلَعْنِهِ وَسَبِّهِ كَمَا ثَبَتَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، ثُمَّ قَالَ أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ ثَلَاثًا، وَبَسَطَ يَدَهُ كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ شَيْئًا لَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قَبْلَ ذَلِكَ، وَرَأَيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَكَ، قَالَ: إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ، جَاءَ بِشَهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِ، فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قُلْتُ: أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ الثَّامَةِ، فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَرَدْتُ أَخْذَهُ، وَاللَّهِ لَوْ لَا دَعْوَةُ أَخِينَا سُلَيْمَانَ لَأَصْبَحَ مُوثَقًا يَلْعَبُ بِهِ وَلَدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ. ٢٦١

فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ الْإِسْتِعَادَةُ مِنْهُ وَلَعْنَتُهُ بِلَعْنَةِ اللَّهِ وَلَمْ يَسْتَأْخِرْ بِذَلِكَ فَمَدَّ يَدَهُ إِلَيْهِ.

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ صَلَّى صَلَاةً، قَالَ: "إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي فَشَدَّ عَلَيَّ لِيَقْطَعَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ، فَأَمَكَّنِي اللَّهُ مِنْهُ، فَدَعْتُهُ وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُوثِقَهُ إِلَى سَارِيَةٍ حَتَّى تُصْبِحُوا، فَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَبِّ {هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي} [ص: ٣٥] فَرَدَّهُ اللَّهُ خَاسِيًا ٢٦٢

فَهَذَا الْحَدِيثُ يُوَافِقُ الْأَوَّلَ وَيُفَسِّرُهُ وَقَوْلُهُ: "دَعْتُهُ" أَي: خَنَقْتُهُ فَبَيَّنَ أَنَّ مَدَّ الْيَدِ كَانَ لِيَخْنِقَهُ وَهَذَا دَفْعٌ لِعُدُوَانِهِ بِالْفِعْلِ وَهُوَ الْخَنْقُ وَبِهِ انْدَفَعَ عُدُوَانُهُ فَرَدَّهُ اللَّهُ خَاسِيًا. وَأَمَّا الزِّيَادَةُ وَهُوَ رَبُّطُهُ إِلَى السَّارِيَةِ فَهُوَ مِنْ بَابِ التَّصَرُّفِ الْمَلَكِيِّ الَّذِي تَرَكَهُ لِسُلَيْمَانَ، فَإِنْ نَبَّيْنَا ﷺ كَانَ يَتَصَرَّفُ فِي الْجَنِّ كَتَصَرُّفِهِ فِي الْإِنْسِ تَصَرَّفَ عَبْدٌ رَسُولٌ يَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ لَا يَتَصَرَّفُ لِأَمْرٍ يَرْجِعُ إِلَيْهِ وَهُوَ التَّصَرُّفُ الْمَلَكِيُّ، فَإِنَّهُ كَانَ عَبْدًا رَسُولًا وَسُلَيْمَانَ نَبِيًّا مُلِكًا وَالْعَبْدُ الرَّسُولُ أَفْضَلُ مِنَ النَّبِيِّ الْمَلِكِ، كَمَا أَنَّ السَّابِقِينَ الْمُقَرَّبِينَ أَفْضَلُ مِنَ عُمُومِ الْأَبْرَارِ أَصْحَابِ الْيَمِينِ، وَقَدْ رَوَى النَّسَائِيُّ عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي، فَأَتَاهُ الشَّيْطَانُ فَأَخْذَهُ فَصَرَعَهُ فَخَنَقَهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ لِسَانِهِ عَلَى يَدِي، وَلَوْ لَا دَعْوَةُ أَخِي سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَأَصْبَحَ مُوثَقًا حَتَّى يَرَاهُ النَّاسُ». ٢٦٣

وَعَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، حَاجِبِ سُلَيْمَانَ قَالَ: رَأَيْتُ عَطَاءَ بْنَ يَزِيدَ اللَّيْثِي قَائِمًا يُصَلِّي، مُعْتَمًا بِعِمَامَةٍ سَوْدَاءَ، مُرَخَّ طَرَفَهَا مِنْ خَلْفِهِ، مُصَفَّرَ اللَّحْيَةِ، فَذَهَبَتْ أَمْرٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَدَرَنِي: ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ فَصَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ، وَهُوَ خَلْفُهُ، فَقَرَأَ، فَالْتَبَسَتْ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةُ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ: لَوْ رَأَيْتُمُونِي وَإِبْلِيسَ، فَأَهْوَيْتُ بِيَدِي، فَمَا زِلْتُ أَخْنُقُهُ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ لُعَابِهِ بَيْنَ إصْبَعَيْ

٢٦١ - صحيح مسلم - ط دار الجيل بيروت (٧٢ / ٢) - ١١٤٨ - [٤٠-٥٤٢]

٢٦٢ - صحيح البخاري (٦٤ / ٢) (١٢١٠)

قَالَ النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ: "فَدَعْتُهُ: بِالذَّالِ أَي: خَنَقْتُهُ، وَدَعْتُهُ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ: {يَوْمَ يُدْعَوْنَ} [الطور: ١٣]: أَي: يُدْفَعُونَ، وَالصَّوَابُ: فَدَعْتُهُ، إِلَّا أَنَّهُ كَذَا قَالَ، بِتَشْدِيدِ الْعَيْنِ وَالتَّاءِ"

(هممت أن أوثقه) عزمت وقصدت أن أربطه. (خاسيا) مطرودا ومبعدا. (يوم يدعون) الطور ١٣

٢٦٣ - السنن الكبرى للنسائي (١٠ / ٢٣٤) (١١٣٧٥) صحيح

هَاتَيْنِ، الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا، وَلَوْلَا دَعْوَةُ أَحْيَى سُلَيْمَانَ، لَأَصْبَحَ مَرْبُوطًا بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ، يَتَلَاعَبُ بِهِ صَبْيَانُ الْمَدِينَةِ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ لَا يَحُولَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ أَحَدٌ فَلْيَفْعَلْ. ٢٦٤

وَهَذَا فِعْلُهُ فِي الصَّلَاةِ وَهَذَا مِمَّا احْتَجَّ بِهِ الْعُلَمَاءُ عَلَى جَوَازِ مِثْلِ هَذَا فِي الصَّلَاةِ، وَهُوَ كَدْفَعِ الْمَارِّ وَقَتْلِ الْأَسْوَدَيْنِ وَالصَّلَاةِ حَالَ الْمُسَايَفَةِ. وَقَدْ تَنَازَعَ الْعُلَمَاءُ فِي شَيْطَانِ الْجَنِّ إِذَا مَرَّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي هَلْ يَقْطَعُ؟ عَلَى قَوْلَيْنِ هُمَا قَوْلَانِ فِي مَذْهَبِ أَحْمَدَ كَمَا ذَكَرَهُمَا ابْنُ حَامِدٍ وَغَيْرُهُ: أَحَدُهُمَا: يَقْطَعُ لِهَذَا الْحَدِيثِ؛ وَقَوْلُهُ لَمَّا أَخْبَرَ أَنَّ مُرُورَ الْكَلْبِ الْأَسْوَدِ يَقْطَعُ لِلصَّلَاةِ، فَعَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي، فَإِنَّهُ يَسْتُرُهُ إِذَا كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ آخِرَةِ الرَّحْلِ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ آخِرَةِ الرَّحْلِ، فَإِنَّهُ يَقْطَعُ صَلَاتَهُ الْجِمَارُ، وَالْمَرْأَةُ، وَالْكَلْبُ الْأَسْوَدُ. قُلْتُ: يَا أَبَا ذَرٍّ، مَا بَالُ الْكَلْبِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْكَلْبِ الْأَحْمَرِ مِنَ الْكَلْبِ الْأَصْفَرِ؟ قَالَ: يَا ابْنَ أَحْيَى، سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمَا سَأَلْتَنِي فَقَالَ: الْكَلْبُ الْأَسْوَدُ شَيْطَانٌ. ٢٦٥

وَعَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَوْ أَنَّ الْكِلَابَ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ لَأَمَرْتُ بِقَتْلِهَا، وَلَكِنْ اقْتُلُوا الْكَلْبَ الْأَسْوَدَ الْبَهِيمَ فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ» ٢٦٦

فَعَلَّلَ بِأَنَّهُ شَيْطَانٌ، وَهُوَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِنَّ الْكَلْبَ الْأَسْوَدَ شَيْطَانُ الْكِلَابِ وَالْجَنُّ تَتَصَوَّرُ بِصُورَتِهِ كَثِيرًا، وَكَذَلِكَ صُورَةُ الْقُطِّ الْأَسْوَدِ؛ لِأَنَّ السَّوَادَ أَجْمَعُ لِلْقُوَى الشَّيْطَانِيَّةِ مِنْ غَيْرِهِ وَفِيهِ قُوَّةُ الْحَرَارَةِ، وَمِمَّا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى الْجَنِّ الذَّبَائِحُ فَإِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَذْبَحُ لِلْجَنِّ وَهُوَ مِنَ الشَّرِّ الَّذِي حَرَّمَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَرَوَى عَنِ الزُّهْرِيِّ، يَرْفَعُ الْحَدِيثَ أَنَّهُ نَهَى عَنْ ذَبَائِحِ الْجَنِّ، قَالَ: وَأَمَّا ذَبَائِحُ الْجَنِّ أَنْ تَشْتَرِيَ الدَّارَ وَتَسْتَخْرِجَ الْعَيْنَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، فَتَذْبَحُ لَهَا ذَبِيحَةً لِلطَّيْرَةِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَهَذَا التَّفْسِيرُ فِي الْحَدِيثِ مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ يَتَطَيَّرُونَ إِلَى هَذَا الْفِعْلِ مَخَافَةَ أَنَّهُمْ إِنْ لَمْ يَذْبَحُوا فَيُطْعَمُوا أَنْ يُصَيِّبَهُمْ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الْجَنِّ يُؤْذِيهِمْ، فَأَبْطَلَ النَّبِيُّ ﷺ هَذَا وَنَهَى عَنْهُ. ٢٦٧

٢٦٤ - مسند أحمد (عالم الكتب) (٢٠٨ / ٤) (١١٧٨٠) (١١٨٠٢) - حسن

٢٦٥ - صحيح مسلم - ط دار الجيل بيروت (٥٩ / ٢) ١٠٧٢ - [٢٦٥-٥١٠]

(الكلب الأسود شيطان) سمي شيطانا لكونه أعقر الكلاب وأخشبها وأقلها نفعا وأكثرها نعاسا

٢٦٦ - صحيح ابن حبان - مخرجا (٤٧٥ / ١٢) (٥٦٥٨) - صحيح

وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو يَعْلَى فَإِنْ قِيلَ مَا مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْكَلْبِ الْأَسْوَدِ إِنَّهُ شَيْطَانٌ وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ مَوْلُودٌ مِنْ كَلْبٍ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي الْإِبِلِ إِنَّهَا جَنٌّ وَهِيَ مَوْلُودَةٌ مِنَ الْإِبِلِ وَأَجَابَ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ لَهَا بِالْجَنِّ لِأَنَّ الْكَلْبَ الْأَسْوَدَ أَشْرَ الْكِلَابِ وَأَقْلَهَا نَفْعًا وَالْإِبِلَ تَشَبَّهَ الْجَنُّ فِي صُعُوبَتِهَا وَصَوْلَتِهَا وَهَذَا كَمَا يُقَالُ فَلَانَ شَيْطَانٌ إِذَا كَانَ صَعْبًا شَرِيرًا وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ أَكَامِ الْمَرْجَانِ فِي أَحْكَامِ الْجَانِ (ص: ٤٥)

٢٦٧ - السنن الكبرى للبيهقي (٥٢٧ / ٩) (١٩٣٥٢) واحتج به شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى - دار الوفاء (١٧ / ٤٨٥)!! قلت: وهذه الرواية التي ذكرها أبو عبيد والبيهقي ضعيفة لوجهين:

أحدهما: لانقطاعها وهو ظاهر. ثانيهما: أن عمر بن هارون الراوي عن الزهري وإياهما، قال يحيى: كذاب خبيث ليس حديثه بشيء. البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير (٩ / ٣٢٧)

وَإِذَا بَرِئَ الْمُصَابُ بِالْدُّعَاءِ، وَالذِّكْرِ وَأَمْرِ الْجِنِّ وَنَهْيِهِمْ وَأَنْتَهَارِهِمْ وَسَيِّئِهِمْ وَلَعْنِهِمْ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ
الْكَلَامِ حَصَلَ الْمَقْصُودُ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ يَتَضَمَّنُ مَرَضَ طَائِفَةٍ مِنَ الْجِنِّ أَوْ مَوْتَهُمْ فَهُمْ الظَّالِمُونَ
لِأَنْفُسِهِمْ إِذَا كَانَ الرَّاقِي الدَّاعِي الْمَعَالِجَ لَمْ يَتَعَدَّ عَلَيْهِمْ، كَمَا يَتَعَدَّى عَلَيْهِمْ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْعَزَائِمِ
فَيَأْمُرُونَ بِقَتْلِ مَنْ لَا يَجُوزُ قَتْلُهُ، وَقَدْ يَحْبِسُونَ مَنْ لَا يَحْتَاجُ إِلَى حَبْسِهِ؛ وَلِهَذَا قَدْ تَقَاتَلَهُمُ الْجِنُّ عَلَى
ذَلِكَ، فَفِيهِمْ مَنْ تَقَتَّلَهُ الْجِنُّ أَوْ تُمْرِضُهُ، وَفِيهِمْ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِأَهْلِهِ وَأَوْلَادِهِ أَوْ دَوَابِّهِ.

وَأَمَّا مَنْ سَلَكَ فِي دَفْعِ عَدَاوَتِهِمْ مَسْلَكَ الْعَدْلِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ فَإِنَّهُ لَمْ يَظْلِمْهُمْ، بَلْ هُوَ مُطِيعٌ
لِلَّهِ وَرَسُولِهِ فِي نَصْرِ الْمَظْلُومِ وَإِعَاثَةِ الْمَلْهُوفِ وَالتَّنْفِيسِ عَنِ الْمَكْرُوبِ بِالطَّرِيقِ الشَّرْعِيِّ الَّتِي لَيْسَ
فِيهَا شِرْكٌ بِالْخَلْقِ وَلَا ظُلْمٌ لِلْمَخْلُوقِ، وَمِثْلُ هَذَا لَا تُؤْذِيهِ الْجِنُّ إِمَّا لِمَعْرِفَتِهِمْ بِأَنَّهُ عَادِلٌ؛ وَإِمَّا لِعَجْزِهِمْ
عَنْهُ. وَإِنْ كَانَ الْجِنُّ مِنَ الْعَفَارِيتِ وَهُوَ ضَعِيفٌ فَقَدْ تُؤْذِيهِ، فَيَنْبَغِي لِمِثْلِ هَذَا أَنْ يَحْتَرِزَ بِقِرَاعَةِ الْعُودِ مِثْلَ
آيَةِ الْكُرْسِيِّ وَالْمُعَوَّذَاتِ وَالصَّلَاةِ وَالْدُّعَاءِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يُقَوِّي الْإِيمَانَ، وَيُجَنِّبُ الذُّنُوبَ الَّتِي بِهَا
يُسَلْطُونَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ مُجَاهِدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْجِهَادِ، فَلْيَحْذَرُ أَنْ يَنْصُرَ الْعَدُوَّ عَلَيْهِ
بِذُنُوبِهِ، وَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ فَوْقَ قُدْرَتِهِ فَلَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا، فَلَا يَتَعَرَّضُ مِنَ الْبَلَاءِ لِمَا لَا يُطِيقُ.

وَمِنْ أَعْظَمِ مَا يَنْتَصِرُ بِهِ عَلَيْهِمْ آيَةُ الْكُرْسِيِّ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: وَكَلَّنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْتُو مِنْ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ، وَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
ﷺ، قَالَ: إِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، قَالَ: فَخَلَّيْتُ عَنْهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا
هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً، وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ
سَبِيلَهُ، قَالَ: «أَمَّا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ»، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّهُ
سَيَعُودُ، فَرَصَدْتُهُ، فَجَاءَ يَحْتُو مِنْ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي
مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ، لَا أَعُودُ، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا
فَعَلَ أَسِيرُكَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً، وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «أَمَّا إِنَّهُ قَدْ
كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ»، فَرَصَدْتُهُ الثَّلَاثَةَ، فَجَاءَ يَحْتُو مِنْ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَهَذَا
آخِرُ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ، أَتَيْتُكَ تَزْعُمُ لَا تَعُودُ، ثُمَّ تَعُودُ قَالَ: دَعْنِي أَعْلَمْتُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا، قُلْتُ: مَا هُوَ؟
قَالَ: إِذَا أُوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ، فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} [البقرة: ٢٥٥]، حَتَّى
تَخْتِمَ الْآيَةَ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَخَلَّيْتُ
سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي
كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «مَا هِيَ؟» قُلْتُ: قَالَ لِي: إِذَا أُوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ
الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} [البقرة: ٢٥٥]، وَقَالَ لِي: لَنْ يَزَالَ
عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ - وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ - فَقَالَ النَّبِيُّ

ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ»، قَالَ: لَا، قَالَ: «ذَاكَ شَيْطَانٌ»^{٢٦٨}

وَمَعَ هَذَا فَقَدْ جَرَّبَ الْمُجَرَّبُونَ الَّذِينَ لَا يُحْصُونَ كَثْرَةً أَنَّ لَهَا مِنَ التَّأْثِيرِ فِي دَفْعِ الشَّيَاطِينِ وَإِبْطَالِ أَحْوَالِهِمْ مَا لَا يَنْضَبُطُ مِنْ كَثَرَتِهِ وَقُوَّتِهِ، فَإِنَّ لَهَا تَأْثِيرًا عَظِيمًا فِي دَفْعِ الشَّيْطَانِ عَنْ نَفْسِ الْإِنْسَانِ وَعَنْ الْمَصْرُوعِ وَعَنْ مَنْ تُعِينُهُ الشَّيَاطِينُ، مِثْلَ أَهْلِ الظُّلْمِ وَالْغَضَبِ وَأَهْلِ الشَّهْوَةِ وَالطَّرَبِ وَأَرْبَابِ السَّمَاعِ الْمَكَاةِ وَالْتَصَدِيَةِ إِذَا قُرِئَتْ عَلَيْهِمْ بِصِدْقِ دَفْعِ الشَّيَاطِينِ وَبَطَلَتْ الْأُمُورُ الَّتِي يُخَيِّلُهَا الشَّيْطَانُ، وَيَبْطُلُ مَا عِنْدَ إِخْوَانِ الشَّيَاطِينِ مِنْ مُكَاشَفَةِ شَيْطَانِيَّةٍ وَتَصَرُّفِ شَيْطَانِيٍّ، إِذْ كَانَتْ الشَّيَاطِينُ يُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ بِأُمُورٍ يَظُنُّهَا الْجُهَالُ مِنْ كَرَامَاتِ أَوْلِيَائِ اللَّهِ الْمُتَّقِينَ، وَإِنَّمَا هِيَ مِنْ تَلْبِيسَاتِ الشَّيَاطِينِ عَلَى أَوْلِيَائِهِمُ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمُ وَالضَّالِّينَ.

وَالصَّائِلُ الْمُعْتَدِي يَسْتَحِقُّ دَفْعَهُ سَوَاءً كَانَ مُسْلِمًا أَوْ كَافِرًا، فَعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»^{٢٦٩}

فَإِذَا كَانَ الْمَظْلُومُ لَهُ أَنْ يَدْفَعَ عَنْ مَالِ الْمَظْلُومِ وَلَوْ بِقَتْلِ الصَّائِلِ الْعَادِي فَكَيْفَ لَا يَدْفَعُ عَنْ عَقْلِهِ وَبَدَنِهِ وَحُرْمَتِهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يُفْسِدُ عَقْلَهُ وَيُعَاقِبُهُ فِي بَدَنِهِ، وَقَدْ يَفْعَلُ مَعَهُ فَاحِشَةً إِنْسِيًّا بِإِنْسِيٍّ وَإِنْ لَمْ يَنْدَفِعْ إِلَّا بِالْقَتْلِ جَازَ قَتْلُهُ.

وَأَمَّا إِسْلَامُ صَاحِبِهِ وَالتَّخَلِّيُّ عَنْهُ فَهُوَ مِثْلُ إِسْلَامِ أَمْثَالِهِ مِنَ الْمَظْلُومِينَ، وَهَذَا فَرَضٌ عَلَى الْكِفَايَةِ مَعَ الْقُدْرَةِ فِيهِ الصَّحِيحِينَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَالِمًا أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةٍ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^{٢٧٠}

^{٢٦٨} - صحيح البخاري (٣/ ١٠١) (٢٣١١) معلقا بصيغة الجزم ووصله في شعب الإيمان (٤/ ٥٤) (٢١٧٠) وأمالي ابن بشران - الجزء الأول (ص: ٢٣٩) (٥٤٦) وهو صحيح

[ش (آت) اسم فاعل من أتى وأصله آت فحذفت الباء لاتقاء الساكنين. (يحثو) يأخذ بكفيه. (علي عيال) نفقة عيال وهم الزوجة والأولاد ومن في نفقة المرء. (أسيرك) سمي أسيرا لأنه ربطه بحبل وكانت عادة العرب أن تربط الأسير إذا أخذته بحبل. (البارحة) أقرب ليلة مضت. (فرصدته) ترقبته. (آية الكرسي) الآية التي يذكر فيها كرسي الرحمن جل وعلا وهي قوله تعالى {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ}. إلى آخر الآية / البقرة ٢٥٥. / (وكانوا) أي الصحابة يحرصون على تعلم الخير فيأخذونه حثما صدر ويبدلون في سبيله كل شيء من متاع الدنيا. (قد صدقك) أحبك. بما يوافق الواقع والحق. (وهو كذوب) من شأنه وخلقته كثرة الكذب]

^{٢٦٩} - السنن الكبرى للنسائي (٣/ ٤٥٥) (٣٥٤٤) صحيح

[(دون ماله) مدافعا من يريد أخذ ماله ظلما. (شاهد) له أجر الشهيد عند الله تعالى ولكنه يغسل ويكفن ويصلى عليه ولا يعامل معاملة الشهيد من هذه الناحية]

^{٢٧٠} - صحيح البخاري (٣/ ١٢٨) (٢٤٤٢) وصحيح مسلم (٤/ ١٩٩٦) (٥٨) - (٢٥٨٠)

فَإِنْ كَانَ عَاجِزًا عَنْ ذَلِكَ أَوْ هُوَ مَشْغُولٌ بِمَا هُوَ أَوْجَبُ مِنْهُ أَوْ قَامَ بِهِ غَيْرُهُ لَمْ يَجِبْ وَإِنْ كَانَ قَادِرًا وَقَدْ تَعَيَّنَ عَلَيْهِ وَلَا يَشْغَلُهُ عَمَّا هُوَ أَوْجَبُ مِنْهُ وَجَبَ عَلَيْهِ.

وَأَمَّا قَوْلُ السَّائِلِ: هَلْ هَذَا مَشْرُوعٌ؟ فَهَذَا مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ وَهُوَ مِنْ أَعْمَالِ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ؛ فَإِنَّهُ مَا زَالَ الْأَنْبِيَاءُ وَالصَّالِحُونَ يَدْفَعُونَ الشَّيَاطِينَ عَنْ بَنِي آدَمَ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ كَمَا كَانَ الْمَسِيحُ يَفْعَلُ ذَلِكَ، وَكَمَا كَانَ نَبِينَا ﷺ يَفْعَلُ ذَلِكَ، فَعَن مَطَرِ الْأَعْنَقِ، حَدَّثَنِي أُمُّ أَبَانَ بِنْتُ الْوَارِغِ بْنِ الزَّارِعِ، أَنَّ جَدَّهَا الزَّارِعَ، انْطَلَقَ وَافِدًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَ الْأَشَجِّ أَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ، وَكَانَ يُسَمَّى عَبَادُ بْنُ عَمْرٍو، فَانْطَلَقَ مَعَهُ بَابِنٌ لَهُ مَجْنُونٌ أَوْ بَابِنٌ أَخٌ لَهُ، فَقَالَ لَهُ الْأَشَجُّ: يَا زَارِعُ، خَرَجْتَ وَافِدًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَخْرَجْتَ مَعَكَ رَجُلًا مَجْنُونًا، فَقَالَ لَهُ: أَمَّا الْمَجْنُونُ فَإِنِّي أَذْهَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَسَى أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ تَعَالَى فَيُعَافَى أَوْ يَدْعُوَ اللَّهَ تَعَالَى لَهُ بِالْعَافِيَةِ قَالَ جَدِّي: فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، قِيلَ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَا مَلَكْنَا أَنْفُسَنَا أَنْ وَثَبْنَا عَنْ رَوَاحِلِنَا، فَجَعَلْنَا نُقْبَلُ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، وَأَمَّا الْأَشَجُّ فَإِنَّهُ أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ وَعَقَلَهَا، وَطَرَحَ عَنْهُ ثِيَابَ السَّفَرِ، وَعَمَدَ إِلَى ثَوْبَيْنِ كَانَا فِي الْعِيَةِ حَسَنَيْنِ فَلَبِسَهُمَا، وَذَلِكَ بِعَيْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا يَصْنَعُ، ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَشَجُّ، إِنَّ فِيكَ خَلَّتَيْنِ يُجِبُهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ قَالَ: وَمَا هُمَا؟ قَالَ: الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خَلَّتَانِ تَخَلَّقْتُهُمَا أَوْ جَبَلْنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمَا؟ قَالَ: بَلَى اللَّهُ تَعَالَى جَبَلَكَ عَلَيْهِمَا، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَبَلَنِي عَلَى خُلُقَيْنِ يُجِبُهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ ﷺ، فَقَالَ جَدِّي: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ مَعِيَ ابْنَ أَخٍ لِي مَجْنُونٌ، أَتَيْتُكَ بِهِ تَدْعُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ قَالَ: أَتَيْتَنِي بِهِ، فَانْطَلَقْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي الرَّكْبِ، فَأَطْلَقْتُ عَنْهُ، وَأَلْقَيْتُ عَنْهُ ثِيَابَ السَّفَرِ، وَأَلْبَسْتُهُ ثَوْبَيْنِ حَسَنَيْنِ، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ حَتَّى انْتَهَيْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: أَذْنُهُ مِنِّي قَالَ: وَهُوَ يَنْظُرُ نَظَرَ الْمَجْنُونِ، فَقَالَ: أَذْنُهُ مِنِّي وَاجْعَلْ ظَهْرَهُ مِمَّا يَلِينِي، فَأَخَذَ بِجَامِعِ ثَوْبِهِ مِنْ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلِهِ، فَجَعَلَ يَضْرِبُ ظَهْرَهُ حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطِهِ، وَيَقُولُ: اخْرُجْ عَدُوَّ اللَّهِ، اخْرُجْ عَدُوَّ اللَّهِ قَالَ: فَأَقْبَلَ يَنْظُرُ نَظَرَ الصَّحِيحِ لَيْسَ بِنَظَرِهِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ أَفْعَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَدَعَا لَهُ بِمَاءٍ فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَدَعَا لَهُ، فَلَمْ يَكُنْ فِي الرَّكْبِ أَحَدٌ بَعْدَ دَعْوَةِ النَّبِيِّ ﷺ يَفْضُلُ عَلَيْهِ قَالَ: ثُمَّ دَعَا لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ الْقَيْسِ إِذْ أَسْلَمُوا طَائِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهِينَ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا مَوْتُورِينَ، إِذْ أَبِي قَوْمٌ أَنْ يُسَلِّمُوا حَتَّى أَوْتُرُوا وَأُخِذُوا، فَمَا زَالَ يَدْعُو لَنَا حَتَّى زَالَتِ الشَّمْسُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ ابْنَ أُخْتٍ لَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

[ش] (من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته) أي أعانه عليها ولطف به فيها (ومن فرج عن مسلم كربة) في هذا فضل إعانة المسلم وتفرج الكرب عنه وستر زلاته ويدخل في كشف الكربة وتفرجها من أزالها بماله أو جاهه أو مساعدته والظاهر أنه يدخل فيه من أزالها بإشارته ورأيه ودلالته وأما الستر المندوب إليه هنا فالمراد به الستر على ذوي الهيات ونحوهم مما ليس هو معروفا بالأذى والفساد فأما المعروف بذلك فيستحب أن لا يستر عليه بل ترفع قضيته إلى ولي الأمر إن لم يخف من ذلك مفسدة لأن الستر على هذا يطمعه في الإيذاء والفساد وانتهاك الحرمات وجسارة غيره على مثل فعله هذا كله في ستر معصية وقعت وانقضت أما معصية رآه عليها وهو بعد متلبس بها فتجب المبادرة بإنكارها عليه ومنعه منها على من قدر على ذلك ولا يحل تأخيرها فإن عجز لزمه رفعها إلى ولي الأمر إذا لم ترتب على ذلك مفسدة]

ﷺ: ابْنُ أَخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ، أَوْ قَالَ: مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَلَمَّا رَجَعْنَا قَالَ الْأَشْجُ: يَا زَارِعُ، كُنْتَ أَصَوْبَ رَأْيَا مِّنِّي

" ٢٧١

وَعَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةٍ، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا مَا رَأَاهَا أَحَدٌ قَبْلِي، وَلَا يَرَاهَا أَحَدٌ مِنْ بَعْدِي: لَقَدْ خَرَجْتُ مَعَهُ فِي سَفَرٍ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِيَعْضِ الطَّرِيقِ مَرَرْنَا بِامْرَأَةٍ جَالِسَةٍ مَعَهَا صَبِيٌّ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ابْنِي هَذَا أَصَابَهُ بَلَاءٌ، وَأَصَابَنَا مِنْهُ بَلَاءٌ، يُؤْخَذُ فِي الْيَوْمِ لَا أَدْرِي كَمْ مَرَّةً، قَالَ: نَاوِلِينِيهِ، فَرَفَعْتُهُ إِلَيْهِ، فَجَعَلَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاسِطَةِ الرَّحْلِ، ثُمَّ فَعَرَ فَاهُ فَفَتَتْ فِيهِ ثَلَاثًا بِسْمِ اللَّهِ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ اخْسَأْ عَدُوَّ اللَّهِ، قَالَ: ثُمَّ نَاوَلَهَا إِيَّاهُ، ثُمَّ قَالَ: الْقَيْنَا بِهِ فِي الرَّجْعَةِ فِي هَذَا الْمَكَانِ، فَأَخْبَرِينَا بِمَا فَعَلَ، قَالَ: فَذَهَبْنَا وَرَجَعْنَا، فَوَجَدْنَاهَا فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ مَعَهَا شَيْبَاهُ ثَلَاثُ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ صَبِيُّكَ؟ قَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَحْسَسْنَا مِنْهُ شَيْئًا حَتَّى السَّاعَةِ فَاجْتَرَرَ هَذِهِ الْعُغْمَ، قَالَ: انْزِلْ فَخُذْ مِنْهَا وَاحِدَةً وَرُدِّ الْبَقِيَّةَ.

قَالَ: وَخَرَجْتُ مَعَهُ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى الْجَبَانَةِ، حَتَّى إِذَا بَرَزْنَا قَالَ: أَنْظِرْ وَيْحَكَ، هَلْ تَرَى مِنْ شَيْءٍ يُوَارِينِي؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَرَى شَيْئًا يُوَارِيكَ إِلَّا شَجَرَةً مَا أَرَاهَا تُوَارِيكَ، قَالَ: مَا قُرْبُهَا شَيْءٌ؟ قُلْتُ: شَجَرَةٌ خَلْفَهَا، وَهِيَ مِثْلُهَا أَوْ قَرِيبٌ مِنْهَا، قَالَ: اذْهَبْ إِلَيْهِمَا فَقُلْ لَهُمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكُمَا أَنْ تَجْتَمِعَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ: فَاجْتَمَعْنَا فَبَرَزَ لِحَاجَتِهِ، ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: اذْهَبْ إِلَيْهِمَا فَقُلْ لَهُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكُمَا أَنْ تَرْجِعَ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا إِلَى مَكَانِهَا.

قَالَ: وَكُنْتُ جَالِسًا مَعَهُ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ جَاءَ جَمَلٌ يَخْبُ حَتَّى ضَرَبَ بِجَرَانِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ: أَنْظِرْ وَيْحَكَ لِمَنْ هَذَا الْجَمَلُ؟ إِنَّ لَهُ لَشَأْنًا، فَخَرَجْتُ أَلْتَمِسُ صَاحِبَهُ فَوَجَدْتُهُ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَدَعَوْتُهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا شَأْنُ جَمَلِكَ هَذَا؟ قَالَ: وَمَا شَأْنُهُ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي وَاللَّهِ مَا شَأْنُهُ، عَمِلْنَا عَلَيْهِ وَنَضَحْنَا عَلَيْهِ حَتَّى عَجَزَ عَنِ السَّقَايَةِ، فَاتَّصَمَرْنَا الْبَارِحَةَ أَنْ نَنْحَرَهُ وَنُقَسِّمَ لَحْمَهُ، قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ، هَبْهُ لِي، أَوْ بَعْضِهِ، قَالَ: هُوَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَوَسَّمَهُ سِمَةً الصَّدَقَةِ، ثُمَّ بَعَثَ بِهِ. ٢٧٢

وَعَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةٍ التَّقْفِي، قَالَ: ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ رَأَيْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: بَيْنَا نَحْنُ نَسِيرُ مَعَهُ إِذْ مَرَرْنَا بِبَعِيرٍ يُسْنَى عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَاهُ الْبَعِيرُ جَرَّ جَرًّا وَوَضَعَ جَرَانَهُ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: أَتَيْنَ صَاحِبُ هَذَا الْبَعِيرِ؟ فَجَاءَ، فَقَالَ: بَعْضُهُ فَقَالَ: لَا، بَلْ أَهْبُهُ لَكَ. فَقَالَ: لَا، بَعْضُهُ قَالَ: لَا، بَلْ نَهْبُهُ لَكَ، وَإِنَّهُ لِأَهْلٍ بَيْتٍ مَا لَهُمْ مَعِيشَةٌ غَيْرُهُ. قَالَ: أَمَا إِذْ ذَكَرْتَ هَذَا مِنْ أَمْرِهِ، فَإِنَّهُ شَكَا كَثْرَةَ الْعَمَلِ، وَقِلَّةَ الْعَلْفِ، فَأَحْسِنُوا إِلَيْهِ، قَالَ: ثُمَّ سِرَرْنَا فَتَرَلْنَا مَنْزِلًا، فَتَنَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَجَاءَتْ شَجَرَةٌ تَشُقُّ الْأَرْضَ، حَتَّى غَشِيَتْهُ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ ذَكَرْتُ لَهُ. فَقَالَ: هِيَ شَجَرَةٌ اسْتَأْذَنْتَ رَبَّهَا أَنْ تُسَلِّمَ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَذِنَ لَهَا.

قَالَ: ثُمَّ سِرَرْنَا فَمَرَرْنَا بِمَاءٍ فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ بِابْنٍ لَهَا بِهِ جَنَّةٌ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَنْحَرِهِ، فَقَالَ: اخْرُجْ، إِنِّي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ: ثُمَّ سِرَرْنَا فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ سَفَرِنَا مَرَرْنَا بِذَلِكَ الْمَاءِ، فَأَتَتْهُ الْمَرْأَةُ بِجُرُرٍ وَلَكِنْ فَأَمَرَهَا أَنْ تَرُدَّ

٢٧١ - الأحاد والمثاني [٣ / ١٨٠] (١٦٨٤) حسن

٢٧٢ - مصنف ابن أبي شيبة - طبعة الدار السلفية الهندية (١١ / ٤٨٨) (٣٢٤١٢) فيه جهالة

الْجُزُرَ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ، فَشَرِبُوا مِنَ اللَّبَنِ، فَسَأَلَهَا عَنِ الصَّبِيِّ، فَقَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا رَأَيْنَا مِنْهُ رِيًّا بِعَدَاكَ. ٢٧٣

وَلَوْ قُدِّرَ أَنَّهُ لَمْ يَنْقُلْ ذَلِكَ لِكَوْنِ مِثْلِهِ لَمْ يَقَعْ عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ؛ لِكَوْنِ الشَّيَاطِينِ لَمْ تُكُنْ تَقْدِرُ [أَنْ] تَفْعَلَ ذَلِكَ عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ وَفَعَلَتْ ذَلِكَ عِنْدَنَا، فَقَدْ أَمَرَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ نَصْرِ الْمَظْلُومِ وَالتَّنْفِيسِ عَنِ الْمَكْرُوبِ وَنَفْعِ الْمُسْلِمِ بِمَا يَتَنَاوَلُ ذَلِكَ. وَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَتَوْا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فَلَمْ يَقْرُوهُمْ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ لَدَغَ سَيْدٌ أُولَئِكَ، فَقَالُوا: هَلْ مَعَكُمْ مِنْ دَوَاءٍ أَوْ رَاقٍ؟ فَقَالُوا: إِنَّكُمْ لَمْ تَقْرُؤُوا، وَلَا نَفْعُ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلًا، فَجَعَلُوا لَهُمْ قَطِيعًا مِنَ الشَّاءِ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ بِأَمِّ الْقُرْآنِ، وَيَجْمَعُ بُزَاقَهُ وَيَتَفَلُّ، فَبَرَأَ فَاتَّوَا بِالشَّاءِ، فَقَالُوا: لَا نَأْخُذُهُ حَتَّى نَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ، فَسَأَلُوهُ فَضَحِكَ وَقَالَ: «وَمَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُفِيَةٌ، خُذُوهَا وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ» ٢٧٤

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعَنَاهُ يَقُولُ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ» ثُمَّ قَالَ «أَلْعُنَكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ» ثَلَاثًا، وَبَسَطَ يَدَهُ كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ شَيْئًا لَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قَبْلَ ذَلِكَ، وَرَأَيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَكَ، قَالَ: "إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ، جَاءَ بِشِهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِ، فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قُلْتُ: أَلْعُنَكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ الثَّامَةِ، فَلَمْ يَسْتَخِرْ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَرَدْتُ أَخْذَهُ، وَاللَّهِ لَوْ لَا دَعْوَةُ أَخِينَا سُلَيْمَانَ لَأَصْبَحَ مُوثَقًا يَلْعَبُ بِهِ وَلَدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ" ٢٧٥

وَهَذَا كَدَفِعِ ظَالِمِي الْإِنْسِ مِنَ الْكُفَّارِ وَالْفَجَّارِ؛ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ وَإِنْ كَانُوا لَمْ يَرَوْا التُّرْكَ وَلَمْ يَكُونُوا يَرْمُونَ بِالْقِسِيِّ الْفَارِسِيَّةِ وَنَحْوِهَا مِمَّا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي قِتَالٍ، فَقَدْ ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ أَمَرَ بِقِتَالِهِمْ وَأَخْبَرَ أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَقَاتِلُهُمْ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ قِتَالَهُمْ النَّافِعَ إِنَّمَا هُوَ بِالْقِسِيِّ الْفَارِسِيَّةِ وَلَوْ قُوتِلُوا بِالْقِسِيِّ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي تُشَبِّهُ قَوْسَ الْقُطَنِ لَمْ تُغْنِ شَيْئًا؛ بَلِ اسْتَطَالُوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِقُوَّةِ رَمِيهِمْ فَلَا بُدَّ مِنْ قِتَالِهِمْ بِمَا يَقْهَرُهُمْ. وَقَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ فِي عُمَرَةِ الْقُضَيْيَةِ بِالرَّمْلِ وَالْبَاضِطِاعِ لِيُرِيَ الْمُشْرِكِينَ قُوَّتَهُمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا مَشْرُوعًا قَبْلَ هَذَا، فَفَعَلَ لِأَجْلِ الْجِهَادِ مَا لَمْ يَكُنْ مَشْرُوعًا بِدُونِ ذَلِكَ. فَعَنْ بَنِ حُنَيْمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ، فَقُلْتُ: الْأَطْرَافُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي تُسْنَدُ بِالْكَعْبَةِ؟ قَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ: سَأَلْتُ بَنَ عَبَّاسٍ عَنْهَا، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا نَزَلَ مَرَّ الظُّهْرَانِ فِي صَلْحِ قُرَيْشٍ بَلَغَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ قُرَيْشًا كَانَتْ تَقُولُ: ثُبَايُونَ ضُعَفَاءُ؛ قَالَ أَصْحَابُهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَكَلْنَا مِنْ ظَهْرِنَا، فَأَكَلْنَا مِنْ شُحُومِهَا، وَحَسَوْنَا مِنَ الْمَرَقِ، فَأَصْبَحْنَا غَدًا حَتَّى نَدْخُلَ عَلَى الْقَوْمِ وَبَنَّا جِمَامًا؟ قَالَ: "لَا وَلَكِنْ ائْتُونِي

٢٧٣ - مسند أحمد (عالم الكتب) (٦/ ٣٥) (١٧٥٦٥) ١٧٧٠٨ فيه جهالة

٢٧٤ - صحيح البخاري (٧/ ١٣١) (٥٧٣٦) وصحيح مسلم - ط دار الجيل بيروت (٧/ ١٩) ٥٧٨٤ - [٦٥-٢٢٠١] [ش

(يقروهم) يضيفوهم. (الشاء) الغنم. (يتفل) يخرج بزاقه من فمه مع نفس]

٢٧٥ - صحيح مسلم (١/ ٣٨٥) ٤٠ - (٥٤٢)

بِفَضْلِ أَزْوَاجِكُمْ". فَبَسَطُوا أَنْطَاعَهُمْ، ثُمَّ جَمَعُوا عَلَيْهَا مِنْ أَطْعَمَاتِهِمْ كُلَّهَا، فَدَعَا لَهُمْ بِالْبِرْكَ، فَأَكَلُوا حَتَّى تَضَلَعُوا شَبْعًا، فَانْكَفُوا فِي جُرْبِهِمْ فُضُولَ مَا فَضَلَ مِنْهَا، فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَرِيشَ وَاجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ نَحْوَ الْحَجَرِ، اضْطَبَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "لَأَصْحَابِي: "أَلَا يَرَى الْقَوْمُ فِيكُمْ غَمِيزَةً" وَاسْتَلَمَ الرُّكْنَ الْيَمَانِي، وَتَغَيَّبَتْ قُرَيْشٌ، مَشَى هُوَ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى اسْتَلَمُوا الرُّكْنَ الْأَسْوَدَ، فَطَافَ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ، فَلِذَلِكَ تَقُومُ قُرَيْشٌ وَهُمْ يَمْرُونَ بِهِمْ يَرْمُلُونَ: لَكَأَنَّهُمْ الْغَزَلَانُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَكَانَتْ سَنَةُ ٢٧٦"

وَلِهَذَا قَدْ يَحْتَاجُ فِي إِبْرَاءِ الْمَصْرُوعِ وَدَفْعِ الْجَنِّ عَنْهُ إِلَى الضَّرْبِ فَيُضْرَبُ ضَرْبًا كَثِيرًا جِدًّا، وَالضَّرْبُ إِنَّمَا يَقَعُ عَلَى الْجَنِيِّ وَلَا يَحْسُ بِهِ الْمَصْرُوعُ حَتَّى يَفِيقَ الْمَصْرُوعُ، وَيُخْبِرُ أَنَّهُ لَمْ يَحْسُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَلَا يُؤْثَرُ فِي بَدَنِهِ وَيَكُونُ قَدْ ضُرِبَ بِعَصَا قَوِيَّةٍ عَلَى رِجْلَيْهِ نَحْوَ ثَلَاثِمِائَةٍ أَوْ أَرْبَعِمِائَةٍ ضَرْبَةً وَأَكْثَرَ وَأَقْلَّ بِحَيْثُ لَوْ كَانَ عَلَى الْإِنْسِيِّ لَقَتَلَهُ، وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى الْجَنِيِّ، وَالْجَنِيُّ يَصِيحُ وَيَصْرُخُ وَيُحَدِّثُ الْحَاضِرِينَ بِأُمُورٍ مُتَعَدِّدَةٍ كَمَا قَدْ فَعَلْنَا نَحْنُ هَذَا وَجَرَّبْنَاهُ مَرَّاتٍ كَثِيرَةً يَطُولُ وَصْفُهَا بِحَضْرَةِ خَلْقٍ كَثِيرِينَ. وَأَمَّا الْإِسْتِغَاةُ عَلَيْهِمْ بِمَا يُقَالُ وَيُكْتَبُ مِمَّا لَا يَعْرِفُ مَعْنَاهُ فَلَا يُشْرَعُ لَاسِيَّمَا إِنْ كَانَ فِيهِ شِرْكٌ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مُحَرَّمٌ. وَعَامَّةٌ مَا يَقُولُهُ أَهْلُ الْعَزَائِمِ فِيهِ شِرْكٌ، وَقَدْ يَقْرَعُونَ مَعَ ذَلِكَ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ وَيُظْهِرُونَهُ وَيَكْتُمُونَ مَا يَقُولُونَهُ مِنَ الشَّرْكِ، وَفِي الْإِسْتِغْفَاءِ بِمَا شَرَعَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مَا يُعْنِي عَنِ الشَّرْكِ وَأَهْلِهِ. وَالْمُسْلِمُونَ وَإِنْ تَنَازَعُوا فِي حَوَازِ التَّدَاوِي بِالْمُحَرَّمَاتِ كَالْمَيْتَةِ وَالْخَنَزِيرِ فَلَا يَتَنَازَعُونَ فِي أَنَّ الْكُفْرَ وَالشَّرْكَ لَا يَجُوزُ التَّدَاوِي بِهِ بِحَالٍ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مُحَرَّمٌ فِي كُلِّ حَالٍ، وَلَيْسَ هَذَا كَالْتَكْلُمِ بِهِ عِنْدَ الْإِكْرَاهِ. فَإِنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا يَجُوزُ إِذَا كَانَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنًّا بِالْإِيمَانِ، وَالتَّكْلُمُ بِهِ إِنَّمَا يُؤْثَرُ إِذَا كَانَ بِقَلْبِ صَاحِبِهِ وَلَوْ تَكَلَّمَ بِهِ مَعَ طُمَأْنِينَةٍ قَلْبِهِ بِالْإِيمَانِ لَمْ يُؤْثَرُ.

وَالشَّيْطَانُ إِذَا عَرَفَ أَنَّ صَاحِبَهُ مُسْتَحْفٍ بِالْعَزَائِمِ لَمْ يُسَاعِدْهُ، وَأَيْضًا فَإِنَّ الْمُكْرَهَ مُضْطَرٌّ إِلَى التَّكْلُمِ بِهِ وَلَا ضَرُورَةَ إِلَى إِبْرَاءِ الْمُصَابِ بِهِ لِوَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ قَدْ لَا يُؤْثَرُ أَكْثَرَ مِمَّا يُؤْثَرُ مَنْ يُعَالِجُ بِالْعَزَائِمِ فَلَا يُؤْثَرُ بَلْ يَزِيدُهُ شَرًّا. وَالثَّانِي: أَنَّ فِي الْحَقِّ مَا يُعْنِي عَنِ الْبَاطِلِ.

وَالنَّاسُ فِي هَذَا الْبَابِ ثَلَاثَةٌ أَصْنَافٍ: قَوْمٌ يُكَذِّبُونَ بِدُخُولِ الْجَنِيِّ فِي الْإِنْسِ. وَقَوْمٌ يَدْفَعُونَ ذَلِكَ بِالْعَزَائِمِ الْمَذْمُومَةِ فَهَؤُلَاءِ يُكَذِّبُونَ بِالْمَوْجُودِ وَهَؤُلَاءِ يَعْصُونَ بَلْ يَكْفُرُونَ بِالْمَعْبُودِ. وَالْأُمَّةُ الْوَسْطَى تُصَدِّقُ بِالْحَقِّ الْمَوْجُودِ وَتُؤْمِنُ بِالْإِلَهِ الْوَاحِدِ الْمَعْبُودِ وَبِعِبَادَتِهِ وَدُعَائِهِ وَذِكْرِهِ وَأَسْمَائِهِ وَكَلَامِهِ، فَتَدْفَعُ شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ.

٢٧٦ - صحيح ابن حبان - محققا (٩/ ١٢٠) (٣٨١٢) صحيح

وقوله: "بنا حمام" أي: راحة وشيخ وري. و"انكفوا في جربهم" أي: ضموا وجمعوا ما زاد من الطعام فجعلوه في جربهم. والاضططباع: أن يأخذ الإزار أو البرد فيجعل وسطه أو تحت إبطه الأيمن، ويلقى طرفيه على كتفه الأيسر من جهتي صدره وظهره. والغميزة: المطعن أو المطمع.

وَأَمَّا سُؤَالُ الْجِنِّ وَسُؤَالُ مَنْ يَسْأَلُهُمْ فَهَذَا إِنْ كَانَ عَلَى وَجْهِ التَّصَدِيقِ لَهُمْ فِي كُلِّ مَا يُخْبِرُونَ بِهِ وَالتَّعْظِيمِ لِلْمَسْئُولِ فَهُوَ حَرَامٌ^{٢٧٧} كَمَا ثَبَتَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أُمُورًا كُنَّا نَصْنَعُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، كُنَّا نَأْتِي الْكُهَانَ، قَالَ: «فَلَا تَأْتُوا الْكُهَانَ» قَالَ قُلْتُ: كُنَّا نَتَطَيَّرُ قَالَ: «ذَاكَ شَيْءٌ يَجِدُهُ أَحَدُكُمْ فِي نَفْسِهِ، فَلَا يَصُدِّتْكُمْ»^{٢٧٨} وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ أَيْضًا عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى عَرَافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»^{٢٧٩}.

وَأَمَّا إِنْ كَانَ يَسْأَلُ الْمَسْئُولَ لِيَمْتَحِنَ حَالَهُ وَيَخْتَبِرَ بَاطِنَ أَمْرِهِ وَعِنْدَهُ مَا يُمَيِّزُ بِهِ صِدْقَهُ مِنْ كَذِبِهِ فَهَذَا جَائِزٌ كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَخْبَرَهُ أَنَّ عُمَرَ انْطَلَقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي رَهْطٍ قَبْلَ ابْنِ صَيَّادٍ، حَتَّى وَجَدُوهُ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ عِنْدَ أُطَمٍ بَنِي مَعَالَةَ، وَقَدْ قَارَبَ ابْنُ صَيَّادٍ الْحُلْمَ، فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ لِابْنِ صَيَّادٍ: «تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟»، فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الْأُمِّيِّينَ، فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَرَفَضَهُ وَقَالَ: «آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ» فَقَالَ لَهُ: «مَاذَا تَرَى؟» قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: يَا نَبِيَّ صَادِقٌ وَكَاذِبٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خُلِطَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ» ثُمَّ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا» فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: هُوَ الدُّخُّ، فَقَالَ: «اخْسَأْ، فَلَنْ تَعْدُو قَدْرَكَ» فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: دَعْنِي يَا

^{٢٧٧} - قال الشَّيْبَانِيُّ: «قُلْتُ: لَا شَكَّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَقْدَرُ الْجِنَّ عَلَى قَطْعِ الْمَسَافَةِ الطَّوِيلَةِ فِي الزَّمَنِ الْقَصِيرِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: {قَالَ عَفَرْتُ مِنَ الْجِنَّ أَنَا أَتَيْكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ} [النمل: ٣٩].

فَإِذَا سَأَلَ سَأَلَ عَنْ حَدِيثَةٍ وَقَعَتْ أَوْ شَخْصٌ فِي بَلَدٍ بَعِيدٍ فَمَنْ الْجَائِزُ أَنْ يَكُونَ الْجَنِّيُّ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنْ تِلْكَ الْحَادِثَةِ، وَحَالَ ذَلِكَ الشَّخْصُ فَيُخْبِرُ، وَمَنْ الْجَائِزُ أَنْ لَا يَكُونَ عِنْدَهُ عِلْمٌ فَيَذْهَبُ وَيَكْشِفُ ثُمَّ يَعُودُ فَيُخْبِرُ وَمَعَهُ هَذَا، فَهُوَ خَيْرٌ وَاحِدٌ، لَا يُفِيدُ غَيْرَ الظَّنِّ، وَلَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ حُكْمٌ غَيْرُ الْإِسْتِثْنَاءِ... وَأَمَّا سُؤَالُهُمْ عَمَّا لَمْ يَقَعْ وَتَصَدِيقُهُمْ فِيهِ بِنَاءً عَلَى أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ فَكَفَرُ وَعَلَيْهِ يَحْمِلُ قَوْلُهُ ﷺ لَا تَأْتُوهُمْ وَقَوْلُهُ مِنْ أَتَى عَرَافًا الْحَدِيثَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. آكام المرجان في أحكام الجنان (ص: ١٩٣)

^{٢٧٨} - صحيح مسلم (١٧٤٨ / ٤) - (٥٣٧)

[ش (الكهان) قال القاضي رحمه الله كانت الكهانة في العرب ثلاثة أضرب أحدهما يكون للإنسان ولي من الجن يخبره بما يسرقه من السم من السماء وهذا القسم بطل من حين بعث الله نبينا ﷺ الثاني أنه يخبره بما يطراً أو يكون في أفطار الأرض وما خفي عنه مما قرب أو بعد وهذا لا يبعد وجوده الثالث المنجمون وهذا الضرب يخلق الله تعالى فيه لبعض الناس قوة ما لكن الكذب فيه أغلب ومن هذا الفن العرافة وصاحبها عراف وهو الذي يستدل على الأمور بأسباب ومقدمات يدعي معرفته بها وهذه الأضرب كلها تسمى الكهانة وقد أكذبهم كلهم الشرع ونهى عن تصديقهم وإتيانهم (ذاك شيء يجده أحدكم في نفسه) معناه أن كراهة ذلك تقع في نفوسكم في العادة ولكن لا تلتفتوا إليه ولا ترجعوا عما كنتم عزمتم عليه قبل هذا]

^{٢٧٩} - صحيح مسلم (١٧٥١ / ٤) - (٢٢٣٠)

[ش (عرافا) العراف من جملة أنواع الكهان قال ابن الأثير العراف المنجم أو الحازي الذي يدعي علم الغيب وقد استأثر الله تعالى به وقال الخطابي وغيره العراف هو الذي يتعاطى معرفة مكان المسروق ومكان الضالة ونحوهما]

رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبْ عَنْقَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ» ٢٨٠

وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ يَسْمَعُ مَا يَقُولُونَهُ وَيُخْبِرُونَ بِهِ عَنِ الْجَنِّ كَمَا يَسْمَعُ الْمُسْلِمُونَ مَا يَقُولُ الْكُفَّارُ وَالْفُجَّارُ لِيَعْرِفُوا مَا عِنْدَهُمْ فَيَعْتَبِرُوا بِهِ، وَكَمَا يَسْمَعُ خَبْرَ الْفَاسِقِ وَيَتَّبِعُهُ وَيَتَّبِعُ فَلَا يُجْزَمُ بِصِدْقِهِ وَلَا كَذِبِهِ إِلَّا بِبَيِّنَةٍ كَمَا قَالَ تَعَالَى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ } [الحجرات: ٦].

وَقَدْ ثَبَتَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَأُونَ التَّوْرَةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ، وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ وَقُولُوا { آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ } [البقرة: ١٣٦] ٢٨١

فَقَدْ جَازَ لِلْمُسْلِمِينَ سَمَاعُ مَا يَقُولُونَهُ وَلَمْ يُصَدِّقُوهُ وَلَمْ يُكَذِّبُوهُ. وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: أَبْطَأَ عَلَيْهِ خَبْرُ عُمَرَ، فَكَلَّمَ امْرَأَةً فِي بَطْنِهَا شَيْطَانًا، فَقَالَتْ: حَتَّىٰ يَجِيءَ شَيْطَانِي فَأَسْأَلُهُ، قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ مُتَرِّرًا بِكِسَاءٍ يَهْنَأُ إِبِلَ الصَّدَقَةِ، وَقَالَ: لَا يَرَاهُ الشَّيْطَانُ إِلَّا خَرًّا لِمَنْخَرِيهِ، لِلْمَلِكِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَرُوحُ الْقُدُسِ يَنْطِقُ عَلَىٰ لِسَانِهِ. ٢٨٢

وَفِي خَبْرٍ آخَرَ أَنَّ عُمَرَ أَرْسَلَ حَيْشًا فَقَدِمَ شَخْصٌ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَخْبَرَ أَنَّهُمْ انْتَصَرُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ وَشَاعَ الْخَبْرُ فَسَأَلَ عُمَرَ عَنْ ذَلِكَ فَذَكَرَ لَهُ فَقَالَ: هَذَا أَبُو الْهَيْثَمِ بَرِيدُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْجَنِّ وَسَيَأْتِي بِرِيدِ الْإِنْسِ بَعْدَ ذَلِكَ فَجَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ بَعْدَ أَيَّامٍ. ٢٨٣

وَعَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: رَأَتْ عَلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ خَبْرُ عُمَرَ وَهُوَ أَمِيرُ الْبَصْرَةِ، وَكَانَ بِهَا امْرَأَةٌ فِي جُبَّتِهَا شَيْطَانٌ يَتَكَلَّمُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا رَسُولًا فَقَالَ لَهَا: مُرِّي صَاحِبَكَ فَلْيَذْهَبْ فَلْيُخْبِرْنِي عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: هُوَ بِالْيَمَنِ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِي، فَمَكَثُوا غَيْرَ طَوِيلٍ، قَالُوا: اذْهَبْ فَأَخْبِرْنَا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّهُ قَدْ رَأَتْ عَلَيْنَا، فَقَالَ: إِنَّ ذَاكَ لَرَجُلٌ مَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَدْنُو مِنْهُ، إِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ رُوحُ الْقُدُسِ، وَمَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَيْطَانًا يَسْمَعُ صَوْتَهُ إِلَّا خَرًّا لَوَجْهِهِ. ٢٨٤

جواز كتابة شيء من القرآن أو السنة أو الأدعية الماثورة والغسل بمائها أو شربها

٢٨٠ - صحيح البخاري (٩٣/٢) (١٣٥٤) وصحيح مسلم (٤/٢٢٤٤) ٩٥ - (٢٩٣٠)

٢٨١ - صحيح البخاري - دار الشعب (٦/٢٥) (٤٤٨٥)

٢٨٢ - فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (١/٢٤٦) (٣٠٤) حسن

٢٨٣ - ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى - دار الوفاء (١٩/٦٣) وجاء نحوه في تاريخ الطبري (٤/١٣٤)

٢٨٤ - فضائل الصحابة لعبد الله بن أحمد (١/٢٨٩) (٣٨٠) حسن

وَيَجُوزُ أَنْ يَكْتُبَ لِلْمُصَابِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَرْضَى شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَذِكْرُهُ بِالْمَدَادِ الْمُبَاحِ، وَيُغَسَّلُ وَيُسْقَى كَمَا نَصَّ عَلَى ذَلِكَ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ، فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: إِذَا عَسِرَ عَلَى الْمَرْأَةِ وَلَدُهَا، فَيَكْتُبُ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ وَالْكَلِمَاتِ فِي صَحْفَةٍ، ثُمَّ تُغَسَّلُ فَتُسْقَى مِنْهَا: بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ: {كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً، أَوْ ضُحَاهَا}، {كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ}. ٢٨٥

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي الْمَرْأَةِ يَعْسُرُ عَلَيْهَا وَلَدُهَا قَالَ: يُكْتُبُ فِي قُرْطَاسٍ ثُمَّ تُسْقَى: بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَكِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ تَعَالَى رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، {كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، بَلَاغٌ، فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ} [الأحقاف: ٣٥]، {كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا} [النازعات: ٤٦] " ٢٨٦

"قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: رَأَيْتُ أَبِي يَكْتُبُ التَّعَاوِذَ لِلَّذِي يَقْرَعُ وَلِلْحَمَى لِأَهْلِهِ وَقِرَابَاتِهِ، وَيَكْتُبُ لِلْمَرْأَةِ إِذَا عَسُرَ عَلَيْهَا الْوِلَادَةُ فِي جَامٍ أَوْ شَيْءٍ نَظِيفٍ، وَيَكْتُبُ حَدِيثَ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ عِنْدَ وَقُوعِ الْبَلَاءِ وَلَمْ أَرَهُ يَفْعَلْ هَذَا قَبْلَ وَقُوعِ الْبَلَاءِ، وَرَأَيْتُهُ يَعُوذُ فِي الْمَاءِ وَيَشْرِبُهُ الْمَرِيضُ، وَيَصْبُ عَلَى رَأْسِهِ مِنْهُ، وَرَأَيْتُ أَبِي يَأْخُذُ شَعْرَةً مِنْ شَعْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَيَضَعُهَا عَلَى فِيهِ يَقْبِلُهَا وَأَحْسِبُ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُهُ يَضَعُهَا عَلَى رَأْسِهِ أَوْ عَيْنِهِ فَيَغْسِلُهَا فِي الْمَاءِ، ثُمَّ يَشْرِبُهُ يَسْتَشْفِي بِهِ، وَرَأَيْتُهُ قَدْ أَخَذَ قِصْعَةَ النَّبِيِّ ﷺ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِ أَبُو يَعْقُوبَ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ فَيَغْسِلُهَا فِي جَبِّ مَاءٍ ثُمَّ شَرِبَ فِيهَا وَرَأَيْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ يَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ زَمَزَمَ يَسْتَشْفِي بِهِ وَيَمْسَحُ بِهِ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ" ٢٨٧

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: إِذَا عَسِرَ عَلَى الْمَرْأَةِ وَلَدُهَا؛ فَلْيَكْتُبْ لَهَا: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، {كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ} [الأحقاف: ٣٥] ٢٨٨

قَالَ عَلِيٌّ: يُكْتُبُ فِي كَاغِدَةٍ فَيُعَلِّقُ عَلَى عِضْدِ الْمَرْأَةِ قَالَ عَلِيٌّ: وَقَدْ جَرَّبْنَاهُ فَلَمْ نَرِ شَيْئًا أَعْجَبَ مِنْهُ فَإِذَا وَضَعْتَ نَحْلَهُ سَرِيعًا ثُمَّ تَجْعَلُهُ فِي خِرْقَةٍ أَوْ تُحْرِقُهُ. ٢٨٩

الشروط اللازمة لجواز كتابة الرقي وشرب مائها:

٢٨٥ - مصنف ابن أبي شيبة - طبعة الدار السلفية الهندية (٧/ ٣٨٥) (٢٣٩٧٤) ومسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبد الله

(ص: ٤٤٧) (١٦٢٣) حسن موقوف

٢٨٦ - الدعوات الكبير (٢/ ١٩٨) (٥٦٥) حسن موقوف - عسر على المرأة ولدها: صعبت ولادتها.

٢٨٧ - مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبد الله (ص: ٤٤٧) (١٦٢٢)

٢٨٨ - المجالسة وجواهر العلم (٥/ ١٧٠) (١٩٩٦) حسن موقوف

٢٨٩ - مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية - دار الوفاء (١٩/ ٦٥) و أكام المرجان في أحكام الجان (ص: ١٦٣)

ففي فتاوى الشبكة الإسلامية: "كتابة آيات من القرآن على ورق أو لوح أو طبق أو إناء، وغسله بالماء وشرب المريض لتلك الغسلة يستشفى بها هذا مما اختلف أهل العلم في جوازه، فالبعض رأى أنها بدعة، قال ابن العربي في عارضة الأحوذى: وهي بدعة من الشيطان. انتهى.

لكن قد أجازها بعض السلف، وروى فيها حديث موقوف عن ابن عباس، قال ابن القيم في زاد المعاد: "ورأى جماعة من السلف أن تُكُتَبَ لَهُ الْآيَاتُ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ يَشْرِبُهَا. قَالَ مجاهد: لَا بَأْسَ أَنْ يُكُتَبَ الْقُرْآنُ، وَيُغْسَلَهُ، وَيُسْقَى الْمَرِيضُ، وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ. وَيُذَكَّرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: («أَنَّهُ أَمَرَ أَنْ يُكُتَبَ لِمَرْأَةٍ تَعَسَّرَ عَلَيْهَا وَلَدُهَا أَثَرٌ مِنَ الْقُرْآنِ ثُمَّ يُغْسَلُ وَتُسْقَى ») وَقَالَ أيوب: («رَأَيْتُ أبا قَلَابَةَ كَتَبَ كِتَابًا مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءٍ وَسَقَاهُ رَجُلًا كَانَ بِهِ وَجَعٌ ») " ٢٩٠

وقال النووي في المجموع شرح المذهب: "وَلَا يُكْرَهُ النَّفْثُ مَعَ الْقِرَاءَةِ لِلرُّقْيَةِ وَهُوَ نَفْثٌ لَطِيفٌ بِلَا رِيْقٍ وَكَرِهَهُ أَبُو جُحَيْفَةَ الصَّحَابِيُّ وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَالتَّخَعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لَا كَرَاهَةَ فَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَفْعَلُهُ وَقَدْ أَوْضَحْتُ ذَلِكَ فِي التَّبَيَّنِ، وَلَوْ كُتِبَ الْقُرْآنُ فِي إِنَاءٍ ثُمَّ غَسَلَهُ وَسَقَاهُ الْمَرِيضُ فَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَمُجَاهِدٌ وَأَبُو قَلَابَةَ وَالْأَوْزَاعِيُّ لَا بَأْسَ بِهِ وَكَرِهَهُ التَّخَعِيُّ وَمُقْتَضَى مَذْهَبِنَا أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِهِ فَقَدْ قَدَّمْنَا فِي مَسَائِلِ مَسِّ الْمُصْحَفِ أَنَّهُ لَوْ كُتِبَ الْقُرْآنُ عَلَى حُلْوَى أَوْ غَيْرِهَا مِنَ الطَّعَامِ فَلَا بَأْسَ بِأَكْلِهِ" ٢٩١

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وَيَجُوزُ أَنْ يُكُتَبَ لِلْمُصَابِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَرْضَى شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَذِكْرُهُ بِالْمِدَادِ الْمُبَاحِ وَيُغْسَلُ وَيُسْقَى كَمَا نَصَّ عَلَى ذَلِكَ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ" ٢٩٢

وقد تعرضت اللجنة الدائمة للافتاء في السعودية لهذه المسألة في عدة فتاوى، فرأت أن الأولى تركها، في فتوى رقم ٦٧٧٩، ورقم ١٢٥٧، وأجازتها في فتوى رقم ١٤٣، ورقم ١٥١٥، وعليه فلا نرى بأساً في فعل ذلك، بشرط أن يكتب القرآن بمداد طاهر، وعلى شيء طاهر، ويحذر مما يقع فيه بعض الجهال من كتابة القرآن بالدم، لأنه نجس، ولا يجوز تعريض كتاب الله وآياته لمثل هذا.

قال ابن مفلح الحنبلي في الآداب الشرعية: "وَكَانَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَكُتُبُ عَلَى جَبْهَةِ الرَّاعِفِ: {وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ} [هود: ٤٤] قَالَ وَلَا يَجُوزُ كِتَابَتُهَا بِدَمٍ كَمَا يَفْعَلُهُ الْجُهَالُ فَإِنَّ الدَّمَ نَجَسٌ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُكُتَبَ بِهِ كَلَامُ اللَّهِ.

وَيُكْرَهُ التَّفْلُ بِالرِّيْقِ وَالتَّنْفُخُ بِلَا رِيْقٍ وَقِيلَ فِي كَرَاهَةِ النَّفْثِ فِي الرُّقْيَةِ وَإِبَاحَتِهِ مَعَ الرِّيْقِ وَعَدَمِهِ رَوَاتَانِ. وَذَكَرَ السَّامِرِيُّ أَنَّ أَحْمَدَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - كَرِهَ التَّفْلَ فِي الرُّقْيِ وَإِنَّهُ لَا بَأْسَ بِالتَّنْفُخِ قَالَ ابْنُ

٢٩٠ - زاد المعاد في هدي خير العباد (١٥٧ / ٤)

٢٩١ - المجموع شرح المذهب (١٧١ / ٢)

٢٩٢ - مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية - دار الوفاء (٦٤ / ١٩)

مَنْصُورٍ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ يُكْرَهُ التَّفَلُّ فِي الرُّقِيَّةِ قَالَ أَلَيْسَ يُقَالُ إِذَا رَفَى نَفَخَ وَلَمْ يَتَفَلَّ؟ قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْهِ كَمَا قَالَ.

وَجَزَمَ بَعْضُ مُتَأَخَّرِي الْأَصْحَابِ بِاسْتِحْبَابِ النَّفْخِ وَالتَّفَلِّ لِأَنَّهُ إِذَا قَوِيَتْ كَيْفِيَّةُ نَفْسِ الرَّاقِي كَانَتْ الرُّقِيَّةُ أَتَمَّ تَأْثِيرًا وَأَقْوَى فِعْلًا وَلِهَذَا تَسْتَعِينُ بِهِ الرُّوحُ الطَّيِّبَةُ وَالْخَبِيثَةُ فَيَفْعَلُهُ الْمُؤْمِنُ وَالسَّاحِرُ، وَفِي شَرْحِ مُسْلِمٍ أَنَّ الْجُمْهُورَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ اسْتَحَبُّوا التَّفَثَّ قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ وَكَانَ مَالِكٌ يَنْفُثُ إِذَا رَفَى نَفْسَهُ وَكَانَ يُكْرَهُ الرُّقِيَّةَ بِالْحَدِيدِ وَالْمِلْحِ وَالَّذِي يَكْتُبُ خَاتَمَ سُلَيْمَانَ. وَالْعَقْدُ عِنْدَنَا أَشَدُّ كِرَاهَةً لِمَا فِيهِ مِنْ مُشَابَهَةِ السَّحْرِ انْتَهَى كَلَامُهُ. " ٢٩٣

وأيضا الأولى لمن يفعل ذلك أن يشربه ولا يغتسل به، فقد روي عن الإمام أحمد كراهة الاغتسال به، قال ابن مفلح الحنبلي في الآداب الشرعية: " وَرَوَى أَحْمَدُ أَنَّ يُونُسَ بْنَ حَبَّابٍ كَانَ يَكْتُبُ هَذَا مِنْ حُمَّى الرَّبْعِ قَالَ أَحْمَدُ فِي رِوَايَةٍ مِنْهَا فِي الرَّجُلِ يَكْتُبُ الْقُرْآنَ فِي إِنَاءٍ ثُمَّ يَسْقِيهِ لِلْمَرِيضِ قَالَ لَا بَأْسَ قَالَ مِنْهَا قُلْتُ لَهُ فَيَغْتَسِلُ بِهِ قَالَ مَا سَمِعْتُ فِيهِ بِشَيْءٍ. قَالَ الْخَلَّالُ إِنَّمَا كُرِهَ الْغُسْلُ بِهِ لِأَنَّ الْعَادَةَ أَنَّ مَاءَ الْغُسْلِ يَجْرِي فِي الْبَلَالِيحِ وَالْحُشُوشِ فَوَجِبَ أَنْ يُنَزَّهَ مَاءُ الْقُرْآنِ مِنْ ذَلِكَ وَلَا يُكْرَهُ شُرْبُهُ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِسْتِشْفَاءِ.

وَقَالَ صَالِحٌ رُبَّمَا اعْتَلَّتْ فَيَأْخُذُ أَبِي قَدْحًا فِيهِ مَاءٌ فَيَقْرَأُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ لِي اشْرَبْ مِنْهُ وَاغْسِلْ وَجْهَكَ وَيَدَيْكَ. وَنَقَلَ عَبْدُ اللَّهِ أَنَّهُ رَأَى أَبَاهُ يُعَوِّذُ فِي الْمَاءِ وَيَقْرَأُ عَلَيْهِ وَيَشْرَبُهُ وَيَصُبُّ عَلَى نَفْسِهِ مِنْهُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَأَيْتُهُ قَدْ أَخَذَ قِصْعَةَ النَّبِيِّ ﷺ - فَعَسَلَهَا فِي حُبِّ الْمَاءِ ثُمَّ شَرِبَ فِيهَا وَرَأَيْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ يَشْرَبُ مَاءً زَمْزَمَ فَيَسْتَشْفِي بِهِ وَيَمْسَحُ بِهِ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ.

وَقَالَ يُوسُفُ بْنُ مُوسَى إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ كَانَ يُؤْتَى بِالْكُوزِ وَنَحْنُ بِالْمَسْجِدِ فَيَقْرَأُ عَلَيْهِ وَيُعَوِّذُ. قَالَ أَحْمَدُ يَكْتُبُ لِلْمَرْأَةِ إِذَا عُسِرَ عَلَيْهَا وَلَدُهَا فِي حَامٍ أَبْيَضَ أَوْ شَيْءٍ نَظِيفٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ { كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ } [الأحقاف: ٣٥] { كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا } [النازعات: ٤٦] ثُمَّ تُسْقَى مِنْهُ وَيُنْضَحُ مَا بَقِيَ عَلَى صَدْرِهَا.

وَرَوَى أَحْمَدُ هَذَا الْكَلَامَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَرَفَعَهُ ابْنُ السُّنِّيِّ فِي عَمَلِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ. " ٢٩٤

وأيضا يشترط أن يكون المكتوب آيات من القرآن، أو من ذكر الله، أو دعائه بكلام مفهوم.

أما الطلاس وما لا يفهم معناه وما احتوى على تعاويد شركية، فلا يجوز كتابته، لما أخرجه مسلم عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: كُنَّا نَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ فَقَالَ: «اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ». ٢٩٥

٢٩٣ - الآداب الشرعية والمنح المرعية (٢/ ٤٥٧)

٢٩٤ - الآداب الشرعية والمنح المرعية (٢/ ٤٥٦)

قال الشوكاني في نيل الأوطار: "فيه دليل على جواز الرقي والتطبيب بما لا ضرر فيه ولا منع من جهة الشرع وإن كان بغير أسماء الله وكلامه، لكن إذا كان مفهوماً لأن ما لا يفهم لا يؤمن أن يكون فيه شيء من الشرك" ٢٩٦

ولم يأت دليل صحيح في تحديد السور، أو الآيات أو الأذكار التي تكتب، إلا ما ورد عن ابن عباس المذكور - سابقاً - وقد أخرج ابن السني في عمل اليوم والليلة، وفيه مقال. ويمكن الرجوع إلى المراجع التي أشير إليها في هذه الفتوى للاستزادة. والله أعلم. ٢٩٧

الرقية من النظرة:

عن أم سلمة، رضي الله عنها: أن النبي ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سفة، فقال: «استرقوا لها، فإن بها النظرة». ٢٩٨

"واختلف في المراد بالنظرة فقل عيّن من نظر الجن وقيل من الإنس وبه جزم أبو عبيد الهروي والأولى أنه أعم من ذلك وأنها أصيبت بالعين فلذلك ﷺ في الاسترقاء لها وهو دال على مشروعية الرقية من العين" ٢٩٩

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «العين حق يحضرها الشيطان وحسد ابن آدم» ٣٠٠

ما ينبغي أن يكون عليه المعالج:

وينبغي للمعالج أن يكون قوي الإيمان بالله معتمداً عليه، واثقاً بتأثير الذكر وقراءة القرآن، وكلما قوي إيمانه وتوكله قوي تأثيره، فربما كان أقوى من الجني فأخرجه، وربما كان الجني أقوى فلا يخرج، وربما كان المخرج للجني ضعيفاً، فتتقصد الجن إيذاءه، فعليه بكثرة الدعاء والاستعانة عليهم بالله، وقراءة القرآن، خاصة آية الكرسي.

هل يجوز استرضاء الجن؟:

وبعض الناس يحاولون استرضاء الجني الذي يصرع الإنسان بالذبح له، وهذا من الشرك الذي حرمه الله ورسوله، وروي أنه نهى عن ذبائح الجن. ٣٠١

٢٩٥ - صحيح مسلم (١٧٢٧/٤) ٦٤: (٢٢٠٠)

٢٩٦ - نيل الأوطار (٨/ ٢٤٥)

٢٩٧ - فتاوى الشبكة الإسلامية (١/ ٣٥٦٤) (٧٨٥٢)

٢٩٨ - صحيح البخاري (١٣٢/٧) (٥٧٣٩) (جارية) بنت صغيرة أو أمة مملوكة. (سفة) صفة وشحوبا. (النظرة) أي أصابتها العين [قوله: سفة، أي: نظرة، يعني: من الجن، وقيل: علامة. = وأراد بالنظرة: العين، يقول: بها عين أصابتها من نظر الجن، وقيل: عيون الجن أنفذ من أسنة الرماح. شرح السنة للبغوي (١٢/ ١٦٣)

٢٩٩ - فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٢٠٢)

٣٠٠ - مسند أحمد ط الرسالة (١٥/ ٤١٧) (٩٦٦٨) ومسند الشاميين للطبراني (١/ ٢٦٥) (٤٥٩) فيه انقطاع وانظر آكام المرجان في أحكام الجان (ص: ١٧٠): الباب السابع والخمسون في نظرة الجن وإصابتها بني آدم بالعين

٣٠١ - السنن الكبرى للبيهقي (٩/ ٥٢٧) (١٩٣٥٢) صحيح مرسل

وقد يزعم بعض الناس أن هذا من باب التداوي بالحرام، وهذا خطأ كبير، فالصواب أن الله لم يجعل الشفاء في شيء من المحرمات، وعلى القول بجواز التداوي بالمحرمات كالميتة والخمر، فلا يجوز أن يستدل بذلك على الذبح للجني؛ لأن التداوي بالمحرمات فيه نزاع لبعض العلماء، أمّا التداوي بالشرك والكفر، فلا خلاف بين العلماء في تحريمه، ولا يجوز التداوي به باتفاق.^{٣٠٢}



^{٣٠٢} - انظر كتاب عالم الجن والشياطين (ص: ١٥٥)

المبحث الثالث - كيفية علاج الصرع والمس:

المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل العلاج:

- ١.تهيئة الجو الصحيح فنقوم بإخراج الصور من البيت الذي نعالج فيه حتى يتسنى للملائكة أن تدخله.
- ٢.إخراج ما مع المريض من حجاب أو تميمة وإبطالها.
- ٣.خلو المكان من مخالفه شرعية: كرجل يلبس ذهاباً أو امرأة متبرجة.
- ٤.توجيه المريض من خلال موعظة في العقيدة تعلق قلوبهم بالله تعالى.
- ٥.خلو المكان من مزمار وغناء.
- ٦.نبين للمريض الفرق بين الطريقة الصحيحة في العلاج بالقرآن وبين طريقة الدجالين والسحرة.
- ٧.يستحب أن يكون المعالج والمريض على وضوء.
- ٨.إذا كان المريض أنثى لا نبدأ بعلاجها حتى تحتشم ويكون معها محرم والأفضل أن لا يكون معها أحد غير محارمها.

المرحلة الثانية: تشخيص الحالة

- والتعرف على الحالة التي يشكو منها المريض والأعراض التي يشعر بها في نومه وصحوه ومن ثم نبدأ بطرح الأسئلة على المريض لتتعرف على الحالة مثال ذلك:
- ١.هل تشكو من صداع دائم ٢.هل يحصل عندك خدر في أعضائك ٣.هل تشكو من وجع أسفل الظهر ٤.هل يوجد عندك أرق في الليل ٥.هل تشعر في بعض الأحيان عند أول النوم كأنك تسقط من مكان عالي.

وغيرها من الأسئلة حتى نتأكد من الحالة وبعد التأكد من وجود أكثر هذه الأعراض

تكون المرحلة الثالثة وهي قراءة الرقية الشرعية:

- قراءة الرقية الشرعية بحيث تضع يدك على رأس المريض وتقرأ بصوت عالي مسموع واضح وهي:
١. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {١} الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ {٢} الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {٣} مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ {٤} إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ {٥} اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ {٦} صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ {٧} الفاتحة (مكية) ٧
 ٢. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {الم} {١} ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ {٢} الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ {٣} وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ {٤} أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {٥} سورة البقرة (١-٥)

٣. وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ {١٦٣} إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ

فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ {١٦٤} وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ {١٦٥} سورة البقرة (١٦٣-١٦٥)

٤. وَاتَّبِعُوا مَا نَزَّلْنَا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ {١٠٢} البقرة (١٠٢)

٥. اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ {٢٥٥} لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ {٢٥٦} اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ {٢٥٧} سورة البقرة (٢٥٥-٢٥٧)

٦. لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {٢٨٤} آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا يَفْرِقُ بَيْنَ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ {٢٨٥} لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ {٢٨٦} سورة البقرة (٢٨٤-٢٨٦)

٧. شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ {١٨} إِنْ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ {١٩} سورة آل عمران (١٨-١٩)

٨. إِنْ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُعْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُ وَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَ النُّجُومُ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ {٥٤} ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ {٥٥} سورة الأعراف (٥٤-٥٥)

٩. وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ {١١٧} فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ {١١٨} فَعُلُّوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ {١١٩} وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ {١٢٠} قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ {١٢١} رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ {١٢٢} {الأعراف (١١٧:١٢٢)}

١٠. وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتُتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ {٧٩} فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ {٨٠} فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ {٨١} وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ {٨٢} {يونس (٧٩:٨٢)}

١١. قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى {٦٥} قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى {٦٦} فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى {٦٧} قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى {٦٨} وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى {٦٩} طه (٦٥:٦٩)

١٢. وَقَلِّمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَثْثُورًا {٢٣} {الفرقان (٢٣)}

١٣. أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ {١١٥} فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ {١١٦} وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ {١١٧} وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ {١١٨} {سورة المؤمنون (١١٥:١١٨)}

١٤. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {وَالصَّافَّاتِ صَفًّا} {١} فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا {٢} فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا {٣} إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ {٤} رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ {٥} إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزَيْنَةِ الْكَوَاكِبِ {٦} وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ {٧} لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ {٨} دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ {٩} إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ {١٠} فَاسْتَفْتَيْهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَّنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّنْ طِينٍ لَّازِبٍ {١١} بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ {١٢} وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ {١٣} وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ {١٤} وَقَالُوا إِن هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ {١٥} {الصافات (١:١٥)}

١٥. وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ {٢٩} قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ {٣٠} يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ {٣١} وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ {٣٢} {الأحقاف (٢٩:٣٢)}

١٦. يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ {٣٣} فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ {٣٤} يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ {٣٥} فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ {٣٦} الرحمن (٣٦:٣٣)

١٧. لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لَضَرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ {٢١} هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ {٢٢} هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ {٢٣} هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ {٢٤} الحشر (٢٤:٢١)

١٨. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنَّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا} {١} يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا {٢} وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا {٣} وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا {٤} وَأَنَا ظَنَنَّا أَنَّ لَّنَ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا {٥} وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنَّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا {٦} وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنَّ لَّنَ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا {٧} وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مِثْلَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا {٨} وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا {٩} الجن (٩:١)

١٩. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ {١} اللَّهُ الصَّمَدُ {٢} لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ {٣} وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ {٤} سورة الإخلاص

٢٠. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ {١} مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ {٢} وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ {٣} وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ {٤} وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ {٥} سورة الفلق

٢١. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ {١} مَلِكِ النَّاسِ {٢} إِلَهِ النَّاسِ {٣} مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ {٤} الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ {٥} مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ {٦} سورة الناس

فهذه الآيات تؤثر بإذن الله على الجني إما بطرد وإبعاد أو جذب وإحضار .

المقصود بالطرد والإبعاد: أي طرد الجني من الجسد قبل أن ينطق أو يتكلم فيكفيك الله شره .

والمقصود بالجذب والإحضار: أي زلزلة الجني في الجسد واضطراره إلى النطق والتحدث معك، وينبغي على الراقي أن يرقى بنية الطرد والإبعاد، فعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا تَمْنُوا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا» ٣٠٣

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَمْنُوا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، وَسَلُّوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ، فَإِنْ لَقِيتُمُوهُمْ فَاتَّبِعُوا وَادْكُرُوا اللَّهَ، فَإِنْ أَجَلَبُوا، أَوْ صَيَّحُوا فَعَلَيْكُمْ بِالصَّمْتِ. ٣٠٤

وقد قال تعالى: { إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ } [فاطر: ٦]

ثانياً: فإذا حضر الجني فكيف تعرفه ؟

تعرفه بعلامة من هذه العلامات:

١- تغميض العينين، أو شخوصهما، أو طرف العينين طرفاً شديداً، أو وضع اليدين على العينين أو الأذنين

٢- رعشة شديدة في الجسد أو رعشة خفيفة في الأطراف .

٣- انتفاضة شديدة .

٤- صياح أو صراخ .

٥- التصريح باسمه .

ثالثاً: كيف تتعامل مع الجني المسلم:

فإن كان مسلماً تستخدم معه أسلوب الترغيب والترهيب وتعامله حسب سبب دخوله، فإن كان سبب دخوله ظلم الإنسي له تعرفه أن الإنسي لم يره ومن لم يعتمد الأذى لا يستحق العقوبة، وإذا كان سبب دخوله عشق الإنسي تبين له حرمة ذلك وجزاء من يفعله يوم القيامة وتخوفه من عذاب الله وعقابه، وإن كان سبب دخوله ظلم للإنسي تعرفه عاقبة الظالمين الوخيمة وتبين له عقاب الظالمين يوم القيامة، فإن استجاب وخرج فالحمد لله، ولكن قبل أن يخرج لابد أن يعاهد الله ويردد وراءك هذا العهد ((عاهدتُ الله تعالى أن أخرج من هذا الجسد ولا أعود إليه مرة أخرى ولا إلى أحد من المسلمين، وإن نكثت في عهدي فعلي لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، اللهم إن كنت صادقاً فسهّل عليّ خروجي وإن كنت كاذباً فمكّن المؤمنين مني، والله على ما أقول شهيد)).

رابعاً: ثم تقول له: من أين ستخرج؟ فإن قال لك من عينه أو من حنجرته أو من بطنه فقل له: لا، ولكن اخرج من فمه أو من أنفه أو من أذنه أو من أصابع يديه أو رجليه وتقول له: بعد أن تجمع نفسك من الجسد وقبل أن تخرج قل: السلام عليكم .

خامساً: بعد أن يخرج تأكد من ذلك: لأن الجن فيهم كذبٌ كثيرٌ إلا من عصم الله، فلا بد أن تقرأ عليه الرقية مرةً أخرى، فإن تأثر الإنسان بالقرآن كأن ترتعد أطرافه أو صرخ أو صاح أو أغمض

[ش (لا تمنوا لقاء العدو) إنما نهي عن تمني لقاء العدو لما فيه من صورة الإعجاب والإنكال على النفس والوثوق بالقوة وهو نوع بغى وقد ضمن الله تعالى لمن بغى عليه أن ينصره ولأنه يتضمن قلة الاهتمام بالعدو واحتقاره وهذا يخالف الاحتياط والحزم]

٣٠٤ - مصنف ابن أبي شيبة - طبعة الدار السلفية الهندية (١٢ / ٤٦١) (٣٤١٠١) حسن

العينين . . . الخ من تلك الأعراض التي يعرف بها المسوس فاعلم أن الجني مازال في الجسد، وإن لم يتأثر فاعلم أنه قد خرج بأذن الله وطاعة الله وحده لاشريك له .

رابعاً - كيف تتعامل مع الجني غير المسلم:

أولاً: وقبل كل شيء تعرض عليه الإسلام عرضاً شاملاً، ثم تأمره بالإسلام دون إكراه فإن أسلم فتأمره بالتوبة وتعرفه أن من تمام التوبة الإقلاع عن هذا الظلم الذي وقع على الإنسي، والخروج من هذا الجسد .

ثانياً: فإن أصرَّ على الكفر فلا إكراه في الدين ولكن تأمره بالخروج من الجسد، فإن خرج فالحمد لله، وإن أصرَّ فلا بد من التهديد، ويمكن أن تستخدم الضرب، ولكن لا يحلُّ لأحد أن يستعمل الضرب إلا إذا كان ذا خبرة طويلة تؤهله بأن يجزم بأن الضرب يتزل على الجني، لأن هناك نوعاً من الجن يهرب عند الضرب فيقع الضرب على الإنسي فيشعر ويتألم من الضرب، والضرب يكون على الأكثاف والأرداف والأطراف .

ثالثاً: تلاوة السور التي تؤذي الجن كآية الكرسي وسورة يس وسورة الصافات وسورة الدخان وسورة الجن وآخر سورة الحشر وسورة الهمزة وسورة الكافرون وسور المعوذات (الإخلاص والقلق والناس) .

وبالمناسبة كل آية فيها ذكر الشياطين أو ذكر النار والعذاب فإنها بإذن الله تؤذي الجن ويتضايق منها وتؤلمه في نفس الوقت .

فإن استجاب فارفع عنه العذاب من قرآن أو ضرب وخذ عليه عهد الله ثم مره بالخروج .

المرحلة الثالثة: مرحلة ما بعد العلاج:

وهذه مرحلة حرجة لأن الإنسي معرض لرجوع الجني له مرة أخرى، ولذا يجب أن يطبق النقاط التالية:

١ - المحافظة على الصلاة في جماعة، وبالنسبة للمرأة المحافظة على الصلاة في وقتها دون تأخير في ذلك .

٢ - عدم سماع الغناء والموسيقى .

٣ - الوضوء قبل النوم وقراءة أذكار النوم التي وردت عن النبي ﷺ .

٤ - قراءة سورة البقرة في البيت كل ثلاثة أيام .

٥ - قراءة سورة الملك قبل النوم، أما الأمي فيكفيه أن يستمع إليها من خلال الشريط .

٦ - مصاحبة الصالحين، والبعد عن الفاسقين .

٧ - وإذا كانت امرأة تأمرها بالحجاب الشرعي لأن الشياطين إلى المتبرجة أقرب .

٨ - قراءة القرآن الكريم يومياً جزءاً أو جزئين أو يزيد على حسب نشاط الشخص .

٩ - أن يذكر أذكار الصباح والمساء .

١٠- البسمله في كل شيء.

١١- عدم النوم وحده.

١٢- استخدام الماء والزيت المقروء عليه.

ثم يقرأ على المريض بعد شهر تقريباً الرقية الشرعية مرة أخرى للاطمئنان عليه وللتأكد من صحته وسلامته من المس، فإن كان لا يشكو من الأعراض السابقة، فالحمد لله على نعمه وشفائه فهو وحده جلّت قدرته النعافي الشافي، وعليه بالمحافظة على التحصينات كي يكون في مأمن من الجن والشياطين^{٣٠٥}

طريقة أخرى للقراءة:

وبعد قراءة هذه الرقية الشرعية بصوت واضح ومسموع سنرى أن المقروء عليه إذا كان مصاباً سيتأثر بالقراءة وستظهر عليه بعض الأعراض.

لقد لاحظت أننا بدأنا بقراءة الرقية الشرعية التي ذكرناها لك آنفاً على المريض ولكننا أثناء القراءة نبدأ بمراقبة المريض وما يظهر عليه من أعراض أثناء جلسة القراءة ثم نتوقف قليلاً لطرح بعض الأسئلة عليه لنرى كيف يشعر ومن ثم نستمر بالقراءة مع المراقبة للمريض حتى ننتهي من قراءة الرقية كاملة، ثم نطرح عليه بعض الأسئلة للتأكد ما إذا كان مصاباً حقيقة أم لا وربما في أثناء القراءة على البعض وليس الكل تظهر هذه العلامات:

١. سريان نبض بصورة ملحوظة يصاحبه انتفاخ في الرقبة.

٢. طرف شديد في العينين أو شخوصهما.

٣. ارتفاع صوت الزفير.

٤. التأثرب المتتالي.

٥. رعشة شديدة في الأطراف أو حركات متتالية في أحد الأصابع.

٦. حدوث هيجان عند المريض.

٧. شعور المريض بأشياء تتحرك في البطن.

وربما في أثناء قراءة الرقية الشرعية يتأثر الجنُّ الموكلُّ على السحر ويصيحُ ويصرع المريض، ففي هذه الحالة لابدَّ من الاستمرار بقراءة الرقية الشرعية على المريض حتى يتم صرفه وإخراجه من الجسد وعدم إعطائه فرصه للكلام وتضييع الوقت، والسيطرة على المريض أكثر، فإن أكثر الجن كاذبون وخاصة الذين يتوكلون على السحر، فإذا خرج من الجسد فالحمد لله رب العالمين الذي أعان على إخراجه من جسد المريض، وإن لم يخرج فلا بد من التزام المريض بتعليمات الشيخ المعالج حتى يتمَّ الشفاء بإذن الله تعالى.

^{٣٠٥} - http://abu-anas.com/index.php?option=com_content&view=article&id=١٠٤:latest-news&Itemid=١&catid=٠٠-٣٦-١٠-١٥-٠٤

الطريقة التي لا بد لك من الالتزام بها حتى يتم الشفاء بإذن الله:

ولكن سأعود وإياك للأعراض التي ظهرت أثناء وبعد القراءة حينما كنا نتوقف قليلا ونطرح بعض الأسئلة على المريض وتأكدنا أن هنالك علامات حقيقية ظهرت على المقروء عليه أثناء جلسة القراءة ولكن المقروء عليه لم يصصره الجني، فظهر هذه العلامات والتي كنا نسأل عنها أثناء فترة القراءة دليل واضح على أن هذه الحالة مصابة بالسحر فعندها نبدء مرحلة العلاج وتكون هذه المرحلة مقسمة إلى مرحلتين:

١. المرحلة الأولى وهي قراءة الرقية الشرعية على المريض ومن ثم التعرف على الحالة كما ذكرنا آنفا بظهور الأعراض ومن ثم متابعة المريض من قبل الشيخ المعالج كل أسبوع أو أسبوعين مرة بالقراءة عليه.

٢. المرحلة الثانية وهي مهمة كالأولى ولا تنفك عنها، وهي متابعة المريض للبرنامج العلاجي الذي يعطيه الشيخ المعالج للمريض (مثل: سماع الأشرطة المتعلقة بالرقية الشرعية والاستحمام بالماء المخلوط بورق السدر المقروء عليه وشرب الماء المقروء عليه واستعمال زيت الزيتون وزيت حبة البركة والعسل المخلوط بزيت حبة البركة والمقروء عليه كذلك وغيرها من الأمور التي تساعد المريض على الاستشفاء بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة).

بعد متابعة هذا البرنامج المدة المذكورة لابد من العودة للشيخ المعالج من أجل القراءة على المريض مرة ثانية وللنظر في الحالة وأخذ النصائح من الشيخ حتى يتم بإذن الله تعالى الشفاء من هذا المرض.^{٣٠٦}

تنبيهات هامة للمعالج:

١- يمكنك أن تعرف عقيدة الجني دون أن تسأله وذلك بقراءة الآيات التي تخاطب أهل الكتاب كقوله { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَأُمُّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } [المائدة: ١٧] ومثلها من الآيات، فإن صرخ فاعلم أنه نصراني.

٢- إذا سبك الجني أو شتمك أثناء العلاج فلا تغضب لنفسك.

٣- من الممكن أن يثني عليك الجني بالفاظ المدح ليدب فيك الغرور والعجب، ويقول سأخرج طاعة لك أو كرامة لك، فقل له: أنا عبد الله ضعيف واخرج طاعة لله.

٤- إذا كان الجنيُّ الصارع معانداً ولا يريد الخروج فيمكنك في هذه الحالة إحضار نصف كوب من ماء وقرَّبته من فيك وقرأ عليه آيات الرقية وزد عليها سور (يس، الصافات، الدخان، الجن) واسقها للمريض، وعند ذلك سيتألم الجني ويطيعك ويخرج بإذن الله.

٥- وإذا حضر الجنيُّ وأبى أن يخرج فاقراً عليه السور التي تؤذيه وتؤلمه (خاصة آيات العذاب) فإن أصرَّ على البقاء فيمكن أن تستخدم الضرب، فإن لم يخرج فاستخدم الطريقة السابقة، فإن لم يخرج فاجعل الجني ينصرف عن المريض ثم أعطه التعليمات السابقة يطبقها شهراً تقريباً ليضعف الجني ويخرج في محاولات أخرى بإذن الله.

٦- يمكنك معرفة كذب الجنيِّ بإيهامه لك أنه خرج، وأنه هو الذي يخاطبك على لسان المريض وذلك بوضع يدك على رأس المريض فستشعر برعشة ضعيفة وكذلك على ركبته.

٧- من الممكن أحياناً أن يحضر الجنيُّ ويصيح ويصرخ ويتوعد ويهدد لكي يخيفك أمامه، فلا تخف ولكن اضربه وأدبه فعندئذ سيسكن ويخرس وقرأ عليه قول الله تعالى: { إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً } [النساء: ٧٦]

٨- أحياناً تقرأ الرقية على المريض فيشعر بدوخة أو ضيق وخنقة أو رعشة ومع ذلك لا يحضر الجنيُّ ولا يتكلم.

ففي هذه الحالة كرر الرقية عدة مرات، فإن لم يحضر فأعطه التعليمات التي ذكرناها من قبل ثم زد عليها

١- قراءة سورة الصافات والدخان والجن أو يستمع إليها وذلك قبل النوم.

٢- يقرأ في الصباح سورة يس والرحمن والمعارض.

٣- قراءة هذه السور أو استماعها على شرائط يومياً عدة مرات وهي (الفتاحه، البقرة، آل عمران، الأنعام، هود، الحجر، الكهف، السجدة، الأحزاب، يس، الصافات، فصلت، الدخان، الفتح، الحجرات، ق، الذاريات، الرحمن، الحشر، الصف، الجمعة، المنافقون، الملك، المعارج، الجن، التكويد، الانفطار، البروج، الطار، ق، الأعلى، الغاشية، الفجر، الزلزلة، القارعة، الهمزة، الكافرون، المسد، الإخلاص، الفلق، الناس)

وبعد مدة شهر تقريباً تقرأ عليه الرقية، فإذا أن تجد الجني قد طرد بفضل الله ورحمته، وتستدلُّ على ذلك بشفاء الألم العضوي وعدم رؤية الأحلام المفزعة وعدم التأثر بالقراءة إذا قرئت عليه، أو تجد الجني قد ضعف جداً فتقرأ عليه الرقية فيأتيك صاعراً بإذن الله.

٩- أحياناً تقرأ الرقية على المريض فيبكي ويشتدُّ بكاءه، ولكنه في كامل قواه العقلية، وإذا سألته عن سبب ذلك البكاء فيقول لك: أبكي رغم أنفي ولا أستطيع أن أتمالك نفسي، فهذه الحالة -والله أعلم- سحر وإذا أردت أن تتأكد من ذلك فعليك بقراءة هذه الآيات في أذنه:

١- قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١) وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (٨٢) يونس

٢- وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَغَلَبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاحِرِينَ (١١٩) وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (١٢٠) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (١٢٢) الأعراف

٣- إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى (٦٩) طه

١٠- قراءة آيات العذاب في الماء وصبها على رأس المريض.

١١- من المهم جداً المناداة بالأذان في البيت أثناء الخروج وذلك لأن الأذان من أسباب هروب الجني وخروجه.

١٢- أحياناً يوافق الجني على الخروج ولكنه لا يستطيع لصغر سنّه أو لقلّة خبرته، وهنا قد يطلب من المعالج المساعدة على الخروج بقراءة سورة كذا وكذا عدة مرات، أو تؤذن في أذن المريض، فيساعد على ذلك.

١٣- أحياناً يطلب الجني ملابس معينة أو خاتم ذهب أو ذبح دجاج أو ديك أو غير ذلك من الطلبات، فلا يجوز تحقيق أي طلب منها ولا غيرها لأن ذلك شرك.

١٤- قد يشترط الجني أن يزور المريض مرة كل شهر أو كل سنة وهذا الطلب يرفض تماماً.

١٥- لا يجوز قتل الجني بآيات الحرق أو أي طريقة إلا عندما يتأكد لك بأن قتله حلال.

كيف تتعامل مع مس الأطفال ؟

١- الطفل عادة يكون ضعيف البنية فلذلك هو لا يتحمل طول تلبس المس به فترة طويلة فعلى الراقي أن يفهم ذلك.

٢- أفضل طريقة مجربة للقراءة على الطفل الذي به مس هي ضمه للصدر والقراءة عليه في أذنه اليسرى.

٣- يتم دهن الطفل بالزيت المقروء عليه قبل القراءة لكل جسده، ويجب التنبيه إلى أن زيت الزيتون يسبب حرقان في العين فيجب تجنب العينين الزيت بقدر الإمكان.

٤- يجب عدم التحاور الطويل مع الجن الذي يكون في الطفل إذا نطق، بل يجب تهديده وإخراجه في أسرع وقت وذلك بقراءة {يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ} [الرحمن: ٣٣]

٥- المراد بالطفل في كلامي هذا هو من بين ٤ سنوات إلى ١٢ سنة تقريباً.

٦- يجب عدم إخبار الطفل بأن فيه جن أو نحو ذلك بل يكون الأمر بالنسبة له كعلاج مثل أي علاج آخر.

٧- في بداية القراءة على الطفل يجب أن تكون بأسلوب وصوت هادئ حتى لا يصاب الطفل بالخوف .

٨- يشرب الطفل دائماً من ماء زمزم مقروء عليه، وحتى العصير أو الحليب فإنه من المستحسن أن يكون من هذا الماء^{٣٠٧}

علامات المس الشيطاني للأطفال:

هذه بعض الأعراض التي تم ملاحظتها على أحد الأطفال يبلغ من العمر ١٠ سنوات تقريباً:

١- الفزع والقلق في أثناء النوم وخاصة في الليل.

٢- الصراخ والبكاء الشديد في الليل.

٣- محاولة متكررة للخروج من المنزل في الليل.

٤- التبول الإرادي.

٥- عدم تذكر الطفل لكل هذه الأمور في اللحظة.

٦- حدوث رعشة في الجسم عند قراءة آية الكرسي والمعوذات عليه. ^{٣٠٨}

الأسباب والآداب المعينة على نجاح الرقية:

اعلم أخي المسلم أن الرقية الشرعية من كتاب الله وسنة نبينا ﷺ هي من أعظم العلاجات التي يستعين بها المسلم على علاج أمراضه، ولكي تكون الرقية ناجحة لا بد لها من أسباب تحقق ذلك النجاح وتتأتى بالفائدة المرجوة من الشفاء والعافية بإذن الله تعالى وهذه الأسباب هي:

١- الاستعانة بالله تبارك وتعالى قبل البدء بالرقية الشرعية: وذلك يكون للمسلم الذي يرقى وللمسلم المريض فينبغي على الراقي أن يستعين بالله تعالى ليحقق الله الشفاء والعافية على يديه، وكذلك ينبغي على المريض أن يستعين بالله تعالى ويطلب من الله أن يجعل في هذه الرقية الشفاء والعافية، وهذا من أهم الأسباب لنجاح الرقية؛ لأن الشفاء إنما هو بيد الله تعالى ليس بيد الراقي وليس بذات الرقية، إنما هي أسباب وقد ورد عن سيدنا موسى عليه السلام أنه سأل الله عز وجل فقال: يا رب من أين الداء؟ قال الله عز وجل: من عندي. قال موسى: ومن أين الدواء؟ قال الله عز وجل: من عندي. قال موسى: ومن أين الشفاء؟ قال الله عز وجل: من عندي. قال موسى: فما عمل الأطباء؟ قال الله عز وجل: يداوون ويداوون حتى يتزل شفائي أو يتزل قضائي.

٢- الإخلاص في النية وسلامة اليقين: وهذا أيضاً من الأسباب المعينة لنجاح الرقية الشرعية، وهذا السبب ينبغي أن يكون عند الراقي بالدرجة أولاً فتكون نيته خالصة لوجه الله تعالى في الرقية ولا يبتغي شيئاً آخر وأن يكون يقينه كاملاً بأن الشفاء من الله وأن هذه الرقية جعل الله فيها الشفاء لقوله تعالى (وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ) (الإسراء: من الآية ٨٢) (وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ) (التوبة: من الآية ١٤).

^{٣٠٧} - <http://www.rouqyah.com/showthread.php?t=٧٥٢٥٩>

^{٣٠٨} - <http://www.rogayah.com/vb/showthread.php?t=36389>

وهذه الرقية من كتاب الله تعالى وليحذر كل الحذر أنه هو الشافي والمعافي وينسى نفسه ويقول: لقد شفّيته وعالجته بل ينسب هذا الأمر لله في كل الأحوال وأن يكون قلبه على المريض، وكذلك المريض ينبغي أن يخلص نيته لله تعالى ويكمل يقينه في أن الله جعل في هذه الآيات الشفاء والعافية؛ لأنها كلامه المتزل على نبيه الكريم ولا يكون من الذين يجربون الرقية تجريب بدون يقين، يقول لعلي أشفى ولعلي أعافى بل يعتقد حقيقة أنها شفاء وعافية لقول الله تعالى، والنية في هذا لها دور كبير، فعن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»^{٣٠٩}

والظاهر أن الحكمة من البدء بهذا الحديث التنبيه على الإخلاص وتصحيح النية من كل طالب علم ومعلم أو متعلم، وأن طالب العلم عامة والحديث خاصة بمنزلة المهاجر إلى الله تعالى ورسوله ﷺ

٣- وجود الخبرة الكاملة في الرقية: وهذه مهمة جدا وهي تتعلق بالراقي وليس بالمريض، فينبغي أن تكون عنده خبرة كاملة بالرقية الشرعية ويحسن استخدامها، وأن يعرف لكل علة دواءها، فالسحر له رقية خاصة به والعين لها رقية والمس له رقية، وهناك أمراض لكل منها رقية، والأرق والقلق لها رقية وقد كتب الكثير في خصائص الآيات، وكما ورد عن أهل الخبرة أن لكل مرض آيات يعالج بها، وينبغي أن يتلقى هذا العلم عن أهل الخبرة طبعاً مع العلم أن هناك رقى عامة تصلح لكل الأمراض.

٤- الحضور الكامل مع الله والتوكل على الله أثناء الرقية: وهذه للمريض والمعالج فينبغي أن يكون الراقي حاضراً مع الله غير لاهٍ وغير ساهٍ وغير متلفتٍ، ولا يكثر الكلام أثناء الرقية، وكذلك المريض وأن يتوكل بقلبه على الله تعالى، وأن يستمدد من الله بكل طاقته، فهو المعين له على الشفاء ويستحب له رفع الصوت بالقراءة.

٥- اختيار المكان المناسب للرقية الشرعية: وهذا أيضاً من الأسباب المعينة على نجاح الرقية، ومعنى ذلك أن يختار المكان الطاهر الهادئ الذي لا يوجد فيه ما حرم الله تعالى من ملهيات ولا يوجد فيه ما يشغل بصر الراقي والمريض كالصور وغيرها من المشغلات للبصر والعقل والنفس.

٦- اختيار المناسب للرقية الشرعية: ومعنى هذا أن يحسن اختيار الوقت المناسب الذي يكون أقرب للإجابة ويفضل أن يختار الأوقات الفضيلة المباركة التي يرتجى فيها إجابة الدعاء كوقت السحر إن

^{٣٠٩} - صحيح البخاري (١/ ٦) (١) وصحيح مسلم (٣/ ١٥١٥) - ١٥٥: (١٩٠٧)

[(إنما الأعمال بالنيات) أي صحة ما يقع من المكلف من قول أو فعل أو كماله وترتيب الثواب عليه لا يكون إلا حسب ما ينويه. و (النيات) جمع نية وهي القصد وعزم القلب على أمر من الأمور. (هجرته) الهجرة في اللغة الخروج من أرض إلى أرض ومفارقة الوطن والأهل مشتقة من الهجر وهو ضد الوصل. وشرعاً هي مفارقة دار الكفر إلى دار الإسلام خوفاً للفتنة وقصداً لإقامة شعائر الدين. والمراد بها هنا الخروج من مكة وغيرها إلى مدينة رسول الله ﷺ. (يصبها) يحصلها. (ينكحها) يتزوجها. (فهجرته إلى ما هاجر إليه) أي جزاء عمله الغرض الدنيوي الذي قصده إن حصله وإلا فلا شيء له]

أمكن أو الفجر وكذلك يختار من الأيام أفضلها وذلك أقرب للإجابة لأن الرقية في حقيقتها إنما هي دعاء وتوسل إلى الله تبارك وتعالى.

٧- التضرع إلى الله وطلب الشفاء بعد الرقية: وهذا من الأسباب العظيمة لنجاح الرقية، ومعناه أن يتوجه الراقي والمعالج لله تبارك وتعالى وأن يطلب منه أن يتزل الشفاء ويقول: اللهم هذا دعاءنا وهذه رقيتنا بكتابك وعليك الشفاء والعافية فانزلها علينا برحمتك يا أرحم الراحمين.

٨- طهارة البدن والمكان: واعلم إن هذا من أهم الأسباب المعينة على نجاح الرقية الشرعية، فينبغي أن يكون المعالج والمريض على طهارة كاملة في البدن والثياب وكذلك طهارة المكان.

٩- تكرار الرقية الشرعية أكثر من مرة: وأيضاً من الأسباب التي تعين على نجاح الرقية الشرعية هي الإعادة والتكرار أكثر من مرة إلى سبع مرات وربما لا يتم الشفاء من أول مرة، وذلك بأمر الله تعالى فينبغي المداومة والتكرار مع عدم الملل ولا فقد الثقة وزعزعة اليقين.

١٠- الاستعانة بالصدقات إضافة على الرقية: وهذا أيضاً من الأسباب المعينة على نجاح الرقية ومعنى ذلك أن يبادر المريض إلى التصديق في سبيل الله تعالى للفقراء والمساكين استجابة لقول رسول الله ﷺ: «حَسِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ، وَذَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَاسْتَقْبِلُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالْدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ»^{٣١٠} هذه عشرة من الأسباب والآداب المعينة على نجاح الرقية الشرعية فمن التزم بها وجد النفع والخير كل الخير في الرقية الشرعية وكانت النتيجة رائعة بإذن الله تعالى والله الموفق.

تحصين المعالج:

وينقسم تحصين المعالج إلى ثلاثة أقسام:

١- تحصين المعالج.

٢- تحصين أهله.

٣- تحصين بيته.

أولاً: تحصين المعالج نفسه:

١- المحافظة على أذكار الصباح والمساء والأذكار النبوية المتفرقة وقد جمعت هذه الأذكار النبوية لقراءتها.

٢- المحافظة على صلاة الجماعة وخاصة صلاة الفجر، فعن أنس بن سيرين، قال: سَمِعْتُ جُنْدَبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ، فَلَا يَطْلُبُنَّكَ اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ فَيُدْرِكُهُ فَيَكُبُّهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ»^{٣١١}

٣- الإكثار من قراءة القرآن.

^{٣١٠} - المراسيل لأبي داود (ص: ١٢٧) (١٠٥) صحيح مرسل

^{٣١١} - صحيح مسلم (١/ ٤٥٤) ٢٦١ - (٦٥٧) [ش (في ذمة الله) قيل الذمة هنا الضمان وقيل هي الأمان]

٤- المحافظة على قراءة سورة البقرة كل ثلاثة أيام إن أمكنه ذلك أو الاستماع إليها.

٥- تجنب المعاصي والنظر المحرم وكل ما يغضب الله عز وجل.

٦- قراءة عشرة آيات من سورة البقرة يومياً، خمس آيات من أولها ﴿الم﴾ {١} ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ {٢} الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ {٣} وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ {٤} أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {٥} ﴿

وآية الكرسي وآيات بعدها ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ {٢٥٥} لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ {٢٥٦} ﴿

وخواتيم سورة البقرة: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِن تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِر لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {٢٨٤} آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ {٢٨٥} لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ {٢٨٦}﴾ [البقرة: ٢٨٤ - ٢٨٦]

٧- يكثر من النفث في يديه ويقرأ فيها الإخلاص والمعوذتين ويمسح على جسده.

٨- المحافظة على الوضوء.

٩- الإكثار من الاستغفار، فعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَكْثَرَ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرْجًا، وَمِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا، وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ»^{٣١٢}

١٠- المحافظة على قيام الليل ولو بركعتين.

١١- الإكثار من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها دافعة للبلاء بإذن الله، فعَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، أَنَّهُ قَالَ: " مَنْ قَالَ حِينَ يُمَسِّي: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يُصْبِحَ، وَإِنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يُمَسِّي " فَأَصَابَ أَبَانًا الْفَالِجُ، فَجَنَّتُهُ فِيمَنْ جَاءَهُ مِنْ

^{٣١٢} - السنن الكبرى للنسائي (٩/ ١٧١) (١٠٢١٧) حسن

النَّاسِ، فَجَعَلَ النَّاسُ يُعْزُوهُ وَيَخْرُجُونَ وَأَنَا جَالِسٌ، فَلَمَّا خَفَ مَنْ عِنْدَهُ قَالَ لِي: قَدْ عَلِمْتُ مَا أَجْلَسَكَ، أَمَا إِنَّ الَّذِي حَدَّثْتُكَ حَقٌّ، وَلَكِنِّي أُنْسِيْتُ ذَلِكَ" ٣١٣

١٢- الإكثار من الدعاء بأن يحفظه الله عز وجل.

ثانياً: تحصين المعالج لأهله:

- ١- أن يلزمهم بقراءة الأذكار والتحصينات صباحاً ومساءً.
 - ٢- يعلمهم الأذكار النبوية المتفرقة.
 - ٣- المداومة على أن يغتسل أولاده بالماء المقروء ولو مرة كل شهر.
 - ٤- المداومة على أن يرقهم بالرقية العامة والأذكار النبوية ويحافظ على ما كان يعوذ به النبي ﷺ الحسن والحسين، فعن ابن عباس، عن النبي ﷺ أَنَّهُ كَانَ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ: «أُعِيدُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ» وَيَقُولُ: «هَكَذَا كَانَ أَبِي إِبْرَاهِيمُ يُعَوِّذُ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ» ٣١٤
 - وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَيَقُولُ: "إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ" ٣١٥
- ثالثاً: تحصين المعالج لبيته:

- ١- الإكثار من صلاة النوافل في البيت.
 - ٢- قراءة سورة البقرة في البيت أو تشغيلها في جهاز التسجيل.
 - ٣- قراءة آية الكرسي في أركان البيت.
 - ٤- رش البيت وزواياه بالماء المقروء، أو التبخير ببخور مرقي عليه.
 - ٥- يخرج من بيته الصور والتمائيل والغناء والموسيقى.
 - ٦- المحافظة على أذكار الدخول والخروج من البيت
 - ٧- أخرج صدقة بنية الشفاء أو التحصين
 - ٨- اقرأ هذه التحصينات كل يوم وقبل كل علاج وأمر من معك بقراءتها:
- تحصنت بالله العظيم من همزات ونزغات الشياطين.
 - تحصنت بالله العظيم من أزات واستفزازات واستهواءات الشياطين.

٣١٣ - السنن الكبرى للنسائي (٩/ ١٢) (٩٧٦١) صحيح

٣١٤ - السنن الكبرى للنسائي (٧/ ١٥١) (٧٦٧٩) صحيح

٣١٥ - صحيح البخاري (٤/ ١٤٧) (٣٣٧١)

[ش (يعوذ) من التعوذ وهو الالتجاء والاستجارة. (التامة) الكاملة في فضلها وبركتها ونفعها. (هامة) كل حشرة ذات سم وقيل مخلوق يهيم بسوء. (لامة) العين التي تصيب بسوء وتجمع الشر على المعيون. وقيل هي كل داء وآفة تلم بالإنسان]

- تحصنت بالله العظيم من تزيين وتحزين الشياطين.
 - تحصنت بالله العظيم من إغواء وإضلال وتخيل الشياطين.
 - تحصنت بالله العظيم من نسيان وتغييس وتخويف الشياطين.
 - تحصنت بالله العظيم من صراع وصداع وصدود الشياطين.
 - تحصنت بالله العظيم من خبث وخبائث الشياطين.
 - تحصنت بالله العظيم من مكر ومكائد الشياطين.
 - تحصنت بالله العظيم من وساوس ومس وسلطان الشياطين وأعوذ بالله العلي العظيم أن يحضرون.
 - تحصنت بالله واعتصمت بالله الذي لا إله إلا هو إلهنا وإله كل شيء.
 - واستعنت بالله واعتصمت بالله الذي لا إله إلا هو إلهنا وإله كل شيء.
 - واستغثت بالله واستجرت بالله الذي لا إله إلا هو إلهنا وإله كل شيء.
 - واستنصرت بالله واسترحت بالله الذي لا إله إلا هو إلهنا وإله كل شيء.
 - واستهديت بالله واستشفيت بالله واستعنت بالله الذي لا إله إلا هو إلهنا وإله كل شيء واستدفعت كل إيذاء وبلاء وشر وشقاء عني وعن أهلي ومالي بألف لا حول ولا قوة إلا بالله.
- المريض نفسه قد يكون سبب في تأخر الشفاء:**

بعد التبع والاستقراء وجد الرقاة أن سبب تأخر الشفاء أمور عدة منها:

- ١- التقصير في الواجبات وأعني بذلك الصلوات الخمس والسنن وقراءة القرآن والدعاء فتجد المريض ما صلى إلا بعد أن وجد المرض وما عرف ربه إلا بعد حدوث نازلة.
- ٢- عدم المواصلة على العلاج الذي أوصاه الراقي، فتجده مثلاً يسمع الرقية يوم ويتركها أيام ولا يمسح بزيت الزيتون وغيره.
- ٣- إن من المرضى ليس له نية في العلاج، فتراه مثلاً يذهب إلى الراقي وهو لا يبالي بما يقرأ عليه ولا يلتفت لنصائح الراقي ويقول: نروح نجرب المطاوعة ونرى الذي عندهم وربما يذهب بالقوة من والده أو من أخيه و...و...
- ٤- قد يكون المرض مثلاً معروفاً، كأن يكون سحراً مأكولاً ودلت عليه آيات القرآن، ويعطى أعشاب للقي والإسهال، وقد تم ذلك على أناس كثيرين ولكنه يقول هذه الأعشاب لا أحبها ولا أرتاح لها وأخاف على نفسي وعلى رشاقة جسمي و...و...
- ٥- الاستمرار على المعاصي، فهو يذهب للرقية ولكنه منذ أن يخرج فتجده مثلاً يشرب ويمارس المحرمات كالزنا والربا وهذا والله وجد عند كثير من الرقاة وقد جاءت لهم مثل هذه الحالات.
- ٦- الظلم فتجده، مثلاً ظالماً لنفسه أو ظالماً لغيره، ويظلم الذي يعمل عنده، كأن يؤخر راتبه أو يسيء معاملته وربما وصل الحد للضرب.

٧- الذهاب للرقاة والمشعوذين والسحرة معاً، فتجد البعض مثلاً تارة يذهب إلى الشيخ الراقي وتارة يذهب إلى المشعوذ والدجال.

٨- اعتقاد البعض أن الشفاء من الراقي الفلاني وهذا خطأ فادح في العقيدة، فتجده لا يقرأ ولا يعمل شيء في البيت حتى يأتي موعده مع الشيخ، وترى البعض لا يلتفت إلى الرقاة الذين بجواره ويعملون وفق الشرع فيذهب إلى الذين يستخدمون الجن المسلمين على حدّ زعمه !!!!.

٩- عدم الصبر والثبات، وما عرف أن الأنبياء قد ابتلوا بلاءً عظيماً أكثر منه ومكث فيهم البلاء حيناً من الدهر، قال تعالى: { فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُؤْفِقُونَ } [الروم: ٦٠]

١٠- اليأس من رحمة الله، فتراه قانطاً من روح الله ويقول: يا رب لماذا هذا البلاء وأنا ماذا فعلت حتى أرى هذا العذاب، ويقول: انتهى هذه حالتي تعبت من الذهاب للرقاة، وغيرها من المعوقات في طريق الشفاء.

آيات المس العاشق:

(تقرأ بنية طرد وحرق المس العاشق)

١- الرَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ [٢] الرَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ [النور ٣]

٢- إِنْ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (١٩) النور

٣- وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ

٤- وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِّسَائِكُمْ فَاستَشْهَدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى تَيَوَّمَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً [١٥] وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِيهَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّاباً رَّحِيماً [النساء: ١٦]

٥- مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (آل عمران: ١٩٧)

٦- ثُمَّ تَمَتُّعُهُمْ قَلِيلاً ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ [لقمان: ٢٤]

٧- وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ [الحجر: ١٧]

٨- زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ [آل عمران: ١٤]

٩- الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦٨) البقرة

١٠- وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ
[البقرة: ٢٠٥]

١١- هَآأَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا
عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُؤْتُوا بَعْضُكُمْ لَآلِ اللَّهِ عَٰلِمٌ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ [آل عمران: ١١٩]
١٢- وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ
الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ
١٣- وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا (٣٢) الْإِسْرَاءُ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ
الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا [الإسراء]
١٤- وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ
[المؤمنون: ٦]

١٥- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢١) النور

١٦- الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا
يَقُولُونَ لَهُمْ مَّعْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ [النور: ٢٦]
١٧- أَثَلْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ
أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ (٤٥) العنكبوت

١٨- وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ
وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ [الزمر: ٨]
١٩- إِنْ اللَّهُ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٩٠) النحل

٢٠- وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُقُوا
عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ [السجدة: ٢٠]

٢١- وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن
يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا [الفرقان: ٦٨]

٢٢- وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ
وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ (١٢) التحريم

٢٣- فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ [الرحمن: ٥٦]

٢٤- فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِن أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

٢٥- وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّريبٍ [سبأ: ٥٤]
٢٦- إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (الاحزاب ٣٥)

٢٧- يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ [١٦٨] إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (البقرة ١٦٩)
٢٨- وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا (النساء ٢٢)

٢٩- قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (١٥١) الأنعام
٣٠- يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّن الْجَنَّةِ يَتَرَعَّ عَنْهُمَا لِبَاسُهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ [٢٧] وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنْ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٢٨) الأعراف

٣١- قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٣) الأعراف

٣٢- وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ [الأعراف: ١٠٢]

٣٣- مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ [يونس: ٧٠]

٣٤- وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ [هود: ٦٤]

٣٥- وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِّيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِن مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ [إبراهيم: ٣٠]

٣٦- وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا [الإسراء: ١٦]

٣٧- قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ

مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بَأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣٠) سورة النور ٣١٦

الشهاب الحارق على المس العاشق:

هذا بعض ما من الله به علينا في علاج المس العاشق وأول ما ذكره الآيات التي تفضحه ويستطيع الشخص أن يشخص حالته بنفسه فكثير من الناس يشعر بأعراض ضعيفة قد لاتبين لبعض الرقاة ولكنه بعد قراءة هذه الآيات يتمعن وتركيز سيحدد حالته مع ترديد الكلمات التي بلون تخين .

آيات ذم الزنا والفاحشة:

١. وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ [البقرة: ٣٠]
٢. يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ [١٦٨] إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (١٦٩) البقرة
٣. وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ [البقرة: ٢٠٥]

٤. فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَبْتُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [٢٢٠] وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ [٢٢١] وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ [البقرة: ٢٢٢]

٥. الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦٨) البقرة

٦. الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [البقرة: ٢٧٥]

٧. زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَاَبِ [آل عمران: ١٤]

٨. هَآأَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَصَوْا عَالِيَكُمْ الْأُنْمَالِ مِنَ الْغِيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغِيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ [آل عمران: ١١٩]

٩. وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥) آل عمران

١٠. مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَاؤَاهُمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ [آل عمران: ١٩٧]

١١. وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا [١٥] وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ فَادُّوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا [النساء: ١٦]

١٢. وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا (٢٢) النساء

١٣. أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا [النساء: ٧٧]

١٤. إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ [المائدة: ٣٣]

١٥. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ [المائدة: ٩٥]

١٦. يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْثُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا جِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ [المائدة: ٤١]

١٧. وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٥) النساء

١٨. قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (١٥١) الأنعام

١٩. يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَتَرَعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ [٢٧] وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ اتَّقُوا اللَّهَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٢٨) الأعراف

٢٠. قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٣) الأعراف

٢١. وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ [الأعراف: ٤٦]

٢٢. وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ [الأعراف: ١٠٢]

٢٣. مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نَذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ [يونس: ٧٠]

٢٤. قَالَ سَاوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُعْرَقِينَ [هود: ٤٣]

٢٥. وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ [هود: ٦٤]

٢٦. وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ [هود: ٧٨]

٢٧. وَرَأَوْدَتُهُ لَنَبِيٍّ هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ [٢٣] وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ (٢٤) وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [٢٥] قَالَ هِيَ رَأَوْدَتِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ

[٢٦] وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ [٢٧] فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ [يوسف: ٢٨] يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ [٢٩] وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ [٣٠] فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكًا وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ [يوسف: ٣١] قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاودْنَاهُ عَنْ نَفْسِهِ فَوَسْوَسَ فَاتَّقَصَّمَ وَلَئِنْ لَّمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرُهُ لَيُسْجَنَ وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ [يوسف: ٣٢] قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ [٣٣] فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ [٣٤] يوسف

٢٨. وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ [٥٠] قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاودْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاودْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ [٥١] ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ [٥٢] وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ [يوسف: ٥٣]

٢٩. وَجَعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا لِّيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِن مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ [إبراهيم: ٣٠]

٣٠. وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ [الحجر: ١٧]

٣١. إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٩٠) النحل

٣٢. وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا [الإسراء: ١٦]

٣٣. وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا (٣٢) الإسراء وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا [الإسراء: ٤٥]

٣٤. قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا [الكهف: ٩٥]

٣٥. فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا [١٧] قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا [مريم: ١٨]

٣٦. قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا (٢٠) مريم

٣٧. يَا أُخْتُ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا (٢٨) مريم

٣٨. وَلَا تُمَدِّنْ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى [طه: ١٣١]

٣٩. وَلَوْ طَأَّتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرِيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ [الأنبياء: ٧٤]

٤٠. وَالَّتِي أَحْصَنْتَ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ (٩١) الأنبياء
٤١. وَالَّذِينَ هُمْ لِغُرُوحِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ [المؤمنون: ٦]

٤٢. الرَّانِيَةُ وَالرَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ [٢] الرَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالرَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرْمٌ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ [النور: ٣]
٤٣. إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (١٩) النور

٤٤. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢١) النور

٤٥. الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ [النور: ٢٦]
٤٦. فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ [النور: ٢٨]

٤٧. قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بَأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١) النور

٤٨. وَلَيْسَتَعْفُفُ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُعْهِمَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَعُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهَنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣٣) النور

٤٩. وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا [الفرقان: ٥٣]

٥٠. وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا [الفرقان: ٦٨]

٥١. وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ [الشعراء: ١٦٦]

٥٢. أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ [٢٠٥] ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ [٢٠٦] مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ [الشعراء: ٢٠٧]

٥٣. وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ [الشعراء: ٢١١]

٥٤. وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ [النمل: ٤٨]

٥٥. وَلَوْ طَافَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ (٥٤) النمل

٥٦. وَلَوْ طَافَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ [العنكبوت: ٢٨]

٥٧. أَتُلُّ مَا أَوْحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ (٤٥) العنكبوت

٥٨. نُمَتَّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ [لقمان: ٢٤]

٥٩. وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ [السجدة: ٢٠]

٦٠. يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا [الأحزاب: ٣٠]

٦١. إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٣٥) الاحزاب

٦٢. لَا يَجِلُّ لَكَ النَّسَاءُ مِنْ بَعْدِ وَلَا أَنْ تَبْدَلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا [٥٢] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرِ نَاطِرِينَ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا [الأحزاب: ٥٣]

٦٣. وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا [٥٨] يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٥٩) الاحزاب

٦٤. وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مَُّرِيبٍ [سبأ: ٥٤]
٦٥. أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنِ اللَّهُ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ [فاطر: ٨]

٦٦. أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ [ص: ٢٨]

٦٧. وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ [الزمر: ٨]
٦٨. فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّا أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [الزمر: ٤٩]

٦٩. وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ [فصلت: ٥]

٧٠. وَالَّذِينَ يَحْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ (الشورى: ٣٧)
٧١. وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُحْزَنُونَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ [الأحقاف: ٢٠]
٧٢. إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ [محمد: ١٢]

٧٣. وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا [الفتح: ٢١]

٧٤. وَلَقَدْ رَاودُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِرِ [القمر: ٣٧]

٧٥. بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ [الرحمن: ٢٠]

٧٦. الَّذِينَ يَحْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ (النجم: ٣٢)
٧٧. فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ [الرحمن: ٥٦]

٧٨. لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ [الرحمن: ٧٤]

٧٩. إِنَّا لَمُعْرِمُونَ [٦٦] بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ [الواقعة: ٦٧]

٨٠. يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتِسِسْ مِنْ ثَوْبِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ [الحديد: ١٣]

٨١. يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا [الطلاق: ١]

٨٢. وَمَرِيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ
وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ (١٢) التحريم

٨٣. فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ [٢٦] بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ [القلم: ٢٧]

٨٤. وَالَّذِينَ هُمْ لِغُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٢٩) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ
[المعارج: ٣٠]

٨٥. كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ [المرسلات: ٤٦]

٨٦. أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ [البلد: ٥]

بالإضافة إلى آية الكرسي وبداية الصفات وآيات العذاب والحرق خاصة والأذان بكثرة ثم يدعو بهذا
الدعاء ويغير فيه بلفظ المذكر للذكر والمؤنث للأنثى
وليس شرطاً هذا الدعاء بل نحوه أو شبيهه

دعاء على العاشق

اللهم اصعق كل عاشق من الجان في الجسد اللهم اقتل كل عاشق وعاشقة وزان وزانية و متمسك
وساكن بالعورات اللهم اجعل جسدي عليه ناراً اللهم لا تجعل له في جسدي مكاناً ولا قراراً اللهم
احرق وجهه وعورته اللهم اعمه وخذ بصره فلا يراي وخذ سمعه فلا يسمع صوتي اللهم خذ عقله
وشل تفكيره فيما أراد وقرر وفكر اللهم إنك حرمت الزنا وتوعدت الزناة في الدنيا والآخرة اللهم
فاحفظني من هذا الزاني (الزانية) بما حفظت به سارة من الجبار واحفظني بما حفظت به أمهات المؤمنين
بليل أو نهار اللهم اصبره كلما دنا واقترب اللهم اصعق واصرع من جاعني في غفلة أو نوم أو دورة
اللهم اجعل لي حافظاً من عندك من أذى العاشق الزاني اللهم اقطع شهوته وأذهب عقله اللهم ابتله
بالآفات والعاهات والأمراض المستعصية اللهم شل حركته كلها واقطع أنفاسه اللهم إنك إن أقدرته
فلا تمكنه مني اللهم اسلبه قوته كلها اللهم اربطه عني وعن كل مسلمة اللهم سلط عليه من ملائكتك
وجندك من يقيم عليه حد الجلد أو الرجم وأنت القاتل سبحانه (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد
مئتين مئة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله { اللهم سلط عليه من يجلدوه اللهم سلط عليه
من يقتلوه ويذبحوه اللهم سلط عليه من يسومه سوء العذاب والجلد ليلاً ونهاراً حتى يخرج من جسدي
اللهم إني أسألك بأسمائك الحسنى كلها واسمك الأعظم وبكل اسم هو لك وبكل اسم استأثرت به في
علم الغيب عندك أن تأخذ هذا الخبيث أخذ عزيز مقتدر اللهم ياقهار يامنتقم انتقم لي منه اللهم
أبطل عني سحره الذي يتمكن به من الزنا ويقدر به على الأذى اللهم دمر حصنه الذي يتحصن به في
جسدي اللهم احرقه أينما تنقل واختبأ وتركز اللهم احرق من تركز في الأرحام اللهم احرق من تركز
في العورات والأرحام والمبايض اللهم احرق من تركز في الرأس والوجه والعيون والصدور والظهور
والأعصاب والعظام والعروق والشرابين والأوردة اللهم دافع عني فنعم المولى أنت ونعم النصير أنت

الذي قلت إن الله يدافع عن الذين آمنوا اللهم سلسله عني واحرقه بشهاب كلما دنا واقترب مني إنك سميع الدعاء اللهم كرهه في كما كرهتني فيه اللهم اقطع شهوته ولا تتم له عمله اللهم اقدف في قلبه الرعب كلما نوى اللهم اهلك كل جبار عنيد ربنا وتقبل دعاء رب إني مغلوب فانتصر اللهم حل بينه وبين ما اشتهى واجعل بيني وبينه حاجزاً وحجاباً وسوراً من نار اللهم إني أسألك بالذكر الذي أذكرك به وبكل عمل صالح قبلته مني أن تمدني بمسلة (شرطة) من ملائكتك يذوبون ويدافعون عني فلا يستطيع إلي سبيلاً اللهم لاراد لقضائك ولاراد لفضلك فأسألك من فضلك ياذا الفضل والمن والعطاء أن تحفظني بما حفظت به السماوات والأرض من شر كل طارق، اللهم احفظني بما حفظت به الأنبياء والأولياء وأمهات المؤمنين اللهم إنك قلت وقولك الحق {الْيَسَّ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ} اللهم فاكفنيه بما شئت وكيف شئت اللهم إنك قلت وقولك الحق {أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ} اللهم فإني مضطرة إليك ولا ملجأ لي ولا رب سواك يحميني وينجيني اللهم ياقريب ياجيب ياناصر الظلوم وإن كان كافراً انصربي فإني أوحذك وأحمدك وأركع وأسجد لك وقائمة بأمرك ما استطعت فلا تردني بعد هذا الدعاء خائبة ولا تشمت بي الأعداء فما خاب من دعاك وأنت القائل {وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} وأنت القائل {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ} دعوتك كما أمرتني فاستجب مني كما وعدتني أسألك أن تحفظني في ليلتي هذه وفي كل ليلة من هذا الخبيث مسلماً كان أو كافراً فإنك على كل شئ حفيظ.

بالنسبة لعلاج المس العاشق لابد من مراعاة بعض الأمور:

١. محاولة معرفة أنه مسٌ عاشق سواء كان ذلك بما يحدث من اعتداء جنسي .. أو بعد التأثير عند قراءة آيات ذم الفاحشة والزنا .. لأن بعض المرضى لا يعلم أن به مس عاشق لأنه يكون متخفياً ولا تكون أذيته ظاهرة.

٢. تحديد ديانته مسلم أو يهودي أو نصراني أو بوذي أو ملحد أو كافر الخ ويكون هذا بقراءة الآيات التي فيها ذكر اليهود أو النصارى أو آيات الإسلام والمسلمين والتوبة والمعصية أو آيات الإلحاد ونحوها حسب توفر الآيات لبعض الديانات ولكن مثلاً لتحديد البوذي أو الهندوسي ونحوه فيكون بالدعاء .

٣. تحديد نوعه طيار أو غواص أو من سكان الجبال أو من عمار البيوت أو من سكان القبور وكذا تحديد هيئته دخل بعين أو حسد أو سحر أو غير ذلك وذلك بقراءة آيات الطير أو البحار أو الجبال أو القبور ونحو ذلك .

٤. معرفة أوقات حضوره أو أذيته إن أمكن وتحديد مكانه في الجسد فبعضهم بل أكثرهم يتركز في أسفل الظهر والعورات وبعضهم في الوجه وبعضهم في الساقين إلى غير ذلك

٥. إذا علمت هذه الأمور سهل على المريض والمعالج محاصرة الخبيث وإرهاقه وأذيته حتى يترك الجسد.

٦. المس العاشق غالباً يحتاج لجهد شديد جداً ومتابعة واستمرارية وخاصة إذا كانت الحالة قديمة .
٧. قد تنفع فيه المواعظ والرقائق وذكر الجنة والنار وقد يتوب ويسلم أو يقف عن الاعتداء. ٣١٧

آيات الخروج (المس والسحر وغيرها من الجسد والبيت)

هذه الآيات شديدة وقوية في خروج المس أو إرهابه وحرقه بل وفي إخراج السحر من الجسد أو البيت بتكرارها بكثرة:

١. {وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ} [البقرة: ٧٢]
٢. {ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُواكُمُ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجَهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُم إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَيَّ أَشَدَّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} [البقرة: ٨٥]
٣. {وَمِن حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} [البقرة: ١٤٩] وَمِن حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَئِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} [البقرة: ١٥٠]
٤. {وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرِجُوهُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ} [البقرة: ١٩١]
٥. {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ} [البقرة: ٢٤٣]
٦. {تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ} [آل عمران: ٢٧]
٧. {وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا} [النساء: ٧٥]
٨. {قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ} [٢٢] قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أُنْعِمِ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ} [٢٣] قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا

فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ [٢٤] قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ { [المائدة: ٢٥] }

٩. { أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ { الأنعام: ٩٣ }

١٠. { إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكَمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ { الأنعام: ٩٥ }

١١. { قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ { الأعراف: ١٣ }

١٢. { قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْذُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ { الأعراف: ١٨ } قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ { [الأعراف: ٢٥] }

١٣. { وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ { [الأعراف: ٥٨] }

١٤. { وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ { الأعراف: ٨٢ }

١٥. { لَوْ يَجِدُونَ مَلَجًا أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدْخَلًا لَّوَلَوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ { [التوبة: ٥٧] }

١٦. { يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ { [التوبة: ٦٤] }

١٧. { قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ { [يونس: ٣١] }

١٨. { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ { [إبراهيم: ١٣] }

١٩. { قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَاجِعٌ { [الحجر: ٣٤] }

٢٠. { ثُمَّ كُلِّي مِنْ كُلِّ الشَّجَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلًّا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ { [النحل: ٦٩] }

٢١. { وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ { [النحل: ٧٨] }

٢٢. { مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى { [طه: ٥٥] }

٢٣. { كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ { [الحج: ٢٢] }

٢٤. { أَيْعِدُكُمْ أَنُّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنُّكُمْ مُّخْرَجُونَ { المؤمنون: ٣٥ }

٢٥. { قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ { [١٠٦] }

٢٦. { رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ { المؤمنون: ١٠٧ }

٢٧. {وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} [النور: ٥٣]

٢٨. {فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِّنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ} الشعراء ٥٧

٢٩. {قَالُوا لَئِنْ لَّمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ} الشعراء ١٦٧

٣٠. {ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ} [النمل: ٣٧]

٣١. {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ} النمل ٦٧

٣٢. {وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي

لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ} [٢٠] {فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} القصص ٢١

٣٣. {يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ

{ [الروم: ١٩]

٣٤. {وَمِنَ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُم دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرَجُونَ

{ [الروم: ٢٥]

٣٥. {وَهُمْ يَصْطَرِّخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ

مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَّصِيرٍ} فاطر ٣٧

٣٦. {وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ} يس ٣٣

٣٧. {يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ

الْغَفُورُ} [سبا: ٢]

٣٨. {قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا أَلَتَيْنِ وَأُحْيَيْنَا أُنْتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّنْ سَبِيلٍ} [غافر: ١١]

٣٩. {هُوَ الَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ} [الزخرف: ١١]

٤٠. {وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدَّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ أَهْلُكُنَاهُمْ فَلَا تَاصِرَ لَهُمْ} [محمد: ١٣]

٤١. {أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَنْ لَّنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْعَانَهُمْ} [محمد: ٢٩]

٤٢. {وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا} [الفتح: ٢٢]

٤٣. {رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ} ق ١١

٤٤. {يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ} ق ٤٢

٤٥. {فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} الذاريات ٣٥

٤٦. {خَشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَحْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ} [القمر: ٧]

٤٧. {سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ} [القمر: ٤٥]

٤٨. {يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤَ وَالْمَرْجَانَ} [الرحمن: ٢٢]

٤٩. {هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرِجُوا
وَلَا ظَنَنْتُمْ أَنْتُمْ مَانِعْتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ
يُخْرِبُونَ بِيُونَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَالْمُؤْمِنِينَ فَاغْتَبَرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ {الحشر: ٢}
٥٠. {يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ
الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ} [المنافقون: ٨]
٥١. {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا} الطلاق ٢
٥٢. {يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَحْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ} [المعارج: ٤٣]
٥٣. {ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا} [نوح: ١٨]
٥٤. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ وَأَلْقَتْ مَا
فِيهَا وَتَخَلَّتْ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ} [الانشقاق ٥: ١]
٥٥. {يُخْرِجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ} [الطارق: ٧]
٥٦. {وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا} [الزلزلة: ٣١٨]



الباب الثالث السَّحَرُ

المبحث الأول - تعريف السحر:

السَّحَرُ لُغَةً: كُلُّ مَا لُطِفَ مَاخِذُهُ وَدَقَّ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا. ٣١٩
وَسَحَرَهُ أَيَّ خَدَعَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: { قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ } [الشعراء: ١٥٣]، أَيِ
الْمَخْدُوعِينَ.

وَيُطْلَقُ السَّحَرُ عَلَى أَحْصَى مِنْ ذَلِكَ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: السَّحَرُ عَمَلٌ تُقَرَّبُ بِهِ إِلَى الشَّيْطَانِ وَبِمَعُونَةِ
مِنْهُ، كُلُّ ذَلِكَ الْأَمْرِ كَيْثُونُهُ لِلْسَّحَرِ. قَالَ: وَأَصْلُ السَّحَرِ صَرَفُ الشَّيْءِ عَنْ حَقِيقَتِهِ إِلَى غَيْرِهِ، فَكَأَنَّ
السَّاحِرَ لَمَّا أَرَى الْبَاطِلَ فِي صُورَةِ الْحَقِّ، وَخَيَّلَ الشَّيْءَ عَلَى غَيْرِ حَقِيقَتِهِ، قَدْ سَحَرَ الشَّيْءَ عَنْ
وَجْهِهِ، أَيَّ صَرَفَهُ. ١ هـ. وَرَوَى شِمْرٌ: أَنَّ الْعَرَبَ إِنَّمَا سَمَتِ السَّحَرَ سِحْرًا لِأَنَّهُ يُزِيلُ الصَّحَّةَ إِلَى
الْمَرَضِ، وَالْبُعْضَ إِلَى الْحُبِّ. ٣٢٠

وَقَدْ يُسَمَّى السَّحَرُ طِبًّا، وَالْمَطْبُوبُ الْمَسْحُورُ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: إِنَّمَا قَالُوا ذَلِكَ تَفَاوُلًا بِالسَّلَامَةِ، وَقِيلَ: إِنَّمَا
سُمِّيَ السَّحَرُ طِبًّا؛ لِأَنَّ الطَّبَّ بِمَعْنَى الْحِذْقِ، فَلَوْحِظَ حِذْقُ السَّاحِرِ فَسُمِّيَ عَمَلُهُ طِبًّا. ٣٢١
وَوَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ لَفْظُ الْجَبْتِ، فَسَرَهُ عُمَرُ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَأَبُو الْعَالِيَةِ وَالشَّعْبِيُّ بِالسَّحَرِ، وَقِيلَ: الْجَبْتُ
أَعْمٌ مِنَ السَّحَرِ، فَيَصْدُقُ أَيْضًا عَلَى الْكِهَانَةِ وَالْعِرَافَةِ وَالتَّنْجِيمِ. ٣٢٢

أَمَّا فِي الْإِصْطِلَاحِ فَقَدْ اخْتَلَفَ الْفُقَهَاءُ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي تَعْرِيفِهِ اخْتِلَافًا وَاسِعًا، وَلَعَلَّ مَرَدَّ
الِاخْتِلَافِ إِلَى خَفَاءِ طَبِيعَةِ السَّحَرِ وَأَثَارِهِ. فَاخْتَلَفَتْ تَعْرِيفَاتُهُمْ لَهُ تَبَعًا لِاخْتِلَافِ تَصَوُّرِهِمْ لِحَقِيقَتِهِ.

فَمِنْ ذَلِكَ مَا قَالَ الْبَيْضاوي: الْمُرَادُ بِالسَّحَرِ مَا يُسْتَعَانُ فِي تَحْصِيلِهِ بِالتَّقَرُّبِ إِلَى الشَّيْطَانِ مِمَّا لَا
يَسْتَقِيلُ بِهِ الْإِنْسَانُ، وَذَلِكَ لَا يَحْصُلُ إِلَّا لِمَنْ يُنَاسِبُهُ فِي الشَّرَارَةِ وَخُبْثِ النَّفْسِ.

قَالَ: وَأَمَّا مَا يُتَعَجَّبُ مِنْهُ كَمَا يَفْعَلُهُ أَصْحَابُ الْحِيلِ وَالْآلَاتِ وَالْأَدْوِيَةِ، أَوْ يُرِيهِ صَاحِبُ خَفَةِ الْيَدِ فَعِغْرُ
مَذْمُومٌ، وَتَسْمِيَّتُهُ سِحْرًا هُوَ عَلَى سَبِيلِ التَّجَوُّزِ لِمَا فِيهِ مِنَ الدَّقَّةِ؛ لِأَنَّ السَّحَرَ فِي الْأَصْلِ لِمَا خَفِيَ سَبَبُهُ. ١ هـ. ٣٢٣

٣١٩ - انظر كتاب عالم الجن والشياطين (ص: ١٥٥)

٣٢٠ - لسان العرب، والجمل على شرح المنهج ٥ / ١١٠ القاهرة، الميمنية، ١٣٠٥ هـ.

٣٢١ - لسان العرب (جبت)، وتفسير القرطبي عند الآية ٥١ من سورة النساء.

٣٢٢ - لسان العرب - (طب)، وكشاف اصطلاحات الفنون ٣ / ٦٤٨.

٣٢٣ - تفسير البيضاوي عند قوله تعالى: (يعلمون الناس السحر) الآية ١٠٢ من سورة البقرة، وكشاف اصطلاحات الفنون ٣ / ٦٤٨ بيروت، شركة خياط بالتصوير عن طبعة الهند.

وَنَقَلَ التَّهَانُويُّ عَنِ الْفَتَاوَى الْحَامِدِيَّةِ: السَّحْرُ نَوْعٌ يُسْتَفَادُ مِنَ الْعِلْمِ بِخَوَاصِّ الْجَوَاهِرِ وَبِأُمُورٍ حِسَابِيَّةٍ فِي مَطَالِعِ النُّجُومِ، فَيَتَّخِذُ مِنْ ذَلِكَ هَيْكَلًا عَلَى صُورَةِ الشَّخْصِ الْمَسْحُورِ، وَيَتَرَصَّدُ لَهُ وَقْتُ مَخْصُوصٌ فِي الْمَطَالِعِ، وَتُقَرَّنُ بِهِ كَلِمَاتٌ يُتْلَفُظُ بِهَا مِنَ الْكُفْرِ وَالْفُحْشِ الْمُخَالِفِ لِلشَّرْعِ، وَيَتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى الْإِسْتِعَانَةِ بِالشَّيَاطِينِ، وَيَحْصُلُ مِنْ مَجْمُوعِ ذَلِكَ أَحْوَالٌ غَرِيبَةٌ فِي الشَّخْصِ الْمَسْحُورِ. ٣٢٤

وَقَالَ الْقَلْيُوبِيُّ: السَّحْرُ شَرْعًا مُزَاوَلَةُ النُّفُوسِ الْخَبِيثَةِ لِأَقْوَالٍ أَوْ أَفْعَالٍ يَنْشَأُ عَنْهَا أُمُورٌ خَارِقَةٌ لِلْعَادَةِ. ٣٢٥

وَعَرَفَهُ الْحَنَابِلَةُ بِأَنَّهُ: عَقْدٌ وَرُقَى وَكَلَامٌ يَتَكَلَّمُ بِهِ، أَوْ يَكْتُبُهُ، أَوْ يَعْمَلُ شَيْئًا يُؤَثِّرُ فِي بَدَنِ الْمَسْحُورِ أَوْ قَلْبِهِ أَوْ عَقْلِهِ مِنْ غَيْرِ مُبَاشَرَةٍ لَهُ. ٣٢٦

أ - الشَّعْوَذَةُ:

قَالَ فِي اللِّسَانِ: الشَّعْوَذَةُ حَقَّةٌ فِي الْيَدِ، وَأَخَذَ كَالسَّحْرِ، يُرِي الشَّيْءَ عَلَى غَيْرِ مَا عَلَيْهِ أَصْلُهُ فِي رَأْيِ الْعَيْنِ، وَقَالُوا: رَجُلٌ مُشْعَوِذٌ وَمُشْعَوَذَةٌ، وَقَدْ يُسَمَّى الشَّعْبَدَةُ. ٣٢٧

ب - النَّشْرَةُ:

النَّشْرَةُ ضَرْبٌ مِنَ الرُّقِيَّةِ وَالْعِلَاجِ يُعَالَجُ بِهِ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّ بِهِ مَسًّا مِنَ الْجِنِّ. سُمِّيَتْ نَشْرَةً لِأَنَّهُ يَنْشُرُ بِهَا مَا خَافَهُ مِنَ الدَّاءِ، أَيْ يُكْشَفُ وَيُزَالُ، قَالَ الْحَسَنُ: النَّشْرَةُ مِنَ السَّحْرِ ٣٢٨

عَنِ الْحَسَنِ: قَالَ سَيْلٌ أَنَسُ عَنْ النَّشْرَةِ قَالَ: ذُكِرَ لِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثَلَّ عَنْهَا قَالَ: هِيَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ. ٣٢٩

ج - الْعَزِيمَةُ:

الْعَزِيمَةُ مِنَ الرُّقَى الَّتِي كَانُوا يَعَزِمُونَ بِهَا عَلَى الْجِنِّ، وَجَمَعُهَا الْعَزَائِمُ، يُقَالُ: عَزَمَ الرَّاقِي: كَأَنَّهُ أَقْسَمَ عَلَى الدَّاءِ، وَأَصْلُهَا فِيمَا ذَكَرَهُ الْقَرَفِيُّ: الْإِقْسَامُ وَالتَّعْزِيمُ عَلَى أَسْمَاءٍ مُعَيَّنَةٍ زَعَمُوا أَنَّهَا أَسْمَاءُ مَلَائِكَةٍ وَكُلُّهُمْ سُلَيْمَانُ بَقْبَائِلِ الْجَانِّ، فَإِذَا أَقْسَمَ عَلَى صَاحِبِ الْإِسْمِ أَلْزَمَ الْجِنَّ بِمَا يُرِيدُ. ٣٣٠

٣٢٤ - التهانوي: كشف اصطلاحات الفنون ٣ / ٦٤٨.

٣٢٥ - الجمل على شرح المنهج ٥ / ١١٠، والقلبي ٤ / ١٦٩، وحاشية الكازروني على تفسير البيضاوي عند الآية ٥١ من سورة البقرة.

٣٢٦ - كشف القناع آخر باب حد الردة ٦ / ١٨٦، الرياض مكتبة النصر الحديثة، ومطالب أولي النهى ٦ / ٣٠٣ بيروت. المكتب الإسلامي.

٣٢٧ - لسان العرب: (شعد).

٣٢٨ - لسان العرب.

٣٢٩ - مسند الزبار = البحر الزخار (١٣ / ٢٢٤) (٦٧٠٩) ومصنف ابن أبي شيبة - دار القبلة (١٢ / ٦٢) (٢٣٩٨٢) حسن

وَقَالَ الْحَسَنُ: النَّشْرَةُ مِنَ السَّحْرِ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الرُّقَى وَالْعِلَاجِ يُعَالَجُ بِهِ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّ بِهِ شَيْئًا مِنَ الْجِنِّ. وَقَالَ عِيَّاضُ: النَّشْرَةُ نَوْعٌ مِنَ التَّطْبِيبِ بِالِاغْتِسَالِ عَلَى هَيَاةٍ مَخْصُوصَةٍ بِالتَّجَرُّبَةِ لَا يَحِيلُهَا الْقِيَاسُ الظَّنِّي، وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي جَوَازِهَا.. "عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٢ / ١٣٥)

٣٣٠ - لسان العرب، والفروق للقرافي فرق (٢٤٢).

د - الرُقِيَّةُ:

لرُقِيَّةٍ وَجَمَعَهَا الرُّقَى، وَهِيَ أَلْفَاظٌ خَاصَّةٌ يَحْدُثُ عِنْدَ قَوْلِهَا الشِّفَاءُ مِنَ الْمَرَضِ، إِذَا كَانَتْ مِنَ الْأَدْعِيَةِ الَّتِي يَتَعَوَّذُ بِهَا مِنَ الْآفَاتِ مِنَ الصَّرَعِ وَالْحُمَى، فَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: كُنَّا نَرُقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ فَقَالَ: «اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ» ٣٣١

قال البيهقي عقبه: وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ جَابِرِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَخَّصَ فِي رُقِيَّةِ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ. وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: " رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الرُّقِيَّةِ مِنَ الْعَيْنِ وَالْحُمَةِ وَالنَّمْلَةِ. وَحَدِيثُ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ عَامٌّ فِي الرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ، وَكَذَلِكَ رَوَى عَنْ أَبِي سَفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ فِي مَعْنَاهُ، وَقَالَ: مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ، وَفِي ذَلِكَ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ كُلَّ نَهْيٍ وَرَدَ عَنِ الرُّقَى أَوْ عَمَّا فِي مَعْنَاهُ فَإِنَّمَا هُوَ فِيمَا لَا يُعْرِفُ مَنْ رُقِيَ أَهْلُ الشِّرْكِ، فَقَدْ يَكُونُ شِرْكًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ " ٣٣٢

قال الشوكاني: " قَوْلُهُ: (مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ) قَدْ تَمَسَّكَ قَوْمٌ بِهَذَا الْعُمُومِ فَأَجَازُوا كُلَّ رُقِيَّةٍ جُرِّبَتْ مَنْفَعَتُهَا وَلَوْ لَمْ يُعْمَلْ مَعْنَاهَا، لَكِنْ دَلَّ حَدِيثُ عَوْفٍ أَنَّهُ يُمْنَعُ مَا كَانَ مِنَ الرُّقَى يُؤَدِّي إِلَى الشِّرْكِ وَمَا لَا يُعْمَلُ مَعْنَاهُ لَا يُؤْمَنُ مِنْ أَنْ يُؤَدِّيَ إِلَى الشِّرْكِ فَيُمنَعُ احتياطاً. وَقَالَ قَوْمٌ: لَا تَجُوزُ الرُّقِيَّةُ إِلَّا مِنَ الْعَيْنِ وَالْحُمَةِ كَمَا فِي حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ «لَا رُقِيَّةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ». وَأُجِيبَ بِأَنَّ مَعْنَى الْحَصْرِ فِيهِ أَنَّهُمَا أَصْلُ كُلِّ مُحْتَاجٍ إِلَى الرُّقِيَّةِ فَيَلْحَقُ بِالْعَيْنِ جَوَازُ رُقِيَّةٍ مِنْ بِهِ مَسٌّ أَوْ نَحْوُهُ لِاشْتِرَاكِ ذَلِكَ فِي كَوْنِ كُلِّ وَاحِدٍ يَنْشَأُ عَنْ أَحْوَالٍ شَيْطَانِيَّةٍ مِنْ إِنْسِيٍّ أَوْ جِنِّيٍّ، وَيَلْتَحِقُ بِالسُّمِّ كُلُّ مَا عَرَضَ لِلْبَدَنِ مِنْ قَرَحٍ وَنَحْوِهِ مِنَ الْمَوَادِّ السُّمِّيَّةِ. وَقَدْ وَقَعَ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ مِثْلُ حَدِيثِ عِمْرَانَ وَزَادَ " أَوْ دَمٌ " وَكَذَلِكَ حَدِيثُ أَنَسٍ الْمَذْكُورُ فِي الْبَابِ زَادَ فِيهِ " النَّمْلَةُ " .

وَقَالَ قَوْمٌ: الْمَنْهِيُّ عَنْهُ مِنَ الرُّقَى مَا يَكُونُ قَبْلَ وَقُوعِ الْبَلَاءِ، وَالْمَأْذُونُ فِيهِ مَا كَانَ بَعْدَ وَقُوعِهِ، ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ وَالْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُمَا وَفِيهِ نَظَرٌ، وَكَانَهُ مَأْخُودٌ مِنَ الْخَبَرِ الَّذِي قُرِئَتْ فِيهِ التَّمَائِمُ بِالرُّقَى كَمَا فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ الْمَذْكُورِ فِي الْبَابِ. " ٣٣٣

وعن حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ رَأَى الْكَوْكَبَ الَّذِي انْقَضَ الْبَارِحَةَ؟ قُلْتُ: أَنَا، ثُمَّ قُلْتُ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَكُنْ فِي صَلَاةٍ، وَلَكِنِّي لُدِغْتُ، قَالَ: فَمَاذَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: اسْتَرْقَيْتُ، قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟ قُلْتُ: حَدَّثَنَاهُ الشَّعْبِيُّ فَقَالَ: وَمَا حَدَّثَكُمْ الشَّعْبِيُّ؟ قُلْتُ: حَدَّثَنَا عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ حُصَيْبٍ الْأَسْلَمِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: لَا رُقِيَّةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ، أَوْ حُمَةٍ، فَقَالَ: قَدْ أَحْسَنَ مَنْ انْتَهَى إِلَى مَا سَمِعَ، وَلَكِنْ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " عَرِضْتُ عَلَى الْأَمَمِ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ

٣٣١ - صحيح مسلم (١٧٢٧/٤) - ٦٤ - (٢٢٠٠)

٣٣٢ - الآداب للبيهقي (ص: ٢٨٣) (٦٩٠)

٣٣٣ - نيل الأوطار (٨/ ٢٤٥)

وَمَعَهُ الرُّهَيْطُ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، إِذْ رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ أُمْتِي، فَقِيلَ لِي: هَذَا مُوسَى ﷺ وَقَوْمُهُ، وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْأُفُقِ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَقِيلَ لِي: أَنْظُرْ إِلَى الْأُفُقِ الْآخَرِ، فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَقِيلَ لِي: هَذِهِ أُمَّتُكَ وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ، ثُمَّ نَهَضَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ فَخَاضَ النَّاسُ فِي أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ صَحِبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ وَلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ وَلَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ، وَذَكَرُوا أَشْيَاءَ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَا الَّذِي تَخَوْضُونَ فِيهِ؟» فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: «هُمُ الَّذِينَ لَا يَرْفُونَ، وَلَا يَسْتَرْفُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»، فَقَامَ عُكَاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ، فَقَالَ: "ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: «أَنْتَ مِنْهُمْ؟» ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَاشَةُ»^{٣٣٤}

وَمِنَ الرُّقَى مَا لَيْسَ بِمَشْرُوعٍ كَرَفَى الْجَاهِلِيَّةِ، وَأَهْلُ الْهِنْدِ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَسْتَشْفُونَ بِهَا مِنَ الْأَسْقَامِ وَالْأَسْبَابِ الْمُهِلِكَةِ. قَالَ الْقَرَفِيُّ: الرُّقِيَّةُ لِمَا يُطْلَبُ بِهِ النَّفْعُ، أَمَّا مَا يُطْلَبُ بِهِ الضَّرَرُ فَلَا يُسَمَّى رُقِيَّةً بَلْ هُوَ سِحْرٌ.^{٣٣٥}

هـ - الطَّلَسَمُ:

الطَّلَسَمَاتُ أَسْمَاءٌ خَاصَّةٌ كَانُوا يَزْعُمُونَ أَنَّ لَهَا تَعَلُّقًا بِالْكَوَاكِبِ، تُجْعَلُ فِي أَجْسَامٍ مِنَ الْمَعَادِنِ أَوْ غَيْرِهَا، وَيَزْعُمُونَ أَنَّهَا تُحْدِثُ آثَارًا خَاصَّةً.^{٣٣٦}

و- الأَوْفَاقُ:

الأَوْفَاقُ هِيَ أَعْدَادٌ تُوضَعُ فِي أَشْكَالٍ هَنْدَسِيَّةٍ عَلَى شَكْلِ مَخْصُوصٍ، كَانُوا يَزْعُمُونَ أَنَّ مَنْ عَمِلَهُ فِي وَرَقٍ وَحَمَلَهُ يُؤَدِّي ذَلِكَ إِلَى تَيْسِيرِ الْوِلَادَةِ، أَوْ نَصْرِ جَيْشٍ عَلَى جَيْشٍ، أَوْ إِخْرَاجِ مَسْجُونٍ مِنْ سِجْنٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ.^{٣٣٧}

ز - التَّنْجِيمُ:

^{٣٣٤} - صحيح البخاري (١٢٦ / ٧) (٥٧٠٥) وصحيح مسلم (١ / ١٩٩) ٣٧٤ - (٢٢٠)

[ش] (انقض) انقض معناه سقط وأما البارحة فهي أقرب ليلة مضت قال ثعلب يقال قبل الزوال رأيت الليلة وبعد الزوال رأيت البارحة وهي مشتقة من برح أي زال (لدغت) قال أهل اللغة يقال لدغته العقرب وذوات السموم إذا أصابته بسمها وذلك بأن تأبره بشوكها (عين) العين هي إصابة العائن غيره بعينه والعين حق (حمة) هي سم العقرب وشبهها وقيل فوعة السم وهي حدته وحرارته والمراد أو ذي حمة كالعقرب وشبهها أي لا رقية إلا من لدغ ذي حمة (الرهيطة) تصغير الرهط وهي الجماعة دون العشرة (فخاض) أي تكلموا وتناظروا]

^{٣٣٥} - لسان العرب، والفروق للقرافي ٤ / ١٤٧ الفرق (٢٤٢).

^{٣٣٦} - الفروق للقرافي الفرق (٢٤٢) ٤ / ١٤٢.

^{٣٣٧} - الفروق للقرافي ٤ / ١٤٢ الفرق (٢٤٢).

التَّجِيمُ لُغَةً: النَّظَرُ فِي الثُّجُومِ، اصطلاحاً: مَا يُسْتَدَلُّ بِالتَّشْكَلاتِ الْفَلَكَيَّةِ عَلَى الْحَوَادِثِ الْأَرْضِيَّةِ كَمَا
يَزْعُمُونَ. ٣٣٨



المبحث الثاني - حقيقة السحر:

اختلف العلماء في أن السحر هل له حقيقة وجود وتأثير حقيقي في قلب الأعيان، أم هو مجرد تخيل.

فذهب المعتزلة وأبو بكر الرازي الحنفي المعروف بالخصاص، وأبو جعفر الإستراباذي والبغوي من الشافعية، إلى إنكار جميع أنواع السحر وأنه في الحقيقة تخيل من الساحر على من يراه، وإيهام له بما هو خلاف الواقع، وأن السحر لا يضر إلا أن يستعمل الساحر سماً أو دُخاناً يصل إلى بدن المسحور فيؤذيه، وتقل مثل هذا عن الحنفية، وأن الساحر لا يستطيع بسحره قلب حقائق الأشياء، فلا يمكنه قلب العصا حية، ولا قلب الإنسان حماراً.

قال الخصاص: السحر متى أطلق فهو اسم لكل أمر مموه باطل لا حقيقة له ولا ثبات، قال الله تعالى: { فَلَمَّا آَلَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ } [الأعراف: ١١٦]، يعني موهوا عليهم حتى ظنوا أن حبالهم وعصيهم تسعى، وقال تعالى: { فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى } [طه: ٦٦].

فأخبر أن ما ظنوه سعيًا منها لم يكن سعيًا وإنما كان تخيلاً، وقد قيل: إنها كانت عصياً مجوفة مملوءة زئبقاً، وكذلك الحبال كانت معمولة من آدم محشوة زئبقاً، فأخبر الله أن ذلك كان مموهاً على غير حقيقته.^{٣٣٩}

وذهب جمهور أهل السنة إلى أن السحر قسمان:

قسم هو حيل ومخرقة وتهويل وشعوذة، وإيهام ليس له حقائق، أو له حقائق لكن لطف مأخذها، ولو كشف أمرها لعلم أنها أفعال معتادة يمكن لمن عرف وجهها أن يفعل مثلها، ومن جملتها ما ينسب على معرفة خواص المواد والحيل الهندسية ونحوها، ولا يمنع ذلك عن أن يكون داخلًا في مسمى السحر، كما قال تعالى: { سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ } [الأعراف: ١١٦]، وهذا ما لم يكن خفاءً وجهه ضعيفاً فلا يسمى سحراً اصطلاحاً، وقد يسمى سحراً لغةً، كما قالوا: (سَحَرْتُ الصَّبِيَّ) بمعنى خدعته.

القسم الثاني: ما له حقيقة وجود وتأثير في الأبدان. فقد ذهبوا إلى إثبات هذا القسم من حيث الجملة. وهو مذهب الحنفية على ما نقله ابن الهمام، والشافعية والحنابلة.^{٣٤٠} وقد ذكر أبو عبد الله الرازي أن أنواع السحر ثمانية:

^{٣٣٩} - أحكام القرآن للخصاص عند الآية (١٠٢) من سورة البقرة ٤٣ / وما بعدها، وكشاف اصطلاحات الفنون ٣ /

٦٥٢، والجمل على شرح المنهج ٥ / ١٠٠، وروضة الطالبين ٩ / ١٢٨، ٣٤٦.

^{٣٤٠} - الجمل على شرح المنهج ٥ / ١٠٠، وحاشية الشيرازي على نهاية المحتاج ٧ / ٣٧٩، وفتح القدير ٤ / ٤٠٨، والفروق للقرافي ٤ /

١٥٠، ١٤٩، الفرق (٢٤٢)، وروضة الطالبين ٩ / ٣٤٦، والمغني ٨ / ١٥٠.

الأول: سحر الكلدانيين والكشدانين، الذين كانوا يعبدون الكواكب السبعة المتحيرة، وهي السيارة، وكانوا يعتقدون أنها مدبرة العالم وأنها تأتي بالخير والشر، وهم الذين بعث إليهم إبراهيم الخليل عليه السلام مبطلا لمقاتلتهم ورادا لمذهبهم وقد استقصى في "كتاب السر المكتوم"، في مخاطبة الشمس والنجوم "المنسوب إليه فيما ذكره القاضي ابن خلكان وغيره ويقال: إنه تاب منه. وقيل إنه صنفه على وجه إظهار الفضيلة لا على سبيل الاعتقاد. وهذا هو المظنون به، إلا أنه ذكر فيه طرائقهم في مخاطبة كل من هذه الكواكب السبعة، وكيفي ما يفعلون وما يلبسونه، وما يتنسكون به.

قال: والنوع الثاني: سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية، ثم استدلل على أن الوهم له تأثير، بأن الإنسان يمكنه أن يمشي على الجسر الموضوع على وجه الأرض، ولا يمكنه المشي عليه إذا كان ممدودا على نهر أو نحوه. قال: وكما أجمعت الأطباء على نهى المرعوف عن النظر إلى الأشياء الحمر، والمصروع إلى الأشياء القوية اللعان أو الدوران، وما ذاك إلا لأن النفوس خلقت مطيعة للأوهام.

قال: وقد اتفق العقلاء على أن الإصابة بالعين حق. وله أن يستدل على ذلك بما ثبت في الصحيح أن رسول الله ﷺ، قال: "العين حق، ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين".

قال: فإذا عرفت هذا، فنقول: النفس التي تفعل هذه الأفاعيل قد تكون قوية جدا، فتستعني في هذه الأفاعيل عن الاستعانة بالآلات والأدوات، وقد تكون ضعيفة فتحتاج إلى الاستعانة بهذه الآلات. وتحقيقه أن النفس إذا كانت مستعلية على البدن شديدة الانجذاب إلى عالم السموات، صارت كأنها روح من الأرواح السماوية، فكانت قوية على التأثير في مواد هذا العالم. وإذا كانت ضعيفة شديدة التعلق بهذه الذات البدنية، فحينئذ لا يكون لها تصرف البتة إلا في هذا البدن. ثم أرشد إلى مداواة هذا الداء بتقليل الغذاء، والناقطاع عن الناس والرياء.

قلت: وهذا الذي يشير إليه هو التصرف بالحال، وهو على قسمين: تارة تكون حالا صحيحة شرعية يتصرف بها فيما أمر الله ورسوله ﷺ، ويترك ما نهى الله عنه ورسوله، وهذه الأحوال مواهب من الله تعالى وكرامات للصالحين من هذه الأمة، ولا يسمى هذا سحرا في الشرع. وتارة تكون الحال فاسدة لا يمثل صاحبها ما أمر الله ورسوله ﷺ ولا يتصرف بها في ذلك. فهذه حال الأشقياء المخالفين للشرعية، ولا يدل إعطاء الله إياهم هذه الأحوال على محبته لهم، كما أن الدجال -لعنه الله- له من الخوارق العادات ما دلت عليه الأحاديث الكثيرة، مع أنه مذموم شرعا لعنه الله. وكذلك من شابهه من مخالف في الشريعة المحمدية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام. وبسط هذا يطول جدا، وليس هذا موضعه.

قَالَ: النَّوعُ الثَّلَاثُ مِنَ السَّحْرِ: الْإِسْتِعَانَةُ بِالْأَرْوَاحِ الْأَرْضِيَّةِ، وَهُمْ الْجِنُّ، خِلَافًا لِلْفَلَّاسِفَةِ وَالْمُعْتَزَلَةِ: وَهُمْ عَلَى قِسْمَيْنِ: مُؤْمِنُونَ، وَكَفَّارٌ، وَهُمْ الشَّيَاطِينُ. قَالَ: وَاتَّصَالَ النَّفُوسُ النَّاطِقَةُ بِهَا أَسْهَلُ مِنْ اتِّصَالِهَا بِالْأَرْوَاحِ السَّمَاوِيَّةِ، لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْمُنَاسَبَةِ وَالْقُرْبِ، ثُمَّ إِنَّ أَصْحَابَ الصَّنْعَةِ وَأَرْيَابَ التَّجَرِبَةِ شَاهَدُوا أَنَّ الْإِتِّصَالَ بِهَذِهِ الْأَرْوَاحِ الْأَرْضِيَّةِ يَحْصُلُ بِأَعْمَالٍ سَهْلَةٍ قَلِيلَةٍ مِنَ الرُّقَى وَالِدَّخْلِ وَالتَّجْرِيدِ. وَهَذَا النَّوعُ هُوَ الْمُسَمَّى بِالْعَزَائِمِ وَعَمَلِ التَّسْخِيرِ.

النَّوعُ الرَّابِعُ مِنَ السَّحْرِ: التَّخِيلَاتُ، وَالْأَخْذُ بِالْعُيُونِ وَالشَّعْبَذَةِ، وَمَبْنَاهُ [عَلَى] أَنَّ الْبَصَرَ قَدْ يُخْطِئُ وَيَشْتَغِلُ بِالشَّيْءِ الْمُعَيَّنِ دُونَ غَيْرِهِ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْمُشْعَبَذَ الْحَاقِظَ يُظْهِرُ عَمَلَ شَيْءٍ يُذْهِلُ أَذْهَانَ النَّاطِرِينَ بِهِ، وَيَأْخُذُ عُيُونَهُمْ إِلَيْهِ، حَتَّى إِذَا اسْتَفْرَعَهُمُ الشُّغْلُ بِذَلِكَ الشَّيْءِ بِالتَّحْدِيقِ وَنَحْوِهِ، عَمِلَ شَيْئًا آخَرَ عَمَلًا بِسُرْعَةٍ شَدِيدَةٍ، وَحِينَئِذٍ يَظْهَرُ لَهُمْ شَيْءٌ آخَرُ غَيْرَ مَا أَنْتَظَرُوهُ. فَيَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ جَدًّا، وَلَوْ أَنَّهُ سَكَتَ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ بِمَا يَصْرِفُ الْخَوَاطِرَ إِلَى ضِدِّ مَا يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَهُ، وَلَمْ تَتَحَرَّكِ النَّفُوسُ وَالْأَوْهَامُ إِلَى غَيْرِ مَا يُرِيدُ إِخْرَاجَهُ، لَفُطِنَ النَّاطِرُونَ لِكُلِّ مَا يَفْعَلُهُ.

قَالَ: وَكُلَّمَا كَانَتْ الْأَحْوَالُ تُفِيدُ حُسْنَ الْبَصَرِ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الْخَلَلِ أَشَدَّ، كَانَ الْعَمَلُ أَحْسَنَ، مِثْلَ أَنْ يَجْلِسَ الْمُشْعَبَذُ فِي مَوْضِعٍ مُضِيٍّ جَدًّا، أَوْ مُظْلِمٍ، فَلَا تَقِفُ الْقُوَّةُ النَّاطِرَةُ عَلَى أَحْوَالِهَا بِكُلِّهَا وَالحَالَةِ هَذِهِ.

قُلْتُ: وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ: إِنَّ سِحْرَ السَّحَرَةِ بَيْنَ يَدَيِ فِرْعَوْنَ إِنَّمَا كَانَ مِنْ بَابِ الشَّعْبَذَةِ، وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى: {فَلَمَّا أَتَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ} [الْأَعْرَافِ: ١١٦] وَقَالَ تَعَالَى: {يُخِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى} [طه: ٦٦] قَالُوا: وَلَمْ تَكُنْ تَسْعَى فِي نَفْسِ الْأَمْرِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

النَّوعُ الْخَامِسُ مِنَ السَّحْرِ: الْأَعْمَالُ الْعَجِيبَةُ الَّتِي تَظْهَرُ مِنْ تَرْكِيبِ الْأَلَاتِ الْمُرَكَّبَةِ مِنَ النَّسَبِ الْهِنْدُسِيَّةِ، كَفَارِسٍ عَلَى فَرَسٍ فِي يَدِهِ بُوْقٌ، كُلَّمَا مَضَتْ سَاعَةٌ مِنَ النَّهَارِ ضَرَبَ بِالْبُوقِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمْسَهُ أَحَدٌ. وَمِنْهَا الصُّورُ الَّتِي تُصَوِّرُهَا الرُّومُ وَالْهِنْدُ، حَتَّى لَا يُفَرِّقُ النَّاطِرُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْإِنْسَانِ، حَتَّى يُصَوِّرُونَهَا صَاحِكَةً وَبَاكِةً.

إِلَى أَنْ قَالَ: فَهَذِهِ الْوُجُوهُ مِنْ لَطِيفِ أُمُورِ الْمَخَائِلِ. قَالَ: وَكَانَ سِحْرُ سَحَرَةِ فِرْعَوْنَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ. قُلْتُ: يَعْنِي مَا قَالَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ: أَنَّهُمْ عَمَدُوا إِلَى تِلْكَ الْحِبَالِ وَالْعِصِيِّ، فَحَشَوْهَا زُبْقًا فَصَارَتْ تَتَلَوَّى بِسَبَبِ مَا فِيهَا مِنْ ذَلِكَ الزُّبْقِ، فَيُخِيلُ إِلَى الرَّائِي أَنَّهَا تَسْعَى بِاخْتِيَارِهَا.

قَالَ الرَّازِيُّ: وَمِنْ هَذَا الْبَابِ تَرْكِيبُ صُنْدُوقِ السَّاعَاتِ، وَيَنْدَرِجُ فِي هَذَا الْبَابِ عِلْمُ جَرِّ الْأَنْتَقَالِ بِالْأَلَاتِ الْخَفِيفَةِ.

قَالَ: وَهَذَا فِي الْحَقِيقَةِ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُعَدَّ مِنْ بَابِ السَّحْرِ؛ لِأَنَّ لَهَا أَسْبَابًا مَعْلُومَةً يَقِينِيَّةً مَنْ أَطْلَعَ عَلَيْهَا قَدَرَ عَلَيْهَا.

قُلْتُ: وَمِنْ هَذَا الْقَبِيلِ حَيْلُ النَّصَارَى عَلَى عَامَّتِهِمْ، بِمَا يُرَوْنَهُمْ إِيَّاهُ مِنَ الْأَنْوَارِ، كَقَضِيَّةِ قُمَامَةِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي لَهُمْ بِبَلَدِ الْمَقْدِسِ، وَمَا يَحْتَالُونَ بِهِ مِنْ إِدْخَالِ النَّارِ خَفِيَّةً إِلَى الْكَنِيسَةِ، وَإِشْعَالِ ذَلِكَ الْقِنْدِيلِ بِصَنْعَةِ لَطِيفَةٍ تَرْوِجُ عَلَى الْعَوَامِّ مِنْهُمْ وَأَمَّا الْخَوَاصُّ فَهُمْ يَعْتَرِفُونَ بِذَلِكَ، وَلَكِنْ يَتَأَوَّلُونَ أَنَّهُمْ يَجْمَعُونَ شَمْلَ أَصْحَابِهِمْ عَلَى دِينِهِمْ، فَيَرَوْنَ ذَلِكَ سَائِعًا لَهُمْ. وَفِيهِ شُبُهَةٌ لِلْجَهْلَةِ الْأَغْبِيَاءِ مِنْ مُتَعَبِّدِي الْكَرَامِيَةِ الَّذِينَ يَرَوْنَ جَوَازَ وَضْعِ الْأَحَادِيثِ فِي التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ، فَيَدْخُلُونَ فِي عِدَادِ مَنْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِمْ: "مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ". وَقَوْلُهُ: "حَدِّثُوا عَنِّي وَلَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ يَكْذِبُ عَلَيَّ يَلْجُ النَّارَ"....

قَالَ الرَّازِيُّ: النَّوعُ السَّادِسُ مِنَ السَّحْرِ: الْإِسْتِعَانَةُ بِخَوَاصِّ الْأَدْوِيَةِ يَعْنِي فِي الْأَطْعَمَةِ وَالِدَهَانَاتٍ. قَالَ: وَاعْلَمْ أَنَّ لَا سَبِيلَ إِلَى إِنْكَارِ الْخَوَاصِّ، فَإِنَّ أَثَرَ الْمَغْنَاطِيسِ مُشَاهِدٌ. قُلْتُ: يَدْخُلُ فِي هَذَا الْقَبِيلِ كَثِيرٌ مِمَّنْ يَدْعِي الْفَقْرَ وَيَتَخَيَّلُ عَلَى جَهْلَةِ النَّاسِ بِهَذِهِ الْخَوَاصِّ، مُدَّعِيًا أَنَّهَا أَحْوَالٌ لَهُ مِنْ مُخَالَطَةِ النَّيْرَانِ وَمَسْكَ الْحَيَاتِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمُحَالَاتِ.

قَالَ: النَّوعُ السَّابِعُ مِنَ السَّحْرِ: تَعْلِيقُ الْقَلْبِ، وَهُوَ أَنْ يَدْعِيَ السَّاحِرُ أَنَّهُ عَرَفَ الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ، وَأَنَّ الْجِنَّ يُطِيعُونَهُ وَيَنْفَادُونَ لَهُ فِي أَكْثَرِ الْأُمُورِ، فَإِذَا اتَّفَقَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ السَّامِعُ لِذَلِكَ الضَّعِيفِ الْعَقْلِ قَلِيلَ التَّمَيُّزِ اعْتَقَدَ أَنَّهُ حَقٌّ، وَتَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِذَلِكَ وَحَصَلَ فِي نَفْسِهِ نَوْعٌ مِنَ الرَّهَبِ وَالْمَخَافَةِ، فَإِذَا حَصَلَ الْخَوْفُ ضَعُفَتِ الْقُوَى الْحَسَّاسَةُ فَحِينَئِذٍ يَتِمَكَّنُ السَّاحِرُ أَنْ يَفْعَلَ مَا يَشَاءُ.

قُلْتُ: هَذَا التَّمَطُّ يُقَالُ لَهُ التَّنْبَلَةُ، وَإِنَّمَا يَرُوجُ عَلَى الضَّعْفَاءِ الْعُقُولِ مِنْ بَنِي آدَمَ. وَفِي عِلْمِ الْفِرَاسَةِ مَا يُرْشِدُ إِلَى مَعْرِفَةِ كَامِلِ الْعَقْلِ مِنْ نَاقِصِهِ، فَإِذَا كَانَ الْمُتَنَبِّلُ حَازِقًا فِي عِلْمِ الْفِرَاسَةِ عَرَفَ مَنْ يَنْفَادُ لَهُ مِنَ النَّاسِ مِنْ غَيْرِهِ.

قَالَ: النَّوعُ الثَّامِنُ مِنَ السَّحْرِ: السَّعْيُ بِالنَّمِيمَةِ وَالتَّضْرِيبِ مِنْ وُجُودِ خَفِيفَةٍ لَطِيفَةٍ، وَذَلِكَ شَائِعٌ فِي النَّاسِ. قُلْتُ: النَّمِيمَةُ عَلَى قِسْمَيْنِ، تَارَةً تَكُونُ عَلَى وَجْهِ التَّحْرِيشِ بَيْنَ النَّاسِ وَتَفْرِيقِ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، فَهَذَا حَرَامٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. فَأَمَّا إِذَا كَانَتْ عَلَى وَجْهِ الْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ وَاتِّلَافِ كَلِمَةِ الْمُسْلِمِينَ، كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: "لَيْسَ بِالْكَذَّابِ مَنْ يَنْمُو خَيْرًا" أَوْ يَكُونُ عَلَى وَجْهِ التَّخْذِيلِ وَالتَّفْرِيقِ بَيْنَ جُمُوعِ الْكَفَرَةِ" فَهَذَا أَمْرٌ مَطْلُوبٌ، كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: "الْحَرْبُ خُدْعَةٌ". وَكَمَا فَعَلَ نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ فِي تَفْرِيقِهِ بَيْنَ كَلِمَةِ الْأَحْزَابِ وَبَيْنَ قَرِيطَةِ، وَجَاءَ إِلَى هَؤُلَاءِ فَنَمَى إِلَيْهِمْ عَنْ هَؤُلَاءِ كَلَامًا، وَنَقَلَ مِنْ هَؤُلَاءِ إِلَى أُولَئِكَ شَيْئًا آخَرَ، ثُمَّ لَأَمَ بَيْنَ ذَلِكَ، فَتَنَكَرَتِ النُّفُوسُ وَافْتَرَقَتْ. وَإِنَّمَا يَخْدُو عَلَى مِثْلِ هَذَا الذِّكَاؤُ وَالْبَصِيرَةُ النَّافِذَةُ. وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

ثُمَّ قَالَ الرَّازِيُّ: فَهَذِهِ جُمْلَةُ الْكَلَامِ فِي أَقْسَامِ السَّحْرِ وَشَرْحِ أَنْوَاعِهِ وَأَصْنَافِهِ.

قُلْتُ: وَإِنَّمَا أَدْخَلْتُ كَثِيرًا مِنْ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ الْمَذْكُورَةِ فِي فَنَّ السَّحْرِ، لِلطَّافَةِ مَدَارِكِهَا؛ لِأَنَّ السَّحَرَ فِي اللَّغَةِ: عِبَارَةٌ عَمَّا لَطَفَ وَخَفِيَ سَبَبُهُ. وَلِهَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: "إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا". وَسُمِّيَ السُّحُورُ

لِكَوْنِهِ يَقَعُ خَفِيًّا آخِرَ اللَّيْلِ وَالسَّحَرِ: الرُّتَّةُ، وَهِيَ مَحَلُّ الْغِذَاءِ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِخَفَائِهَا وَلُطْفِ مَجَارِيهَا إِلَى أَجْزَاءِ الْبَدَنِ وَغُضُوْنِهِ، كَمَا قَالَ أَبُو جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ لِعُتْبَةَ: انْتَفَحَ سَحْرُكَ أَي: انْتَفَخَتْ رِثَّتُهُ مِنْ الْخَوْفِ. وَقَالَتْ عَائِشَةُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: تُؤْفِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي. وَقَالَ: {سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ} أَي: أَخَفَوْا عَنْهُمْ عَمَلَهُمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَدْ ذَكَرَ الْوَزِيرُ أَبُو الْمُظَفَّرِ يَحْيَى بْنُ هَبِيرَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ هَبِيرَةَ فِي كِتَابِهِ: "الْإِشْرَافُ عَلَى مَذَاهِبِ الْإِشْرَافِ" بَابًا فِي السَّحَرِ، فَقَالَ: أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ السَّحَرَ لَهُ حَقِيقَةٌ إِلَّا أَبَا حَنِيفَةَ، فَإِنَّهُ قَالَ: لَا حَقِيقَةَ لَهُ عِنْدَهُ. ٣٤١

وَاسْتَدَلَّ الْقَائِلُونَ بِتَأْثِيرِ السَّحَرِ وَإِحْدَاثِهِ الْمَرَضَ وَالضَّرَرَ وَنَحْوِ ذَلِكَ بِأَدْلَةٍ: مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥) (سورة الفلق). وَالنَّفَّاثَاتُ فِي الْعُقَدِ: هُنَّ السَّوَاحِرُ مِنَ النِّسَاءِ، فَلَمَّا أَمَرَ بِالِاسْتِعَاذَةِ مِنْ شَرِّهِنَّ عَلِمَ أَنَّ لَهُنَّ تَأْثِيرًا وَضَرَرًا.

وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ} [البقرة: ١٠٢].

وَمِنْهَا مَا وَرَدَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَجَرَ حَتَّى أَنَّهُ لِيُخَيَّلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا يَفْعَلُهُ، فَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَجَرَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى إِنَّهُ لِيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ عِنْدِي، دَعَا اللَّهَ وَدَعَا، ثُمَّ قَالَ: «أَشْعَرْتُ يَا عَائِشَةُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ» قُلْتُ: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "جَاءَنِي رَجُلَانِ، فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي، وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ الْيَهُودِيُّ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ، قَالَ: فِيمَا ذَا؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجَفَّ طَلْعَةٌ ذَكَرَ، قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بَنَرِ ذِي أَرْوَانَ " قَالَ: فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ فِي أَنْاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى الْبَيْتِ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَعَلَيْهَا نَخْلٌ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَ: «وَاللَّهِ لَكُنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةٌ الْحِنَاءِ، وَلَكُنَّ نَخْلَهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَأَخْرَجْتَهُ؟ قَالَ: «لَا، أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَافَانِي اللَّهُ وَشَفَانِي، وَخَشِيتُ أَنْ أُتَوَّرَ عَلَى النَّاسِ مِنْهُ شَرًّا» وَأَمَرَ بِهَا فَدُفِنَتْ. ٣٤٢

٣٤١ - تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٦١٩ / ٣) وتفسير ابن كثير ت سلامة (٣٦٧ / ١) فما بعدها باختصار

٣٤٢ - صحيح البخاري (١٣٨ / ٧) (٥٧٦٦) وصحيح مسلم (١٧١٩ / ٤) ٤٣ - (٢١٨٩)

وانظر كشف القناع ٦ / ١٨٦، والمغني لابن قدامة ٨ / ١٥١.

[ش (سحر رسول الله ﷺ يهودي) قال الإمام المازري رحمه الله مذهب أهل السنة وجهود علماء الأمة على إثبات السحر وأن له حقيقة حقيقية غيره من الأشياء الثابتة خلافا لمن أنكر ذلك ونفى حقيقته وأضاف ما يقع منه إلى خيالات باطلة لا حقائق لها وقد ذكره الله تعالى في كتابه وذكر أنه مما يتعلم وذكر ما فيه إشارة إلى أنه مما يكفر به وأنه يفرق بين المرء وزوجه وهذا كله لا يمكن فيما لا حقيقة له وهذا الحديث أيضا مصرح بإثباته وأنه أشياء دفنت وأخرجت وهذا كله يبطل ما قالوه فإحالة كونه من الحقائق محال ولا يستنكر في

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "نَزَلَ مَلَكَانِ فَجَلَسَا أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي، فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِي لِلَّذِي عِنْدَ رِجْلِي: مَا بِهِ؟ فَقَالَ: حُمَّى شَدِيدَةٌ، فَقَالَ: عَوِّدْهُ، قَالَ: فَمَا نَفَثَ وَلَا نَفَخَ، فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، وَاللَّهُ يَشْفِيكَ، مِنْ كُلِّ دَاءٍ يُؤْذِيكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسٍ حَاسِدٍ، وَطَرَفَةٍ عَيْنٍ، وَاللَّهُ يَشْفِيكَ خُذْهَا فَلْتَهْنَيْكَ" ٣٤٣

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَنَعَتْ يَهُودُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا تُرِيدُ شَرًّا فَأَصَابَهُ مِنْ ذَلِكَ وَجَعٌ شَدِيدٌ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ، فَعَوَّدَهُ بِهِمَا وَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ وَنَفْسٍ حَاسِدٍ، اللَّهُ يَشْفِيكَ " فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَصْحَابِهِ" ٣٤٤

وقال ابن القيم رحمه الله: "قَدْ أَنْكَرَ هَذَا طَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ وَقَالُوا: لَا يَجُوزُ هَذَا عَلَيْهِ، وَظَنُّوهُ نَقْصًا وَعَيْبًا، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا زَعَمُوا، بَلْ هُوَ مِنْ جِنْسِ مَا كَانَ يَعْتَرِيهِ ﷺ مِنَ الْأَسْقَامِ وَالْأَوْجَاعِ، وَهُوَ مَرَضٌ مِنَ الْأَمْرَاضِ، وَإِصَابَتُهُ بِهِ كِإِصَابَتِهِ بِالسُّمِّ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا، وَقَدْ ثَبَتَ فِي "الصَّحِيحَيْنِ" عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: («سُحِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِنْ كَانَ لَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي نِسَاءَهُ وَلَمْ يَأْتِهِنَّ») وَذَلِكَ أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ السَّحْرِ.

قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ: وَالسَّحَرُ مَرَضٌ مِنَ الْأَمْرَاضِ، وَعَارِضٌ مِنَ الْعِلَلِ، يَجُوزُ عَلَيْهِ ﷺ كَأَنْوَاعِ الْأَمْرَاضِ مِمَّا لَا يُنْكَرُ، وَلَا يَقْدَحُ فِي بُبُوَّتِهِ، وَأَمَّا كَوْنُهُ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ وَلَمْ يَفْعَلْهُ، فَلَيْسَ فِي هَذَا مَا يُدْخِلُ عَلَيْهِ دَاحِلَةً فِي شَيْءٍ مِنْ صِدْقِهِ، لِقِيَامِ الدَّلِيلِ وَالْإِجْمَاعِ عَلَى عِصْمَتِهِ مِنْ هَذَا، وَإِنَّمَا هَذَا فِيمَا يَجُوزُ طُرُوقُهُ عَلَيْهِ فِي أَمْرِ دُنْيَاهُ الَّتِي لَمْ يُبْعَثْ لِسَبِّهَا، وَلَا فَضْلَ مِنْ أَجْلِهَا، وَهُوَ فِيهَا غُرُضَةٌ لِلْأَفَاتِ كَسَائِرِ الْبَشَرِ، فَعِزُّ بَعِيدٍ أَنَّهُ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ أُمُورِهَا مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ، ثُمَّ يَنْجَلِي عَنْهُ كَمَا كَانَ.

العقل أن الله سبحانه وتعالى يخرق العادة عند النطق بكلام ملفق أو تركيب أجسام أو المزج بين القوى على ترتيب لا يعرفه إلا الساحر قال وقد أنكر بعض المبتدعة هذا الحديث بسبب آخر فزعم أنه يحط منصب النبوة ويشكك فيها وأن تجويزه يمنع الثقة بالشرع وهذا الذي ادعاه بعض المبتدعة باطل لأن الدلائل القطعية قد قامت على صدقه وصحته وعصمته فيما يتعلق بالتبليغ والمعجزة شاهدة بذلك وتجوز ما قام الدليل بخلافه باطل قال القاضي عياض وقد جاءت روايات هذا الحديث مبنية على السحر إنما تسلط على جسده وظواهر جوارحه لا على قلبه وعقله واعتقاده ويكون معنى قوله في الحديث حتى يظن أنه يأتي أهله ولا يأتيهن (ويروي بخيل إليه) أن يظهر له من نشاطه ومتقدم عاداته القدرة عليهن فإذا دنا منهن أخذته أخذة السحر فلم يأمن ولم يتمكن من ذلك كما يعتري المسحور (مطبوع) المطبوع المسحور يقال طب الرجل إذا سحر فكنا بالطب عن السحر كما كنا بالسليم عن اللدغ (مشط ومشاطة) المشط فيه لغات مشط ومشط ومشط والمشاطة هي الشعر الذي يسقط من الرأس أو اللحية عند تسريحه (وجب) هكذا في أكثر نسخ بلادنا جب وفي بعضها جف وهما بمعنى وهو وعاء طلع النخل وهو الغشاء الذي يكون عليه ويطلق على الذكر والأنثى ولذا قيده في الحديث بقوله طلعة ذكر وهو بإضافة طلعة إلى ذكر (في بئر ذي أروان) هكذا هو في جميع نسخ مسلم ذي أروان وكذا وقع في بعض روايات البخاري وفي معظمها ذروان وكلاهما صحيح والأول أجود وأصح وادعى ابن قتيبة أنه الصواب وهو قول الأصمعي وهي بئر بالمدينة في بستان بني زريق (نقاعة الحناء) النقاعة الماء الذي ينقع فيه الحناء والحناء قال في المنجد هي نبات يتخذ ورقه للخضاب الأحمر المعروف وزهره أبيض كالعناقيد واحدته حنائة جمعه حنآن]

٣٤٣ - الدعاء للطبراني (ص: ٣٣٤) (١٠٩٣) حسن لغيره

٣٤٤ - الدعاء للطبراني (ص: ٣٣٥) (١٠٩٥) صحيح لغيره

وَالْمَقْصُودُ: ذِكْرُ هَدْيِهِ فِي عِلَاجِ هَذَا الْمَرَضِ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ فِيهِ نَوَعَانِ:
أَحَدُهُمَا - وَهُوَ أَبْلَغُهُمَا - اسْتِخْرَاجُهُ وَإِطْأَالُهُ، كَمَا صَحَّ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ سَأَلَ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ فِي ذَلِكَ، فَدَلَّ
عَلَيْهِ فَاسْتَخْرَجَهُ مِنْ بَيْتِهِ، فَكَانَ فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجُفٍّ طُلْعَةٍ ذَكَرٍ، فَلَمَّا اسْتَخْرَجَهُ ذَهَبَ مَا بِهِ حَتَّى
كَأَنَّمَا أُنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ، فَهَذَا مِنْ أَبْلَغِ مَا يُعَالَجُ بِهِ الْمَطْبُوبُ، وَهَذَا بِمَنْزِلَةِ إِزَالَةِ الْمَادَّةِ الْخَبِيثَةِ وَقَلْعِهَا مِنْ
الْجَسَدِ بِالِاسْتِفْرَاقِ.

وَالنَّوْعُ الثَّانِي: الِاسْتِفْرَاقُ فِي الْمَحَلِّ الَّذِي يَصِلُ إِلَيْهِ أَدَى السَّحْرِ، فَإِنَّ لِلْسَّحْرِ تَأْثِيرًا فِي الطَّبِيعَةِ، وَهَيَّجَانَ
أَخْلَاطِهَا وَتَشْوِيشَ مِزَاجِهَا، فَإِذَا ظَهَرَ أَثَرُهُ فِي عَضْوٍ، وَامْكَنَ اسْتِفْرَاقُ الْمَادَّةِ الرَّدِيئَةِ مِنْ ذَلِكَ الْعَضْوِ، نَفَعَ
جَدًّا.

وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي كِتَابِ " غَرِيبِ الْحَدِيثِ " لَهُ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، (« أَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ احْتَجَمَ عَلَى رَأْسِهِ بِقَرْنٍ حِينَ طُبَّ »). قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: مَعْنَى طُبَّ: أَيُّ سَحْرِ.
وَقَدْ أَشْكَلَ هَذَا عَلَى مَنْ قَلَّ عِلْمُهُ، وَقَالَ مَا لِلْحِجَامَةِ وَالسَّحْرِ، وَمَا الرَّابِطَةُ بَيْنَ هَذَا الدَّاءِ وَهَذَا
الدَّوَاءِ، وَلَوْ وَجَدَ هَذَا الْقَائِلُ أَبْقِرَاطُ أَوْ ابْنُ سِينَا أَوْ غَيْرُهُمَا قَدْ نَصَّ عَلَى هَذَا الْعِلَاجِ، لَتَلَقَّاهُ بِالْقَبُولِ
وَالْتَسْلِيمِ، وَقَالَ: قَدْ نَصَّ عَلَيْهِ مَنْ لَا يُشَكُّ فِي مَعْرِفَتِهِ وَفَضْلِهِ.

فَاعْلَمْ أَنَّ مَادَّةَ السَّحْرِ الَّذِي أُصِيبَ بِهِ ﷺ انْتَهَتْ إِلَى رَأْسِهِ إِلَى إِحْدَى قُوَّاهُ الَّتِي فِيهِ بَحِثُ كَانَ يُخَيَّلُ
إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَلَمْ يَفْعَلْهُ، وَهَذَا تَصَرُّفٌ مِنَ السَّاحِرِ فِي الطَّبِيعَةِ وَالْمَادَّةِ الدَّمَوِيَّةِ بَحِثُ غَلَبَتْ تِلْكَ
الْمَادَّةُ عَلَى الْبَطْنِ الْمُقَدَّمِ مِنْهُ، فَغَيَّرَتْ مِزَاجَهُ عَنْ طَبِيعَتِهِ الْأَصْلِيَّةِ.

وَالسَّحْرُ: هُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ تَأْثِيرَاتِ الْأَرْوَاحِ الْخَبِيثَةِ، وَأَنْفِعَالِ الْقُوَى الطَّبِيعِيَّةِ عَنْهَا، وَهُوَ أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ
السَّحْرِ، وَلَاسِيَّمَا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي انْتَهَى السَّحْرُ إِلَيْهِ، وَاسْتِعْمَالِ الْحِجَامَةِ عَلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ الَّذِي
تَضَرَّرَتْ أَفْعَالُهُ بِالسَّحْرِ مِنْ أَنْفَعِ الْمُعَالَجَةِ إِذَا اسْتَعْمِلْتَ عَلَى الْقَانُونِ الَّذِي يَنْبَغِي.

قَالَ أَبْقِرَاطُ: الْأَشْيَاءُ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ تُسْتَفْرَغَ يَجِبُ أَنْ تُسْتَفْرَغَ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي هِيَ إِلَيْهَا أَمِيلُ بِالْأَشْيَاءِ
الَّتِي تَصْلُحُ لِاسْتِفْرَاقِهَا.

وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أُصِيبَ بِهَذَا الدَّاءِ، وَكَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ وَلَمْ
يَفْعَلْهُ، ظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ عَنْ مَادَّةٍ دَمَوِيَّةٍ أَوْ غَيْرِهَا مَالَتْ إِلَى جِهَةِ الدَّمَاعِ، وَغَلَبَتْ عَلَى الْبَطْنِ الْمُقَدَّمِ
مِنْهُ، فَأَزَالَتْ مِزَاجَهُ عَنِ الْحَالَةِ الطَّبِيعِيَّةِ لَهُ، وَكَانَ اسْتِعْمَالُ الْحِجَامَةِ إِذْ ذَاكَ مِنْ أَبْلَغِ الْأَدْوِيَةِ، وَأَنْفَعِ
الْمُعَالَجَةِ فَاحْتَجَمَ، وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ أَنَّ ذَلِكَ مِنَ السَّحْرِ، فَلَمَّا جَاءَهُ الْوَحْيُ مِنَ اللَّهِ
تَعَالَى، وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَدْ سُحِرَ، عَدَلَ إِلَى الْعِلَاجِ الْحَقِيقِيِّ وَهُوَ اسْتِخْرَاجُ السَّحْرِ وَإِطْأَالُهُ، فَسَأَلَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ
فَدَلَّهُ عَلَى مَكَانِهِ، فَاسْتَخْرَجَهُ، فَقَامَ كَأَنَّمَا أُنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ، وَكَانَ غَايَةُ هَذَا السَّحْرِ فِيهِ إِنَّمَا هُوَ فِي

جَسَدِهِ، وَظَاهِرِ جَوَارِحِهِ لَا عَلَى عَقْلِهِ وَقَلْبِهِ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ يَعْتَقِدُ صِحَّةَ مَا يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ إِثْيَانِ
النِّسَاءِ، بَلْ يَعْلَمُ أَنَّهُ خَيَالٌ لَا حَقِيقَةَ لَهُ، وَمِثْلُ هَذَا قَدْ يَحْدُثُ مِنْ بَعْضِ الْأَمْرَاضِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. " ٣٤٥



٣٤٥ - زاد المعاد في هدي خير العباد (١٣ / ٤) [فصل هذبه ﷺ في علاج السحر الذي سحرته اليهود به]

المبحث الثالث - الْحُكْمُ التَّكْلِيفِيُّ:

عَمَلُ السَّحَرِ مُحَرَّمٌ مِنْ حَيْثُ الْجُمْلَةُ، وَقَدْ نَقَلَ التَّوَوِيُّ الْإِجْمَاعَ عَلَى ذَلِكَ، وَهُوَ كَبِيرَةٌ مِنَ الْكِبَائِرِ، وَأَدْلَةٌ تَحْرِيمِهِ كَثِيرَةٌ مِنْهَا:

أ - قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى} [طه: ٦٩].

ب - قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ} [البقرة: ١٠٢]. فَجَعَلَهُ مِنْ تَعْلِيمِ الشَّيَاطِينِ وَقَالَ فِي آخِرِ الْآيَةِ: {وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ} فَأَثَبَتْ فِيهِ ضَرَرًا بِلَا نَفْعٍ.

ج - قَوْلُهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ سَحَرَةِ فِرْعَوْنَ: {إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيُغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السَّحَرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى} [طه: ٧٣]. فَأَخْبَرَ أَنَّهُمْ رَغِبُوا إِلَى اللَّهِ فِي أَنْ يَغْفِرَ لَهُمُ السَّحَرَ، وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ ذَنْبٌ.

د - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسَّحَرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ»^{٣٤٦}

وَفَرَّقَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ بَيْنَ مَا كَانَ مِنَ السَّحَرِ تَمْوِيهَاً وَحِيلَةً وَبَيْنَ غَيْرِهِ، فَقَالُوا: إِنَّ الْأَوَّلَ مُبَاحٌ؛ أَيْ لِأَنَّهُ نَوْعٌ مِنَ اللَّهْوِ فَيُبَاحُ مَا لَمْ يُتَوَصَّلْ بِهِ إِلَى مُحَرَّمٍ كَالِإِضْرَارِ بِالنَّاسِ وَإِرْهَابِهِمْ. قَالَ الْبَيْضاوي: أَمَّا مَا يُتَعَجَّبُ مِنْهُ كَمَا يَفْعَلُهُ أَصْحَابُ الْحِيلِ بِمَعُونَةِ الْأَلَاتِ وَالْأَدْوِيَةِ، أَوْ يُرِيهِ صَاحِبُ خِفَةِ الْيَدِ فَعَيْشٌ مَذْمُومٌ، وَتَسْمِيَّتُهُ سِحْرًا عَلَى التَّجَوُّزِ، أَوْ لِمَا فِيهِ مِنَ الدَّقَّةِ.^{٣٤٧}

كُفْرُ السَّاحِرِ بِفِعْلِ السَّحَرِ:

لِلْفُقَهَاءِ أَتَجَاهَاتٌ فِي تَكْفِيرِ السَّاحِرِ عَلَى التَّحْوِ النَّالِي:

^{٣٤٦} - صحيح البخاري (١٠ / ٤) (٢٧٦٦) وصحيح مسلم (١ / ٩٢) ١٤٥ - (٨٩)

[اجتنبوا] ابتعدوا. (الموبقات) المهلكات. (السحر) هو في اللغة عبارة عما لطف وخفي سببه ومعنى صرف الشيء عن وجهه ويستعمل بمعنى الخداع. والمراد هنا ما يفعله المشعوذون من تخيلات وتمويه تأخذ أبصار المشاهدين وتوهمهم الإتيان بحقيقة أو تغييرها. (بالحق) كالقتل قصاصاً. (التولي يوم الزحف) الفرار عن القتال يوم ملافة الكفار والزحف في الأصل الجماعة الذين يزحفون إلى العدو أي يمشون إليهم بمشقة مأخوذ من زحف الصبي إذا مشى على مقعدته. (قذف) هو الاتهام والرمي بالزنا. (المحصنات) جمع محصنة وهي العفيفة التي حفظت فرجها وصانها الله من الزنا. (الغافلات) البريات اللواتي لا يفطن إلى ما رمين به من الفجور]

^{٣٤٧} - روضة الطالبين ٩ / ٣٤٦، ومطالب أولي النهي ٦ / ٣٠٤، ٣٠٣، وكشاف اصطلاحات الفنون ٣ / ٦٤٨، وتفسير البيضاوي ١ / ١٧٥ القاهرة المكتبة التجارية عند الآية ٥١ من سورة البقرة.

ذَهَبَ الْحَنْفِيَّةُ وَهُوَ الْمَذْهَبُ عِنْدَ الْحَنَابِلَةِ إِلَى أَنَّ السَّاحِرَ يَكْفُرُ بِفِعْلِهِ سَوَاءً اعْتَقَدَ تَحْرِيمَهُ أَمْ لَا. ثُمَّ قَالَ الْحَنَابِلَةُ: أَمَّا الَّذِي يَسْحَرُ بِأَدْوِيَةٍ وَتَدَخِينٍ وَسَقْيٍ شَيْءٍ فَلَيْسَ كَافِرًا، وَكَذَلِكَ الَّذِي يَعْرِضُ عَلَى الْجِنِّ وَيَزْعُمُ أَنَّهُ يَجْمَعُهَا فَتَطِيعُهُ.

وَذَهَبَ الْمَالِكِيَّةُ إِلَى تَكْفِيرِ السَّاحِرِ بِفِعْلِ السَّحْرِ إِنْ كَانَ سِحْرُهُ مُشْتَمِلًا عَلَى كُفْرٍ، أَوْ كَانَ سِحْرُهُ مِمَّا يُفَرِّقُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ وَتَبَتَ ذَلِكَ بَيِّنَةً. وَأَضَافَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ إِلَى حَالَةِ التَّفْرِيقِ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ حَالَةَ تَحْيِيبِ الرَّجُلِ إِلَى الْمَرْأَةِ وَهُوَ الْمُسَمَّى (التَّوَلَّةُ).

وَذَهَبَ الشَّافِعِيَّةُ وَهُوَ مَا اخْتَارَهُ ابْنُ الْهَمَامِ مِنَ الْحَنْفِيَّةِ إِلَى أَنَّ الْعَمَلَ بِالسَّحْرِ حَرَامٌ وَلَيْسَ بِكُفْرٍ مِنْ حَيْثُ الْأَصْلُ، وَأَنَّ السَّاحِرَ لَا يَكْفُرُ إِلَّا فِي حَالَتَيْنِ هُمَا: أَنْ يَعْتَقِدَ مَا هُوَ كُفْرٌ، أَوْ أَنْ يَعْتَقِدَ إِبَاحَةَ السَّحْرِ. وَأَضَافَ ابْنُ الْهَمَامِ حَالَةً ثَالِثَةً هِيَ مَا إِذَا اعْتَقَدَ أَنَّ الشَّيَاطِينَ يَفْعَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ. ٣٤٨

حُكْمُ تَعَلُّمِ السَّحْرِ وَتَعْلِيمِهِ:

اِخْتَلَفَ الْفُقَهَاءُ فِي حُكْمِ تَعَلُّمِ السَّحْرِ دُونَ الْعَمَلِ بِهِ. فَذَهَبَ جُمْهُورُ الْفُقَهَاءِ (الْحَنْفِيَّةُ وَالْمَالِكِيَّةُ وَالْحَنَابِلَةُ) إِلَى أَنَّ تَعَلُّمَ السَّحْرِ حَرَامٌ وَكُفْرٌ، وَمِنْ الْحَنْفِيَّةِ مَنْ اسْتَثْنَى أَحْوَالًا. فَقُلَّ ابْنُ عَابِدِينَ عَنْ ذَخِيرَةِ النَّازِرِ أَنَّ تَعَلُّمَهُ لِرَدِّ فِعْلِ سَاحِرٍ أَهْلَ الْحَرْبِ فَرَضٌ، وَأَنَّ تَعَلُّمَهُ لِيُوفِّقَ بَيْنَ زَوْجَيْنِ جَائِزٌ، وَرَدَّهُ بَعْضُ الْحَنْفِيَّةِ لِحَدِيثِ زَيْنَبَ، أَمْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَتْ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ إِذَا جَاءَ مِنْ حَاجَةٍ فَانْتَهَى إِلَى الْبَابِ، تَنَحَّنَحَ وَبَرَقَ، كَرَاهِيَةً أَنْ يَهْجُمَ مِنِّي عَلَى شَيْءٍ يَكْرَهُهُ، قَالَتْ: وَإِنَّهُ جَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ، فَتَنَحَّنَحَ، قَالَتْ: وَعِنْدِي عَجُوزٌ تَرْقِيَنِي مِنَ الْحُمْرَةِ، فَأَدْخَلْتُهَا تَحْتَ السَّرِيرِ، فَدَخَلَ، فَجَلَسَ إِلَيَّ جَنْبِي، فَرَأَى فِي عُنُقِي خَيْطًا، قَالَ: مَا هَذَا الْخَيْطُ؟ قَالَتْ: قُلْتُ خَيْطُ أَرْقِي لِي فِيهِ، قَالَتْ: فَأَخَذَهُ فَقَطَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ آلَ عَبْدِ اللَّهِ لَأَغْنِيَاءُ عَنِ الشَّرْكِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " إِنَّ الرُّقَى، وَالتَّمَائِمَ، وَالتَّوَلَّةَ شِرْكٌ " قَالَتْ: فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ تَقُولُ هَذَا وَقَدْ كَانَتْ عَيْنِي تَقْذِفُ، فَكُنْتُ أَسْتَلِفُ إِلَى فُلَانٍ الْيَهُودِيِّ يَرْقِيهَا، وَكَانَ إِذَا رَقَاهَا سَكَنَتْ؟ قَالَ: إِنَّمَا ذَلِكَ عَمَلُ الشَّيْطَانِ كَانَ يَنْحُسُّهَا بِيَدِهِ، فَإِذَا رَقَيْتَهَا كَفَّ عَنْهَا، إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَقُولِي كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " أَذْهَبَ الْبَاسُ رَبِّ النَّاسِ أَشْفَى أَنتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا بِالشِّفَاؤِكَ، شِفَاءُكَ لَا يُعَادِرُ سَقَمًا " ٣٤٩

٣٤٨ - فتح الباري شرح صحيح البخاري- ط دار المعرفة (٢٣٦ / ١٠) والفقهاء على المذاهب الأربعة (٤٠٥ / ٥) والموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (٢٤٤ / ٢٦٤) وفتاوى الشبكة الإسلامية (١٦ / ١٠١): قتل الساحر..ردة أم تعزير

٣٤٩ - مسند أحمد ط الرسالة (١١٠ / ٦) (٣٦١٥) صحيح لغيره

قوله: "من الحمرة": قال السندي: "في القاموس": الحمرة لون معروف، وورم من جنس الطواعين. قلت: لعل المراد هاهنا هو المعنى الثاني. = لأغنياء عن الشرك: يريد أنه لا حاجة لهم إلى أن يستعملوا ما هو شرك. = الرقى: بضم الراء مقصور، جمع رُقِيَّة بضم فسكون: العودَة، والمراد ما كان بأسماء الأصنام والشياطين، لا ما كان بالقرآن ونحوه (من الآثار الصحيحة)، وفيها: والرقى إلا بالمعوذات. = والتمايم: جمع تميمة، أريد بها الحُرَزَات التي يعلقها النساء في أعناق الأولاد، على ظن أنها تؤثر وتدفع العين. = والتولة: بكسر التاء المثناة من فوق، وفتح الواو واللام: نوع من السحر يحجب المرأة إلى زوجها. قلنا: جاء تفسير التولة في رواية الحاكم: فقلت: ما التولة؟

وَالْتَوْلَةُ شَيْءٌ كَانُوا يَصْنَعُونَهُ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ يُحِبُّ الْمَرْأَةَ إِلَى زَوْجِهَا. وَاسْتَدَلَّ الطُّرُوشِيُّ مِنَ الْمَالِكِيَّةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: { مَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ } [البقرة: ١٠٢] أَيْ بِتَعَلُّمِهِ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: { وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ } [البقرة: ١٠٢]، وَلَئِنَّهُ لَا يَتَأْتِي إِلَّا مِمَّنْ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ قَادِرٌ بِهِ عَلَى تَغْيِيرِ الْأَجْسَامِ، وَالْحَزْمُ بِذَلِكَ كُفْرٌ. قَالَ الْقَرَفِيُّ: أَيْ يُحَكِّمُ بِكُفْرِهِ ظَاهِرًا، وَلَئِنْ تَعَلَّمَهُ لَا يَتَأْتِي إِلَّا بِمُبَاشَرَتِهِ، كَأَنْ يَتَقَرَّبَ إِلَى الْكَوْكَبِ وَيَخْضَعُ لَهُ، وَيَطْلُبُ مِنْهُ فَهْرَ السُّلْطَانِ. ثُمَّ فَرَّقَ الْقَرَفِيُّ بَيْنَ مَنْ يَتَعَلَّمُ السِّحْرَ بِمُجَرَّدِ مَعْرِفَتِهِ لِمَا يَصْنَعُ السَّحْرَةُ كَأَنْ يَقْرُوهُ فِي كِتَابٍ، وَبَيْنَ أَنْ يُبَاشِرَ فِعْلَ السِّحْرِ لِيَتَعَلَّمَهُ فَلَا يَكْفُرُ بِالنَّوعِ الْأَوَّلِ، وَيَكْفُرُ بِالثَّانِي حَيْثُ كَانَ الْفِعْلُ مُكْفَّرًا. ٣٥٠

وَقَالَ الشَّافِعِيُّ: تَعَلُّمُهُ حَرَامٌ، إِلَّا إِنْ كَانَ لِتَحْصِيلِ نَفْعٍ، أَوْ لِدَفْعِ ضَرَرٍ، أَوْ لِلْوُقُوفِ عَلَى حَقِيقَتِهِ. ٣٥١
وَقَالَ الْفَخْرُ الرَّازِيُّ: " الْعِلْمُ بِالسِّحْرِ غَيْرُ قَبِيحٍ وَلَا مَحْظُورٌ: اتَّفَقَ الْمُحَقِّقُونَ عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّ الْعِلْمَ لِدَاتِهِ شَرِيفٌ وَأَيْضًا لِعُمُومِ قَوْلِهِ تَعَالَى: هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ [الزُّمَرِ: ٩] وَلِأَنَّ السِّحْرَ لَوْ لَمْ يَكُنْ يُعَلَّمُ لَمَا أَمَكَّنَ الْفَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُعْجَزِ، وَالْعِلْمُ بِكَوْنِ الْمُعْجَزِ مُعْجَزًا وَاجِبٌ وَمَا يَتَوَقَّفُ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ فَهُوَ وَاجِبٌ فَهَذَا يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ تَحْصِيلُ الْعِلْمِ بِالسِّحْرِ وَاجِبًا وَمَا يَكُونُ وَاجِبًا كَيْفَ يَكُونُ حَرَامًا وَقَبِيحًا. " ٣٥٢

قال ابن كثير: " وَهَذَا الْكَلَامُ فِيهِ نَظَرٌ مِنْ وَجْهِ:

أَحَدُهَا: قَوْلُهُ: " الْعِلْمُ بِالسِّحْرِ لَيْسَ بِقَبِيحٍ ". إِنْ عَنَى بِهِ لَيْسَ بِقَبِيحٍ عَقْلًا فَمُخَالَفَتُهُ مِنَ الْمُعْتَرِزَةِ يَمْنَعُونَ هَذَا وَإِنْ عَنَى أَنَّهُ لَيْسَ بِقَبِيحٍ شَرْعًا، فَفِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ تَبْشِيرٌ لَتَعَلُّمِ السِّحْرِ، وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَتَى عَرَافًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ فِيمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ» ٣٥٣

وَفِي السُّنَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً ثُمَّ نَفَثَ فِيهَا فَقَدْ سَحَرَ، وَمَنْ سَحَرَ فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وَكِلَإَ إِلَيْهِ». ٣٥٤

قال: التولة هو الذي يهيج الرجال. = قوله: "شرك": أي: من أفعال المشركين، أو لأنه قد يفضي إلى الشرك إذا اعتقد أن له تأثيراً حقيقة، وقيل: المراد الشرك الخفي بترك التوكل والاعتماد على الله سبحانه وتعالى. = تقذف: على بناء الفاعل، أي: ترمي بالرمص والماء من الوجة، أو على بناء المفعول، أي: تبلغ من غاية الألم إلى أنها كأنها ترمي. = ينخسها: كينصر، أي: يجردها ويؤذيها. = لا يغادر: لا يترك. = سقماً، بفتح الحين، أو بضم فسكون، أي: مرضاً. قال ذلك كله السندي. مسند أحمد ط الرسالة (١١٢ / ٦)

٣٥٠ - فتح القدير ٤ / ٤٠٨، وابن عابدين ١ / ٣١، وكشاف القناع ٦ / ١٨٦، والفروق للقرافي ٤ / ١٦٥، ١٥٣، ١٥٢، الفرق .. ٢٤٢

٣٥١ - القليوبي على شرح المنهاج ٤ / ١٦٩.

٣٥٢ - تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٣ / ٦٢٦) والموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (٢٤ / ٢٦٥)

٣٥٣ - المستدرك على الصحيحين للحاكم (١ / ٤٩) (١٥) صحيح

٣٥٤ - السنن الكبرى للنسائي (٣ / ٤٤٩) (٣٥٢٨) فيه انقطاع ورجاله ثقات

وَقَوْلُهُ: وَلَا مَحْظُورَ اتَّفَقَ الْمُحَقِّقُونَ عَلَى ذَلِكَ". كَيْفَ لَا يَكُونُ مَحْظُورًا مَعَ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْآيَةِ وَالْحَدِيثِ؟! وَاتَّفَاقُ الْمُحَقِّقِينَ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ قَدْ نَصَّ عَلَى هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ أَيْمَةُ الْعُلَمَاءِ أَوْ أَكْثَرُهُمْ، وَأَيُّنَ نُصُوصُهُمْ عَلَى ذَلِكَ؟ ثُمَّ إِدْخَالُهُ عِلْمَ السَّحْرِ فِي عُمُومِ قَوْلِهِ: {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ} فِيهِ نَظَرٌ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ إِنَّمَا دَلَّتْ عَلَى مَدْحِ الْعَالِمِينَ بِالْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ، وَلَمْ قُلْتَ إِنَّ هَذَا مِنْهُ؟ ثُمَّ تَرْقِيهِ إِلَى وَجُوبِ تَعَلُّمِهِ بِأَنَّهُ لَا يَحْصُلُ الْعِلْمُ بِالْمُعْجَزِ إِلَّا بِهِ، ضَعِيفٌ بَلْ فَاسِدٌ؛ لِأَنَّ مُعْظَمَ مُعْجَزَاتِ رَسُولِنَا ﷺ هِيَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ، الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ. ثُمَّ إِنَّ الْعِلْمَ بِأَنَّهُ مُعْجَزٌ لَا يَتَوَقَّفُ عَلَى عِلْمِ السَّحْرِ أَصْلًا ثُمَّ مِنَ الْمَعْلُومِ بِالضَّرُورَةِ أَنَّ الصَّحَابَةَ وَالتَّابِعِينَ وَأَيْمَةَ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتَهُمْ، كَانُوا يَعْلَمُونَ الْمُعْجَزَ، وَيَفْرُقُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ، وَلَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ السَّحَرَ وَلَا تَعَلَّمُوهُ وَلَا عَلَّمُوهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. " ٣٥٥

الفرق بين السحر والمعجزة:

قال القرطبي: "السَّحَرُ يُوجَدُ مِنَ السَّاحِرِ وَغَيْرِهِ، وَقَدْ يَكُونُ جَمَاعَةً يَعْرِفُونَهُ وَيُمْكِنُهُمُ الْإِتِّبَانُ بِهِ فِي وَفْتٍ وَاحِدٍ. وَالْمُعْجِزَةُ لَا يُمْكِنُ اللَّهُ أَحَدًا أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهَا وَبِمُعَارَضَتِهَا، ثُمَّ السَّاحِرُ لَمْ يَدْعِ الثَّبُوتَ فَالَّذِي يَصْدُرُ مِنْهُ مُتَمَيِّزٌ عَنِ الْمُعْجِزَةِ، فَإِنَّ الْمُعْجِزَةَ شَرْطُهَا اقْتِرَانُ دَعْوَى الثَّبُوتِ وَالتَّحَدِّيِ بِهَا، كَمَا تَقَدَّمَ فِي مُقَدِّمَةِ الْكِتَابِ" ٣٥٦

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح: "والفرق بين السَّحْرِ وَالْمُعْجِزَةِ وَالْكَرَامَةِ أَنَّ السَّحَرَ يَكُونُ بِمُعَانَاةٍ أَقْوَالٍ وَأَفْعَالٍ حَتَّى يَتِمَّ لِلْسَّاحِرِ مَا يُرِيدُ، وَالْكَرَامَةُ لَا تَحْتَاجُ إِلَى ذَلِكَ بَلْ إِنَّمَا تَقَعُ غَالِبًا اتَّفَاقًا، وَأَمَّا الْمُعْجِزَةُ فَتَمْتَازُ عَنِ الْكَرَامَةِ بِالتَّحَدِّيِ. وَتَقْلُ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ الْإِجْمَاعُ عَلَى أَنَّ السَّحَرَ لَا يَظْهَرُ إِلَّا مِنْ فَاسِقٍ، وَأَنَّ الْكَرَامَةَ لَا تَظْهَرُ عَلَى فَاسِقٍ. وَتَقْلُ النَّوَوِيُّ زِيَادَاتِ الرُّوضَةِ عَنِ الْمُتَوَلَّى نَحْوَ ذَلِكَ. وَيَنْبَغِي أَنْ يُعْتَبَرَ بِحَالِ مَنْ يَقَعُ الْخَارِقُ مِنْهُ، فَإِنْ كَانَ مُتَمَسِّكًا بِالشَّرِيعَةِ مُتَجَنِّبًا لِلْمُؤَبِّقَاتِ فَالَّذِي يَظْهَرُ عَلَى يَدِهِ مِنَ الْخَوَارِقِ كَرَامَةٌ، وَإِلَّا فَهُوَ سِحْرٌ، لِأَنَّهُ يَنْشَأُ عَنْ أَحَدِ أَنْوَاعِهِ كِبَاعَانَةِ الشَّيَاطِينِ." ٣٥٧



نَفَثَ: الْبُخْلُ؛ أَقْلُ مَا يَكُونُ مِنَ الرِّيقِ وَقَدْ ذَكَرَ. = تَعْلَقُ بِشَيْءٍ: تَعْلَقُ الْإِنْسَانُ وَعَلِقَ عَلَى نَفْسِهِ الْعُودَ وَالْحُرُوزَ.

٣٥٥ - تفسير ابن كثير ت سلامة (١/ ٣٦٦) وانظر: روائع البيان تفسير آيات الأحكام (١/ ٨٣) والدرر السنية في الأجوبة النجدية (١٠/ ٢٠) وفتاوى الأزهري (١٠/ ٢٥٣): تعلم السحر وفتاوى الإسلام سؤال وجواب (ص: ٤٠٤٨): سؤال رقم ٤٠١٠ - حكم تعلم السحر وفك السحر عن المسحور وفتاوى الشبكة الإسلامية (١/ ٤٦٣٤): تعلم السحر بين المؤيدين والنفاة وفتاوى موقع الألوكة (١/ العنوان): حكم تعلم السحر وفتاوى واستشارات الإسلام اليوم (٢/ ٤٥٨): الذهاب للساحر وتعلم السحر وفتاوى يسألونك (١١/ ٢١١): (تعلموا السحر ولا تعملوا به) حديث باطل وفتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك (٢/ ٣٤٩)

٣٥٦ - تفسير القرطبي (٢/ ٤٧) وفتاوى الشبكة الإسلامية (٧/ ٧٢٥): الفرق بين السحر والمعجزة

٣٥٧ - فتح الباري شرح صحيح البخاري - ط دار المعرفة (١٠/ ٢٢٣)

المبحث الرابع - علامات السحر:

هناك علامات يستدل بها على المعيون أو المسحور أو المسسوس والعلامات نوعان:

منها ما هو بالمنام ومنه ما هو باليقظة

**فأما علامات المنام هي:

١- الأرق

٢- القلق

٣- الأحلام والكوابيس بشكل دائم ومخيف مثل رؤية الأشباح والحيوانات كالقطط والكلاب
والثعابين والأسود.....

٤- أن يرى نفسه يسقط من مكان عالي.

٥- البكاء والصياح والأنين بالنوم و (خصوصاً عند الأطفال

**وأما العلامات باليقظة فهي كثيرة وتختلف من حالة إلى أخرى:

١- الصدود عن عبادة الله وعن الصلاة والذكر.

٢- كثرة الشرود الذهني.

٣- الخمول والكسل الدائم.

٤- الصداع.

٥- الضيق.

٦- التئميل بالجسم أو جزء منه.

٧- الحرارة أو البرودة بالأطراف شريطة عدم وجود مرض طبي.

٨- الرعشة بالجسم أو بالأطراف وبعدم وجود مرض طبي.

٩- البكاء من غير سبب.

١٠- الأمراض التي عجز عن علاجه الطب.

١١- تساقط الشعر.

١٢- الحبوب والبقع السوداء بالجسم.

١٣- النسيان بشكل غير طبيعي.

١٤- كثرة التثاؤب.

١٥- النحف الشديد.

١٦- الضيق أو القشعريرة إذا دخل منزل معين.

١٧- النفور الدائم من المنزل أو العمل أو الزوج أو الزوجة.

١٨- الإحساس بأن شخصاً ما يتبعك مع وجود قشعريرة.

١٩ - حب الوحدة بعد أن كان اجتماعياً.

٢٠ - عدم القدرة على التركيز.

٢١ - نسيان المعلومات عند دخول الاختبار وتذكرها بعد الخروج.

٢٢ - النوم الشديد عند قراءة القرآن أو عند لقاء الزوج.

٢٣ - ألآم في الأيدي والسواعد والأكتاف عند الطبخ أو لبس الحديد أو بالمناسبات أو التزين للزوج.

٢٤ - عدم البركة في الرزق وصرف المال بسرعة دون القدرة على توفير.

٢٥ - كثرة الصراصير أو النمل أو الفئران بالمتزل بشكل دائم.

٢٦ - التحركات الغريبة بالمتزل، أو نقل الأشياء من أماكنها أو فقدانه

٢٧ - تشقق الجدران بالمتزل وكثرة الغبار وخراب الأثاث وتآكله بشكل سريع.^{٣٥٨}

علامات المسحور:

أخي وأختي قد نكون مصابين بعين أو بحسد أو بسحر ونحن لا نعلم وهذا قد ينطبق على من معكم في البيت كذلك فإذا كنتم تشعرون ببعض الأعراض التالية فقد تكونون مصابون وعلم ذلك عند ربي:

١ ضيقة صدر من غير سبب (أنا طفشانه أو طفشان بس ما أدري وش السبب

٢ تنمل في الأطراف (الأيدي، والأرجل)

٣ نزول دموع فجاءه من غير تتأوب أو حزن.

٤ عدم النوم السريع (قلق، أرق)

٥ بالنسبة للمرأة عدم انتظام الدورة الشهرية لديها.

٦ — أثناء الطهر نزول بعض القطع البيضاء التي ما كانت موجودة معها في السابق

٧ — برودة أو حرارة في الأطراف ماكانت موجودة سابقاً

٨ صداع

٩ نفره من الزوج أو العكس

١٠ تغير رائحة الفم أو مرارة أن لم تكن عضوية

١١ تغير النفسية عند الدخول إلى البيت

١٢ ألم في الظهر في أعلى الأكتاف أو في وسط الظهر أو في أسفل الظهر

١٣ انتفاخ البطن حتى ولو كان البطن خاوٍ بالمره وغالباً بعد الأكل يقول الواحد منا (ليتني ما أكلت)

١٤ تقفيل المزاج فجاءه

١٥ الضعف في العبادة من ناحية الصلاة وقراءة القرآن فهناك نساء ورجال كانوا محافظات ومحافظين على الصلاة فجأةً أحسوا بالفتور.

١٦ البكاء من غير سبب

١٧ حب العزلة والوحدة

١٨ نبضات متفرقة في بعض أنحاء الجسم

١٩ الذهاب للعمل سواء الرجال والنساء إذا كان يتناقل وإذا ما كان موجود في السابق فنضع علامة

٢٠ الاشتياق للزوج والعكس إذا خرج من البيت.

٢١- التعرق الغير طبيعي من غير سبب إذ لم يكن طبع فيك

٢٢- تأتي من ناحية الرؤى فلها دلالة بإذن الله بتشخيص الحالة هل أنتم مصابون أم لا والبعض يرى إن الرؤى لا تقدم ولا تؤخر والبعض الآخر لا يعترف بذلك:

١- هل ترى أنك تسقطين أو تسقط من مكان عالي من جبل أو عمارة أو درج وتكرر هذه الرؤية

٢- رؤية الحشرات

٣- رؤية الفيلة والجمال وبعض الحيوانات لها رموز ومنها الهوام

٤- هل ترين أو ترى إن هناك من يطاردك من قبل نساء معروفات أو غير معروفات وكذلك رجال معروفين أو غير معروفين وكذلك من الحيوانات

٥- الاحتمام ومقدمات الجماع إذ لم يكن بإنزال مع تكرار الروية سواء مع أشخاص معروفين أو غير معروفين فله دلالة في نوع معين من الإصابة

٦- الطيران في الهواء

٧- هل رأيت إنسانا ما قام برميك برصاص عن طريق (رشاش — بندق — مسدس) أو بطعنك بسهم أو سكين

٨- أو إنسان ينظر لك عبر نافذة أو عبر فتحة خلصة أو نظره بريية

٩- أو يقوم إنسان ما بضربك في مكان ما في جسمك

١٠- أو مشاهدة بيوت قديمة كنت تسكنها أو شياطين

١١- أو مشاهدة أن بيتك (محيوس) يعني غير مرتب

لا ننسى أمر واحد ومهم جداً أن الشيطان يريد أن يفسد على ابن آدم ثلاث أشياء في حياته: ١- دينه. ٢- بيته. ٣- رزقه. ٣٥٩

أعراض السحر التي تفترق عن أعراض المس والعين:

ليس من السهل الحكم على شخص ما بأنه مسحور لأن أعراض السحر قريية جدا من أعراض العين، وتشابه مع أعراض المس بسبب وجود شيطان السحر في الغالب، ولكن سوف أذكر أعراضاً هي في الغالب أقرب للسحر من غيرها من الأمراض الأخرى .

(١) أعراض المس (لوجود شيطان السحر) في غالبية أنواع السحر .
(٢) تغير مفاجئ في طباع المسحور من الحب إلى الكراهية ومن الصحة إلى المرض ومن العبادة إلى المعصية ومن الفرح والسرور إلى الحزن والضيق ومن الحلم إلى الغضب وإلى غير ذلك من أوامر السحر وتفلت الشياطين .

(٣) المسحور يكون في الغالب سريع الغضب والانفعال .
(٤) تزداد الحالة أو يتنقل المرض عند القراءة أو بعدها .
(٥) يشعر المسحور وكأنه مدفوع بقول أو فعل بغير إرادته، وغالباً ما يندم على ما فعل .
(٦) آلام في الأرحام .

(٧) آلام في أسفل الظهر .
(٨) يُرى في عيني المسحور بريقاً زائداً وملحوظاً وغالباً ما تجده لا يستطيع تركيز النظر في عين الراقي وقت الرقية ولكنة يميل بالنظر الى أعلى وإلى أسفل
(٩) رائحة كريهة تخرج من فم أو من جلدة الرأس أو من الأرحام أو من جسد المسحور عموماً وهذه الرائحة يشمها المريض وغيره ومهما اجتهد في غسل جسده بالشامبو والصابون فإن الرائحة تعود في نفس اليوم خصوصاً عندما يعرق جسده، وهذا يحصل في بعض حالات السحر المأكول والمشروب وليس كل الحالات .

بعض الأعراض التي تحصل للمسحور وقت القراءة:

- × الضيق الشديد والضجر من القراءة .
- × يجهد المريض بالبكاء ويتعجب المريض نفسه من هذا البكاء، خصوصاً عند آيات السحر والدعاء على السحرة ثم يحصل له هدوء.
- × الاستسلام للنوم .
- × قد يحصل للمريض انتفاخاً ملحوظاً في وجهه أو في بطنه .
- × غالباً لا يظهر الجني بسرعة كما هو عليه الحال في المس.
- × قد تظهر تشنجات ولاسيما في الأطراف وعلى العينين.
- × غثيان أو ألم في البطن.
- × لا يستجيب للقراءة والعلاج بسرعة (أيضاً بعض حالات العين لا تستجيب للعلاج بسرعة) .

× وقت الرقية ينظر إلى الراقي بسخرية وربما ضحك المصاب دون إرادة منه^{٣٦٠}

أعراض أخرى للسحر:

- ١- كره المسحور لزوجته أو المسحورة لزوجها كما قال تعالى: {فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ} [البقرة: ١٠٢].
 - ٢- اختلاف حاله خارج البيت عن حاله داخله اختلافاً كلياً فيشتاق إلى أهله وبيته في الخارج فإذا دخل كرههم أشد الكره .
 - ٣- عدم القدرة على وقاع الزوجة .
 - ٤- توالي إسقاط المرأة الحامل باستمرار .
 - ٥- التغير المفاجئ في التصرفات دون أي سبب واضح .
 - ٦- عدم اشتهاى الطعام بالكليّة .
 - ٧- أن يخيل إليه أنه فعل الشيء وهو لم يفعله .
 - ٨- الطاعة العمياء والحبّة المفاجئة والمفرطة لشخص معيّن .
- هذا ويجب الانتباه إلى أنّ الأعراض المذكورة آنفاً لا يُشترط عند توفّر بعضها أن يكون الشخص مصاباً بالسحر أو المسّ فقد يكون بعضها لأسباب عضوية أو نفسية أخرى.^{٣٦١}

أعراض السحر المأكول والمشروب:

- إذا كان السحر المأكول أو المشروب جديداً فإنه غالباً ما يشتكي المسحور من آلام في البطن .
- الشعور بألم دائم في المعدة مع غثيان وتقيؤ مستمر في بداية الحالة (ليس في كل الحالات) .
- غثيان (يزداد وقت الرقية) ما لم يكن السحر قديماً أو منتشرًا في أنحاء الجسم .
- كثرة الغازات في البطن .
- يشعر بقعقة في البطن وقت الرقية .
- يشعر بمثل الكرة في المريء والبلعوم ساكنه أو متحركة خصوصاً وقت القراءة .
- يشعر بحرارة في جوفه بل في بدنه عامة خصوصاً وقت الرقية .
- خروج رائحة كريهة من المعدة (عن طريق الفم) تزداد وقت الرقية .
- يشعر بألم وتقطع في بطنه وقت الرقية .
- عدم الرغبة في الأكل (ليس في كل الحالات) .
- الإمساك المزمن (في بعض الحالات) .
- الألم الشديدة فترة الدورة (عند النساء) .

^{٣٦٠} <http://www.raj3elsada.com/vb/showthread.php?t=21751>

^{٣٦١} <http://akhawat.islamway.com/forum/index.php?showtopic=77494>

- ضعف الرؤية (البصر)، وربما ترى في عينيه بريقاً غامضاً يتدفق كأنه إشعاع مغناطيسي.
- قد يرى أمام عينيه شعراً أو حبلاً معقدة أو ملفوفة ولو كان مغمض العينين، هذا غالباً ما يكون في السحر المأكول والمشروب .
- المسحور بهذا النوع من السحر يتزعج عندما يلმسه أحد خصوصاً في المواضع التي يكثر فيه السحر في جسده .
- ومن علامات السحر المأكول والمشروب الشعور بالضيق عند التنفس، ويسمع له أحياناً فحيح عند الشهيق والزفير وهو أشبه ما يكون بالشخص المصاب بالربو .
- ومن علامات السحر المأكول والمشروب سواد الوجه خصوصاً وقت الرقية فإذا ما استفرغ السحر أشرق لونه واستنار وجهه
- يشتكي المسحور بالمأكول والمشروب بآلام في أسفل الظهر في منطقة العجز والعصعص ولعل ذلك بسبب وجود السحر في المستقيم (القولون).
- في حالة السحر المأكول أو المشروب، عند انتفاخ اليد أو الرجل أو ظهور البقع الزرقاء ووجود الألم فيها، فيه إشارة على هيجان السحر في ذلك العضو.
- وقت الرقية يرى المريض فجأة في مخيلته بريقاً مفاجئاً أشبه ما يكون بمجموعة نجوم متألئة، وهذا يعني أن سحراً في مخيلته قد أحرقه الله وهو الغالب على الظن، أو شيطاناً تحرك بصورة سريعة في عصب عينيه .
- كثرة التمخط من الأنف والبزاق من الفم وقت الرقية فيه دليل على وجود السحر في مقدمة الرأس (الدماغ) والجيوب الأنفية .
- تجد أحياناً بعض من به سحر مأكول أو مشروب يكثر من فرك فروة رأسه أو يمسح مسحاً خفيفاً على جوانب رأسه، وفيه ذلك دليل على وصول عقد السحر إلى الرأس.
- يذكر أكثر من شخص ممن يعانون من سحر في بطونهم أنهم يشعرون بمثل الكرة تنفجر في بطونهم وقت القراءة وبعدها يخرج السحر .
- ومن علامات السحر المأكول الخمول والثقل في البدن خصوصاً على الأكتاف والخفة بعد الإستفراغ .
- الموضع الذي يشعر به المسحور بألم غالباً ما يكون مكان عقد السحر في الجسد.
- لا يسلم بهذه الأعراض ولكنها تحصل مع بعض من بهم سحر مأكول أو مشروب. ٣٦٢
- أسرار السحر المأكول والمشروب من الناحية العلمية !!

أمر التكليف المأكول والمشروب:

إن صناعة أمر تكليف لأي سحر من الأسحار بطريقة المأكول أو المشروب، هو من أكثر أنواع أمور التكليف التي سيقابلها المعالج طيلة ممارسته للعلاج، فعادة ما يجب على المعالج أن يقوم بالتخلص منها عند عقد أول جلسة العلاج، وفي بعض الحالات الحرجة يتم التخلص منها عند بداية عقد كل جلسة، رغم أن هذا النوع من أمور التكليف هو من أقل أساليب صناعة انتشاراً بين السحرة، خاصة وأنه من أنواع أمور التكليف التي يتم اكتشاف أعراضها من أول وهلة، وعلامته هي ما يصيب المريض من حالة غثيان وقيء، والتي يمكن التغلب عليه بسهولة ويسر أكثر من غيره من الأساليب الأكثر تعقيداً، ورغم تعذر توصيل المادة السحرية إلى المسحور له، والسبب في هذا أن وصوله إلى المريض له أسلوبان، فإما أن يقوم المسحور لأجله بوضع المادة السحرية بنفسه في طعام المسحور له أو شربه، وهذا غير مضمون تحقيقه في أغلب الأحيان، وإما أن يوكل الساحر الإنسي الشياطين بوضع السحر بأنفسهم في طعام المسحور له وشربه، والأسلوب الأخير هو أكثر أساليب توصيل أمر التكليف المأكول والمشروب شيوعاً، فتخفي الجن أمر التكليف عن الأنظار بسحر إخفاء، ثم تضعه للمسحور له في الوجبة التي سيتناولها.

إلا أن أمر التكليف المأكول والمشروب لا يخلو منه خوف أي مصاب بالمس، سواء كان ملبوس أو مسحور له أو معيون، وليس شرطاً أن يصنع من مواد إنسية، فقد يصنع السحر على مواد من عالم الجن، خاصة أنه يدخل في تكوينه الزئبق السام بلونه الأحمر والأزرق، والذي لا يخلو منه تركيب أي مادة سحرية، فالشياطين داخل الجسد يتطفلون على كل ما يدخل إلى جوف المريض من مواد نافعة أو ضارة، سواء كانت مواداً غذائية نافعة، أو ما قد يتخلف عنها من فضلات، وذلك بعد أن تحولت من مواد نافعة إلى مواد ضارة، وكذلك يعيد الشيطان استخدام ما قد يصل إلى جوف الإنسان من مواد مختلفة، فيقوم الشيطان داخل الجسد بتجميع الدماء بمشتقاته من دماء الحيض والمني والشحوم، واللعب، وقلامات الأظافر، والشعر، والجلد، واستخدام الشيطان لهذه المواد ليس بهدف التعيش عليها مدة إقامتهم داخل الجسد، فهذا أمر يمكن التغلب عليه بسهولة، ولا يؤرقهم بتأناً أن يضحوا بأحدهم، ثم يقتاتوا من حثته، ولكنهم يتطفلوا على هذه المواد ليصنعوا منها ما قد يلزمهم من أسحار خدمية تمكنهم من السيطرة على الجسد.

وإن الفضلات المتخلفة عن الجسد تحمل جزءاً من مكوناته الرئيسية كالدماء والشحوم، وهي تعد من مصادر الآثار العالقة بالمتعلقات الشخصية للمسحور له، وهذا يجعل لها الأولوية على الآثار الشخصية، والتي يحرص السحرة على جمعها لصناعة أمر التكليف، وبالتالي فهي أشد تأثيراً في المسحور من غيرها من المواد الغريبة عن جسده، وأكثر علوقاً به من أي نوع أمر تكليف آخر، ولأن المعدة بيت الداء، فهي مستودع كل شر قد يستفيد منه الشيطان للإضرار بالإنسان، فعن صالح بن يحيى بن

الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرَبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ الْمِقْدَامِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، حَسْبُكَ يَا ابْنَ آدَمَ لُقَيْمَاتٌ يُقْمَنَ صُلْبُكَ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَثُلُثُ طَعَامٍ، وَثُلُثُ شَرَابٍ، وَثُلُثُ نَفْسٍ».^{٣٦٣}

والسحر جزء من جملة الشرور التي تحويها المعدة، فكل ما زاد عن حاجة الجسم استخدمه الشيطان ضده، وهذا هو سر تواجد أمر التكليف داخل المعدة عند أغلب المصابين بالمس، إن لم يكن كلهم فجلهم، فنجد أن شخصاً ملبوساً يشكو من معدته، وتظهر عليه أعراض كالغثيان والقيء، رغم أنه لم يسحر له أحد من الإنس، والحقيقة أنها أسحر جنية وسحرة الإنس غير مسؤولين عنها.

مسيرة المادة السحرية داخل الجسم:

قبل التعامل مع أمر التكليف المأكول أو المشروب، يجب أولاً التعرف على رحلة المادة السحرية داخل جسم المريض، وأن ندرس كيفية استغلال الجن لوظيفة الجهاز الهضمي لتحقيق أهدافه المنشودة من السيطرة على الجسد، وبث السموم السحرية في الدم، لتصل من المعدة قاعدة الانطلاق إلى جميع أنحاء الجسد، وهذا سيسهل علينا مواجهة الشيطان إلى حد كبير، ووضع الأساليب المناسبة للعلاج تبعاً لكل مرحلة من هذه المراحل، وهذا قياساً على مسيرة الطعام داخل الجسد، والذي يمر بأربعة مراحل منذ تناوله وحتى خروجه، وهي على التوالي مرحلة الهضم، مرحلة الامتصاص، مرحلة التمثيل الغذائي، ثم مرحلة الإخراج، وهذه المراحل هي كالآتي:

مرحلة الهضم:

ويتم في عملية الهضم سحق المواد الصلبة، وتفتيت الكبيرة منها، وهذا تقوم به الأسنان والضروس، وتحويل المواد غير القابلة للذوبان في الماء إلى مواد صغيرة سائلة سهلة الذوبان في الماء، بترطيبها بواسطة اللعاب الذي تفرزه الغدد اللعابية، لتتحول اللقمة المضغوغة إلى كتلة لزجة، وعدد هذه الغدد ست؛ اثنتان تحت اللسان، واحدة في كل خد أمام الأذن، وواحدة في كل جانب من الفك السفلي، وفي واقع الأمر أن أهمية اللعاب كونه أثر يفرزه جسد المسحور له، يعد مادة كونه أثر يفرزه جسد المسحور له، يعد مادة مضافة لا إرادياً إلى مكونات أمر التكليف، لذلك فالمواد الصلبة غالباً لا تدخل ضمن مكونات أمر التكليف المأكول، فيختار السحرة عادة مواد سائلة غير صلبة يمكن مزجها باللعاب، لتكتسب قوة من اثر المريض، ثم يتم بعد ذلك هضم اللقمة بواسطة العصارة المعدية التي تفرزها المعدة لتتحول إلى حالة سائلة، وفي بعض محاولات استفراغ أمر التكليف المأكول أو المشروب يشعر المريض بممرارة العصارة المعدية، ووجود هذه المرارة يعني أن مرحلة تقيؤ أمر التكليف لم تأت بعد، وأهم مكان تستقر فيه المادة السحرية بعد بلعها سواء المأكولة أو المشروبة هي (المعدة Stomach) (وهي

^{٣٦٣} - [صحيح ابن حبان - مخرجا ١٢ / ٤١] (٥٢٣٦) صحيح

تقع في الجزء الأيسر العلوي من البطن، ويختفي جزء منها خلف الكبد والحجاب الحاجز، وهو تحت حماية الضلوع..

وهي تتلقى الطعام عن طريق المريء، ثم تمرره مهضوماً جزئياً قدماً إلى الإثني عشر، وهي بالطبيعة أكثر عضو قابل للتمدد في الجسم تتضخم إلى حجم كبير عند تناول وجبة وفيرة أو عندما تطلق عمليات التخمر التي تحدث في الطعام كمية من الغازات، وعندما تفرغ المعدة يقلل توتر جدرانها العضلية حجمها ثانية، وتنقبض المعدة إلى شكل أنبوبي تقريباً عندما تكون خاوية)، و(الفتحة البوابية) Pyloric orifice للشيطان عمل واختصاص فيها، ففي بعض حالات انتفاخ البطن، تقوم مجموعة من الشياطين بسد (قناة الشرج Anal canal)، ويقوم شيطان آخر بالنفخ في الفتحة البوابية، فتنتفخ (الأحشاء Viscera) لتصبح البطن كالبالون المنتفخ، والأكثر سوءاً في حالة ما إذا كان المستهدف مصاباً بالقرحة، أو التهاب في جدار المعدة، فينفخ الشيطان في المعدة عند نهاية البلعوم، فتتهيج الأحماض والعصارة المعدية على جدار المعدة، ليشتعل جوف المريض عليه ناراً، حتى يكاد يطيش عقله من هول ما يجد من ألم، والنتيجة أن المعدة المنتفخة بالغازات تضغط على الحجاب الحاجز، الذي يضغط بالتالي على الرئتين، فيشعر المريض بضيق في الصدر وصعوبة في التنفس، وينتقل الإحساس بالألم إلى الظهر من خلف المعدة تماماً، نتيجة للضغط على أعصاب العمود الفقري، فلا يستطيع أن ينصب جسده، فيستلقي المريض ممدداً على ظهره.

ويجب الإسراع في علاجه، وإلا سيصاب المريض (بالإمساك Constipation)، وإلا تضعف الإحساس بالألم، فلا تتمكن الأمعاء من تأدية حركتها بعدد مرات كافية تمكنها من تفريغ محتوياتها، حيث تختلف عدد مرات الإفراغ بين شخص وآخر، فهناك من يفرغ أمعاءه مرة واحدة في اليوم، في حين قد يفرغ البعض أمعاءهم كل يومين، ومن أعراض الإمساك الصداع وامتقاع اللون واصفرار الوجه، اكتساء اللسان بطبقة لها طعم كريه، وهناك حالات أخرى أشد قلقاً تزداد فيها معدلات (البولينا Uric acid) في الدم، ويتنفخ الجسم بصورة ملحوظة، مع احتباس البول والبراز، أو شح الفضلات المتخلفة عن الجسد، هذا إذا تمكن المريض من التبول أو التبرز، ولا تجدي معه مدرات البول أو المليينات، أو مضادات الأملاح، والحقيقة أن المريض في مثل هذه الحالة يستعد ليقضي نحبه، وأن الهدف من هذا السحر هو القتل، وليس مجرد الإصابة بالمرض.

وبعض المعالجين يقوم بحقن المريض بحقنة شرجية، تحتوي على بعض أصناف الأعشاب والعطارة باهظة الثمن، قد يصل ثمن محتوياتها إلى ألف جنيه (مصري)، بغرض تنفير الشياطين من قناة الشرج عنوة، وإن كانت تجدي في إسعاف المريض، لكنها ليست علاجاً شافياً، لأن الشيطان يمكن أن يعاود نفس فعلته بعد نفاذ تأثير الحقنة الشرجية، هذا بخلاف أنها طريقة مكلفة وغير عملية بالمرّة، خاصة وأننا نجهل مكونات هذه الأعشاب، ومدى نفعها وضررها وأعراضها الجانبية، ويا حبذا لو تم إسعاف المريض

بشرب عصير الكمأة، والأفضل أن نلجأ إلى الدعاء الموظف علمياً للسيطرة على الشياطين الموكلة بهذا
السحر، وأنصح في مثل هذه الحالات. ٣٦٤



المبحث الخامس - كيف يحضر الساحر جنياً ؟

الاتفاق بين الساحر والشيطان:

غالباً ما يحدث هناك اتفاق بين الساحر والشيطان على أن يقوم الأول بفعل بعض الأمور الشركية، أو بعض أعمال الكفر الصريح - خفية أو جهرةً - وأن يقوم الشيطان بخدمة الساحر أو تسخير من يخدم الساحر.

لأنّ الاتفاق غالباً ما يحدث بين الساحر وشيطان من زعماء قبائل الجنّ والشياطين، فيقوم هذا الزعيم بإصدار أمره إلى سفيه من سفهاء القبيلة، بأن يخدم هذا الساحر، ويطيعه في تنفيذ أوامره من الإخبار بأمور حدثت، أو القيام بالتفريق بين اثنين، أو إلقاء الحبة بينهما، أو عقد رجل عن زوجته... إلى آخر هذه الأمور...

فيقوم الساحر بتسخير هذا الجني لأعمال الشر التي يريدها، فإن عصاه الجني تقرّب الساحر إلى زعيم القبيلة بأنواع من العزائم التي تحمل في طياتها تعظيم هذا الزعيم، والاستغاثة به من دون الله تعالى، فيقوم هذا الزعيم بمعاينة الجني، وأمره بطاعة الساحر، أو تسخير غيره لخدمة هذا الساحر المشرك.

ولذلك نجد العلاقة بين الساحر والجني المسخر لخدمته علاقة كره وبُغض، ومن هنا نجد أنّ هذا الجني كثيراً ما يؤذي الساحر في أهله وأولاده أو ماله أو غير ذلك، بل أحياناً ما يؤذي الساحر نفسه، وهو لا يدري كالصداع الدائم، أو الأرق الملازم عند النوم، أو الفزع في الليل إلى غير ذلك من الأمور، بل إنّ السحرة السُفليين غالباً لا يُنجون؛ لأنّ الجني يقتل الطفل في الرحم قبل أن يكتمل خلقه، وهذا مشهور بين السحرة، حتى إن بعضهم ترك السحر كي يُرزق بأبناء...

ومن المعلوم أنّ الساحر كلما كان أكثر كفراً، وأشدّ خبثاً كانت الجنُّ لأوامره أطوع وأسرع تنفيذاً، والعكس بالعكس تماماً.^{٣٦٥}

الطرق المحرمة لتحضير الساحر جنياً ؟

هناك طرق كثيرة ومتنوعة لتحضير الجن، وكلها تحتوي على شرك أو كفر صريح، وسنذكر منها ثمانية طرق، مع الإشارة إلى نوع الشرك أو الكفر في كل طريقة باختصار، وذلك لأن بعض المسلمين لا يستطيعون التفرقة بين العلاج القرآني (الشرعي) للسحر والعين، والعلاج الشيطاني، والذي يزيد الأمر غموضاً أن كثيراً من هؤلاء السحرة عندما يقول عزيمته الكفرية يُسرُّ بها ويعلن فيما بينها بآيات قرآنية يسمعها المريض، فيظنُّ أنّ علاجه بالقرآن، وليس الأمر كذلك، فيسلم لكل أمر يأمره به الساحر.

فالغرض من بيان هذه الطرق تحذير المسلمين من طرق الشر والضلال، {وَلَيْسَتِ بَيْنَ سَبِيلِ الْمُجْرِمِينَ} [الأنعام: ٥٥].

^{٣٦٥} - انظر الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار - كيف يحضر الساحر جنياً ؟

١:.... (طريقة الإقسام)

يدخل الساحر في غرفة مظلمة ثم يوقد ناراً ويضع على النار نوعاً من البخور حسب الموضوع المطلوب إذا كان يريد التفريق أو إلقاء العداوة والبغضاء وما شاكل ذلك يضع على النار بخوراً ذا رائحة كريهة، وإذا كان يريد إلقاء محبة أو فك ربط - عقد الرجل عن زوجته - أو حل سحر يضع بخوراً ذا رائحة طيبة ثم يبدأ الساحر في تلاوة (عزمته الشريكة) وهي طلاسمة معينة تحتوي على إقسام على الجن بسيدهم، وسؤالهم بعظيمهم، كما تتضمن أنواعاً من الشرك الأخرى كتعظيم كبراء الجن والاستغاثة بهم وغير ذلك. بشرط أن يكون الساحر - عليه لعنة الله - غير طاهر إما جنياً أو مرتدياً لثوب نجس.. الخ.

وبعد ينتهي من تلاوة العزيمة الكفرية يظهر أمامه شبح على هيئة كلب أو ثعبان أو أي هيئة أخرى فيأمره الساحر بما يريد، وأحياناً لا يظهر له شيء وإنما يسمع صوتاً، وأحياناً لا يسمع شيئاً وإنما يعقد على (أثر) من آثار الشخص المطلوب سحره مثل شعره أو قطعة من ثوبه فيها رائحة من عرقه.... الخ ثم يأمر الجني بما يريد.

التعليق على هذه الطريقة:

من دراسة هذه الطريقة يتبين ما يلي:

- ١ - الجن تفضلُ الغرف المظلمة.
- ٢ - الجن تتغذى على رائحة البخور التي لم يذكر اسم الله عليها.
- ٣ - من الشرك الظاهر والصريح في هذه الطريقة الإقسام بالجن والاستغاثة بهم.
- ٤ - الجن تفضلُ النجاسة والشياطين تتقرب من الأنجاس.^{٣٦٦}

٢:.... طريقة الذبح:

يحضر الساحر طائراً أو حيواناً أو دجاجة أو حمامة أو غيرها بأوصاف معينة حسب طلب الجني - وغالباً ما تكون سوداء لأن الجن يفضلون اللون الأسود - ثم يذبحها ولا يذكر اسم الله عليها - وأحياناً يلطخ المريض بدمها وأحياناً لا يفعل هذا - ثم يرميها في بعض الخرابات أو الآبار أو الأماكن المهجورة - التي هي غالباً مساكن الجن - . ولا يذكر اسم الله عليها عند الرمي ثم يعود إلى بيته فيقول عزيمة شريكة ثم يأمر الجني بما يريد.

التعليق على هذه الطريقة:

يتلخص الشرك في هذه الطريقة في أمرين:

^{٣٦٦} - انظر الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار - كيف يحضر الساحر جنياً ؟

أولهما: الذبح للجن، وهو محرم باتفاق العلماء سلفاً وخلفاً، بل هو شرك؛ لأنه ذبح لغير الله تعالى، فلا يجوز لمسلم أن يأكل منه فضلاً عن أن يفعله، ومع ذلك فإن الجاهل في كل زمان ومكان يقومون بهذا الفعل الخبيث، قال يحيى بن يحيى: قال لي وهب: استنبط بعض الخلفاء عينا وأراد إجراؤها وذبح للجن عليها لئلا يغوروا ماءها فأطعم ذلك ناساً، فبلغ ذلك ابن شهاب، فقال: أما إنه قد ذبح ما لم يحل له، وأطعم الناس ما لا يحل لهم.^{٣٦٧}

وعن الزهري، يرفع الحديث أنه نهى عن ذبائح الجن^{٣٦٨} وعن أبي الطفيل، قال: سئل علي، أخصكم رسول الله ﷺ بشيء؟ فقال: ما خصنا رسول الله ﷺ بشيء لم نعم به الناس كافة، إلا ما كان في قراب سيفي هذا، قال: فأخرج صحيفة مكتوب فيها: «لعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من سرق منار الأرض، ولعن الله من لعن والده، ولعن الله من أوى محدثاً»^{٣٦٩} ثانيهما: العزيمة الشريكة، وهي تلك الألفاظ والطلاسم أثناء تحضيره للجن، وهي تتضمن شركاً صريحاً، كما ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في غير موضع من كتبه.^{٣٧٠}

٣... الطريقة السفلية:

وهذه الطريقة مشهورة بين السحرة بالطريقة السفلية، وصاحبها تكون له مجموعة كبيرة من الشياطين تخدمه وتنفذ أمره لأنه أعظم السحرة كفراً وأشدّهم إلحاداً، عليه لعنة الله. وتتخلص هذه الطريقة فيما يلي:

يقوم الساحر - عليه لعائن الله المتتابعة - بارتداء المصحف في قدميه على هيئة حذاء ثم يدخل به الخلاء ثم يبدأ في تلاوة الطلاسم الكفرية داخل الخلاء ثم يخرج ويجلس في غرفة ويأمر الجن بما شاء فتجد الجن يسارعون إلى طاعته وتنفيذ أوامره وما ذلك إلا لأنه كفر بالله العظيم وأصبح أخاً من إخوان الشياطين، فقد باء بالخسران المبين فعليه لعنة الله رب العالمين.

ويشترط في الساحر السفلي أن يكون مرتكباً لمجموعة من الكبائر غير ما ذكرنا، كإتيان المحارم، أو اللواط، أو الزنى بأجنبية، أو سب الأديان كل ذلك ليرضي الشيطان.

^{٣٦٧} - آكام المرجان ٧٨ وما بعدها، والأشباه والنظائر لابن نجيم ٣٢٩، والفروع ١ / ٦١٠، ٦٠٩.

^{٣٦٨} - السنن الكبرى للبيهقي (٥٢٧ / ٩) (١٩٣٥٢) وسنده واه

قال: وأما ذبائح الجن أن تشتري الدار وتستخرج العين وما أشبه ذلك، فتذبح لها ذبيحة للطيرة. قال أبو عبيد: وهذا التفسير في الحديث معناه أنهم يتطهرون إلى هذا الفعل مخافة أنهم إن لم يذبحوا فيطعموا أن يصيبهم فيها شيء من الجن يؤذيهم، فأبطل النبي ﷺ هذا ونهى عنه

^{٣٦٩} - صحيح مسلم (١٥٦٧ / ٣) ٤٥ - (١٩٧٨)

[ش (كافة) هكذا تستعمل كافة حالا وأما ما يقع في كثير من كتب المصنفين من استعمالهم مضافة وبالتعريف كقولهم هذا قول كافة العلماء ومذهب الكافة - فهو خطأ معدود من لحن العوام وتحريفهم

(قراب سيفي) هو وعاء من جلد أليف من الجراب يدخل فيه السيف بغمده وما خف من الآلة]

^{٣٧٠} - انظر مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية - دار الوفاء (١٩ / ١٣)

٤...: طريقة النجاسة:

وفي هذه الطريقة يكتب الساحر الملعون سورة من سور القرآن الكريم بدم الحيض أو بغيره من النجاسات ثم يقول الطلاسمة الشريكة فيحضر الجني فيأمره بما يريد. ولا يخفى ما في هذه الطريقة من الكفر الصريح لأن الاستهزاء بسورة بل بآية من آيات القرآن الكريم كفر بالله العظيم فما بالك من كتابتها بالنجاسة - نعوذ بالله من الخذلان-، ونسأله سبحانه أن يثبت قلوبنا على الإيمان وأن يمتتنا على الإسلام وأن يحشرنا في زمرة خير الأنام.

٥...: طريقة التنكيس:

وفي هذه الطريقة يقوم الساحر - عليه لعنة الله - بكتابة سورة من سور القرآن الكريم بالحروف المفردة معكوسة يعني من آخرها إلى أولها ثم يقول عزيمته الشريكة فيحضر الجني فيأمره بالمطلوب. وهذه طريقة محرمة أيضاً مع ما فيها من شرك وكفر.

٦...: التنجيم:

وهذه الطريقة تسمى أيضاً بـ (الرصد) لأن الساحر يترصد طلوع نجم معين ثم يقوم بمخاطبته بتلاوات سحرية ثم يتلو طلسماً يحمل في طياته من الشرك والكفر ما الله به عليم ثم يفعل حركات - يزعم أنها تعمل على استئزال روحانية هذا النجم - ولكنها في الحقيقة عبادة لهذا النجم من دون الله، وإن كان النجم لا يدري فتلك عبادة وتعظيم لغير الله فعند ذلك تقوم الشياطين بتلبية أمر الساحر اللعين فيظن الساحر أن النجم هو الذي ساعده ولكن النجم المفترى عليه ما يدري بشيء من هذا، ويزعم السحرة أن هذا السحر لا يحلُّ إلا إذا ظهر النجم مرة أخرى^{٣٧١} وهناك نجوم لا تظهر في العام إلا مرة واحدة فينتظرون ظهوره ثم يقومون بتلاوة فيها استغاثة بهذا النجم ليحلَّ لهم سحرهم. ولا يخفى ما في هذه الطريقة من تعظيم لغير الله واستغاثة بغير الله وكل هذا شرك ناهيك عن الطلاسمة الكفرية.

٧...: طريقة الكف:

وفي هذه الطريقة يحضر الساحر صبيّاً لم يبلغ الحلم بشرط أن يكون غير متوضئ ثم يأخذ كف الصبي الأيسر ثم يرسم عليه مربعاً هكذا. ويكتب حول هذا المربع طلاسمة سحرية - وطبعاً تحتوي على شرك - يكتب هذه الطلاسمة حول المربع من جهاته الأربع ثم يضع في كف الصبي في وسط هذا المربع (زيت وزهرة زرقاء) أو (زيت وحب أزرق) ثم يكتب طلاسمة أخرى بحروف مفردة على ورقة مستطيلة ثم توضع هذه الورقة كالمظلة على وجه الصبي ويرتدي فوقها قلنسوة حتى تثبت ثم يغطي الطفل كله بثوب ثقيل

^{٣٧١} - هذا عند السحرة، أما عند الذين يعالجون بالقرآن فيبطلون هذا السحر في الحال بفضل الله الكبير المتعال. (الصارم البتار)

والطفل في هذه الحالة يكون ناظراً في كفه فطبعاً لا يراه لأن الجو مظلم ثم يبدأ الساحر الملعون بقراءة عزيمة كفرية شديدة، فإذا بالطفل يشعر كأن الجو قد أصبح نوراً ويرى صوراً تتحرك في كفه فيقول الساحر للصبي ماذا ترى ؟

فيقول الصبي: أرى أمامي صورة رجل.

فيقول الساحر: قل له يقول لك المعزم كذا وكذا فتتحرك الصورة حسب الأوامر.

وغالباً ما يستخدمون هذه الطريقة في البحث عن الأشياء المفقودة.

ولا يخفى كذلك ما في هذه الطريقة من شرك وكفر وطلاسم غير مفهومة.

٨...: طريقة الأثر:

وفي هذه الطريقة يطلب الساحر من المريض بعض آثاره من منديل أو عمامة أو قميص أو أي شيء يحمل رائحة عرق المريض ثم يعقد هذا المنديل من طرفه ثم يقيس مقدار أربعة أصابع ثم يمسك المنديل مسكاً محكماً ثم يقرأ سورة التكاثر أو أي سورة قصيرة يرفع بها صوته ثم يقول طلسماً شركياً يسرُّ به ثم ينادي الجن ويقول إن كان ما به من المرض سببه الجن فقصروه وإن كان ما به من العين فطولوه وإن كان من الطب فدعوه كما هو ثم يقيسه مرة أخرى بعد ذلك فإن وجده قد طال عن أربعة أصابع قال أنت مصاب بعين (الحسد) وإن كان قد قصر قال أنت مصاب بالجن وإن وجدوه كما هو أربعة أصابع قال ما عندك شيء اذهب إلى طبيب... ٣٧٢

التعليق على الطريقة:

١ - التلبس على المريض حيث يرفع الساحر صوته بالقرآن ليظن المريض أنه يعالج بالقرآن، وليس كذلك، وإنما السرُّ في الطلسم الذي أسرَّ به.

٢ - الاستعانة بالجن ومناداتهم ودعائهم كل هذا شرك بالله العظيم.

٣ - الجنُّ فيها كذبٌ كثيرٌ، فما يدريك أن هذا الجنِّي صادقٌ أم كاذبٌ في هذا الأمر، وقد اخترنا فعل بعض السحرة، فأحياناً كانوا صادقين، وأحياناً كثيرة كانوا كاذبين، حيث حاءنا بعض المرضى، وذكر أن الساحر قال له عندك (عين) فلما قرأنا عليه القرآن نطق عليه الجنِّي ولم يكن به عينٌ، وغير ذلك كثير... ٣٧٣

علامات يعرف بها الساحرُ:

إذا وجدت علامة واحدة من هذه العلامات في أحد المعالجين فهو ساحر بلا ريب وهذه العلامات هي:

١ - يسأل المريض عن اسمه واسم أمه

٣٧٢ - <http://www.alokhdood.com/bbs/showthread.php?t=٢٠٧٩>

٣٧٣ - الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار

- ٢- يأخذ أثرا من آثار المريض (ثوب -قلنسوة-منديل.....)
- ٣- أحيانا يطلب حيوانا بصفات معينة ليزججه ولا يذكر اسم الله عليه.
- ٤- كتابة الطلاس
- ٥- تلاوة العزائم والطلاسم الغير مفهومة
- ٦- إعطاء المريض حجابا يحتوي على مربعات بداخلها حروف أو أرقام
- ٧- يأمر المريض أن يعتزل الناس فترة معينة في غرفة لاتدخلها الشمس ويسميها العامة (الحجبة)
- ٨- أحيانا يطلب من المريض ألا يمس الماء لمدة معينة. غالباً ما تكون أربعين يوماً وهذه العلامة تدلُّ على أنَّ الجني الذي يخدم الساحر نصراني.
- ٩- يعطي للمريض أشياء يدفنها في الأرض
- ١٠- يتمتم بكلام غير مفهوم
- ١١- أحيانا يخبر الساحر المريض باسمه واسم بلده ومشكلته التي جاء من أجلها
- ١٢- يعطي للمريض أوراقا يحرقها ويتبخر بها إذا كانت مكتوبة بغير العربية وغير مفهومة.
- ومن علم أنه ساحر فيحرم الذهاب إليه للوعيد الشديد، فعن عبد الله قال: " مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ سَاحِرًا، أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ: فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى قَلْبِ مُحَمَّدٍ ﷺ " ٣٧٤



المبحث السادس - علاج السحر:

يُحَلُّ السَّحْرِ عَنِ الْمَسْحُورِ بِطَرِيقَتَيْنِ:

علاج السحر بالرقى المباحة والتعوذ المشروع:

الأولى: أَنْ يُحَلَّ بِالرُّقَى الْمُبَاحَةِ وَالتَّعَوُّذِ الْمَشْرُوعِ، كَالْفَاتِحَةِ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ وَالِاسْتِعَاذَاتِ الْمَأْثُورَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ غَيْرِ الْمَأْثُورَةِ وَلَكِنَّهَا مِنْ جِنْسِ الْمَأْثُورِ، فَهَذَا النَّوعُ جَائِزٌ إِجْمَاعًا. وَقَدْ وَرَدَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا سُحِرَ، اسْتَخْرَجَ الْمُسْطَطَ وَالْمِشَاطَةَ اللَّتَيْنِ سُحِرَ بِهِمَا، ثُمَّ كَانَ يَقْرَأُ بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ، فَشَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى.

وَعَنْ عَمْرَةَ ابْنَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَتْ: اشْتَكَيْتُ عَائِشَةَ أُمَ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَيْهَا وَيَهُودِيَّةً تَرْقِيهَا، فَقَالَ: ارْقِيهَا بِكِتَابِ اللَّهِ. ٣٧٥

وَقَالَ الرَّبِيعُ: سَأَلْتُ الشَّافِعِيَّ عَنِ الرُّقِيَّةِ، فَقَالَ: لَا بَأْسَ أَنْ يَرْقِيَ الرَّجُلُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَمَا يَعْرِفُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ. فَقُلْتُ: أَيْرْقِي أَهْلُ الْكِتَابِ الْمُسْلِمِينَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، إِذَا رَقَوْا بِمَا يَعْرِفُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَذَكَرِ اللَّهُ. فَقُلْتُ: وَمَا الْحُجَّةُ فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: غَيْرُ حُجَّةٍ، وَأَمَّا رِوَايَةُ صَاحِبِنَا وَصَاحِبِكَ فَإِنَّ مَالِكًا أَخْبَرَنَا عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ تَشْتَكِي، وَيَهُودِيَّةٌ تَرْقِيهَا، قَالَ: ارْقِيهَا بِكِتَابِ اللَّهِ. ٣٧٦

وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَالِكٍ كَرَاهَةَ الرُّقِيَّةِ بِالْحَدِيدَةِ وَالْمِلْحِ وَعَقْدَ الْحَيْطِ وَالَّذِي يَكْتُبُ خَاتَمَ سُليمان وقال: لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ الْقَدِيمِ.

وَقَالَ الْمَازَرِيُّ: اخْتَلَفَ فِي اسْتِرْقَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ فَأَجَازَهَا قَوْمٌ وَكَرِهَهَا مَالِكٌ لِئَلَّا يَكُونَ مِمَّا بَدَّلُوهُ. وَأَجَابَ مَنْ أَجَازَ بِأَنَّ مِثْلَ هَذَا يَبْعُدُ أَنْ يَقُولُوهُ، وَهُوَ كَالطَّبِّ سَوَاءٌ كَانَ غَيْرَ الْحَاقِ لَا يُحْسِنُ أَنْ يَقُولَ وَالْحَاقِ يَأْنَفُ أَنْ يُبَدَّلَ حِرْصًا عَلَى اسْتِمْرَارِ وَصْفِهِ بِالْحَدِيقِ لِتَرْوِيجِ صِنَاعَتِهِ. وَالْحَقُّ أَنَّهُ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْأَشْخَاصِ وَالْأَحْوَالِ. ٣٧٧

الخلاف في علاج السحر بسحر مثله:

الثانية: أَنْ يُحَلَّ السَّحْرُ بِسَحْرِ مِثْلِهِ. وَهَذَا النَّوعُ اخْتَلَفَ فِيهِ عَلَى قَوْلَيْنِ:

الأول - أَنَّهُ حَرَامٌ لَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّهُ سِحْرٌ وَتَنْطَبِقُ عَلَيْهِ أَدِلَّةُ تَحْرِيمِ السَّحْرِ الْمُتَقَدِّمُ بَيَانُهَا. وَهَذَا مَنْقُولٌ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَالْحَسَنِ وَابْنِ سِيرِينَ وَإِلَيْهِ ذَهَبَ ابْنُ الْقَيِّمِ. وَتَوَقَّفَ فِيهِ أَحْمَدُ. وَرَوَى عَنِ الْحَسَنِ: لَا يُحَلُّ السَّحْرُ إِلَّا سَاحِرٌ ٣٧٨، وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ امْرَأَةٍ يُعَذِّبُهَا السَّحْرَةُ، فَقَالَ رَجُلٌ: أَخْطُ

٣٧٥ - مصنف ابن أبي شيبة - طبعة الدار السلفية الهندية (٤٠٨ / ٧) (٢٤٠٤٧) صحيح

٣٧٦ - السنن الكبرى للبيهقي (٥٨٧ / ٩) (١٩٦٠٢)

٣٧٧ - فتح الباري شرح صحيح البخاري - ط دار المعرفة (١٩٧ / ١٠)

٣٧٨ - لم أجده بهذا اللفظ وسوف ترد بلفظ قريب

خَطًّا عَلَيْهَا وَأَعْرِزُ السَّكِينِ عِنْدَ مَجْمَعِ الْخَطِّ وَأَقْرَأُ الْقُرْآنَ. فَقَالَ مُحَمَّدٌ: مَا أَعْلَمُ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ بِأَسَاءَ، وَلَا أَدْرِي مَا الْخَطُّ وَالسَّكِينُ. ٣٧٩

وَقَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ: حَلَّ السَّحْرِ بِسِحْرِ مِثْلِهِ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ، فَيَتَقَرَّبُ النَّاشِرُ وَالْمُنْتَشِرُ إِلَى الشَّيْطَانِ بِمَا يُحِبُّ فَيَبْطُلُ الْعَمَلُ عَنِ الْمَسْحُورِ. ٣٨٠

الْقَوْلُ الثَّانِي - أَنَّ حَلَّ السَّحْرِ بِسِحْرِ لَا كُفْرَ فِيهِ وَلَا مَعْصِيَةَ جَائِزٌ، فَعَنَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى بِأَسَاءَ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ بِهِ سِحْرٌ أَنْ يَمْشِيَ إِلَى مَنْ يُطْلَقُ ذَلِكَ عَنْهُ قَالَ: هُوَ صَلَاحٌ، قَالَ: وَكَانَ الْحَسَنُ يَكْرَهُ ذَلِكَ وَيَقُولُ: لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ إِلَّا سَاحِرٌ، قَالَ فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: لَا بِأَسَ بِالنُّشْرَةِ إِنَّمَا هِيَ عَمَّا يَضُرُّ وَلَمْ يَنْهَ عَمَّا يَنْفَعُ. ٣٨١

وَعَنَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ فِي الرَّجُلِ يُؤَخَّرُ عَنِ امْرَأَتِهِ فَيَلْتَمِسُ مَنْ يُدَاوِيهِ قَالَ: إِنَّمَا نَهَى اللَّهُ عَمَّا يَضُرُّ وَلَمْ يَنْهَ عَمَّا يَنْفَعُ ٣٨٢

وَعَنَ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ قَالَ سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الرَّجُلِ يَأْبُقُ لَهُ الْعَبْدُ أَيُّخَذُ قَالَ نَعَمْ أَوْ قَالَ لَا بِأَسَ (بِهِ) ٣٨٣

وَعَنَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ فِي الرَّجُلِ يُؤَخَذُ عَنْ امْرَأَتِهِ فَيَنْشُرُ عَنْهُ قَالَ: لَا بِأَسَ إِنَّمَا تُرِيدُونَ بِذَلِكَ الْإِصْلَاحَ ٣٨٤

وَعَنَ ابْنَ جُرَيْجٍ قَالَ سَأَلْتُ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ عَنِ النَّشْرَةِ فَكَرَهُ نُشْرَةَ الْأَطْبَاءِ وَقَالَ لَا أَدْرِي مَا يَصْنَعُونَ فِيهَا وَأَمَّا شَيْءٌ تَصْنَعُهُ أَنْتَ فَلَا بِأَسَ بِهِ ٣٨٥

وَعَنَ عَطَاءٍ أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى بِأَسَاءَ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤَخَذُ عَنْ أَهْلِهِ، وَالْمَسْحُورُ، مَنْ يُطْلَقُ عَنْهُ. ٣٨٦

٣٧٩ - لم أجده بهذا اللفظ

انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (٢٤ / ٢٦٥) وفتاوى الشبكة الإسلامية (١ / ٤٨٦٧): الذهاب لمن يقومون بحل السحر وفتاوى الشبكة الإسلامية (١ / ٤٩٤٣): النشرة المباحة والمحرمة وفتاوى الشبكة الإسلامية (١ / ٥٠٩٦): ما يجوز وما لا يجوز في فك السحر وفتاوى الشبكة الإسلامية (١ / ٥١٧٦): لا تعالجوا أمكم عند من يمارس الشعوذة وفتاوى الشبكة الإسلامية (١٣ / ٦٩٥٤): أهل زوجها يسيئون إليها ويلجأون للسحر للتفريق بينهما وإعلام الموقعين عن رب العالمين (٤ / ٣٠١)

٣٨٠ - إعلام الموقعين عن رب العالمين (٤ / ٣٠١)

٣٨١ - تعليق التعليق (٥ / ٤٩) وفتح الباري شرح صحيح البخاري - ط دار المعرفة (١٠ / ٢٣٣) إسناده صحيح

٣٨٢ - تعليق التعليق (٥ / ٤٩) والتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٥ / ٢٨١) صحيح قوله يُؤَخَذُ عَنْ امْرَأَتِهِ أَيِ النِّسَاءِ (قَالَ) وَالْأَخْذُ رُقِيَّةٌ تَأْخُذُ الْعَيْنَ، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٦ / ٢٤٤)

٣٨٣ - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٦ / ٢٤٤) حسن

٣٨٤ - تعليق التعليق (٥ / ٥٠) إسناده صحيح

٣٨٥ - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٦ / ٢٤٥) صحيح

٣٨٦ - مصنف ابن أبي شيبة - طبعة الدار السلفية الهندية (٧ / ٣٩٠) (٢٣٩٨٧) فيه ضعف

وعن يحيى بن سعيد قال: ليس بالثُّشرة التي يُجمعُ فيها من الشجر والطيب ويعتسل به الإنسان
بأس^{٣٨٧}

وعن قتادة سألت سعيد بن المسيب عن النشرة فلم ير بها بأساً^{٣٨٨}
وقال قتادة: قلت لسعيد بن المسيب: رجل به طُبُّ يحلُّ عنه؟ قال: «من استطاع أن ينفع أخاه
فليفعل»^{٣٨٩}.

وعن سعيد بن المسيب، قال: قلت له: رجل طُبُّ بسحرٍ، يحلُّ عنه؟ قال: نعم، من استطاع أن ينفع أخاه
فليفعل^{٣٩٠}.

وعن إسماعيل بن عياش، قال: سألت عطاء الخراساني عن المؤخذ والمسحور، يأتي من يطلق عنه؟
قال: لا بأس بذلك إذا اضطرَّ إليه^{٣٩١}.

والقولان أيضاً عند المالكية والحنابلة. قال الرحيباني: يجوز حل السحر بسحرٍ لأجل الضرورة، وهو
المذهب، وقال في المعني: توقف أحمد في الحل، وهو إلى الجواز أميل^{٣٩٢}.
قال في "المعني" توقف أحمد في الحل وهو إلى الجواز أميل، وسألت مهنا عمّن تأتيه مسحورة
فيطلقه عنها؟ قال: لا بأس؛ قال الخلّال: إنّما كرهه فعاله ولا يرى به بأساً كما بينه مهنا، وهذا من الضرورة
التي تبيح فعلها، والمذهب جوازه ضرورة^{٣٩٣}.

أنواع السحر من حيث التأثير وطريقة إبطالها:

إن أنواع السحر ترتبط وتتلاقى في عدة أمور، لكن لوحظ أن من تكلم عن السحر وأنواعه قد ذكر
أنواعا تصل إلى الثمانية، وبعد القراءة المتكررة، والتمحيص لهذه الأنواع، وجد أن أنواع السحر التي تعتبر
أنواعا حقيقية ترتبط بمفهوم السحر الاصطلاحي، وبآثار السحر ونتائجه لا تتعدى الخمسة فقط، وقد
تقتصر إلى أنواع باعتبار أن بعض الأنواع تختص بعنصر التأثيرات أو المؤثرات، وما عدا ذلك لا يعدُّ من
أنواع السحر، ومثال تلك الأنواع التي تخرج عن المفهوم الاصطلاحي للسحر:

^{٣٨٧} - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٦/ ٢٤٥) صحيح

^{٣٨٨} - تعليق التعليق (٥٠ / ٥) صحيح

^{٣٨٩} - تعليق التعليق (٥٠ / ٥) وشرح السنة للبغوي (١٢ / ١٩٠) صحيح

^{٣٩٠} - مصنف ابن أبي شيبة - طبعة الدار السلفية الهندية (٧ / ٣٩٠) (٢٣٩٨٩) صحيح

^{٣٩١} - مصنف ابن أبي شيبة - طبعة الدار السلفية الهندية (٧ / ٣٩٠) (٢٣٩٨٨) صحيح

^{٣٩٢} - المغني ٨ / ١٥٤، ومطالب أولي النهى ٦ / ٣٠٥، وفتح المجيد ص ٣٠٤، وتيسير العزيز الحميد ص ٣٦٦، ومواهب الجليل للحطاب
٦ / ٢٥٦، وفتح الباري ١٠ / ٢٣٦.

^{٣٩٣} - الفروع وتصحيح الفروع (١٠ / ٢٠٩) وكشاف القناع عن متن الإقناع (٦ / ١٨٨) ومطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى
(٣ / ٦٠٤ و٦٠٥)

أ) - السعي بالنميمة والوشاية بين الناس للإفساد من وجوه خفية لطيفة، قال الشرواني: (قال يحيى بن أبي كثير: يفسد النمام والكذاب في ساعة ما لا يفسد الساحر في سنة)^{٣٩٤}

ويؤكد ذلك المفهوم ما ذكره الجصاص في كتابه "تفسير آيات الأحكام" حيث قال: " وَقَدْ حُكِيَ أَنَّ امْرَأَةً أَرَادَتْ إِفْسَادَ مَا بَيْنَ زَوْجَيْنِ فَصَارَتْ إِلَى الزَّوْجَةِ فَقَالَتْ لَهَا: إِنَّ زَوْجَكَ مُعْرِضٌ وَقَدْ سَحِرَ وَهُوَ مَأْخُودٌ عَنْكَ وَسَاسَحَرُهُ لَكَ حَتَّى لَا يُرِيدَ غَيْرَكَ وَلَا يَنْظُرَ إِلَى سِوَاكَ، وَلَكِنْ لَا بُدَّ أَنْ تَأْخُذِي مِنْ شَعْرِ حَلْقِهِ بِالْمُوسَى ثَلَاثَ شَعْرَاتٍ إِذَا نَامَ وَتُعْطِينِيهَا، فَإِنَّ بِهَا يَتِمُّ الْأَمْرُ فَاعْتَرَّتِ الْمَرْأَةُ بِقَوْلِهَا وَصَدَّقَتْهَا ثُمَّ ذَهَبَتْ إِلَى الرَّجُلِ وَقَالَتْ لَهُ: إِنَّ امْرَأَتَكَ قَدْ عَلَّقَتْ رَجُلًا وَقَدْ عَزَمَتْ عَلَى قَتْلِكَ وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهَا فَأَشْفَقْتُ عَلَيْكَ وَلَزِمَنِي نُصْحُكَ، فَتَقَيَّظْ وَلَا تَعْتَرَّ فَإِنَّهَا عَزَمَتْ عَلَى ذَلِكَ بِالْمُوسَى، وَسَتَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهَا، فَمَا فِي أَمْرِهَا شَكٌّ فَتَنَawمَ الرَّجُلُ فِي بَيْتِهِ، فَلَمَّا ظَنَّتْ امْرَأَتُهُ أَنَّهُ قَدْ نَامَ عَمَدَتْ إِلَى مُوسَى حَادٌّ وَهَوَتْ بِهِ لِتَحْلِقَ مِنْ حَلْقِهِ ثَلَاثَ شَعْرَاتٍ، فَفَتَحَ الرَّجُلُ عَيْنَهُ فَرَأَاهَا وَقَدْ أَهَوَتْ بِالْمُوسَى إِلَى حَلْقِهِ فَلَمْ يَشْكُ فِي أَنَّهَا أَرَادَتْ قَتْلَهُ، فَقَامَ إِلَيْهَا فَقَتَلَهَا وَقُتِلَ وَهَذَا كَثِيرٌ لَا يُحْصَى. ^{٣٩٥}

ب) - الاحتيال في إطعام البعض، بعض الأدوية المؤثرة في العقل

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - : (السحر ينقسم إلى قسمين: الأول: عقد ورقى -، أي قراءات وطلاسم يتوصل بها الساحر إلى الإشراف بالشياطين فيما يريد لضرر المسحور، قال الله تعالى: (وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ) (البقرة الآية ١٠٢) .

الثاني: أدوية وعقاقير تؤثر على بدن المسحور، وعقله، وإرادته، وميله وهو ما يسمى عندهم بالعطف والصرف، فيجعلون الإنسان ينعطف على زوجته أو امرأة أخرى حتى يكون كالبهيمة تقوده كما تشاء، والصرف بالعكس من ذلك، فيؤثر في بدن المسحور بإضعافه شيئاً فشيئاً حتى يهلك، وفي تصوره بأن يتخيل الأشياء على خلاف ما هي عليه) ^{٣٩٦}

أقسام السحر عند علماء الاجتماع:

أ) - السحر الأبيض: وهو الذي يخدم أهدافاً علمية واجتماعية، مثل سحر الحب والتداوي، والتنبؤ بالمستقبل

ب) - السحر الأسود: وهو الذي يقصد إلحاق الضرر بالآخرين

^{٣٩٤} - حواشي الشرواني - ٩ / ١٨١

^{٣٩٥} - أحكام القرآن للجصاص ط العلمية (١/ ٥٧)

^{٣٩٦} - مرجع المعالجين من القرآن الكريم والحديث الشريف - ص ٣٢٧ - ٣٢٨) وانظر: أحكام القرآن للجصاص ط العلمية (١/

قلت: وهذا التقسيم للسحر بناء على فهم علماء الاجتماع بشقيه الأبيض والأسود لا يختلف في مضمونه ومحتواه عن الأنواع السابقة، ولا يجوز مطلقاً اقترافه أو فعله، وفاعله يكفر وهو مخرج من الملة * أقسام السحر: وقبل أن أتعرض لأنواع السحر بالتفصيل لا بد من إيضاح بعض المسائل والاستدراكات الهامة وهي على النحو التالي:

(١) - لا بد من اليقين الجازم بأن تأثير السحر لا ينفذ إلا بإذن الله القدري الكوني، وفي ذلك يقول الحق جل وعلا في محكم كتابه: (٠٠٠ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ٠٠٠) (البقرة - الآية ١٠٢)

(٢) - ليس القصد مطلقاً من عرض جزئيات هذا الموضوع، خاصة البحث في الأعراض المتعلقة بكل نوع من أنواع السحر المقارنة والقياس، بحيث يبدأ الشخص بمقارنة تلك الأعراض مع حالته ومعاناته، ويقع في الوهم والوسوسة والضياح، ولا بد للمريض من عرض حالته أولاً على الطبيب المسلم ومن ثم رقية نفسه بالرقية الشرعية الثابتة، وإن استدعى الأمر فلا بأس بالذهاب عند من يوثق في علمه ودينه للرقية والعلاج والاستشفاء، بحيث يكون هذا الشخص متمرساً حاذقاً، لكي يستطيع بإذن الله تعالى أن يحدد الأسباب الرئيسة للمعاناة والمرض.

(٣) - غالباً ما تكون الأعراض مشتركة ما بين السحر والأنواع الأخرى من الأمراض التي تصيب النفس البشرية كالصرع والعين والحسد ونحوه، ومن هنا كان لا بد من التريث في عملية التشخيص من قبل المعالج، بحيث يتم دراسة الحالة دراسة موضوعية دقيقة مستفيضة ليستطيع أن يحدد الداء ليصف الدواء النافع بإذن الله تعالى.

(٤) - لا بد للمعالج من التأكد من سلامة الناحية الطبية المتعلقة بالمريض، فبعض الأمراض العضوية أو النفسية لها أعراض مشابهة تماماً للأمراض التي تصيب النفس البشرية كالصرع والسحر والحسد والعين ونحوه، وكثيراً ما يستغلُّ السحرة معرفة الأسباب الرئيسة لتلك الأمراض وتأثيرها، ومن ثم إيجاد مثل تلك الأسباب بحيث يعتقد المرضى بأن المعاناة ناتجة عن أمراض عضوية أو نفسية، وعلى سبيل المثال فقد يحدث الساحر تأثيراً يؤدي لقتل الحيوانات المنوية عند الرجل ويعتقد آنذاك أن الحالة المرضية تعاني من العقم وعدم الإنجاب، وقس على ذلك كثير من الأمور التي يعمد إليها السحرة لإيهام الناس بتلك الأمراض، واهتمام المعالج بسلامة الناحية الطبية لا يعني مطلقاً عدم الاستشفاء بالرقية الشرعية من الأمراض العضوية أو النفسية، بل المقصود عدم تحبط المعالج في عملية التشخيص وإيهام بعض المرضى بالمعاناة من الأمراض التي تصيب النفس البشرية كالصرع والسحر والعين ونحوه، علماً بأن المعاناة الأصلية ناتجة عن أمراض عضوية أو نفسية.

(٥) - يجب دراسة الأعراض دراسة دقيقة للوقوف على أسبابها الرئيسة، فقد تكون كافة تلك الأعراض ناتجة عن خلافات أو منازعات أو ظروف اجتماعية أدت لمثل تلك الأوضاع، ومن هنا كان لا بد من

التأني دون إطلاق الأحكام جزافا وإعادة مثل تلك الأمور التي قد تحصل للإصابة بالصرع والسحر والعين ونحوه.

(٦) - إن للسحر أعراضاً اجتماعية وأخرى عضوية متعلقة بطبيعة الجسم البشري، وسوف أقتصر البحث هنا على الأعراض الاجتماعية وبعض الأعراض العضوية البسيطة بسبب أن تلك الأعراض متشابهة تقريبا في كافة الأنواع مع اختلافات نوعية بسيطة..

(٧) - كافة الأنواع التي سوف يعرج عليها تحت أنواع السحر التأثيري قد تكون ناتجة عن السحر بشقيه التخيلي أو سحر الأرواح الخبيثة، ويعود الأمر في ذلك للأسلوب الذي يتبعه الساحر فيما يقوم به من أفعاله السحرية الخبيثة.

(٨) - لا بد من الإشارة لنقطة هامة جدا تحت هذا العنوان، وهي أن كافة المسميات المتعلقة بأنواع السحر التأثيري عبارة عن اجتهادات بناها المعالجون بناء على الأحوال والأوضاع التي عايشوها ودرسوها نتيجة الخبرة والممارسة، وقد أشارت بعض النصوص القرآنية والحديثية لمثل تلك الآثار بشكل عام، وبالتالي فإن كافة تلك المسميات لا تعتبر أمور مسلمة بها، بل تخضع للتجربة والقياس.

رابعا: أقسام السحر من حيث الأسلوب:

١ - السحر التخيلي: وقد أثبتت النصوص القرآنية والحديثية هذا النوع من أنواع السحر، يقول الحق جل وعلا في محكم كتابه: (قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَىٰ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ * قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ) (طه - الآية ٦٦، ٦٧) وقد ثبت عَنْ عَائِشَةَ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَجَرَ، حَتَّىٰ كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ صَنَعَ شَيْئًا وَلَمْ يَصْنَعْهُ»^{٣٩٧} وَعَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ، أَنَّ كَعْبَ الْأَحْبَارِ قَالَ: «لَوْ لَا كَلِمَاتُ أَقُولُهُنَّ لَجَعَلْتَنِي يَهُودَ حِمَارًا»، فَقِيلَ لَهُ: وَمَا هُنَّ؟ فَقَالَ: «أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْعَظِيمِ، الَّذِي لَيْسَ شَيْءٌ أَعْظَمَ مِنْهُ، وَبِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ، وَبِأَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَىٰ كُلِّهَا مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَبَرًّا وَذَرًّا»^{٣٩٨}

قلت: وليس المقصود من قول الإمام مالك - رحمه الله - تعالى أن لسحر اليهود قدرة على تغيير الأمور وقلب حقيقتها التي خلقت عليها، ولكن قد يكون القصد من الكلام آنف الذكر إما التهويل وقدرة

^{٣٩٧} - صحيح البخاري (٤/ ١٠١) (٣١٧٥)

[(سحر) السحر مرض من الأمراض وعارض من العلل يجوز على النبي ﷺ والذي ثبت أن هذا السحر لم يؤثر عليه في عقله ولم يغير عليه شيئا من الوحي ولم يداخله شيء في أمر الشريعة بسببه وإنما شيء اعتراه وأثر على ظاهره فأصابه شيء من التخيل والوهم ثم لم يتركه الله تعالى على ذلك بل تداركه بعصمته وأعلمكه موضع السحر وعلمه استخراج حله منه ودفع أثره وأذهب له ولذا لم يعاقب الذي فعله ﷺ]

^{٣٩٨} - موطأ مالك ت عبد الباقي (٢/ ٩٥٢) (١٢) صحيح مقطوع

سحرة اليهود وبراعتهم في هذا الأمر، وإما أن يكون القصد قدرة سحرة اليهود على قلب الحقيقة في نظر الرائي دون المرئي وهو ما يسمى بسحر التخيل والله تعالى أعلم.

يقول ابن خلدون: (سحر التخيل هو أن يعتمد الساحر إلى القوى المتخيلة فيتصرف فيها بنوع من التصرف، ويلقي فيها أنواعاً من الخيالات والمحاكاة وصوراً مما يقصده من ذلك، ثم يترها إلى الحس من الرائي بقوة نفسه المؤثرة فيه، فينظر الراؤن كأنها في الخارج وليس هناك شيء من ذلك)^{٣٩٩}

قصة واقعية: يقول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين -حفظه الله- حكى لنا بعض العامة أن ساحراً أتى إلى صاحب غنم ومعه شاة يقودها بأذنها، وطلب من صاحب الغنم أن يعطيه بدلها كبشاً ليدبحه لرفقته، ففعل ذلك صاحب الغنم، فبعد أن ذهب بالكبش تبين أن تلك الشاة التي جاء يقودها كانت حشرة من دواب الأرض قد لبس بها على عين الراعي الذي ذهب في أثره حتى أدركه مع رفقته وقد ذبحوا الكبش، فسألهم عن صاحب الكبش الذي لبس عليه، فدلوه على الساحر فجعل يوبخه، ثم مد يده إليه ليبطش به، وقبض على رأسه فانقلع رأسه في يده وتعلق بخنجرته، فذهل الراعي وهرب معتقداً أنهم من الشياطين)^{٤٠٠}

(٢) - سحر المؤثرات: وهذا النوع يتم بعدة طرق منها ما هو مبني على الكواكب والنجوم، ومنها ما هو مبني على تصفية النفس وتعليق الوهم، ومنها ما يسمى (بالنيرنجات) وهو سحر يعتمد على الأعضاء البشرية والحيوانية بمقادير معينة تمزج بطريقة مخصوصة على أن لكل عضو أثراً مخصوصاً، وقسم آخر يعتمد على الاستعانة بخواص الأدوية يعني في الأطعمة والدهانات، وغيره مما يعتمد على الأعداد والحروف (الأوفاق)، وكافة الأنواع المذكورة آنفاً تؤثر بالمرض أو القتل أو الجنون أو منع الزواج أو ربط الرجل عن زوجته أو العقم أو الإيحاء، وكل ذلك يكون بتأثيرات وطرق خبيثة لا ينفذ تأثيرها إلا بإذن الله القدري الكوني.

(٣) - سحر تسليط الأرواح الخبيثة: وهذا النوع يتم بواسطة تسليط الجن والشياطين على المسحور لغرض معين يحدد من قبل الساحر بناء على توصية من قام بعمل السحر للمسحور، ويتم ذلك بطرق شتى يستخدم فيها الساحر العزائم والطلاسم الكفرية أو الشركية لاستحضار الأرواح واسترضائها بذلك لكي تسلط على من وكلت به.

وكافة أنواع السحر ما عدا النوع المبني على التخيل والخداع مبنية على الرقى والعزائم، ولذا تعتبر الرقى والعزائم، قاعدة مطردة في كل نوع، ومن أراد الاستزادة بخصوص هذا الموضوع فعليه الرجوع لكتاب " موقف الإسلام من السحر " - دراسة نقدية على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة - للباحثة حياة سعيد با أخضر

^{٣٩٩} - مقدمة ابن خلدون - ٤٩٨

^{٤٠٠} - الصواعق المرسلة في التصدي للمشعوذين والسحرة - ص ١١٤، ١١٣

* أقسام السحر من حيث التأثير: ٤٠١

إن المتأمل في النصوص القرآنية والحديثية يعتقد جازماً متيقناً أن للسحر حقيقة وتأثيراً، ولذلك أمر الحق جل وعلا في محكم كتابه بالاستعاذة من (شر النفاثات في العقد) سواء كن النساء أو النفوس أو الجماعات اللائي ينفثن في عقد الخيط حين يرقين عليها - وهذا أمر اتفق عليه المفسرون حتى نفاة حقيقة السحر وأثره - وهذا دليل صريح في الدلالة على أن للسحر حقيقة وأثراً، وإلا فما معنى الاستعاذة بالله - تعالى - من شر النفاثات، ولو لم يكن لسحرهن أثر ضار، ثم إن النفث الذي هو فعل الساحر نفخ مع ريق قد مازج خبث نفسه المتكيفة بالشر والأذى فيعقد ذلك على اسم المسحور ويكرر ذلك الفعل والعقد، وللأرواح الشيطانية عون في ذلك .

ومما لا شك فيه أن للسحر حقيقة وأثراً وتأثيراً يؤدي للتخيل والمرض والتفريق ونحو ذلك من أمور أخرى، وبعد اتضاح الرؤيا بخصوص الأثر والفعل الذي قد يحدثه السحر مع التيقن بأن أثر السحر لا ينفذ إلا بإذن الله القدري الكوني لا الشرعي، ومن هنا فسوف أتعرض لأنواع السحر من حيث التأثير، وهي على النحو التالي: ٤٠٢

أولاً- سحر الصرف (سحر التفريق):

- الدليل من كتاب الله عز وجل: قال تعالى في محكم كتابه: (وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لِمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) (البقرة - الآية ١٠٢) .

وقد يستأنس من السنة المطهرة بحديث عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " إِنَّ إِبْلِيسَ يَضْعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ، فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنَزَلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً، يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئاً، قَالَ ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ، قَالَ: فَيَدْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ: نَعَمْ أَنْتَ " قَالَ: «فَيَلْتَزِمُهُ» ٤٠٣

وقال المازري: جمهور العلماء على إثبات السحر وأن له حقيقة، ونفى بعضهم حقيقته وأضاف ما يقع منه إلى خيالات باطلة وهو مردود لورود النقل بإثبات السحر، ولأن العقل لا ينكر أن الله قد يخرق العادة عند نطق الساحر بكلام ملفق أو تركيب أجسام أو مزج بين قوى على ترتيب مخصوص، ونظير

٤٠١ - <http://www.alroqyah.com/vb/t10783.html>

٤٠٢ - <http://www.alroqyah.com/vb/t10783.html>

٤٠٣ - صحيح مسلم (٤/ ٢١٦٧) : ٦٧ - (٢٨١٣) [ش (فيلترمه) أي يضمه إلى نفسه ويعانقه]

ذَلِكَ مَا يَقَعُ مِنْ حُذَاقِ الْأَطِبَّاءِ مِنْ مَزَجِ بَعْضِ الْعَقَاقِيرِ بِبَعْضٍ حَتَّى يَنْقَلِبَ الضَّارُّ مِنْهَا بِمُفْرَدِهِ بِالتَّرَكِيبِ نَافِعًا، وَقِيلَ لَا يَزِيدُ تَأْثِيرَ السَّحَرِ عَلَى مَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ: "يُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ" لِكَوْنِ الْمَقَامِ مَقَامَ تَهْوِيلٍ، فَلَوْ جَازَ أَنْ يَقَعُ بِهِ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ لَذَكَرَهُ.

قَالَ الْمَازِرِيُّ: وَالصَّحِيحُ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَقَعُ بِهِ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: وَالْآيَةُ لَيْسَتْ نَصًّا فِي مَنَعِ الزِّيَادَةِ، وَلَوْ قُلْنَا إِنَّهَا ظَاهِرَةٌ فِي ذَلِكَ. ٤٠٤

قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: "وَمِنْ هُنَا قَالَ طَائِفَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ: إِنَّ الطَّلَاقَ الثَّلَاثَ حَرَمَتْ بِهِ الْمَرْأَةُ عُقُوبَةً لِلرَّجُلِ حَتَّى لَا يُطَلَّقَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الطَّلَاقَ؛ وَإِنَّمَا يَأْمُرُ بِهِ الشَّيَاطِينُ وَالسَّحَرَةُ كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي السَّحَرِ: {فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ} ثُمَّ سَأَلَ حَدِيثَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنْفَ الذَّكَرِ (٤٠٥)

وَقَالَ أَيْضًا: "فَإِنَّ السَّعْيَ فِي التَّفْرِيقِ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ مِنْ أَعْظَمِ الْمُحَرَّمَاتِ؛ بَلْ هُوَ فِعْلٌ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَفِعْلُ الشَّيْطَانِ الْمُحْظَى عِنْدَ إِبْلِيسَ؛ كَمَا جَاءَ بِهِ الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ". ٤٠٦

قُلْتُ: إِنَّ النُّصُوصَ الْقُرْآنِيَّةَ وَالْحَدِيثِيَّةَ آنِفَةَ الذَّكَرَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ غَايَةَ الشَّيْطَانِ وَمَقْصِدَهُ التَّفْرِيقَ بَيْنَ الزَّوْجِ وَزَوْجِهِ، بِسَبَبِ أَنَّ الْأُسْرَةَ هِيَ اللَّبَنَةُ الْأَسَاسِيَّةُ فِي الْمَجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ، وَهَذَا الْفِعْلُ الدِّينِيُّ يَتَحَقَّقُ مُرَادَ الشَّيْطَانِ فِي تَدْمِيرِ الْمَجْتَمَعَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَتَقْوِيضِهَا، وَمِنْ هُنَا كَانَتْ الْغَايَةُ الْأَسَاسِيَّةُ لِلشَّيْطَانِ وَأَتْبَاعِهِ التَّفْرِيقَ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ، وَهُوَ أَقْدَرُ عَلَى التَّفْرِيقِ بَيْنَ الْمُتَحَابِّينِ إِذَا تَوَفَّرَتْ لَهُ الْأَرْضِيَّةُ الَّتِي يَسْتَطِيعُ مِنْ خِلَالِهَا الْوَصُولَ لِأَهْدَافِهِ وَغَايَاتِهِ وَقَدْ اتَّضَحَ هَذَا الْمَفْهُومُ مِنْ خِلَالِ أَقْوَالِ أَهْلِ الْعِلْمِ كَمَا مَرَّ مَعَنَا سَابِقًا، وَمَعَ أَنَّ الْحَدِيثَ الَّذِي رَوَاهُ جَابِرٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لَا يَنْصُ أَصْلًا عَلَى الْأَسْلُوبِ الَّذِي يَتَّبِعُهُ الشَّيْطَانُ فِي وَصُولِهِ لِهَذِهِ الْغَايَةِ أَلَا وَهِيَ التَّفْرِيقُ بَيْنَ الزَّوْجِ وَزَوْجِهِ، إِلَّا أَنَّ السَّحَرِ مِنَ الْأَسَالِيبِ الَّتِي يَسْتَأْنِسُ لَهَا الشَّيْطَانُ لِتَحْقِيقِ تِلْكَ الْأَهْدَافِ، لَمَّا فِيهَا مِنْ كُفْرِ صَرِيحٍ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهَدْمٍ لِلْأُسْرِ وَتَقْوِيضٍ لِلْمَجْتَمَعَاتِ وَقَدْ أَكَّدَ هَذَا الْمَفْهُومَ الْعَلَامَةُ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَكَذَلِكَ الْعَلَامَةُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَبَرِينِ - حَفَظَهُ اللَّهُ - فِي كَلَامٍ لَاحِقٍ .

قَالَ الْمَنَاوِي إِنَّ هَذَا تَهْوِيلٌ عَظِيمٌ فِي ذِمِّ التَّفْرِيقِ حَيْثُ كَانَ أَعْظَمُ مَقَاصِدِ اللَّعِينِ لَمَّا فِيهِ مِنْ انْقِطَاعِ النُّسْلِ وَانْصِرَامِ بَنِي آدَمَ وَتَوَقُّعُ وَقُوعِ الزَّنا الَّذِي هُوَ أَعْظَمُ الْكِبَائِرِ فَسَادًا وَأَكْثَرُهَا مَعْرَةً (٤٠٧)

* تعريف سحر الصرف:

٤٠٤ - فتح الباري شرح صحيح البخاري - ط دار المعرفة (١٠ / ٢٢٣)

٤٠٥ - مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية - دار الوفاء (٣٢ / ٨٨)

٤٠٦ - (فيض القدير - ٢ / ٤٠٨)

٤٠٧ - الفروع وتصحيح الفروع (١٠ / ٢٠٩) وكشاف القناع عن متن الإقناع (٦ / ١٨٨) ومطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى (٣ / ٦٠٤ و ٦٠٥)

ويسمى كذلك " سحر التفريق " وهو عمل وتأثير يسعى الساحر من خلاله للتفريق بين المتحايين أو المتآلفين، أو التفريق بين الأشخاص عامة لأسباب معينة بناء على توصية من قام بعمل السحر .
قال ابن كثير - رحمه الله - : « وَسَبَبُ التَّفْرِيقِ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ بِالسَّحْرِ : مَا يُخَيَّلُ إِلَى الرَّجُلِ أَوْ الْمَرْأَةِ مِنْ الْآخَرِ مِنْ سُوءٍ مَنَظَرٍ ، أَوْ خُلُقٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ أَوْ عَقْدٍ أَوْ بَعْضِهِ ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْبَابِ الْمُقْتَضِيَةِ لِلْفُرْقَةِ . »^{٤٠٨}

يقول فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العلوان - حفظه الله - : (والصرف عمل السحر لصرف من يجب إلى بغضه)^{٤٠٩}

* أنواع سحر الصرف :

قد يأخذ " سحر الصرف " شكلا من الأشكال التالية :

- أ - صرف الزوج عن زوجته أو العكس من ذلك .
- ب - صرف الأم عن ابنها أو ابنتها أو العكس من ذلك .
- ج - صرف الأب عن ابنه أو ابنته أو العكس من ذلك .
- د - صرف الأخ عن أخيه أو أخته أو العكس من ذلك .
- هـ - صرف الأقارب بعضهم عن بعض .
- و - صرف الشريك عن شريكه .
- ز - صرف الصديق عن صديقه .
- ح - صرف الجار عن جاره .

* أعراض سحر الصرف :

- ١ - تغير الأحوال بشكل فجائي من حب وود لكرهية وبغض .
 - ٢ - تفاقم المشكلات الاجتماعية لأتفه الأسباب .
 - ٣ - عدم القدرة على التكيف الاجتماعي والعاطفي مع الآخرين ممن صرفوا عن المريض بواسطة السحر .
 - ٤ - الكراهية المطلقة للأقوال والأفعال الصادرة عن هؤلاء الأشخاص .
 - ٥ - سوء الظن والوسوسة المطلقة هؤلاء الأشخاص .
 - ٦ - رؤية هؤلاء الأشخاص بأشكال قبيحة .
 - ٧ - الكراهية المطلقة لأماكن تواجد هؤلاء الأشخاص .
- أعراض أخرى لسحر التفريق بين الزوجين :

^{٤٠٨} - تفسير ابن كثير ت سلامة (١ / ٣٦٤)

^{٤٠٩} - (نشرة لفضيلة الشيخ بتاريخ ١٤١٧/١/٢١ هـ - ص ١)

- ١- عدم التماس الأعذار لكلا الطرفين
- ٢- الغضب الزائد على أتفه الأسباب بين الزوجين أو لطرف واحد
- ٣- تردد التفكير في الطلاق وأنه الحل الأمثل لفض النزاعات مع أن الزوج لا يساوره هذا التفكير
- ٤- كثرة الرمي بالطلاق بدون شعور
- ٥- كراهية معاشرة كلا الزوجين لبعضهما البعض
- ٦- في بعض الأحيان ينقلب هذا السحر لنوع من أنواع الربط
- ٧- انقلاب إلى حالة الكراهية بدون أسباب وفجأة لكلا الزوجين أو لأحدهما
- ٨- عدم القدرة على تدقيق النظر في وجه الزوجين
- ٩- رؤية الزوج أو الزوجة في منظر قبيح و في منظر رجل هرم أو امرأة عجوز
- ١٠- في بعض الأحيان عدم استحسان سماع اسم الزوج أو الزوجة
- ١١- في بعض الأحيان التفكير في الهروب من المنزل
- ١٢- الرمي بالتهم لكلا الزوجين لبعضهما البعض أو لأحد الطرفين
- ١٣- كثرة الشكوك في زنا أحد الطرفين
- ١٤- كثرة الشكوك لأحد الزوجين في زوجه بدون مبررات
- ١٥- عدم اللذة في الجماع لكلا الطرفين أو لطرف واحد
- ١٦- قد يصل في بعض الأحيان التفكير في الانتحار للفراق
- ١٧- الشعور بقدم الزوج وإن كان في مكان لا يعرفه أحد والخوف من ذلك
- ١٨- الخوف من الزوج أو الزوجة بدون سبب
- ١٩- شتم أحد الزوجين لبعضهما البعض بدون شعور وبدون غضب
- ٢٠- قد تصل في بعض الأحيان بكثرة الصرع عند وجود الزوج أو الزوجة وعدم ذلك في حالة غيابه.

ومن أهم آثاره:

- ١-: حدوث نفور بين الزوج وزوجته مفاجيء على غير العادة
- ٢-: طلب الزوجة من الزوج الطلاق بدون أي أسباب حتى ولو كانت العلاقة الزوجية قد استمرت لفترة طويلة
- ٣-: شعور الزوج والزوجة بضيق شديد في الصدر كلما جلسا معا فإذا خرج أحدهما هدأت حالته
- ٤-: حدوث مشاجرات بين الزوج وزوجته على أتفه الأسباب ولا يطيق كل واحد منهما الآخر ودائما يتحفز للشجار معه بدون أي داعي.

٥: يشعر الزوج بأن شكل زوجته قبيح ولا يطيق النظر إليها وأحيانا يشم رائحة كريهة تنفـره منها عند الجماع والعكس.

٦: شعور الزوجة بأنها تكره زوجها كرها شديدا مفاجئاً وعلى غير العادة.

٧: شعور الزوجين أو أحدهما بصداع شديد وخصوصا بعد غروب الشمس دون سبب عضوي مباشر أو مرض بالإضافة لألم في أسفل الظهر.

٧: الشعور بالأرق دائما وعدم القدرة على النوم بالليل والسهر حتى الفجر.

٨: رؤية الكوابيس والأحلام المزعجة كرؤية أسد أو ثور أو غوريلا أو كلب أو قطه أو ثعبان يطارد الشخص في منامه، وغالبا ما يكون لونه أسود دلالة على نوع السحر الأسود، وأحيانا يرى الشخص أنه يغرق أو يسقط من مكان مرتفع أو يطارده شخص شكله مخيف الخ

٩: يرى الشخص في بعض الحالات المتقدمة بعض الأشباح على الحائط أو يشعر بأن أحداً موجوداً معه في الحجرة أو يسمع أصوات تنادي عليه.

١٠: شعور الشخص بنبض في رجله أو في أي جزء من جسمه.

١١: شعور الشخص بعدم قدرته على الصلاة وحدوث تعب شديد له أو شعوره بأن أحداً يقف خلفه وهو يصلي وسوف يقتله، وضيق من الصلاة والسرحان الشديد أثناء الصلاة.

١٢: يشعر الشخص برغبة شديدة في المحرمات وارتكاب المعاصي.

كيف نعرف أن هذا سحر تفريق أو عرض نفسي:

نقول الفیصل في هذا هو (القرآن الكريم) وخاصة آية ١٠٢ من سورة البقرة وآيات السحر فإن تأثر بها المريض فنعلم أنه مصاب بسحر وإن لم يتأثر فيمكننا معرفة الأسباب النفسية لهذه الأعراض.

كيف تعرف أنك مصاب بسحر التفريق:

أولاً: اقرأ آية الكرسي بقدر الاستطاعة

ثانياً: كرر آية ١٠٢ من سورة البقرة كاملة: وأكثر من قول الله: فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وكرر وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله.

كيفية حدوث سحر التفريق:

يتم عمل السحر السفلي غالباً بأخذ شيء به عرق الشخص المراد عمل السحر له، نظراً لأن الجن يتعرفون على الشخص المراد عن طريق رائحة عرقه، حيث إن لكل إنسان رائحة عرق خاصة به.

فيقوم الساحر بإحضار الشيء الذي تكون فيه رائحة عرق الشخص المراد سحره، ويقوم باستحضار الجن الكافر ويكلفه بالتفرقة بين الزوجين، ويقسم عليه بأقسام معينة بأنه سوف يحرقه أو يسجنه أو يعذبه إذا لم يقم بالفعل المكلف به.

وفي بعض الأحيان يتم رشُّ السحر على باب المنزل المقيم به الزوجين حيث إنه بمجرد أن يتخطَّى أحدهما هذا السحر يقوم الجنيُّ المكلف بالسحر بلبس الشخص المراد سحره، فيجب ملاحظة عتبة المنزل إن وُجد عليها ترابٌ غريب أو ماءٌ أو سوائلٌ سوداءٌ غريبة.

أو يكلفه عن طريق معرفة اسمه واسم أمه في حاله عدم قدرته على إحضار شيء فيه عرق الشخص المراد سحره.

كيفية علاجه:

يقوم الزوج بقراءة الرقية الشرعية على زوجته وهما طاهرين ويضع يده اليمنى على رأس زوجته ويلاحظ أثناء قراءة الرقية على زوجته من شعور بصداع شديد بالرأس أو دوخة أو إغماء أو وجع شديد وتنميل في أحد أجزاء الجسد فهذه كلها علامات على وجود سحر بالزوجة.

في بعض الأحيان تبكي الزوجة عند سماع آيات الرقية وأحياناً تصرخ وتحاول عدم الاستماع إلى آيات الرقية أو اللطم على وجهها أو خنق نفسها أو ألم شديد في المعدة في حالة أن يكون السحر مشروباً في شراب أو طعام، أو تنام الزوجة، ويبدأ في التكلم عليها الجني المكلف بالعمل، فكل هذه علامات واضحة على وجود سحر حفظنا الله.

في جميع الحالات السابقة فإن أفضل طريقة لإبطال هذا السحر هي أن تقرأ الرقية الشرعية على كوب كبير من الماء ويوضع بالقرب من الفم أثناء القراءة، ويقوم الشخص بشرب نصف الكوب، فإن ذلك يحرق الجني الكافر المتلبس للجسد، ويوضع الباقي في إناء كبير مملوء بالماء للاستحمام به بشرط ألا يرمى ماء الاستحمام في الحمام بل يرمى في مكان لا تدوس عليه الأقدام، ويكرر كل يوم إلى أن يرى الشخص في المنام أن الله قد عافاه من السحر.

وعند الشعور بالرغبة في المشاجرة بين الزوجين أن يستعيذا بالله سبحانه وتعالى من الشيطان الرجيم بالاستعاذات المأثورة عن النبي ﷺ

وفي حالة رؤية تراب على عتبة المنزل أو مياه أو سوائل سوداء يقوم الزوج بقراءة آيات إبطال السحر المذكورة بالرقية الشرعية على كوب ماء ويلقيها على المكان المتواجد فيه السحر.

وتجدر الإشارة أن قوة السحر تكون في عدم معرفة الإنسان بأنه مسحور، وبالتالي فإنه يتصور بأنَّ رغبته في الطلاق من زوجته هي نتيجة كرهه لها وعدم راحته معها، أما إذا علم أنه يوجد سحر تفريق فإنه يعون الله وقدرته يستطيع أن يتغلب على هذا الشعور وبالتالي لا يطلق زوجته.

بالإضافة إلى أن الله سبحانه وتعالى قد أنزل السحر إلى الأرض فتنة وابتلاء، فعلى المسلم ألا يفتنَ ويصبرَ عما أصابه فإن الله مع الصابرين.^{٤١٠}

^{٤١٠} - <http://www.ziadazzam.com/vb/showthread.php?t=١٢٧>

العلاج بقراءة الرقية الشرعية على رأس المريض:

تضع يدك على رأس المريض وتقرأ هذه الرقية في أذنه بترتيل:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧) } [الفاتحة: ١ - ٧]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥) } [البقرة: ١ - ٥]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم { وَاتَّبِعُوا مَا نَزَّلْنَا عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (١) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا اللَّهَ يَأْخُذُوا بِحُلُوفِهِمْ لَا يَأْتِيهِمْ حَتَّىٰ تَتَبَعَ الْأَعْمَىٰ السَّبِيلَ (٢) وَتَتَلَوَّاهُمْ حَرَصًا وَقَعَتْ الْأَذْيَانُ (٣) لَوْ كُنُوا يَعْلَمُونَ (٤) } [البقرة: ١٠٢] وتكرر أكثر من مرة

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم { وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (١٦٣) إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٦٤) } [البقرة: ١٦٣-١٦٤]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } [البقرة: ٢٥٥]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم { لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٨٤) آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦) } [البقرة: ٢٨٤ - ٢٨٦]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم { شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨) إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٩) } [آل عمران: ١٨ - ١٩]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم { إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٥٤) ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٥٥) وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٥٦) } [الأعراف: ٥٤ - ٥٦]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم { وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَعَلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ (١١٩) وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (١٢٠) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (١٢٢) } [الأعراف: ١١٧ - ١٢٢]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم { أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (١١٥) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (١١٦) وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (١١٧) وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (١١٨) } [المؤمنون: ١١٥ - ١١٨]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم { قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١) وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (٨٢) } [يونس: ٨١، ٨٢] تكرر خاصة إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم { إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدًا سَاحِرًا وَلَا يَفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى } [طه: ٦٩] تكرر

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { وَالصَّافَّاتِ صَفًّا (١) فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا (٢) فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا (٣) إِنَّ إِلَهُكُمُ لَوَاحِدٌ (٤) رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ (٥) إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِرِيْنَةِ الْكَوَاكِبِ (٦) وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ (٧) لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (٨) دُخُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ (٩) إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ (١٠) } [الصفافات: ١ - ١٠]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم { وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ (٢٩) قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى

مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ (٣٠) يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (٣١) وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٣٢) { [الأحقاف: ٢٩ - ٣٢]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم { يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ (٣٣) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٤) يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ (٣٥) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٦) } [الرحمن: ٣٣ - ٣٦]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم { لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لَضَرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٤) } [الحشر: ٢١ - ٢٤]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم { قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (٢) وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا (٣) وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا (٤) وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (٥) وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا (٦) وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا (٧) وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مِثْلَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا (٨) وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا (٩) } [الجن: ١ - ٩]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤) سورة الإخلاص

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥) سورة الفلق وتكرر هذه وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦) { [الناس: ١ - ٦]

بعد تلاوة هذه الرقية في أذن المريض بترتيل وبصوت مرتفع فسيكون بين ثلاث حالات:

الحالة الأولى: إما أن يُصرع المريض وينطق على لسانه الجني الموكل بالسحر، فعند ذلك تتعامل مع هذا الجني كما تتعامل مع حالات المس قماماً، ولكن عليك أن تسأل هذا الجني عدة أسئلة:

١- ما اسمك ؟ وما ديانتك ؟ وعند ذلك تتعامل معه حسب ديانته، فإن كان غير مسلم تعرض عليه الإسلام، وإن كان مسلماً تبين له أن ما يفعله من خدمته للساحر مخالف للإسلام ولا يجوز. وتبين له إن دخوله في جسم الإنسي ظلم وتبين له عاقبة الظالمين الوخيمة، وعقابهم يوم القيامة، فإن استجاب وخرج فالحمد لله، ولكن قبل أن يخرج لا بد أن يعاهد الله ويردد وراءك هذا العهد: (عاهدت الله تعالى أن أخرج من هذا الجسد، ولا أعود إليه مرة أخرى، ولا على أحد من المسلمين، وإن نكثت في عهدي فعليّ لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، اللهم إن كنت صادقاً فسهل عليّ خروجي، وإن كنت كاذباً فمكن المؤمنين مني، والله على ما أقول شهيد).

ثم تقول له: من أين سيخرج ؟ فإن قال لك من عينه أو من حنجرته أو من بطنه فقل له: لا، ولكن اخرج من فمه، أو من أنفه، أو من أذنه، أو من أصابع يديه، أو أصابع رجليه، وتقول له: بعد أن تجمع نفسك من الجسد وقبل أن تخرج قل: السلام عليكم.

بعد أن يخرج تأكد من ذلك، لأن الجن فيهم كذب كثير، إلا من عصم الله، فلا بد أن تقرأ عليه الرقية مرة أخرى، فإن تأثر الإنسان بالقرآن كأن ترتعد أطرافه: فاعلم أن الجني ما زال في الجسد، وإن لم يتأثر فاعلم أنه قد خرج.

كيف تتعامل مع الجني غير المسلم ؟

أولاً - اعرض عليه الإسلام عرضاً شاملاً، ثم تأمره بالإسلام - دون إكراه، فإن أسلم فتأمره بالتوبة، وتعرفه أن من تمام التوبة الإقلاع عن هذا الظلم، والخروج من هذا الجسد.

ثانياً - إن أصرّ على الكفر فلا إكراه في الدين، ولكن تأمره بالخروج من الجسد، فإن خرج فالحمد لله، وإن أصرّ فلا بدّ من التهديد، ويمكن أن تستخدم الضرب، ولكن لا يحلّ لأحد أن يستعمل الضرب إلا إذا كان ذا خبرة تؤهله بأن يجزم بأن الضرب يتزل على الجني، لأن هناك نوعاً من الجن يهرب عند الضرب، فيتزل الضرب على الإنسي فيشعر به، والضرب يكون على الأكتاف والأرداف والأطراف.

ثالثاً - تلاوة السور التي تؤذي الجن كآية الكرسي، وسورة يس، وسورة الصافات، وسورة الدخان، وسورة الجن، وآخر سورة الحشر، وسورة الهمزة، وسورة الأعلى.

وعموماً كل آية فيها ذكر الشياطين أو ذكر النار والعذاب تؤذي الجن وتؤلمه.

فإن استجاب فارفع عنه العذاب من قرآن أو ضرب، وخذ عليه عهد الله ثم مره بالخروج.

المرحلة الثالثة - مرحلة ما بعد العلاج:

وهذه مرحلة حرجة، لأن الإنسي فيها معرضٌ لرجوع الجني له مرة أخرى، ولذا يجب أن تأمره بالآتي:

١ - المحافظة على الصلاة في جماعة.

٢ - عدم سماع الغناء الفاحش والموسيقى، وبرامج التلفاز المخالفة للإسلام.

٣ - الوضوء قبل النوم، وقراءة آية الكرسي.

- ٤- قراءة سورة البقرة في البيت كل ثلاثة أيام.
- ٥- قراءة سورة الملك قبل النوم، أو الاستماع لها.
- ٦- قراءة سورة بس في الصباح، أو الاستماع إليها.
- ٧- مصاحبة الصالحين، والبعد عن الفاسدين.
- ٨- الالتزام بالحجاب الشرعي بالنسبة للمرأة، لأن الشياطين أقرب للمتبرجة.
- ٩- سماع ساعتين من القرآن المرتل يومياً أو تلاوة جزء واحد.
- ١٠- يقول بعد صلاة الفجر: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ١٠٠ مرة.
- ١١- البسملة عند كل شيء.
- ١٢- عدم النوم وحده.
- ١٣- تعطيه التحصينات ثم تراه بعد شهر، وتقرأ عليه الرقية مرة أخرى، فإن لم يعاوده فمره بالمحافظة على التحصينات، كي يكون في مأمن من الشياطين.

تنبيهات للمعالج:

تنبيهات للمعالج:

- أولاً- أحياناً تقرأ الرقية فيشعر المريض بدوخة، أو ضيق، وخنقة، أو رعشة، ومع ذلك لا يحضر شيء: فكرر الرقية ثلاث مرات، فإن لم يحضر شيء فأعطه هذه التعليمات:
- ١- المحافظة على الصلاة في جماعة.
- ٢- عدم سماع الغناء الفاحش والموسيقى وبرامج التلفاز المخالفة للإسلام.
- ٣- الوضوء قبل النوم وقراءة آية الكرسي.
- ٤- عدم تعليق الصور التي فيها روح في البيت الذي يعيش فيه.
- ٥- البسملة عند كل شيء.
- ٦- الإكثار من قول لا إله إلا الله
- ٧- يكثر من قراءة سورة الصافات والدخان والجن، أو يستمع إليها.
- ٨- يكثر من قراءة سورة يس، والرحمن، والمعارج.
- ٩- لا ينام وحده.
- ١٠- المحافظة على أذكار الصباح والمساء، والاستماع إليها.
- ١١- لبس الحجاب الشرعي، وعدم الخروج من البيت متعطرة، هذا إذا كانت امرأة.
- ١٢- تسجيل هذه السور على أشرطة (فلاش) حسب ترتيبها في المصحف، ويستمع في كل يوم من أيام الأسبوع إلى ساعة تكرر أربع مرات باليوم، وهذه السور هي:

الفتاحه _____ة، البقرة، آل

عمران، الأنعام، هود، الكهف، الحجر، السجدة، الأحزاب، فصلت، الدخان، الفتح، الحجرات، ق، الذاريات، الر، حم، الحشر، الصف، الجمعة، منافقون، الملك، المعارج، الجن، التكوين، الانفطار، البروج، الطارق، الأعلى، الغاشية، الفجر، البلد، الزلزلة، القارعة، الهمزة، الكفارون، المسد، الإخلاص، الفلق، الناس .

وبعد شهر تقرأ عليه الرقية الشرعية، فيما أن تجد الجني قد طرد من هذا الجسد، أو مازال موجوداً.
ففي الحالة الأولى قد كفك الله شره، وتستدل على ذلك بشفاء الألم العضوي، وعدم رؤية الأحلام، وعدم التأثير بالرقية.

وفي الحالة الثانية يكون الجني قد ضعف، فتقرأ عليه الرقية، فيأتيك صاعراً بإذن الله.
ثانياً- أحياناً يحضر الجني ويأبى أن يخرج، فتقرأ عليه السور التي تؤذيه وتؤلمه، فإن أصر فيمكن أن تستخدم الضرب، فإن أصر فأعطه التعليمات السابقة يطبقها شهراً كاملاً.
ثالثاً- أحياناً تقرأ على المريض فلا يزيد على البكاء الشديد، ولكنه في كامل قواه العقلية، وإذا سألته عن سبب بكائه فيقول لك: أبكي رغم أنفي، وإذا أردت أن تتأكد من ذلك فعليك بقراءة هذه الآيات في أذنه:

{ قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١) وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (٨٢) } [يونس: ٨١، ٨٢]
{ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَغَلَبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ (١١٩) وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (١٢٠) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (١٢٢) } [الأعراف: ١١٧ - ١٢٢]
{ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى } [طه: ٦٩]

تقرأ كل آية من هذه الآيات في أذنه عدة مرات، فإن زاد البكاء فتأكد من أنها حالة سحر.
رابعاً- أحياناً يحضر الجني، يصيح ويصرخ يهدد ويتوعد، فلا تخف، ولكن اضربه وأدبه، فسيسكن بإذن الله، وقرأ عليه قوله تعالى: { إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا } [النساء: ٧٦]
خامساً- أحياناً يسبك الجني ويشتمك، فلا تغضب لنفسك.
سادساً- أحياناً يقول لك الجني: أنت رجل صالح، وسأخرج كرامة لك، فقل له: أنا عبد ضعيف، وأخرج طاعة لله ولرسوله.

سابعاً - أحياناً تجد الجني الصارع معانداً، ففي هذه الحالة تسجل له آية الكرسي على شريط أو فلاش مكررة لمدة ساعة، ويستمع لهذا الشريط خمس مرات يومياً أو أكثر بالسماعات لمدة شهر فسوف يتألم ويخرج إن شاء الله تعالى.

ثامناً - إذا أردت أن تعرف عقيدة الجني دون أن تسأله فاقراً عليه الآيات التي تخاطب أهل الكتاب كقوله تعالى: {لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَأُمُّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } [المائدة: ١٧]

ومثلها من الآيات، فإن صرخ فاعلم أنه نصراني، ومثل قوله تعالى: { وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِيُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (٣٠) اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهاً واحداً لا إله إلا هو سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٣١) } [التوبة: ٣٠، ٣١]

تاسعاً - أحيانا يهرب الجني عند العهد، ففي هذه الحالة تقرأ في أذن المريض: { يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ (٣٣) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٤) يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاطِئُ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ (٣٥) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٦) } [الرحمن: ٣٣ - ٣٦] وتكررها.

عاشرًا - أحيانا يوهمك الجني أنه خرج، وهو ما زال في الجسم، بل ربما يكون هو الذي يخاطبك فكيف تعرف ذلك ؟

تضع يدك على رأسه فستشعر برعشة خفيفة، وكذا لو وضعت يدك على ركبته. أو تضع يدك على الودجين فستشعر بنبعض غير عادي.

الحادي عشر - أحيانا يوافق الجني على الخروج بشروط، ولكنه لا يستطيع، إما لصغر سنه، أو لقلته خبرته، وستجده يعترف بذلك، ويقول لك: ساعديني في الخروج، ففي هذه الحالة تقرأ عليه سورة يس كاملة وتؤذن في أذنه.

الثاني عشر - الرقية الشرعية تكون بترتيل وخشوع وبصوت مسموع.

الثالث عشر - أحيانا يشترط الجني شروطاً معينة حتى يخرج، فإن كان فيها طاعة لله ورسوله، كقوله: سأخرج مه بشرط أن يحافظ على الصلاة، أو سأخرج منها بشرط أن تتحجب، فلا بأس من تلبية هذه الشروط، ولكن تعرّفه أن فعل هذه الأمور لا طاعة له، وإنما طاعة لله وحده. وإن أمر بمعصية فلا تلي له طلبه، بل يعاقب على ذلك.

الرابع عشر - إن صرفه الله عن المريض فمره ومن معه أن يسجدوا لله شكراً على تخلصهم من هذا الظالم، وتسجد أنت أيضاً لله شكراً على توفيقه إياك لرفع هذا الظلم.

الخامس عشر - إن صرف الله على يديك جنياً فلا تقل أخرجته أو صرفته، ولكن قل صرفه الله، أو أخرجته الله، وإياك والغرور، فإنه من مداخل الشيطان الكبرى.

السادس عشر - ننصح من يقوم بعملية العلاج أن يقرأ هذه الكتب: إغاثة اللفهان، وتلبس إبليس، والفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان بتحقيقي، ورسالة الجن لابن تيمية، وعالم الجن والشياطين للأشقر، وآكام المرجان مع الحذر من الأحاديث المنكرة والقصص الواهية، والطب النبوي لابن القيم رحمه الله، وكتابي ((الإيمان بالجن بين الحقيقة والتهويل))

٢- تسأله عن مكان السحر، ولكن لا تصدقه حتى يتبين لك صدق قوله، فلو قال لك السحر في مكان كذا وكذا ترسل من يخرج من هناك، فإن وحده وإلا فالجني كاذب، لأن الجن فيهم كذب كثير.

٣- تسأله هل هو وحده الموكل بالسحر أم معه غيره، فإن كان معه غيره تطلب منه أن يحضره لك، وتتفاهم معه.

٤- أحياناً يقول لك الجني فلاناً الإنسي هو الذي ذهب إلى الساحر، وطلب منه أن يعمل هذا السحر، في هذه الحالة لا تصدق الجني، لأنه يريد أن يوقع العداوة والبغضاء بين الناس، ولأن شهادته مردودة شرعاً، لأنه فاسق، وفسقه ظاهر لكونه يخدم الساحر، يقول الله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ } [الحجرات: ٦].

فإن أخبر الجني بمكان السحر واستخرجتموه، فاقرأ على ماء هذه الآيات: { وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَن ألقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَعُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ (١١٩) وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (١٢٠) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١) رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ (١٢٢) } [الأعراف: ١١٧ - ١٢٢]

{ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١) وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (٨٢) } [يونس: ٨١ - ٨٢]

{ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى } [طه: ٦٩]

تقرأ هذه الآيات على إناء به ماء بحيث يكون البخار الخارج بالقرآن نازلاً بالماء (تنفخ في الماء) ثم تذيب هذا السحر سواء كان أوراقاً أو طيباً أو غيرها في هذا الماء، ثم يسكب هذا الماء في مكان بعيد عن طريق الناس.

وإن قال الجني: إن المسحور قد شرب السحر فسأل المريض إن كان يشعر بألم في المعدة كثيراً، فالجني صادق وإلا فهو كاذب.

فإن تبين صدق الجني تتفق معه - أي الجني - أن يخرج من المريض ولا يعود إليه وأنت ستبطل السحر إن شاء الله تعالى. ثم تقرأ على ماء الآيات الآتية الذكر وتزيد عليها الآية (١٠٢) من سورة البقرة، كل من هذه الآيات يقرأ سبع مرات، ثم يشرب منه المسحور (٧ أيام أو أكثر صباحاً ومساءً).

وإن قال الجني: إن المسحور قد تخطى السحر أو عمل له على أثر من آثاره (شعره - أو ثوبه...) في هذه الحالة تقرأ الآيات المذكورة آنفاً على ماء ويشرب، ويغتسل منها المريض ٧ أيام خارج

الحمام، ويصب الماء في الشارع مثلاً أو في أي مكان خارج دورات المياه، ويمكن أن يزيد على سبعة أيام حتى ينتهي الألم.

ثم تأمر الجني أن يخرج ولا يعود إليه مرة أخرى وتأخذ عليه العهد المذكور سابقاً، وتأمره بالخروج. ثم يعاودك المريض بعض أسبوع فتقرأ عليه مرة أخرى، فإن لم يشعر بشيء فالحمد لله قد انتهى السحر، وإن صُرعَ المريض مرة أخرى، فالجني كاذبٌ ولم يخرج، فسله عن سبب عدم خروجه، وتعامل معه باللين، فإن استجاب فالحمد لله، وإن لم يستجب فالضرب والقراءة وغير ذلك من ألوان التعذيب، وإن لم يُصرع المريض ولكنه شعر بدوخة أو رعشة أو غير ذلك فتعطيه شريطاً أو فلاشاً مسجل عليه آية الكرسي مكررة لمدة ساعة يستمع له كل يوم ٣ مرات، لمدة شهر كامل ثم يأتيك بعد شهر وتقرأ عليه فسيكون قد شفي إن شاء الله تعالى وإلا تسجل له سور (الصافات - يس - الدخان - الجن) على شريط أو فلاش ويستمع له أيضاً ٣ مرات باليوم لمدة ٣ أسابيع فيُشفى بإذن الله تعالى، وإلا تزيد له في المدة.

* الحالة الثانية: أن يشعر المريض أثناء الرقية (بدوخة أو رعدة أو انتفاضة أو صداع شديد) ولكنه لم يُصرع في هذه الحالة تكرر الرقية على المريض ٣ مرات، فإن صُرع تعامله كما في الحالة الأولى، وإن لم يُصرع ولكن بدأت الرعدة والصداع يخفان ويهدآن فاقراً عليه الرقية ٣ أو ٧ أو ٩ أيام فسيشفى بإذن الله تعالى.

فإن لم يتم الشفاء تتبع الآتي:

١ - تسجل صورة الصافاة كاملة مرة واحدة، وآية الكرسي مكررة على شريط أو فلاش ويستمع له ٣ مرات يومياً.

٢ - يحافظ على الصلاة في جماعة.

٣ - يقول بعد صلاة الفجر: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» ١٠٠ مرة لمدة شهر، مع ملاحظة أن الآلام ستزيد عليه في العشرة أيام الأولى، أو ١٥ يوماً تقريباً ثم تخف تدريجياً في نهاية الشهر يكون قد انتهى الألم، عند ذلك ستقرأ عليه فلن يشعر بشيء - إن شاء الله تعالى - ويكون السحر قد بطل.

وربما ظلت زيادة الألم طول الشهر مع الشعور بضيق شديد في الصدر عند ذلك يأتيك فتقرأ عليه الرقية ٣ مرات فسينصرع - إن شاء الله تعالى - ثم تعامله كما ذكرنا في الحالة الأولى.

* الحالة الثالثة: أن لا يشعر المريض بشيء أثناء الرقية فعند ذلك تسأله عن الأعراض مرة أخرى، فإن لم تجد معظم الأعراض متوفرة فهذا ليس بمسحور ولا مريض، ويمكن أن تتأكد فتكرر الرقية ٣ مرات، وإن كانت الأعراض متوفرة وكررت الرقية ولم يشعر بشيء - وهذا نادر جداً - تعطيه الآتي:

١ - تسجل له سور يس والدخان والجن على شريط أو فلاش ويستمع لها ٣ مرات باليوم.

٢- الإكثار من الاستغفار ١٠٠ مرة أو أكثر يومياً.

٣- الإكثار من قول (لا حول ولا قوة إلا بالله) ١٠٠ مرة أو أكثر يومياً كل هذا لمدة شهر، ثم تقرأ عليه الرقية وتعامله كما الحاليتين السابقتين.

المرحلة الثالثة من مراحل العلاج: مرحلة ما بعد العلاج:

فإذا شفاه الله على يديك وشعر بالعافية فتحمد الله تبارك وتعالى الذي وفقك لذلك، وتزداد فقراً إلى الله كي توفق في غيرها من الحالات، ولا يكون ذلك سبباً في طغيانك وتكبرك: { وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ } [إبراهيم: ٧].

والمريض معرض في هذه المرحلة لتجديد السحر؛ لأن كثيراً ممن يعملون السحر إذا شعروا بأن المريض ذهب لأحد المعالجين للعلاج عادوا إلى الساحر ليجدد لهم السحر مرة أخرى، ولذلك يجب على المريض أن لا يعلم أحداً بذلك.

وعلى كل حال نعطيه التحصينات التالية:

١- المحافظة على الصلاة في جماعة.

٢- عدم سماع الأغاني والموسيقى.

٣- الوضوء قبل النوم وقراءة آية الكرسي.

٤- البسملة عند كل شيء.

٥- يقول بعد صلاة الفجر: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٠٠ مرة

٦- لا يمر عليه يوم إلا ويقرأ شيئاً من كتاب الله تعالى أو يستمع إن كان أمياً.

٧- مصاحبة الصالحين.

٨- المحافظة على أذكار الصباح والمساء. ٤١

٤١ - الفروع وتصحيح الفروع (٢٠٩ / ١٠) وكشاف القناع عن متن الإقناع (١٨٨ / ٦) ومطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى (٦٠٥ و ٦٠٤ / ٣)

ثانياً: سحر المحبة أو (سحر العطف)

وهذا النوع من أنواع السحر

* أدلة هذا النوع من السنة المطهرة:

عَنْ يَحْيَى بْنِ الْجَزَارِ، قَالَ: دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى امْرَأَةٍ وَفِي عُنُقِهَا شَيْءٌ مُعَوَّذٌ، فَجَذَبَهُ فَقَطَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ أَصْبَحَ آلُ عَبْدِ اللَّهِ أَغْنِيَاءَ أَنْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتَّوَلَةَ شِرْكَ» قَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، هَذِهِ الرُّقَى وَالتَّمَائِمُ قَدْ عَرَفْنَاهَا، فَمَا التَّوَلَةُ؟ قَالَ: «شَيْءٌ يَصْنَعُهُ النِّسَاءُ يَتَحَبَّبْنَ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ»^{٤١٢}

قال الأستاذ جمال بن محمد الشامي: (يقول علماء التفسير أن التولة عبارة عن حجاب تفعله الزوجة لكي تحب إليها زوجها - وهي من السحر وتفعل عادة على الأثر، مثل قطعة من ملابسه، أو منديل أو غير ذلك، وتفعله الزوجة عندما يكون هناك خلافات بين الرجل والمرأة عادة)^{٤١٣}

* تعريفه:

ويسمى كذلك " سحر المحبة " وهو عمل وتأثير يسعى الساحر من خلاله للجمع بين المتباغضين والمتنافرين، أو الجمع بين الأشخاص عامة لأسباب معينة بناء على توصية من قام بعمل السحر .
يقول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - رحمه الله الله - : (وأما المحبة: فهي ضد التفريق، وهي أن يعمل الساحر عملاً يسبب المحبة الزائدة بين الزوجين أو غيرهما، وهو ما يسمى بالتولة، فقد روى أحمد وأبو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن الرقى والتمايم والتولة شرك)، وفسرها ابن مسعود كما عند ابن حبان والحاكم فقال: شيء يصنعه النساء يتحبن إلى أزواجهن وفسره أبو السعادات في النهاية بأنه ما يحب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره، ويسمى العطف كما أن التفريق يسمى الصرف، وقد يكون العمل بعقد وعمل خفي يعمله الساحر على اسم فلان وفلانة، وقد يكون بدواء ينث في أو يخلط به شيئاً من عمل السحرة، وقد وقع أن امرأة دخلت عليها عجوز ساحرة فشكت إليها ما تحس من زوجها من الصدود والإعراض فأعطتها دواء لتجعله في طعامه، فعمدت المرأة وجعلته في خبزة وأطعمتها كبشاً عندهم، فصار ذلك الكبش يتبعها ولا يستقر حتى يدخل رأسه في

^{٤١٢} - صحيح ابن حبان - مخرجا (١٣ / ٤٥٦) (٦٠٩٠) صحيح لغيره

قال ابن الأثير: (" التولة " بكسر التاء وفتح الواو: ما يحب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره، وجعله من الشرك لاعتقادهم أن ذلك يؤثر ويفعل خلاف ما قدره الله تعالى) (النهاية في غريب الحديث - ١ / ٢٠٠) .

^{٤١٣} - (وقاية الإنسان من السحر والجان والشيطان - ص ١٣٥) .

حجرها، ولما ذبحوه وجدوا نخاعه قد انقلب دوداً يتحرك في رأسه، ولا شك أن هذا الدواء من عمل السحرة والشياطين (٤١٤)

سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن حكم التوفيق بين الزوجين بالسحر فأجاب - رحمه الله - : (هذا محرم ولا يجوز، وهذا يسمى بالعطف، وما يحصل به التفريق يسمى بالصرف وهو أيضا محرم، وقد يكون كفرا وشركا قال الله تعالى: (وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ) " سورة البقرة - الآية ١٠٢ (٤١٥)

ولا تعلم هذه المرأة أن الساحر سوف يرسل على زوجها من الشياطين الكفرة يتلبسونه ويصدونه عن الصلاة والذكر والذهاب إلى المساجد { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ } [البقرة: ١١٤]، وقد تؤذيه شياطين السحر في عقله وبدنه بأمراض شتى، يصيبونه بالصداع والسهر والضيق في الصدر، وقد يمكر الله بها بتسلط شياطين السحر عليها، وربما انعكس سحرها عليها بسبب خطأ في عمل السحر فتخسر دنياها وأخرتها إلا أن يتداركها الله برحمته من عنده.

يقول فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العلوان: (والعطف عمل السحر لعطف من يبغض إلى حبه من زوج وغيره ويسميه أهل الفجور دواء الحب وهو في الحقيقة الهلاك والعطب) (٤١٦)

قال الدكتور محمد محمود عبد الله مدرس علوم القرآن بالأزهر: (سحر المحبة: هو أن يقوم أحد الزوجين بسحر الآخر لأسباب نذكر منها: الفقر فقد تكون الزوجة ذات حسب ومال وجمال فلا يستطيع السيطرة عليها بغير السحر، وقد يكون العكس بالنسبة للزوج؛ فتقوم هي بسحره فلا يرى غيرها في الدنيا وقد يقع سحر المحبة في غير الأزواج لأنه يركز على زيادة الشغف في المسحور بالرغبة الشديدة في الطرف الآخر؛ بما يسبب له ما يعرف بالتوله؛ فمسحور المحبة يكون في حالة توله: أي عدم القدرة على رؤية الأشياء على حقيقتها وتميزها حتى إن المسحور لا يكاد يفارق ساحره بل فراقه له عذاب؛ بل أقسى أنواع العذاب (٤١٧)

* أنواعه: قد يأخذ " سحر العطف " شكلا من الأشكال التالية:

٤١٤ - الصواعق المرسلة في التصدي للمشعوذين والسحرة

٤١٥ - فتاوى المرأة المسلمة - ١ / ١٤٨، نقلا عن فتاوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين - ١ / ٢٣٧)

٤١٦ - نشرة لفضيلة الشيخ بتاريخ ٢١ / ١ / ١٤١٧ هـ - ص ١

٤١٧ - إعجاز القرآن في علاج السحر والحسد ومس الشيطان - ص ٨٣)

- أ) - عطف الزوج على زوجته أو العكس من ذلك، وينتج من جراء ذلك شغف شديد ومحبة زائدة، والرغبة الشديدة في كثرة الجماع، والتلهف الشديد لرؤية الآخر والطاعة العمياء في كل شيء .
- ب) - عطف الأم على ابنتها أو ابنتها أو العكس من ذلك .
- ج) - عطف الأب على ابنه أو ابنته أو العكس من ذلك .
- د) - عطف الأخ على أخيه أو أخته أو العكس من ذلك .
- هـ) - عطف الأقارب بعضهم على بعض .
- و) - عطف الشريك على شريكه .
- ز) - عطف الصديق على صديقه .
- ح) - عطف الجار على جاره .
- * أعراضه:

- ١) - تغير الأحوال بشكل فجائي من كراهية وبغض إلى ود وحب .
- ٢) - عدم حصول أية مشكلات اجتماعية مع توفر كافة الأسباب الصغيرة والكبيرة لمثل تلك المشكلات .
- ٣) - القدرة الكبيرة على التكيف الاجتماعي والعاطفي مع الآخرين ممن عطفوا على المريض بواسطة السحر .
- ٤) - المحبة المطلقة للأقوال والأفعال الصادرة عن هؤلاء الأشخاص .
- ٥) - حسن الظن والثقة المطلقة هؤلاء الأشخاص .
- ٦) - رؤية هؤلاء الأشخاص بأشكال حسنة جميلة محبة للنفس .
- ٧) - المحبة المطلقة لأماكن تواجد هؤلاء الأشخاص .
- قصة واقعية: يقول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - حفظه الله -: كانت هذه امرأة عادية، ولكنها ترى من زوجها شيئاً من الإعراض وعدم المودة التي تريدها منه، فهو يعطيها حقها ويعاملها كسائر النساء، لكنها تريد منه أكثر من ذلك من المحبة والبقاء عندها والملازمة لها، فدخلت عليها عجوز تعمل السحر، فأخبرتها بخبر زوجها، فأعطتها العجوز دواء في صرة، وأمرتها أن تجعله في طعامه، ولكن المرأة تورعت فجعلت الدواء في رغيف وأطعمته داجناً عندهم، فبعد أن أكله ذلك الداجن علق بها، فصار يتبعها ولا يفارقها ولا يستقر حتى يلصق رأسه ببطنها أو يجعله في حجرها وصار يلاحقها أينما ذهبت، فعجب زوجها من أمرها وأمره، ثم إنها أخبرت زوجها بأنها صرفت هذا الدواء

عنه، ولو أعطته الدواء لفعل كما فعل الداجن، فلما أخبرته بادر بطلاقها، وقال: أخشى في المرة الثانية أن تجعله في طعامي (٤١٨)

ومع كل ما أشرت إليه آنفاً، فإنه لا يجوز للشخص أن يقوم بتشخيص حالته بناء على ما ذكر، ولا بد من عرض الحالة على المعالج صاحب العلم الشرعي المتخصص .
أما بخصوص السحر عن طريق الصورة فهذا أحد الأساليب التي يتبعها السحرة في الوقت الحاضر، كما أنهم قد يستخدمون الماء والعطر والأثر ونحو ذلك من أمور أخرى بعد أن يعزموا عليها بطلاسم وأوافق كفريه وشركية ٤١٩ .

كيف يحدث سحر المحبة؟

كل بيت فيه خلافات بن الزوج و الزوجة ولكنها سرعان ماتزول وتعود إلى مجاريها الطبيعية ويكون بينهم تفاهم محبة صادقة بحيث أضعفا قرين الجن المؤدي إلى الخلاف بينهم، ربما إن الساحر أخطأ في عمل سحر المحبة أو أنه غير ماهر في السحر، وبعض من النساء لا يصبرن على ذلك فيبادرن بالذهاب إلى السحرة ليضعوا لهن سحراً يحبينها إلى زوجها، وهذا من قلة الإيمان لتلك المرأة لحقدتها على زوجها أنه تزوج عليها أن هذا جائز شرعاً ولا غضاضة فيه، أو من جهلها بأن هذا حرام ولا يجوز عمله... فيطلب الساحر أو الساحرة منها أثراً من آثار زوجها (ملابس داخلية أو ثوباً أو غترة (شماغ، أو قلنسوة، أو بنطرون، أو شعر منه أو أثر المني بعد الجماع)

بشرط أن تكون حاملة لرائحة عرق الزوج - أي لا تكون جديدة أو مغسولة - بل تكون مستعملة، ثم يأخذ منها بعض الخيوط وينفث عليها ويعقدتها، ثم يأمرها أن تدفنها في مكان مهجور، أو أن يصنع لها سحراً على ماء أو طعام، وأشد ما يكون على نجاسة وأشد منه ما يكون بدم الحيض، ثم يأمرها بأن تضعه لزوجها في طعامه أو في شرابه أو في طيبه.

الآثار العكسية لسحر المحبة:

من آثار سحر المحبة على الزوجة إذا هي طلبت السحر فينقلب السحر عليها فتكره زوجها فيمرض الزوج وهي أيضاً.

وبعض النساء قليلات الإيمان تعمل سحراً لزوجها مزدوجاً بأن يكره كل النساء ويحبها وحدها، فيسبب ذلك كراهية الزوج لأمه وأخواته وعماته وخالاته وجميع ذوي رحمه من النساء، وبعض من المسحورين بهذا النوع من يكره زوجته فيطلقها فتذهب الزوجة إلى الساحر، أو الساحرة مرة أخرى ليفك السحر، ولكنها فوجئت بأن الساحر أو الساحرة في السجن أو قد مات أو هاجر إلى مكان غير معروف { وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ } [فاطر: ٤٣]

٤١٨ - الصواعق المرسلة في التصدي للشعوذين والسحرة

٤١٩ - <http://ruqya.net/forum/showthread.php?t=٥٥٦>

*أسباب سحر المحبة:

- ١ - نشوب الخلافات بين الزوجين.
 - ٢ - طمع المرأة في مال الزوج خاصة إن كان غنياً.
 - ٣ - إحساس المرأة بأن زوجها سيتزوج عليها بأخرى - رغم أن هذا جائز شرعاً - ولا غضاضة فيه، ولكن المرأة في هذا الزمان - خاصة المتأثرات بأجهزة الإعلام المخالفة للإسلام - تظن أن زوجها إذا أقدم على الزواج بأخرى فهذا دليل على أنه لا يحبها، أو أنه سوف يهملها ويتركها ويحب زوجته الثانية مثلاً، وهذا خطأ فاحش؛ لأن هناك أسباباً كثيرة يمكن أن تدفع الرجل على الزواج بثانية وثالثة ورابعة رغم أنه يحب زوجته الأولى، منها مثلاً رغبته في كثرة الأولاد، أو عدم صبره عن المعاشرة في وقت حيض امرأته ونفاسها، أو رغبته في توطيد علاقته بأسرة معينة، أو غير ذلك من الأمور.
- ### السحرُ الحلالُ:

وهذه نصيحة أقدمها للمرأة المسلمة، وهي أنها يمكن أن تسحر زوجها بما أحلَّ الله لها بكثرة التزين والتجمل له، فلا تقع عينه على قبيح، ولا يسم منها إلا اطيّب ريح، وبالابتسامة المشرقة، وبالكلمة الطيبة، وحسن العشرة، والمحافظة على مال الزوج، ورعاية الأطفال، وحسن العناية بهم، وطاعته إلا في معصية الله، ولكن لو نظرنا إلى مجتمعنا اليوم لوجدنا تناقضاً عجيباً في هذه الأمور، فنجد المرأة تزين أحسن زينة وتلبس ما لديها من حُلِيٍّ وتخرج كأنها في يوم زفافها، هذا إذا كانت في حفلة أو زيارة لإحدى صديقاتها، فإذا عادت إلى بيتها غسلت زينتها، وخلعت حليها ووضعته مكانه انتظاراً لحفلة أخرى، أو زيارة ثانية وزوجها المسكين الذي اشترى لها هذه الثياب وتلك الحلي محروم من التمتع بها، فلا يراها في البيت إلا بالأنثواب القديمة، التي تفوح منها رائحة الطبخ والبصل والثوم.

ولو عقلت المرأة لعلمت أن زوجها أحق بهذه الزينة وهذا التجمل، فإذا خرج زوجها إلى العمل سارعي بإهاء عمل البيت، ثم اغتسلي وتزيني وتجملي وانتظريه، فإذا حضر من عمله رأى أمامه زوجةً جميلة وطعاماً معداً، وبيتاً نظيفاً، فيزداد لك حباً، وبك تمسكاً، فهذا لعمر الله هو السحر الحلال، خاصة إذا نويت بذلك طاعة الله في التجمل للزوج، وإعائته على غضٍّ بصره عن الحرام، لأن الشبعان لا يشتهي الطعام، ولكن يشتهي وتلهف عليه مَنْ حُرِمَ منه، فاعلي هذه الكلمات فإنها ثمينة.^{٤٢٠}

علاج سحر المحبة:

- ١ - تقرأ على المريض الرقية التي ذكرتها آنفاً غير أنك تحذف منها الآية رقم (١٠٢) من سورة البقرة، وتضع مكانها الآيات (١٦، ١٥، ١٤) من سورة التغابن وهي { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن مِّنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٤)

^{٤٢٠} - انظر الصارم البتار.. وانظري كتابي ((سبل السعادة الزوجية)) ففيه تفاصيل كاملة حول ذلك.

إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٥) فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا
وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٦) { [التغابن: ١٤ - ١٦]

٢- غالباً لا يُصرعُ المسحور بهذا النوع من السحر، وإنما يشعر بتخدير في الأطراف أو صداع في الرأس أو ضيق في الصدر، أو ألم شديد في المعدة خاصة إذا كان قد شرب السحر، وربما تقيأ.
فإن شعر بألم في المعدة أو رغبة في التقيؤ فافراً له هذه الآيات على ماء ومرتة أن يشرب منه أمامك، فإن تقيأ شيئاً أصفر أو أحمر، أو أسود فقد بطل السحر والحمد لله، وإلا فمره أن يشرب من هذا الماء ٣ أسابيع أو أكثر حتى يبطل السحر.

وهذه الآيات هي: {قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١) وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (٨٢) } [يونس: ٨١ - ٨٣]
{ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَغَلَبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ (١١٩) وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (١٢٠) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (١٢٢) } [الأعراف: ١١٧ - ١٢٢]
{ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى { [طه: ٦٩]

{ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ { [البقرة: ٢٥٥]
مع ملاحظة الإخفاء على المرأة؛ لأنها لو علمت جددت له السحر مرة أخرى.^{٤٢١}

سحر التهييج:

ما أظن أن أحد يعمل هذا النوع من السحر وفي قلبه ذرة من إيمان، حيث أنه يجمع بين السحر وطلب الفاحشة والعياذ بالله وتهييج قلب المسحور وصرفه عن ذكر الله سبحانه وتعالى .
بل إن من انتشار الفواحش سببه تفشي هذا النوع من السحر، وقد توعد الله من يحب ويتمنى ولو في قرارة نفسه أن تنتشر الفواحش في المجتمعات المسلمة بالعذاب الشديد في الدنيا وعذاب الآخرة الأليم، قال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } [النور: ١٩].

^{٤٢١} - انظر الصارم البتار. <http://manfaa.com/vb/showthread.php?t=٢٠٠>

فكيف بمن أشرك بالله وعمل على تهيج غرائز المسلمين، بل وأن هناك ما هو أدهى وأمر من ذلك كله ألا وهو تهيج غرائز ذوي الأرحام على بعضهم، فليس هناك شئ يهيج الرجل على محارمه أو يهيج المرأة على محارمها سوى ذلك النوع من السحر مما يقع معه زنا المحارم والعياذ بالله..
ويحكى لي من أثق به وهو أحد الرقاة عن شاب أتى يطلب الرقية عنده يقول فسألته عن الأعراض التي يعاني منها فقال له ذلك الشاب:

إن غرائزه تثور وتهيج على محارمه فقط وذلك الشاب كان غير ملتزم، بل أنه متزوج وله علاقات ببعض النساء وكان يقول عن نفسه إن غرائزه طبيعية على زوجته وعلى من يعرف من المنحرفات ولكنه يقول: إن غرائزه تهيج هيجانا مضاعفا على محارمه بدرجة غير طبيعية، ولهذا توجه لذلك الراقي والذي رقاؤه وبعد فترة تكلم خادم السحر واعترف بكل شيء وشفى الله ذلك الشاب..

ويحكى لي بعض الشباب والذي أنعم الله عليه بزوجة جميلة وبها الكثير من الصفات الحسنة.. يقول وكان هناك أحد نساء الأقارب والتي تتبع مسلكا منحرفا وعمرها أكثر من ضعف عمر ذلك الشاب يقول فأخذت بإكثار الزيارة لمتزلنا ومحاولة رؤيتي لها يقول فافتتن بها أي ما فتنة وعمرها أكثر من ٦٥ سنة، يقول فوقع في نفسي أنها أجمل نساء الأرض بعد زيارتها، ووقع في قلبي جاذبية لها وكره لزوجته وبعدها عنها، فرقى نفسه عند أحد الرقاة فوجد أنها قد عملت له سحر تهيج..

وأنا عندما أذكر هذه القصص لأبين للقارئ الكريم ما قد يصل به إحرام السحرة وأعوانهم من الجن والإنس من التمادي في الكفر ومحاولة إفساد المسلمين بأية طريقة كانت..

وهذا يوجب علينا التمسك بكتاب الله الكريم وتعلق قلوبنا برب العالمين حتى ننجو بإذن الله من كل كرب وكل ذنب قد يجرنا إليه الشيطان وحزبه لنكون معهم من أصحاب السعير والعياذ بالله من ذلك.

يذكر ابن قيم الجوزية في كتابه روضة المحبين ونزهة المشتاقين في الباب الثامن والعشرون " فيمن آثر عاجل العقوبة والآلام على لذة الوصال الحرام " قصة لهذا النوع من السحر فيقول:

"قَالَ جَابِرُ بْنُ نُوحٍ: كُنْتُ بِمَدِينَةِ الرَّسُولِ ﷺ جَالِسًا عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ السُّوقِ فَمَرَّ بِي شَيْخٌ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الثِّيَابِ فَقَامَ إِلَيْهِ الْبَائِعُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ سَلِ اللَّهَ أَنْ يُعْظِمَ أَجْرَكَ وَأَنْ يَرْبِطَ عَلَى قَلْبِكَ بِالصَّبْرِ، فَقَالَ الشَّيْخُ مُجِيبًا لَهُ:

وَكَانَ يَمِينِي فِي الْوَعَى وَمُسَاعِدِي ... فَأَصْبَحْتُ قَدْ خَانتَ يَمِينِي ذِرَاعُهَا

وَأَصْبَحْتُ حَرَّائًا مِنَ الثَّكْلِ حَائِرًا ... أَخَا كَلَفٍ ضَاقَتْ عَلَيَّ رِبَاعُهَا

فَقَالَ لَهُ الْبَائِعُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَبْشِرْ فَإِنَّ الصَّبْرَ مَعُولُ الْمُؤْمِنِ وَإِنِّي لَأَرْجُو أَلَّا يَحْرِمَكَ اللَّهُ الْأَجَرَ عَلَى مُصِيبَتِكَ، فَقُلْتُ لِلْبَائِعِ مَنْ هَذَا الشَّيْخُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَّا مِنَ الْأَنْصَارِ مِنَ الْخَزَرَجِ فَقُلْتُ وَمَا قِصَّتُهُ قَالَ أُصِيبَ بِإِنِّهِ كَانَ بِهِ بَارًا قَدْ كَفَاهُ جَمِيعَ مَا يَعْنِيهِ وَمِيتَتُهُ أَعْجَبُ مِيتَةٍ فَقُلْتُ وَمَا كَانَ سَبَبُ مِيتَتِهِ قَالَ

أَحَبَّتْهُ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ تَشْكُو إِلَيْهِ حُبَّهَا وَتَسْأَلُهُ الزَّيَارَةَ وَتَدْعُوهُ إِلَى الْفَاحِشَةِ وَكَانَتْ ذَاتَ بَعْلٍ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا

إِنَّ الْحَرَامَ سَبِيلٌ لَسْتُ أَسْأَلُكَهُ ... وَلَا أَمْرٌ بِهِ مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ
فَأَبْغِي الْعِتَابَ فَإِنِّي غَيْرُ مُتَّبِعٍ ... مَا تَشْتَهِيَن فَكُونِي مِنْهُ فِي يَاسٍ
إِنِّي سَأَحْفَظُ فِيكُمْ مَنْ يَصُونُكُمْ ... فَلَا تَكُونِي أَحَا جَهْلٍ وَوِسْوَاسٍ
فَلَمَّا قَرَأَتْ الْكِتَابَ كَتَبَتْ إِلَيْهِ:

دَعُ عَنْكَ هَذَا الَّذِي أَصْبَحْتَ تَذْكُرُهُ ... وَصَبِرْ إِلَى حَاجَتِي يَا أَيُّهَا الْقَاسِي
دَعِ التَّنَسُّكَ إِنِّي غَيْرُ نَاسِكَةٍ ... وَلَيْسَ يَدْخُلُ مَا أَبْدَيْتَ فِي رَاسِي
قَالَ فَأَفْشَى ذَلِكَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ فَقَالَ لَهُ لَوْ بَعَثْتَ إِلَيْهَا بَعْضَ أَهْلِكَ فَوَعظَتْهَا وَزَجَرَتْهَا رَجَوْتُ أَنْ
تَكُفَّ عَنْكَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا فَعَلْتُ وَلَا صِرْتُ فِي الدُّنْيَا حَدِيثًا وَلَكِنِّي فِي الدُّنْيَا خَيْرٌ مِنَ النَّارِ فِي الْآخِرَةِ
وَقَالَ:

الْعَارُ فِي مُدَّةِ الدُّنْيَا وَقِلَّتِهَا ... يَفْنَى وَيَبْقَى الَّذِي فِي الْعَارِ يُؤْذِنِي
وَالنَّارُ لَا تَنْقُضِي مَا دَامَ بِي رَمَقٌ ... وَلَسْتُ ذَا مِيتَةٍ مِنْهَا فَتُفْنِنِي
لَكِنْ سَأَصْبِرُ صَبْرَ الْحُرِّ مُحْتَسِبًا ... لَعَلَّ رَبِّي مِنَ الْفِرْدَوْسِ يُدْنِينِي
قَالَ وَأَمْسَكَ عَنْهَا فَأَرْسَلَتْ إِمَّا أَنْ تَزُورُنِي وَإِمَّا أَنْ أَزُورَكَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا أَرْبَعِي أَتَيْتُهَا الْمَرْأَةُ عَلَى نَفْسِكَ
وَدَعِي عَنْكَ التَّسْرُّعَ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ، فَلَمَّا يَمَسَتْ مِنْهُ ذَهَبَتْ إِلَى امْرَأَةٍ كَانَتْ تَعْمَلُ السَّحَرَ فَجَعَلَتْ لَهَا
الرَّغَائِبَ فِي تَهْيِيجِهِ فَعَمِلَتْ لَهَا فِيهِ فَبَيَّنَا هُوَ ذَاتَ لَيْلَةٍ جَالِسًا مَعَ أَبِيهِ إِذْ خَطَرَ ذِكْرُهَا بِقَلْبِهِ وَهَاجَ مِنْهُ
أَمْرٌ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهُ وَاخْتَلَطَ، فَقَامَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ أَبِيهِ مُسْرِعًا وَصَلَّى وَاسْتَعَاذَ وَجَعَلَ يَبْكِي وَالْأَمْرُ يَزِيدُ
فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ يَا بُنَيَّ مَا قِصَّتُكَ قَالَ يَا أَبَتِ أَذْرِكُنِي بِقَيْدٍ فَمَا أَرَى إِلَّا قَدْ غُلِبْتُ عَلَى عَقْلِي، فَجَعَلَ أَبُوهُ
يَبْكِي وَيَقُولُ يَا بُنَيَّ حَدَّثَنِي بِالْقِصَّةِ فَحَدَّثَهُ قِصَّتَهُ فَقَامَ إِلَيْهِ فَقِيدَهُ وَأَدْخَلَهُ بَيْتًا فَجَعَلَ يَتَضَرَّبُ وَيَخُورُ كَمَا
يَخُورُ الثَّورُ ثُمَّ هَذَا سَاعَةً فَإِذَا هُوَ مَيِّتٌ وَإِذَا الدَّمُ يَسِيلُ مِنْ مُنْخَرِيهِ "٤٢٢"

يشتكى بعض من به مس من التهييج والعطف الشديد على الغير من الشباب والشابات ويعاني منه
البعض منهم العناء الشديد، فتجده دائم القلق فارغ الفؤاد يكدوا ويروح وبه من الوَلَه ما يكاد أن يُقَطَعَ
نياط قلبه، منشغل الفكر بمن يعشق ويهوى، شغله الوجد والإشتياق، يرى طيف من يحب ماثلا في
مخيلته، ويظن أنه يلحظه ويتحدث إليه.

وأكثر ما يُضْئِي النفوس افتكارها بمثلها بالوهم فكري لناظري

٤٢٢ - [دم الهوى ص: ٢٥٨] و[مصارع العشاق ٢/ ٥٤] و[روضة المحبين ونزهة المشتاقين ص: ٤٦٣]

يزداد عليه القلق والاضطراب حتى يصل به الهيام الى البكاء المرير . وليس بالضرورة أن يكون هذا الإنسان مسحوراً، ولكن الشياطين تؤذي بعض الشباب والشابات الممسوسين بهذا الأسلوب من أجل الفتنة والوقوع في الرذيلة، وحتى تسيطر عليهم وتسلبهم الإرادة ما داموا منشغلين بفكرهم عن قراءة القرآن وعن كل أمر يقربهم الى الله سبحانه وتعالى .

يقول أحد العشاق:

إذا حل عشقٌ بالفتي كيف يصنع أيا معشر العشاق بالله خبروا
والتهيج الذي تعمله السحرة غالبا ما يصل بالإنسان الى أقصى درجات الاستثارة الجنسية، ويمكن أن نقول أنه على أربعة اشكال بالنسبة للرجال وبالمثل بالنسبة للنساء .

(١) تهيج على شخص معين .

(٢) تهيج على جميع النساء .

(٣) تهيج على جميع الرجال .

(٤) تهيج على النساء والرجال (شذوذ جنسى) .

وإن علاج هذا البلاء ليس بالأمر الهين، وتختلف الحالات من شخص إلى آخر لكني أجمل العلاج في النقاط التالية:

١- الفرار من الفتنة: إن الحب بدايته اختيارية، وأكثر بداياته من النظرة، فهو نظرة فابتسامة فموعد فلقاء، فإن النظر والتفكير والتعرض للمحبة أمر اختياري تتولد عنه أمور اضطرابية يحاسب عليها العبد. عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ قَالَ يَا عَلِيُّ لَا تُتَّبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ فَإِنَّ لَكَ الْأُولَى وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ. رواه الترمذي .

فلما استقل به لم يطقْ تولع بالعشق حتى عَشِقْ

فلما تمكن منها غرقَ رأى لُجَّةَ ظنّها موجة

فلم يستطعها ولم يَسْتَطِيقْ تمنى الإقالة من ذنبه

٢- تقوى الله والخوف من عقابه ورجاء ما عنده من الأجر والثواب . يقول الله سبحانه وتعالى: {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا} [الطلاق:٢]، ويقول: {فَأَمَّا مَنْ طَغَى} (٣٧) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (٣٩) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (٤١)} [النازعات: ٣٧ - ٤١] ومن ترك لله شيئا عوضه الله خيرا منه، يقول الشاعر:

فولى على أعقابه الهم خاسئا إذا هممنا صدنا وازع التقى

٣. محبة الله: يقول سبحانه وتعالى: {وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ} [البقرة: ١٦٥].

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ" ٤٢٣

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "كَانَ مِنْ دُعَاءِ دَاوُدَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَالْعَمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَأَهْلِي، وَمِنْ الْمَاءِ الْبَارِدِ" ٤٢٤

٤. اسأل الله الثبات: عَنْ أَبِي كَعْبٍ صَاحِبِ الْحَرِيرِ قَالَ: حَدَّثَنِي شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأُمِّ سَلَمَةَ: يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ عِنْدَكَ؟ قَالَتْ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَائِهِ: يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ " قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَأَكْثَرَ دُعَائِكَ يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ؟ قَالَ: «يَا أُمُّ سَلَمَةَ إِنَّهُ لَيْسَ آدَمِيٌّ إِلَّا وَقَلْبُهُ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ، فَمَنْ شَاءَ أَقَامَ، وَمَنْ شَاءَ أَزَاغَ». فَتَلَا مُعَاذُ { رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا } [آل عمران: ٨]. ٤٢٥

٥. لا تعتزل الناس:

فَإِنْ الْإِنْسَانُ مَدْعَاةٌ لِلْوَسْوَسَةِ وَتَسْلُطُ الشَّيْطَانُ، فَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ الشَّيْطَانَ ذَنْبُ الْإِنْسَانِ كَذَنْبِ الْغَنَمِ، يَأْخُذُ الشَّاةُ الْقَاصِيَةَ وَالنَّاحِيَةَ، فَإِيَّاكُمْ وَالشَّعَابَ، وَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَالْعَامَّةِ وَالْمَسْجِدِ" ٤٢٦

٦. اشغل نفسك بالمباحات:

أشغل نفسك بكل ما هو مباح حتى لا يتعبك التفكير وتُسلى عن من تحب.

٧. قبح من تحب في نفسك:

وإذا ما جال طيفه بفكرك استعد بالله من الشيطان وتذكر مساوئه وقبائح أفعاله وتذكر نتن ريح إبطينه وما يخرج من جوفه .

٨. لا تتعرض لمن تحب، ولا تواعده ولو شق عليك ذلك .

٩. لا تقرأ قصص الحب والغرام ولا شعر الغزل .

١٠. ابتعد عن مشاهدة المناظر المثيرة والصور الخالعة في الكتب والمجلات والتلفاز.

١١. لا تستمع للغناء فإنه يريده الزنى .

٤٢٣ - [صحيح البخاري ١/ ١٢] (١٦) و[صحيح مسلم ١/ ٦٦] (٤٣) -

[(وجد حلاوة الإيمان) انشرح صدره للإيمان وتلذذ بالطاعة وتحمل المشاق في الدين والحلاوة في اللغة مصدر حلو يحلو وهي نقيض المرارة. (لا يحبه إلا لله) لا يقصد من حبه غرضاً دنيوياً. (يقذف) يرمى]

٤٢٤ - [سنن الترمذي ت شاكر ٥/ ٥٢٢] (٣٤٩٠) حسن لغيره

٤٢٥ - [سنن الترمذي ت شاكر ٥/ ٥٣٨] (٣٥٢٢) صحيح لغيره

٤٢٦ - [مسند أحمد ط الرسالة ٣٦/ ٣٥٨] (٢٢٠٢٩) حسن لغيره

١٢. عالج نفسك بالرقية الشرعية عند من تثق بعلمة وأمانته .

تُقرأ آيات منع التهيج وآيات السكينة والصبر والإنشراح مع آيات الرقية على من ابتلي بسحر التهيج أو تعلق قلبه بمحبة إنسان في غير ذات الله..

وأسأل الله أن يرد كيد الكائدين من السحرة أولياء الشيطان وأن يسلط عليهم شياطينهم ليسوموهم البلاء وأن يولي الظالمين بعضهم ببعض حتى ينشغلوا عن ضر المسلمين وأن يرد كيدهم إلى نحورهم وأن يبطل أسحارهم وأن يسلط عليهم جنودا من عنده وأن يكفيناهم بما شاء وأن يشفي المسلمين من كل

داء " ٤٢٧

٤٢٧ - <http://www.faalk.net/t-topic٢١٦٣>

<http://www.rapee.com/secret/details-٣٠.html>

<http://www.rouqyah.com/showthread.php?t=١١٠٣٨٩>

ثالثاً- سحر التخييلات (سحر التخييل):

- الدليل من كتاب الله عز وجل: قال تعالى في محكم كتابه: { قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّمَا أَنْتَ تُلْقِي وَإِنَّمَا أَنْتَ نَكُونُ نَحْنُ الْمُلقِينَ (١١٥) قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ (١١٦) وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ (١١٩) وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (١٢٠) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (١٢٢) } [الأعراف: ١١٥ - ١٢٢]

وقال تعالى: { قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّمَا أَنْتَ تُلْقِي وَإِنَّمَا أَنْتَ نَكُونُ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى (٦٥) قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى (٦٦) } [طه: ٦٦، ٦٥]

قال الطبري: " وفي هذا الكلام مَتْرُوكٌ، وَهُوَ: فَأَلْقَوْا مَا مَعَهُمْ مِنَ الْحِبَالِ وَالْعِصِيِّ، فَإِذَا حِبَالُهُمْ، تُرِكَ ذِكْرُهُ اسْتِعْنَاءً بِدَلَالَةِ الْكَلَامِ الَّذِي ذُكِرَ عَلَيْهِ عَنْهُ. وَذُكِرَ أَنَّ السَّحَرَةَ سَحَرُوا عَيْنَ مُوسَى وَأَعْيُنَ النَّاسِ قَبْلَ أَنْ يُلْقُوا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ، فَخَيَّلَ حِينَئِذٍ إِلَى مُوسَى أَنَّهَا تَسْعَى " ٤٢٨

- الدليل من السنة المطهرة:

عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَحَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ، يُقَالُ لَهُ لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ، حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَهُوَ عِنْدِي، لَكِنَّهُ دَعَا وَدَعَا، ثُمَّ قَالَ: " يَا عَائِشَةُ، أَشَعَرْتَ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ، أَتَانِي رَجُلَانِ، فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي، وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مَا وَجَعَ الرَّجُلُ؟ فَقَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: مَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ، قَالَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ، وَجُفٌّ طَلَعَ نَخْلَةً ذَكَرَ. قَالَ: وَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بئرِ ذُرْوَانَ " فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَجَاءَ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، كَأَنَّ مَاءَهَا نِقَاعَةُ الْحِنَاءِ، أَوْ كَأَنَّ رُءُوسَ نَخْلِهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَفَلَا اسْتَخْرَجْتَهُ؟ قَالَ: «قَدْ عَافَانِي اللَّهُ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُتَوَّرَ عَلَى النَّاسِ فِيهِ شَرًّا» فَأَمَرَ بِهَا فَدُفِنَتْ " ٤٢٩

وَعَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُحْرَ، حَتَّى كَانَ يَرَى أَنَّهُ يَأْتِي النِّسَاءَ وَلَا يَأْتِيَهُنَّ، قَالَ سُفْيَانُ: وَهَذَا أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ السَّحْرِ، إِذَا كَانَ كَذَا، فَقَالَ: " يَا عَائِشَةُ، أَعْلِمْتِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ، أَتَانِي رَجُلَانِ، فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي، وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي، فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِي لِلْآخَرِ: مَا بَالُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ - رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ حَلِيفٌ لِيَهُودَ كَانَ مُنَافِقًا - قَالَ: وَفِيمَ؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَةٍ، قَالَ: وَأَيْنَ؟ قَالَ: فِي جُفٍّ طَلَعَتْ ذَكَرٌ، نَحْتٌ رَاغُوفَةٌ فِي بئرِ ذُرْوَانَ " قَالَتْ: فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ الْبئرَ حَتَّى اسْتَخْرَجَهُ، فَقَالَ: «هَذِهِ الْبئرُ الَّتِي

٤٢٨ - تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (١٠٩ / ١٦)

٤٢٩ - صحيح البخاري (١٣٦ / ٧) (٥٧٦٣) وصحيح مسلم (٤ / ١٧١٩) ٤٣: - (٢١٨٩)

أُرِيَتْهَا، وَكَانَ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَاءِ، وَكَانَ نَخْلُهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ» قَالَ: فَاسْتَخْرِجَ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: أَفَلَا؟ -
 أَيُّ تَنْشَرَتْ - فَقَالَ: «أَمَّا اللَّهُ فَقَدْ شَفَانِي، وَأَكْرَهُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ شَرًّا»^{٤٣٠}
 وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَّا كَذَا وَكَذَا يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ وَلَا يَأْتِيهِمْ قَالَتْ: فَقَالَ
 ذَاتَ يَوْمٍ: "يَا عَائِشَةُ أَعْلِمْتِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَفْتَانِي فِي أَمْرِ اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ، أَتَانِي رَجُلَانِ فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا
 عِنْدَ رِجْلِي، وَالْآخَرُ عِنْدَ رَأْسِي فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رِجْلِي لِلَّذِي عِنْدَ رَأْسِي: مَا بَالُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ
 قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمٍ قَالَ: وَفِيمَ؟ قَالَ: فِي جَفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرَ فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَّةٍ تَحْتَ رَعُوفَةٍ
 فِي بَثْرِ ذُرْوَانَ قَالَتْ: فَجَاءَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ «هَذِهِ الْبُثْرُ الَّتِي أُرِيَتْهَا كَأَنَّ رُءُوسَ نَخْلِهَا رُءُوسُ
 الشَّيَاطِينِ، وَكَانَ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَاءِ» قَالَتْ: فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأُخْرِجَ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا
 رَسُولَ اللَّهِ فَهَلَّا قَالَ سُفْيَانُ يَعْنِي تَنْشَرَتْ فَقَالَ «أَمَّا وَاللَّهِ فَقَدْ شَفَانِي، وَأَمَّا أَنَا فَأَكْرَهُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى النَّاسِ
 مِنْهُ شَرًّا» قَالَتْ وَلَبِيدُ بْنُ أَعْصَمٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ حَلِيفٌ لِيَهُودَ^{٤٣١}
 قَالَ الْإِمَامُ الْمَازِرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَجُمْهُورِ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ عَلَى إِبْنَابِ السَّحَرِ وَأَنْ لَهُ
 حَقِيقَةٌ كَحَقِيقَةِ غَيْرِهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ الثَّابِتَةِ خِلَافًا لِمَنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ وَنَفَى حَقِيقَتَهُ وَأَضَافَ مَا يَقَعُ مِنْهُ إِلَى
 خَيَالَاتٍ بَاطِلَةٍ لَاحِقَاتٍ لَهَا وَقَدْ ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ وَذَكَرَ أَنَّهُ مِمَّا يَعْلَمُ وَذَكَرَ مَا فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى
 أَنَّهُ مِمَّا يُكْفَرُ بِهِ وَأَنَّهُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَهَذَا كُلُّهُ لَا يُمْكِنُ فِيمَا لَحَقِيقَةُ لَهُ وَهَذَا الْحَدِيثُ أَيْضًا
 مُصَرِّحٌ بِإِثْبَاتِهِ وَأَنَّهُ أَشْيَاءٌ دُفِنَتْ وَأُخْرِجَتْ وَهَذَا كُلُّهُ يُبْطِلُ مَا قَالُوهُ فَإِحَالَةٌ كَوْنِهِ مِنَ الْحَقَائِقِ مُحَالٌ
 وَلَا يُسْتَنْكَرُ فِي الْعَقْلِ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَخْرِقُ الْعَادَةَ عِنْدَ النُّطْقِ بِكَلَامٍ مُفْلَقٍ أَوْ تَرْكِيبِ أَجْسَامٍ أَوْ
 الْمَرْجِ بَيْنَ قُوَى عَلَى تَرْتِيبٍ لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا السَّاحِرُ وَإِذَا شَاهَدَ الْإِنْسَانُ بَعْضَ الْأَجْسَامِ مِنْهَا قَاتِلَةً
 كَالسَّمُومِ وَمِنْهَا مُسَقِّمَةً كَالْأَدْوِيَةِ الْحَادَّةِ وَمِنْهَا مُضِرَّةٌ كَالْأَدْوِيَةِ الْمُضَادَّةِ لِلْمَرَضِ لَمْ يَسْتَبْعِدْ عَقْلُهُ أَنْ
 يَنْفَرِدَ السَّاحِرُ بِعِلْمٍ قُوَى قِتَالَةٍ أَوْ كَلَامٍ مُهْلِكٍ أَوْ مُؤَدٍّ إِلَى التَّفَرُّقَةِ، "قَالَ الْمَازِرِيُّ: أَنْكَرَ الْمُبْتَدِعَةَ هَذَا
 الْحَدِيثُ وَزَعَمُوا أَنَّهُ يَحُطُّ مَنْصِبُ النَّبَوَّةِ وَيُشَكِّكُ فِيهَا، قَالُوا وَكُلُّ مَا أَدَّى إِلَى ذَلِكَ فَهُوَ بَاطِلٌ، وَزَعَمُوا
 أَنْ تَجْوِيزَ هَذَا يَعْلَمُ الثَّقَةَ بِمَا شَرَعَهُ مِنَ الشَّرَائِعِ إِذْ يُحْتَمَلُ عَلَى هَذَا أَنْ يُخَيَّلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَرَى جَبْرِيلَ
 وَلَيْسَ هُوَ ثُمَّ، وَأَنَّهُ يُوحِي إِلَيْهِ بِشَيْءٍ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ.

^{٤٣٠} - صحيح البخاري (١٣٧/٧) (٥٧٦٥)

[الرعوقة] هي حجر يوضع على رأس البئر يقوم عليه المستقي وقد يكون في أسفل البئر أيضا يجلس عليه من يقوم بتنظيفها. (تنشرت) هي
 تعين من سفيان بن عيينة لمرادها بقولها أفلا. ومعناها من النشرة وهي الرقية التي تحل السحر فكأنها تنشر ما طواه الساحر وتفرق ما
 جمعه]

^{٤٣١} - مسند الحميدي (٢٨٧/١) (٢٦١) صحيح

الجف: وعاء الطلع وهو الغشاء الذي يكون فوقه = الرعوقة: صخرة في أسفل البئر يجلس المنقى عليها أو حجر على رأس البئر للمستقي =
 المطبوب: المسحور = الطلعة: غلاف يشبه الكوز ينفث عن حب منضود فيه مادة إخصاب النخلة = المشاقة: هي ما يسقط من الشعر عند
 تسريحه = تنشرت: استعملت التعويذة والرقية = النقاة: الماء الذي توضع فيه الحناء والمراد أنه متغير اللون

قال المازري: وهذا كله مردود، لأن الدليل قد قام على صدق النبي ﷺ فيما يُبلغه عن الله تعالى وعلى عصمته في التبليغ، والمعجزات شهادات بتصديقه، فتجوز ما قام الدليل على خلافه باطل. وأما ما يتعلق ببعض الأمور الدنيا التي لم يُبعث لأجلها ولا كانت الرسالة من أجلها فهو في ذلك عرضة لما يعترض البشر كالأمراض، فغير بعيد أن يُخيَّل إليه في أمر من أمور الدنيا ما لا حقيقة له مع عصمته عن مثل ذلك في أمور الدين، قال: وقد قال بعض الناس إن المراد بالحديث أنه كان ﷺ يُخيَّل إليه أنه وطئ زوجته ولم يكن وطأهن، وهذا كثيراً ما يقع تخيُّله للإنسان في المنام فلا يُبعد أن يُخيَّل إليه في اليقظة.. " ٤٣٢

وقيل إنه يُخيَّل إليه أنه فعله وما فعله ولكن لا يعتد صحة ما يتخيَّله فتكون اعتقاداته على السداد قال القاضي عياض وقد جاءت روايات هذا الحديث مبيِّنة أن السحر إنما تسلط على جسده وظواهر جوارحه لا على عقله وقلبه واعتقاده ويكون معنى قوله في الحديث حتى يظن أنه يأتي أهله ولا يأتيهن ويروى يُخيَّل إليه أي يظهر له من نشاطه ومتقدم عاداته القدرة عليهن فإذا دُنِ مِنْهُنَّ أَخَذَتْهُ أَخَذَهُ السحر فلم يأتيهن ولم يتمكن من ذلك كما يعتري المسحور وكل ما جاء في الروايات من أنه يُخيَّل إليه فعل شيء لم يفعله ونحوه فمحمول على التخييل بالبصر لا للخلل تطرق إلى العقل وليس في ذلك ما يدخل لبسا على الرسالة ولا طعنا لأهل الضلالة والله أعلم " ٤٣٣

قلت: وهذا قد ورد صريحاً في الرواية الأخرى: "حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن". وفي رواية الحميدي "أنه يأتي أهله ولا يأتيهم" ٤٣٤

تعريف سحر التخيل:

ويسمى كذلك "سحر التخيل" وهو عمل وتأثير يسعى الساحر من خلاله إلى قلب الحقائق، فيرى المسحور الشيء على غير حقيقته .

قال الدكتور محمد محمود عبد الله مدرس علوم القرآن بالأزهر: (سحر التخيل: هو أن ترى الثابت متحركاً، والمتحرك ثابتاً، والكبير صغيراً، والعكس، والمريض صحيحاً، وعكسه، والقيح حسناً .

وخلاصته: أن الأشياء ترى على غير حقيقتها على سبيل المثال: ما رآه الناس من سحرة الزمان: الحجر طِفلاً؛ والعصا ثعباناً. فكل زمان له سحرة، لكنهم يختلفون في منهجية السحر التنفيذية: يقوم الساحر بإحضار شيء يعرفه الناس، ثم يتلو عزمته وطلاسمه الشيطانية؛ فيرى الناس الشيء على غير حقيقته (٤٣٥

* أنواع سحر التخيل:

٤٣٢ - فتح الباري شرح صحيح البخاري - ط دار المعرفة (١٠ / ٢٢٦)

٤٣٣ - شرح النووي على مسلم (١٤ / ١٧٤)

٤٣٤ - فتح الباري شرح صحيح البخاري - ط دار المعرفة (١٠ / ٢٢٦)

٤٣٥ - إعجاز القرآن في علاج السحر والحسد ومس الشيطان - ص ٨٥

قد يأخذ " سحر التخيلات " شكلا من الأشكال التالية:

أ) - سحر تخيل بشري: وفيه تقلب الحقائق المتعلقة بالأفراد في نظر المسحور، فيرى الشخص على غير شاكلته سواء كان الأمر يتعلق بالصورة أو الصفة، كأن يرى محمد بشكل أحمد، أو أن يرى الصغير كبيرا والكبير صغيرا، والطويل قصيرا والقصير طويلا، وقس على ذلك الكثير من الصفات البشرية الأخرى .

ب) - سحر تخيل حيواني: وفيه تقلب الحقائق المتعلقة بالحيوانات في نظر المسحور فيرى الحيوان على غير شاكلته، سواء كان الأمر يتعلق بالصورة أو الصفة، كأن يرى القط فأرا، أو أن يرى القط الهزيل بشكل ضخيم مرعب، وقس على ذلك الكثير من الصفات الحيوانية الأخرى .

ج) - سحر تخيل الأمور العينية: وفيه تقلب الحقائق المتعلقة بالأشياء العينية في نظر المسحور، فترى الأشياء العينية على غير شاكلتها، كأن يرى الصندوق حجرا، أو أن يرى المسمار سيفا، وقس على ذلك الكثير من الأمور العينية الأخرى .

د) - سحر التخيل للانتقال من صفة بشرية أو حيوانية أو عينية لصفة مضادة أخرى: فيرى المسحور من خلال هذا النوع من أنواع السحر الإنسان حيوانا، كأن يرى الزوج بشكل حمار أو قرد أو أن يرى كأحد أعمدة المنزل، وقس على ذلك الكثير للانتقال من صفة إلى صفة مضادة أخرى .

هـ) - سحر تخيل إيحائي: وفيه تقلب الحقائق المتعلقة ببعض الأمور بطرق إيحائية بحيث يرى الشخص وكأنه يأكل نارا، أو يطعن نفسه بخنجر، أو يدخل سيفا في بطنه ويخرجه من ظهره، أو سماع أصوات تنادي عليه وتكلمه، وقس على ذلك الكثير من الإحاءات المختلفة.

* أعراض سحر التخيل:

١) - قلب الحقائق دائما في نظر المسحور، مما يؤدي في بعض الأحيان لاعتقاد الآخرين بإصابة الشخص بالجنون .

٢) - الشرود والنظرات غير الطبيعية، وعادة ما يلاحظ ذلك من قبل الآخرين .

٣) - كثيرا ما يلاحظ في نظرات المسحور الدهشة والاستغراب، وهذا أمر طبيعي، نتيجة لما يراه المسحور من قلب للحقائق والأمور .

٤) - محاولة الصدود عن الآخرين والعزلة عن الناس خوفا من قذفه بالجنون ونحو ذلك من أمور أخرى .

ففي سحر التفريق يرى الرجل زوجته الجميلة قبيحة، وفي سحر المحبة يرى عكس ذلك.

وهذا النوع من السحر يختلف عن النوع الآخر المسمى بالشعوذة، وهو ما يعتمد على خفة اليد.^{٤٣٦}

^{٤٣٦} - انظر الصارم البتار..

إبطال سحر التخيل:

ويتمُّ إبطال سحر التخيل بكلِّ ما يطرد الشياطين مثل:

١ - الأذان.

٢ - قراءة آية الكرسي.

٣ - الأذكار المشروعة في طرد الشياطين

٤ - البسملة.

بشرط أن يكون الإنسان متوضئاً.

فإذا فعلت ذلك، ولم تبطل حيله فهو مشعوذ، يعتمد على خفة اليد، وليس بساحر. ٤٣٧

رابعاً: سحر الجنون:

دليله:

عَنْ خَارِجَةَ بِنِ الصَّلْتِ التَّمِيمِيَّ، عَنْ عَمِّهِ، أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَاسْلَمَ، ثُمَّ أَقْبَلَ رَاجِعًا مِنْ عِنْدِهِ، فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ عِنْدَهُمْ رَجُلٌ مَجْنُونٌ مُوثَقٌ بِالْحَدِيدِ، فَقَالَ أَهْلُهُ: إِنَّا حَدَّثْنَا أَنَّ صَاحِبَكُمْ هَذَا قَدْ جَاءَ بِخَيْرٍ، فَهَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ تُدَاوِيهِ؟ فَرَفِئْتُهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، فَبِرَّاءً، فَأَعْطَوْنِي مِائَةَ شَاةٍ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «هَلْ إِلَّا هَذَا» وَقَالَ مُسَدِّدٌ: فِي مَوْضِعٍ آخَرَ «هَلْ قُلْتَ غَيْرَ هَذَا؟» قُلْتُ: لَا، قَالَ «خُذْهَا فَلَعَمْرِي لَمَنْ أَكَلَ بِرُقِيَّةٍ بَاطِلٍ لَقَدْ أَكَلَتْ بِرُقِيَّةٌ حَقٌّ» ٤٣٨

وَعَنْ خَارِجَةَ بِنِ الصَّلْتِ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: أَقْبَلْنَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَتَيْنَا عَلَى حَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ، فَقَالُوا: هَلْ عِنْدَكُمْ دَوَاءٌ أَوْ رُقِيَّةٌ؟ فَإِنَّ عِنْدَنَا مَعْتُوهاً فِي الْقُيُودِ، فَجَاءُوا بِمَعْتُوهِ فِي الْقُيُودِ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ غُدُوَّةً وَعَشِيَّةً، أَجْمَعُ بُزَاقِي وَأَثْفِلُ، فَكَأَنَّمَا أُنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ فَأَعْطَوْنِي جُعلاً، فَقُلْتُ: لَا، فَقَالُوا: سَلِ النَّبِيَّ ﷺ، فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: «كُلْ، فَلَعَمْرِي مَنْ أَكَلَ بِرُقِيَّةٍ بَاطِلٍ فَقَدْ أَكَلَتْ بِرُقِيَّةٌ حَقٌّ» ٤٣٩

* تعريف سحر الجنون:

هو عمل وتأثير لإحداث اضطرابات نفسية وعصبية تؤثر تأثيراً مباشراً على المسحور فيظهر وكأنه قد أصيب بالجنون، حيث لا يستطيع التركيز أو التفكير أو التمييز ويتصرف دون وعي أو إدراك، وذلك لأسباب معينة بناء على توصية من قام بعمل السحر .

٤٣٧ - انظر الصارم البتار..

٤٣٨ - سنن أبي داود (١٣ / ٤) (٣٨٩٦) صحيح

٤٣٩ - السنن الكبرى للنسائي (٩ / ٣٧٩) (١٠٨٠٤) صحيح

قال الدكتور محمد محمود عبد الله مدرس علوم القرآن بالأزهر: (سحر الجنون: ينشأ بسبب الحقد، فيقوم الساحر بتكليف خادِم من الجن بتغييب عقل المسحور - بما يشبه الزوال - ممثلاً في ضعف التركيز، التردد، تغيير الاتجاه، عدم القدرة على اتخاذ القرار وحسم الأمور، الشك في كل الأشياء، الخوف من حوله: يتصور الأحياء أعداء. وقد يكون بصور غير هذه: كالجري وتمزيق الملابس والتردي، وغيره من الأمور المنافية للعقل)^{٤٤٠}

* أنواع سحر الجنون:

قد يأخذ " سحر الجنون " شكلاً من الأشكال التالية:

(أ) - سحر الجنون الدائم: ويؤدي هذا النوع إلى إحداث اضطرابات نفسية وعصبية دائمة، بحيث تعاني الحالة المرضية من تلك الاضطرابات المستمرة والتي تسير على وتيرة واحدة دون أي تحسن يذكر، ودائماً يتصرف المريض دون وعي أو إدراك، ولا ينفك عنه ذلك إلا إذا تم إبطال السحر وإخراجه.

(ب) - سحر الجنون المؤقت: ويؤدي هذا النوع إلى إحداث اضطرابات نفسية وعصبية مؤقتة تنتاب المريض من فترة لأخرى وبشكل متقطع، ويتصرف خلالها دون وعي أو إدراك، ولا ينفك عنه ذلك إلا إذا تم إبطال السحر وإخراجه .

* أعراض سحر الجنون:

- (١) - الشرود والذهول، والنظرات غير الطبيعية .
- (٢) - الدهشة والاستغراب مع شخوص البصر وزوغانه .
- (٣) - محاولة الصدود عن الآخرين والعزلة عن الناس .
- (٤) - النسيان الشديد .
- (٥) - عدم الاستقرار في مكان أو عمل معين .
- (٦) - قذارة المظهر وعدم الاهتمام بالشكل العام .
- (٧) - التخبط في الأقوال والأفعال .
- (٨) - بعض الأحيان قد ينطلق المسحور هائماً على وجهه لا يدري أين يذهب .

كيف يحدث سحر الجنون ؟

يقوم الجني الموكل بالسحر بالدخول في الشخص المسحور.. والتمركز في [مخه] ثم يقوم بالضغط على خلايا المخ الخاصة بالتفكير والتذكير، أو بالتصرف فيها بأمور يعلمها الله، عند ذلك تظهر الأعراض على الإنسان المسحور..^{٤٤١}

^{٤٤٠} - إعجاز القرآن في علاج السحر والحسد ومسّ الشيطان - ص ٨٧

^{٤٤١} - <http://ashraf.online-talk.net/t-topic۳۲۲>

"يقول الشيخ عبد الخالق العطار: إذا تركز واستقر شيطان السحر بمخ الإنسان فإن الله قد يمكنه من التعرف على خلايا المخ ووظائفها واستخدامها، فإن كان الإنسان لا يفيق أبداً بل دائم الشرود والذهول والنسيان والعصيان، فهو اقتران جزئي دائم، أما في الاقتران الكلي الدائم تظهر الروح متمصصة وممثلة شخصية الهبل والخبيل والجنون.. وقد يكون خادم السحر المقترن بالمسحور من طبعه الخبل وضعف الذاكره، ومن مكونات شخصيته أنه مجنون، وإن كان تسلط الشيطان على عقل المسحور متقطعاً؛ بأن يفيق ويعقل ويفهم ويتعامل الإنسان بشكل طبيعي أحياناً ويغيب أحياناً فهذا اقتران طارئ" يقول الشافعي رحمه الله:

جنونك مجنون ولست بواحدٍ طبيباً يداوي من جنونٍ جنون^{٤٢}

علاج سحر الجنون:

- ١- تقرأ عليه الرقية الشرعية التي ذكرتها آنفاً.
- ٢- إذا صُرع تتعامل معه كما ذكرت آنفاً، وكما أو ضحت في علاج المس.
- ٣- إذا لم يصرع تكرر الرقية ثلاث مرات أو أكثر، فإن لم يصرع تسجل هذه السور ويستمع لها كل يوم مرتين أو ثلاث مرات لمدة شهر كامل:
- آيات الرقية الأولى - سورة البقرة - هود - الحجر - الصافات - ق - الرحمن - الملك - الجن - الأعلى - الزلزلة - الممزة - الكافرون - الفلق - الناس.
- مع ملاحظة أن المريض سيشعر بضيق شديد عند سماعه لهذه السور وربما صرع في خلال هذه المدة ونطق عليه الجني، وربما زاد الألم لمدة خمسة عشر يوماً ثم يهدأ تدريجياً إلى نهاية الشهر ثم يصير طبيعياً، عند ذلك تقرأ عليه الرقية للتثبيت فقط .
- ٤- لا يأخذ المريض في أثناء العلاج الحبوب المهدئة لأنها تفسده.
- ٥- لا بأس بالجلسات الكهربائية في أثناء العلاج فإنها تساعد على إيذاء الجني وتعجيل الشفاء.
- ٦- يمكن أن تقل المدة عن شهر ويمكن أن تزيد إلى ثلاثة أشهر أو أكثر .
- ٧- في أثناء مدة العلاج يبتعد المريض عن كل معصية، صغيرة كانت أو كبيرة، كسماع الغناء، أو شرب الدخان، أو الإهمال في الصلاة، أو التبرج إذا كانت امرأة، أو غير ذلك .
- ٨- إذا كان المريض يشعر بألم في المعدة فهذا دليل على أن السحر مأكول أو مشروب، فتقرأ له آيات الرقية كاملة" على ماء ويشرب منه مدة العلاج كي يبطل السحر الموجود داخل بطنه أو يتقيأ.^{٤٣}

^{٤٢} - <http://cxcx.own-topic۲۲۹.com/t>

^{٤٣} - <http://ashraf.online-talk.net/t>

خامساً: سحر الخمول:

أعراضه:

- ١- حب الوحدة والانطواء الكامل
- ٢- كراهية الاجتماع مع الآخرين
- ٣- الصمت الدائم والشروود الذهني
- ٤- الصداع الدائم والخمول الدائم

كيف يحدث سحر الخمول:

يقوم الجان الموكل بالسحر بالتمركز في المخ ويسبب للشخص الانطواء والعزلة فيقوم الجني بالمطلوب قدر استطاعه وتظهر الأعراض على المسحور حسب قوة أو ضعف الجني المكلف بالسحر، ويسبب حب الوحدة والانطواء الكامل وكراهية الاجتماع بالآخرين والصمت الدائم والشروود الذهني والصداع الدائم والخمول الدائم.^{٤٤٤}

علاج سحر الخمول:

- ١- تقرأ عليه الرقية السابقة.
- ٢- إذا صرع تخاطب الجني وتأمره وتنهاه كما ذكرنا سابقاً.
- ٣- إذا لم يصرع تسجل له على أشرطة (أو سيدي أو فلاش) هذه السور (الفاتحه - البقرة - ال عمران - يس - الصافات - الدخان - الذاريات - الحشر - المعارج - الغاشية - الزلزلة - القارعة - المعوذات - والإخلاص).
- تسجل على ثلاثة أشرطة ويسمع شريط في الصباح، والثاني عصرًا والثالث عند النوم لمدة ٤٥ يوماً، وقد تمتد إلى ٦٠ يوم.
- ٤- ما إن تنتهي المدة إلا وقد تمّ الشفاء بإذن الله تعالى.
- ٥- يتعد المريض عن أخذ الأقراص المهدئة.
- ٦- إذا كان المريض يشعر بألم في المعدة تقرأ له آيات الرقية الشرعية على ماء ويشرب منه طوال هذه المدة.
- ٧- إذا كان المريض يشعر بصداع دائم تقرأ له آيات الرقية على ماء ويغتسل من هذا الماء كل ثلاثة أيام مرة خلال المدة المذكورة، بشرط ألا يزيد على الماء ولا يسخنه على النار، وإذا أراد سآخنا يسخنه، ثم يقرأ عليه ويكون الاغتسال في مكان نظيف أي خارج الخلاء، وأن يتخلّص من الماء الناتج من الاغتسال خارج الخلاء كصبه في الزرع مثلاً.^{٤٤٥}

^{٤٤٤} - <http://www.ralfifa.com/articles.php?action=show&id=١٧٠>

^{٤٤٥} - <http://www.konoozalislam.com/vb/t.html٨١٣٩>

سادساً: سحر الهواتف:

سحر الهواتف يُقال إنه نوع من أنواع السحر، ويُقصد به خلخلة عقل وفكر المريض ودفع فيما بعد لقتل نفسه، وهو يعتمد على الوسوسة وزيف العقل، وهو يعني أيضاً اتصال الشياطين بالإنس بالوهم والتخيل والإحساس دون الرؤية، قال المسعودي: (فأما الهواتف فقد كانت كثر في العرب واتصلت بديارهم، وكان أكثرها أيام مولد النبي ﷺ وفي أولية مبعثه، ومن حكم الهاتف أن يهتف بصوت مسموع وجسم غير مرئي، وقد تنازع الناس في الهواتف والجان، فذكر فريق أن ما تذكره العرب وتنسئ به من ذلك إنما يعترض لها من قبل التوحد في القفار والتفرد في الأودية؛ لأن المتفرد في القفار مستشعر للمخاوف متوهم للمتالف، متوقع للحتوف فيتوهم ما يحكيه من هتف الهواتف واعتراض الجان له)^{٤٤٦}

قال إبراهيم بن عبد الله الحازمي: (وهواتف الجان تحصل لكثير من الناس في الجاهلية والإسلام قديماً وحديثاً في بقاع الدنيا وهذا أمر اشتهر بين الناس وذاع فكل من كتب في التاريخ القديم والسيرة النبوية والدلائل يعقد فصلاً لهواتف الجان)^{٤٤٧}

أعراض سحر الهواتف:

- ١ - الأحلام المزعجة.
- ٢ - يرى في منامه كأن منادياً يناديه.
- ٣ - يسمع أصواتاً تخاطبه في اليقظة، ولا يرى أشخاصاً.
- ٤ - كثرة الوسوس.
- ٥ - كثرة الشكوك في الأصدقاء والأحباب.
- ٦ - يرى في منامه كأنه سيسقط من مكان عالٍ.
- ٧ - يرى حيوانات تطاره في المنام.

كيف يحدث سحر الهواتف ؟

يرسل الساحر لعنه الله.. جنياً، ويكلفه بأن يشغل هذا الإنسان في المنام واليقظة، فيتمثل له الجني في المنام بالحيوانات المفترسة التي تنقض عليه، ويناديه في اليقظة..
ربما بأصوات أناس يعرفهم المريض أو بأصوات غريبة، ثم يشككه في القريب والبعيد..
وتختلف الأعراض حسب قوة السحر وضعفه، وربما زادت الأعراض حتى وصلت به إلى الجنون، وربما ضعفت حتى لا تعدوا الوسوسة..^{٤٤٨}

^{٤٤٦} - (مروج الذهب - ٢ / ٢٩٥)

^{٤٤٧} - مقدمة كتاب " هواتف الجان لأبي بكر محمد بن جعفر بن سهل السامري الخرائطي - ص ١٣ وانظر أحكام الجان -

علاجه:

- ١- تقرأ على المريض رقية السحر.
- ٢- إذا صرع تعالجه كما ذكرت في الأولى.
- ٣- إذا لم يصرع يُعطى هذه التعليمات:
 - ١- الوضوء قبل النوم،^{٤٤٩}، وقراءة آية الكرسي،^{٤٥٠}
 - ٢- جمع الكفين وقراءة المعوذات والنفث فيهما ومسح الجسد ٣ مرات قبل النوم، فعن عائشة رضي الله عنها: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ «كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ نَفَثَ فِي يَدَيْهِ، وَقَرَأَ بِالْمُعُذَّاتِ، وَمَسَحَ بِهِمَا جَسَدَهُ»^{٤٥١}
 - وعن عائشة: " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ "^{٤٥٢}
 - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، نَفَثَ فِي كَفَّيْهِ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَبِالْمُعُذَّتَيْنِ جَمِيعًا، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ، وَمَا بَلَغَتْ يَدَاهُ مِنْ جَسَدِهِ» قَالَتْ عَائِشَةُ: «فَلَمَّا اشْتَكَى كَانَ يَأْمُرُنِي أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ بِهِ» قَالَ يُونُسُ: كُنْتُ أَرَى ابْنَ شِهَابٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ إِذَا أَتَى إِلَى فِرَاشِهِ "^{٤٥٣}
- ٣- قراءة سورة الصافات في الصباح وسورة الدخان في المساء أو الاستماع إليهما.
- ٤- قراءة سورة البقرة كل ثلاثة أيام أو الاستماع إليها.

٤٤٨ - <http://ashraf.online-talk.net/t-topic۳۲۲>

٤٤٩ - صحيح مسلم (٤/ ٢٠٨١): ٥٦ - (٢٧١٠)

٤٥٠ - شعب الإيمان (٤/ ٥٣) (٢١٧٠) وصحيح البخاري (٣/ ١٠١) (٢٣١١) معلقا بصيغة الجزم.

٤٥١ - صحيح البخاري (٨/ ٧٠) (٦٣١٩)

٤٥٢ - صحيح البخاري (٨/ ٧٠) (٥٠١٧)

٤٥٣ - صحيح البخاري (٧/ ١٣٣) (٥٧٤٨)

قَالَ الْمُظْهِرِيُّ فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ: ظَاهِرُ الْحَدِيثِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ نَفَثَ فِي كَفِّهِ أَوَّلًا ثُمَّ قَرَأَ وَهَذَا لَمْ يَقُلْ بِهِ أَحَدٌ وَلَا فَائِدَةٌ فِيهِ وَلَعَلَّهُ سَهُوٌ مِنَ الرَّاويِّ وَالْتَفَتُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بَعْدَ التَّلَاوَةِ لِيُوصَلَ بِرُكْعَةِ الْقُرْآنِ إِلَى بَشَرَةِ الْقَارِئِ وَالْمَقْرُوءِ لَهُ، وَأَجَابَ الطَّبِيبِيُّ عَنْهُ بِأَنَّ الطَّعْنَ فِيمَا صَحَّتْ رَوَايَتُهُ لَا يَجُوزُ وَكَيْفَ وَالْفَاءُ فِيهِ مِثْلُ مَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِالْمَعْنَى جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ عَزَمَ عَلَى النَّفْسِ... " وَفِي رَوَايَةِ الْبُخَارِيِّ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ نَفَثَ فِي كَفَّيْهِ بَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَبِالْمُعُذَّتَيْنِ جَمِيعًا " قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: أَيُّ يقرأها وَيَنْفُثُ حَالَةَ الْقِرَاءَةِ " تحفة الأحوذى (٩/ ٢٤٥) وفتح الباري شرح صحيح البخاري - ط دار المعرفة (١٠/ ٢١٠) قوله: "قال يونس: كنت أرى ابن شهاب يصنع ذلك إذا أوى إلى فراشه" وقع نحو ذلك في رواية عقيل عن ابن شهاب عند عبد بن حميد، وفيه إشارة إلى الرد على من زعم أن هذه الرواية شاذة، وأن المحفوظ أنه ﷺ كان يفعل ذلك إذا اشتكى كما في رواية مالك وغيره، فدللت هذه الزيادة على أنه كان يفعل ذلك إذا أوى إلى فراشه، وكان يفعل إذا اشتكى شيئاً من جسده، فلا منافاة بين الروایتين. فتح الباري شرح صحيح البخاري - ط دار المعرفة (١٠/ ٢١٠)

٥- يقول صباحاً ومساءً {حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ} [التوبة: ١٢٩] سبع مرات

٦- قراءة الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة قبل النوم لورود الحديث بذلك ^{٤٤}

٧- تقول عند النوم «بِسْمِ اللَّهِ وَضَعْتُ جَنْبِيَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، وَأَخْسِئْ شَيْطَانِي، وَفُكِّ رَهَانِي، وَاجْعَلْنِي فِي النَّدِيِّ الْأَعْلَى» ^{٤٥}

٨- تسجل له هذه السور على شريط: (فصلت، الفتح، الجن) ويسمى هذا الشريط أو الفلاش ٣ مرات يومياً.

كل هذه التعليمات يطبقها لمدة شهر كامل فيأتيه الشفاء إن شاء الله تعالى. ^{٤٦}

سابعاً - سحر المرض:

أعراض سحر المرض:

- ١- ألم دائم في عضو من الأعضاء.
 - ٢- نوبات الصرع (التشنجات العصبية).
 - ٣- شلل عضو من أعضاء الجسد.
 - ٤- تعطل أحد الحواس عن العمل.
- وأحب أن أنبه على أن بعض هذه الأعراض تشابه مع أعراض الأمراض العضوية، ويتم التفريق بينهما بقراءة الرقية على المريض، فإن شعر المريض في أثناء سماعه للرقية الشرعية بدوخة أو تخدير أو صداع أو إهتزاز في أطرافه أو أي تغير في جسده فهو مسحور سحر المرض، وإلا فهو مرض عضوي يعالج عند الأطباء.

كيف يتم سحر المرض؟

من المعلوم أن المخ هو المسيطر الرئيسي على الجسد، بمعنى أن كل حاسة من حواس الإنسان لها مركز في المخ تتلقى منه الإشارات، فلو قربت إصبعك من النار يُرسل الإصبع إشارة سريعة إلى مركز الإحساس في المخ فتأتيه الأوامر من هذا المركز بالابتعاد فوراً عن مصدر الخطر فتبتعد اليد عن النار، كل هذا يتم في جزء من الثانية. { هَذَا خَلَقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ } [لقمان: ١١].

^{٤٤} - انظر صحيح البخاري (١٨٨/٦) (٥٠٠٩) وصحيح مسلم (١/٥٥٥) ٢٥٦ - (٨٠٨) وقد مرَّ

^{٤٥} - سنن أبي داود (٣١٣/٤) (٥٠٥٤) صحيح وقد مرَّ

^{٤٦} - صحيح البخاري (٧٠/٨) (٦٣١٩)

فإذا أُصيب الإنسانُ بسحرِ المرضِ تمرّكز الجنيُّ في المخِ عند المركز المكلف به من قِبَل الساحِر، فيستقرُّ في مركز السمع أو البصر أو إحساس اليد أو الرجل.....وعند ذلك يكونُ العضوُ بين ثلاث حالات:

١- إما أن يمنع الجنيُّ -بقدره الله- الإشارات تماماً من الوصول إلى العضو فيتعطل العضو عن العمل فيصاب المريضُ بالعمى أو البكم أو الصمم أو الشلل العضوي.

٢- وإما أن يمنع الجنيُّ -بقدره الله- الإشارات أحياناً ويتركها أحياناً فيتعطل العضو مرات ويعمل مرات.

٣- وإما أن يجعل الجنيُّ المخَّ يعطي إشارات متتابعةً متتاليةً سريعةً بلا أسباب فيتصلّب العضو ولا يستطيع الحركة وإن لم يكن مشلولاً. قال تعالى عن السحرة: {وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ} [البقرة: ١٠٢]

فأثبت سبحانه الضرر الواقع على المسحور من قِبَل السحرة، ولكنه علّقه بالمشيئة، فلا تعجّب من ذلك. وقد كان كثير من الأطباء لا يعترفون بذلك ولا يصدّقون به، فلما رأوا بأم أعينهم حالات وحالات، عند ذلك لم يجدوا بُدّاً من التصديق والتسليم لأمر الله العليّ القدير. وهذا الحوار قد دار على لسان شيخنا الشيخ وحيد عبد السلام بالي حيث قال أنه قد جاءه طبيب وقال له: جئت لأمر أدهشني.

فقال الشيخ: خيراً ماذا حدث؟

قال الطبيب: جاءني رجلٌ بابنه المشلول الذي لا يستطيع أن يتحرك، فلما كشفتُ عليه علمتُ أنه مصاب بمرض في فقرات الظهر، وهذا في تشخيص الأطباء لا يُشفى لا بعملية ولا بغيرها، وبعد بضعة أسابيع جئني الرجلُ فسألته عن ولده المشلول شللاً رباعياً؟ فقال الحمد لله، الآن يمشي على الحائط فقلت له: عند من داويته؟ فقال عند وحيد، فجئت لأعرف كيف عالجت هذا المرض؟

فقال شيخنا: قرأت عليه آيات من كتاب الله، ثم قرأت له رقية على زيت الحبة السوداء، وأمرته أن يدهن به الأعضاء المشلوله، والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله.

علاجُ سحر المرض:

١- تقرأ على المريض الرقية الشرعية ثلاث مرات، فإذا صُرِعَ تعالجه كما ذكرنا سابقاً.

٢- إذا لم يُصرع ولكن شَعِر بتغيرات خفيفه تُعطيه التعليمات الآتية:

تسجلُ له على شريط أو فلاش (الفاتحة - آية الكرسي - سورة الدخان - سورة الجن - قصار الصور - المعوذات) ويستمع لهذا الشريط ثلاث مرات يومياً.

وتقرأ له آيات الرقية الشرعية على زيت الحبة السوداء، وتأمّره أن يُدلكَ بها جبهته ومكان الأُلم من جسده صباحاً ومساءً

وهذه الرقية هي:

١- الفاتحة

٢- المعوذات.

٣- قوله تعالى: {وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ} [الإسراء: ٨٢] سبع مرات.

٤- « بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ يُؤْذِيكَ، وَمِنْ كُلِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ وَاسْمُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَشْفِيكَ »^{٤٥٧}

٥- «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ الْبَاسَ، اشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا»^{٤٥٨}
ويستمر على هذه التعليمات لمدة ستين يوماً، فإذا انتهى المرض إلا فترقيه مرة أخرى ثم تعطيه نفس التعليمات لمدة أخرى كما ترى أنت وحسب تحسُّن الحالة.^{٤٥٩}

^{٤٥٧} - صحيح ابن حبان - مخرجا (٢٣٣ / ٧) (٢٩٦٨) صحيح

^{٤٥٨} - صحيح البخاري (١٣٢ / ٧) (٥٧٤٣) [يعوذ من التعويذ وهو قراءة ما فيه استجارة بالله تعالى والنجاء إليه]

^{٤٥٩} - انظر الصارم البتار و <http://www.konoozalislam.com/vb/t.html> ٨٩٩٣

ثامنا- سحر الاستحاضة (سحر التزيف)

تعريفه:

التزيف من أخطر الأعمال السحرية وأشدّها قوة وهو ما يسميه الفقهاء " بالاستحاضة "، والأطباء بالتزيف وعادة ما يصيب هذا النوع النساء .

يقول ابن الأثير: الاستحاضة هي أن يستمرّ بالمرأة خروج الدم بعد أيام حيضها المعروف ويسمّى بركضة من ركضات الشيطان، فعن حمّة بنت جحش قالت: كُنْتُ أُسْتَحَاضُ حَيْضَةً كَثِيرَةً شَدِيدَةً، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَسْتَفْتِيهِ وَأُخْبِرُهُ، فَوَجَدْتُهُ فِي بَيْتِ أُخْتِي زَيْنَبَ بِنْتِ جَحَشٍ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي امْرَأَةٌ أُسْتَحَاضُ حَيْضَةً كَثِيرَةً شَدِيدَةً، فَمَا تَرَى فِيهَا قَدْ مَنَعْتَنِي الصَّلَاةَ وَالصَّوْمَ. فَقَالَ: «أَنْعَتُ لَكَ الْكُرْسُفَ، فَإِنَّهُ يُذْهِبُ الدَّمَ». قَالَتْ: هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: «فَأَتَّخِذِي ثَوْبًا». فَقَالَتْ: هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ إِنَّمَا أَتَّجُّ ثَجًّا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَأْمُرُكَ بِأَمْرَيْنِ أَيُّهُمَا فَعَلْتَ أَجْزَأَ عَنْكَ مِنَ الْآخِرِ، وَإِنْ قَوَيْتِ عَلَيْهِمَا فَأَنْتِ أَعْلَمُ». قَالَ لَهَا: «إِنَّمَا هَذِهِ رَكْضَةٌ مِنْ رَكْضَاتِ الشَّيْطَانِ فَتَحِيْضِي سِتَّةَ أَيَّامٍ أَوْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي عِلْمِ اللَّهِ، ثُمَّ اغْتَسِلِي حَتَّى إِذَا رَأَيْتِ أَنَّكَ قَدْ طَهُرْتَ، وَاسْتَنْقَأْتَ فَصَلِّي ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً أَوْ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً وَأَيَّامَهَا وَصُومِي، فَإِنَّ ذَلِكَ يَجْزِيكَ، وَكَذَلِكَ فَافْعَلِي فِي كُلِّ شَهْرٍ كَمَا تَحِيْضُ النِّسَاءُ، وَكَمَا يَطْهَرْنَ مِيقَاتُ حَيْضِهِنَّ وَطَهْرِهِنَّ، وَإِنْ قَوَيْتِ عَلَى أَنْ تُؤَخَّرِي الظُّهْرَ وَتُعَجِّلِي الْعَصْرَ فَتَغْتَسِلِينَ وَتَجْمَعِينَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَتُؤَخَّرِينَ الْمَغْرِبَ وَتُعَجِّلِينَ الْعِشَاءَ، ثُمَّ تَغْتَسِلِينَ وَتَجْمَعِينَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ فَافْعَلِي، وَتَغْتَسِلِينَ مَعَ الْفَجْرِ فَافْعَلِي، وَصُومِي إِنْ قَدَرْتَ عَلَى ذَلِكَ». قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَهَذَا أَعْجَبُ الْأَمْرَيْنِ إِلَيَّ» ٤٦٠

وتصديقاً لحديث عليّ بن حسين، أنّ النبيّ ﷺ أتته صفيّة بنت حيي فلما رجعت انطلق معها، فمرّ به رجلان من الأنصار فدعاها، فقال: «إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةٌ»، قَالَا: سُبْحَانَ اللَّهِ، قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ» ٤٦١

وعن حمّة بنت جحش، قالت: كُنْتُ أُسْتَحَاضُ حَيْضَةً شَدِيدَةً كَثِيرَةً، فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَسْتَفْتِيهِ وَأُخْبِرُهُ فَوَجَدْتُهُ فِي بَيْتِ أُخْتِي زَيْنَبَ بِنْتِ جَحَشٍ قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً فَقَالَ

٤٦٠ - سنن أبي داود (٧٦ / ١) (٢٨٧) حسن

ركضة من الشيطان: الركضة: الدفعة، أي إن الشيطان قد حرك هذا الدم وليس بدم حيض معتاد.

قال الخطابي: معناه: أن الشيطان قد وجد بذلك طريقاً إلى التلبس عليها في أمرها وشأن دينها، ووقت طهرها وصلاتها، حتى أنساها ذلك، فصار في التقدير: كأنه ركضة نالتها من ركضاته.

الكرسف: القطن. = أتجّ ثجاً: ثججت الماء أتجه ثجاً: إذا أسلته وأجرته [بكثرة]، أرادت: أن دمها يجري جرياً كثيراً. = الميقات: الوقت المعهود للحيض، وهو مفعول من الوقت. = تلجمي: التلجم: كالاستنفار، وهو أن تشد المرأة فرجها بخرقه عريضة توثق طرفيها في شيء آخر قد شدته على وسطها، بعد أن تحتشي قطناً، فتمنع بذلك الدم أن يجري أو يقطر.

٤٦١ - صحيح البخاري (٧٠ / ٩) (٧١٧١)

وَمَا هِيَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنِّي أُسْتَحَاضُ حَيْضَةً كَثِيرَةً شَدِيدَةً فَمَا تَرَى فِيهَا قَدْ مَنَعَتْنِي الصَّلَاةَ وَالصَّيَّامَ قَالَ: أُنَعْتُ لَكَ الْكُرْسُفَ، فَإِنَّهُ يُذْهِبُ الدَّمَ، قَالَتْ: هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ: "فَتَلَحَّمِي" قَالَتْ: إِنَّمَا أُتِجُ نَجًّا فَقَالَ لَهَا سَامُرُكُ بِأَمْرَيْنِ أَتِيَهُمَا فَعَلْتَ فَقَدْ أَجَزْنَا عَنْكَ مِنَ الْآخِرِ فَإِنْ قَوَيْتِ عَلَيْهِمَا فَأَنْتِ أَعْلَمُ فَقَالَ لَهَا "إِنَّمَا هَذِهِ رَكُضَةٌ مِنْ رَكَضَاتِ الشَّيْطَانِ، فَتَحِيْضِي سِتَّةَ أَيَّامٍ أَوْ سَبْعَةً فِي عِلْمِ اللَّهِ ثُمَّ اغْتَسِلِي حَتَّى إِذَا رَأَيْتِ أَنَّكَ قَدْ طَهُرْتَ وَاسْتَنْقَأْتَ، فَصَلِّي أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً أَوْ ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً وَأَيَّامَهَا وَصُومِي، فَإِنَّ ذَلِكَ يُجْزِلُكَ وَكَذَلِكَ فَافْعَلِي فِي كُلِّ شَهْرٍ كَمَا تَحِيْضُ النِّسَاءُ، وَكَمَا يَطْهَرْنَ بِمِيقَاتِ حَيْضِهِنَّ وَطَهْرِهِنَّ، وَإِنْ قَوَيْتِ عَلَى أَنْ تُؤَخِّرِي الظُّهْرَ، وَتُعَجِّلِي الْعَصْرَ، فَتَغْتَسِلِينَ ثُمَّ تُصَلِّيَنَّ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا، ثُمَّ تُؤَخِّرِينَ الْمَغْرِبَ، وَتُعَجِّلِينَ الْعِشَاءَ ثُمَّ تَغْتَسِلِينَ وَتَجْمَعِينَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ، فَافْعَلِي وَتَغْتَسِلِينَ مَعَ الْفَجْرِ وَتُصَلِّيَنَّ، وَكَذَلِكَ فَافْعَلِي وَصَلِّي وَصُومِي، إِنَّ قَدَرْتَ عَلَى ذَلِكَ" وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "وَهَذَا أَعْجَبُ الْأَمْرَيْنِ إِلَيَّ" ٤٦٢

قال ابن القيم: "والسحر الذي يؤثر مرضا وثقلا وعقدا وحبا وبغضا ونزيفا وغير ذلك من الآثار موجود، تعرفه عامة الناس. وكثير منهم قد علمه ذوقا بما أصيب به منه، وقوله تعالى: وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ دليل على أن هذا النفث يضر المسحور في حال غيبته عنه، ولو كان الضرر لا يحصل إلا بمباشرة البدن ظاهرا، كما يقوله هؤلاء. لم يكن للنفث ولا للنفاثات شر يستعاذ منه.

وأیضا فإذا جاز على الساحر أن يسحر جميع أعين الناظرين مع كثرتهم، حتى يروا الشيء بخلاف ما هو به، مع أن هذا تغيير في إحساسهم، فما الذي يحيل تأثيره في تغيير بعض أعراضهم وقواهم وطباعهم؟ وما الفرق بين التغيير الواقع في الرؤية والتغيير الواقع في صفة أخرى من صفات النفس والبدن؟ فإذا غير إحساسه حتى صار يرى الساكن متحركا، والمتصل منفصلا، والميت حيا، فما المحيل لأن يغير صفات نفسه، حتى يجعل المحبوب إليه بغیضا، والبغیض محبوبا، وغير ذلك من التأثيرات. وقد قال تعالى عن سحرة فرعون إناهم ٧: ١٥٥ سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاؤُا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ فبين سبحانه أن أعينهم سحرت. وذلك إما أن يكون لتغيير حصل في المرئي، وهو الحبال والعصي، مثل أن يكون السحرة استغاثت بأرواح حركتها، وهي الشياطين. فظنوا أنها تحركت بأنفسها. وهذا كما إذا جرّ من لا تراه حصيرا أو بساطا فترى الحصير والبساط ينجر، ولا ترى الجار له، مع أنه هو الذي يجره، فهكذا حال الحبال والعصي التبتستها الشياطين، فقلبتا كتقلب الحياة. فظن الرائي أنها تقلبت بأنفسها، والشياطين هم الذين يقلبونها. وإما أن يكون التغيير حدث في الرائي. حتى رأى الحبال والعصي تتحرك، وهي ساكنة في أنفسها. ولا ريب أن الساحر يفعل هذا وهذا، فتارة يتصرف في نفس الرائي وإحساسه، حتى يرى الشيء بخلاف ما هو به، وتارة يتصرف في المرئي باستغاثته بالأرواح الشيطانية حتى يتصرف فيها.

وأما ما يقوله المنكرون: من أنهم فعلوا في الحبال والعصي ما أوجب حركتها ومشيتها، مثل الزئبق وغيره، حتى سعت. فهذا باطل من وجوه كثيرة. فإنه لو كان كذلك لم يكن هذا خيالا، بل حركة حقيقية. ولم يكن ذلك سحرا لأعين الناس، ولا يسمى ذلك سحرا، بل صناعة من الصناعات المشتركة. وقد قال تعالى: ٢٠:٦٦ فَإِذَا جِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى وَلَوْ كَانَتْ تَحْرُكَتْ بِنُوعِ حِيلَةٍ - كما يقوله المنكرون - لم يكن هذا من السحر في شيء. ومثل هذا لا يخفى. " ٤٦٣

قال الشبلي: "وَذَلِكَ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِّ كَمَا أَخْبَرَ ﷺ، فَإِذَا رَكُضَ ذَلِكَ الْعِرْقُ وَهُوَ جَارٍ سَالٍ مِنْهُ الدَّمُّ، وَلِلشَّيْطَانِ فِي هَذَا الْعِرْقِ الْخَاصِّ تَصَرُّفٌ، وَلَهُ بِهِ اخْتِصَاصٌ زَائِدٌ عَلَى عُرُوقِ الْبَدَنِ جَمِيعِهَا، وَلِهَذَا تَتَصَرَّفُ السَّحَرَةُ فِيهِ بِاسْتِجَادِ الشَّيْطَانِ فِي نَزِيفِ الْمَرْأَةِ وَسِيلَانِ الدَّمِّ مِنْ فَرْجِهَا حَتَّى يَكَادَ يَهْلِكُهَا، وَيَسْمُونَ ذَلِكَ بَابَ التَّرِيفِ، وَإِنَّمَا يَسْتَعِينُونَ فِيهِ بِرَكْضِ الشَّيْطَانِ هُنَاكَ وَإِسَالَةِ الدَّمِّ فَكَلَامُهُ ﷺ يَصْدُقُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَهُوَ الشِّفَاءُ وَالْعَصْمَةُ"

تعليل وبيان قلت: وكذلك القول في قوله ﷺ في الطَّاعُونَ إِنَّهُ وَخَزَ أَعْدَائَكُمْ مِنَ الْجِنِّ مَعَ قَوْلِهِ ﷺ غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ يُخْرِجُ مِنْ مَرَاقِ الْبُطْنِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجِنِّي إِذَا وَخَزَ الْعِرْقَ مِنْ مَرَاقِ الْبُطْنِ خَرَجَ مِنْ وَخْزِهِ الْغُدَّةُ فَيَكُونُ وَخْزُ الْجِنِّي سَبَبًا لِلْغُدَّةِ الْخَارِجَةِ " ٤٦٤

حيث يدخل الجن داخل الرَّحِمِ حتى يصل إلى العِرْقِ داخل الرحم، ويركض فيه ويخدشه فيحدث التزيف فوراً.

وينقسم هذا السحر الى قسمين:

- سحر استحاضة دائم:

تعرض المرأة من خلال هذا النوع لتزيف دائم لا يكاد ينقطع إلا نادرا، وتشعر المرأة عادة بالضعف وعدم القدرة على ممارسة أعمال المنزل والأعمال الأخرى .

- سحر استحاضة مؤقت:

تعرض المرأة من خلال هذا النوع لتزيف متقطع يعاودها من فترة لأخرى، وتشعر أثناء فترة التزيف بنفس الأعراض الخاصة بالاستحاضة الدائمة كالضعف وعدم القدرة على ممارسة أعمال المنزل والأعمال الأخرى .

قال الدكتور عمر الأشقر: (فإذا عرفت ما يستطيعه الشيطان وما لا يستطيعه تبين لك الحق في هذه المسألة، فالشيطان إما بنفسه أو بما لديه من علوم قد يسلط على بعض الناس بالأمراض والأسقام وإزالة العقل وتعويج العضو) ٤٦٥

٤٦٣ - التفسير القيم = تفسير القرآن الكريم لابن القيم (ص: ٦٣٤)

٤٦٤ - آكام المرجان في أحكام الجن (ص: ١٦٩)

٤٦٥ - عالم السحر والشعوذة - ص ١٥٨

العلاج:

١- يُعطى للمريض ماء مقروء عليه الآيات المذكورة وتَشْرَب منه المريضة، فإنه يَنْقُطع التزيف بإذن الله

•

٢- فإذا لم ينقطع الدم، تكتب هذه الآية: { لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ } [الأنعام: ٦٧]. بمداد طاهر، وتذاب بماء وتشربها المرأة على الريق لمدة أسبوعين أو ثلاثة، ينقطع بإذن الله تعالى. ٤٦٦

وحتى تتم الفائدة لأنه من الممكن أن يعود مرة أخرى تقرأ هذه الآيات على زيت الزيتون وعليه مسك، وتدهن جسمها كل يوم عند النوم.

وحتى تتم الفائدة أكثر من ذلك: إذا كان هناك متسع لشراء عسل نحل ويقرأ عليه الآيات السابقة وآيات التثبيت، وتأكل ثلاث ملاعق على الريق وعند النوم، لماذا ؟ ؟ لأن التزيف يُصيب الجسد بحالة ضعف شديدة من كثرة التزيف، والعسل غذاء مقوي وشفاء في نفس الوقت.

تاسعاً: سحر التعطيل:

كيف يتم سحر التعطيل ؟

يذهب الإنسانُ الحاقداً الماكر إلى ساحر خبيث، ويطلب منه أن يعمل سحراً لابنة فلان كي لا تتزوج، فيطلب منه الساحر اسمها واسم أمها وأثراً من آثارها، ثم يقول بعمل السحر، ويوكل جنيّاً أو أكثر بهذا السحر، فيذهب الجني، ويظلُّ ملازماً لهذه المرأة حتى يتمكن من الدخول فيها في أحد هذه الحالات الأربع التي ذكرناها من قبل وهي:

١- الخوف الشديد.

٢- الغضب الشديد.

٣- الغفلة الشديدة.

٤ الانكباب على الشهوات.

فالجني بين حالين:

١- إما أن يدخل في المرأة فيجعلها تتضايق من كل زوج يتقدّم لخطبتها وترفضه.

٢- وإما أن لا يستطيع أن يدخل فيقوم بعملية التخييل من الخارج، فيخيّل إلى الرجل أن المرأة قبيحة، ويوسوس له بذلك، ويصنع هذا بالمرأة أيضاً.

فترى كل رجل يتقدّم لخطبة هذه المرأة يرفضها، وإن وافق مبدئياً، فإنه يتراجع بعد ذلك من وسوسة الشيطان له.

وفي حالات السحر الشديد تجد الرجل الذي يتقدّم إلى خطبة المرأة منذ دخوله باب بيتها يشعر بضيق شديد، وتسود الحياة في وجهه كأنه في سجن فلا يعود مرة أخرى. وفي غضون ذلك يسبب الجني للمرأة صداعاً بين الحين والآخر.

أعراض هذا السحر:

١- صداعٌ بين الحين والآخر لا ينتهي مع أخذ الأدوية الطبية.

٢- ضيقٌ شديد في الصدر خاصة بعد العصر إلى منتصف الليل.

٣- رؤية الخاطب في منظر قبيح.

٤- كثرة التفكير (الشرود الذهني).

٥- القلق الكثير أثناء النوم.

٦- أحياناً يكون هناك ألم دائم في المعدة.

٧- ألمٌ في فقرات الظهر السفلي.

علاج سحر تعطيل الزواج:

١- تقرأ عليها الرقية الشرعية، فإذا صُرعتْ ونطق الجنيُّ تعامله كما في الحالة الأولى الواردة في سحر التفريق.

- ٢- إذا لم تصرع وشعرت بتغير في جسدها تعطيها هذه التعليمات.
- المحافظة على الصلاة في وقتها. - عدم سماع الأغاني والموسيقى.
 - الوضوء قبل النوم وقراءة آية الكرسي.
 - جمع الكفين قبل النوم وقراءة (قل هو الله أحد) والمعوذتان مع النفث والمسح على الجسد ٣ مرات.
 - تسجل آية الكرسي مكررة على شريط ساعة، وتستمع له كل يوم مرة واحدة.
 - تسجل المؤذات (الإخلاص - الفلق - الناس) مكررة على شريط ساعة، وتستمع له كل يوم مرة واحدة.

- تقرأ لها الرقية على ماء وتشرب، وتغتسل كل ٣ أيام مرة.
- تقول بعد صلاة الفجر: " لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " مائة مرة.

تطبق هذه التعليمات لمدة شهر كامل، وبعد شهر ستكون بين أمرين إن شاء الله تعالى:

- ١- إما أن يكون قد زالت الأعراض، وشفى المرض وبطل السحر، والحمد لله.
- ٢- وإما أن يكون قد زاد عليها الألم واشتدت الأعراض فعند ذلك تقرأ عليها الرقية فستنصرع - إن شاء الله - وتعاملها كما ذكرنا في الحالة الأولى.^{٤٦٧}

عاشراً - علاج سحر الربط وهو المعقود عن زوجته

- الربط: هو أن يعجز الرجل المستوي الخلقة والغير مريض عن إتيان زوجته.
- وإذا أردنا أن نعرف كيف يحدث الربط لابد من معرفة كيفية الانتصاب فسيولوجية العملية الجنسية عند الرجل:
- من المعلوم أن قضيب الرجل قطعة من لحم مطاطي إذا ضُخَّ فيه الدم انتصب وإذا رجع الدم ارتخى وعملية الانتصاب تمر بمراحل ثلاث:

عند حدوث الإثارة الجنسية للرجل تقوم الخصية بإفراز هرمونات تصبُّها في الدم حتى يصل الهرمون إلى جلد الرأس ويشحن الجسم. بما يشبه التيار الكهربائي، وتصل الإثارة الجنسية إلى المركز المختص بذلك في المخ فيقوم مركز الإثارة الجنسية في المخ بإرسال إشارات سريعة إلى مركز الأعصاب التناسلية في

^{٤٦٧} - انظر الصارم البتار

العمود الفقري، عند ذلك ينتفخ صمام كان مغلقاً فتسيل الدماء متدفقة في الأعضاء التناسلية متجهة إلى القضيب وتصب فيه الدماء فينتصب.

كيف يحدث الربط عند الرجل:

يتمركز جني السحر في مخ الرجل وبالتحديد في مركز الإثارة الجنسية الذي يرسل الإشارات إلى الأعضاء التناسلية، ثم يترك الأعضاء تعمل طبيعياً فإذا اقترب الإنسان من زوجته وأراد منها المعاشرة عطل الجني مركز الإثارة الجنسية في المخ فتتوقف الإشارات المرسلة إلى الأجهزة التي تضخ الدم في القضيب كي ينتصب، عند ذلك يتراجع الدم سريعاً عن القضيب فيرتخي القضيب وينكمش، ولذلك تجد الرجل طبيعياً عندما يداعب زوجته أو يياشرها - أي منتصب القضيب - فإذا اقترب منه انكمش فلا يستطيع أن يأتي حليلته؛ لأن الانتصاب عامل رئيسي لإتمام العملية الجنسية كما هو معلوم. وأحياناً تجد الرجل متزوجاً بامرأتين وهو مربوط عن واحدة دون الأخرى، لأن جني السحر يعطل مركز الإثارة الجنسية إذا اقترب منها، لأنه مكلف بربطه عنها فقط.

-ربط المرأة:

وكما يحدث للرجل ربط عن زوجته كذلك يحدث للمرأة ربط عن زوجها وربط المرأة خمس أنواع:

١- ربط المنع:

وهو أن تحاول المرأة منع زوجها من إتيانها، وذلك بأن تلصق فخذيها ببعض بحيث لا يستطيع الرجل أن يأتيها، ويكون ذلك خارجاً عن إرادتها.

٢- ربط التبلد:

هو أن يتمركز الجني الموكل بالسحر في مركز الإحساس في مخ المرأة، فإذا أراد زوجها أن يأتيها أفقدها الجني الإحساس، فلا تشعر بلذة ولا تستجيب لزوجها، بل تكون أمامه مخدرة الجسد يفعل بها كيفما شاء فلا تفرز الغدد السائل الذي يرطب فرج المرأة، فلا تتم العملية الجنسية بنجاح.

٣- ربط التزيف:

وهو أن الرجل إذا أراد أن يأتي زوجته سبب الجني لها نزيفاً شديداً - استحاضة - فلا يتمكن الرجل من إتيانها.

٤- ربط الانسداد:

وهو إذا أراد الرجل أن يأتي زوجته وجد سداً منيعاً أمامه من اللحم لا يستطيع أن يخترقه، فلا تنجح عملية اللقاء الجنسي.

٥- ربط التغوير:

وهو أن يتزوج الرجل بنتا بكرا، فإذا أراد أن يأتيها وجدها كالثيب تماما، حتى يشك في أمرها، ولكنها عندما تعالج ويبطل السحر يعود غشاء البكارة كما كان" ٤٦٨

لعلاج الربط عدة طرق:

– الطريقة الأولى:

تقرأ عليه الرقية المذكورة آنفاً (التي في سحر التفريق)؛ فإن نطق الجني الموكل بالسحر تسأله عن مكان السحر وتخرج السحر وتبطله، وتأمّر الجني بالخروج من الجسد، فإن خرج الجني بطل السحر، فإذا قرأت عليه الرقية ولم ينطق الجني تستخدم معه الطرق الأخرى.

– الطريقة الثانية:

تقرأ هذه الآيات عدة مرات على ماء ويشرب ويغتسل منها المربوط عدة أيام فيبطل السحر إن شاء الله تعالى:

- ١ – " فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرَ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١) وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (٢) ". سورة يونس.
- ٢ – " وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ (١١٩) وَأَلْقَى السَّحْرَ سَاجِدِينَ (١٢٠) قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (١٢٢) ". سورة الأعراف.
- ٣ – " {وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى } [طه: ٦٩].

– الطريقة الثالثة:

تحضر سبع ورقات سدر (نبق) أخضر وتدقها دقاً جيداً بين حجرين، ثم تضعها في إناء به ماء، ثم تقرب فاك من الإناء وتقلب الأوراق في الماء وتقرأ آية الكرسي والمعوذات، ثم تأمر المريض يشرب ويغتسل من هذا الماء عدة أيام ولا يزيد عليه ماء آخر ولا يسخنه على النار، فإن شاء أن يسخنه ففي حرارة الشمس، ولا يسكبه في مكان نجس، فيبطل السحر ويفك الربط إن شاء الله تعالى، وربما فك الربط من أول اغتسال.

– الطريقة الرابعة:

تقرأ الرقية في أذن المربوط، ثم تقرأ في أذنه أيضاً قوله تعالى: " وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً " وتكررها مائة مرة أو أكثر حتى يشعر المريض بتخدير في أطرافه، وتكرر هذه الرقية على المريض عدة أيام حتى لا يعود يشعر بشيء، عند ذلك تتيقن بأن السحر قد بطل إن شاء الله تعالى.

– الطريقة الخامسة:

قال الحافظ في الفتح: أخرج عبد الرازق من طريق الشَّعْبِيِّ: «لَا بَأْسَ بِالنُّشْرَةِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي لَا تَضُرُّ إِذَا وُطِئَتْ»، وَالنُّشْرَةُ الْعَرَبِيَّةُ: أَنْ يَخْرُجَ الْإِنْسَانُ فِي مَوْضِعِ عِضَاهُ (والعضاه: الشجر)، فَيَأْخُذَ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ مِنْ كُلِّ ثَمَرٍ يَدْفُقُهُ وَيَقْرَأُ فِيهِ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ بِهِ^{٤٦٩} قلت: يقرأ فيه المعوذات وآية الكرسي.

– الطريقة السادسة:

يَجْمَعُ الْمَسْحُورُ أَيَّامَ الرَّبِيعِ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ مِنْ وَرْدِ الْمَفَارَةِ وَوَرْدِ الْبَسَاتِينِ ثُمَّ يُلْقِيهَا فِي إِنَاءٍ نَظِيفٍ وَيَجْعَلُ فِيهِمَا مَاءً عَذْبًا ثُمَّ يَغْلِي ذَلِكَ الْوَرْدَ فِي الْمَاءِ غَلِيًّا يَسِيرًا ثُمَّ يُمَهِّلُ حَتَّى إِذَا فَتَرَ الْمَاءُ أَفَاضَهُ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يَبْرَأُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.^{٤٧٠}

– الطريقة السابعة:

تَحْضُرُ إِنَاءً بِهِ مَاءٌ وَتَقْرَأُ عَلَيْهِ الْمَعُودَاتِ وَالْأَدْعِيَةَ الْآتِيَةَ:
«اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهَبِ الْبَاسَ، اشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُعَادِرُ سَقَمًا». ^{٤٧١}
«بِسْمِ اللَّهِ أَرْفِيكَ، وَاللَّهُ يَشْفِيكَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ فِيكَ، مِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ». ^{٤٧٢}

(أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ). ^{٤٧٣}
(بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ). ^{٤٧٤}
تقرأ هذه الأدعية على الماء ويشرب منه عدة أيام فيبطل السحر ويُفكُّ الربط بإذن الله تعالى.

– الطريقة الثامنة:

تَحْضُرُ إِنَاءً نَظِيفًا وَتَكْتُبُ فِيهِ بِمِدَادٍ طَاهِرٍ الْآيَتَيْنِ { فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرَ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ } (٨١) وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (٨٢) [يونس: ٨١، ٨٢]، وتمحوه بزيت الحبة السوداء، ثم يشرب منه المسحور ويدهن صدره وجبهته ثلاثة أيام

^{٤٦٩} – جامع معمر بن راشد (١٣/١١) (١٩٧٦٣) وفتح الباري شرح صحيح البخاري- ط دار المعرفة (٢٣٣/١٠) وفيه انقطاع

^{٤٧٠} – فتح الباري شرح صحيح البخاري- ط دار المعرفة (٢٣٤/١٠)

^{٤٧١} – صحيح البخاري (١٣٢/٧) (٥٧٤٣)

^{٤٧٢} – السنن الكبرى للنسائي (٣٦٩/٩) (١٠٧٧٥) حسن لغيره

^{٤٧٣} – صحيح مسلم (٤/٢٠٨٠: ٥٤) – (٢٧٠٨)

[ش (بكلمات الله التامات) قيل معناه الكاملات التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب وقيل النافعة الشافية وقيل المراد بالكلمات هنا القرآن]

^{٤٧٤} – صحيح ابن حبان – مخرجا (١٤٤/٣) (٨٦٢) صحيح

يفكُّ الربط ويبطل السحر إن شاء الله تعالى وقد أفقّى شيخ الإسلام ابن تيمية بجواز كتابة القرآن أو الأذكار ومحوها وشرها للمريض.

– الطريقة التاسعة:

تكتب رقية السحر بمداد طاهر – زعفران مثلاً – في إناء نظيف وتمحوه بماء ويشرب ويغتسل منه المربوط عدة أيام فسوف يفك الربط إن شاء الله تعالى.

– الفرق بين الربط والعجز الجنسي والضعف الجنسي:

– أولاً: الربط:

يشعر المربوط بالنشاط والحيوية والقدرة الكاملة على مباشرة زوجته، بل ينتصب قضيبه مادام بعيداً عنها، فإذا اقترب منها وأراد هذا الأمر انكماش عضوه وصار غير قادر على إتيانها.

– ثانياً: العجز الجنسي:

هو عدم قدرة الرجل الجنسية سواء كان قريباً أو بعيداً عن زوجته؛ بل لا ينتصب عضوه أصلاً.

– ثالثاً: الضعف الجنسي:

لا يستطيع الزوج أن يباشر زوجته إلا في أوقات متباعدة، وتتم المباشرة للحظات يسيرة مع سرعة تعرض قضيب الرجل للخمول والانكماش بعد وقت يسير من المباشرة.

– علاج الضعف الجنسي:

أما الربط فقد ذكرنا تسع طرق لعلاجيه قبل قليل، والعجز الجنسي يعالج عند الأطباء إن استطاعوا علاجه، أما الضعف الجنسي فعلاجه:

١ – تحضر كيلو عسل نحل نقي، ومائتي جرام غذاء ملكات النحل البلدي (ويفضل أن يكون خارجاً من الخلية مباشرة، وذلك لأنه لا يحفظ إلا مثلجاً، وتقلُّ قيمته الغذائية يوماً بعد يوم حتى يفقدها، وهو درجات: أعلاها قيمة الغذاء الجبلي وهو موجود في بعض مناطق اليمن والسعودية، ثم الغذاء المصري وهو بعده مباشرة ثم الغذاء التركي ثم الغذاء المستورد وهو أقلها قيمة.

٢ – تقرأ عليه الفاتحة وسورة الشرح والمعوذات.

٣ – يأكل المريض كل يوم ملء ثلاث ملاعق على الريق، وملء ملعقة قبل الغذاء وأخرى قبل العشاء بساعة.

٤ – يستمر على ذلك شهراً أو شهرين حسب درجة الضعف. يشفى بإذن الله تعالى^{٤٧٥}.

٤٧٥ – <http://www.uaemen.com/aslamic/magic/alagseher/> وانظر كتاب الصارم البتار

معلومات هامة عن السحر:

- ١- يمكن أن تتشابه أعراض السحر مع أعراض المس.
- ٢- الشعور الدائم بألم في المعدة دليل على أن السحر مأكول أو مشروب.
- ٣- لا يتحقق العلاج القرآني إلا بشرطين:
* استقامة المعالج على أمر الله.
* ثقة المريض وقناعته بفاعلية العلاج القرآني.
- ٤- معظم أنواع السحر تتفق في هذا العرض: (الشعور بضيق في الصدر خاصة في الليل).
- ٥- يمكنك معرفة مكان السحر بأمرين:
* إخبار الجن الموكل بالسحر ولا تصدق حتى ترسل من يبحث عن السحر في المكان المذكور فإن وجدته فهو صادق والا فالجن فيهم كذب كثير.
* يصلي المريض أو المعالج ركعتين بصدق وإخلاص وطمأنينة في ثلث الليل الآخر ويدعو الله أن يدلّه على مكان السحر فرمما رأيت رؤيا أو جأءك إحساس أو شعور أو غلب على ظنك مكان السحر فإذا حدث ذلك تزداد شكرا لله جل وعلا.
- ٦- يمكن أن تقرأ الرقية على زيت الحبة السوداء وتأمر المريض أن يدهن به مكان الألم صباحا ومساء وذلك لكل أنواع السحر.^{٤٧٦}
فَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، أَخْبَرَهُمَا: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «فِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ، إِلَّا السَّامَ» قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَالسَّامُ الْمَوْتُ، وَالْحَبَّةُ السَّوْدَاءُ: الشُّونِيزُ^{٤٧٧}

^{٤٧٦} - <http://www.almasri.com/vb/showthread.php?t=٨٨>

^{٤٧٧} - صحيح البخاري (١٢٤ / ٧) (٥٦٨٨) وصحيح مسلم (٤ / ١٧٣٥) - ٨٨ - (٢٢١٥)

علامات المس الشيطاني والسحر والعين:

هذه علامات يشعر بها الإنسان المريض بالسحر أو المس والعين

- ١- لا يستطيع النوم إلا بصعوبة حتى ولو أخذ منومات دائماً لا يأتيه النوم إلا في الفجر لا يستطيع النوم في الليل - يشعر الإنسان بضيق في الصدر دائماً وخاصة في المساء ويشعر بضيق من العبادة والذكر
 - ٢- صداع في الرأس، ويشعر بمثل النمل يمشي في الظهر أو في الجسم أو في العضو المصاب مثل اليد أو الرجل أو أي مكان مصاب.
 - ٣- يشعر برعشة عند سماع الرقية أو عند قراءة القرآن يجب كثرة النوم.
 - ٤- تخدير في الجسم، ويرى أحلاماً مزعجة يرى نفسه كأنه يطير، يرى نفسه كأنه يسقط من مكان عالٍ، يرى المقابر في النوم.
 - ٥- يفزع في النوم
 - ٦- يحدث معه صراخ أو بكاء بدون سبب
 - ٧- يكون مشتت الذهن مع نسيان مستمر
 - ٨- متردد في أغلب الأمور
 - ٩- يحب الوحدة دائماً
 - ١٠- يقرط على أسنانه
 - ١١- لا يحب سيرة الزواج، يكون الشاب أو الشابة غير متزوج يتمنى أن لا يتزوج أبداً ويرى في المنام من يجامعه، الرجل يرى امرأة يجامعها، والمرأة ترى رجلاً يجامعها، وفي بعض الأحيان لا يرى أحداً إنما يشعر الشخص كأنه حلم حلماً .
- أما المسحور فيشعر بنفس الأعراض السابقة ويزيد عليها أنه يشعر بالآلام في البطن إذا كان السحر مأكولاً أو مشروباً إذا كان مسحوراً من أجل ألا تتزوج فيكون الضيق عند الخطبة أو الخاطبة ترى البنت بشكل مخيف أو العريس بشكل مخيف، ثم تحصل المشاكل بسبب السحر أو الجن العاشق.
- ومن الجن من لا يجب أن يرى المسلم أو المسلمة في حالة ترضي الله، ويجب أن يرى المسلم في معاصٍ وبعد عن الله وعن العبادة. ^{٤٧٨}

المبحث السادس - حول الرقية الشرعية للسحر وغيره

١- مسائل حول الرقية من السحر:

الرقية الشرعية، هي ما كانت بأسماء الله تعالى وصفاته وآياته وما أُنثر عن النبي ﷺ أو بدعاء معروف، فعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: كُنَّا نَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ فَقَالَ: «اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ»^{٤٧٩}

قال السيوطي: قد أجمع أهل العلم على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط: أن تكون بكلام الله، أو بأسمائه وصفاته.

وباللسان العربي: وهو ما يعرف معناه.

وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها، بل بتقدير الله تعالى. اهـ^{٤٨٠}

" والذكرة ليست شرطاً في إباحة الرقية، وإنما المشروط في جواز الرقية ثلاثة أمور هي:

١- أن تكون بكلام الله أو بأسمائه وصفاته أو المأثور عن النبي ﷺ.

٢- أن تكون باللسان العربي وما يعرف معناه: فكل اسم مجهول فليس لأحد أن يرقى به فضلاً عن أن يدعو به لأنه قد يتضمن شركاً أو معنى محرماً.

٣- أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله تعالى. فإذا كانت هذه الشروط الثلاثة مجتمعاً في الرقية فهي الرقية الشرعية^{٤٨١}

وثبت تعوذ النبي ﷺ بالمعوذتين لما سحره اليهود، فعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: بَيْنَا أَقُوذُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَاحِلَتُهُ فِي غَزْوَةٍ إِذْ قَالَ: «يَا عُقْبَةُ، قُلْ» قَالَ: فَاسْتَمَعْتُ ثُمَّ قَالَ: «يَا عُقْبَةُ، قُلْ» فَاسْتَمَعْتُ فَقَالَهَا الثَّالِثَةَ فَقُلْتُ: مَا أَقُولُ؟ فَقَالَ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» فَقَرَأَ السُّورَةَ حَتَّى خَتَمَهَا، ثُمَّ قَرَأَ «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» وَقَرَأْتُ مَعَهُ حَتَّى خَتَمَهَا، ثُمَّ قَرَأَ «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» فَقَرَأْتُ مَعَهُ حَتَّى خَتَمَهَا، ثُمَّ قَالَ: «مَا تَعُوذُ بِمِثْلِهِنَّ أَحَدٌ»^{٤٨٢}

وعَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُبَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، فَأَصَبْتُ خُلُوءَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقَالَ لِي: «قُلْ» فَقُلْتُ: مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «قُلْ» قُلْتُ: مَا أَقُولُ؟ قَالَ: قُلْ أَعُوذُ

^{٤٧٩} - صحيح مسلم (١٧٢٧/٤) ٦٤ - (٢٢٠٠)

وَالْحَدِيثُ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ الرُّقَى وَالتَّطَبُّبِ بِمَا لَا ضَرَرَ فِيهِ وَلَا مَنَعَ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ وَإِنْ كَانَ بَغْيَ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَكَلَامِهِ لَكِنْ إِذَا كَانَ مَقْهُومًا لِأَنَّ مَا لَا يُفْهَمُ لَا يُؤْمَنُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الشَّرْكِ "عون المعبود وحاشية ابن القيم (١٠/ ٢٦٦)

^{٤٨٠} - فتاوى الشبكة الإسلامية (١/ ٤٨٦٤): مسائل حول الرقية من السحر (١٠٦٠٣٢)

^{٤٨١} - فتاوى الشبكة الإسلامية (١/ ٣٤٤١) رقم (٦١٦٩٦)

^{٤٨٢} - السنن الكبرى للنسائي (٧/ ١٩٨) (٧٧٩٧) صحيح

« مِنْهُمَا » ٤٨٣

أَصَبْتُمْ، اقْسِمُوا، وَاضْرِبُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ سَهْمًا» فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٤٨٤

اللَّهُ فِي نَفْسِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَكُلُوا وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ بِسَهْمٍ» ٤٨٥

وَعَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَاتِحَةُ الْكِتَابِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ»^{٤٨٦}

٤٨٣ - السنن الكبرى للنسائي (٧ / ٢٠١) (٧٨٠٩) صحيح

٤٨٤ - صحيح البخاري (٩٢ / ٣) (٢٢٧٦)

معكم سهما) اجعلوا لي منه نصيبا]

٤٨٥ - أمالي ابن بشران - الجزء الأول (ص: ٢٧٩) (٦٤٢) صحيح

٤٨٦ - سنن الدارمي (٤ / ٢١٢٢) (٣٤١٣) صحيح مرسل

عَلَيْ، قَالَ: وَنَهَضَ وَدَخَلَ بَعْضَ حُجْرِهِ قَالَ: فَمِلْتُ إِلَى أَسْطُوَانَةٍ فِي الْمَسْجِدِ فَجَلَسْتُ إِلَيْهَا وَأَنَا كَتِيبٌ حَزِينٌ، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَوَضَّأَ قَالَ: فَأَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ: "عَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ" ثُمَّ قَالَ: "يَا جَابِرُ، أَلَا أُخْبِرُكَ بِخَيْرِ سُورَةٍ نَزَلَتْ فِي الْقُرْآنِ؟" قَالَ: قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "فَاتِحَةُ الْكِتَابِ - قَالَ عَلِيٌّ: وَأَحْسَبُهُ قَالَ: - فِيهَا شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ" ٤٨٧

- وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله: "قُلْتُ: أَنْفَعُ مَا يُسْتَعْمَلُ لِإِذْهَابِ السَّحَرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ فِي إِذْهَابِ ذَلِكَ وَهُمَا الْمُعَوِّذَتَانِ، وَفِي الْحَدِيثِ: "لَمْ يَتَعَوَّذِ الْمُتَعَوِّذُونَ بِمِثْلِهِمَا" وَكَذَلِكَ قِرَاءَةُ آيَةِ الْكُرْسِيِّ فَإِنَّهَا مُطَرِّدَةٌ لِلشَّيْطَانِ. " ٤٨٨

ومن المقرر شرعاً أن القرآن والأدعية والأذكار علاج نافع للسحر، فعَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَامْرَأَةً تُعَالِجُهَا أَوْ تَرْقِيهَا، فَقَالَ: «عَالِجِيهَا بِكِتَابِ اللَّهِ» ٤٨٩

وقال ابن حبان: "ذَكَرَ الْخَبَرِ الدَّلَالُ عَلَى صِحَّةِ مَا تَأَوَّلْنَا تِلْكَ الصَّفَةَ الْمُعْبَّرَ عَنْهَا فِي الْبَابِ الْمُتَقَدِّمِ، مَا جَاءَ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أُتِيَ بِالْمَرِيضِ يَدْعُو وَيَقُولُ: «أَذْهَبِ الْبَاسُ، رَبَّ النَّاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءٌ لَا يُعَادِرُ سَقَمًا» ٤٩٠

- والرقية في الماء وشربه أجازها بعض العلماء، قال محمد بن مفلح: "قَالَ صَالِحٌ رُبَّمَا اعْتَلَلْتُ فَيَأْخُذُ أَبِي قَدَحًا فِيهِ مَاءٌ فَيَقْرَأُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ لِي اشْرَبْ مِنْهُ وَاغْسِلْ وَجْهَكَ وَيَدَيْكَ. وَنَقَلَ عَبْدُ اللَّهِ أَنَّهُ رَأَى أَبَاهُ يُعَوِّذُ فِي الْمَاءِ وَيَقْرَأُ عَلَيْهِ وَيَشْرَبُهُ وَيَصُبُّ عَلَى نَفْسِهِ مِنْهُ".

- والرقية في الماء وشربه أجازها بعض العلماء

قال محمد بن مفلح: "قَالَ صَالِحٌ رُبَّمَا اعْتَلَلْتُ فَيَأْخُذُ أَبِي قَدَحًا فِيهِ مَاءٌ فَيَقْرَأُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ لِي اشْرَبْ مِنْهُ وَاغْسِلْ وَجْهَكَ وَيَدَيْكَ. وَنَقَلَ عَبْدُ اللَّهِ أَنَّهُ رَأَى أَبَاهُ يُعَوِّذُ فِي الْمَاءِ وَيَقْرَأُ عَلَيْهِ وَيَشْرَبُهُ وَيَصُبُّ عَلَى نَفْسِهِ مِنْهُ". ٤٩١

ومن أفتى بالجواز الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ والشيخ عبد العزيز بن باز والشيخ محمد العثيمين وغيرهم - رحمهم الله - ٤٩٢

٤٨٧ - شعب الإيمان (٤/ ٤٢) (٢١٥٢) حسن

٤٨٨ - تفسير ابن كثير ت سلامة (١/ ٣٧٢)

٤٨٩ - صحيح ابن حبان - مخرجا (١٣/ ٤٦٤) (٦٠٩٨) صحيح

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: قَوْلُهُ ﷺ: «عَالِجِيهَا بِكِتَابِ اللَّهِ» أَرَادَ عَالِجِيهَا بِمَا يُبِيحُهُ كِتَابُ اللَّهِ، لِأَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا يَرْقُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِأَشْيَاءَ فِيهَا شِرْكٌ، فَزَجَرَهُمْ بِهِذِهِ اللَّفْظَةِ عَنِ الرُّقَى، إِلَّا بِمَا يُبِيحُهُ كِتَابُ اللَّهِ دُونَ مَا يَكُونُ شِرْكًا "

٤٩٠ - صحيح ابن حبان - مخرجا (١٣/ ٤٦٥) (٦٠٩٩) صحيح

٤٩١ - الآداب الشرعية والمنح المرعية (٢/ ٤٥٦)

٤٩٢ - فتاوى الشبكة الإسلامية (١/ ٣٥٣٩) (١٨٧٧٦) حكم الرقية في الماء وشربه

- وقال الشيخ السعدي: فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القرآن سبيل الدلالة على دوائه وسببه والحمية منه لمن رزقه الله فهما في كتابه، قال تعالى: {أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} [العنكبوت: ٥١]. فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله، ومن لم يكفه القرآن فلا كفاه الله. انتهى كلامه رحمه الله. ٤٩٣

وقال السعدي: " فالقرآن مشتمل على الشفاء والرحمة، وليس ذلك لكل أحد، وإنما ذلك للمؤمنين به، المصدقين بآياته، العاملين به، وأما الظالمون بعدم التصديق به أو عدم العمل به، فلا تزيدهم آياته إلا خساراً، إذ به تقوم عليهم الحجة، فالشفاء الذي تضمنه القرآن عام لشفاء القلوب، من الشبه، والجهالة، والآراء الفاسدة، والانحراف السيئ، والقصود السيئة.

فإنه مشتمل على العلم اليقيني، الذي تزول به كل شبهة وجهالة، والوعظ والتذكير، الذي يزول به كل شهوة تخالف أمر الله، ولشفاء الأبدان من آلامها وأسقامها.

وأما الرحمة، فإن ما فيه من الأسباب والوسائل التي يحث عليها، متى فعلها العبد فاز بالرحمة والسعادة الأبدية، والثواب العاجل والآجل. " ٤٩٤

- وقال ابن القيم رحمه الله: " فَالْقُرْآنُ هُوَ الشِّفَاءُ التَّامُّ مِنْ جَمِيعِ الْأَدْوَاءِ الْقَلْبِيَّةِ وَالْبَدَنِيَّةِ، وَأَدْوَاءِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَا كُلُّ أَحَدٍ يُؤْهِلُ وَلَا يُوفِّقُ لِلِاسْتِشْفَاءِ بِهِ، وَإِذَا أَحْسَنَ الْعَلِيلُ التَّدَاوِيَّ بِهِ، وَوَضَعَهُ عَلَى دَائِهِ بِصِدْقٍ وَإِيمَانٍ، وَقَبُولٍ تَامٍّ، وَاعْتِقَادٍ حَازِمٍ، وَاسْتِيفَاءٍ شَرْوِطِهِ، لَمْ يَقَاوِمَهُ الدَّاءُ أَبَدًا.

وَكَيْفَ تُقَاوِمُ الْأَدْوَاءَ كَلَامَ رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ الَّذِي لَوْ نَزَلَ عَلَى الْجِبَالِ لَصَدَّعَهَا، أَوْ عَلَى الْأَرْضِ لَقَطَعَهَا، فَمَا مِنْ مَرَضٍ مِنْ أَمْرَاضِ الْقُلُوبِ وَالْأَبْدَانِ إِلَّا وَفِي الْقُرْآنِ سَبِيلُ الدَّلَالَةِ عَلَى دَوَائِهِ وَسَبَبِهِ، وَالْحِمِيَّةِ مِنْهُ لِمَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ فَهَمًّا فِي كِتَابِهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ عَلَى الطَّبِّ بَيَانُ إِرْشَادِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ إِلَى أَصُولِهِ وَمَحَامِيهِ الَّتِي هِيَ حِفْظُ الصَّحَّةِ وَالْحِمِيَّةِ، وَاسْتِيفَاءُ الْمُؤْذِي، وَالِاسْتِدْلَالُ بِذَلِكَ عَلَى سَائِرِ أَفْرَادِ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ.

وَأَمَّا الْأَدْوِيَّةُ الْقَلْبِيَّةُ، فَإِنَّهُ يَذْكُرُهَا مُفَصَّلَةً، وَيَذْكُرُ أَسْبَابَ أَدْوَائِهَا وَعِلَاجَهَا. قَالَ: {أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ} [العنكبوت: ٥١]، فَمَنْ لَمْ يَشْفِهِ الْقُرْآنُ، فَلَا شِفَاؤَ لَهُ، وَمَنْ لَمْ يَكْفِهِ فَلَا كَفَاؤَ لَهُ. " ٤٩٥

- وأما عن كيفية الرقية بالقرآن، أو الأدعية الواردة عن النبي ﷺ، والقراءة على الماء، فهي إما أن يقرأ الرقية الشرعية على إناء فيه ماء أو نحوه ثم يتفل فيه أو ينفث. كما سبق النقل عن صالح بن الإمام أحمد

٤٩٣ - فتاوى الشبكة الإسلامية (١/ ٤٨٦٤) مسائل حول الرقية من السحر وانظر تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٦٣٤)

٤٩٤ - تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٤٦٥)

٤٩٥ - زاد المعاد في هدي خير العباد (٤/ ٣٢٢)

رحمهم الله، وقال العلامة ابن مفلح: "وَنَقَلَ عَبْدُ اللَّهِ أَنَّهُ رَأَى أَبَاهُ يُعَوِّذُ فِي الْمَاءِ وَيَقْرَأُ عَلَيْهِ وَيَشْرِبُهُ وَيَصُبُّ عَلَى نَفْسِهِ مِنْهُ".^{٤٩٦}

وأما أن يكتب الرقية بمداد مباح ثم تغسل في ماء ونحوه ثم يشرب ذلك الماء. فالصواب الجواز^{٤٩٧} وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "يجوز أن يكتب للمصاب وغيره من المرضى شيئاً من كتاب الله عز وجل وذكره بالمداد المباح وَيُغَسَّلُ وَيُسْقَى كَمَا نَصَّ ذَلِكَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ"^{٤٩٨} -والخلاصة أن الاسترقاء من السحر وكذا من العين ثابت عن النبي ﷺ من قوله وفعله، فيمكنك أن تقرأ في الماء بالفاتحة والإخلاص والمعوذتين وتنفي فيه بها، لأن هذه السور ثبتت عن النبي ﷺ تخصيصها بالقراءة في الرقية.

-وأما قراءة آيات معينة -غير ما ورد - في الماء وصبها على المسحور فقد ورد عَنْ لَيْثٍ قَالَ: "بَلَّغَنِي أَنَّ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ شِفَاءٌ مِنَ السَّحْرِ بِإِذْنِ اللَّهِ، تُقْرَأُ فِي إِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ، ثُمَّ يُصَبُّ عَلَى رَأْسِ الْمَسْحُورِ الْآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ يُوسُفَ: {فَلَمَّا أَتُوا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ} [يونس: ٨٢] وَالْآيَةُ الْأُخْرَى: {وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧) فَرَفَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَعُلبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ (١١٩) وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (١٢٠) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (١٢٢)} [الأعراف: ١١٧ - ١٢٢]، وَقَوْلُهُ: {إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى} [طه: ٦٩] ^{٤٩٩}

وعلق عليه سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله قائلاً: ثبت في سنن أبي داود أن النبي ﷺ قرأ في ماء في إناء وصبه على المريض، وبهذا يعلم أن التداوي بالقراءة في الماء وصبه على المريض ليس محذوراً من جهة الشرع إذا كانت القراءة سليمة. انتهى كلام الشيخ.

- وأما استعمال هذه المياه المقروء عليها في الحمام؛ فإن كان بحيث يصبان عن مجاري المياه النجسة أو المستقدرة فلا بأس به، كأن يتم الاغتسال في طست ونحوه، وإلا فالأولى ترك ذلك؛ فقد روي عن الإمام أحمد كراهة الاغتسال به، قال ابن مفلح الحنبلي في الآداب الشرعية: رَوَى أَحْمَدُ أَنَّ يُوسُفَ بْنَ حَبَّابٍ كَانَ يَكْتُبُ هَذَا مِنْ حُمَّى الرَّبْعِ قَالَ أَحْمَدُ فِي رِوَايَةٍ مِنْهَا فِي الرَّجُلِ يَكْتُبُ الْقُرْآنَ فِي إِنَاءٍ ثُمَّ يَسْقِيهِ لِلْمَرِيضِ قَالَ لَا بَأْسَ قَالَ مِنْهَا قُلْتُ لَهُ فَيَغْتَسِلُ بِهِ قَالَ مَا سَمِعْتُ فِيهِ بِشَيْءٍ. وَقَالَ الْخَلَّالُ إِنَّمَا كُرِهَ

^{٤٩٦} - الآداب الشرعية والمنح المرعية (٢/ ٤٥٦)

^{٤٩٧} - انظر فتاوى الشبكة الإسلامية (١/ ٣٥٦٤) (٧٨٥٢) الشروط اللازمة لجواز كتابة الرقي وشرب مائه

^{٤٩٨} - آكام المرجان في أحكام الجان (ص: ١٥٥) وبمجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية - دار الوفاء (١٩/ ٦٤)

^{٤٩٩} - تفسير ابن أبي حاتم، الأصيل - مخرجا (٦/ ١٩٧٤) (١٠٥١٤) صحيح مقطوع

الْعُسْلُ بِهِ لِأَنَّ الْعَادَةَ أَنَّ مَاءَ الْعُسْلِ يَجْرِي فِي الْبَلَالِيعِ وَالْحُشُوشِ فَوَجَبَ أَنْ يُنْزَهَ مَاءُ الْقُرْآنِ مِنْ ذَلِكَ وَلَا يُكْرَهُ شُرْبُهُ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِسْتِشْقَاءِ. انتهى. ٥٠٠

- لا مانع من الاغتسال بماء الرقية الشرعية على من هو على غير طهارة، لأن هذا الماء ليس قرآنًا حتى تمنع الحائض وغير الطاهر من مسه.

كما أنه لا مانع من إضافة ماء طاهر على الماء المقروء عليه إذا احتيج إلى ذلك لتدفيته ونحوه، كما أنه من الممكن تدفئة الماء المقروء عليه ذاته، ولعل هذا أحسن.

- ومن أهم ما ينبغي أن ننبه عليه هو أن المسحور يجب عليه أن يستقيم في نفسه، فيقوم بما أوجب الله عليه من الطاعات، ويحترز عما حرم الله عليه من المعاصي، وينبغي أن يحافظ على أذكار الصباح والمساء، وأذكار النوم والاستيقاظ، وأن يكون لسانه رطباً من ذكر الله، وأن يحسن ظنه بالله، ويرضى بقضاء الله وقدره، وأن ما أصابه من سحر إنما هو بإذن الله عز وجل، وأن يرفع أكف الضراعة إلى الله سبحانه وتعالى، فلا كاشف للسوء إلا هو سبحانه وتعالى.

- وأما عن استعمال الأعشاب أو الزيوت ونحوها فالأصل فيها الجواز خاصة إن كانت ذات رائحة طيبة فإن الشياطين أرواح خبيثة تحب النجس والخبث وتبتعد عما هو طيب وطاهر، ولا يبعد أن توجد أعشاب وزيت طاردة للشياطين.

- وفي كُتُب وَهَب: «أَنْ تُؤْخَذَ سَبْعُ وَرَقَاتٍ مِنْ سِدْرٍ أَخْضَرَ فَيَدْفَقَهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ، ثُمَّ يَضْرِبُهُ فِي الْمَاءِ، وَيَقْرَأُ فِيهِ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، وَذَوَاتَ قُلٍّ، ثُمَّ يَحْسُو مِنْهُ ثَلَاثَ حَسَوَاتٍ، وَيَعْتَسِلُ بِهِ، فَإِنَّهُ يَذْهَبُ عَنْهُ كُلُّ مَا بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَهُوَ جَيِّدٌ لِلرَّجُلِ، إِذَا حُبِسَ مِنْ أَهْلِهِ» ٥٠١

قال الحافظ ابن حجر: معلقاً عليه: " وَهُوَ جَيِّدٌ لِلرَّجُلِ إِذَا حُبِسَ عَنْ أَهْلِهِ، وَمِمَّنْ صَرَّحَ بِجَوَازِ النُّشْرَةِ الْمُزْنِيِّ صَاحِبُ الشَّافِعِيِّ وَأَبُو جَعْفَرِ الطَّبْرِيِّ وَغَيْرُهُمَا...، وَقَالَ قَتَادَةُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: رَجُلٌ بِهِ طَبٌّ أُخِذَ عَنْ امْرَأَتِهِ أَيْحَلُّ لَهُ أَنْ يُنْشَرَّ؟ قَالَ لَا بَأْسَ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ بِهِ الْإِصْلَاحُ، فَأَمَّا مَا يَنْفَعُ فَلَمْ يَنْهَ عَنْهُ. قَالَ نَصُوحٌ: فَسَأَلَنِي حَمَادُ بْنُ شَاكِرٍ: مَا الْحَلُّ وَمَا النُّشْرَةُ؟ فَلَمْ أَعْرِفْهُمَا، فَقَالَ: هُوَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى مُجَامَعَةِ أَهْلِهِ وَأَطَاقَ مَا سِوَاهَا فَإِنَّ الْمُبْتَلَى بِذَلِكَ يَأْخُذُ حُزْمَةَ قُضْبَانٍ وَفَاسًّا ذَا قِطَارَيْنِ وَيَضَعُهُ فِي وَسْطِ تِلْكَ الْحُزْمَةِ ثُمَّ يُؤَجِّجُ نَارًا فِي تِلْكَ الْحُزْمَةِ حَتَّى إِذَا مَا حَمِيَ الْفَاسُ اسْتَخْرَجَهُ مِنَ النَّارِ وَبَالَ عَلَى حَرِّهِ فَإِنَّهُ يَبْرَأُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

وأما النُّشْرَةُ فَإِنَّهُ يَجْمَعُ أَيَّامَ الرَّبِيعِ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ مِنْ وَرْدِ الْمَفَارَةِ وَوَرْدِ الْبَسَاتِينِ ثُمَّ يُلْقِيهَا فِي إِنَاءٍ نَظِيفٍ وَيَجْعَلُ فِيهِمَا مَاءً عَذْبًا ثُمَّ يَغْلِي ذَلِكَ الْوَرْدَ فِي الْمَاءِ غَلِيًّا يَسِيرًا ثُمَّ يُمَهِّلُ حَتَّى إِذَا فُتِرَ الْمَاءُ أَفَاضَهُ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يَبْرَأُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ٥٠٢

٥٠٠ - الآداب الشرعية والمنح المرعية (٢/ ٤٥٦)

٥٠١ - جامع معمر بن راشد (١١/ ١٣)

- لا حرج في قراءة آيات الرقية على ماء ورش المنزل والحديقة بهذا الماء، والطريقة الصحيحة لذلك هي قراءة آيات السحر على ماء، وخصوصاً قول الله تعالى: قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُ بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ {يونس: ٨١}، ثم يرش الماء المقروء عليه في البيت والحديقة فيبطل السحر إن شاء الله. ٥٠٣

- يجوز أن تسأل أهل الخير والصالح عن شيخ يرقى الرقية الشرعية، فإن دلوك عليه فلا مانع من العلاج عنده. لكن رقيتك لنفسك إن كنت تحسن الرقية هو أفضل من أن يرقيك غيرك. ٥٠٤

٢- جواز قراءة الزوج القرآن على زوجته الحائض ومسحه على جميع جسدها

الأصل أن يقرأ الشخص على نفسه وينفث في يديه ويمسح بهما على جسده، فهذا هو السنة، ولا فرق في ذلك بين الحائض وغيرها، لأن الراجح من أقوال أهل العلم جواز قراءة القرآن للحائض والنفساء من حفظهما.

وعلى ذلك فلا مانع من أن تقرأ الزوجة الحائض الإخلاص والمعوذتين وتنفث في يديها وتمسح بهما جميع جسدها.

ولا مانع أن يفعل الزوج ذلك ويمسح على جميع جسدها، إذا كانت مريضة أو عاجزة عن ذلك، فعن عائشة، رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ «كَانَ يَنْفِثُ عَلَى نَفْسِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ، فَلَمَّا ثَقُلَ كُنْتُ أَنَا أَنْفِثُ عَلَيْهِ بِهِنَّ، فَأَمْسَحُ بِيَدِ نَفْسِهِ لِبَرَكَتِهَا» فَسَأَلْتُ ابْنَ شِهَابٍ: كَيْفَ كَانَ يَنْفِثُ؟ قَالَ: «يَنْفِثُ عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ» ٥٠٥

٣- رقية الإنسان نفسه أدعى للإخلاص ويجوز أن يرقيه غيره:

إن المسلم إذا استطاع أن يرقى نفسه، فلا شك أن ذلك أفضل، فقد كان النبي ﷺ يرقى نفسه، فعن عائشة، رضي الله عنها قالت: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، نَفَثَ فِي كَفِّهِ بِقُلِّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَبِالْمُعَوِّذَتَيْنِ جَمِيعًا، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ، وَمَا بَلَغَتْ يَدَاهُ مِنْ جَسَدِهِ» قَالَتْ عَائِشَةُ: «فَلَمَّا اشْتَكَى كَانَ يَأْمُرُنِي أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ بِهِ» قَالَ يُونُسُ: كُنْتُ أَرَى ابْنَ شِهَابٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ إِذَا أَتَى إِلَى فِرَاشِهِ ٥٠٦

ورقية الإنسان نفسه أدعى للإخلاص.

ومن الجائز طلب الرقية من الغير، قال شيخ الإسلام ابن تيمية معلقاً على حديث عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: "عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ بِالْمَوْسِمِ أَيَّامَ الْحَجِّ، فَأَعْجَبَنِي كَثْرَةُ أُمَّتِي، قَدْ مَلَأُوا

٥٠٢ - فتح الباري شرح صحيح البخاري - ط دار المعرفة (١٠ / ٢٣٣)

٥٠٣ - فتاوى الشبكة الإسلامية (١ / ٤٩٨٦) (٩٠ / ٥٦٠٩٠) حكم قراءة آيات الرقية على ماء ورش المنزل به

٥٠٤ - انظر فتاوى الشبكة الإسلامية (١ / ٤٨٤٠) (٤٥ / ١١٠٧٤٥) حول رقية المصاب بالسحر أو العين

٥٠٥ - صحيح البخاري (٧ / ١٣٤) (٥١ / ٥٧٥١) وانظر: فتاوى الشبكة الإسلامية (١ / ٣٤٨٦) (٣١ / ٣٩٠٣١) لا مانع من قراءة الزوج القرآن

على زوجته الحائض ومسحه على جميع جسدها

٥٠٦ - صحيح البخاري (٧ / ١٣٣) (٤٨ / ٥٧٤٨)

السَّهْلَ وَالْجَبَلَ، قَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، أَرْضِيتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَيُّ رَبٍّ، قَالَ: فَإِنَّ مَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعِينَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَهُمْ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَكْتُمُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ " ٥٠٧

" فَمَدَحَ هَؤُلَاءِ بِأَنَّهُمْ لَا يَسْتَرْقُونَ أَيُّ لَا يَطْلُبُونَ مِنْ أَحَدٍ أَنْ يَرْقِيَهُمْ. وَالرُّقِيَّةُ مِنْ جِنْسِ الدُّعَاءِ فَلَا يَطْلُبُونَ مِنْ أَحَدٍ ذَلِكَ. وَقَدْ رُوِيَ فِيهِ " وَلَا يَرْقُونَ " وَهُوَ غَلَطٌ فَإِنَّ رَقِيَاهُمْ لِعَٰلَمِهِمْ وَلَأَنْفُسِهِمْ حَسَنَةً، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَرْقِي نَفْسَهُ وَغَيْرَهُ وَلَمْ يَكُنْ يَسْتَرْقِي، فَإِنَّ رُقِيَّتَهُ نَفْسَهُ وَغَيْرَهُ مِنْ جِنْسِ الدُّعَاءِ لِنَفْسِهِ وَلِغَيْرِهِ وَهَذَا مَأْمُورٌ بِهِ، فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ كُلَّهُمْ سَأَلُوا اللَّهَ وَدَعَوْهُ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ ذَلِكَ فِي قِصَّةِ آدَمَ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَغَيْرِهِمْ " ٥٠٨.

وقال في مكان آخر: " أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِ السَّبْعِينَ أَلْفًا الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ: أَنَّهُمْ لَا يَسْتَرْقُونَ. وَإِنْ كَانَ الْإِسْتِرْقَاءُ جَائِزًا " ٥٠٩.

٤ - الاستشفاء بما حمد الله به نفسه:

عن رَجَاءِ الْعَنَوِيِّ، وَكَانَ أُصِيبَتْ يَدُهُ يَوْمَ الْجَمَلِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " اسْتَشْفُوا بِمَا حَمِدَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ يَحْمَدَهُ خَلْقُهُ، وَبِمَا مَدَحَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ "، فَلَمَّا ذَاكَ بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَشْفِهِ الْقُرْآنُ فَلَا شِفَاءَ اللَّهُ " ٥١٠

٥ - فوائد الأدوية الطبيعية الإلهية:

قال ابن القيم رحمه الله: " وَاعْلَمْ أَنَّ الْأَدْوِيَةَ الطَّبِيعِيَّةَ الْإِلَهِيَّةَ تَنْفَعُ مِنَ الدَّاءِ بَعْدَ حُصُولِهِ، وَتَمْنَعُ مِنْ وُقُوعِهِ، وَإِنْ وَقَعَ لَمْ يَقَعْ وَفُوعًا مُضِرًّا، وَإِنْ كَانَ مُؤْذِيًا، وَالْأَدْوِيَةُ الطَّبِيعِيَّةُ إِنَّمَا تَنْفَعُ، بَعْدَ حُصُولِ الدَّاءِ فَالْتَعَوُّذَاتُ وَالْأَذْكَارُ، إِمَّا أَنْ تَمْنَعَ وَفُوعَ هَذِهِ الْأَسْبَابِ، وَإِمَّا أَنْ تَحُولَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ كَمَالِ تَأْثِيرِهَا بِحَسَبِ كَمَالِ التَّعَوُّذِ وَقُوَّتِهِ وَضَعْفِهِ، فَالرُّقَى وَالْعَوْدُ تُسْتَعْمَلُ لِحِفْظِ الصَّحَّةِ، وَلِإِزَالَةِ الْمَرَضِ، أَمَّا الْأَوَّلُ فَكَمَا فِي " الصَّحِيحِ " عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، نَفَثَ فِي كَفِّهِ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَبِالْمُعَوِّذَتَيْنِ جَمِيعًا، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ، وَمَا بَلَغَتْ يَدَاهُ مِنْ جَسَدِهِ» قَالَتْ عَائِشَةُ: «فَلَمَّا اشْتَكَى كَانَ يَأْمُرُنِي أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ بِهِ» ٥١١.

وَعَنْ طَلْقٍ يَعْنِي ابْنَ حَبِيبٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ فَقَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ احْتَرَقَ بَيْتُكَ، فَقَالَ: مَا احْتَرَقَ بَيْتِي، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ احْتَرَقَ بَيْتُكَ، فَقَالَ: مَا احْتَرَقَ بَيْتِي، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ اتَّبَعْتُ النَّارَ فَلَمَّا انْتَهَتْ إِلَى بَيْتِكَ طُفِيتَ، فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَكُنْ

٥٠٧ - الأدب المفرد مخرجا (ص: ٣١٤) (٩١١) صحيح

٥٠٨ - مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية - دار الوفاء (١/ ١٨٢)

٥٠٩ - مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية - دار الوفاء (١/ ١٣٤) وانظر: فتاوى الشبكة الإسلامية (١/ ٣٥٣٢) (٤٨٤٢٠) رقية

الإِنْسَانُ نَفْسُهُ أَدْعَى لِلْإِحْلَاصِ

٥١٠ - معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/ ١١٢٧) (٢٨٣١) ضعيف

٥١١ - صحيح البخاري (٧/ ١٣٣) (٥٧٤٨)

لِيَفْعَلَ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ مَا نَدْرِي أَيُّ كَلَامِكَ أَعْجَبُ؟ قَوْلُكَ مَا احْتَرَقَ، أَوْ قَوْلُكَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلَ، قَالَ: ذَاكَ لِكَلِمَاتٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ " مَنْ قَالَ هُنَّ حِينَ يُصْبِحُ لَمْ تُصِبْهُ مُصِيبَةٌ حَتَّى يُمْسِيَ، وَمَنْ قَالَ هُنَّ حِينَ يُمْسِي لَمْ تُصِبْهُ مُصِيبَةٌ حَتَّى يُصْبِحَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَأَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ " ٥١٢

وَكَمَا فِي " الصَّحِيحَيْنِ " عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْآيَاتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَّتَاهُ»، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَلَقِيتُ أَبَا مَسْعُودٍ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَسَأَلْتُهُ فَحَدَّثَنِيهِ " ٥١٣.

وَكَمَا فِي " صَحِيحِ مُسْلِمٍ " عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حَوْلَةَ بِنْتَ حَكِيمِ السُّلَمِيَّةِ، تَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ، حَتَّى يَرْتَجِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ " ٥١٤

وَكَمَا فِي " سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَافَرَ فَأَقْبَلَ اللَّيْلَ قَالَ: «يَا أَرْضُ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكَ وَشَرِّ مَا فِيكَ، وَشَرِّ مَا خُلِقَ فِيكَ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَدِبُّ عَلَيْكَ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَسَدٍ وَأَسْوَدٍ، وَمِنْ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ، وَمِنْ سَاكِنِ الْبَلَدِ، وَمِنْ وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ» ٥١٥.

٦- عِلَاجُ السَّحْرِ بِالْأَذْكَارِ وَالْآيَاتِ

قال ابن القيم رحمه الله: "وَمِنْ أَنْفَعِ عِلَاجَاتِ السَّحْرِ الْأَدْوِيَّةُ الْإِلَهِيَّةُ، بَلْ هِيَ أَدْوِيَّتُهُ النَّافِعَةُ بِالذَّاتِ، فَإِنَّهُ مِنْ تَأْثِيرَاتِ الْأَرْوَاحِ الْخَبِيثَةِ السُّفْلِيَّةِ، وَدَفْعُ تَأْثِيرِهَا يَكُونُ بِمَا يُعَارِضُهَا وَيُقَاوِمُهَا مِنَ الْأَذْكَارِ وَالْآيَاتِ وَالِدَعَوَاتِ الَّتِي تُبْطِلُ فِعْلَهَا وَتَأْثِيرَهَا، وَكُلَّمَا كَانَتْ أَقْوَى وَأَشَدَّ كَانَتْ أَبْلَغَ فِي النُّشُورَةِ، وَذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ التِّقَاءِ جَيْشَيْنِ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عُدَّتُهُ وَسِلَاحُهُ، فَأَيُّهُمَا غَلَبَ الْآخَرَ قَهَرَهُ، وَكَانَ الْحُكْمُ لَهُ، فَالْقَلْبُ إِذَا كَانَ مُمْتَلِئًا مِنَ اللَّهِ مَعْمُورًا بِذِكْرِهِ، وَلَهُ مِنَ التَّوَجُّهَاتِ وَالِدَعَوَاتِ وَالْأَذْكَارِ وَالتَّعَوُّذَاتِ وَرَدٌّ لَا يُخِلُّ بِهِ

٥١٢ - الدعاء للطبراني (ص: ١٢٩) (٣٤٣) ضعيف

٥١٣ - صحيح البخاري (٥/ ٨٤) (٤٠٠٨) وصحيح مسلم (١/ ٥٥٤: ٢٥٥) - (٨٠٧)

[الآيتان] هما من قوله تعالى {آمن الرسول} إلى آخر السورة. (كفتاه) حفظناه من الشر ووقته من المكروه قيل أغنتاه عن قيام الليل وذلك لما فيهما من معاني الإيمان والإسلام والالتجاء إلى الله عز وجل والاستعانة به والتوكل عليه وطلب المغفرة والرحمة منه]

٥١٤ - صحيح مسلم (٤/ ٢٠٨٠: ٥٤) - (٢٧٠٨)

[ش (بكلمات الله التامات) قيل معناه الكاملات التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب وقيل النافعة الشافية وقيل المراد بالكلمات هنا القرآن]

٥١٥ - سنن أبي داود (٣/ ٣٥) (٢٦٠٣) ومسنند أحمد ط الرسالة (١٠/ ٣٠١) (٦١٦١) حسن وانظر زاد المعاد في هدي خير العباد (٤/ ١٦٧)

يُطَابِقُ فِيهِ قَلْبُهُ لِسَانَهُ، كَانَ هَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْأَسْبَابِ الَّتِي تَمْنَعُ إِصَابَةَ السَّحْرِ لَهُ، وَمِنْ أَعْظَمِ الْعِلَاجَاتِ لَهُ بَعْدَ مَا يُصِيبُهُ.

وَعِنْدَ السَّحَرَةِ: أَنَّ سِحْرَهُمْ إِنَّمَا يَتِمُّ تَأْثِيرُهُ فِي الْقُلُوبِ الضَّعِيفَةِ الْمُنْفَعِلَةِ، وَالنُّفُوسِ الشَّهْوَانِيَّةِ الَّتِي هِيَ مُعَلَّقَةٌ بِالسُّفْلِيَّاتِ، وَلِهَذَا فَإِنَّ غَالِبَ مَا يُؤَثِّرُ فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ وَالْجُهَّالِ وَأَهْلِ الْبَوَادِي، وَمَنْ ضَعُفَ حَظُّهُ مِنَ الدِّينِ وَالتَّوَكُّلِ وَالتَّوْحِيدِ، وَمَنْ لَا نَصِيبَ لَهُ مِنَ الْأَوْرَادِ الْإِلَهِيَّةِ وَالِدَّعَوَاتِ وَالتَّعَوُّذَاتِ النَّبَوِيَّةِ. وَبِالْجُمْلَةِ: فَسُلْطَانُ تَأْثِيرِهِ فِي الْقُلُوبِ الضَّعِيفَةِ الْمُنْفَعِلَةِ الَّتِي يَكُونُ مِيلُهَا إِلَى السُّفْلِيَّاتِ، قَالُوا: وَالْمَسْحُورُ هُوَ الَّذِي يُعِينُ عَلَى نَفْسِهِ، فَإِنَّا نَجِدُ قَلْبَهُ مُتَعَلِّقًا بِشَيْءٍ كَثِيرٍ الْإِتِّفَاتِ إِلَيْهِ، فَيَتَسَلَّطُ عَلَى قَلْبِهِ بِمَا فِيهِ مِنَ الْمِيلِ وَالِإِتِّفَاتِ، وَالْأَرْوَاحُ الْخَبِيثَةُ إِنَّمَا تَتَسَلَّطُ عَلَى أَرْوَاحٍ تَلْقَاهَا مُسْتَعِدَّةً لِتَسَلُّطِهَا عَلَيْهَا بِمِيلِهَا إِلَى مَا يُنَاسِبُ تِلْكَ الْأَرْوَاحُ الْخَبِيثَةَ، وَبِفِرَاقِهَا مِنَ الْقُوَّةِ الْإِلَهِيَّةِ، وَعَدَمِ اخْتِذَاهَا لِلْعُدَّةِ الَّتِي تُحَارِبُهَا بِهَا، فَتَجِدُهَا فَارِغَةً لَا عُدَّةَ مَعَهَا، وَفِيهَا مِيلٌ إِلَى مَا يُنَاسِبُهَا، فَتَتَسَلَّطُ عَلَيْهَا، وَيَتِمَّكُنُ تَأْثِيرُهَا فِيهَا بِالسَّحْرِ وَغَيْرِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. ٥١٦.

٧- آيات للشفاء من السحر:

عَنْ لَيْثٍ قَالَ: "بَلَّغَنِي أَنَّ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ شِفَاءٌ مِنَ السَّحْرِ بِإِذْنِ اللَّهِ، تُقْرَأُ فِي إِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ، ثُمَّ يُصَبُّ عَلَى رَأْسِ الْمَسْحُورِ الْآيَةِ الَّتِي فِي سُورَةِ يُوسُفَ: {فَلَمَّا أَتَوْا قَالُوا مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ} [يونس: ٨٢] وَالْآيَةِ الْآخَرَى: {وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ (١١٩) وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (١٢٠) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (١٢٢)} [الأعراف: ١١٧ - ١٢٢] وَقَوْلُهُ: {إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى} [طه: ٦٩] ٥١٧.

٨- الرقية الشرعية للعين والمس والسحر

هذه الرقية تقرأ على رأس المريض كل يوم إلى أن يبرأ بإذن الله مع اليقين بأن الله تعالى هو الشافي والمعافي، ثم تقرأ على ماء طاهر وينفخ (ينفث) فيه ثم يشربها المريض، ويغتسل بجزء منها كل يوم ولا يوضع ماء الاغتسال في الحمام، بل في مكان طاهر .

أعوذُ بالله من الشيطان الرجيم

* {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٣) مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧)} [الفاتحة: ١ - ٧]

٥١٦ - زاد المعاد في هدي خير العباد (٤/ ١١٥)

٥١٧ - تفسير ابن أبي حاتم، الأصيل - مخرجا (٦/ ١٩٧٤) (١٠٥١٤) صحيح مقطوع

* بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥)} [البقرة: ١ - ٥]

* {وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} [البقرة: ١٠٢]

* {وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَصُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [البقرة: ١٠٩]

* {وَاللَّهُمَّ إِلَهَ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (١٦٣) إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفَلَكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أُنزِلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٦٤)} [البقرة: ١٦٣ و ١٦٤]

* {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ} [البقرة: ٢٢٢]

* {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥) لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٥٦)} [البقرة: ٢٥٥، ٢٥٦]

* {أَيُّودٌ أَحَدَكُمُ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضِعْفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ} [البقرة: ٢٦٦]

* {لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٨٤) آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِكْرَاهًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا

تُحْمَلُنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦) { [البقرة: ٢٨٤ - ٢٨٦]

* { شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأَوَّلُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨) إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٩) } [آل عمران: ١٨ - ٢٠]

* { قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٦) تُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢٧) } [آل عمران: ٢٦ - ٢٨]

* { إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٩١) رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (١٩٢) رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ (١٩٣) رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ (١٩٤) فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ (١٩٥) لَا يَعْرَتُكَ ثَقُلُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ (١٩٦) مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٩٧) لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ (١٩٨) وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٩٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٠٠) } [آل عمران: ١٩٠ - ٢٠٠]

* { أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (٥٤) فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا } [النساء: ٥٤، ٥٥]

* { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كَلَّمَا تَضَحَّتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا } [النساء: ٥٦]

* { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا (١٦٧) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا (١٦٨) إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (١٦٩) } [النساء: ١٦٧ - ١٦٩]

* { إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُعْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٥٤) ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٥٥) وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٥٦) } [الأعراف: ٥٤ - ٥٦]

* { وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ } [الأعراف: ١٧٩]

* { وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (٥٠) ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (٥١) كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٥٢) } [الأنفال: ٥٠ - ٥٢]

* { وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (١٥) مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمَ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ (١٦) يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ (١٧) } [إبراهيم: ١٥ - ١٧]

* { وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخَّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ (٤٢) مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْنِدْتُهُمْ هَوَاءً (٤٣) وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِيبْ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ (٤٤) وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ (٤٥) وَقَدْ مَكَرُوا مَكَرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكَرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ (٤٦) فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخَلِّفًا وَعْدِهِ رُسُلُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ (٤٧) يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (٤٨) وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمِئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ (٤٩) سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطَرَانٍ وَتَعْشَى وُجُوهُهُمُ النَّارُ (٥٠) لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٥١) هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّ مَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذْكُرُوا أُولُو الْأَلْبَابِ (٥٢) } [إبراهيم: ٤٢ - ٥٢]

* { وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا (٨١) وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا (٨٢) } [الإسراء: ٨١ - ٨٢]

* { وَلَوْ لَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ تَرَنَّا أَقْلَ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا (٣٩) فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَيُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا (٤٠) أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَاهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا (٤١) } [الكهف: ٣٩ - ٤١]

* { فَوَرِّبْكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّاهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا (٦٨) ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا (٦٩) ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا (٧٠) وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا (٧١) ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا (٧٢) } [مريم: ٦٨ - ٧٢]

* { هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ (١٩) يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ (٢٠) وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ (٢١) كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (٢٢) } [الحج: ١٩ - ٢٢]

* { وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ (٩٧) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ (٩٨) حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَاتِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمٍ يُبْعَثُونَ (١٠٠) فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ (١٠١) فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٢) وَمَنْ خَفَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ (١٠٣) تَلْفَحُ وَجُوهُهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ (١٠٤) أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُنَلِّىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ (١٠٥) قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ (١٠٦) رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ (١٠٧) قَالَ اخْسَرُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ (١٠٨) } [المؤمنون: ٩٧ - ١٠٨]

* { أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (١١٥) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (١١٦) وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (١١٧) وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (١١٨) } [المؤمنون: ١١٥ - ١١٨]

* { اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } [النور: ٣٥]

* بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { يس (١) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (٢) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (٣) عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٤) تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (٥) لِنُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ (٦) لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٧) إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَنْعَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ (٨) وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (٩) وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ

تُنذِرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (١٠) إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَحَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ
(١١) إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلِّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ (١٢) { [يس: ١ - ١٢]

* بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {وَالصَّافَاتِ صَفًّا (١) فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا (٢) فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا (٣) إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ (٤) رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ (٥) إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بَزِينَةِ الْكَوَاكِبِ (٦) وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ (٧) لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (٨) دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ (٩) إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ (١٠) } [الصافات: ١ - ١٠]

* {وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ (١٥٨) سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ (١٥٩) } [الصافات: ١٥٨، ١٥٩]

* {إِنَّ شَجَرَتَ الزُّقُومِ (٤٣) طَعَامُ الْأَثِيمِ (٤٤) كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ (٤٥) كَغَلِيِّ الْحَمِيمِ (٤٦) خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ (٤٧) ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ (٤٨) ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (٤٩) إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ (٥٠) } [الدخان: ٤٣ - ٥٠]

* {وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ (٢٩) قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ (٣٠) يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (٣١) وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٣٢) } [الأحقاف: ٢٩ - ٣٢]

* بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (١) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ (٢) ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ (٣) فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْنَتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فِيمَا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ (٤) } [محمد: ١ - ٤]

* بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (٥) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (٦) وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (٧) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (٨) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (٩) وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (١٠) فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ (١١) وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ (١٢) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (١٣) } [الرحمن: ١ - ١٣]

* { وَأَصْحَابُ الشَّامِ مَا أَصْحَابُ الشَّامِ (٤١) فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ (٤٢) وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ (٤٣) لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ (٤٤) إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ (٤٥) وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ (٤٦) وَكَانُوا يَقُولُونَ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (٤٧) أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ (٤٨) قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ (٤٩) لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ (٥٠) ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيْهَا الضَّالُّونَ الْمُكْذِبُونَ (٥١) لَأَكْلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ (٥٢) فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ (٥٣) فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ (٥٤) فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ (٥٥) هَذَا نُزْلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ (٥٦) } [الواقعة: ٤١ - ٥٦]

* { لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَاسٍ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٤) } [الحشر: ٢١ - ٢٤]

* { فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أقرءوا كِتَابِيهِ (١٩) إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ (٢٠) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (٢١) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (٢٢) قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ (٢٣) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أُسْلِفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ (٢٤) وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهِ (٢٥) وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيهِ (٢٦) يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ (٢٧) مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهِ (٢٨) هَلَكْتُ عَنِّي سُلْطَانِيهِ (٢٩) خُذُوهُ فَغُلُّوهُ (٣٠) ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ (٣١) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ (٣٢) إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ (٣٣) وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (٣٤) فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ (٣٥) وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينَ (٣٦) لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ (٣٧) } [الحاقة: ١٩ - ٣٧]

* بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرَكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (٢) وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا (٣) وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا (٤) وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (٥) وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا (٦) وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا (٧) وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَأَةً فَخَفَوْا فِيهَا خِفَافًا (٨) وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعُ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا (٩) وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدَ بِنَا فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا (١٠) وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا (١١) } [الجن: ١ - ١١]

* بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (٢) النَّجْمُ الثَّاقِبُ (٣) إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ (٤) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ (٥) خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ (٦) يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ (٧) إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ (٨) يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ (٩) فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ (١٠) }

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ (١١) وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ (١٢) إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ (١٣) وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ (١٤)
 إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا (١٥) وَأَكِيدُ كَيْدًا (١٦) فَمَهْلِكُ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُوَيْدًا (١٧) { سورة الطارق
 * بسم الله الرحمن الرحيم { إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢) وَقَالَ الْإِنْسَانُ
 مَا لَهَا (٣) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤) بَأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (٥) يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا
 أَعْمَالَهُمْ (٦) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨) } [الزلزلة: ١ - ٨]

* بسم الله الرحمن الرحيم { قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ
 (٣) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (٤) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٦) } سورة
 الكافرون

* بسم الله الرحمن الرحيم { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
 كُفُوًا أَحَدٌ (٤) } سورة الإخلاص

* بسم الله الرحمن الرحيم { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ
 (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥) } [الفلق: ١ - ٥]

* بسم الله الرحمن الرحيم { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ
 الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦) } [الناس: ١ - ٦]
 ثم يدعو للمريض بالشفاء والعافية ويصلي على النبي ﷺ في آخرها

٩- لإفاقة المجنون وطرد الشيطان وحماية الأهل:

تقرأ هذه الآيات كل يوم في الصباح والمساء:

{ الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا
 رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤)
 أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥) } [البقرة: ١ - ٥]

{ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي
 يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ
 كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥) لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ
 الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ
 سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٥٦) اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ
 الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٥٧) }
 [البقرة: ٢٥٥ - ٢٥٧]

{ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْذَوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَعْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٨٤) آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ رَسُولٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦) }

{ [البقرة: ٢٨٤ - ٢٨٦]

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «مَنْ قَرَأَ أَرْبَعَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ، وَآيَتَانِ بَعْدَ آيَةِ الْكُرْسِيِّ، وَثَلَاثًا مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَمْ يَقْرَبْهُ وَلَا أَهْلُهُ يَوْمَئِذٍ شَيْطَانٌ، وَلَا شَيْءٌ يَكْرَهُهُ، وَلَا يَقْرَأَنَّ عَلَى مَجْثُونٍ إِلَّا أَفَاقَ»^{٥١٨}

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: "مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ أَوَّلَ النَّهَارِ لَمْ يَقْرَبْهُ شَيْطَانٌ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِنْ قَرَأَهَا حِينَ يُمْسِي لَمْ يَقْرَبْهُ حَتَّى يُصْبِحَ وَلَا يَرَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ، وَإِنْ قَرَأَهَا عَلَى مَجْثُونٍ أَفَاقَ: أَرْبَعَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِهَا وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ، وَآيَتَيْنِ بَعْدَهَا وَثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِهَا"^{٥١٩}

١٠ - للشفاء من كل داء:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: {الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥) }

{ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥) لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٥٦) اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٥٧) }

[البقرة: ٢٥٥ - ٢٥٧]

{ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْذَوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَعْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٨٤) آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ رَسُولٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا

^{٥١٨} - سنن الدارمي (٤/ ٢١٣٠) (٣٤٢٦) وفضائل القرآن لابن الضريس (ص: ٨٤) (١٦٦) فيه انقطاع ورجاله ثقات

^{٥١٩} - شعب الإيمان (٤/ ٦٨) (٢١٨٨) ضعيف

غُفِرَ لَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِكْرَامًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦) { [البقرة: ٢٨٤ - ٢٨٦]

{ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُعْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٥٤) ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٥٥) وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٥٦) } [الأعراف: ٥٤ - ٥٦]

{ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا (١١٠) وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا (١١١) (سورة الإسراء)

بسم الله الرحمن الرحيم { وَالصَّافَاتِ صَفًا (١) فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا (٢) فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا (٣) إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ (٤) رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ (٥) إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بَزِينَةِ الْكَوَاكِبِ (٦) وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ (٧) لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (٨) دُخُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ (٩) إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ (١٠) } [الصفافات: ١ - ١٠]

{ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّ اسْتِطَعْتُمْ أَنْ تَتَفَدُّوا مِنْ أَفْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُدُوا لَا تَتَفَدُّونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ (٣٣) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٤) يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ شَوَاطِئَ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ فَلَا تَنْتَصِرَانِ (٣٥) } [الرحمن: ٣٣ - ٣٥]

{ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِيمُنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٤) } [الحشر: ٢١ - ٢٤]

{ قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (٢) وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا (٣) وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا (٤) } [الجن: ١ - ٤]

عن مُحَمَّد بن سِيرِينَ قَالَ: نَزَلْنَا يَسِيرِي فَأَتَانَا أَهْل ذَلِكَ الْمَتَرَل فَقَالُوا: ارْحَلُوا فَانْه لَمْ يَتَزَلْ عِنْدَنَا هَذَا الْمَتَرَل أَحَدٌ إِلَّا اتَّخَذَ مَتَاعَهُ فَرَحَلَ أَصْحَابِي وَتَخَلَّفْتُ لِلْحَدِيثِ الَّذِي حَدَّثَنِي ابْنُ عَمْرٍ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

قَالَ مِنْ قَرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ آيَةً لَمْ يَضُرَّهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ سَبْعُ ضَارٍ وَلَا لَصٌ طَارَ وَعُوفِي فِي نَفْسِهِ وَأَهْلُهُ وَمَالُهُ حَتَّى يَصْبَحَ فَلَمَّا أَمْسَيْنَا حَتَّى رَأَيْتَهُمْ قَدْ جَاءُوا أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ مَرَّةً مَخْتَرِطِينَ سِيُوفَهُمْ فَمَا يَصْلُونَ إِلَيَّ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ رَحَلْتُ فَلَقِيَنِي شَيْخٌ مِنْهُمْ فَقَالَ: يَا هَذَا إِنْ سِيٍّ أَمْ جَنِيٍّ قُلْتَ: بَلْ إِنْ سِيٍّ قَالَ: فَمَا بِكَ لَقَدْ أَتَيْنَاكَ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً كُلِّ ذَلِكَ يُحَالُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ بِسُورٍ مِنْ حَدِيدٍ فَذَكَرْتُ لَهُ الْحَدِيثَ وَالثَّلَاثَ وَثَلَاثُونَ آيَةً أَرْبَعَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الْبَقَرَةِ إِلَى قَوْلِهِ { الْمَفْلُحُونَ } وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ وَآيَاتٍ بَعْدَهَا إِلَى قَوْلِهِ (خَالِدُونَ) (الْبَقَرَةُ الْآيَةُ ٢٥٧) وَالثَّلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ الْبَقَرَةِ (لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) (الْبَقَرَةُ الْآيَةُ ٢٨٤) وَثَلَاثَ آيَاتٍ مِنَ الْأَعْرَافِ (إِنْ رَبُّكُمْ اللَّهُ) إِلَى قَوْلِهِ (مَنْ الْمُحْسِنِينَ) (الْأَعْرَافُ الْآيَةُ ٥٤ - ٥٧) وَآخِرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ) (الْإِسْرَاءُ الْآيَةُ ١١٠) إِلَى آخِرِهَا وَعَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الصَّافَاتِ إِلَى قَوْلِهِ (لَا زَبَ) وَآيَاتٍ مِنَ الرَّحْمَنِ (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ) إِلَى قَوْلِهِ (فَلَا تَنْتَصِرَانِ) (الرَّحْمَنُ الْآيَةُ ٣٣ - ٣٤) وَمِنْ آخِرِ الْحَشْرِ (لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ) (الْحَشْرِ الْآيَةُ ٢١) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَآيَاتٍ مِنْ (قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ) إِلَى (وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً) إِلَى قَوْلِهِ (شَطَطًا) (الْحَجَّ الْآيَةُ ١ - ٤)

فَذَكَرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ لَشُعَيْبِ بْنِ حَرْبٍ فَقَالَ لِي: كُنَّا نَسْمِيهَا آيَاتِ الْحَرْبِ وَيُقَالُ: إِنْ فِيهَا شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ فَعَدَّ عَلَيَّ الْجُنُونُ وَالْجَذَامُ وَالْبَرَصُ وَغَيْرَ ذَلِكَ "

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ: فَقَرَأْتُهَا عَلَى شَيْخٍ لَنَا قَدْ فُلِحَ حَتَّى أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُ ذَلِكَ " ٥٢٠

١١ - لعلاج اللمم (رُقِيَّةُ الْجُنُونِ):

عَنْ يَعْلَى بْنِ مَرْثَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا بِهِ لَمَمٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " اُخْرُجْ عَدُوَّ اللَّهِ، أَنَا رَسُولُ اللَّهِ " قَالَ: فَبَرَأَ. فَأَهْدَتْ إِلَيْهِ كَبْشَيْنِ، وَشَيْئًا مِنْ أَقِطٍ، وَشَيْئًا مِنْ سَمْنٍ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " خُذِ الْأَقِطَ وَالسَّمْنَ وَاحِدَ الْكَبْشَيْنِ، وَرُدِّ عَلَيْهِمَا الْآخَرَ " (أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ) ٥٢١ .

وَعَنْ يَعْلَى بْنِ مَرْثَةَ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَرَأَيْتُ مِنْهُ ثَلَاثًا عَجَبًا: نَزَلْنَا بِأَرْضٍ كَثِيرَةِ الشَّجَرِ يُقَالُ لَهُ: الْأَشْيَاءُ، فَقَالَ: اذْهَبْ إِلَى تِلْكَ الْأَشْيَاءِ، فَقُلْ لَهُمَا: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَأْمُرُكُمَا أَنْ تَجْتَمِعَا، فَذَهَبْتُ إِلَيْهِمَا، فَقُلْتُ لَهُمَا فَاجْتَمِعَا، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ قَالَ: مُرُّهُمَا أَنْ تَفْتَرِقَا، فَأَمَرْتُهُمَا فَافْتَرَقَا، ثُمَّ أَتَتْهُ امْرَأَةٌ بِصَبِيٍّ لَهَا، فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّ هَذَا يُصْرَعُ فِي الشَّهْرِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ: أَذْنِيهِ، فَأَذْنَيْتُهُ، فَتَفَلَّ فِيهِ، وَقَالَ: اُخْرُجْ عَدُوَّ اللَّهِ، أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: إِذَا رَجَعْتَ فَأَعْلِمِيَنِي مَا صَنَعَ، فَلَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ اسْتَقْبَلَتْهُ بِكَبْشَيْنِ، وَسَمْنٍ، وَأَقِطٍ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خُذْ مِنْهَا أَحَدَ الْكَبْشَيْنِ قَالَ: فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا رَأَيْتُ مِنْهُ ذَاكَ ؟ قَالَ: ثُمَّ أَتَاهُ بِعَيْرٍ فَرَأَى عَيْنَيْهِ

٥٢٠ - أَخْرَجَهُ ابْنُ النَجَّارِ فِي تَارِيخِهِ، الدَّرِ الْمَشْهُورُ فِي التَّفْسِيرِ بِالْمَأْثُورِ (١/ ٧٠) ضَعِيفٌ

٥٢١ - مُسْنَدُ أَحْمَدَ طِ الرَّسَالَةِ (٢٩/ ٩٢) (١٧٥٤٩) وَالسَّلْسَلَةُ الصَّحِيحَةُ بِرَقْمِ (٤٨٥) وَالمُسْتَدْرَكُ لِلْحَاكِمِ بِرَقْمِ (٤٢٣٢) وَصَحَّحَهُ وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ وَهُوَ حَسَنٌ = الْأَقِطُ: اللَّبَنُ الْأَحْمَضُ يَجْمَدُ حَتَّى يَسْتَحْجِرَ وَيَطْبُخُ أَوْ يَطْبُخَ بِهِ

تَسِيلَانِ، فَقَالَ: لِمَنْ هَذَا الْبَعِيرُ ؟ قَالُوا: لَأَلِ فُلَانٍ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَأَتَوْهُ، فَقَالَ: مَا لِهَذَا الْبَعِيرِ يَشْكُوكُمْ ؟ قَالُوا: كَانَ نَاضِحًا لَنَا فَكَبِرَ، فَأَرَدْنَا أَنْ نَنْحَرَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ذَرُّوهُ فِي الْإِبِلِ، فَتَرَكُوهُ" ٥٢٢.

وَعَنْ أُمِّ جُنْدُبٍ قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي، وَهُوَ عَلَى دَابَّتِهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ، وَنَبَعْتُهُ امْرَأَةً مِنْ خَتَنِمٍ، مَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا، بِهِ بَلَاءٌ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذَا ابْنِي، وَبَقِيَّةُ أَهْلِي، وَإِنَّ بِهِ بَلَاءً، لَا يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَتَيْتَنِي بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ، فَأَتَيْتَ بِمَاءٍ، فَعَسَلَ يَدَيْهِ، وَمَضْمَضَ فَاهُ، ثُمَّ أَعْطَاهَا، فَقَالَ: اسْقِيهِ مِنْهُ وَصَبِّي عَلَيْهِ مِنْهُ، وَاسْتَشْفِي اللَّهَ قَالَتْ: فَلَقِيتُ الْمَرْأَةَ مِنَ الْحَوْلِ، فَسَأَلْتُهَا عَنْ الْغُلَامِ، فَقَالَتْ: بَرًّا وَعَقْلًا عَقْلًا لَيْسَ كَعُقُولِ النَّاسِ" ٥٢٣.

وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْأَحْوَصِ الْأَزْدِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أُمِّي، أَنَّهَا رَأَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَرْمِي جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي، وَخَلْفَهُ إِنْسَانٌ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ أَنْ يُصِيبُوهُ بِالْحِجَارَةِ وَهُوَ يَقُولُ: "أَيُّهَا النَّاسُ، لَا يَقْتُلْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَإِذَا رَمَيْتُمْ فَأَرْمُوا بِمِثْلِ حَصَى الْحَذَفِ"، ثُمَّ أَقْبَلَ فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ بَابِنٍ لَهَا فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ ابْنِي هَذَا ذَاهِبُ الْعَقْلِ فَادْعُ اللَّهَ لَهُ، قَالَ لَهَا: "أَتَيْتَنِي بِمَاءٍ"، فَأَتَتْهُ بِمَاءٍ فِي تَوْرٍ مِنْ حِجَارَةٍ، فَتَغَلَّ فِيهِ وَغَسَلَ وَجْهَهُ ثُمَّ دَعَا فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: "اذْهَبِي فَاغْسِلِيهِ بِهِ وَاسْتَشْفِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ"، فَقُلْتُ لَهَا: هَبِي لِي مِنْهُ قَلِيلًا لِابْنِي هَذَا، فَأَخَذْتُ مِنْهُ قَلِيلًا بِأَصَابِعِي فَمَسَحْتُ بِهَا شِقَّةَ ابْنِي فَكَانَ مِنْ أَبَرِّ النَّاسِ، فَسَأَلْتُ الْمَرْأَةَ بَعْدَ مَا فَعَلَ ابْنُهَا؟ قَالَتْ: بَرٌّ أَحْسَنَ بَرٍّ" ٥٢٤.

وَعَنْ حَنْشِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَجُلًا مُصَابًا مَرَّ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، فَرَقَاهُ فِي أَذْنِهِ بِهَذِهِ الْآيَةِ: {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا} [المؤمنون: ١١٥]، حَتَّى خَتَمَ، فَبَرَأَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بِمَاذَا قَرَأْتَ فِي أَذْنِهِ؟» فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ رَجُلًا مُوقِنًا قَرَأَهَا عَلَى جَبَلٍ لَزَالَ» ٥٢٥.

١٢ - قراءة هذه الآيات في الصباح والمساء:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنُ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧) [الفاتحة: ١-٧]

٥٢٢ - الأحاد والمثاني [١١٧/ ٣] (١٦١١) حسن لغيره

٥٢٣ - الأحاد والمثاني - دار الراية - الرياض (٥/ ٤٥١) (٣٢٩٣) حسن لغيره

٥٢٤ - مسند أحمد ط الرسالة (٤٥/ ١٠١) (٢٧١٣١) حسن لغيره

٥٢٥ - الدعوات الكبير (٢/ ٢٣١) (٥٩٤) والدعاء للطبراني (ص: ٣٣١) (١٠٨١) فيه انقطاع

المبتلى: المصاب بالعايات والمصائب والأمراض وغيرها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥) } [البقرة: ١ - ٥]

{ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (١٦٣) إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أُنزِلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٦٤) } [البقرة: ١٦٣-١٦٤]

{ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } [البقرة: ٢٥٥]

{ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْذَرُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوُا يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٨٤) آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦) } [البقرة: ٢٨٤ - ٢٨٦]

{ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨) إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامَ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْثُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٩) } [آل عمران: ١٨ - ١٩]

{ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ } [الأعراف: ٥٤]

{ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (١١٥) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (١١٦) وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (١١٧) وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (١١٨) } [المؤمنون: ١١٥ - ١١٨]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {وَالصَّافَاتِ صَفًا (١) فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا (٢) فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا (٣) إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ (٤) رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ (٥) إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ (٦) وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ (٧) لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

(٨) دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ (٩) إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ (١٠) { [الصفات: ١ - ١٠]

{لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٤) { [الحشر: ٢١ - ٢٤]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (٢) وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا (٣) وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا (٤) وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (٥) وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا (٦) { [الجن: ١ - ٦]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤) سورة الإخلاص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥) سورة الفلق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦) { [الناس: ١ - ٦]

فَعَنْ أَبِي بَنْ كَعْبٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّ لِي أَخًا وَبِهِ وَجَعٌ قَالَ: "وَمَا وَجَعُهُ؟" قَالَ: بِهِ لَمَمٌ، قَالَ: "فَأْتِنِي بِهِ" فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَعَوَّذَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، وَأَرْبَعَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَهَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: {وَالْهَيْكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ} [البقرة: ١٦٣] وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ، وَثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَآيَةٍ مِنْ آلِ عِمْرَانَ {شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ} [آل عمران: ١٨]، وَآيَةَ مِنَ الْأَعْرَافِ {إِنْ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ}، وَآخِرِ سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ {فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ} [المؤمنون: ١١٦]، وَآيَةٍ مِنْ سُورَةِ الْجِنِّ {وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا} [الجن: ٣]، وَعَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الصِّفَاتِ، وَثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْحَشْرِ، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالْمُعَوَّذَتَيْنِ. فَقَامَ الرَّجُلُ كَأَنَّهُ لَمْ يَشْتَكِ قَطُّ ٥٢٦

١٣ - قراءة سورة يس وبعض السور لطرد الجن وفك السحر:

سورة يس من أعظم السور التي استفاد الكثير من الناس منها وشفيت حالات كثيرة من سحر ومس وسرطان وأمراض جنون.

ولكن ينبغي أن نتعلم كيف نستفيد منها.

ليس هناك جن يتحملها ويكفي قراءتها كل يوم ثلاث مرات متتالية فتأتي بنتائج لا يتوقعها الكثير.

١- أن تقرأ بصوت مسموع.

٢- لا تقطع القراءة لأي سبب كان.

٣- في القراءة على المريض لابد من مسك جزء من المريض وخاصة عضلي الكتف أو غرز الإبهام للقرئ في بطن يد المريض (راحة اليد) أو أحد الرجلين من وسط راحة القدم.

٤- القراءة على الزيت وبقية العلاجات وأفضلها الزعفران مع الماء.

٥- الآيات المعلمة أكثر تكرر كثيراً .

٦- القراءة على العلاجات يكون الفم على الإناء كل السورة.

٧- الاستعاذة ضرورية في كل سورة وعند التوقف لسبب قوي وتكرر الاستعاذة.

وكل هذا مع النفث وتكون القراءة تقريباً عشر دقائق إلى خمس عشرة دقيقة لهذه الآيات ثم تبدأ في سورة يس والقراءة من أو السورة في كل مرة.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧) } [الفاحة: ١ - ٧]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } [البقرة: ٢٥٥]

أعوذ بالله من الشيطان بسم الله الرحمن الرحيم { يس (١) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (٢) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (٣) عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٤) تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (٥) لِيُنذِرَ قَوْمًا مَا أُنذِرَ آبَاؤَهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ (٦) لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٧) إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَنْعَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ (٨) وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (٩) وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (١٠) إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ (١١) إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ (١٢) وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (١٣) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ (١٤) قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ

مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ (١٥) قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ (١٦) وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ
 (١٧) قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٨) قَالُوا طَائِرُكُمْ
 مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ (١٩) وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا
 الْمُرْسَلِينَ (٢٠) اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ (٢١) وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ
 تُرْجَعُونَ (٢٢) أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ
 (٢٣) إِنِّي إِذَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٢٤) إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ (٢٥) قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ
 قَوْمِي يَعْلَمُونَ (٢٦) بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ (٢٧) وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ
 جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ (٢٨) إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ (٢٩) يَا حَسْرَةً
 عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٣٠) أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ
 أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ (٣١) وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ (٣٢) وَآيَةٌ لَهُمْ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ
 أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ (٣٣) وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَحِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ
 الْعُيُونِ (٣٤) لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ (٣٥) سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ
 كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ (٣٦) وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ
 مُظْلَمُونَ (٣٧) وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٣٨) وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّى
 عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (٣٩) لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ
 يَسْبَحُونَ (٤٠) وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ (٤١) وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا
 يَرْكَبُونَ (٤٢) وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ (٤٣) إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ
 (٤٤) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٤٥) وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ
 آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (٤٦) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ
 آمَنُوا أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٤٧) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ
 صَادِقِينَ (٤٨) مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ (٤٩) فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا
 إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ (٥٠) وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ (٥١) قَالُوا يَا
 وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (٥٢) إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً
 فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ (٥٣) فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٥٤)
 إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ (٥٥) هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِئُونَ (٥٦)
 لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ (٥٧) سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ (٥٨) وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ
 (٥٩) أَلَمْ أَعْهِدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (٦٠) وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا
 صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٦١) وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبَلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ (٦٢) هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ
 تُوعَدُونَ (٦٣) اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (٦٤) الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ

وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٦٥) وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ (٦٦) وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ (٦٧) وَمَنْ نَعْمَرُهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ (٦٨) وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ (٦٩) لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ (٧٠) أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ (٧١) وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ (٧٢) وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ (٧٣) وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ (٧٤) لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحَضَّرُونَ (٧٥) فَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ (٧٦) أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ (٧٧) وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (٧٨) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (٧٩) الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ (٨٠) أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ (٨١) إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٨٢) فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٨٣) { [يس: ١ - ٨٣] تكرر آية آية

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥) } سورة الفلق

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦) } [الناس: ١ - ٦]

والنفث يكون بعد التكرار وخاصة التخين.

والقراءة على العلاجات لا يكرر بل السورة مرة واحدة وبدون انقطاع وفم القارئ على فم الإناء.

والذين لديهم حالات على وشك النهاية فليلزم هذا وسيجد خيرا بإذن الله.

والقراءة يوميا أو يوم بعد يوم أو كل ثلاثة أيام كلها نافعة بإذن الله.

ومريض السرطان الذي يكون طريح الفراش يسترد عافيته ويرجع لحياته بفضل من الله ثم هذه السورة إذا روعي مذكرته.

والجان العاصي تجبره على الخروج وحتى لو تحدى بل على الراقي أو المريض أن يداوم عليها وسيجد أن الجن يستسلم بحول الله وقوته.

وهذه أقولها لكم عن تجربة طويلة.

والقرآن كله شفاء ولكن هذا لمن أراد أن يستشفى بهذه السورة.

وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ بِفَضْلِهِ وَكَرَمِهِ وَمِنْهُ ٥٢٧

١٤ - لطرده عارض الشيطان في الصلاة:

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ قَالَ: لَمَّا اسْتَعْمَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الطَّائِفِ جَعَلَ يَعْزِضُ لِي شَيْءٌ فِي صَلَاتِي حَتَّى مَا أَذْرِي مَا أَصْلِي، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ رَحَلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: ابْنُ أَبِي الْعَاصِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَرَضَ لِي شَيْءٌ فِي صَلَاتِي حَتَّى مَا أَذْرِي مَا أَصْلِي قَالَ: ذَاكَ الشَّيْطَانُ، اذْنُهُ فَذَنُوتُ مِنْهُ، فَجَلَسْتُ عَلَى صُدُورِ قَدَمِي، قَالَ: فَضْرَبَ صَدْرِي بِيَدِهِ، وَتَفَلَّ فِي فَمِي وَقَالَ: اخْرُجْ عَدُوَّ اللَّهِ فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: الْحَقُّ بِعَمَلِكَ. قَالَ: فَقَالَ عُثْمَانُ: فَلَعَمْرِي مَا أَحْسِبُهُ خَالَطَنِي بَعْدُ. ٥٢٨

وعن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَوْشَنٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: عَرَضَ لِي شَيْءٌ فِي صَلَاتِي، فَلَمْ يُرَعْ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا وَأَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ: فَقَالَ لِي: اجْلِسْ عَلَى صُدُورِ قَدَمَيْكَ قَالَ: فَجَلَسْتُ عَلَى صُدُورِ قَدَمِي قَالَ: وَقَالَ: افْعُرْ فَافْعُرْ فَفَعَرْتُ فَافِي قَالَ: فَتَفَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي، وَضْرَبَ بِيَدِهِ عَلَى صَدْرِي، وَقَالَ: اخْرُجْ عَدُوَّ اللَّهِ مِنْ صَدْرِهِ قَالَ: فَمَا حَسَسْتُ بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ ٥٢٩.

وعَنْ عُثْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ، يَقُولُ: شَكَّوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نِسْيَانَ الْقُرْآنِ، فَضْرَبَ صَدْرِي بِيَدِهِ فَقَالَ: «يَا شَيْطَانُ اخْرُجْ مِنْ صَدْرِ عُثْمَانَ» قَالَ عُثْمَانُ: «فَمَا نَسِيتُ مِنْهُ شَيْئًا بَعْدَ أَحْبَبْتُ أَنْ أَذْكُرَهُ» ٥٣٠

١٥ - لطرده الجن من البيت:

رش مكان الرقية بالماء المقراً عليه هذه الآيات، ولا بأس بوضع الملح معه:

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّحِيمِ {وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ } [المائدة: ٦٤]

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّحِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {يَسْ * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ * لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ * لَقَدْ حَقَّ

٥٢٧ - <http://www.faalk.net/t-topic٦٢٦٧>

٢٨٨js.net/vb/showthread.php?t=٤http://www.rc

٥٢٨ - سنن ابن ماجه - طبع مؤسسة الرسالة [٤ / ٥٦٨] (٣٥٤٨) صحيح

٥٢٩ - الآحاد والمثاني [٣ / ٥٠] (١٥٣٢) صحيح لغيره

٥٣٠ - المعجم الكبير للطبراني (٩ / ٤٧) (٨٣٤٧) صحيح لغيره

الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ * إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ * وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ {

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ { وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ { [سبأ: ٣٣]

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ { وَقَدْ مَكَرُوا مَكَرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكَرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ * فَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ * يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ * وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ * سَرَابِيلُهُمْ مِّنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ { [إبراهيم: ٤٦ - ٥٠]

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ { وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ إِذَا كُنَّا تُرَابًا إِنْآ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ { [الرعد: ٥]

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ { إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ * فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ { [غافر: ٧٠ - ٧١]

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ { خُذُوهُ فَعَلَّوْهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلَّوْهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ { [الحاقة: ٣٠ - ٣١]

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ { فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَنْخَسْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَإِمَّا مِّنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِّيَبْلُوَ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ { [محمد: ٤]

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ { كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (٢١) وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (٢٢) وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى (٢٣) يَقُولُ يَالَيِّتَنِي قَدِمْتُ لِحَيَاتِي (٢٤) فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ (٢٥) وَلَا يُوثِقُ وَثَاقُهُ أَحَدٌ (٢٦) { [الفجر]

وهذه الآيات أيضا

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ { سَلِّقْنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرِّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ { [آل عمران: ١٥١]

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ { إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَلِّقْنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرِّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ { [الأنفال: ١٢]

بسم الله الرحمن الرحيم {سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ* هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ} [الحشر: ١٠]

ويركز على النوافذ والمداخل والمخارج للغرفة والأبواب - هذا كله قبل دخول المريض وبعد دخوله

١٦- حكم تكرار الرقية أو الآيات القرآنية والأدعية:

يجوز تكرار الرقية والآيات القرآنية ولو لم يرد بها نص شرعي، فالأمر فيه سعة. قال ابن جبرين رحمه الله: "الحمد لله: "أرى أنه لا مانع من التكرار سواء بعدد أو بدون إحصاء ؛ وذلك لأن القرآن شفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة للمؤمنين، ولا يزيد الظالمين إلا خساراً، فعليه استعمال القراءة بكتاب الله، أو الدعاء بالأدعية النبوية، ويكون ذلك علاجاً نافعاً بإذن الله، مع إخلاص القارئ، ومع استقامة المريض، ومع استحضر معاني الآيات والأدعية التي يقرأها، ومع صلاح كل من الراقي والمرقي، والله الشافي، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم " انتهى . فضيلة الشيخ عبد الله بن جبرين حفظه الله . "فتاوى علماء البلد الحرام" (ص ٨١٨) . والله أعلم" ٥٣١

وفي فتاوى الشبكة الإسلامية: "السؤال بسم الله الرحمن الرحيم "أقوم بقراءة الرقى الشرعية في ماء زمزم لي ولوالدي وللمرضى في المستشفى فأحياناً إذا كان الماء قليلاً أقرأ فيه الرقى بصفة الجمع (لنا جميعاً مثلاً بسم الله أرقينا ومن كل داء يشفين) (و) أعوذ بالله وقدرته من شر ما نجد ونحاذر) فهل قراءتي صحيحة أم أقرأ لكل واحد على حدة ؟ كذلك بالنسبة للآيات القرآنية فهل أكررها ثلاث مرات أم تكفي مرة واحدة وهل يجب أن أقوم بذلك أعني القراءة يومياً ؟ أفيدوني جزاكم الله خيراً ..."

الفتوى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

ففي صحيح مسلم عن أبي سعيد، أن جبريل، أتى النبي ﷺ فقال: يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: «بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ، اللَّهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ». ٥٣٢

٥٣١ - [موقع الإسلام سؤال وجواب ٥ / ٨٤٠٤]

٥٣٢ - [صحيح مسلم ٤ / ١٧١٨] ٤٠ - (٢١٨٦)

[ش (نفس) قيل يحتمل أنه أراد بالنفس نفس الآدمي وقيل يحتمل أن المراد بها العين فإن النفس تطلق على العين ويقال رجل نفوس إذا كان يصيب الناس بعينه]

وفي سنن أبي داود عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ، أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَالَ عُثْمَانُ: وَبِيَ وَجَعٌ قَدْ كَادَ يَهْلِكُنِي قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "امْسَحْهُ بِيَمِينِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَقُلْ: أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ، مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ" قَالَ: «فَفَعَلْتُ ذَلِكَ، فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا كَانَ بِي، فَلَمْ أَزَلْ أَمُرُّ بِهِ أَهْلِي وَغَيْرَهُمْ». ٥٣٣

ثم إنه لا حرج في تغيير صيغة الدعاء من الضمير لمفرد إلى ضمير الجمع كما في الفتوى رقم: ٧١٠١ .
كما يمكنك الاكتفاء بقراءة واحدة بالنسبة للدعاء إذ لم يرد تحديد قراءته بعدد معين.
أما الدعاء الثاني، فقد ثبت تحديد العدد فيه بسبع مرات مع وضع اليد على موضع الألم.
وإذا كنت تقصدين بالآيات القرآنية آيات من القرآن الكريم تستعمل للرقية فلم يثبت تحديد قراءتها بعدد معين والأمر في ذلك واسع. ويمكنك إعادة الرقية حتى حصول الشفاء فلا بأس بتكرارها عند الحاجة، وراجع الجوابين التاليين: ٣٥٥١٢، ٤٥٢٤. والله أعلم. المفتي: مركز الفتوى بإشراف د. عبدالله الفقيه ٥٣٤

١٧- السدر وعلاج السحر والمس والعين والربط:

ذكر ثلثة من أهل العلم منفعة استخدام السدر كعلاج فعال للسحر بإذن الله سبحانه وتعالى .
ففي كُتُب وَهَبٍ: «أَنْ تُؤْخَذَ سَبْعُ وَرَقَاتٍ مِنْ سِدْرٍ أَخْضَرَ فَيَذَّقُهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ، ثُمَّ يَضْرِبُهُ فِي الْمَاءِ، وَيَقْرَأُ فِيهِ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، وَذَوَاتَ قُلٍّ، ثُمَّ يَحْسُو مِنْهُ ثَلَاثَ حَسَوَاتٍ، وَيَغْتَسِلُ بِهِ، فَإِنَّهُ يَذْهَبُ عَنْهُ كُلُّ مَا بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَهُوَ جَيِّدٌ لِلرَّجُلِ، إِذَا حَبَسَ مِنْ أَهْلِهِ» ٥٣٥
وقال ابن كثير رحمه الله: " وَحَكَى الْقُرْطُبِيُّ عَنْ وَهَبٍ: أَنَّهُ قَالَ: يُؤْخَذُ سَبْعُ وَرَقَاتٍ مِنْ سِدْرٍ فَتَدْقُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ ثُمَّ تُضْرَبُ بِالْمَاءِ (يمكن أن تستخدم أي آلة لتقطيع ورق السدر كخلاط الطماط والعصير وغيرها) وَيَقْرَأُ عَلَيْهَا آيَةُ الْكُرْسِيِّ وَيَشْرَبُ مِنْهَا الْمَسْحُورُ ثَلَاثَ حَسَوَاتٍ ثُمَّ يَغْتَسِلُ بِبَاقِيهِ فَإِنَّهُ يَذْهَبُ مَا بِهِ، وَهُوَ جَيِّدٌ لِلرَّجُلِ الَّذِي يُؤْخَذُ عَنْ امْرَأَتِهِ."
قُلْتُ: أَنْفَعُ مَا يُسْتَعْمَلُ لِإِذْهَابِ السَّحْرِ مَا أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ فِي إِذْهَابِ ذَلِكَ وَهُمَا الْمُعَوَّذَانِ، فَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ الْجُهَنِيَّ، أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، أَلَا أَدُلُّكَ» أَوْ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ مَا يَتَعَوَّذُ بِهِ الْمُتَعَوِّذُونَ؟» قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ. هَاتَانِ السُّورَتَانِ» وَكَذَلِكَ قِرَاءَةُ آيَةِ الْكُرْسِيِّ فَإِنَّهَا مُطَرِدَةٌ لِلشَّيْطَانِ. " ٥٣٦

٥٣٣ - [سنن أبي داود ٤ / ١٢] (٣٨٩١) صحيح

٥٣٤ - [فتاوى الشبكة الإسلامية معدلة ٧ / ٧٨٦] رقم الفتوى ٤٨٠٧٢ حكم تكرار الرقية تاريخ الفتوى: ٠٨ ربيع الأول ١٤٢٥

٥٣٥ - [جامع معمر بن راشد ١١ / ١٣]

٥٣٦ - [السنن الكبرى للنسائي ٧ / ١٩٦] (٧٧٩٢ - ٧٧٩٦) و [الدعاء للطبراني ص: ٣٠٣] (٩٨٠) صحيح وانظر [تفسير ابن كثير ت

سلامة ١ / ٣٧٢]

وفي فتح الباري: "وذكر ابن بطال أن في كُتُب وهب بن مُنْبِه أن يأخذ سبع ورقات من سدر أخضر فيدقه بين حجرين ثم يضربه بالماء ويقرأ فيه آية الكرسي والقواقل ثم يحسو منه ثلاث حسوات ثم يغتسل به فإنه يذهب عنه كل ما به، وهو جيد للرجل إذا حبس عن أهله" ٥٣٧

القواقل: (السرور التي تبدأ بـ (قل) وهي: الجن، الكافرون، والإخلاص، الفلق، والناس) .

وقد ثبت بالتجربة أن لورق السدر خاصية عجيبة مؤثرة على الجن والسحر وفك المربوط خاصة .
* لا تستخدم السدر المطحون الذي يباع عند العطارين في الأكل والشرب لأنه في الغالب يكون غير نظيف بسبب اختلاطه بالأتربة والشوائب حال تجميعه وتخفيفه . ٥٣٨

وذكر سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله تعالى - أن علاج السحر بعد وقوعه وهو علاج نافع - بإذن الله - للرجل إذا حبس عن جماع أهله أن يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر فيدقها بحجر أو نحوه ويجعلها في إناء ويصب عليه من الماء ما يكفي للغسل ويقرأ فيها آية الكرسي و (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) و (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) و (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) وآيات السحر في سورة الأعراف وهي قوله تعالى: (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَعُلُّوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ) (١١٧، ١١٩) والآيات في سورة يونس وهي قوله سبحانه: { وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ * فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ * فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ * وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ) (٧٩، ٨٢)، والآيات في سورة طه: { قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى * قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى * فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى * قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى * وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى) (٦٥، ٦٩) وبعد قراءة ما ذكر في الماء يشرب منه ثلاث مرات ويغتسل بالباقي وبذلك يزول الداء إن شاء الله وإن دعت الحاجة لاستعماله مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول الداء) ٥٣٩

ويقول فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين - رحمه الله - وكذا رقيت على بعض الأقارب أو الأحباب الذين حبسوا عن نسائهم، بما ذكره ابن كثير من ورقات السدر، وقراءة الآيات التي ذكرها، فوقع الشفاء بإذن الله (٥٤٠)

٥٣٧ - [فتح الباري شرح صحيح البخاري - ط دار المعرفة ١٠ / ٢٣٣]

٥٣٨ - <http://www.islamme.com/vb/showthread.php?t=31069>

٥٣٩ - مجموع فتاوى الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله بن باز - ٣ / ٢٧٩ - ٢٨٠

٥٤٠ - الصواعق المرسلة في التصدي للمشعوذين والسحرة - ص ٦٠٦

علما بأن استخدام ماء السدر بالكيفية المشار إليها خاصة في علاج المربوط عن أهله قد أفاد فائدة عظيمة بفضل الله عز وجل، وكثير من المعالجين يعلم هذه الحقيقة، وهذا لا يعني اقتصار الفائدة المرجوة على هذا الجانب فحسب فيمكن أن يستخدم للمصروع والمعيون والمسحور بشكل عام ٥٤١.

قَالَ الشَّنْقِيطِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: التَّحْقِيقُ الَّذِي لَا يَنْبَغِي الْعُدُولُ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ: أَنَّ اسْتِخْرَاجَ السَّحْرِ إِنْ كَانَ بِالْقُرْآنِ كَالْمُعَوَّدَتَيْنِ، وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا تَجُوزُ الرُّقْيَا بِهِ فَلَا مَانِعَ مِنْ ذَلِكَ. وَإِنْ كَانَ بِسِحْرٍ أَوْ بِالْفَاطِطِ عَجْمِيَّةٍ، أَوْ بِمَا لَا يُفْهَمُ مَعْنَاهُ، أَوْ بِنَوْعٍ آخَرَ مِمَّا لَا يَجُوزُ فَإِنَّهُ مَمْنُوعٌ. وَهَذَا وَاضِحٌ وَهُوَ الصَّوَابُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى كَمَا تَرَى. ٥٤٢

١٨ - حكم سماع أشرطة الرقية:

١. اعتقد جازماً أن القرآن شفاء ولا تستمع لأجل التجربة فكلام الله لا يجرب.
 ٢. اعتقد جازماً أن القرآن شفاء بذاته لأنه كلام الله وليس لأن فلاناً قرأه ورتّله.
 ٣. (إنما الأعمال بالنيّات). فلتكن نيّتك من استماع القرآن
- فسماع القرآن والرقى الشرعية من الشرائط المسجلة وإن كان خيراً، إلا أن الرقية الشرعية لا تتحقق بذلك دون أن يقرأها إنسان بنفسه. هذا هو الأصل الذي وردت به الأدلة وسار عليه عمل العلماء، فالرقية أركانها ثلاثة: الراقي وما يرقى به والمرقي.
- وبقدر صلاح الراقي وتقواه بقدر ما تؤثر رقيقته، وهذا لا يتأتى في الشرائط المسجلة، سواء كانت الرقية على شخص أو على ماء أو على زيت ونحو ذلك. والله أعلم. ٥٤٣
- قولهم الراقي وما يرقى به والمرقي، وقولهم وهذا لا يتأتى في الشرائط المسجلة إنما هو اجتهد لأن الواقع يخالف هذه الأقوال فقد ثبت وظهر ووقع وحصل المقصود وحصلت فوائد كثيرة من الأشرطة المسجلة على العرب والعجم بل حتى على الجن فبعضهم أسلم بعد سماعه لأشرطة الرقية وشريط نصيحة للجن ونطق بالشهادتين ودلّ على مكان السحر وخرج من الجسد بل ذكرت أن بعض إخواننا في الخارج يأخذ أحدهم المسجل ومعه الأشرطة المسجلة ويذهب إلى المرضى بالسحر والجن ويشغل الشريط وماهي إلا لحظات ويتأثر المريض وهو أعجمي ويصرخ الجان وقد صور بالفيديو في مقطعين أحدهما يستمع لرقية السحر ودعاء السحر فإذا به يستفرغ مادة السحر وقد ذكر لنا الإخوة أموراً عجيبة تنتج عن سماع تلك الأشرطة.

٥٤١ - <http://www.alroqyah.com/vb/t-361.html>

٥٤٢ - [أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ٤ / ٥٧]

٥٤٣ - فتاوى الشبكة الإسلامية (١ / ٣٥١٢) (٢٧٠٣٩) هل تتحقق الرقية بالأشرطة المسجلة وفتاوى موقع الألوكة (١ / ١): العنوان: معنى "لا يسترقون"

قلت: الراجح الجواز، والمنفعة متفاوتة، ولا شك أنَّ الأصل أن يرقى المسلم نفسه، فإن عجز فإيرقيه غيره، وكذلك قراءة القرآن والرقية الشرعية، فسماعها فيه خير، وإن كان الأفضل أن يستعين براقي مخلص متخصص.

١٩- أثر الرقية المسجلة على المريض:

كم هو عجيب أن يعيب البعض على من يتكلم بدون علم في مسألة ثم نجده يقع في نفس الأمر ويتكلم بدون علم ولا تراجع عن رأيه الخاطئ إلى الحق والصواب، ولأن أمر الرقية أمر حساس ويحتاج إلى ضبط وتقنين فإنك تجد بعض المخلصين نحسبهم كذلك والله حسيهم يرفضون ويردون كل جديد في أمر الرقية خوفاً من الوقوع في محذور وهذا أمر واجب ومطلوب ومحمود ولكن ليس لدرجة تحريم مآحل الله وتفسيق وتبديع من فتح الله عليهم في هذا الباب وحرصوا كل الحرص ألا يقعوا في المحذور وألا يوقعوا غيرهم في أمر محرم أو منهي عنه، ومن هذه الأمور الرقية المسجلة على أشرطة الكاسيت أو الكمبيوتر أو بالأصح كل ماهو مسموع حتى إن كان عبر الهاتف، وللأسف الشديد أنك تجد من بعض المرضى وغيرهم من الناقدين بمجرد أن يرى مثل هذه الأمور وغيرها يلجأ مباشرة إلى عالم أو مفتي ويطرح عليه السؤال بطريقة غير صحيحة وسليمة تجعل المفتي يفتي بغير علم، وأضرب مثال في موضوعنا فبعد أن سأل السائل عن حكم استخدام الأشرطة ومكبرات الصوت في الرقية كان الجواب :

لاأرى أنها تنفع والصحيح أن يرقه مباشرة، وبالطبع الجواب في مثل هذه الفتاوى يحتاج لتروي وبحث وتدقيق وسؤال لكثير من الرقاة عن جدوى وتأثير هذا النوع من الرقية ولا يكتفى بسؤال راقٍ واحد فكل له طريقته وكل له أشرطته والآيات التي اختارها ووضعها فيها، ولأهمية هذا الموضوع وشدة الحاجة الماسة إليه وتبييناً لكل من تكلم في أمر الرقية ولأنه لايجوز القول والقطع في مسألة إلا بعد مناقشتها أو يكون من الأفضل السكوت وعدم الفتوى أحببت أن أفصل هذا الموضوع قدر الإمكان والله الموفق. ٥٤٤

٢٠- هل من مخاطر من الرقية المسجلة؟:

ذكر بعض الأفاضل أن هناك خطراً من الاستماع للرقية عبر المسجل، وأنه قد يحدث مفسد فعلي سبيل المثال قد يستمع المريض لشريط الرقية وهو يسوق السيارة فيتأثر وقد يقع في حادث، وقد يستمع المريض وليس معه أحد فيصرع ولايستطيع أهل البيت أن يتصرفوا معه ولكنهم ذكروا أنه إن أراد المريض أن يستمع للرقية فلا بأس إن لم تحدث مفسد.

أقول وبالله التوفيق:

هذا الكلام صحيح ولكن يحتاج إلى إتمام بذكر بعض الأمور:

- ١- أن نفع هذه الأشرطة كبير وبدون أضرار تؤدي إلى مفاسد
- ٢- كم من المرضى صرع حتى عند سماع القرآن (ليس الرقية) أو بعض السور أو في صلاة
- ٣- بالطبع لابد على المعالج أن ينبه المريض ماذا يصنع عند الاستماع وكيف يستمع مثله مثل تعليمه ماذا يصنع في أمر علاجه من قراءة قرآن أو أدعية أو استخدام علاج.
- ٤- مثل هذه الحالات قليلة ولها تعامل خاص وعناية من أهل المريض، لأن أمثال هذه الحالات تتأثر حتى عند قراءة القرآن وعند قيام الليل وعند دهن الزيت وبعضهم يصرع في الحمام عند الاستحمام بالسدر.

٢١- القراءة أفضل أم الاستماع ؟

القراءة أقوى من التسجيل إن كان بتركيز ومكثف، والتسجيل قد يكون أقوى في بعض الحالات. مثال شخص يستمع للرقية ٣ ساعات وآخر يرقى نفسه ١٠ دقائق يكون تأثير الثلاث ساعات أكبر ولكن إذا كانت المدة متساوية أو متقاربة فتأثير القراءة أقوى.

٢٢- فكرة نشوء أشرطة الرقية:

وإذا تساءلنا كيف نشأت فكرة أشرطة الرقية أجبتنا عن ذلك بالآتي:

- ١- تأثر المرضى بأشرطة القرآن المسجلة فبعضهم يقول: كنت استمع لشريط قرآن وفجأة وجدت حالي تغير وغبت عن وعيي أو شعرت برعشة ورعدة.
- ٢- أن ما في الأشرطة عبارة عن نقل نفس الآيات ولكن بطريق آخر وكلا الطريقتين بالسماع.
- ٣- التسهيل لطلب الكثير من الناس للرقية الشرعية لقلّة وندرة المعالجين الشرعيين.
- ٤- تسهيل الأمر على الناس ودرءاً لظاهرة تعلق المرضى بالرقاة وتنقلهم من بلد إلى بلد من أجل الراقي فلان وفلان.^{٥٤٥}

٢٣- متى نحتاج للرقية المسجلة؟

- ١- عند انعدام الرقاة وقتلهم
- ٢- لمن لا يحسن القراءة سواء كان غير متعلم أو أعجمي أو صغير أو مجنون
- ٣- لتكثيف أمر الرقية لعدم قدرة المريض على القراءة المستمرة
- ٤- عند النوم لها تأثير عجيب وأيضاً لعدم استطاعة المريض على رقية نفسه حال النوم
- ٥- لتسهيل مهمة الراقي في كثير من الحالات فالراقي يأمر المريض بالقراءة والاستماع قبل موعد الرقية ليكون عاملاً مساعداً في إبطال سحر أو إرهاب وحرق جان

^{٥٤٥} - <http://forum.sedty.com/t-٣٥٢٩٨١.html>

٦- المستشفيات والمصحات العقلية وهو حاصل وموجود

٧- البيوت المسكونة بالجن سواء بسحر أو أذى فللقراءة المستمرة عبر المسجلات والكمبيوتر الذي يعمل بشكل مستمر بدون توقف أثر واضح ونتائج مرضية نسمعها من ألسنة المرضى^{٥٤٦}

٢٤- وصايا للراقي والمرقي:

(١)- لا بد أن يعلم الجميع علماً يقينياً أن كافة الأمور المذكورة هي أسباب شرعية وحسية في العلاج والاستشفاء، ولا يملك أحدٌ من الخلق أن يقدم أو يؤخر في الأمر شيئاً .

(٢)- كافة الأسباب الحسية المذكورة هي من واقع خبرتي وتجربتي العلمية والعملية المتواضعة ولا يعني ذلك مطلقاً الامتناع عن إضافة كثير من الاستخدامات الحسية الأخرى المتبعة من أثبات المعالجين شريطة أن تتوفر فيها ضوابط معينة أذكرها مختصرة على النحو التالي:

أ)- إثباتها كأسباب حسية للعلاج والاستشفاء بإذن الله تعالى فالدواء لا بد أن يكون تأثيره عن طريق المباشرة لا عن طريق الوهم والخيال .

ب)- عدم الاعتقاد فيها: ولا يجوز بأي حال من الأحوال الاعتقاد في هذه الاستخدامات وأنها تؤثر أو تنفع بنفسها إنما هي أمور جعلها الله سبحانه أسباباً للعلاج والاستشفاء بإذنه تعالى .

ج)- خلوها من المخالفات الشرعية: بحيث لا تحتوي كافة تلك الاستخدامات على أمور محرمة شرعاً، أو قد ورد الدليل بالنهي عنها .

د)- سلامة الناحية الطبية للمرضى: ومن الأمور الهامة التي يجب أن تضبط كافة تلك الاستخدامات مراعاة سلامة الناحية الطبية، فلا يجوز مطلقاً اللجوء إلى ما يؤدي لأضرار أو مضاعفات نسبية للمرضى، وكل ذلك يؤكد على اهتمام المعالج بالكيفية الصحيحة للاستخدام لما يؤدي إليه من نتائج فعالة وأكيدة بإذن الله تعالى، وكذلك لعلاقتها الوطيدة بسلامة وصحة المرضى.

ومن هنا كان لا بد للمعالج من إيضاح بعض الأمور الهامة للمرضى والمتعلقة بطريقة الحفظ والاستخدام، وهي على النحو التالي:

١ - الكمية المستخدمة .

٢ - طريقة الاستخدام الصحيحة والفعالة .

٣ - طريقة الحفظ الصحيحة .

٤ - فترة الاستخدام .

ويستطيع المعالج الاستعانة بالمراجع الطبية أو المتخصصة في هذا الجانب، لمعرفة تلك المعلومات وتقديمها للمرضى، بحيث يكون مطمئناً على النتائج الفعالة والأكيدة، دون التخبط في طرق استخدام الأدوية

الطبيعة آنفة الذكر، أو الكيفية الخاصة بها، والتي قد تؤثر بشكل أو بآخر على صحة وسلامة المرضى. والأولى أن يقوم المعالج بإرشاد المرضى لمراجعة أهل الخبرة والدراية ممن حازوا على إجازات علمية في الطب العربي ليقدموا لهم المعلومات الصحيحة والدقيقة عن كيفية الاستخدام .

(٥) - عدم مشاهدة السحرة والمشعوذين: ومن ذلك الإيعاز للمرضى باستخدام بعض البخور التي تشابه العمل الذي يقوم به السحرة والمشعوذون في طرق علاجهم، مما يؤدي بالآخرين لنظرة ملؤها الشك والريبة للرقية والعلاج والمعالج .

(٦) - عدم المغالاة: ومن الأمور التي لا بد أن يهتم بها المعالج غاية الاهتمام في كافة الاستخدامات المتاحة والمباحة هو عدم المغالاة فيها بحيث يصرف الناس عن الأمر الأساسي المتعلق بهذا الموضوع وهو الرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة .

(٧) - عرض كافة تلك الاستخدامات على العلماء وطلبة العلم: وهذا مطلب أساسي يتعلق بكافة الاستخدامات، حيث أن بعض الأمور تتضمن دقائق وجزئيات قد تخفى عن الكثيرين وقد تحتوي في طياتها على أمور منافية للعقيدة أو مخالفتا شرعية لا يقف على حقيقتها ولا يحدد أمرها إلا العلماء الربانيين .

(٣) - عدم التعلق مطلقاً بالمعالج أو بالاستخدامات التي يملئها على المرضى، وأذكر قصة الصدر والملح والشبة التي أحدثت أزمة لدى العطارين حيث تم القضاء المطلق على الشبة في كافة تلك المحلات، وعلى المريض أن يركن ويلجأ إلى الله سبحانه وتعالى وحده دون سائر الخلق .

وبعد هذه المقدمة فينبغي أن أذكر لكافة الإخوة والأخوات ممن ابتلي بداء السحر البرنامج العلاجي والذي هو على النحو التالي:

أولاً: تخصيص وقت مناسب للرقية اليومية والعودة في ذلك إلى الموقع الرئيسي: (ruqya.net)

تحت عنوان (كيف تعالج نفسك بالرقية الشرعية)، والتركيز على الآيات والأدعية النبوية الماثورة التي تتحدث عن السحر وهي على النحو التالي:

- آية الكرسي .
- وسورة الكافرون: (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) .
- وسورة الإخلاص: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) .
- وسورة الفلق: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) .
- وسورة الناس: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) .
- وآيات السحر في سورة الأعراف وهي قوله تعالى: (وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَعُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ) (سورة الأعراف - الآية ١١٩، ١١٧) .

- والآيات في سورة يونس وهي قوله سبحانه: (وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتُنُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ * فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ * فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ * وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ) (سورة يونس - ٨٢، ٧٩) .

- والآيات في سورة طه: (قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى * قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى * فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى * قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى * وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى) (سورة طه - الآية ٦٩، ٦٥)

والتي لم تذكر في الموقع المذكور، مع ملاحظة كافة الاستدراكات الموجودة قبل البدء بالرقية .
ثانياً: بعد الرقية ينفث في ماء وزيت وعسل وحب سوداء مطحونة ومسك أبيض سائل وزعفران، ويمكن فعل ذلك بعد كل قراءة.

ثالثاً: التصبح بسبع تمرات من تمر عجوة المدينة أو تمر المدينة أو التمر بشكل كما بين ذلك العلامة الشيخ عبدالعزيز بن بن باز رحمه الله.

رابعاً: استخدام مغاطس ماء فاتر (بانيو) يضاف إليه قليل من الماء المقروء عليه وقليل من الزعفران وقليل من المسك الأبيض السائل، وثلاثة ملاعق كبيرة من السدر المطحون، ويستمر المغطس من ثلاث إلى نصف ساعة . أما في حالة وجود اقتران شيطاني مع السحر فيضاف إلى ما تم ذكره سابقاً حفنة من الملح الخشن (الصخري - ملح القصب) وملعقة كبيرة من بودرة (الجنسنك)، بعد أن يقرأ على كل ما ذكر

خامساً: قبل النوم يدهن كافة أنحاء الجسم بزيت الزيتون، وفي حالة وجود اقتران شيطاني بسبب الإصابة بداء السحر فيؤخذ ملح خشن ويضرب بالخللاط حتى يصبح كالبودرة ويوضع على كافة أنحاء الجسد، مع ملاحظة أي تغيرات جلدية ناتجة عن حساسية بسبب وضع الملح، وإن حصل مثل ذلك فيتوقف عن وضع الملح .

سادساً: يشرب المريض كوب من ماء الزعفران، ويتم ذلك على النحو التالي:
تكتب آيات الرقية المختارة أو أية آيات وأدعية مأثورة على أوراق طاهرة نظيفة بالزعفران، بحيث يؤخذ قليل من الزعفران ويحل في فنجان قهوة ويسحب المحلول السائل في قلم حبر وتكتب الآيات المذكورة على تلك الأوراق ثم توضع الأوراق في ماء نظيف وتحل الأوراق ويشرب من هذا الماء ثلاث مرات: في الصباح والظهر والمساء بقدر كوب شاي صغير، ويحتفظ بالباقي في الثلاجة ولا يترك هذا الماء خارج الثلاجة .

سابعاً: في الصباح الباكر (على الريق) كوب حليب بقر فاتر (موجود في المحلات التجارية) يضاف له ملعقة كبيرة من العسل النحل الطبيعي ويضاف أيضاً ملعقة صغيرة من الحبة السوداء المطحونة، ويقرأ على كافة الأمور المذكورة .

ثامناً: في حالات الإصابة بداء السحر ووجود اقتران شيطاني بسبب ذلك السحر فإنه يذاب قطعة صغيرة من الحلتيتة بقدر حبة الهيل في ماء وتشرب على الريق لمدة أسبوع، أما إن كان السحر دون أثر اقتران فلا يستخدم الحلتيت في هذه الحالة، ولا يمنع القراءة على ذلك .

تاسعاً: كذلك في حالة الإصابة بداء السحر ووجود اقتران شيطاني بسبب ذلك السحر فيفضل استخدام ماء الورد وماء الزهر مع الطعام والشراب، وكذلك استخدام العود الكمبودي والجاوي حيث أن الشياطين تفر من الروائح الطيبة، كما ينصح باستخدام دهن الجسم قبل النوم بالمسك الأبيض في حالة الاعتداءات الجنسية، وبالمسك الأسود في حالة الاعتداءات العادية، ولا يمنع القراءة على كل ما ذكر .

عاشراً: كل ذلك لا يمنع مطلقاً من استشارة الطبيب ومتابعة العلاج والاستشفاء لدى المستشفيات والمصحات العامة والخاصة .

حادي عشر: ولن أنسى مع ذلك بالوصية النافعة والجامعة بإذن الله تعالى وهي المحافظة على قراءة القرآن وبخاصة سورة البقرة، وكذلك المحافظة على الذكر والدعاء، والقيام بالثلث الأخير من الليل بقراءة سورة البقرة، والإقبال على الطاعات والبعد عن المعاصي .

ثاني عشر: ولن ننسى الصدقة وأثرها العظيم في الشفاء، فقد جاء عن الحسن، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ، وَدَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَاسْتَقْبِلُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالْدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ»^{٥٤٧}

٢٥- إبطال السحر المرشوش:

هذه طريقة مفيدة وسهلة لعلاج السحر المرشوش عافانا وعافاكم الله يرش المنزل بالآتي: ماء مضاف إليه ملح ويقرأ عليه آيات إبطال السحر:

- وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ، وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ، فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ، وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ، وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ، وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ، وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٢) وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّو كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٣) البقرة.

^{٥٤٧} - المراسيل لأبي داود (ص: ١٢٨) (١٠٥) صحيح مرسل

وانظر: <http://www.jazan.org/vb/showthread.php?t=١٣٠٠٨٢>

- وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَغَلَبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ (١١٩) وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (١٢٠) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (١٢٢) الأعراف.

- قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ (٧٧) قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتْنَا عَمًّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونُ لَكُمْ أَلِكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ (٧٨) وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتُؤْنِنِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ (٧٩) فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ (٨٠) فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١) وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (٨٢) يونس.

- قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى (٦٥) قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى (٦٦) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى (٦٧) قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى (٦٨) وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى (٦٩) فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى (٧٠) طه.

- قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ (٤٣) فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْعَالِيُونَ (٤٤) فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (٤٥) فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (٤٦) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٧) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (٤٨) الشعراء.

- يرش أركان المنزل والأعتاب وأمام الباب الرئيسي والسقف قبل الغروب

- قراءة سورة البقرة أو تشغيلها في المنزل عند الرش

- الابتعاد عن المعاصي - عدم سماع الأغاني والمعازف - ذكر الله في المنزل

- عدم تعليق صور ذات أرواح^{٥٤٨}

٢٦- التمر الهندي لإبطال السحر المشروب:

هناك عدة طرق لعلاجها ولكل راقى طريقته ولكن أضع بين أيديكم طريقة من طرق العلاج التي استخدمها بعض الرقاة في علاج السحر المشروب

العلاج هو (بالتمر الهندي)

يوضع كمية منه تكفي لأسبوع في ماء دافئ أو يوضع على نار هادئة حتى يغلي قليلا ثم يبرد ثم يقرأ عليه رقية السحر كل آية سبعا:

- وَاتَّبِعُوا مَا نَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ، وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ

فِتْنَةً فَلَا تَكْفُرْ، فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ، وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ، وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ، وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ، وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٢) وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَآتَقَوْا لِمَثُوبَةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٣) البقرة.

- وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَعُذِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ (١١٩) وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (١٢٠) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (١٢٢) الأعراف.

- قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ (٧٧) قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَكَ عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ (٧٨) وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتُؤْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ (٧٩) فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ (٨٠) فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١) وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (٨٢) يونس.

- قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى (٦٥) قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى (٦٦) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى (٦٧) قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى (٦٨) وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى (٦٩) فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى (٧٠) طه.

- قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ (٤٣) فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْعَالِيُونَ (٤٤) فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (٤٥) فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (٤٦) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٧) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (٤٨) الشعراء.

ويقول: بسم الله بأمر الله يبطل السحر (سبعاً) على كل كأسٍ مع النفط على ماء التمر الهندي ثم يشرب منه خمس كاسات يومياً^{٥٤٩}

المبحث السابع - كيفية علاج البيوت الإسلامية:

١- وجود الجن في البيوت:

كثيرا ما نسمع عن أحوال غريبة تحصل هنا وهناك من حرق للبيوت، وعبث في الأثاث، وسرقة من المحتويات، أو سماع أصوات غريبة في بعض المنازل، ونحو ذلك من أشكال الإيذاء التي قد يتعرض له ساكنو تلك البيوت، وقد ورد في السنة النبوية المطهرة ما يثبت وجود نوع من أنواع الجن يخلون ويظعنون وهم ما يطلق عليهم اسم (العمار)، وهذا الصنف قد يصدر منه بعض المظاهر آنفة الذكر، فعن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «الجنُّ ثلاثة أصنافٍ صنفٌ لهم أجنحةٌ يطيرُونَ في الهواءِ، وصنفٌ حيّاتٌ وكِلَابٌ، وصنفٌ يَحِلُّونَ وَيَظْعُنُونَ»^{٥٠٠}

وقد حكى ابن عقيل في "الفنون" حيث قال: (كان عندنا بالظفرية يعني من بغداد دار كلما سكنها ناس أصبحوا موتى، فجاء مرة رجل مقرئ فاكتراها وارتقبنها فبات بها وأصبح سالما فتعجب الجيران، فأقام مدة ثم انتقل فسئل فقال: لما بت بها صليت بها العشاء وقرأت شيئا من القرآن وإذا شاب قد صعد من البئر فسلم علي فبهت، فقال: لا بأس عليك علمني شيئا من القرآن فشرعت أعلمه. ثم قلت: هذه الدار كيف حديثها؟ قال: نحن جن مسلمون نقرأ ونصلي، وهذه الدار ما يسكن بها إلا الفساق فيجتمعون على الشر فنحنقهم. قال: ففي الليل أخافك فتجيء نهارا. قال: نعم. قال: وكان المصعد من البئر بالنهار وألفته فبينما هو يقرأ إذا بمعزم في الدرب يقول: المرقى من الديب ومن العين ومن الجن. فقال: أي شيء هذا؟ قلت: معزم. قال: أطلبه فقمتم وأدخلته فإذا أنا بالجني قد صار ثعبانا في السقف فعزم الرجل فما زال الثعبان يتدلى حتى سقط في وسط المترل فقام ليأخذه ويضعه في الزنبيل، فمنعته، فقال: أتمنعني من صيدي، فأعطيته دينارا وراح فانتفض الثعبان وخرج الجني وقد ضعف ونخل واصفر وذاب. فقلت: مالك؟ قال: قتلتني هذا بهذه التعزيمات الإسلامية وما أظنني أفلح، فاجعل بالك متى سمعت في البئر صراخا فانهزم: قال: فسمعت في الليل النعي فانهزمت.

قال ابن عقيل: وامتنع أحد أن يسكن تلك الدار بعدها والله أعلم.^{٥٠١}

قلت: استوفقي في القصة المذكورة آنفا أمر يتعلق بقصة الجني حيث قال "قتلني هذا بهذه التعزيمات الإسلامية" والذي أعرفه ويعرفه كل معالج متمرس في هذا المجال أن القرآن والتعزيمات الإسلامية لا تؤثر من قريب أو بعيد بالجن المسلم، بل على العكس من ذلك تماما، فهي طمأنينة لقلوبهم وراحة لأسماعهم، وقد حرصوا على سماعه من رسول الله ﷺ ولا يكون تأثير هذه التعزيمات الإسلامية إلا على شياطين الجن فتحرقهم وتضعفهم وتنال منهم بإذنه سبحانه، وبكيفية لا يعلمها إلا الله عز وجل، ولذلك نرى بعضا من الشياطين يصرخون ويحترقون من سماع القرآن، وعند إسلامهم وعودتهم وإنابتهم للحق

^{٥٠٠} - [المستدرك على الصحيحين للحاكم ٢/ ٤٩٥] (٣٧٠٢) صحيح

^{٥٠١} - [آكام المرجان في أحكام الجنان ص: ١٤٩]

سبحانه وتعالى تراههم قبل مرحلة مفارقة الجسد يخشعون ويتفاعلون مع سماع القرآن وتطمئن قلوبهم به، وقد يذرفون الدموع خوفاً وخشية من الله سبحانه ونداما على ما ارتكبوا من معاصي وآثام، وبعض القصص الواردة في هذه الموسوعة تؤكد على هذه الحقيقة، والله تعالى أعلم .

٢- رأي اللجنة الدائمة بجن البيوت:

سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء إيذاء الجن والشياطين برمي الحجارة وإغلاق المصباح فأجابت: (قد يكون هؤلاء نفرًا من شياطين الجن اعتدوا عليك وعبثوا بك لتخرج من البيت أو لمجرد العبث بك واللعب عليك وقد يكون منهم انتقامًا منك لإيذائك إياهم من حيث لا تعلم، وعلى كل حال الجأ إلى الله وتحصن بتلاوة كتاب الله في البيت وقراءة آية الكرسي عندما تضطجع في فراشك للنوم أو الراحة، وتستعين بالله من شر ما خلق وتقول أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاث مرات)، وتقول كلما دخلت البيت: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَوْلَجِ، وَخَيْرَ الْمَخْرَجِ، بِسْمِ اللَّهِ وَلَجْنَا، وَبِسْمِ اللَّهِ خَرَجْنَا، وَعَلَى اللَّهِ رَبَّنَا تَوَكَّلْنَا)، وتقول عند كل صباح ومساءً ثلاث مرات: (بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ).

وبالجملة تحافظ على تلاوة القرآن في البيت وغيره، وعلى الأذكار النبوية الثابتة عن النبي ﷺ فتذكر الله بها في أوقاتها ليلاً ونهاراً في البيت وغيره وتجدها في كتاب الكلم الطيب لابن تيمية، وكتاب الوابل الصيب لابن القيم وكتاب الأذكار للنووي وغير ذلك من كتب الحديث، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم) ٥٥٢

٣- الأسباب الرئيسة لتسلط الجن والشياطين على البيوت:

إن حصول أمور وأحداث قريبة من ذلك ونحوها لا تثير الدهشة والاستغراب، خاصة إذا علم أنه قد حصل من ذلك الكثير قديماً وحديثاً، ونقل التواتر بذلك . وسوف أستعرض هنا الطريقة أو الكيفية التي يسلكها المعالج في متابعته لتلك الأحوال وعلاجها بإذن الله سبحانه تعالى:

أولاً: الأسباب الرئيسة لتسلط الجن والشياطين: لا بد للمعالج من إدراك السبب الرئيسي لمثل تلك الأفعال والتصرفات، وأوجزها بالأمور التالية:

أ- الإيذاء عن طريق السحر والسحرة:

إن من أكثر الأساليب شيوعاً في حصول هذه الظاهرة في البيوت الإسلامية تسلط الجن والشياطين عليها بواسطة السحر والسحرة حيث يقوم السحرة برصد الجن والشياطين فيعبثون في تلك البيوت ويعمدون إلى إيذاء أهلها بالحرق أو السرقة أو العبث ونحوه .

٥٥٢ - (مجلة البحوث الإسلامية - العدد ٢٧ - ص ٧٦، ٧٧)

قصة واقعية: وتلك قصة أسرة عانت من مشكلة تتعلق بعدم انتظام الكهرباء في المنزل الذي تسكنه، وقام الأخصائيون والفنيون بمعاينة المكان دون تحديد أية أسباب معلومة لتلك الظاهرة، وطرأت فكرة لإحدى الفتيات ممن يسكن هذا المنزل بقراءة سورة البقرة، وحال انتهاء الفتاة من ذلك، بدأت النيران تشتعل في أنحاء المنزل وجوانبه (قلت: معلوم أن البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يقربه شيطان كما ثبت في الصحيح، وقراءة هذه السورة العظيمة تؤثر بطريقة تتأذى منها الأرواح الخبيثة فتصرف هاربة من البيت وفي ذلك دلالة على تأثير ونفع هذه السورة بطبيعة وكنه لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى)، ومن هنا وبسبب تعرض الأرواح للإيذاء الشديد من جراء هذا الفعل، بدأ الإيذاء يشتد على أهل البيت وساكنيه، وعانت تلك الأسرة معاناة شديدة، وقد تبين بعد ذلك بأن المنزل وأهله قد تعرضوا لسحر من قبل الخادمة التي غادرت المملكة منذ فترة وجيزة.

وبدأت مرحلة العلاج في إقامة الحجة بالدليل والبرهان على عمار هذا المنزل، وطرح كثير من الأمور الاعتقادية، أو المتعلقة بالشرعية والدين ومن ثم استخدام أسلوب التهيب والترغيب وقراءة بعض الآيات الدالة على ذلك، والتركيز على أن هذا الفعل والإيذاء يعتبر من الظلم الذي حرمه الله سبحانه وتعالى، وبعد فترة هدأ كل شيء بفضل الله سبحانه وكرمه ومنه، ومن الأمور العجيبة والغريبة التي حصلت بعد ذلك، أن إحدى الفتيات سمعت بعد منتصف الليل بقليل صوت أذان، فاعتقدت أنها تتوهم ذلك، إلى أن سمع أخوها ما سمعت فحمدت الله سبحانه وتعالى وأثنت عليه.

وبعد ذلك وبفضل الله سبحانه وتعالى ثم بصير هذه العائلة الكريمة، فرج الله عنهم كربتهم، وعاد البيت إلى سابق عهده ينعم بالأمن والاطمئنان والسلام، فله الحمد والمنة، والله تعالى أعلم .

ب- إيذاء عمار تلك البيوت:

قد تتسلط الجن والشياطين على تلك البيوت بسبب إيذاء تتعرض له من قبل ساكنيها كصب ماء حار أو إيذاء بدني ونحو ذلك من أمور أخرى.

قصة واقعية: وأذكر قصة تحت هذا العنوان حدثت منذ فترة من الزمن، حيث كانت طفلة صغيرة تلعب في أرجاء البيت، إلى أن شاهدت في زاوية من زوايا المنزل مجموعة من النمل، ولعدم إدراكها قامت بسكب مواد حارقة على تلك المجموعة فقتلتها، وبعد فترة وجيزة بدأت أركان المنزل تشتعل نارا، واحتار أهل البيت، في ذلك الأمر، وباتباع الأسلوب الشرعي الذي سوف يتضح لمعالجة تلك الحالات من الله سبحانه وتعالى على ساكني هذا المنزل بالفرج بعد الكربة والضيق، والله تعالى أعلم .

ج- الإيذاء عن طريق الاقتران:

قد تلجأ الأرواح الخبيثة المقترنة ببعض الحالات المرضية لأسلوب إيذاء البيت وساكنيه بأفعالها الدنيئة، نتيجة العدوانية والظلم والسفه والشطط، ولجبلت تلك النفوس على حب الشر ومقارعتة والتلذذ

به، ولذلك تلجأ تلك الأرواح للعبث في المنازل والبيوت بأساليب ووسائل متنوعة كالتسبب في الحرق والسرقة والإتلاف والضرب ونحوه .

٤- استيضاح الأحوال والظروف المتعلقة بالمتزل:

قبل البدء بالمراحل المتلاحقة في علاج البيوت المسكونة بالجن والشياطين وتعرضها للإيذاء من قبل الأرواح الخبيثة، لا بد للمعالج من جلسة مع صاحب البيت ليستجمع ويستوضح من خلالها كافة المعلومات المتعلقة بالبيت وأحواله والظروف المحيطة به، والتي قد تفيده وتساعده للوقوف على الأسباب الحقيقية والرئيسية وراء ذلك الإيذاء .

٥- التنبيه على أية أمور مخالفة لأحكام الشريعة:

في حال رؤية المعالج لأية مظاهر مخالفة للشريعة الإسلامية، كالتصاوير والتلفاز والغناء ونحوه، لا بد من إيضاح خطورة ذلك، واعتبار أن وجود كافة تلك المظاهر تعتبر عاملا وأسبابا رئيسة تجعل لتلك الأرواح سبيلا ومنفذاً لنفث سمومها وأفعالها، وكذلك لا بد من إيضاح خطورة تلك المظاهر على البيت والأسرة والمجتمع المسلم .

٦- توشي بعض الأمور الهامة قبل الرقية:

لا بد للمعالج قبل البدء بالرقية من توشي الأمور التالية:

أ- إن تلك النوعية من الأرواح الخبيثة - والتي تقوم بتلك الأفعال من حرق وعبث وسرقة ونحوه وتكون بمثابة مصدر للإزعاج والقلق والخوف والرعب لساكني هذه البيوت - هو نوع متمرّد قوي يحتاج للفتنة والذكاء والفراسة في أسلوب التعامل والأخذ والرد والذي يتأتى نتيجة الخبرة والممارسة العملية الطويلة، وهذا الكلام لا يعني مطلقاً أن نوعية تلك الأرواح مهما بلغت من القوة والجبروت والبطش لا تتأثر بالرقية الشرعية وقراءة كتاب الله عز وجل ؛ بل على العكس من ذلك تماماً، فقد أكدت النصوص الشرعية على قوة تأثير الرقية بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ على كافة الأنواع والأصناف دون استثناء، ولا بد للمعالج من السعي لإقامة الحجة بالدليل والبرهان على تلك الأرواح قبل اتخاذ كافة الأسباب والسبل والوسائل الأخرى التي ترفع الظلم عن ساكني تلك البيوت .

ب- يستطيع المعالج أن يحدد أماكن تواجد تلك الأرواح في البيوت، من خلال الإحساس والشعور بقشعريرة شديدة في الجسم خلال تواجده في تلك الأماكن، ويفيد ذلك في اتباع الخطوة التالية التي تعتمد أساساً على دعوة هؤلاء العمار وإقامة الحجة عليهم، قبل اللجوء إلى الأساليب والطرق الأخرى في العلاج.

فائدة هامة: يجب على المسلم أن يحرص دائماً على الذكر والدعاء، خاصة المحافظة على أذكار الصباح والمساء ونزول المكان ودخول المنزل والخروج منه وأذكار الطعام ونحو ذلك من أذكار ماثورة

أخرى، وليحرص كذلك عند دخوله بعض الأماكن وشعوره بتلك الأعراض (القشعريرة) من التسمية والذكر، فإن في ذلك حفظ ووقاية من كل مكروه وسوء بإذن الله سبحانه تعالى .

ج- حرص المعالج أولاً، وقبل البدء بالرقية الشرعية على إقامة الحجة بالدليل والبرهان من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وذلك باتباع أسلوب دعوي يعتمد أساساً في منهجه على الحكمة والموعظة الحسنة والرفق واللين، ولا بد من اللجوء لهذا الأسلوب لأسباب كثيرة أهمها جهل تلك الأرواح أو ظلمها أو سفهها وشططها ونحو ذلك من أمور أخرى .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : (والمقصود أن الجن إذا اعتدوا على الإنس أخبروا بحكم الله ورسوله، وأقيمت عليهم الحجة، وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر كما يفعل بالإنس، لأن الله يقول: (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا) (سورة الإسراء - الآية ١٥)، ولهذا نهى النبي ﷺ عن قتل حيات البيوت حتى تؤذن ثلاثاً كما في صحيح مسلم عن صَيْفِيٍّ - وَهُوَ عِنْدَنَا مَوْلَى ابْنِ أَفْلَحٍ - أَخْبَرَنِي أَبُو السَّائِبِ، مَوْلَى هِشَامِ بْنِ زُهْرَةَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فِي بَيْتِهِ، قَالَ: فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي، فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ حَتَّى يَقْضِيَ صَلَاتَهُ، فَسَمِعْتُ تَحْرِيكًا فِي عَرَاجِينَ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ، فَالْتَفْتُ فَإِذَا حَيَّةٌ فَوْتَبَتْ لِأَقْتُلَهَا، فَأَشَارَ إِلَيَّ أَنْ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَشَارَ إِلَيَّ بَيْتٍ فِي الدَّارِ، فَقَالَ: أَتَرَى هَذَا الْبَيْتَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: كَانَ فِيهِ فَتَى مِنَّا حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ، قَالَ: فَخَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ فَكَانَ ذَلِكَ الْفَتَى يَسْتَأْذِنُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَنْصَافِ النَّهَارِ فَيَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ، فَاسْتَأْذَنَهُ يَوْمًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُذْ عَلَيْكَ سِلَاحَكَ، فَإِنِّي أَخَشَى عَلَيْكَ قُرَيْظَةً، فَأَخَذَ الرَّجُلُ سِلَاحَهُ، ثُمَّ رَجَعَ فَإِذَا امْرَأَتُهُ بَيْنَ الْبَابَيْنِ قَائِمَةٌ فَأَهْوَى إِلَيْهَا الرُّمْحَ لِيَطْعُمَهَا بِهِ وَأَصَابَتْهُ غَيْرَةٌ، فَقَالَتْ لَهُ: اكْفُفْ عَلَيْكَ رُمْحَكَ وَادْخُلِ الْبَيْتَ حَتَّى تَنْظُرَ مَا الَّذِي أَخْرَجَنِي، فَدَخَلَ فَإِذَا بِحَيَّةٍ عَظِيمَةٍ مُنْطَوِيَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرُّمْحِ فَانْتَضَمَهَا بِهِ، ثُمَّ خَرَجَ فَرَكَزَهُ فِي الدَّارِ فَاضْطَرَبَتْ عَلَيْهِ، فَمَا يُدْرِي أَيُّهُمَا كَانَ أَسْرَعَ مَوْتًا الْحَيَّةُ أَمْ الْفَتَى، قَالَ: فَجِئْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ وَقُلْنَا ادْعُ اللَّهَ يُحْيِيهِ لَنَا فَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ جَنًّا قَدْ أَسْلَمُوا، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئًا، فَادْنُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ بَدَأَ لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ، فَاقْتُلُوهُ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ»^{٥٥٣}

^{٥٥٣} - [صحيح مسلم ٤/ ١٧٥٦ - ١٣٩ - (٢٢٣٦)] وانظر (مجموع الفتاوى - ١٩ / ٤٣)

[ش (عراجين) أراد بها الأعواد التي في سقف البيت شبهها بالعراجين والعراجين مفردة عرجون وهو العود الأصفر الذي فيه شواريح العذق وهو فعلون من الانعراج والانعطاف والواو والنون زائدتان (بأنصاف النهار) أي منتصفه وكأنه وقت لآخر النصف الأول وأول النصف الثاني فجمعه (فأذنوه) هو من الإيذان بمعنى الإعلام (فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه) قال العلماء معناه وإذا لم يذهب بالإنذار علمتم أنه ليس من عوامر البيت ولا ممن أسلم من الجن بل هو شيطان فلا حرمة عليكم فاقتلوه ولن يجعل الله له سبيلاً للانتصار عليكم]

قال ابن مفلح - رحمه الله - : (كان شيخنا - يعني شيخ الإسلام ابن تيمية - إذا أتى بالمصروع وعظ من صرعه وأمره ونهاه، فإذا انتهى وفارق المصروع أخذ عليه العهد أن لا يعود، وإن لم يأتهم ولم ينته ولم يفارق ؛ ضربه حتى يفارقه) ٥٥٤

قال النووي: (قال العلماء: معناه وإذا لم يذهب بالإنذار علمتم أنه ليس من عوامر البيوت، ولا ممن أسلم من الجن، بل هو شيطان - في رواية مسلم - فلا حرمة عليكم فاقتلوه، ولن يجعل الله له سبيلاً للانتصار عليكم بثأره، بخلاف العوامر ومن أسلم والله أعلم) ٥٥٥

قال القرطبي: (قال علماؤنا - رحمة الله عليهم - : لا يفهم من هذا الحديث أن هذا الجن الذي قتله هذا الفتي كان مسلماً وأن الجن قتله به قصاصاً ؛ لأنه لو سلم أن القصاص مشروع بيننا وبين الجن لكان إنما يكون في العمد المحض ؛ وهذا الفتي لم يقصد ولم يتعمد قتل نفس مسلمة، إذ لم يكن عنده علم من ذلك، وإنما قصد إلى قتل ما سوغ قتل نوعه شرعاً ؛ فهذا قتل خطأ ولا قصاص فيه. فالأولى أن يقال: أن كفار الجن أو فسقتهم قتلوا الفتي بصاحبهم عدواً وانتقاماً ٥٥٦ .) (إن بالمدينة جناً قد أسلموا). ليبين طريقاً يحصل به التحرز من قتل المسلم منهم ويتسلط به على قتل الكافر منهم) ٥٥٦

٧- البدء بـ (خطبة الحاجة)

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: " عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُطْبَةَ الْحَاجَةِ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا { اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء: ١] { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } [آل عمران: ١٠٢] { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب: ٧١] ٥٥٧

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : (وتستحب هذه الخطبة في افتتاح مجالس التعليم والوعظ والمجادلة وليست خاصة بالنكاح) ٥٥٨

٨- استخدام الأسلوب الدعوي المؤثر:

استخدام المعالج لأسلوب دعوي مؤثر في دعوته لهؤلاء العمار مع التركيز على ضوابط وأسس هذه الدعوة، وهذا ما فعله رسول الله ﷺ في دعوته للكفار، كما ورد في الرسالة المعروفة التي أرسلها - عليه

٥٥٤ - (الفروع - ١ / ٦٠٧)

٥٥٥ - صحيح مسلم بشرح النووي - ١٣، ١٤، ١٥ / ٣٩٧

٥٥٦ - الجامع لأحكام القرآن - ١ / ٣١٦، ٣١٧

٥٥٧ - [سنن أبي داود ٢ / ٢٣٩] (٢١١٨) صحيح

٥٥٨ - (مجموع الفتاوى - ١٨ / ٢٨٧)

الصلاة والسلام - لهرقل ملك الروم، كما ثبت عن الزُّهريِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ: أُرْسِلَ إِلَيْهِ هِرَقْلُ مَلِكِ الرُّومِ، ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي أُرْسِلَ بِهِ مَعَ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ إِلَى عَظِيمٍ بُصْرَى، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ هِرَقْلُ فَقَرَأَهُ، فَإِذَا فِيهِ: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ، سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ، أَسْلِمْ تَسْلِمًا، يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْأَرِيسِيِّينَ وَ {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ} [آل عمران: ٦٤] إِلَى قَوْلِهِ: {اشْهَدُوا بَأَنَّا مُسْلِمُونَ} [آل عمران: ٦٤] ٥٥٩

قال النووي - رحمه الله - (وفي هذا الكتاب جمل من القواعد وأنواع من الفوائد منها:

أ) - دعاء الكفار إلى الإسلام قبل قتالهم، وهذا الدعاء واجب، والقتال قبله حرام إن لم تكن بلغتهم دعوة الإسلام، وإن كانت بلغتهم فالدعاء مستحب.

ب) - استحباب تصدير الكتاب بـ (بسم الله الرحمن الرحيم)، ومنها أن قوله ﷺ في الحديث الآخر: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ، أَقْطَعُ» المراد بالحمد لله ذكر الله تعالى ٥٦٠

ج) - التوقي في المكاتب واستعمال الورع فيها، فلا يفرط ولا يفرط، ولهذا قال النبي ﷺ: (إلى هرقل عظيم الروم) فلم يقل: ملك الروم لأنه لا ملك له ولا لغيره إلا بحكم دين الإسلام، ولا سلطان لأحد إلا لمن ولاه رسول الله ﷺ أو ولاه من أذن له رسول الله ﷺ بشرط، وإنما ينفذ من تصرفات الكفار ما تنفذه الضرورة.

د) - ولم يقل: إلى هرقل فقط، بل أتى بنوع من الملاحظة فقال: (عظيم الروم) أي الذي يعظمونه ويقدمونه، وقد أمر الله تعالى بإلانة القول لمن دعي إلى الإسلام فقال تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ) (سورة النحل - الآية - ١٢٥) وقال تعالى: {فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيْنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى} [طه: ٤٤] وغير ذلك.

هـ) - استحباب البلاغة والإيجاز وتحري الألفاظ الجزلة في المكاتب، فإن قوله ﷺ: (أسلم تسلم) في نهاية من الاختصار، وغاية من الإيجاز والبلاغة وجمع المعاني، مع ما فيه من بديع التجنيس وشموله لسلامته من خزي الدنيا بالحرب والسبي والقتل وأخذ الديار والأموال، ومن عذاب الآخرة.

و) - إن من أدرك من أهل الكتاب نبينا ﷺ فأمن به فله أجران كما صرح به هنا.

ز) - البيان الواضح أن من كان سببا لضلالة أو سبب منع من هداية كان آثما لقوله ﷺ: (وإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين) ومن هذا المعنى قول الله تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا

٥٥٩ - [الأدب المفرد مخرجا ص: ٣٧٩] (١١٠٩) وهي مطوأة في [صحيح البخاري ١/ ٨] (٧) و[صحيح مسلم ٣/ ١٣٩٣] ٧٤ -

(١٧٧٣)

٥٦٠ - [صحيح ابن حبان - مخرجا ١/ ١٧٤] (٢) حسن

وَلَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١٢) وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيَسْأَلَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ (١٣) { [العنكبوت: ١٢ - ١٤] ٥٦١

قلت: وذلك من بديع فهم علماء الأمة لمعاني أحاديث رسول الله ﷺ وتلك بعض الفوائد العظيمة التي أشار إليها الإمام النووي في المكاتبة والدعوة، وحرى بالداعية التحلي بها لإيصال رسالته إلى الثقيلين، وعالم الجن عالم غيبي يحتاج إلى الدعوة الموزونة بميزان الشريعة، المتحلية بلباس الحكمة والموعظة الحسنة، المنمقة باللين والرفق والحلم، وكل ذلك كفيل لأن تدرك القلوب تلك الدعوة فتلمس شغافها وثناياها، وتطرق أسماعها فيتجلى الخوف والخشية والبكاء، وينظر بعد ذلك العبد ببصيرة وسعة أفق، فيمثلة لأوامر الله ويحتنب نواهيه، ويقبل بالحب والصدق والإخلاص له ولرسوله ولعباده المؤمنين الصالحين.

وكما أسلفت فالرقية الشرعية دعوة قبل أن تكون حرب ونزال، وقد حدد الإمام النووي - رحمه الله - بعض القواعد والفوائد البديعة للدعوة وأسلوبها وطريقتها من خلال فهم الحديث آنف الذكر، فبإمكان المعالج الاستفادة من تلك القواعد التي ستكون عوناً له في إيصال رسالته وتبليغ دعوته .

طريقة الدعوة والخطاب:

ومن هنا تبدأ مسؤولية المعالج في علاج حالة البيت وما تعرض له من إيذاء وضرر، وعليه أن يركز من خلال دعوته على أمر هام جداً وهو العقيدة الصحيحة والتوحيد الخالص لله سبحانه وتعالى بأنواعه الأربعة (توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات وتوحيد الحاكمية)، ومن ثم ينتقل للكلام عن رحمة الله سبحانه وتعالى وعقوبته، ويذكر بحديث البطاقة فعن أبي عبد الرحمن المعافري الحنبلية، قال: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ سَيَخْلُصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُعُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ سِجِلًا، كُلُّ سِجِلٍّ مَدُّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُنْكِرُ شَيْئًا مِنْ هَذَا؟ أَظَلَمَكَ كَتَبْتِي الْحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَفَلَاكَ عُذْرٌ أَوْ حَسَنَةٌ؟ فَيَبْهَتُ الرَّجُلُ وَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، وَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَيُخْرِجُ لَهُ بِطَاقَةً فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزَنِّكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا هَذِهِ الْبَطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السَّجَلَاتِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تُظَلَمُ. قَالَ: فَتَوَضَّعَ السَّجَلَاتُ فِي كِفَّةٍ، وَالْبَطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ، فَطَاشَتِ السَّجَلَاتُ، وَثَقُلَتِ الْبَطَاقَةُ، قَالَ: فَلَا يَثْقُلُ اسْمُ اللَّهِ شَيْئًا». ٥٦٢

بعد ذلك يسترسل في الحديث عن الجنة وما أعدّه الله سبحانه وتعالى فيها لعباده الصالحين، من حور عين وفواكه وأنهار وعسل مصفى لذة للشاربين، ويقف أمام أهوال النار وما أعدّه الله سبحانه وتعالى

٥٦١ - صحيح مسلم بشرح النووي - ١٠، ١١، ١٢ / ٤٥٠، ٤٥١

٥٦٢ - [صحيح ابن حبان - مخرجا ١ / ٤٦١] (٢٢٥) صحيح

فيها للكافرين والمشركين، ويتحدث تارة عن القيامة الصغرى منذ لحظة الموت وضمة القبر وسؤال الملكين، وتارة أخرى يتحدث عن البرزخ وعذاب القبر، ثم ينتقل للحديث عن القيامة الكبرى من بعث ونشور وصراط ونحو ذلك من أهوال يوم البعث والنشور، ويستخدم أحياناً أسلوب الترغيب، ويستخدم تارة أخرى أسلوب التهيب، ويتحدث عن الظلم وعاقبته ومآله، وعادة ما تستجيب تلك الأرواح لمثل ذلك الأسلوب الدعوي بفضل الله سبحانه وتعالى، وعادة ما يسلك المعالج هذا المسلك في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى إن كان يعتقد بأن عمار البيت من الكفرة والمشركين، وأما إن كان الاعتقاد لديه بأن تلك الأرواح من المسلمين، فلا بد أن يوضح لهم حق المسلم على أخيه المسلم بالموعظة التي يراها مناسبة في حقهم.

وإن رأى المعالج من خلال خبرته وممارسته العملية أن تلك الأفعال ناجمة عن إيذاء من أهل البيت في حق تلك الأرواح، فلا بد من إيضاح أنهم ما قصدوا الإيذاء وما تعمده، وفي حال اعتقاد المعالج بأن تلك الأرواح كفرة فيجب دعوتهم للإسلام وبيان حقيقته ورسالته النبيلة السامية، وحال اعتقاده بأن تلك الأرواح مسلمة فيجب تذكيرهم بالله سبحانه وتعالى ومخاطبتهم بالحكمة والموعظة الحسنة، وبيان حقوق المسلمين بعضهم على بعض، والأخوة الصادقة التي تربط بين المسلم وأخيه المسلم، وإن كان اعتقاد المعالج أصلاً بتسلط تلك الأرواح عن طريق السحر، بناء على الدراسة والبحث الموضوعي ومرئيات الحالة، فلا بد أن يوضح لتلك الأرواح خطورة السحر والسحرة وعواقبه الوخيمة في الدنيا والآخرة.

يقول الأستاذ ماهر كوسا: (فإن المعالج والقارئ بكتاب الله الكريم يجب أن يكون على علم ومعرفة بكل هذه الأمور وعليه عند بداية مخاطبة الجن في أجساد البشر أن يكون حسن الخلق داعية إلى الله يبرز قدرة الدين الإسلامي في مخاطبة القلوب والعقول وأن يلجأ إلى الأسلوب الطيب المقتنع كما أسلفت حتى يستنفذ كل السهام، وعليه بالصبر فإن أفلح فالحمد لله، وإلا فيقوم بإخراجه بالطريقة التي يراها مناسبة فيما يرضي الله تعالى) ^{٥٦٣}

٩- التسمية والحمد والثناء على الحق تبارك وتعالى:

بعد ذلك يبدأ بالتسمية والحمد والثناء على الحق تبارك وتعالى ودعائه والتضرع إليه، ثم الرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة.. مع التركيز على النصوص الثابتة الصريحة للرقية الشرعية في السنة المطهرة، كقراءة سورة البقرة وآية الكرسي وأواخر سورة البقرة وسورة الإخلاص والمعوذتين ونحوه.

١٠- النفث والتفل بعد القراءة على الماء:

^{٥٦٣} - فيض القرآن في علاج المسحور - ١٣

ومن ثم ينفث في ماء وملح، وبالإمكان إضافة مسك أبيض وزعفران وسذاب وحرمل للماء ويبدأ برش الماء في الزوايا العلوية للمتل مبتدئاً بالمدخل الرئيس من الجهة اليمنى، ومعلوم أن التيامن في إكرام الضيف ونحوه سنة، فعن الزهري، قال: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهَا حُلِبَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شاةٌ داجِنٌ، وَهِيَ فِي دَارِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَشِيبَ لَبْنُهَا بِمَاءٍ مِنَ الْبَيْتِ الَّتِي فِي دَارِ أَنَسٍ، فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقَدَحَ، فَشَرِبَ مِنْهُ حَتَّى إِذَا نَزَعَ الْقَدَحَ مِنْ فِيهِ، وَعَلَى يَسَارِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَعَنْ يَمِينِهِ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ عُمَرُ: وَخَافَ أَنْ يُعْطِيَهُ الْأَعْرَابِيُّ، أَعْطَى أَبَا بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ عِنْدَكَ، فَأَعْطَاهُ الْأَعْرَابِيُّ الَّذِي عَلَى يَمِينِهِ، ثُمَّ قَالَ: «الْأَيْمَنَ فَلَا يَمُنَنَّ»^{٥٦٤}

قال المناوي: (أي ابتدئوا بالأيمن أو قدموا الأيمن يعني من عند اليمين في نحو الشرب، أو الأيمن أحق ورجحه العيني بقوله: في بعض طرق الحديث عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يُحَدِّثُ قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي دَارِنَا، فَاسْتَسْقَى فَحَلَبْنَا لَهُ شاةً، ثُمَّ شُبَّتْهُ مِنْ مَاءِ بَيْتِ يَمِينِهِ، فَأَعْطَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ يَسَارِهِ، وَعُمَرُ وَجَاهُهُ، وَأَعْرَابِيٌّ عَنْ يَمِينِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ شُرْبِهِ، قَالَ عُمَرُ: هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ، يُرِيهِ إِيَّاهُ، فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْأَعْرَابِيَّ، وَتَرَكَ أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْأَيْمَنُونَ، الْأَيْمَنُونَ، الْأَيْمَنُونَ»، قَالَ أَنَسُ: «فَهِيَ سُنَّةٌ، فَهِيَ سُنَّةٌ، فَهِيَ سُنَّةٌ»^{٥٦٥}

وكرر لفظ الأيمن، للتأكيد إشارة إلى ندب البداءة بالأيمن ولو مفضولاً، وحكي عليه الاتفاق بل قال ابن حزم: لا يجوز مناولة غير الأيمن إلا بإذنه. قال ابن العربي: وكل ما يدور على جمع من كتاب أو نحوه فإنما يدور على اليمين قياساً على ما ذكر، وتقديم من على اليمين ليس لمعنى فيه بل المعنى في جهة اليمين وهو فضلها على جهة اليسار، فيؤخذ منه أن ذلك ليس ترجيحاً لمن عن اليمين بل لجهته^{٥٦٦} وبعد الانتهاء من رش الماء يقوم برش الملح في الزوايا السفلية وبنفس طريقة رش الماء، ويفضل استخدام النوع الصخري من أنواع الملح، ولا بد للمعالج من مراعاة الأمور التالية:

أ- أن يوضح لعمار المتزل أن قيامه بفعل ذلك لا يعتبر تعدياً أو تقصداً للإيذاء؛ بقدر ما هو رفع للظلم والبغي، والجزاء إنما يكون من جنس العمل.

ب- أن يوضح لأهل البيت بأن استخدام الماء والملح المقروء عليه بهذه الكيفية، إنما هو من قبيل اتخاذ الأسباب المباحة للعلاج، خاصة أن تلك الأرواح أكثر ما تتواجد في الزوايا والأركان بناءً على ما ثبت

^{٥٦٤} - [صحيح البخاري ١١٠ / ٣] (٢٣٥٢)

[داجن] هي التي تألف البيوت وتعلف فيها. (شيب) خلط. (الأيمن فالأيمن) أعطوا الأيمن ثم من على يمينه

^{٥٦٥} - [صحيح مسلم ١٦٠٤ / ٣] ١٢٦ - (٢٠٢٩) و[صحيح البخاري ١٥٤ / ٣] (٢٥٧١)

[ش (وجاهه) قال في القاموس الوجاه والتجاه بالحركات الثلاث في الواو والتاء التلقاء يقال قعدت وجاهك وتجاهك أي تلقاء وجهك وقال النووي يضم الوار وكسرهما لغتان أي قدامه مواجهها له]

^{٥٦٦} - (فيض القدير - ٣ / ١٩١، ١٩٠)

تواترا لدى أهل الخبرة والدراية والممارسة، وأن يوضح أيضا أن فعله ذلك ورشه الماء على هذا النحو يؤدي لطردهم من المنزل بإذن الله تعالى، لاسيما أن تلك الأرواح تتأذى من الملح ولا تحبه من قريب أو بعيد، وقد سألت فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين بخصوص تلك المسألة واستخدام الماء والملح على النحو السابق فأشار - حفظه الله - بجواز ذلك وأنه لا يرى بأسا باستخدامه دون الاعتقاد فيه، إنما هو من قبيل الأسباب الداعية للطرد والشفاء بإذن الله تعالى، هذا وسوف أعرج على تلك الفتوى لاحقا .

وقال أبو النضر هاشم بن القاسم: كنت أرى في داري... فقيل: يا أبا النضر تحول عن جوارنا. قال: فاشتد ذلك علي، فكتبت إلى الكوفة إلى ابن إدريس والمحاري وأبي أسامة، فكتب إلي المحاري: إن بئرا بالمدينة كان يقطع رشاؤها، فترل بهم ركب، فشكوا ذلك إليهم، فدعوا بدلو من ماء ثم تكلموا بهذا الكلام فصوبه في البئر فخرجت نار من البئر فطفئت على رأس البئر.

قال أبو النضر: فأخذت تورا من ماء، ثم تكلمت فيه بهذا الكلام، ثم تتبعته به زوايا الدار فرششته، فصاحوا بي: أحرقتنا، نحن نتحول عنك وهو: بسم الله، أمسينا بالله الذي ليس منه شيء ممتنع، وبعزة الله التي لا ترام ولا تضام، وبسلطان الله المنيع نحتجب، وبأسمائه الحسنى كلها عائذ من الأبالسة، ومن شر شياطين الإنس والجن، ومن شر معلن أو مسر، ومن شر ما يخرج بالليل ويكمن بالنهار، ويكمن بالليل ويخرج بالنهار، ومن شر ما خلق وذرا وبرأ، ومن شر إبليس وجنوده، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم.

أعوذ بالله بما استعاذ به موسى وعيسى وإبراهيم الذي وفي، من شر ما خلق وذرا وبرأ، ومن شر إبليس وجنوده، ومن شر ما يبغى.

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم {وَالصَّافَّاتِ صَفًّا (١) فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا (٢) فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا (٣) إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ (٤) رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ (٥) إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ (٦) وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ (٧) لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (٨) دُخُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ (٩) إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ (١٠) } [الصافات: ١ - ١٠] ^{٥٦٧}

قلت: ومع عدم ثبوت الكلام آنف الذكر إلا أن لي وقفات أخصها بالآتي:

(١) - لا يرى بأسا باستخدام الذكر الوارد أعلاه لطرد الجن والشياطين من البيوت المسكونة، لعدم تعارضه مع حديث المصطفى ﷺ " اعرضوا علي رقاكم ٠٠٠ " مع أن الأولى تركه والاعتماد في ذلك على النصوص الثابتة كقراءة سورة البقرة وآية الكرسي والمعوذتين ونحوه.

^{٥٦٧} - [الوابل الصيب من الكلم الطيب ص: ٨٦] وهذه القصة في ثبوتهما نظر

٢- يستأنس من خلال الكلام آنف الذكر استخدام رش الماء في الزوايا والأركان مع الأخذ بعين الاعتبار بأن تلك الأسباب أسباب حسية للعلاج دون الاعتقاد بأنها تضر أو تنفع بذاتها إنما بإرادة الله سبحانه وتعالى.

يقول الأستاذ مختار محمد كامل: (ومن الأمور الهامة أيضاً شرب الماء المقروء عليه والاعتسال به ورشه في أركان المنزل، وهذا يؤذي الجن المعتدي على الإنسان) ^{٥٦٨}

٣- بالنسبة لأول عشر آيات من سورة الصافات تبين أنها تؤثر تأثيراً قوياً ونافعاً بإذن الله تعالى على الجن والشياطين فقراءهما تضعفهم وتنال منهم لما تحتويه من آيات ترهيب وتقريع، ومع ذلك فلا يجوز الاعتقاد بها دون سواها من آيات وسور القرآن العظيم، فالقرآن كله خير وشفاء والله تعالى أعلم .

١١- جواز الرقية بالماء والملح:

سئل الشيخ محمد بن إبراهيم عن الرقية في الملح ؟
فأجاب - رحمه الله - : (هذا ليس فيه بأس . والناس توسعوا فيها - أي في جنس الرقية - من جهات الأولى البطيء فإنها كلما كانت أجد كانت أنفع ، وما دام لها أثر فإنها تصلح . وأيضاً الاستعمال وإلا فليس من شرطها أن تكون على معين فإنها قراءة) ^{٥٦٩}

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن حكم استخدام رش الماء والملح في زوايا المنازل المسكونة بالجن والشياطين واعتبار ذلك من الأسباب الحسية للاحتراز من أذاهم بإذن الله تعالى، حيث أنه يكثر تواجدهم في الزوايا وهم يكرهون الملح ولا يستسيغونه ؟

فأجاب - حفظه الله - : (لا بأس بطرح الملح في الماء حتى يذوب ثم يرش به زوايا المنزل من الداخل والخارج فقد جرب ذلك فوجد مفيداً في حراسة المنازل وطرد المتمردين من الجن والسلامة من أذاهم، فإنهم قد يتسلطون على بعض القراء والمعالجين فيجوز استعمال ما ينفع في التحرز من شرهم وأذاهم، وكذا يشرع قراءة بعض الأذكار والأوراد والتعوذات في ماء ثم يرش به المنزل الذي يتواجد فيه الجن والشياطين فإنه يبعدهم بإذن الله تعالى والله الشافي) ^{٥٧٠}

١٢- حكم قراءة آية الكرسي في زوايا البيت:

بعض المعالجين يعمدون إلى قراءة آية الكرسي أو أي آيات أخرى في زوايا البيوت، وقد يكون السبب في ذلك معرفتهم بتواجد الجن والشياطين أكثر ما يتواجدون في هذه الأماكن، مستأنسين بأثر عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ إِذَا دَخَلَ مَنْزِلَهُ قَرَأَ فِي زَوَايَاهُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ. ^{٥٧١}

^{٥٦٨} - (طرد وعلاج الجن بالقرآن والأعشاب - ص ١١)

^{٥٦٩} - (فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم - ١ / ٩٤)

^{٥٧٠} - (منهج الشرع في علاج المس والصرع)

^{٥٧١} - [مصنف ابن أبي شيبة - دار القبة ١٥ / ٤٦٨] [٣٠٦٤٩] فيه انقطاع

قلت ولا نرى بأساً بفعل ذلك خاصة أنه قد ثبت تواتراً تواجد الجن والشياطين في الزوايا، وكذلك ثبوت الرقية بآية الكرسي كما في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - مع أن الأولى ترك ذلك والقراءة في البيوت والمنازل بشكل عام، لا سيما أن هذه القراءة تحقق المطلوب بإذن الله عز وجل وتسمع العمار أينما كانوا في البيوت، وكذلك عدم زرع اعتقاد لدى الخاصة في هذه الكيفية، ودرءاً لما قد يحاك في صدور العامة والله تعالى أعلم .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن القراءة في زوايا البيوت ببعض السور والآيات، فأجاب - حفظه الله -: (لا بأس بذلك والأولى أن تكون القراءة في البيت بشكل عام خوفاً من مضنة الاعتقاد، والله تعالى أعلم)^{٥٧٢}

وكذلك يجوز الدعاء بما أورده الأستاذ رضا الشرقاوي ما نصه: (أقسم عليكم بعزة الله وقدرته وقهره وعظيم سلطانه وكبريائه أن تتسلسلوا بسلاسل من نار في أعناقكم وأيديكم وأرجلكم)^{٥٧٣} ويجوز كذلك الدعاء بذلك من قبيل الدعاء على الظالم والمعتدي بعد إقامة الحجة عليه بالدليل والبرهان، مع إصراره على الظلم والعدوان. خاصة أن هذا الدعاء لا يحتوي على أية محاذير أو مخالفات شرعية، والله تعالى أعلم .

١٣ - الأولى الرقية في تلك المنازل وترا:

الأولى أن يقوم المعالج بالرقية في تلك المنازل وترا، لما ثبت فعن أبي هريرة، رواية، قال: «لَلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا، مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا، لَا يَحْفَظُهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَهُوَ وَتَرٌ يُجِبُّ الْوَتَرَ»^{٥٧٤} وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ وَتَرٌ يُجِبُّ الْوَتَرَ»^{٥٧٥}

ولا بد عندئذ من اليقين بالله سبحانه وتعالى إن توفرت كافة السبل والوسائل الشرعية والمباحة، وإخلاص النية من المعالج، وتوجه أصحاب البيوت المسكونة إلى الله تعالى بالدعاء والتضرع

^{٥٧٢} - (منهج الشرع في علاج المس والصرع)

^{٥٧٣} - (العلاج بالقرآن من أمراض الجان - ص ٤٢، ٤١)

^{٥٧٤} - [صحيح البخاري ٨ / ٨٧] (٦٤١٠) و[صحيح مسلم ٤ / ٢٠٦٢] - (٢٦٧٧)

[ش (رواية) أي عن النبي ﷺ. (لا يحفظها) عن ظهر قلب وهذا يستلزم تكرارها وهو المقصود. وقيل حفظها الخضوع لمعانيتها والعمل بما تقتضيه. (وتر) واحد لا شريك له. (يجب الوتر) أكثر قبولا لما كان وترا ولذلك جعله في كثير من العبادات والمخلوقات كالصلوات الخمس والطواف سبعا والسموات وغير ذلك وندب التثليث في كثير من الأعمال كالوضوء والغسل]

^{٥٧٥} - [سنن الدارمي ٢ / ٩٨٧] (١٦٢١) صحيح

قال النووي: (" إن الله وتر يحب الوتر " الوتر الفرد، ومعناه في حق الله تعالى الواحد الذي لا شريك له ولا نظير. ومعنى يجب الوتر تفضيل الوتر في الأعمال وكثير من الطاعات، فجعل الصلاة خمسا، والطهارة ثلاثا، والطواف سبعا، والسعي سبعا، ورمي الجمار سبعا، وأيام التشريق ثلاثا، والاستنجاء ثلاثا، وكذا الأكفان، وفي الزكاة خمسة أوسق، وخمس أواق من الورق، ونصاب الإبل، وغير ذلك. وجعل كثيرا من عظيم مخلوقاته وترا منها السماوات، والأرضون، والبحار، وأيام الأسبوع، وغير ذلك) (صحيح مسلم بشرح النووي - ١٨، ١٧، ١٦ / ١٧٨)

والتقرب بالطاعات واجتناب المنهيات، وكل ذلك كفيل بأن يرفع البلاء، ويبدل الحال أمنا وطمأنينة بإذن الله سبحانه وتعالى .

١٤ - استخدام أجهزة التسجيل لسماع القرآن أو الرقية الشرعية:

مسألة هامة: وقبل أن أنهي بحثي في هذا الموضوع فسوف أتعرض لمسألة هامة تختص بهذا الأمر، حيث يقوم البعض ممن ابتلي بهذا النوع من أنواع الإيذاء بتشغيل شريط مسجل في المنزل أو البيت لآيات من كتاب الله عز وجل ضنا واعتقادا بالحفظ والوقاية من الجن والشياطين، وأحيانا أخرى قد يقوم بتشغيل الشريط ويمضي خارج المنزل لقضاء بعض حوائجه، وقد يعتمد البعض بتشغيل جهاز تسجيل يحتوي على آيات أو سور من القرآن الكريم وتركه في المنزل حماية ووقاية من الجن والشياطين.

سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز عن حكم ترك القرآن في المنزل إذا كان لا يوجد أحد في المنزل (جهاز تسجيل) وتشغيل القرآن في المنزل حماية ووقاية للبيت من الجن والشياطين ؟ فأجاب - رحمه الله - : (لا أعلم فيه شيء)^{٥٧٦}

أو قد يعتمد البعض بوضع أجهزة التسجيل بجانب المريض وتشغيل أشرطة القرآن والرقية، وقد سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن حكم تشغيل جهاز التسجيل على آيات من القرآن لعدة ساعات عند المريض وانتزاع آيات معينة تخص السحر وأخرى للعين، وأخرى للجان . . ؟ فأجابت - حفظها الله - : (تشغيل جهاز التسجيل بالقراءة والأدعية لا يغني عن الرقية لأن الرقية عمل يحتاج إلى اعتقاد ونية حال أدائها ومباشرة للنفث على المريض والجهاز لا يتأتى منه ذلك)^{٥٧٧}

قلت: الصواب الجواز، ولا يوجد دليل على المنع، وسماع القرآن والرقية الشرعية نافع بلا ريب . قلت: والأولى أن يلجأ المسلم إلى تحصين نفسه وآل بيته بالرقية المباشرة وخاصة قراءة سورة البقرة وترا فإنها نافعة بإذن الله سبحانه وتعالى في طرد تلك الأرواح الخبيثة وهذا أنفع وأسلم وأتقى، علما بأن استخدام أجهزة التسجيل في المنازل لطرد الجن والشياطين قد ثبت نفعها بإذن الله تعالى .^{٥٧٨}

^{٥٧٦} - (منهج الشرع في علاج المس والصرع)

^{٥٧٧} - (جزء من فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء - الفقرة الثامنة - برقم (٢٠٣٦١) وتاريخ ١٧ / ٤ / ١٤١٩ هـ -

(

^{٥٧٨} - كيف يمكن أن تحصين منزلك الجديد

٦٩٢ <http://www.ruqya.net/forum/showthread.php?t=٩٩٩>

المبحث السابع - حقائق هامة عن السحر والشياطين: ٥٧٩

١ - حقائق عن دماغ الإنسان وبعض أسرارهِ

أصبح اليوم من البديهيات المعروفة علمياً أن الإنسان يرى نتيجة انعكاس الضوء من الأشياء إلى عدسة العين، ومن ثمّ دخوله للشبكية التي تقوم بتحويلات كيميائية تتناسب مع الصورة لتنتج مجالات وتيارات كهربائية تُرسل عبر الأعصاب إلى الدماغ، وفي الدماغ يوجد منطقة متخصصة لاستقبال هذه الموجات وفهم الصور، بل وفهم الفيلم الجاري عرضه وربط أحداثه بمخزون معلوماتنا، وكذلك نسمع نتيجة ملامسة طبلة الأذن للموجات الصوتية التي يحملها الهواء، ومن ثمّ تقوم الطبلة بنقل موجات ميكانيكية إلى الأذن الوسطى وأخيراً يتم تحويلها إلى مجالات وتيارات كهربائية تُرسل عبر الأعصاب إلى الدماغ، وفي الدماغ يوجد منطقة متخصصة لاستقبال هذه الموجات وفهم الصوت وربطه بمخزون معلوماتنا من أصوات بشر ولغات وغيره من المعلومات، وهكذا أيضاً نحس ونشم ونتذوق، وبمعنى آخر فإن المعلومات تصل إلى دماغنا عبر الأعصاب على شكل مجالات وتيارات كهربائية، وسبحان الله الذي علم الدّماغ كيف يفهم هذه المعلومات ويخزنها بنظام يُمكنه من ربطها مع بعضها البعض واستعادتها. وبنفس الأسلوب أيضاً نتحرك، فدماغنا وتلبية لحاجتنا يُصدر أوامر على شكل موجات وتيارات كهربائية لتحريك حزمة من العضلات وغيرها فتُحرك يدنا أو قدمنا، ولكي نتكلم مثلاً فإن الدماغ يُصدر أوامر بتنسيق وتنظيم مُبدع لعدة أنظمة من العضلات والأعصاب لتُخرج هواء من الرئتين وتُحرك الحبال الصوتية والحنجرة واللسان والشفيتين وأخيراً تخرج من أفواهنا كلمات يفهمها الآخرون، فسبحان الله الذي خلق كل شيء فأحسن خلقه.

الخلاصة إننا نستقبل المعلومات ونقوم بالحركات نتيجة تنقل حزمة من المجالات والتيارات الكهربائية عبر أعصابنا بين دماغنا وأعضاء جسدنا، ومؤخراً أثبت العلماء أن ما نتحكم به من حركات جسمنا أقل من ١%، أما باقي جسمنا فإن العقل يتحكم به بمعزل عن تدخلنا تماماً، فمثلاً حركة القلب وتسارعه أو تباطؤه حسب الحاجة، أو حركة الكلى أو الرئتين أو مجمل إفرازات الغدد أو التحكم بالجهاز الهضمي أو التحكم بضغط الدم وحركة العينين ومعدل الدموع في العين والمخاط في الأنف وعمليات النخاع الشوكي والكبد وكريات الدم وملايين العمليات التي تتم سواء كنا نيام أو مستيقظين فإن العقل يقوم فيها من خلال برامج تشبه إلى حد كبير برامج الكمبيوتر مخزنة للتصرف بتلقائية مُبدعة لا يستطيع عاقل أن يُراقبها سوى أن يقول: سبحان المبدع، ولو أن هذه البرامج أصيبت بأذى فإن العضو المتصل بها سيتأذى وتنخفض أو تنعدم كفاءته بالتناسب مع حجم الضرر الذي

٥٧٩ - انظر كتاب العلاج بالنقوى والقرآن الكريم

أصيب به البرنامج، ومن الحالات الشهيرة طبيياً أن يتوقف عضو في الإنسان رغم سلامة ذلك العضو وسلامة الدماغ، لكن البرنامج المشغل لذلك العضو أتلّف أو أزيل!!

كل ما سبق لا جديد فيه فهو مُثبت بأبحاث أصبحت شائعة، لكن الجديد هو أن الله هداي إلى أن القرآن الكريم ينتج طاقة، وأن هذه الطاقة يُمكن تخزينها وتوجيهها وإعادة الاستفادة منها وأن الأجهزة العلمية التي تسجل الطاقة الحيوية يمكن أن ترصدها، وأكثر من ذلك فإن هذه الطاقة لها صفة علاجية للإنسان فهي تُعيد البرامج التي قد تتلف في دماغ الإنسان، قال تعالى: { وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَاراً } ٨٢ الإسراء.

وبالإضافة إلى ما سبق، فلقد أثبت العلم وجود هالة حول الإنسان وتم تصويرها ومنشور الكثير من صورها على الإنترنت، كما أثبت العلم أن هذه الهالة لها سمكات وكثافات أكبر لدى المصلين من المسلمين، والجديد هو أن هذه الهالة هي التي تكلم عنها قدماء علماء المسلمين وسموها الحصن، وأنها تزداد سماكة وكثافة بالتقوى وقراءة القرآن وتتناكل بالكبائر والذنوب والسحر، وأيضاً يمكن للأجهزة العلمية رصد هذه التغيرات.

وبكلمات أخرى يمكننا اليوم أن نُسجل ونرصد ونُصور بالأجهزة كيف أن الكبائر والذنوب تآكل وتُذيب الهالة المحيطة بجسم الإنسان، وكيف أن التقوى والعبادات تُعيد ترميم هذه الهالة، سبحانه الله. وأكثر من ذلك فنحن البشر مخلوقون من طين فدخلت علينا الروح فأصبحنا لحماً وعظماً ودماً الخ، أما الشياطين فمخلوقون من مارج من نار فلما دخلت عليهم الروح أصبحوا طاقة، وأنهم عندما يجدوا حصن أحدنا وقد تآكل فإنهم يخترقون جسده ويتوجهون للدماغ ومراكز تخزين البرامج ويسكنوها فيسببون تلف تلك البرامج ومن ثم تشويه أداء الأعضاء المرتبطة بها أو تعطلها، والقرآن الكريم ينتج طاقة لها صفات معاكسة لصفاتهم، كمثّل الموجات الموجبة التي تآكل السالبة، وهكذا يأكل القرآن أجسادهم وبتعبير أدق يحرقهم، ومن ثم يُنظف أجسامنا منهم ويُعيد برمجة مراكز التحكم في أجسادنا التي أتلّفت ومن ثم يشفيها، وأيضاً كل ما سبق يمكن تصويره وتسجيله بالأجهزة العلمية.

وبكلمات أخرى فإن المعاصي تتسبب في دخول الشياطين إلى أجسامنا، والتي تُسبب بدورها معظم الأمراض، وبالمقابل فإن التقوى والقرآن الكريم تنتج طاقة تحرق الشياطين وتُعيد بناء برامج التحكم في دماغنا وبناء حصن من حولنا، وأن كل ما سبق يمكن تصويره وتسجيله ورصده بالأجهزة العلمية.

ولقد أكرمني الله بإحصاء الكثير من الأمراض التي يتسبب فيها الشياطين ومنها: السرطان واضطراب ضربات القلب والضغط والسكري والعمى والصمم والبكم والقرحة والنشطان والتكلس بأنواعه وتنميل الأطراف وأوجاع الظهر والمفاصل والشلل والصداع النصفي والسمنة والالتهابات، وأمراض نفسية منها الصرع والوسواس وتشنيت الذهن والنسيان والكآبة والروباص

وضيق النفس والنرفزة من الحجاب للسيدات والجنون وانفصام الشخصية والرغبة في الشذوذ الجنسي.. الخ

ومن جهة أخرى وبناء على ما سبق فإن الفساق والظالمين وأئمة الكفر مسكونون بالشياطين، وأنه بتوجيه قراءة القرآن عليهم فإنهم يُحرقون ويتألمون مهما بعدت المسافة معهم كما يتألم الملبوس الذي نقرأ عليه القرآن بالتلامس المباشر.

إن البشرية لا تواجه خطراً كما هو مواجهتها مع الشياطين لذلك قال تعالى: {إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا} فاطر ٦، كما حذر سبحانه الإنسان من عداوة الشيطان في عشرات المواضع من القرآن الكريم وأعتبره - سبحانه - العدو المبين: {وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ} البقرة ١٦٨.

ولا يوجد أي فرصة للنجاة دون الإمام بهذا العالم ومعرفة سبيل الوقاية من شرهم

٢- الخطوة الأولى: كيف تفحص نفسك اذا كنت مسحوراً؟

قال تعالى: {وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَاراً} ٨٢ الإسراء.

وعَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فِي فَاتِحَةِ الْكِتَابِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ»^{٥٨٠} ولقد تم علاج آلاف البشر بالرقية من أمراض كثيرة منها أمراض السرطان والقلب والضغط والسكري والعمى والصمم والبكم والقرحة والتكلس بأنواعه وتنميل الأطراف وأوجاع الظهر والمفاصل والشلل والصداع النصفي والسمنة والالتهابات، وأمراض نفسيه منها الصرع والوسواس وتشيتت الذهن والنسيان والكآبة والروباص وضيق النفس والنرفزة من الحجاب للسيدات والجنون وانفصام الشخصية والرغبة في الشذوذ الجنسي، وكثير من الأمراض العضوية والغير عضوية، وفك السحر: مثل ربط الرجل عن زوجته أو منع الحمل أو منع الزواج أو قتل الأجنة الخ.

فقط توضعاً ثم صلي لله تعالى ركعتين راجياً أن يفتح عليك، ومن بعد الصلاة اقرأ الفاتحة مئة مرة تقريباً، فإذا شعرت بأحد الأعراض التالية: الثآؤب أو النعاس الشديد ورغبة بالنوم - لا تقاوم - أو ثقل أو ألم بالرأس أو بأحد أعضاء الجسم أو رغبة شديدة بالخروج من المكان أو ضيق بالصدر أو اختناق أو اصفرار بالوجه أو دَمَعَت أو شخصت أو احمرت العينان أو أصابهما حكة أو شعرت برغبة حادة بالبكاء أو نَمَلَت أو اخضرت كفوف اليدين أو القدمين جزئياً أو كلياً أو بعض الجسم أو عرق أو برد أو سخن الجسم أو بعضه أو شعرت كأن لهباً يخرج منه، أو بدأت بعض العضلات تنتفض في الجسم أو شعرت بتحريك سوائل أو أجسام غريبة داخل الجسم أو شعرت برغبة مفاجئة بإخراج ضراط (ريح) أو

^{٥٨٠} - سنن الدارمي (٤/ ٢١٢٢) (٣٤١٣) صحيح مرسل

بول أو براز، فإذا حدث أحد هذه الأعراض فلقد بدأ القرآن بعلاج الجسم وطرده الأمراض ومسبباتها منه، فلا تخف واستمر في القراءة، والأحسن فائدة اقرأ حسب التالي:

اقرأ: - الفاتحة ثم آية الكرسي ثم الإخلاص ثم الفلق ثم الناس ثم:

اللهم صل صلاةً كاملة وسلم سلاماً تاماً على سيدنا محمد الذي تنحل به العقد وتنفرج به الكرب وتقضى به الحوائج وتنال به الرغائب وحسن الخواتيم ويُستسقى الغمام بوجهه الكريم وعلى آله وصحبه في كل لحظة ونفس بعدد كل معلوم لك.

(كرر ما سبق قدر استطاعتك، ومن التكرار المحرب مئة مرة تقريباً، والتدبير خير من التكرار).

والأعداد السابقة هي فقط تقريبية ولم ترد عن الرسول ﷺ ولكنها ناتجة تجارب، والترتيب مدروس ومُجرب وله أسبابه

مدة القراءة السابقة ساعة ونصف تقريباً، وسنصطلح على تسميتها بقراءة الآيات الحارقات، ويجب أن تكرر باليوم مرتين على الأقل (أو الالتزام بجدول العلاج الموضح لاحقاً)، وكلما زاد عدد المرات زادت سرعة العلاج، ولقد تم بحمد الله علاج أسهل الحالات خلال نصف ساعة وأصعب الحالات المصابة ببداية السرطان خلال أشهر، وذلك بمساعدة إرشادات أخرى سنسردها بهذه الصفحات بعون الله تعالى، ولكن نُفضل قبل استكمال قراءة هذا البحث عمل الرقية السابق شرحها ولو مرة واحدة كحد أدنى.

إن ما يشعر به الإنسان من الأعراض السلبية السابق شرحها والناجمة عن قراءة الآيات الحارقات، والتي يتم التوقف عن الشعور بها إذا توقفت الآيات الحارقات، وتعود الأعراض للظهور مع العودة لقراءة الآيات الحارقات، هذه الأعراض هي مؤشر أكيد لوجود أمراض وشر داخل الجسد، كما أنها مؤشر على أن الآيات الحارقات بدأت بإخراج وطرده تلك الشرور وعلاج الأمراض.

ولا يستطيع عاقل الإدعاء أن ما يُلازم قراءة القرآن وخاصة الآيات الحارقات من أعراض سلبية تظهر مع قراءة القرآن وتزول بتوقف القراءة وتعود بقراءة القرآن هي أعراض طبيعية، بل هي شرٌّ كبيرٌ دون أدنى جدل.

ومن هذا الأساس نبدأ رحلة استكشاف لعالم محيط بنا غريب وعظيم ينكره بعضنا فقط؛ لأنه خارج نطاق طيف الألوان التي يستطيع نظامنا البصري رؤيته وخارج مجال الموجات التي يستطيع نظامنا السمعي استقباله، وننكر هذا الحجم الضخم من العالم رغم أن أجهزتنا البسيطة التي تتعامل مع الكهرباء الساكنة تشير إلى وجوده وتحدد الكثير من مواصفاته.

ولكي نعلم ما سبب الأعراض التي تتلازم مع قراءة الآيات الحارقات وتتوقف وتزول بتوقف قراءة الآيات الحارقات وتعود للظهور كلما عادت قراءة الآيات الحارقات، وحتى لو كانت القراءة من مُسجل أو مُلحد على أي إنسان، بل إن هذه الأعراض تظهر حتى لو وصل الأمر بأن يقرأ الآيات

الحارقات مُلحد على مُلحد آخر، ولكي نعلم علاقة هذه الظواهر بما يُصيبنا من أمراض وكيفية التعامل معها والسيطرة عليها، يجب أن نتحلى بكم كبير من حُب الاستطلاع وقدرة على سماع رأي غريب عما أسسنا أفكارنا عليه، رأي مبني على علم تم إخفاؤه عن معظمنا بمكر عظيم من قبل عدو شديد العداء لبني البشر، لا هدف له سوى الفساد، علم أساسه العقيدة والفيزياء والكيمياء والطب والهندسة بتداخل لا يهدي إليه أحد إلا هُدى الله تعالى.

٣- الطاقة الخارجة من قراءة القرآن وتأثيرها ومواصفاتها:

في الصفحات التالية سنبين بالتجارب العلمية والتي يُمكن لأي إنسان أن يُعيدها، الطاقة الخارجة من قراءة القرآن وتأثيرها ومواصفاتها وكيفية تخزينها وإعادة استخدامها وخيريتها، والطبيعة الفيزيائية للشياطين والسحر وكيفية تأثيرهم في أجسادنا وتسيبهم للأمراض والأدلة على أن معظم أمراض البشر بسبب الشياطين، ولكي نبدأ برحلتنا فإن هناك أساسيات يجب التأكيد على فهمها بشكل دقيق وهي ما يلي:-

أولاً: نريد أن نؤكد أن الإيمان بوجود الشياطين هو من صُلب عقيدتنا الإسلامية، وأن الله -عز وجل- حرص على أن يُفهمنا من أول القرآن الكريم في سورة البقرة وحتى آخر سورة في القرآن الكريم، وهي سورة الناس بأن إبليس وجنوده - لعنهم الله - هم عدونا الأول والأكثر لدادةً وكيذاً ومكراً، وأن الحياة في الأرض تدور حول إذن من جلال الله -عز وجل- إلى اللعين إبليس لعنه الله، بالتسلط على الناس لإضلالهم.

إن تكرار الله -عز وجل- لتحذيراته من أوائل آيات القرآن وحتى آخره، وتكرار سرد القصة من أوجه عديدة وتكرار التحذير من الشياطين والحرص على إفهامنا أبعاد المعركة وخطورة العدو وأساليبه وأهدافه، هذا الحرص من الله -عز وجل- لم يكن عبثاً ولا لهواً.... بل لأنه الأمر الأخطر في الحياة، وأساس كل الحروب التي خاضتها وتخوضها الأمة الإسلامية وأساس كل حروب العالم، وإن هذا الموضوع هو ألف باء الحياة التي يجب فهمها حتى تُسير شؤون حياتنا من أبسطها في بيوتنا مع أطفالنا وأزواجنا إلى أعظمها، ولذلك حرص الرسول ﷺ على تعليمنا الاستعاذة والتحرز من الشيطان بكل عمل نقوم به في حياتنا، قال تعالى: (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ * وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ * وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ) ٦٠-٦٢ يس.

وجميع جنود إبليس - لعنه الله - هم في الغالب أبناءه وأحفاده، ويُعتبر القرآن من أهم وسائل قتلهم كما سنشرح لاحقاً، فهم لا يمرضون ولا يصابون بحوادث إلا ما ندر، ويُعالجون أجسامهم التي تحترق بالقرآن أو من الحوادث خلال ثلاث أيام والله اعلم، فبعد اليوم الأول يُكملوا علاج نصف حروقهم

وفي اليوم الثاني ثلاث أرباع حروقهم وفي الثالث يُشفون تماماً، وأعداد الشياطين كثيرة جداً وتفوق البشر بكثير، لذلك عادةً ما تُصادف من يتلبسه عدة شياطين وأحياناً ملايين الشياطين. وإبليس - لعنه الله - كان من الجن فسخطه الله تعالى عندما رفض السجود لسيدنا آدم عليه السلام، كما سخطه الله - عز وجل - مرةً ثانية عندما بُعث أفضل البشر سيدنا محمد - ﷺ - ومرةً ثالثة عندما نزلت سورة الفاتحة، والسخط كان لإبليس - لعنه الله - ولمن تبعه من قومه، وعليه فإن الشياطين قوم مستخوطون عن الجن.

وإبليس وجنوده - لعنهم الله - لا يزرعون ولا يحدون ولا يبنون بيوتاً ولا يشترعون طعاماً ولا يطبخون ولا يهيئون ملابساً ولا يحتاجون إلى المال، هم يعيشون شبه عالة على بني البشر ومتفرغون لتضليلهم وهدم حياتهم وذلك بنشر الفاحشة والصد عن سبيل الله تعالى، وإفقار البشر والتسبب في الأمراض، حيث الفقر والمرض هو سبيلهم لبيع الأعراض وارتكاب الجرائم ونشر الفاحشة، وأكثر أعداء إبليس وجنوده هم المجاهدون في سبيل الله - عز وجل - ثم الدعاة إلى الله تعالى ثم الأقل فالأقل تقوى المسلمين.

وتأكل الشياطين العظم وروث الحيوان ويشموا الروائح التي نشمها ويتمتعوا جداً بالبخور، ويعيشون بالصحاري والجبال والخراب، كما تشارك الشياطين الناس في كل ما لم يذكر اسم الله عليه من أكل أو لبس أو غيره، ويستمتعوا جداً بالمخدرات والمسكرات والدخان بأنواعه (السجائر والشيشة)، كما يحب الشياطين الموسيقى والرقص جداً، ويعيش الشياطين في المزابل وبين الناس وفي بيوتهم وخاصة الأماكن النجسة من الحمامات (داخل المراحيض والبلايغ)، وهم قبائل ولهم ملوك، ويتزعم الشياطين إبليس - لعنه الله - ولهم دولة لها تنظيمها المُعقد في التسلسل القيادي، ومن الشياطين من هو طائر، ومنهم الزواحف، والغواص وكلهم يتحرك بسرعة الموجات الكهرومغناطيسية (الضوء) والله أعلم. ٥٨١

٤- هل ذكر الله والتعوذ من الشيطان تقي من السحر والمس ؟

ومن المعلومات الخاطئة عند كثير من البشر أن الاستعاذة بالله تعالى وذكر اسم الله - عز وجل - والبسملة تصرف الشياطين، بل وأكثر من ذلك فإن الناس تعتقد خطأ أن الذين يُصلون ويقرؤون القرآن، لا تقترب منهم الشياطين ولا يُصيبهم سحر، ويظنون أن الشياطين لا تدخل المساجد وخاصة الحرم المكي، والحقيقة إن الاستعاذة أو البسملة هي فقط تُبعد القرين والشياطين عن العمل الذي نحن بصدده، ولكنهم يبقون على مسافة قريبة منا وقد تكون خارج البيت أو أبعد قليلاً، إلا الذين عليهم حفظه من الله تعالى، أما من يتلبسه الشيطان فإن الشيطان يبقى داخل جسده يأكل معه ويلزمه وينكح

٥٨١ - لقد فصلت القول عنهم بكتابي الإيمان بالجن بين الحقيقة والنهويل

معه والعياذ بالله من هذا البلاء، قال تعالى (وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ) ٦٤ - الإسراء، ويخنس الشيطان إذا ذكر الله داخل جسد المتلبس به، ويدخل معه المسجد ويبقى معه في صلاته وحتى وهو يقرأ القرآن يسمع ويرى مستخدماً الجسد البشري ويحضر الاجتماعات التي يُذكر فيها اسم الله تعالى، فإذا ذكر الله تعالى قبل الأكل فإن الشيطان يتأذى من الأكل المسمى عليه كما تتأذى من شرب الماء المالح مثلاً، ويبقى داخل الجسد خائساً، وهنا مكن الخطر فذكر الله - عز وجل - لا يحمينا إلا من الشياطين المتجولة، وليس كل المتجولة بل فقط الضعيف منها الذي لا يحتمل ذكر الله عز وجل، وإننا نحتاج الكثير لنحمي أنفسنا من الشياطين المردة أو من الشياطين المتلبسة داخل أجسام البشر، وهذا هو جوهر هذا الكتيب وسببه، إن قول الدعاء الوارد بالحديث عن رسولنا الحبيب - صلوات الله وسلامه عليه - عند الخروج من البيت بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ^{٥٨٢} يُبعد الشيطان عنا مسافة تكفي لأمننا، وكذلك دعاء دخول البيت ودعاء الخروج من المسجد، ومع ذلك تبقى الشياطين تسرح في المسجد بين المصلين وأثناء الصلاة وأثناء قراءة القرآن، ويتحملون الحروق التي تصيبهم من نور القرآن، والدليل على ذلك أن الرسول ﷺ كان يأمر بسد الفراغات بين المصلين لكي لا يتخللهم الشياطين، كما ورد في الحديث أن الرسول ﷺ صد إبليس الذي هاجمه بالنار وهو في المسجد يصلي.

أما الشياطين التي تلبست جسد الإنسان فإنها تخنس داخل الجسد عند ذكر الله - عز وجل - ولا تقرب، وتبقى تسمع وترى مسيطرَةً على الحواس الخمس لجسد المتلبس به، وذكر الله - عز وجل - يحرقها، ولكنها تتحمل الكثير من الحرق قبل أن تستسلم، كما أن الشياطين الراصدة لشخص ما بعينه تبقى تلاحق الشخص المرصود، والرصد لا يكون إلا بعمل سحر، ويبقى الشيطان ملاحقاً للمسحور ولو عن بعد حتى تحين له الفرصة فيتلبس المرصود، فعلى سبيل المثال إن تمَّ عمل سحر لشخص ما، فإن الشيطان الموكل بالسحر يبقى يُلاحق الإنسان المراد عن بعد ما دام ذاكرةً لله - عز وجل - متحصناً به، ويبقى الشيطان ينتظر الفرصة التي يرتكب بها هذا الشخص أحد الأخطاء التي تسبب كسر الحصن الطبيعي للمرصود ومن ثمَّ يدخل الشيطان إلى جسمه ويتلبسه.

٥- مسببات كسر حصن الإنسان الطبيعي الذي خلقه الله - عز وجل - والحافظ من الشياطين:

١ - نواقض الإسلام وهي باختصار (التعرض بأذى لذات الله أو صفاته أو أسمائه، الشرك الأكبر بالله، التعرض بأذى للقرآن، التعرض بأذى للرسول - ﷺ - أو لأحد من المرسلين، نقض معلوم من الدين بالضرورة، تحليل الحرام أو تحريم الحلال، موالة الذين كفروا، الحكم بغير ما أنزل الله، السحر)، ومن

^{٥٨٢} - [الدعاء للطبراني ص: ١٤٦] (٤٠٧) صحيح

التعرض بأذى لذات الله هو سب الله أو الدين، ومن الشرك بالله الحلف بغير الله أو الذبح لغيره، ومن تحليل الحرام هو اعتبار التعري سلوكاً شخصياً لا علاقة للإسلام به أو اعتبار الربا تجارة وغيره .

٢- ارتكاب أي من الكبائر ولو مرة واحدة وهي (الشرك بالله، إتيان السحرة، قتل النفس التي حرم الله، قذف المؤمنين المحصنات، أكل مال اليتيم، أكل الربا، التولي يوم الزحف، الزنا، اللواط، أكل أموال الناس بالباطل، شهادة الزور، شرب الخمر، لعب الميسر، عقوق الوالدين، الخيانة، الكذب، نقض العهد .. الخ)، ومن التعامل والتعاطي مع السحر هو إتيان السحرة أو العرافين أو المنجمين أو قارئ الحظ أو الكف أو ما شابه ذلك، ومن الزنا حضور المراقص أو الأفلام الخلاعية أو المسلسلات والبرامج التلفزيونية التي تبدو بها عورات النساء أو الرجال أو إسقاط المرأة لحجابها خاصة إذا زادت من كشف جسدها، وشر من الزنا هو الترويج للزنا مثل بيع الصحف والمجلات الداعية للفجور والزنا، وشر من الربا الترويج للربا وذلك بالعمل في البنوك الربوية، ومن القتل إمداد جنود الكفر ولو بقطرة ماء، قال رسول الله ﷺ (من شارك بقتل مسلم ولو بشق كلمة كتب على جبينه آيس من رحمة الله) ولا يخفى على عاقل بأن إمداد جنود الكفر بقطرة ماء هو أمر أكثر من المشاركة بشق كلمة لقتل أكثر من مسلم، وللمزيد نرجو مراجعة كتاب الكبائر .

٣- الغفلة الشديدة عن ذكر الله -عز وجل- وأكثر الغفلة كسراً لحصن المسلم ترك الصلاة وما فرض الله -عز وجل- من صيام وزكاة، ويبقى الحصن مكسوراً حتى يعود المسلم إلى الله -عز وجل- ويستغفره بشدة عن غفله وذنوبه .

٤- الغضب الشديد أو الفزع الشديد أو (النقزة) أو الرعب الشديد أو القنوط أو اليأس من رحمة الله -عز وجل- ويحدث كسر الحصن إذا لم يُذكر اسم الله -عز وجل- فور وقوع هذه الحالات، ويبقى الحصن مكسوراً حتى يعود الإنسان إلى طبيعته، وبالنقزة يدخل الشيطان أجسام معظم الأطفال، ومعظم الأطفال المشاغبين والفاشلين بالدراسة ملبسون شياطين والله أعلم .

٥- الوقوع تحت تأثير السحر من أسباب كسر الحصن الطبيعي للمسحور، والسحر كالضربة فإذا كان الحصن قوياً بشكل كافٍ، ردّ الضربة، أما إذا كان الحصن ضعيفاً فيتم خرقه، والسحر درجات وأنواع، وليس بالضرورة أن سحر الإنسان يسبب دخول شيطان إلى جسده، ولكن السحر قد يكسر الحصن فإذا كُسر دخله شيطان، والسحر يُسبب توهم الإنسان بغير الحقيقة كما تمّ إيهام سيدنا موسى عليه السلام وخيل له من السحر بأن الحبال والعصي تسعى قال تعالى: (قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبالُهُمْ وَعَصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى) ٦٦ طه، والمسحور قد يسمع أو يرى غير الحقيقة، ومن ثم تختلط عليه الأمور ويسيء التصرف، وقد تزداد الحالة سوءاً حتى يصل إلى الجنون، فإذا تسبب السحر بدخول الشياطين إلى الجسد، فإن الشياطين تتسبب بالأمراض على اختلاف أنواعها كما سنشرح لاحقاً .

٦- كيف تدخل الشياطين إلى جسم الإنسان ؟

وتدخل الشياطين إلى جسد الإنسان لسببين:

السبب الأول: ما يُسمى بالمس العارض، حيث يكون شيطان قريب من الإنسان فيرى هذا الشيطان أن الحصن وقد كُسر لإنسان ما فيستغل الأمر ويلبسه.

السبب الثاني: المس بالسحر ويكون نتيجة وجود شيطان يُلاحق إنسان بعينه مرصود بسبب عمل سحر، وفي كل الأحوال لا يدخل الشيطان إلى المسلم المُحصّن كما أرشدنا الحبيب رسول الله - ﷺ - ولا يعني دخول الشياطين إلى الجسم أنها بدأت فوراً بالتحكم في حواسه، ولكن مع توالي الكبائر يستحوذ الشياطين على الجسد والتفكير .

إذن لكل إنسان حصن طبيعي خلقه له الله - عز وجل - يحفظه من الشياطين، إلا أن الإنسان يكسر حصنه بيده وذلك بارتكاب أحد الآثام السابق شرحها ولا يُعاد الحصن إلا بعد التوبة النصوحة وإعادة الحق إلى أهله والاستغفار الشديد.

إن معظم الكفار وظلمة المسلمين وفساقهم وأصحاب الكبائر تسكن أجسامهم شياطين، وكذلك الكثير ممن يدعون التعبد، وأنهم من أهل الذكر، وأهل الذكر منهم بريئون، والمشكلة أنه وبعد توبة المسلم وتمسكه بالعبادة لا يخرج الشيطان من جسده بل يخنس ويختبئ في أماكن في جسده تحميه من الحرق بنور القرآن وعبادة الله - عز وجل -، ويعود الشيطان للتجول في الجسد مع أول غفلة عن ذكر اسم الله - جل جلاله - أي خلال دقائق وأحياناً ثوانٍ، ولكي يتم إخراج الشياطين من جسد الإنسان فإنه يحتاج

إلى علاج بتكرار الرقية مئات المرات، وبعض الناس يسكنهم الشياطين منذ طفولتهم وحتى موتهم !!
ثانياً: إن الإيمان بوجود السحر هو من عقيدتنا بنص الآية الكريمة: (وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِ هَارُوتَ وَما رُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) البقرة . ١٠٢

إذن السحر موجود وهو علم خلقه الله تعالى فتنة، وهو يُفرق بين المرء وزوجه، ويضر ولا ينفع أبداً فلا يوجد سحر نافع أبداً بل فقط للأذى، وهذا بنص القرآن المحكم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه بدليل قوله تعالى: (وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ).

ولقد سحر يهودي سيدنا محمد - ﷺ - بعد الهجرة أي بعد نبوته بأكثر من ثلاث عشر عاماً، وبقي الرسول - ﷺ - يعاني من السحر أشهر، كما ورد عند ابن كثير، على الرغم من كونه رسول نزل عليه

القرآن وهو حبيب الله تعالى، وكان ذلك لأنه قدوتنا، ومن ثم علّمنا الله تعالى كيف يُبطل السحر بحول الله وقدرته وذلك بقراءة آيات من كتاب الله تعالى (مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ) ٨١ - يونس.

٧- فيزيائية عمل السحر:

ولكي نفهم فيزيائية عمل السحر والشياطين فعلينا أن نفهم أن مشاعر الإنسان وأفكاره وطريقة تحكمه بأعضاء جسده والأسلوب الذي يسمع أو يرى به ما هو إلا طاقة تنتج وتنتقل على شكل موجات ومجالات كهرومغناطيسية، وبالتالي فإن التلاعب بهذه الموجات والمجالات الكهرومغناطيسية يُسبب تعطيل بعض أعضاء الجسم، وقد يُسبب هذا العطل قتل جنين أو توقف عضو أو سوء أدائه، وقد يُسبب سوء التقدير أو اختلاط الأفكار أو تداخلها، والأمر يزداد وضوحاً إذا علمنا أن الوظائف اللاإرادية التي يقوم بها جسم الإنسان ليست إلا برامج مخزنة بخلايا ومراكز تحكم في العقل، وأن هذه البرامج يستطيع السحر أو الشياطين النيل منها إلا المحصن منها بأمر الله الذي لا يؤوده حفظ السموات والأرض وما بينهما، فالسحر هو مجال طاقة يشابه المجالات الكهرومغناطيسية ويؤثر على مجالات الطاقة للإنسان، وعلى سبيل المثال فإن الحيوانات المنوية للرجل والتي تُفرز من الخصيتين، يمكن التلاعب بإنتاجها أو توقفها نهائياً لو توقفت الأوامر من الدماغ الأمرة بالإنتاج، أو لو تمّ تشويش الأمر، وما قد يحدث مع الخصيتين قد يحدث مع أي غدة أخرى للإنسان سواء كان على صعيد توقف إنتاج البويضات للمرأة أو خلخله نظام المناعة للجسم، فيصبح سهل المنال من الميكروبات والفيروسات أو غيره من الأمور التي تسبب السرطان ومعظم أمراض الإنسان، والحقيقة المذهلة هي مدى دقة المعلومات الطبية للشياطين عن جسم الإنسان.

وأعوان الشياطين من البشر هم السحرة والعرافون والمبصرون وقارئو الكف والفتجان لعنهم الله جميعاً، وهؤلاء يتقنون فنون التخفي بأثواب المشايخ وأصحاب الكرامات والزهاد والذاكرين - والذاكرون منهم بريئون، وما هم إلا كفار أولياء الشياطين وجنودهم، هدفهم تنكيس كلمة الله - عز وجل - وتحقير شعائره، وهم أبعد ما يكون عن أصحاب الكرامات أو عن الذاكرين والذاكرات.

٨- الأدلة على مشروعية التداوي بالقرآن والرد على منكريه:

يقصد الناس السحرة طالبين الخير والشفاء تاركين ما علّمنا الله من الذكر الذي يجلب الخير والرزق، فمنه للرزق قراءة سورة الواقعة، ولمن فقد شيئاً تكرار سورة الضحى ولمن خاف قومًا تكرار آية (فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ) ١٣٧ البقرة، وللمظلوم تكرار آية (حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) ١٧٣ آل عمران، وتكرار آية (وَأَوْضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ) ٤٤ غافر، وللمجاهدين تكرار آية (رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَبَّتْ أَقْدَامُنَا وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) ٢٥٠ البقرة، وللتخفي من الكفار تكرار آية (وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ) ٩ يس، ولمن أصيب ببلاء تكرار آية (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) ٨٧ الأنبياء، ولمن لا

يُنَجِّبُ تَكَرَّارَ آيَةِ (رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ) ٨٩ الأنبياء، وغير ذلك من الآيات التي فيها ذكر ودعاء، بل لم يترك القرآن دعاء نحن بحاجة له إلا علمنا إياه، فالحمد لله القائل (مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) ٣٨ الأنعام، وهذا هو سبيل المؤمنين في قضاء حاجاتهم وليس اللجوء إلى السحرة بل اللجوء إلى الله الذي قال: (وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا) ٢٧ الكهف، أي أنه لن تجد سوى الله تعالى يحفظك كما يحفظ اللحد جسد الميت.

وقبل مواصلة هذا البحث في صفات السحرة والسحر يجب أن نتوقف هنا لسرد الحديث التالي من صحيح البخاري عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ رَهْطًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ انْطَلَقُوا فِي سَفَرٍ سَافَرُوها، حَتَّى نَزَلُوا بِحَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَاسْتَضَافُوهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمْ، فَلَدَغَ سَيِّدُ ذَلِكَ الْحَيِّ، فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلَاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ قَدْ نَزَلُوا بِكُمْ، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ، فَأَتَوْهُمْ فَقَالُوا: يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ، إِنَّ سَيِّدَنَا لَدَغَ، فَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ، فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ شَيْءٌ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَعَمْ، وَاللَّهِ إِنِّي لَرَاقٍ، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضَيِّفُونَا، فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعَلًا، فَصَالَحُوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الْغَنَمِ، فَاَنْطَلَقَ فَجَعَلَ يَتَفَلُّ وَيَقْرَأُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَتَّى لَكَأَنَّمَا نُشِيطُ مِنْ عِقَالٍ، فَاَنْطَلَقَ يَمْشِي مَا بِهِ قَلْبَةٌ، قَالَ: فَأَوْفَوْهُمْ جُعَلَهُمُ الَّذِي صَالَحُوهُمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اقْسِمُوا، فَقَالَ الَّذِي رَقِيَ: لَا تَفْعَلُوا حَتَّى تَأْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ لَهُ الَّذِي كَانَ، فَتَنَظَّرَ مَا يَأْمُرُنَا، فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرُوا لَهُ، فَقَالَ: «وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقِيَةٌ؟ أَصَبْتُمْ، اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ بِسْمِهِمْ» ٥٨٣

وشرح الحديث: أن رهطاً - أي جماعة - من أصحاب الرسول - ﷺ - انطلقوا بسفرة ونزلوا بحي من أحياء العرب وطلبوا أن يُضافوا، فلم يستضفهم العرب، وقدر الله تعالى ولدغ سيد ذلك الحي، وحاول قومه إنقاذه، فلما عجزوا أتوا الصحابة يسألوهم إن كان عندهم ما ينقذ سيدهم، فأخبرهم أحد الصحابة أنه راقٍ ولكنه لن يرقى لهم حتى يجعلوا له جعلاً - أي عطاءً - لأنهم سبق ورفضوا استضافتهم، فصالحوهم على أن يعطوهم قطيع من الغنم إن شفي السيد الملدوغ، فذهب له الصحابي - رضي الله عنه - وأخذ يتفل ويقرأ الفاتحة حتى شفي السيد، وخرج كأنه كان مربوط في عُقال وانطلق يمشي ما به من قلبه - أي لا يعرج ولا يتقلب وكان يتقلب مما لدغه - ومن ثم سددوا لهم ما صالحوهم عليه من قطيع الغنم، ورفض الصحابي الذي أرقى أن يقتسموا الغنم حتى يأتي رسول الله ﷺ ويسأله إن كان يصح له أن يتقاضى أجرة الرقية، فلما أتى الرسول - ﷺ - وذكر له ما حدث، فقال ﷺ: وما يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقِيَةٌ؟ - أي كيف عرفت أن الفاتحة رقية رغم أنه - ﷺ - لم يذكر ذلك، وهو سؤال به التعجب والاستحسان من الرسول - ﷺ - كيف سلك هذا الصحابي هذا المسلك دون

٥٨٣ - [صحيح البخاري ٧/ ١٣٣] (٥٧٤٩) [ش (يتفل) من التفل وهو البصاق القليل وهو أكثر من النفث]

تلميح مُسبق من الرسول ﷺ، ثم شرّع الرسول - ﷺ - بجواز أن يقبضوا أجرة الرقية، وفي هذا الحديث الذي أكد به الرسول ﷺ على المفهوم الأساسي للاستحداث والإبداع الذي ورد بالحديث عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: جَاءَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمُ الصُّوفُ فَرَأَى سُوءَ حَالِهِمْ قَدْ أَصَابَتْهُمْ حَاجَةٌ، فَحَثَّ النَّاسَ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَأَبْطَأُوا عَنْهُ حَتَّى رُئِيَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ. قَالَ: ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ بِصُرَّةٍ مِنْ وَرَقٍ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، ثُمَّ تَتَابَعُوا حَتَّى عُرِفَ السُّرُورُ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وَزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ»^{٥٨٤}

وحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه يردُّ على الذين يستنكرون العلاج بالقرآن بالكرام ويستنكرون على الذين يتلمسون الآيات التي بها بركة الشفاء ويكررونها مئات المرات، ويدعي المستنكرون قائلين: لماذا ترقون وتفعلون ما لم يفعل الرسول - صلى الله عليه وسلم - متهمين الرقاة بالبدعة، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ففي صحيح البخاري عَنْ عَائِشَةَ: " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ حَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ حَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ " ^{٥٨٥}

وهناك عشرات الأحاديث التي تؤكد أن الرسول - ﷺ - أقر أعمالاً للصحابة رضي الله عنهم لم يأتمها هو شخصياً - صلوات الله عليه وعلى آله وصحبه - وكان هذا السلوك للصحابة - رضوان الله عليهم - من بعده هو صفة عامة لهم، ومنها جمع سيدنا عثمان رضي الله عنه للقرآن الكريم، وكان كثيرون قد أنكروا عليه عمله واتهموه بمخالفة سنة الرسول - صلى الله عليه وسلم - وسنة أبو بكر وعمر بن الخطاب من قبله - رضي الله عنهم أجمعين - ومما قيل له: إن الله تعالى قد تعهد بحفظ القرآن فلماذا يخالف سنة الرسول - ﷺ - ويجمع القرآن، والحقيقة أنه لولا موقف سيدنا عثمان بن عفان - رضي الله عنه - لفقدنا القرآن، ولكن من حفظ الله تعالى للقرآن الكريم أنه سخر سيدنا عثمان لجمععه وتوزيعه على الأمصار.

وبهذه الآية قد فرق الله بين الشفاء والرحمة، فالقرآن له خاصية الشفاء من الأمراض، وخاصية الرحمة من الضلال، وهما خاصيتان تجريان على المؤمنين، وله خاصية الخسارة التي تجري على الظالمين بالتزامن مع شفاء ورحمة المؤمنين - سبحانه الله.

^{٥٨٤} - [صحيح مسلم ٤ / ٢٠٥٩] ١٥ - (١٠١٧)

^{٥٨٥} - [صحيح البخاري ٦ / ١٩٠] (٥٠١٧)

كما قال تعالى: (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ عَاجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ) ٤٤ فصلت.

وبهذه الآية فرق الله تعالى بدقة بين الهدى وبين الشفاء، فالهدى للعقول والقلوب والشفاء للأجساد، وبنفس المفهوم أكدت الآية على خاصية خسارة الظالمين (وهو عليهم عمى). وهناك آلاف الشواهد على أن القرآن هو شفاء ورحمة للمؤمنين، ونكتفي هنا بهذه القصة عن الإمام ابن القيم - رحمه الله تعالى -: "لقد مر بي وقت في مكة سقمت فيه، ولا أجد طبيباً ولا دواء فكنيت أعالج نفسي بالفتاحة، فأرى لها تأثيراً عجيباً، أخذ شربة من ماء زمزم وأقرأها عليها مراراً ثم أشربه فوجدت بذلك البرء التام، ثم صرت أعتمد ذلك عند كثير من الأوجاع فأنتفع به غاية الانتفاع، فكنيت أصف ذلك لمن يشتكي ألماً فكان كثير منهم يبرأ سريعاً" ٥٨٦

وقال رحمه الله: "وَكَيْفَ تُقَاوِمُ الْأَدْوَاءَ كَلَامَ رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ الَّذِي لَوْ نَزَلَ عَلَى الْجِبَالِ لَصَدَّعَهَا، أَوْ عَلَى الْأَرْضِ لَقَطَّعَهَا، فَمَا مِنْ مَرَضٍ مِنْ أَمْرَاضِ الْقُلُوبِ وَالْأَبْدَانِ إِلَّا وَفِي الْقُرْآنِ سَبِيلُ الدَّلَالَةِ عَلَى دَوَائِهِ وَسَبَبِهِ، وَالْحَمِيَّةِ مِنْهُ لِمَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ فَهَمًّا فِي كِتَابِهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ عَلَى الطَّبِّ بَيَانُ إِرْشَادِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ إِلَى أَصُولِهِ وَمَجَامِعِهِ الَّتِي هِيَ حِفْظُ الصَّحَّةِ وَالْحَمِيَّةِ، وَاسْتِفْرَافُ الْمُؤْذِي، وَالِاسْتِدْلَالُ بِذَلِكَ عَلَى سَائِرِ أَفْرَادِ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ. وَأَمَّا الْأَدْوِيَّةُ الْقَلْبِيَّةُ، فَإِنَّهُ يَذْكُرُهَا مُفَصَّلَةً، وَيَذْكُرُ أَسْبَابَ أَدْوَائِهَا وَعِلَاجَهَا. قَالَ: {أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ أَنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ} [العنكبوت: ٥١] [العنكبوت: ٥١]، فَمَنْ لَمْ يَشْفِهِ الْقُرْآنُ، فَلَا شِفَاءَ لِلَّهِ، وَمَنْ لَمْ يَكْفِهِ فَلَا كَفَاءَ لِلَّهِ." ٥٨٧

ومن الأدلة الثابتة في القرآن الكريم عن أن مس الشيطان سبب الأمراض وكثير من البلاء، قصة سيدنا أيوب عليه السلام قال تعالى: (وَإِذْ كُنَّا عَبْدًا لَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ) ٤١ ص، والنَّصْبُ هو التعب والإعياء وفي تفسير ابن كثير: (وفي هذه الآية الكريمة قال: رَبِّ إِنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ، قِيلَ: بِنُصْبٍ فِي بَدَنِي وَعَذَابٍ فِي مَالِي وَوَلَدِي. فَعِنْدَ ذَلِكَ اسْتَجَابَ لَهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَأَمَرَهُ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَقَامِهِ وَأَنْ يَرْكُضَ الْأَرْضَ بِرِجْلِهِ. فَفَعَلَ فَأَتَبَعَ اللَّهُ عَيْنًا وَأَمَرَهُ أَنْ يَغْتَسِلَ مِنْهَا فَأَذْهَبَ جَمِيعَ مَا كَانَ فِي بَدَنِهِ مِنَ الْأَذَى) ٥٨٨

وهذه الآية دالة بدلالة قطعية أن سيدنا أيوب قد شكى إلى الله - تعالى - أن ما أصابه في بدنه وماله وعياله كان بمس الشيطان - لعنه الله تعالى.

٥٨٦ - انظر: زاد المعاد ٤ / ٧٨، والجواب الكافي ص ٢١، و[الدعاء ويليه العلاج بالرقى من الكتاب والسنة ص: ٢٨]

٥٨٧ - [زاد المعاد في هدي خير العباد ٤ / ٣٢٣]

٥٨٨ - [تفسير ابن كثير ت سلامة ٧ / ٧٤]

٩- أهم علامات السحرة:

وأهم علامات السحرة أنهم يسألون عن اسم الشخص واسم أمه، فكل من يسأل عن اسم الشخص واسم أمه ساحر مخاوٍ الشياطين، ويدعي السحرة بأنهم مخاوون ملائكة أو جن رحمانى وهذا محض افتراء، ذلك لأن السحر قائم على الكفر بالله تعالى.

ويكتب السحرة الحُجب وغير ذلك من طرق السحر كالقراءة بالطلاسم ومُحرفات القرآن على الشراب وغيره ويسحرون الناس بواسطة طلاسم وتلاوة آيات قرآنية يقلبون بعض كلماتها أو يضيفون طلاسم بين كلماتها ويسحرون الماء أو السوائل أو الطعام أو التراب ويسقونه الناس أو يضعوه بطريقهم أو يأخذون من أثرهم ويعقدون سحرهم، كما يطلبون حرق أو تعليق حُجب أو أوراق، والسحر يتسبب برصد شيطان أو أكثر ليمشي وراء الإنسان المسحور ينتظر الفرصة ليدخل إلى جسده، ولا يستطيع الشيطان دخول المسحور إلا إذا كان ممن ارتكب أحد الآثام السابق شرحها ومنها إتيان ساحر أو عراف أو قبول التعاطي معهم، قال تعالى: {وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ} [البقرة: ١٠٢].

وإذن الله - عز وجل - هنا موقوف على ذنوب البشر السابق شرحها والله أعلم. وعادةً فإن من يقبل أخذ حجاب به سحر يكون قد لبسه شيطان ودخل جسده يأكل معه ويشرب معه وينكح معه، حتى وإن صُلَّى وتصدق وصام وقرأ القرآن، وكل حجاب يُصرُّ كاتبه على عدم فتحه وعدم قراءته به سحر، ولو تم فتحه لوجد به طلاسم أو آيات قرآنية بينها طلاسم أو آيات بها قلب بالكلمات أو أرقام أو جداول أو كلمات غير عربية، وعادةً تكتب بالنجاسة من دم حيض أو تُغسل بالبول أو تُلوث بالبراز أو تُبخر بالنجاسة، كما وأن كل من يقبل أن يشم من بخور ساحر أو محروقه أو يشرب من عنده أو يأكل من عمله فقد وقع في شباكه وأصابه سحر ويدخل جسده شيطان.

والأصل أن إتيان العرافين أو السحرة من الكفر بنص الحديث الشريف عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا، أَوْ عَرَّافًا، أَوْ سَاحِرًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ»^{٥٨٩}

ومن علامات السحرة أنهم فقراء؛ ذلك لأن الشياطين أول ما تدخل فإنها تدخل أجسادهم وتلبسهم ثم تلبس زوجاتهم وأطفالهم، فهم في ضنك وخلاف عائلي شديد ولو حاول الساحر إغضاب أو رفض أوامر الشياطين أو الرجوع عن كفره وضلاله فإن الشياطين يقومون بإيلاء جسده؛ وذلك لكونهم يتحكمون في مراكز الإحساس والأعصاب في الجسم، ويتحكمون بزوجته وأولاده؛ لتصبح حياته محض نكد وضمنك.

^{٥٨٩} - [شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٦/ ١١٠٢] (١٩٠٠) صحيح

ومن علامات السحرة أنهم فقراء؛ ذلك لأن الشياطين أول ما تدخل فإنها تدخل أجسادهم وتلبسهم ثم تلبس زوجاتهم وأطفالهم، فهم في ضنك وخلاف عائلي شديد ولو حاول الساحر إغضاب أو رفض أوامر الشياطين أو الرجوع عن كفره وضلاله فإن الشياطين يقومون بإيلاء جسده؛ وذلك لكونهم يتحكمون في مراكز الإحساس والأعصاب في الجسم، ويتحكمون بزوجته وأولاده؛ لتصبح حياته محض نكد وضمنك.

ويترقى الساحر بقدر إذلاله لأسماء الله الحسنى وكتابه وشعائره، حتى يصل به الأمر أن يكتب آيات الله - عز وجل - في الحُجب أو السحر بالنجاسات أو دم الحيض أو دم ذبيحة لم يذكر اسم الله تعالى عليها أو ذكر اسم أحد الشياطين عليها، أو يغسل الحجاب بالنجاسات من البول أو البراز أو الدم أو يضع بين فخذه القرآن، ومنهم من يكتب القرآن على أسفل قدمه ومنهم من يضع القرآن بالمرحاض، وكلما زاد فسق الساحر زاد عدد خدمه من الشياطين حتى يزني بمحارمه ويدخل المسجد جنب ويسلم زوجته للزنا وما إلى ذلك من فسق وضلال وفساد حتى يصل إلى السجود للشيطان.

ومن أعمال السحرة تجنيد سحرة آخرين، وهؤلاء الذين يقعون بالفخ يكونون مخدوعين بأنهم يخدمون ويحصلون أهل كرامة وأهل الله، بعدها يُقرر الساحر أن يُعرف المُريد (التلميذ) إلى جن رحامي - وما هو برحامي بل شيطان رحيم - وربما قال له أنه سيعرفه بملاك وأنه بالتعاون مع الجني أو الملاك المزعوم سيخدم البشر ويُصلح ذات البين، ويُزوج العانس، ويُصلح بين الزوجين وينصر المظلوم ويُخرج الشياطين من اللبوسين، وما إلى ذلك من أعمال خير مزعومة، وعليه يتشجع المُريد (التلميذ) حبا منه بالخير ويبدأ الارتباط بقسم يُسمى (تعزيم) به شرك (والقسم أو التعزيم هو نداء سري يتكون من كلمات وطلاسم ينادي بها الساحر ملك الشياطين المتعاهد معهم الساحر) يؤدي إلى إدخال الشيطان جسد المُريد، ويقوم الشيطان بعدها بحركات تفرحه ومنها تقويته جنسياً، ويؤكد له أنه يحرسه أثناء نومه وترحاله ويجلب له أخبار البعيدين، وعادةً يكون القسم به آيات ليتلبس الحق بالباطل على المبتدأ، ويظن بأنه على الحق، ومن تلبس الشياطين على المُريد أن الشيطان يوهمه بأنه صلى الفجر بالحرم مثلاً، وهو أمر هين على الشياطين التي تستطيع أن تخلق بالمنام زواج ومعاشرة كاملة، ثم يُطلب منه كتابة حُجب بآيات قرآنية مع تغيير بسيط بكلمات الآيات مدعين أن ذلك أقوى للخير - سبحانه الله ومن هو أبلغ من الله ليقوي آيات الله تعالى - ويتدرج المُريد بالسحر ويتبع خطوات الشياطين إلى الهاوية وينغمس بالشهوات والفسق حتى يُصبح هو وأهل بيته أسرى الشياطين.

ملخص صفات السحرة وأعمالهم:

١ - يسأل عن اسم الشخص واسم أمه.

٢ - قد يطلب الساحر أثر وذلك لأن الشياطين لهم حاسة شم أكبر من البشر بكثير.

٣- يتمم بما لا نفهم على الهواء أو المشروبات أو الطعام أو يكتب حروفاً أو أرقاماً أو جداول أو طلاسماً أو يكتب القرآن مقطوع أو حروفه مقلوبة أو بين آياته رموز وطلاسم أو يدعي بأنه كتب أسماء الله تعالى بغير العربية.

٤- يُحذر بالألا لا يتم فتح حجابيه ويختلق أسباب شتى لذلك.

٥- يقرأ القرآن وبين آياته يتمم بما لا نفهم أو يقرأ بين آياته غير القرآن.

٦- يطلب الذبح بصيغ غير شرعية أو ذكر أسماء أخرى مع اسم الله تعالى، وقد يدعي أنها أسماء لله بلغات سابقة.

٧- يطلب تعليق أوراق بها طلاسماً أو جداول أو أرقام وأسماء أو يطلب حرقها أو دفنها.

٨- يُحدد أيام معينه مدعي أن بها سيحجب الدعاء، وهؤلاء أصحاب سحر الكواكب.

٩- تكون ظاهر تصرفاته اليومية بها انحراف عن الشريعة الإسلامية ومخالفات صريحة لأوامر الله - تعالى.

١٠- قد يُعطيك ورقة وتجد بها آيات قرآنية صحيحة ولا شيء آخر، ولو كان صادقاً لطلب منك أن تكتب أنت بقلمك وبيدك تلك الآيات، أو طلب منك حمل مصحف به كل الآيات، ولكنه نفث أو داس أو بخر الورقة بنجاسة قاصداً إذلال كلمات الله - عز وجل.

١١- يرفض أن يُرقى نفسه كما ورد في هذا الكتاب ويُشكك بها ويحاربها.

١٢- يدعي السحرة بأنهم مخاوون جن رحمانى أو ملاك لعلاج ومساعدة البشر.

١٣- يقومون بأعمال بها خرق للعادة مثل ضرب الشيش والمشى على النار مدعين الكرامات، ولو كانوا من أهل الحق لكانوا في الثغور مع المجاهدين.

١٤- يدعي بعض السحرة أنهم من أهل الذكر ويحرصون على مجالس ذكر تبدأ بذكر الله ثم تتحول إلى هز ورقص وانفعالات لا تتناسب مع الخشوع ويذكرون أسماء شياطين مثل (أه، أوه، إه، هه، له، لو، له، الخ).

١٥- يدعي السحرة في اللقاءات الأولى أنهم لا يتقاضون مال مقابل أعمالهم، ثم تنهال طلباتهم لاحقاً.

٥٩٠

١٠ - كيف يتلبس الشيطان جسد الإنسان؟

يبدأ الساحر ومريدوه (تلاميذه) في الإشاعة بين الناس بأن الساحر هو شيخ دين مبارك صاحب كرامات، وعادةً ما يدّعي أتباعه إحدى طرق الذكر، والذاكرون منهم بريئون، وأنه يعمل الحُجب للحاجات ويحل المشاكل ويرشد إلى المفقود ويعالج المرضى ويُيسر الزواج والنصر، والتفريق والخسارة

٥٩٠- قلت: في بعض هذه الأمور نظر تحتاج لتفصيل أكثر

للعُدو وغير ذلك، ومن ثم يتساقط بين يديه المغفلين طالبين المساعدة منه، فيكتب لهم الحُجب أو يعمل لهم سحر أو يسقيهم أو يشممهم بخور أو محروق أو يعقد لهم خيوط وينفث فيها أو غير ذلك من سحرهم، وحيث أنَّ القادم إليهم يكون قد ارتكب أحد الكبائر؛ وذلك لأنَّ إتيان السحرة أو العرافين من الكبائر، وبهذا ينكسر حصن الإنسان ويدخل في جسده فوراً شيطان أو أكثر ويخنس بداخله.

وبهذا يكون زائر السحرة أول المصابين بالسحر، وأهم مراكز يستهدفها الشياطين هي مراكز الإحساس والتخيل والذاكرة ومراكز التحكم بأعضاء الجسم ليتسببوا الأمراض، ويعمل الشياطين مسح كيميائي لجسم الإنسان فيحددون ما يضره وما ينفعه فيصرفونه عما ينفعه ويرغبونه بما يضره، ويحدد الشياطين مراكز التحكم بجسم الإنسان فيؤثرون عليها مستخدمين طاقة أجسادهم، ومُلخص أسلوبيهم في تسبب الأمراض أنهم مخلوقون من مارج من نار فأصبحوا طاقه (فوتون) وهذه الطاقة تتسبب في تشويه برمجة مراكز التحكم في جسم الإنسان، فتختل وظائفها فتُسبب الأمراض وتعطيل بعض أجهزة الجسم أو تُسبب سوء أدائها، كما تُخفّض مناعة الجسم فتُسبب التقاط الفيروسات والميكروبات.

وكما خلقنا الله من طين فأصبحنا لحمًا ودمًا، فلقد خلق الله تعالى الملائكة من نور، وخلق الجن من مارج من نار قال تعالى: (وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ) ١٥ الرحمن.

وجاء في تفسير ابن كثير: (يَذْكُرُ تَعَالَى خَلْقَهُ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ، وَخَلَقَهُ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ، وَهُوَ: طَرْفُ لَهَبٍهَا. قَالَهُ الضَّحَّاكُ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. وَبِهِ يَقُولُ عِكْرِمَةُ، وَمُجَاهِدٌ، وَالْحَسَنُ، وَابْنُ زَيْدٍ. وَقَالَ الْعَوْفِيُّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: {مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ} مِنْ لَهَبِ النَّارِ، مِنْ أَحْسَنِهَا. وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: {مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ} مِنْ خَالِصِ النَّارِ. وَكَذَا قَالَ عِكْرِمَةُ، وَمُجَاهِدٌ، وَالضَّحَّاكُ وَغَيْرُهُمْ.

والنار هي الطاقة، وبالتجارب فإن الشياطين طاقة تشابه الطاقة الكهرومغناطيسية، ويجري عليها قوانين فيزياء الكهرومغناطيسية، ويمكن جمعها ومطها وحبسها، والله أعلم.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الشياطين تشبه الكائنات وحيدة الخلية، فهذه الكائنات لا تحتاج إلى فم لتأكل، بل أن جدارها الذي يُلامس الغذاء يتحول إلى فم، وكلها تتحول إلى جهاز هضمي، وكلها تتحول إلى جهاز توزيع للطاقة، فهي ليست بحاجة لنظام نقل للدم مثلاً، وإذا اقتطع جزء من الخلية تبقى باقي الخلية تُمارس نفس أعمالها ونشاطها، وهكذا الشيطان إذا اقتطع جزء من جسمه فإنه يبقى يُمارس نشاطه بحجم أقل وأضعف، كما أن الشيطان الذي يلبس إنسان لا يكون بداخله بكامل، لذلك أثناء الرقية يتم اقتطاع أجزاء من أجسام الشياطين وحرقها إلى أن يتم فناؤهم، فعلى الراقي أن يواصل الرقية دون يأس ولا يتخيل أن الأمر يتم فوراً، وبمزيد من التشبيه، فلو أنه تم إشعال النار في خزان نפט فهل يحترق خلال لحظة أم يحتاج إلى وقت لينتهي؟ وخلال هذا الوقت إذا أردت أن تتأكد من تمام الحرق يجب أن تحرص على استمرار النار مشتعلة، وهنا يكون استمرار الاشتعال باستمرار الدعاء بالرقية.

١١ - ماذا يشعر من تلبسه شيطان واستولى على جسده؟

عادةً يشعر بالعصبية والغضب الشديد بسبب وبدون سبب، ويشعر بالتوتر والتشويش في أفكاره وتنقص حكمته ويزداد سفهه ونسيانه لكل عمل به مصلحة أو رزق له قال تعالى {وَمَا أَتَسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ} [الكهف: ٦٣]، ويذكره ويرغبه بكل عمل به شر له أو خسارة مالية ليتسبب بفقره، ويشتت عليه أمره، ويحفز عليه شهواته وخاصة الجنسية فيأمره بالفحشاء ويصده عن سبيل الله تعالى ويعده الفقر فيشدد من تخويفه الفقر ليعلقه بالدنيا ليحثه على جمع المال بأي وسيلة، ويشككه بأهل الخير ويسبب له الخلافات مع الناس ومع أهله وزوجه وأبنائه وكل قريب أو صديق أو من تربطه به منفعة، وقد يشعر بالوسواس بأنواعه أو الخمول وحب النوم الكثير وخاصة إذا قرأ القرآن، ويسبب الأحلام المزعجة والكوابيس، وكل الكوابيس منه، ومن أعمال الشيطان الصداع النصفي والشلل والعمى والصمم والبكم وأمراض الجهاز الهضمي وأمراض القلب والشرابين والشعور بتنميل الأطراف وخدراتها وبعض أنواع الشلل الغير عضوي ووجع الظهر والذراعين والأرجل والأوجاع المتقلبة بالجسم والنشاف والسكري والسرطان وخلل الهرمونات، وكل مرض ليس له سبب عضوي هو منه ومعظم الأمراض النفسية وما يسمى بزيادة الكهرباء بالرأس منه والجنون والكثير من أمراض الناس منه بشكل لا يُصدق، وكل الشعور بالشذوذ الجنسي منه، كما ويسبب موت الأجنة بأرحام الأمهات وربط الرجل عن زوجته وتكريه أحد الزوجين بالآخر وتكريه المخطوبين ببعضهم البعض وبالتالي منع الزواج، ومن الشياطين من يتسبب بقتل البشر، بل «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ» كما قال ﷺ، كما ويجب الشيطان ممارسة الجنس مع الإنسان من زنى ولواط، ويدمر حياة الإنسان ويزيدها تعاسة ورهقا قال تعالى: {وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا} [الجن: ٦].

ويجنس الشيطان بجسم المتلبس به إذا ذكر الله تعالى ولكنه لا يخرج منه بسهولة كما يتصور البعض، بل يحتاج إلى رقية بآيات الله تعالى وكما هو موضح في آخر هذا الكتيب في ورد الرقاة، فإذا كان الشيطان قد دخل بلبس نتيجة كسر الحصن وتصادف وجود شيطان بالقرب منه (اللبس العارض)، يكون بالعادة خروج الشيطان أسهل، أما إذا لبس الإنسان بسحر فإنه يحتاج إلى رقية لمدة طويلة.

وأصعب ما يجب فهمه هو تصديق أن المتلبس بهم شياطين يتواجدون في المساجد ويقرؤون القرآن ويذكرون الله - عز وجل - ويحجون بيت الله الحرام ويجلسون في الحرم بجوار الكعبة الشريفة، ومع ذلك لا تخرج الشياطين من أجسادهم.

إن التجربة المبينة في صدر هذا البحث والتي تركز على تكرار الآيات الحارقات فتسبب أعراض في الجسم تتوقف بتوقف قراءة القرآن الكريم وتعود بعودة قراءة الآيات الحارقات هي الحد الفاصل في إثبات وجود شياطين في جسم الإنسان.

ومع استمرار في تلاوة الآيات الحارقات تبدأ الشياطين تركض في الجسم من الحرق الذي يصيبهم من نور القرآن، وقد لا تركض الشياطين من أول رقية، ونعلم بحركة الشياطين من المتلبس به نفسه حيث يقول لنا بأنه يشعر كأن ضفدع أو دود أو تعاين أو أجسام غريبة تتحرك بجسمه، ونحاول بمساعدته أن نحدد مواقع الأجسام الغريبة وعددها، وما هذه الأجسام الغريبة سوى شياطين تهرب من الحرق بقرآن الله نور السماوات والأرض، عندها يخاف المتلبس به جدا من الأجسام التي تركض بداخله ولكن ما يلبث أن يهدأ بسبب قراءة القرآن ويقبل المريض بأن يستمر العلاج لإخراج الشيطان من جسمه.

ويخرج الشيطان مع العطس أو الضراط أو البول أو البراز، أو يخرج كسيخ نار أو ريح أو رعشة من الأذن أو الأصابع أو أي جزء من الجسم، ولكن يجب مراقبة الأعراض فقد يكون مازال غيره موجود، أو أن الأمر مجرد خدعة من الشيطان، ويجب استمرار الرقية بعد آخر الأعراض أربعين يوماً على الأقل، ومن ثم يجب أن يُشاع هذا العلم بين الناس ليتفحص الشخص نفسه ومن معه دورياً فلا أسهل من تسلل الشيطان إلى جسد الإنسان، فجسد الإنسان وعاء ومسكن للشياطين.

معظم الناس سواء المسلمين منهم أو غير المسلمين هم ملبوسون بالشياطين، وكل من يُصاب بالأعراض السابق شرحها نتيجة قراءة الآيات الحارقات به لبس شيطان دون أدنى شك، ذلك لأن الأصل أن تطمئن النفوس بذكر الله - تعالى - وكل من ينفر من ذكر الله هو شيطان، وهذه الحالة من تلبس الشياطين لمعظم الناس في هذا العصر والتي تعاني منها البشرية لم يسبق وأن حدثت من قبل خاصة للمسلمين، ذلك لأن الفساد والفسق من ربا وزنا فضلاً عن باقي الكبائر التي لم تكن في زمن من الأزمان بهذا القدر واليسر بعد انتشار التلفاز والإنترنت وما بها من زنا اعتاده المسلمون ولم يعودوا ينكرونه.

ويستطيع الشيطان الاقتراب من الإنسان بقدر بُعد الإنسان عن الله - عز وجل - وبقدر قلة تحصينه. ويتسبب وسواس الشياطين. مُجمل مشاكل البشر، وأهمها الفراق بين الزوجين والأحبة إلى الفراق بين الولد ووالديه وفراق الأخوة وفراق الإنسان لمصدر رزقه وعزته وفراقه لأصدقائه وجيرانه، قال تعالى: {فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ} [البقرة: ١٠٢]، وقال تعالى: {وَاسْتَفْزَزَ مَنْ اسْتَطَاعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبَ عَلَيْهِمُ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا} [الإسراء: ٦٤].

والمشاركة بالأموال تكون بأن يوجه الشيطان الإنسان لينفق الأموال فيما يرغب الشيطان، والمشاركة بالأولاد تكون بأن يمارس معه الجنس، كما ويوجه أولاده بما يرغب الشيطان.

١٢ - كيف يتم تحصين المسلم من الشياطين؟

يتحصن المسلم من الشياطين بالتمسك بسنة الرسول - ﷺ - في التحصين، وذلك بالاستعاذة من الشيطان الرجيم والبسملة قبل كل عمل وخاصة الأكل، والجماع بين الزوجين والخروج من المنزل

والدخول له، وبالإستعاذة من الخبث والخبائث عند دخول الحلاء وبذكر دعاء الخروج من المسجد، وبسد الثأوب، والمحافظة على الصلاة جماعة وخاصة صلاة الفجر، وتنف الإبطين والعانة وقص الأظافر، ذلك أن الشيطان يدخل الجسد للجنسين من منابت الشعر وخاصة من شعر القبل والدبر. ومن الحصون التي ذكرت بالحديث عن الحبيب رسول الله ﷺ بأن من ردد ١٠٠ مرة «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» كانت له حصن من الفجر للفجر، كما أن تكرار آية الكرسي بعد كل صلاة حصن حتى الصلاة التالية، وقراءة سبع مرات كل من الإخلاص والمعوذتين بعد صلاة الجمعة حصن للجمعة التالية، وقراءة سورة الكهف وجاء من الجمعة للجمعة (وجاء يعني حصن)، وسورة البقرة حصن للبيت ثلاثة أيام، وقراءة الفاتحة مائة مرة باليوم حصن عظيم، كما أن كل الذكر حصن وإن خير الذكر هو القرآن، وثبت عن الرسول ﷺ أنه كان يأخذ كفيه ويقرأ بهما الإخلاص والمعوذتين ويمسح ما استطاع من جسمه، ومُجمل الحسنات يقوين الحصن فمن تورط بالسيئات فعليه الإسراع بالاستغفار والإكثار من الحسنات كما جاء في الحديث (وَأَتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا)، ومن التحصين شرب ماء مقروء عليه آيات الرقية، والحصون تقوي بعضها بعضاً حتى يبلغ المسلم ما بلغه سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما أخبرنا الرسول - ﷺ - بأنه كان إذا سلك فجاً سلك الشيطان فجاً غيره. ٥٩١

ومن يتزلزل من المؤمنين ويستبدل الضلال بالإيمان من بعد ما عرف الطريق، تكون الشياطين بانتظاره ليهاجمه المردة منهم منتقمين، وليضمنوا بقاءه في الضلال معهم حيث ينقلب إلى عون قوي لهم، قال تعالى: (..) والذين كفروا أوليائهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات) ٢٥٧ سورة البقرة. وقال تعالى: (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا) ١١٥ النساء.

١٣ - هل من يفعل السنن السابقة يعتبر مُحصن في هذا العصر؟

بكل تأكيد الجواب هو لا، والسبب أنه لكي يتحصن المرء في هذا العصر يجب أن يعيش حياة الرسول صلوات الله وسلامه وبركاته عليه، وحياة الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم، أما أن يكون أكله وشربه من مصادر ربوبية، أو شركات أو دول قائمة على الاقتصاد الربوي، أو يكون أكله وشربه قائم على نشر الفساد في الأرض كالذين يعملون بالصحف والمجلات الداعية للفجور، أو يكون رزقه قائم على توطيد أقدام الكفار ومن والاهم على أرض المسلمين، فهذا لا حصن له، وفي هذا الشأن أذكر أن فقهاء المسلمين حرموا التجارة مع من كان غالب ماله من الحرام.

٥٩١ راجع كتابي وقاية الإنسان من شياطين الإنس والجان ففيه تفصيل ذلك

وفضلاً عما سبق، فإنه لا حصن لمن يُجالس المدخنين ويشم دخانهم، ولا لمن لا يَغض البصر عما حرم الله بالتلفاز، وأذكر أن فقهاء المسلمين المعاصرين حرموا النظر إلى كل صورة يحرم النظر إلى حقيقتها، أي أنه كما يحرم رؤية العورة فإنه يحرم النظر إلى صورة العورة سواء كانت متلفزة أو غيره. ولا حصن لمن فرط بالفرائض والواجبات الشرعية، ومن الواجبات الشرعية الجهاد في سبيل الله تعالى، فنحن في عصر وجب به الجهاد على كل مسلم ومسلمة بدون إذن الزوجة لزوجها وبدون إذن الابن لوالديه، فما بالك بالذي ينام ويقوم ويمارس حياته وهو لا يتذكر الجهاد، بل أن الجهاد لم يكن في يوم من الأيام من أولوياته، فعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ، وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ، مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نَفَاقٍ»

وبالتالي فكل من لا يكون الجهاد من أولوياته في الحياة فلا حصن له في هذا العصر.

ورغم الأحاديث التي تؤكد على أن البيت الذي يقرأ به سورة البقرة لا يدخله الشيطان ثلاث أيام وفي روايات ثلاث ليالي، إلا أن هذا الأمر لا يمكن أن ينطبق على بيت أصبحت مشاهد الزنا من خلال شاشات التلفاز أمر عادي فيه، أو أصبح بيتاً للغناء أو المحادثات المحرمة بين الجنسيتين أو الدخان، هذا الفهم السطحي الشيطاني يورد أن قراءة سورة البقرة في مرقص يحصنه من الشياطين والعياذ بالله تعالى.

١٤ - أهمية الرقية بالقرآن الكريم:

إن كل القرآن مُفيد ولكن بفضل الله تعالى الذي هدانا بالتجربة بأن تكرار الرقية الموصوفة في هذا البحث هي من أعظم الرقي، والتكرار للعلاج يجب أن يكون بالأيام وحسب ما سيأتي لاحقاً في الطريقة المثالية للعلاج، ولا يوجد إنسان غير ملبوس إلا أولياء الله المخلصين، لذلك حتى وإن لم تظهر الأعراض أو لم يستطيع القارئ للرقية الشعور بما فعله تكرار القراءة حتى تظهر الأعراض.

وقراءة الآيات الحارقات السابقة ليست فقط للعلاج بل أيضاً هي لتيسير كل عسير بحول الله وقدرته - وهذا مجرب - والرقية المشروحة فيما سيأتي لاحقاً في الطريقة المثالية للعلاج راعت عدة محاور وهي: جمع آيات الحرق وآيات الحفظ وإعادة ترميم حصن الإنسان وآيات الطرد وآيات فك السحر وآيات الاستغفار، ذلك لأن الذنوب تكسر الحصن، وسور قضاء الحاجات والصلاة على الحبيب الغالي عبد الله ورسوله صلوات الله عليه وعلى آله وصحبه وأتباعه.

ومن الأمور التي تُستخدم لتسريع الكشف عن وجود لبس هو شرب ماء وقد قرأ عليه الآيات الحارقات للشياطين، شرط أن يكون هواء النَّفْس ملامساً للماء مباشرةً، ويُنفث في الماء ويُخض بين الفينة والأخرى، وما سبق هو كيفية عمل ماء مرقى، وخير الماء هو زمزم، ثم ماء المطر ثم ماء الينابيع، كما أنه من المفيد القراءة على الزيت وسقايته للمريض ودهنه به وخير الزيت هو زيت الزيتون وزيت حبة البركة وزيت السذاب وزيت السدر وزيت الكركوم، ويُفضل دهن الرأس والوجه والرقبة ومفاصل كل الجسم والكفين والقدمين والقبل والدبر ومنابت الشعر وتحت أضافر الكفين والقدمين (وتحت

الأضافر هو من أهم الأماكن)، وكلما زادت القراءة زادت قوة السائل في فك السحر والعلاج من الأمراض وقتل الشياطين، ويُفضل أن يُخلط الماء مع مطحون السدر ويخض قليلاً قبل القراءة، (علماً بأنه لا تنفع القراءة على الماء الساخن)، وفوائد السدر في فك السحر وقتل الشياطين ثابتة في الحديث، ولقد وردت فوائده في تفسير ابن كثير والقرطبي في تفسير قوله تعالى (وسدر مخضود) ٢٨ سورة الواقعة.

وأهم ميزة الرقية بالصيغة الموصوفة بهذا البحث أنها لا تسمح بالصرع للملبوس أو بالكلام للشياطين وبالتالي يستطيع أي شخص التعامل مع هذه الرقية، كما أنها تُزيل الأوجاع، وهذه من خواص الآية (الحمد لله رب العالمين) الآية الثانية من الفاتحة، ومع هذه الرقية لا تكون للشياطين مقاومة تُذكر بل على العكس تنهار وتفقد التحكم بالملبوس فوراً، وحيث إن مُجمل الملبوسين يخشون من أن يصرعوا أو يفقدوا صوابهم أثناء الرقية ويتصرفوا بشكل جنوني يفقدهم احترامهم، ولكن مع هذه الرقية لا تحدث أي من تلك الأعراض أبداً، وبالتالي يستطيع المرء أن يعالج نفسه بنفسه، إن الرقية بالصيغة الموصوفة يصدر هذا البحث أكدت لنا عدم حدوث صرع أو ظهور أي أعراض انهيار أو فقدان التحكم بتصرفات المرقى، بل تجعله هو المتحكم بالموقف بشكل مطلق وتام.

ومن الهداية التي هدانا الله إليها أن رقية الماء وغيره من المواد من خلال سماعة المسجل نافعة أيضاً، وذلك بوضع السماعة على مسافة قريبة من سطح السائل المراد رقيقته وتكرار الرقية عليه ساعات ويفضل بصوت عالي، كما ثبت لنا بالتجربة بأن القرآن نافع بذاته وغير مُرتبط بمن قرأه سواء كان مسلم مخلص أو نصراني أو بوذي أو آلة مثل المسجل أو الكمبيوتر. ٥٩٢

ويقوم القرآن بعملين أساسيين: الأول هو حرق الشياطين وفك السحر وإزالة الحسد، والثاني هو إعادة برمجة مراكز التحكم بالجسم وخلاياه وعلاج التالف منها، فكلمات الله تُحيي العظام وهي رميم وهذا من أسرار القرآن الكريم.

وتزداد الفائدة إذا تم التركيز مع القراءة وتكرارها من المسجل والتفكير بها وفهم التفسير للآيات والخشوع لله تعالى، وليس لماضي الإنسان تأثير بالفائدة فالتائب ومهما بلغت ذنوبه الخاشع الباكي لله أكثر استفادة من العابد الذي يقرأ دون تدبر، ومع ذلك فالكل يكسب من طاقة القرآن - سبحانه الله تعالى.

ومع تكرار الرقية سوف تزداد الأوجاع بأنحاء مختلفة من الجسم ويزداد الوسواس وخاصة الوسواس بأن الرقية مُضرة وإنها هي سبب الوجع، ويزداد الوسواس بأنه لا يوجد مرض بالأصل، أو أن العلاج غير مفيد وأنه لا أمل بالشفاء، وقد يوسوس الشيطان بأن الرقية بالقرآن هي السحر ذاته، وقد يُقلب

٥٩٢ - قلت: القرآن الكريم نافع من كل علة بلا ريب، ولكن هذه الطريقة لم أسمع بها، ولعلها نافعة مع الأخذ بعين الاعتبار نية الراقي أو المرقى ويقينه أن كلام الله تعالى شفاء من كل داء .

الشیطان على المريض آخرين قريين منه استحوذ عليهم الشیطان ليفتعلوا معه المشاكل ويصدوه عن قرآن الله تعالى، وكل ذلك من عمل الشیطان، وعليه فلا مناص من الصبر على قراءة الرقية وسماعها وحتى يخسئ الشیطان السفیه، والذي بلغ به السفه أنه تجرأ على الله جل جلاله، وبإذن الله وحده وبقرآنه سوف يتم الشفاء وملاحظة التحسن يومياً، ويعتمد ذلك بحسب المرض وحسب اتباع التعليمات اللاحقة، وربما في الأيام الأوائل سيكون الوجدع والوسواس في ترايد ثم يبدأ بالتناقص بعد ذلك، ويجب مواصلة العلاج بعد آخر الأعراض ثلاث أشهر وذلك لضمان زوال وحل السحر الذي أدخل الشياطين، والمحافظة بعد ذلك على قراءة الرقية الجماعية^{٥٩٣}، والتحصين، لأن الشیطان يبقی خارج الجسم ينتظر أن يخطأ المسلم وينكسر حصنه ليدخل جسده مرة أخرى وينتقم منه، ولا سبب لعداوتهم إلا أن المسلمين عبدوا الله تعالى.

قلت: لا تشترط الرقية الجماعية حتى تؤدي دورها ومفعولها، بل الرقية الفردية أفضل إذا كانت لشخص محدد بعينه، وهي تختلف من واحد لآخر، وما يصلح لهذا قد لا يصلح لذاك ولكن الفاتحة وآية الكرسي والمعوذات هي أفضل الرقي لثبوت النص بها .

١٥- آيات السكينة تطرد الحزن والضعف والمعصية والقلق:

قال ابن القيم رحمه الله: "وَمِنْ مَنَازِلِ {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة: ٥] مَنَزِلَةُ السَّكِينَةِ هَذِهِ الْمَنَزِلَةُ مِنْ مَنَازِلِ الْمُوَاهِبِ. لَا مِنْ مَنَازِلِ الْمَكَاسِبِ. وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ السَّكِينَةَ فِي كِتَابِهِ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ:

- ١- (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ) [البقرة: ٢٤٨]
- ٢- (ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ) [التوبة: ٢٦]

- ٣- (إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السَّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) [التوبة: ٤٠]

- ٤- (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) [الفتح: ٤]

- ٥- (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَنَابَهُمْ فَفَتَحًا قَرِيبًا) [الفتح: ١٨]

^{٥٩٣} - قلت: هذا رأي مؤلفي الكتاب وأنا أتحفظ على بعض ما جاء فيه وخاصة هذا الدعاء الطويل... وغير ذلك

٦- (إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) [الفتح: ٢٦]
 وَكَانَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - إِذَا اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ الْأُمُورُ: قَرَأَ آيَاتِ السَّكِينَةِ.
 وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي وَاقِعَةٍ عَظِيمَةٍ جَرَتْ لَهُ فِي مَرَضِهِ، تَعَجُّزُ الْعُقُولِ عَنْ حَمْلِهَا - مِنْ مُحَارَبَةِ أَرْوَاحِ شَيْطَانِيَّةٍ، ظَهَرَتْ لَهُ إِذْ ذَاكَ فِي حَالِ ضَعْفِ الْقُوَّةِ - قَالَ: فَلَمَّا اشْتَدَّ عَلَيَّ الْأَمْرُ، قُلْتُ لِأَقَارِبِي وَمَنْ حَوْلِي: اقْرَءُوا آيَاتِ السَّكِينَةِ، قَالَ: ثُمَّ أَقْلَعَ عَنِّي ذَلِكَ الْحَالُ، وَجَلَسْتُ وَمَا بِي قَلْبَةٌ."
 وَقَدْ جَرَّبْتُ أَنَا أَيْضًا قِرَاءَةَ هَذِهِ الْآيَاتِ عِنْدَ اضْطِرَابِ الْقَلْبِ بِمَا يَرِدُ عَلَيْهِ. فَرَأَيْتُ لَهَا تَأْثِيرًا عَظِيمًا فِي سُكُونِهِ وَطُمَأْنِينِهِ.

وَأَصْلُ السَّكِينَةِ هِيَ الطُّمَأْنِينَةُ وَالْوَقَارُ، وَالسُّكُونُ الَّذِي يُنْزِلُهُ اللَّهُ فِي قَلْبِ عَبْدِهِ، عِنْدَ اضْطِرَابِهِ مِنْ شِدَّةِ الْمَخَافِ. فَلَا يَنْزَعُ بَعْدَ ذَلِكَ لِمَا يَرِدُ عَلَيْهِ. وَيُوجِبُ لَهُ زِيَادَةُ الْإِيمَانِ، وَقُوَّةُ الْيَقِينِ وَالثَّبَاتِ.
 وَلِهَذَا أَخْبَرَ سُبْحَانَهُ عَنْ أَنْزَالِهَا عَلَى رَسُولِهِ ﷺ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي مَوَاضِعِ الْقَلَقِ وَالِاضْطِرَابِ. كَيَوْمِ الْهَجْرَةِ، إِذْ هُوَ وَصَاحِبُهُ فِي الْعَارِ وَالْعَدُوِّ فَوْقَ رُءُوسِهِمْ. لَوْ نَظَرَ أَحَدُهُمْ إِلَى مَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَرَأَاهُمَا. وَكَيَوْمِ حُنَيْنٍ، حِينَ وَلَّوْا مُدْبِرِينَ مِنْ شِدَّةِ بَأْسِ الْكُفَّارِ، لَا يُلَوِّي أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى أَحَدٍ. وَكَيَوْمِ الْحُدَيْيَةِ حِينَ اضْطَرَبَتْ قُلُوبُهُمْ مِنْ تَحَكُّمِ الْكُفَّارِ عَلَيْهِمْ، وَدُخُولِهِمْ تَحْتَ شُرُوطِهِمُ الَّتِي لَا تَحْمِلُهَا الثُّغُوسُ. وَحَسْبُكَ بَضْعُفِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ حَمْلِهَا - وَهُوَ عُمَرُ - حَتَّى ثَبَّتَهُ اللَّهُ بِالصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: كُلُّ سَكِينَةٍ فِي الْقُرْآنِ فَهِيَ طُمَأْنِينَةٌ، إِلَّا الَّتِي فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ. وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْقُلُ مِنْ ثُرَابِ الْخَنْدَقِ، حَتَّى وَارَى الثُّرَابُ جِلْدَةَ بَطْنِهِ. وَهُوَ يَرْتَجِزُ بِكَلِمَةٍ» عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

اللَّهُمَّ لَوْ لَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلِّنَا

فَأَنْزَلَ سَكِينَةً عَلَيْنَا ... وَثَبَّتَ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا

إِنَّ الْأُولَى قَدْ بَعَوْا عَلَيْنَا ... وَإِنْ أَرَادُوا فِتْنَةً أَبِينَا

وَفِي صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ إِنِّي بَاعِثُ نَبِيًّا أُمِّيًّا، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ، وَلَا صَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا مُتَزَيِّنٍ بِالْفُحْشِ، وَلَا قَوَّالٍ لِلْحَنَا. أَسَدَّدَهُ لِكُلِّ جَمِيلٍ. وَأَهَبَ لَهُ كُلَّ خُلُقٍ كَرِيمٍ. ثُمَّ أَجْعَلُ السَّكِينَةَ لِبَاسِهِ، وَالْبِرَّ شِعَارَهُ، وَالتَّقْوَى ضَمِيرَهُ. وَالْحِكْمَةَ مَعْقُولَهُ، وَالصَّدْقَ وَالْوَفَاءَ طَبِيعَتَهُ، وَالْعَفْوَ وَالْمَعْرُوفَ خُلُقَهُ، وَالْعَدْلَ سِيرَتَهُ. وَالْحَقَّ شَرِيعَتَهُ، وَالْهُدَى إِمَامَتَهُ، وَالْإِسْلَامَ مِلَّتَهُ، وَأَحْمَدَ اسْمَهُ. ٥٩٤

وَفِي فِتَاوَى الشَّبَكَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ: "مَدَى أَثَرِ قِرَاءَةِ آيَاتِ السَّكِينَةِ عَلَى اطمئنان القلب وسكونه"

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فإنه لم يثبت نص من نصوص الوحي في هذا الوعد المذكور، وإنما يحكى عن بعض العلماء تجربة في ذلك... ونقل كلام ابن القيم " ٥٩٥

فالسكينة نور وقوة وروح..السكينة تسكن الخوف.. وتسلي الحزين والضجر.. وتسكن العصي والجريء والأبي.. وتحدد العزم والثبات والنشاط.

من يبحث عن المعصية إذا نزلت عليه السكينة اعتاض بلذتها وروحها ونعيمها عن لذة المعصية فاستراحت بها نفسه فإذا تألفت بروق المعاصي قال:

تَأَلَّقَ الْبَرْقُ نَجْدِيًّا فَقُلْتُ لَهُ ... يَا أَيُّهَا الْبَرْقُ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولٌ

المبحث الثامن - أحكام عامة تتعلق بالسحر

١ - عُقُوبَةُ السَّاحِرِ:

ذَهَبَ الْحَنْفِيَّةُ إِلَى أَنَّ السَّاحِرَ يُقْتَلُ فِي حَالَيْنِ: الْأَوَّلُ أَنْ يَكُونَ سِحْرُهُ كُفْرًا، وَالثَّانِي إِذَا عُرِفَتْ مُزَاوَلَتُهُ لِلْسَّحْرِ بِمَا فِيهِ إِضْرَارٌ وَإِفْسَادٌ وَلَوْ بَعِيرٍ كُفْرًا. وَنَقَلَ ابْنُ عَابِدِينَ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ قَالَ: السَّاحِرُ إِذَا أَقْرَأَ بِسِحْرِهِ أَوْ ثَبَتَ عَلَيْهِ بِالْبَيِّنَةِ يُقْتَلُ وَلَا يُسْتَتَابُ، وَالْمُسْلِمُ وَالذَّمِّيُّ فِي هَذَا سَوَاءٌ، وَقِيلَ: لَا يُقْتَلُ إِنْ كَانَ ذِمِّيًّا.

وَيُفْهَمُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ الْهَمَامِ أَنَّ قَتْلَهُ إِنَّمَا هُوَ عَلَى سَبِيلِ التَّعْزِيرِ، لَا بِمُجَرَّدِ فِعْلِهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي اعْتِقَادِهِ مَا يُوجِبُ كُفْرَهُ، وَقَالَ ابْنُ عَابِدِينَ: يَجِبُ قَتْلُ السَّاحِرِ وَلَا يُسْتَتَابُ، وَذَلِكَ لِسَعْيِهِ فِي الْأَرْضِ بِالْفَسَادِ لَا بِمُجَرَّدِ عَمَلِهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي اعْتِقَادِهِ مَا يُوجِبُ كُفْرَهُ، لَكِنْ إِنْ جَاءَ تَائِبًا قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ قُبِلَتْ. ٥٩٦ وَذَهَبَ الْمَالِكِيَّةُ إِلَى قَتْلِ السَّاحِرِ، لَكِنْ قَالُوا: إِنَّمَا يُقْتَلُ إِذَا حُكِمَ بِكُفْرِهِ، وَثَبَتَ عَلَيْهِ بِالْبَيِّنَةِ لَدَى الْإِمَامِ، فَإِنْ كَانَ مُتَجَاهِرًا بِهِ قُتِلَ وَمَالُهُ فِيءٌ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ، وَإِنْ كَانَ يُخْفِيهِ فَهُوَ كَالزَّنَادِقِ يُقْتَلُ وَلَا يُسْتَتَابُ. ٥٩٧

وَاسْتَشْنَى الْمَالِكِيَّةُ - أَيْضًا - السَّاحِرَ الذَّمِّيَّ، فَقَالُوا: لَا يُقْتَلُ، بَلْ يُؤَدَّبُ. لَكِنْ قَالُوا: إِنْ أَدْخَلَ السَّاحِرُ الذَّمِّيُّ ضَرَرًا عَلَى مُسْلِمٍ فَيَتَحَتَّمُ قَتْلُهُ، وَلَا تُقْبَلُ مِنْهُ تَوْبَةٌ غَيْرَ الْإِسْلَامِ، نَقْلَهُ الْبَاجِيُّ عَنْ مَالِكٍ. لَكِنْ قَالَ الزَّرْقَانِيُّ: الَّذِي يَتَّبِعِي اعْتِمَادُهُ أَنَّ ذَلِكَ يُوجِبُ انْتِفَاضَ عَهْدِهِ، فَيُخَيَّرُ الْإِمَامُ فِيهِ. أَمَّا إِنْ أَدْخَلَ السَّاحِرُ الذَّمِّيُّ ضَرَرًا عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ مِلَّةٍ فَإِنَّهُ يُؤَدَّبُ مَا لَمْ يَقْتُلْهُ، فَإِنْ قَتَلَهُ قُتِلَ بِهِ. ٥٩٨ وَعِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ: إِنْ كَانَ سِحْرُ السَّاحِرِ لَيْسَ مِنْ قَبِيلِ مَا يَكْفُرُ بِهِ، فَهُوَ فَسْقٌ لَا يُقْتَلُ بِهِ مَا لَمْ يَقْتُلْ أَحَدًا وَبُيِّنَتْ تَعَمُّدُهُ لِلْقَتْلِ بِهِ بِإِفْرَارِهِ. ٥٩٩

وَذَهَبَ الْحَنَابِلَةُ إِلَى أَنَّ السَّاحِرَ يُقْتَلُ حَدًّا وَلَوْ لَمْ يَقْتُلْ بِسِحْرِهِ أَحَدًا، لَكِنْ لَا يُقْتَلُ إِلَّا بِشَرْطَيْنِ: الْأَوَّلُ: أَنْ يَكُونَ سِحْرُهُ مِمَّا يُحْكَمُ بِكَوْنِهِ كُفْرًا مِثْلَ فِعْلِ لَبِيدِ بْنِ الْأَعْصَمِ، أَوْ يَعْتَقِدُ إِبَاحَةَ السَّحْرِ، بِخِلَافِ مَا لَا يُحْكَمُ بِكَوْنِهِ كُفْرًا، كَمَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ يَجْمَعُ الْجَنَّ فَتَطِيعُهُ، أَوْ يَسْحَرُ بِأَدْوِيَةٍ وَتَدَخِينٍ، وَسَقَى شَيْءًا لَا يَضُرُّ. الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ مُسْلِمًا، فَإِنْ كَانَ ذِمِّيًّا لَمْ يُقْتَلْ، لِأَنَّهُ أُقِرَّ عَلَى شِرْكِهِ وَهُوَ أَعْظَمُ مِنَ السَّحْرِ، وَلِأَنَّ لَبِيدَ بْنَ الْأَعْصَمِ الْيَهُودِيَّ سَحَرَ النَّبِيَّ ﷺ يَقْتُلُهُ، قَالُوا: وَالْأَخْبَارُ الَّتِي وَرَدَتْ بِقَتْلِ السَّاحِرِ إِنَّمَا وَرَدَتْ فِي سَاحِرِ الْمُسْلِمِينَ لِأَنَّهُ يَكْفُرُ بِسِحْرِهِ.

٥٩٦ - فتح القدير ٤ / ٤٠٨، وابن عابدين ١ / ٣١ و ٣ / ٢٩٥، ٢٩٦.

٥٩٧ - الزرقاني ٨ / ٦٣.

٥٩٨ - الزرقاني ٨ / ٦٨.

٥٩٩ - تفسير الرازي ٣ / ٢٣٩، وروضة الطالبين ٩ / ٣٤٧.

وَالذِّمِّيُّ كَافِرٌ أَصْلِيٌّ فَلَا يُقْتَلُ بِهِ، لَكِنْ إِنْ قُتِلَ بِسِحْرِ يُقْتَلُ غَالِبًا، قُتِلَ قِصَاصًا.
وَشَرَطُ آخَرُ أَضَافَهُ صَاحِبُ الْمُعْنَى: وَهُوَ أَنْ يَعْمَلَ بِالسِّحْرِ، إِذْ لَا يُقْتَلُ بِمُجَرَّدِ الْعِلْمِ بِهِ.
ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ: وَيُعَاقَبُ بِالْقَتْلِ أَيْضًا مَنْ يَعْتَقِدُ حِلَّ السِّحْرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَيُقْتَلُ كُفْرًا؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ بِذَلِكَ
قَدْ أَنْكَرَ مُجْمَعًا عَلَيْهِ مَعْلُومًا مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ.

وَاحْتَجُّوا لِقَتْلِ السَّاحِرِ بِحَدِيثِ جُنْدُبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَدَّثَ السَّاحِرُ ضَرْبَةَ بِالسَّيْفِ».^{٦٠٠}
وَعَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، سَمِعَ بِجَالَةَ، يُحَدِّثُ عَمْرُو بْنُ أَوْسٍ، وَأَبَا الشَّعْثَاءِ، قَالَ: كُنْتُ كَاتِبًا لِحِزِّ بْنِ مُعَاوِيَةَ
عَمِّ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ إِذْ جَاءَنَا كِتَابُ عُمَرَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ: اقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَ كُلِّ ذِي
مَحْرَمٍ، مِنَ الْمَجُوسِ وَانْهَوْهُمْ عَنِ الزَّمْزَمَةِ، فَفَعَلْنَا فِي يَوْمٍ ثَلَاثَةَ سَوَاحِرَ، وَفَرَّقْنَا بَيْنَ كُلِّ رَجُلٍ مِنَ
الْمَجُوسِ وَحَرَمِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَصَنَعَ طَعَامًا كَثِيرًا فَدَعَاَهُمْ فَعَرَضَ السَّيْفَ عَلَى فَخْذِهِ، فَأَكَلُوا وَلَمْ
يُزَمِّزُوا، وَأَلْفُوا وَفَرَّ بَعْلٌ أَوْ بَعْلَيْنِ مِنَ الْوَرَقِ، وَلَمْ يَكُنْ عُمَرُ أَخَذَ الْجَزِيَّةَ مِنَ الْمَجُوسِ حَتَّى شَهِدَ عَبْدُ
الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَهَا مِنْ مَجُوسٍ هَجَرَ»^{٦٠١}

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، سَحَرَتْهَا جَارِيَةٌ لَهَا فَأَقَرَّتْ بِالسِّحْرِ وَأَخْرَجَتْهُ
فَقَتَلَتْهَا، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَغَضِبَ، فَأَتَاهُ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: جَارِيَتُهَا
سَحَرَتْهَا، أَقَرَّتْ بِالسِّحْرِ وَأَخْرَجَتْهُ، قَالَ: فَكَفَّ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: وَكَأَنَّهُ إِنَّمَا كَانَ غَضَبُهُ لِقَتْلِهَا
إِيَّاهَا بِغَيْرِ أَمْرِهِ.^{٦٠٢}

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ جَارِيَةَ لِحَفْصَةَ سَحَرَتْهَا، وَوَجَدُوا سِحْرَهَا، وَاعْتَرَفَتْ، فَأَمَرَتْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدٍ
فَقَتَلَهَا، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُثْمَانَ فَأَنْكَرَهُ، وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ، فَأَتَاهُ ابْنُ عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهَا سَحَرَتْهَا، وَوَجَدُوا
سِحْرَهَا، وَاعْتَرَفَتْ بِهِ، فَكَانَ عُثْمَانُ إِنَّمَا أَنْكَرَ ذَلِكَ لِأَنَّهَا قَتَلَتْ بِغَيْرِ إِذْنِهِ.^{٦٠٣}

وَعَنْ جُنْدُبِ الْبَحْلِيِّ، أَنَّهُ قَتَلَ سَاحِرًا كَانَ عِنْدَ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، ثُمَّ قَالَ: أَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ؟
^{٦٠٤}

وَعَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْرِيِّ، أَنَّ سَاحِرًا، كَانَ يَلْعَبُ عِنْدَ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، فَكَانَ يَأْخُذُ السَّيْفَ فَيَذْبَحُ
نَفْسَهُ، وَيَعْمَلُ كَذَا، وَلَا يَضُرُّهُ، فَقَامَ جُنْدُبٌ إِلَى السَّيْفِ فَأَخَذَهُ، فَضَرَبَ عُنُقَهُ، ثُمَّ قَرَأَ: " { أَتَأْتُونَ السِّحْرَ
وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ } [الأنبياء: ٣]"^{٦٠٥}

^{٦٠٠} - سنن الترمذي ت شاكر (٤/ ٦٠) (١٤٦٠) قال الترمذي: وَالصَّحِيحُ عَنْ جُنْدُبٍ مَوْقُوفًا وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ
مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَغَيْرِهِمْ، وَهُوَ قَوْلُ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ: "إِنَّمَا يُقْتَلُ السَّاحِرُ إِذَا كَانَ يَعْمَلُ فِي سِحْرِهِ مَا يَبْلُغُ بِهِ
الْكُفْرَ، فَإِذَا عَمِلَ عَمَلًا دُونَ الْكُفْرِ فَلَمْ تَرَوْا عَلَيْهِ قَتْلًا"

^{٦٠١} - سنن أبي داود (٣/ ١٦٨) (٣٠٤٣) صحيح

^{٦٠٢} - السنن الكبرى للبيهقي (٨/ ٢٣٤) (١٦٤٩٩) صحيح

^{٦٠٣} - مصنف ابن أبي شيبة - دار القبلة (١٤/ ٥٩٢) (٢٩٥٨٣) صحيح

^{٦٠٤} - السنن الكبرى للبيهقي (٨/ ٢٣٤) (١٦٥٠١) صحيح

وَعَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ: يُقْتَلُ السَّاحِرُ، وَلَا يُسْتَتَابُونَ.^{٦٠٦}

وَعَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرَّبٍ؛ أَنَّ جُنْدَبًا قَتَلَ سَاحِرًا، أَوْ أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَهُ.^{٦٠٧}

وَعَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ؛ أَنَّهُ قَتَلَ سَاحِرًا.^{٦٠٨}

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ؛ فِي السَّاحِرِ إِذَا اعْتَرَفَ قُتِلَ.^{٦٠٩}

وَعَنِ الْحَسَنِ؛ فِي السَّاحِرِ، قَالَ: يُقْتَلُ.^{٦١٠}

وَعَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ، كَانَ بِالْعِرَاقِ يَلْعَبُ بَيْنَ يَدَيْهِ سَاحِرٌ، وَكَانَ يَضْرِبُ رَأْسَ الرَّجُلِ ثُمَّ يَصِيحُ بِهِ فَيَقُومُ خَارِجًا فَيَرْتَدُّ إِلَيْهِ رَأْسُهُ، فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ يُحْيِي الْمَوْتَى. وَرَأَى رَجُلٌ مِنْ صَالِحِ الْمُهَاجِرِينَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ اشْتَمَلَ عَلَى سَيْفِهِ، فَذَهَبَ يَلْعَبُ لَعِبُهُ ذَلِكَ، فَاخْتَرَطَ الرَّجُلُ سَيْفَهُ فَضْرَبَ عُنُقَهُ فَقَالَ: إِنْ كَانَ صَادِقًا فَلْيُحْيِ نَفْسَهُ، وَأَمَرَ بِهِ الْوَلِيدُ دِينَارًا صَاحِبَ السَّجْنِ، وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا فَسَجَّنَهُ، فَأَعْجَبَهُ نَحْوُ الرَّجُلِ، فَقَالَ: أَفُتَسْتَطِيعُ أَنْ تَهْرُبَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَاخْرُجْ لَا يَسْأَلُنِي اللَّهُ عَنْكَ أَبَدًا^{٦١١}

وَعَنْ عَمْرَةَ قَالَتْ: اشْتَكَيْتُ عَائِشَةَ فَطَالَ شَكْوَاهَا، فَقَدِمَ إِنْسَانٌ الْمَدِينَةَ يَتَطَبَّبُ، فَذَهَبَ بَنُو أُخْيَهَا يَسْأَلُونَهُ، عَنْ وَجْعِهَا، فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّكُمْ تَنْعَتُونَ نَعْتَ امْرَأَةٍ مَطْبُوبَةٍ، قَالَ: هَذِهِ امْرَأَةٌ مَسْحُورَةٌ سَحَرَتْهَا جَارِيَةٌ لَهَا، قَالَتْ: نَعَمْ أَرَدْتُ أَنْ تَمُوتِي فَأُعْتَقَ، قَالَ: وَكَانَتْ مُدْبِرَةً، قَالَتْ: "يَبْعُوهَا فِي أَشَدِّ الْعَرَبِ مَلَكَةً، وَاجْعَلُوا ثَمَنَهَا فِي مِثْلِهَا"^{٦١٢}

٢- حُكْمُ السَّاحِرِ إِذَا قَتَلَ بِسِحْرِهِ:

ذَهَبَ الْجُمْهُورُ خِلَافًا لِلْحَنْفِيَّةِ إِلَى أَنَّ الْقَتْلَ بِالسِّحْرِ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ عَمْدًا، وَفِيهِ الْقِصَاصُ. وَيُثْبِتُ ذَلِكَ عِنْدَ الْمَالِكِيَّةِ بِالْبَيِّنَةِ أَوْ الْإِقْرَارِ.

وَذَهَبَ الشَّافِعِيَّةُ إِلَى أَنَّ السَّاحِرَ إِنْ قَتَلَ بِسِحْرِهِ مَنْ هُوَ مُكَافِيٌّ لَهُ فِيهِ الْقِصَاصُ إِنْ تَعَمَّدَ قَتْلَهُ بِهِ، وَذَلِكَ بِأَنْ يُثْبِتَ ذَلِكَ بِإِقْرَارِ السَّاحِرِ بِهِ حَقِيقَةً أَوْ حُكْمًا، كَقَوْلِهِ: قَتَلْتُهُ بِسِحْرِي، أَوْ قَوْلِهِ: قَتَلْتُهُ بِنَوْعِ

^{٦٠٥} - معرفة الصحابة لأبي نعيم (٥٧٩/٢) (١٥٨٨) صحيح

^{٦٠٦} - مصنف ابن أبي شيبة - دار القبلة (١٤ / ٥٩١) (٢٩٥٧٩) صحيح

^{٦٠٧} - مصنف ابن أبي شيبة - دار القبلة (١٤ / ٥٩١) (٢٩٥٨٠) صحيح

^{٦٠٨} - مصنف ابن أبي شيبة - دار القبلة (١٤ / ٥٩٢) (٢٩٥٨١) صحيح

^{٦٠٩} - مصنف ابن أبي شيبة - دار القبلة (١٤ / ٥٩٣) (٢٩٥٨٦) صحيح

^{٦١٠} - مصنف ابن أبي شيبة - دار القبلة (١٤ / ٥٩٣) (٢٩٥٨٧) صحيح

^{٦١١} - السنن الكبرى للبيهقي (٨ / ٢٣٤) (١٦٥٠٢) صحيح

وانظر: كشف القناع ٦ / ١٨٧، والمغني ٨ / ١٥٤، ١٥٣، وتيسير العزيز الحميد ص ٣٤٢، ومطالب أولي النهى ٦ / ٣٠٤، ٣٠٥.

^{٦١٢} - مسند أحمد ط الرسالة (٤٠ / ١٥٤) (٢٤١٢٦) صحيح

كَذَا، وَيَشْهَدُ عَدْلَانِ يَعْرِفَانِ ذَلِكَ، وَقَدْ كَانَا تَابًا، بَأَنَّ ذَلِكَ النَّوعَ يَقْتُلُ غَالِبًا. فَإِنْ كَانَ لَا يَقْتُلُ غَالِبًا فَيَكُونُ شِبْهَ عَمْدٍ. فَإِنْ قَالَ: أَخْطَأْتُ مِنْ اسْمٍ غَيْرِهِ إِلَى اسْمِهِ فَخَطَأً.

وَلَا يَثْبُتُ الْقَتْلُ الْعَمْدُ بِالسَّحْرِ بِالْبَيِّنَةِ عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ لِتَعَذُّرِ مُشَاهَدَةِ الشُّهُودِ قَصْدَ السَّاحِرِ وَتَأْتِيرُ سِحْرِهِ. ٦١٣

قَالَ الْمَالِكِيُّ وَالشَّافِعِيُّ: يُسْتَوْفَى الْقِصَاصُ مِمَّنْ قَتَلَ بِسِحْرِهِ بِالسَّيْفِ وَلَا يُسْتَوْفَى بِسِحْرِ مِثْلِهِ، أَيْ لِأَنَّ السَّحْرَ مُحَرَّمٌ وَلَعَدَمِ انْضِبَاطِهِ. ٦١٤

وَصَرَّحَ الْمَالِكِيُّ بِأَنَّ الذَّمَّ إِنْ قَتَلَ بِسِحْرِهِ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ مِلَّتِهِ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ بِهِ. ٦١٥

٣- تَعْزِيرُ السَّاحِرِ الَّذِي لَمْ يَسْتَحِقَّ الْقَتْلَ:

صَرَّحَ الشَّافِعِيُّ وَالْحَنَابِلَةُ بِأَنَّ السَّاحِرَ غَيْرَ الْمُسْتَحَقِّ لِلْقَتْلِ، بَأَنَّ لَمْ يَكُنْ سِحْرُهُ كُفْرًا وَلَمْ يَقْتُلْ بِسِحْرِهِ أَحَدًا، إِذَا عَمِلَ بِسِحْرِهِ يُعْزَرُ تَعْزِيرًا بَلِيغًا لِيُنْكَفَ هُوَ وَمَنْ يَعْمَلُ مِثْلَ عَمَلِهِ، وَلَكِنْ بِحَيْثُ لَا يَبْلُغُ بِتَعْزِيرِهِ الْقَتْلَ عَلَى الصَّحِيحِ مِنَ الْمَذْهَبِ عِنْدَ الْحَنَابِلَةِ لِارْتِكَابِهِ مَعْصِيَةً. وَفِي قَوْلِ الْإِمَامِ: تَعْزِيرُهُ بِالْقَتْلِ. ٦١٦

٤- الْإِجَارَةُ عَلَى فِعْلِ السَّحْرِ أَوْ تَعْلِيمِهِ:

اتَّفَقَ الْفُقَهَاءُ عَلَى أَنَّ الْإِسْتِجَارَ لِعَمَلِ السَّحْرِ لَا يَحِلُّ إِنْ كَانَ ذَلِكَ النَّوعُ مِنَ السَّحْرِ حَرَامًا - عَلَى الْخِلَافِ الْمُتَقَدِّمِ بَيْنَهُمْ فِي حُكْمِهِ - وَلَا تَصِحُّ الْإِجَارَةُ، وَلَا تَحِلُّ إِعْطَاءُ الْأَجْرَةِ، وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدِهَا أَخْذُهَا، وَاخْتَلَفُوا فِي بَعْضِ التَّفْصِيلاتِ:

فَذَهَبَ الْحَنْفِيُّ وَالْمَالِكِيُّ إِلَى أَنَّ مَنْ اسْتَأْجَرَ سَاحِرًا لِيَعْمَلَ لَهُ عَمَلًا هُوَ سِحْرٌ فَالْإِجَارَةُ حَرَامٌ وَلَا تَصِحُّ، وَلَا يُقْتَلُ الْمُسْتَأْجِرُ لِأَنَّ فِعْلَهُ ذَلِكَ لَيْسَ بِسِحْرٍ، حَتَّى لَوْ قَتَلَ السَّاحِرُ بِسِحْرِهِ ذَاكَ أَحَدًا، وَيُؤَدَّبُ الْمُسْتَأْجِرُ أَدْبًا شَدِيدًا، وَاسْتَشْنَى الْحَنْفِيُّ وَالْمَالِكِيُّ مَنْ يَسْتَأْجِرُ لِحَلِّ السَّحْرِ عَنِ الْمَسْحُورِ، فَأَجَازُوا ذَلِكَ - أَيْ عَلَى الْقَوْلِ بِجَوَازِ حَلِّ السَّحْرِ - لِأَنَّهُ مِنْ بَابِ الْعِلَاجِ، ٦١٧ وَكَذَا أَجَازَ الشَّافِعِيُّ الْإِجَارَةَ عَلَى إِزَالَةِ السَّحْرِ نَحْوَ مَا يَحْصُلُ لِلزَّوْجِ مِنَ الْإِنْجَالَالِ الْمُسَمَّى عِنْدَ الْعَامَّةِ بِالرَّبْطِ. قَالُوا: وَالْأَجْرَةُ عَلَى مَنْ التَزَمَ الْعِوَضَ، سَوَاءً كَانَ هُوَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ أَوْ زَوْجَتَهُ أَوْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِهَا أَوْ أَجْنَبِيًّا. ٦١٨

وَصَرَّحَ الشَّافِعِيُّ أَيْضًا بِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ الْإِسْتِجَارُ لِتَعْلِيمِ السَّحْرِ وَلَا تُسْتَحَقُّ عَلَى تَعْلِيمِ السَّحْرِ أَجْرَةٌ، ٦١٩ وَلَا يَصِحُّ بَيْعُ كُتُبِ السَّحْرِ وَيَجِبُ إِثْلَافُهَا. ٦٢٠

٦١٣ - نهاية المحتاج ٧ / ٣٨٠، والقلوبي ٤ / ١٧٩، وروضة الطالبين ٩ / ٣٤٧، والزرقاني ٨ / ٢٩.

٦١٤ - نهاية المحتاج ٧ / ٢٩٠، والقلوبي وشرح المنهاج ٤ / ١٢٤، ومواهب الجليل للحطاب ٦ / ٢٥٦، والزرقاني ٨ / ٢٩.

٦١٥ - الموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (٢٤ / ٢٦٨)

٦١٦ - مطالب أولي النهى ٦ / ٣٠٤، ومغني المحتاج ٢ / ١٨٣..

٦١٧ - الزرقاني ٨ / ٦٣، والمواق بهامش مواهب الجليل ٦ / ٢٨٠، وابن عابدين ٥ / ٥٧.

٦١٨ - الشيراملسي على نهاية المحتاج ٥ / ٢٦٨.

٦١٩ - حاشية القليوبي على المنهاج ٣ / ٧٠.

وَقَالَ الْحَنَابِلَةُ: لَا تَصِحُّ الْإِجَارَةُ عَلَى السَّحْرِ إِنْ كَانَ مُحَرَّمًا، أَمَّا إِذَا كَانَ مُبَاحًا فَلَا مَانِعَ مِنَ الْإِسْتِجَارِ عَلَيْهِ، كَتَعْلِيمِ رُقَى عَرَبِيَّةٍ لِيَحِلَّ بِهَا السَّحَرُ.^{٦٢١}
وَلَا تَصِحُّ الْوَصِيَّةُ بِكُتْبِ سِحْرِ لِأَنَّهَا إِعَانَةٌ عَلَى الْمَعْصِيَةِ، وَلَا ضَمَانٌ عَلَى مَنْ أَتْلَفَ آلَةً سِحْرٍ.^{٦٢٢}



^{٦٢٠} - حاشية الشيخ عميرة على شرح المنهاج ٢ / ١٥٨.

^{٦٢١} - مطالب أولي النهى ٣ / ٦٠٤.

^{٦٢٢} - مطالب أولي النهى ٤ / ٩٨، ٤٨٣.

الباب الرابع

الخلاصة في أحكام الاستعاذة والتعوذ

أولاً - أحكام الاستعاذة:

المبحث الأول - تعريفها:

الاستِعاذَةُ لُغَةً: الْإِلْتِجَاءُ، وَقَدْ عَادَ بِهِ يُعُوذُ: لَاذَ بِهِ، وَلَجَأَ إِلَيْهِ، وَاعْتَصَمَ بِهِ، وَعُوذْتُ بِفُلَانٍ وَاسْتَعَذْتُ بِهِ: أَيُّ لَجَأْتُ إِلَيْهِ. وَلَا يَخْتَلِفُ مَعْنَاهَا اصْطِلَاحًا عَنِ الْمَعْنَى اللَّغَوِيَّةِ^{٦٢٣}، فَقَدْ عَرَفَهَا الْبَيْهَقِيُّ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ بِأَنَّهَا: الْإِسْتِحَارَةُ إِلَى ذِي مَنَعَةٍ عَلَى جِهَةِ الْإِعْتِصَامِ بِهِ مِنَ الْمَكْرُوهِ^{٦٢٤}. وَقَوْلُ الْقَائِلِ: أَعُوذُ بِاللَّهِ.. خَبَرٌ لَفْظًا دُعَاءٌ مَعْنَى^{٦٢٥}.

وَلَكِنْ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ، وَلَا سَيِّمًا عِنْدَ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ أَوْ الصَّلَاةِ تَنْصَرِفُ إِلَى قَوْلِ: (أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) وَمَا بِمَنْزِلَتِهَا كَمَا سَيَأْتِي. **الدُّعَاءُ:**

الدُّعَاءُ أَعَمُّ مِنَ الْإِسْتِعَاذَةِ، فَهُوَ لِحَلْبِ الْخَيْرِ أَوْ دَفْعِ الشَّرِّ وَالْإِسْتِعَاذَةُ دُعَاءٌ لِدَفْعِ الشَّرِّ^{٦٢٦}.

المبحث الثاني - حكمها التَّكْلِيفِيُّ:

الاستِعاذَةُ سُنَّةٌ عِنْدَ أَغْلَبِ الْفُقَهَاءِ، وَقَالَ الْبَعْضُ بِوُجُوبِهَا عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَعِنْدَ الْخَوْفِ. وَسَيَأْتِي تَفْصِيلُ الْحُكْمِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ عَلَى حِدَةٍ^{٦٢٧}.

المبحث الثالث - حِكْمَةُ تَشْرِيعِهَا:

طَلَبَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ يَسْتَعِيدُوا بِهِ مِنْ كُلِّ مَا فِيهِ شَرٌّ، وَشَرَعَهَا سُبْحَانَهُ عِنْدَ الْقِيَامِ بِبَعْضِ الْأَعْمَالِ، كَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ وَخَارِجَهَا، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَاسْتَعَاذَ الرَّسُولُ ﷺ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ، فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أَصَلِّي، وَلَهُ حَاجَةٌ، فَأَبْطَأْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: «يَا عَائِشَةُ، عَلَيْكَ بِجُمْلِ الدُّعَاءِ وَجَوَامِعِهِ»، فَلَمَّا انْصَرَفْتُ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا جُمْلُ الدُّعَاءِ وَجَوَامِعُهُ؟ قَالَ: "قُولِي: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ. وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ. وَأَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ. وَأَسْأَلُكَ

^{٦٢٣} - تاج العروس (عوذ)، وابن عابدين ١ / ٢٠ ط الثالثة، والفخر الرازي ١ / ٩٦ والدسوقي ٢ / ٢١٢ ط دار الفكر.

^{٦٢٤} - البيهقري على ابن قاسم ١ / ١٧٢ ط مصطفى الحلبي

^{٦٢٥} - الفخر الرازي ١ / ٩٦ المطبعة البهية

^{٦٢٦} - ابن عابدين ١ / ٢٠ ط الثالثة، والرهوني ١ / ٤١٦ ط بولاق، والمجموع ٣ / ٣٢٣ ط المنيرية

^{٦٢٧} - الزرقاني على خليل ١ / ١٠٥ ط دار الفكر

مِمَّا سَأَلَكَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأَعُوذُ بِكَ مِمَّا تَعُوذُ مِنْهُ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَمَا قَضَيْتَ لِي مِنْ قَضَاءٍ فَاجْعَلْ عَاقِبَتَهُ رُشْدًا ۖ ٦٢٨

بَلْ إِنَّهُ اسْتَعَاذَ مِمَّا عُوِفِي مِنْهُ وَعَصِمَ، إِظْهَارًا لِلْعُبُودِيَّةِ، وَتَعْلِيمًا لِأُمَّتِهِ. ٦٢٩

المبحث الرابع - مواطن الاستعاذة:

أولاً: الاستعاذة لقراءة القرآن:

أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ الْإِسْتِعَاذَةَ لَيْسَتْ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَلَكِنَّهَا تُطَلَّبُ لِقِرَائَتِهِ، لِأَنَّ قِرَاءَتَهُ مِنْ أَعْظَمِ الطَّاعَاتِ، وَسَعْيُ الشَّيْطَانِ لِلصَّدِّ عَنْهَا أَبْلَغُ. وَأَيْضًا: الْقَارِئُ يُنَاجِي رَبَّهُ بِكَلَامِهِ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ يُحِبُّ الْقَارِئَ الْحَسَنَ التَّلَاوَةَ وَيَسْتَمِعُ إِلَيْهِ، فَأَمَرَ الْقَارِئُ بِالِاسْتِعَاذَةِ لَطَرْدِ الشَّيْطَانِ عِنْدَ اسْتِمَاعِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهُ. ٦٣٠

حُكْمُهَا:

ذَهَبَ جُمْهُورُ الْفُقَهَاءِ إِلَى أَنَّهَا سُنَّةٌ، وَعَنْ عَطَاءٍ وَالثَّوْرِيِّ: أَنَّهَا وَاجِبَةٌ أَخْذًا بِظَاهِرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: {فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ} [النحل: ٩٨]، وَلَمْوَاطِنَتِهِ ﷺ، وَلِأَنَّهَا تَذَرُّ شَرَّ الشَّيْطَانِ، وَمَا لَا يَتِمُّ الْوَاجِبُ إِلَّا بِهِ فَهُوَ وَاجِبٌ. ٦٣١

وَاحْتَجَّ الْجُمْهُورُ بِأَنَّ الْأَمْرَ لِلتَّدْبِيرِ، وَصَرَفَهُ عَنِ الْوُجُوبِ إِجْمَاعُ السَّلَفِ عَلَى سُنَّتِهِ ٦٣٢، وَلَمَّا رُوِيَ مِنْ تَرْكِ النَّبِيِّ ﷺ لَهَا، فَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «يَسْتَفْتِحُ الصَّلَاةَ بِالتَّكْبِيرِ. وَالْقِرَاءَةَ، بِالْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ... وَكَانَ يَخْتِمُ الصَّلَاةَ بِالتَّسْلِيمِ» ٦٣٣

وَإِذَا تَبَتَ هَذَا كَفَى صَارِفًا. ٦٣٤

مَحَلُّهَا:

لِلْقُرْآنِ وَالْفُقَهَاءِ فِي مَحَلِّ الْإِسْتِعَاذَةِ مِنَ الْقِرَاءَةِ ثَلَاثَةُ آرَاءٍ: أَحَدُهَا: أَنَّهَا قَبْلُ الْقِرَاءَةِ، وَهُوَ قَوْلُ الْجُمْهُورِ، وَذَكَرَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ الْإِجْمَاعَ عَلَى ذَلِكَ، وَنَفَى صِحَّةَ الْقَوْلِ بِخِلَافِهِ. ٦٣٥

٦٢٨ - الأدب المفرد مخرجا (ص: ٢٢٢) (٦٣٩) صحيح

٦٢٩ - الخرشني ١ / ١٤٣ ط بيروت دار صادر، وفتح الباري ٢ / ٣٢١.

٦٣٠ - القرطبي ١ / ٨٦، والفخر الرازي ١ / ٩١، وغاية اللفهان ١ / ١١٠.

٦٣١ - البحر الرائق ١ / ٣٣٨، وسعدي جلي مع فتح القدير ١ / ٢٠٣، والرهوني ١ / ٤٢٤، والتاج والإكليل ١ / ٥٤٤، والجمال ١ /

٣٥٤، والمجموع ٣ / ٣٢٥، ومطالب أولي النهى ١ / ٥٩٩، والألوسي ١٤ / ٢٢٩

٦٣٢ - الألوسي ١٤ / ٢٢٩، والبحر الرائق ١ / ٣٢٨، وسعدي جلي على العناية شرح الهداية ١ / ٢٥٣

٦٣٣ - صحيح مسلم (١/٣٥٧): ٢٤٠ - (٤٩٨)

٦٣٤ - المبسوط ١ / ١٣ ط السعادة.

٦٣٥ - المبسوط ١ / ١٣، وكشاف القناع ١ / ٤٣٠ ط مكتبة النصر الحديثة بالرياض، والنشر في القراءات العشر ١ / ٢٥٥

وَاسْتَدَلُّوا عَلَى ذَلِكَ بِمَا رَوَاهُ أَئِمَّةُ الْقُرْآنِ مُسْنَدًا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ».^{٦٣٦}

دَلَّ الْحَدِيثُ عَلَى أَنَّ التَّقْدِيمَ هُوَ السُّنَّةُ، فَبَقِيَ سَبَبُ الْقِرَاءَةِ لَهَا، وَالْفَاءُ فِي " فَاسْتَعِذْ " دَلَّتْ عَلَى السَّبَبِيَّةِ، فَتَقَدَّرَ " الْإِرَادَةُ " لِيَصِحَّ. وَأَيْضًا الْفَرَاغُ مِنَ الْعَمَلِ لَا يُنَاسِبُ الْإِسْتِعَاذَةَ.^{٦٣٧}

الْجَهْرُ وَالْإِسْرَارُ بِهَا:

لِلْفُقَهَاءِ وَالْقُرَّاءِ فِي الْجَهْرِ بِالْإِسْتِعَاذَةِ، أَوْ الْإِسْرَارِ بِهَا آرَاءٌ:
أَوَّلُهَا: اسْتِحْبَابُ الْجَهْرِ بِهَا، وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيَّةِ،^{٦٣٨} وَهُوَ رِوَايَةٌ عَنْ أَحْمَدَ^{٦٣٩}، وَهُوَ الْمُخْتَارُ عِنْدَ أَئِمَّةِ الْقُرَّاءِ، لَمْ يُخَالَفْ فِي ذَلِكَ إِلَّا حَمَزَةُ وَمَنْ وَافَقَهُ، قَالَ الْحَافِظُ أَبُو عَمْرٍو فِي جَامِعِهِ: لَا أَعْلَمُ خِلَافًا فِي الْجَهْرِ بِالْإِسْتِعَاذَةِ عِنْدَ افْتِتَاحِ الْقُرْآنِ، وَعِنْدَ انْتِدَاءِ كُلِّ قَارِئٍ بَعْرَضٍ، أَوْ دَرْسٍ، أَوْ تَلْقَيْنٍ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ، إِلَّا مَا جَاءَ عَنْ نَافِعٍ وَحَمَزَةَ.^{٦٤٠}

وَقَيَّدَ الْإِمَامُ أَبُو شَامَةَ إِطْلَاقَ اخْتِيَارِ الْجَهْرِ بِمَا إِذَا كَانَ ذَلِكَ بِحَضْرَةِ مَنْ يَسْمَعُ قِرَاءَتَهُ، لِأَنَّ الْجَهْرَ بِالتَّعَوُّدِ إِظْهَارٌ لِشَعَائِرِ الْقِرَاءَةِ كَالْجَهْرِ بِالتَّلْبِيَةِ وَتَكْبِيرَاتِ الْعِيدِ، وَمِنْ فَوَائِدِهِ أَنَّ السَّامِعَ يُنْصِتُ لِلْقِرَاءَةِ مِنْ أَوَّلِهَا لَا يَفُوتُهُ مِنْهَا شَيْءٌ، وَإِذَا أَخْفَى التَّعَوُّدَ لَمْ يَعْلَمْ السَّامِعُ بِالْقِرَاءَةِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَفُوتَهُ مِنَ الْمَقْرُوءِ شَيْءٌ، وَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ الْفَارِقُ بَيْنَ الْقِرَاءَةِ خَارِجَ الصَّلَاةِ وَفِي الصَّلَاةِ، فَإِنَّ الْمُخْتَارَ فِي الصَّلَاةِ الْإِخْفَاءَ، لِأَنَّ الْمَأْمُومَ مُنْصِتٌ مِنْ أَوَّلِ الْإِحْرَامِ بِالصَّلَاةِ.^{٦٤١}

الثَّانِي: التَّخْيِيرُ بَيْنَ الْجَهْرِ وَالْإِسْرَارِ، وَهُوَ الصَّحِيحُ عِنْدَ الْحَنَفِيَّةِ، قَالَ ابْنُ عَابِدِينَ: لَكِنَّهُ يَتَّبِعُ إِمَامَهُ مِنَ الْقُرَّاءِ، وَهُمْ يَجْهَرُونَ بِهَا إِلَّا حَمَزَةً فَإِنَّهُ يُخْفِيهَا،^{٦٤٢} وَهُوَ قَوْلُ الْحَنَابِلَةِ.^{٦٤٣} ...

بَعْضُ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يُسْتَحَبُّ فِيهَا الْإِسْرَارُ:

ذَكَرَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ بَعْضَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يُسْتَحَبُّ فِيهَا الْإِسْرَارُ بِالْإِسْتِعَاذَةِ، مِنْهَا مَا إِذَا قَرَأَ خَالِيًا، سِوَاءَ أَقْرَأَ جَهْرًا أَمْ سِرًّا، وَمِنْهَا مَا إِذَا قَرَأَ سِرًّا، وَمِنْهَا مَا إِذَا قَرَأَ فِي الدُّورِ وَلَمْ يَكُنْ فِي قِرَاعَتِهِ مُبْتَدِئًا يُسِرُّ

^{٦٣٦} - النشر في القراءات العشر ١ / ٢٥٤ وما بعدها ط المطبعة التجارية.

^{٦٣٧} - مطالب أولي النهى ٤ / ٩٨، ٤٨٣.

^{٦٣٨} - المجموع ٣ / ٣٢٥، ٣٢٤.

^{٦٣٩} - الفروع ١ / ٣٠٤ ط المنار الأولى.

^{٦٤٠} - النشر في القراءات العشر ١ / ٢٥٢.

^{٦٤١} - النشر في القراءات العشر ١ / ٢٥٣.

^{٦٤٢} - ابن عابدين ١ / ٣٢٩ ط بولاق.

^{٦٤٣} - الفروع ١ / ٣٠٤.

بِالتَّعَوُّدِ، لِتَتَّصِلَ الْقِرَاءَةُ، وَلَا يَتَخَلَّلُهَا أَجْنَبِيٌّ، فَإِنَّ الْمَعْنَى الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أُسْتُحِبَّ الْجَهْرُ - وَهُوَ الْإِنْصَاتُ - فَقَدْ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ: ٦٤٤

صِيغُ الْإِسْتِعَادَةِ وَأَفْضَلُهَا:

وَرَدَتْ صِيغَتَانِ لِلْإِسْتِعَادَةِ عِنْدَ الْقُرَّاءِ وَالْفُقَهَاءِ، إِحْدَاهُمَا: "أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ" كَمَا وَرَدَ فِي سُورَةِ النَّحْلِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى { فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ } [النحل: ٩٨]. وَهَذَا اخْتِيَارُ أَبِي عَمْرٍو وَعَاصِمٍ وَابْنِ كَثِيرٍ رَحِمَهُمُ اللَّهُ. قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ: إِنَّهُ الْمُخْتَارُ لِجَمِيعِ الْقُرَّاءِ مِنْ حَيْثُ الرِّوَايَةُ، وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ السَّخَاوِيُّ فِي كِتَابِهِ (جَمَالُ الْقُرَّاءِ): إِنَّ إِيْجْمَاعَ الْأُمَّةِ عَلَيْهِ. قَالَ فِي النَّشْرِ: وَقَدْ تَوَاتَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ التَّعَوُّدُ بِهِ لِلْقِرَاءَةِ وَلِسَائِرِ تَعَوُّذَاتِهِ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ: هُوَ الْمَأْخُودُ بِهِ عِنْدَ عَامَّةِ الْفُقَهَاءِ، كَأَبِي حَنِيفَةَ، وَالشَّافِعِيَّ، وَأَحْمَدَ وَغَيْرِهِمْ. ٦٤٥

فَعَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ صُرْدٍ، قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ عِنْدَهُ جُلُوسٌ، وَأَحَدُهُمَا يَسُبُّ صَاحِبَهُ، مُغْضَبًا قَدْ احْمَرَّ وَجْهُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً، لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ" فَقَالُوا لِلرَّجُلِ: أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: إِنِّي لَسْتُ بِمَجْنُونٍ" ٦٤٦

الثَّانِيَةُ "أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ" إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ"، حُكِيَ عَنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَنَقَلَهُ الرَّازِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ أَحْمَدَ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى { وَإِنَّمَا يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } [الأعراف: ٢٠٠]، وَرُوي عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَمُسْلِمٍ بْنِ يَسَارٍ، وَابْنِ سِيرِينَ، وَالثَّوْرِيِّ، وَهُوَ اخْتِيَارُ نَافِعٍ، وَابْنِ عَامِرٍ، وَالْكِسَائِيِّ ٦٤٧

الثَّلَاثَةُ: أَنْ يَقُولَ: "أَعُوذُ بِالسَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ"، قَالَ ابْنُ سِيرِينَ كَمَا فِي النَّشْرِ. الرَّابِعَةُ: أَنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، فَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَهَمْزُهُ، وَنَفْخُهُ، وَنَفْثُهُ» قَالَ: هَمْزُهُ: الْمَوْتَةُ، وَنَفْثُهُ: الشَّعْرُ، وَنَفْخُهُ: الْكِبَرُ. ٦٤٨

إِعَادَةُ الْإِسْتِعَادَةِ عِنْدَ قَطْعِ الْقِرَاءَةِ:

إِذَا قَطَعَ الْقَارِئُ الْقِرَاءَةَ لِعُذْرٍ، مِنْ سَوْأَلٍ أَوْ كَلَامٍ يَتَعَلَّقُ بِالْقِرَاءَةِ، لَمْ يُعِدْ التَّعَوُّدَ لِأَنَّهَا قِرَاءَةٌ وَاحِدَةٌ ٦٤٩ وَفِي (مَطَالِبِ أُولِي النَّهْيِ): الْعَزْمُ عَلَى الْإِتِمَامِ بَعْدَ زَوَالِ الْعُذْرِ شَرْطٌ لِعَدَمِ الْإِسْتِعَادَةِ. ٦٥٠

٦٤٤ - النشر في القراءات العشر ١ / ٢٥٤، والشيرازي على نهاية المحتاج ١ / ٤٥٦ ط مصطفى الحلي

٦٤٥ - النشر في القراءات العشر ١ / ٢٤٣، والطحطاوي على مراقي الفلاح ١ / ١٤١.

٦٤٦ - صحيح البخاري (٢٨ / ٨) (٦١١٥)

٦٤٧ - النشر في القراءات العشر ١ / ٢٥٠، والمبسوط ١ / ١٣.

٦٤٨ - سنن ابن ماجه (١ / ٢٦٦) (٨٠٨) صحيح

٦٤٩ - النشر في القراءات العشر ١ / ٢٥٩، ومطالب أولي النهى ١ / ٥٩٩.

أَمَّا إِذَا كَانَ الْكَلَامُ أَجَنِيًّا، أَوْ كَانَ الْقَطْعُ قَطَعَ تَرَكَّ وَإِهْمَالٍ فَإِنَّهُ يُعِيدُ التَّعَوُّدَ^{٦٥١}، قَالَ النَّوَوِيُّ: يُعْتَبَرُ السُّكُوتُ وَالْكَلَامُ الطَّوِيلُ سَبَبًا لِلْإِعَادَةِ.^{٦٥٢}

ثانياً-الإِسْتِعَادَةُ لِلدُّخُولِ الْخَلَاءِ:

تُسْتَحَبُّ الإِسْتِعَادَةُ عِنْدَ دُخُولِ الْخَلَاءِ، وَيُجْمَعُ مَعَهَا التَّسْمِيَةُ، وَيُبدَأُ بِالتَّسْمِيَةِ بِاتِّفَاقِ الْمَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ. أَمَّا بَعْدَ الدُّخُولِ فَلَا يَقُولُهَا عِنْدَ الْحَنْفِيَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ وَالْحَنَابِلَةِ، وَيُؤَفِّقُهُمُ الْمَالِكِيَّةُ إِنْ كَانَ الْمَحَلُّ مُعَدًّا لِذَلِكَ. وَقِيلَ يَتَعَوَّذُ وَإِنْ كَانَ مُعَدًّا لِذَلِكَ. وَنَسَبَهُ الْعَيْنِيُّ إِلَى مَالِكٍ.^{٦٥٣}

صِيغَةُ الإِسْتِعَادَةِ لِلدُّخُولِ الْخَلَاءِ:

يَرَى الْحَنْفِيَّةُ وَالْمَالِكِيَّةُ وَالشَّافِعِيَّةُ - وَهُوَ الْمَذْهَبُ عِنْدَ الْحَنَابِلَةِ -^{٦٥٤} أَنَّ صِيغَةَ الإِسْتِعَادَةِ لِلدُّخُولِ الْخَلَاءِ هِيَ: بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ، لَمَّا رَوَى عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ»^{٦٥٥}

وَرَوَى أَيْضًا عَنْ أَحْمَدَ أَنَّهُ يَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ، وَلَمْ يَذْكُرِ التَّسْمِيَةَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ، فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ قَالَ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ»^{٦٥٦}

وَزَادَ الْغَزَالِيُّ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرَّجْسِ النَّجِسِ الْخَبِيثِ الْمُخْبِثِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، لَمَّا رَوَى عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " لَا يَعْجِزُ أَحَدُكُمْ إِذَا دَخَلَ مِرْفَقَهُ أَنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرَّجْسِ النَّجِسِ، الْخَبِيثِ الْمُخْبِثِ، الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ " .^{٦٥٧}

^{٦٥٠} - مطالب أولي النهى ١ / ٥٩٩.

^{٦٥١} - النشر في القراءات العشر ١ / ٢٥٩، ومطالب أولي النهى ١ / ٥٩٩.

^{٦٥٢} - المجموع ٣ / ٣٢٥.

^{٦٥٣} - حاشية ابن عابدين ١ / ٢٣٠ ط بولاق، والشرح الصغير ١ / ٨٩ نشر دار المعارف، ونهاية المحتاج ١ / ١٢٧ - ١٢٨، والمجموع ٢ / ٧٧ نشر المكتبة العالمية، وعمدة القاري ١ / ٦٩٩ والكافي ١ / ٦١ نشر المكتب الإسلامي بدمشق.

^{٦٥٤} - المراجع السابقة

^{٦٥٥} - صحيح البخاري (١ / ٤١) (١٤٢) وصحيح مسلم (١ / ٢٨٣): ١٢٢ - (٣٧٥)

[الخلاء) أصله المكان الخالي والمراد موضع قضاء الحاجة كالمرحاض وغيره سمي بذلك لخلوه في غير أوقات قضاء الحاجة. (الخبث والخبائث) جمع خبث وخبثه أي ذكور الشياطين وإنائهم وقيل المراد كل شيء مكروه ومذموم]

^{٦٥٦} - الدعاء للطبراني (ص: ١٣٣) (٣٥٩) وصحيح مسلم (١ / ٢٨٤): (٣٧٥)

^{٦٥٧} - سنن ابن ماجه (١ / ١٠٩) (٢٩٩) ضعيف

[ش (مرفقه) هو الكنيف. (الرجس) هو المستقذر المكروه. (النجس) النجس بفتحين مصدر. وبكسر الثلثي صفة. ويجوز الوجهان ههنا. (الخبث المخبث) في النهاية الخبيث ذو الخبث في نفسه. والمخبث الذي أعوانه خبثاء. وقيل هو الذي يعلمهم الخبث ويوقعهم فيه].

وَالْخُبْتُ بِضَمِّ الْبَاءِ: ذُكِرَ الشَّيَاطِينُ، وَالْخَبَائِثُ: إِنَائُهُمْ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْخُبْتُ بِاسْكَانِ الْبَاءِ: الشَّرُّ، وَالْخَبَائِثُ: الشَّيَاطِينُ. ٦٥٨

قَالَ الْحَطَّابُ: وَخُصَّ هَذَا الْمَوْضِعُ بِالِاسْتِعَاذَةِ لَوْجْهَيْنِ. الْأَوَّلُ: بِأَنَّهُ خَلَاءٌ، وَلِلشَّيَاطِينِ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى تَسَلَّطُ بِالْخَلَاءِ مَا لَيْسَ لَهُمْ فِي الْمَلَأِ. الثَّانِي: أَنَّ مَوْضِعَ الْخَلَاءِ قَدِيرٌ يُنَزَّهُ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ عَنْ جَرَيَانِهِ عَلَى اللِّسَانِ، فَيَعْتَنِمُ الشَّيْطَانُ عَدَمَ ذِكْرِهِ، لِأَنَّ ذِكْرَ اللَّهِ تَعَالَى يَطْرُدُهُ، فَأَمَرَ بِالِاسْتِعَاذَةِ قَبْلَ ذَلِكَ لِيَعْقِدَهَا عِصْمَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يَخْرُجَ. ٦٥٩

ثالثاً - الإِسْتِعَاذَةُ لِلتَّطَهُّرِ:

عِنْدَ الْحَنْفِيَّةِ، قَالَ الطَّحَاوِيُّ: يَأْتِي بِهَا قَبْلَ التَّسْمِيَةِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يُوضَّحْ حُكْمُهَا. ٦٦٠
وُتَسْتَحَبُّ الإِسْتِعَاذَةُ لِلْوُضُوءِ سِرًّا عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ، قَالَ الشَّرْوَانِيُّ: وَأَنْ يَزِيدَ بَعْدَهَا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْمَاءَ طَهُورًا، وَالْإِسْلَامَ نُورًا، وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ (٩٧) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ (٩٨) { [المؤمنون: ٩٧ - ٩٨]. ٦٦١

وَلَمْ يَثْبُتْ عِنْدَ الْمَالِكِيَّةِ مِنَ الْأَذْكَارِ فِي الْوُضُوءِ إِلَّا التَّشَهُّدَانِ آخِرُهُ، وَالتَّسْمِيَةُ أَوَّلُهُ. ٦٦٢
وَلَمْ يَقِفْ لِلْحَنَابِلَةِ عَلَى نَصٍّ صَرِيحٍ فِيهَا، وَلَمْ يَتَعَرَّضِ الْفُقَهَاءُ فِيمَا أَطْلَعْنَا عَلَيْهِ لِلِاسْتِعَاذَةِ عِنْدَ الْغُسْلِ وَالتَّيْمُمِ، إِلَّا أَنَّهُمْ مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّ الْوُضُوءَ قَبْلَ الْغُسْلِ مَنْدُوبٌ، فَيَجْرِي عَلَيْهِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَحْكَامِ الإِسْتِعَاذَةِ عِنْدَ الْوُضُوءِ. وَمَا أَحْسَنَ مَا جَاءَ فِي الْفُرُوعِ لِابْنِ مُفْلِحٍ: أَنَّ التَّعَوُّدَ يُسْتَحَبُّ عِنْدَ كُلِّ قُرْبَةٍ فَيَدْخُلُ فِيهَا هَذَا وَمَا كَانَ مِثْلَهُ. ٦٦٣

رابعاً - الإِسْتِعَاذَةُ عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَالْخُرُوجِ مِنْهُ:

نَصَّ الْمَالِكِيَّةُ، وَالشَّافِعِيَّةُ، وَالْحَنَابِلَةُ عَلَى نَذْبِ الإِسْتِعَاذَةِ عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ، فَعَنْ حَيَّوَةَ بْنِ شَرِيحٍ، قَالَ: لَقِيتُ عُقْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ، فَقُلْتُ لَهُ: بَلَّغْنِي أَنَّكَ حَدَّثْتَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»، قَالَ: أَقْطُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِذَا قَالَ: ذَلِكَ قَالَ الشَّيْطَانُ: حُفِظَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ" ٦٦٤

٦٥٨ - لعل المراد لغة، أما على معنى الحديث فبعيد، إذ كيف تصح الاستعاذة من إناث الشياطين دون ذكرهم، والتغليب يراعى فيه جانب التذكير غالباً.

٦٥٩ - الحطاب ١ / ٢٧١.

٦٦٠ - حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح ص ٣٧.

٦٦١ - الشرواني على التحفة مع حاشية ابن قاسم العبادي ١ / ٢٢٤، ونهاية المحتاج ١ / ١٦٨.

٦٦٢ - المدني على كنون هامش حاشية الرهوني ١ / ١٥٠، وشرح ميارة على منظومة ابن عاشر ١ / ١٧١.

٦٦٣ - الفروع ١ / ٣٠٤.

٦٦٤ - سنن أبي داود (١/ ١٢٧) (٤٦٦) صحيح

الْحَمْدُ لِلَّهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، ثُمَّ يَقُولُ: بِاسْمِ اللَّهِ، وَيُقَدِّمُ الْيَمْنَى فِي الدُّخُولِ، وَيُقَدِّمُ الْيَسْرَى فِي الْخُرُوجِ وَيَقُولُ جَمِيعَ مَا ذَكَرْنَاهُ إِلَّا أَنَّهُ يَقُولُ: أَبْوَابَ فَضْلِكَ بَدَلِ رَحْمَتِكَ.^{٦٦٥}

وَأَمَّا الْحَنْفِيَّةُ فَلَمْ تَقِفْ لَهُمْ عَلَى قَوْلٍ فِي ذَلِكَ.

أَمَّا عِنْدَ الْخُرُوجِ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَقَدْ نَصَّ الشَّافِعِيُّ، وَالْحَنَابِلَةُ عَلَى نَدْبِ الْإِسْتِعَاذَةِ حِينَئِذٍ. قَالَ الشَّافِعِيُّ: يَسْتَعِذُ بِمَا اسْتَعَاذَ بِهِ عِنْدَ الدُّخُولِ، وَقَدْ أَخَذَ الْحَنَابِلَةُ فِي ذَلِكَ بِمَا وَرَدَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، تَدَاعَتْ جُنُودُ إِبْلِيسَ، وَأَجْلَبَتْ وَاجْتَمَعَتْ، كَمَا تَجْتَمِعُ النَّحْلُ عَلَى يَعْسُوبِهَا، فَإِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ، فَإِنَّهُ إِذَا قَالَهَا لَمْ يَضُرَّهُ".^{٦٦٦}

وَلَمْ يُوقِفْ لِلْحَنْفِيَّةِ، وَالْمَالِكِيَّةِ عَلَى شَيْءٍ فِي ذَلِكَ، غَيْرَ أَنَّ الْحَنْفِيَّةَ ذَكَرُوا الْإِسْتِعَاذَةَ عِنْدَ الْخُرُوجِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.^{٦٦٧}

خامسا - الاستعاذة في الصلاة:

الاستعاذة في الصلاة سنة عند الحنفية والشافعية، وهو المذهب عند الحنابلة، وعن أحمد رواية أخرى أنه واجب، أما المالكية فقالوا: إنها جائزة في النفل، مكروهة في الفرض.^{٦٦٨}

ويكتفى في الاستدلال على هذه الأقوال بما تقدم في الاستدلال على أحكامها في قراءة القرآن، فيما عدا دليل المالكية على الكراهة، وحجتهم أن الشيطان يدبر عند الأذان والتكبير، كما استدلوا بما روي عن أنس بن مالك: "أن النبي ﷺ وأبا بكر، وعمر رضي الله عنهما كانوا يفتتحون الصلاة بـ {الحمد لله رب العالمين} [الفاتحة: ٢]"^{٦٦٩}

وتكون الاستعاذة قبل القراءة عند الحنفية، والشافعية، والحنابلة، وهو قول عند المالكية، وهو ظاهر المدونة، والقول الآخر للمالكية محلها بعد أم القرآن...^{٦٧٠}

تكرار الاستعاذة في كل ركعة:

^{٦٦٥} - الفتوحات الربانية شرح الأذكار النووية ٢ / ٤١ - ٤٢.

^{٦٦٦} - عمل اليوم والليلة لابن السني (ص: ١٣٣) (١٥٥) ضعيف - "يعسوبها" أي ملكة النحل

^{٦٦٧} - الجمل على شرح المنهج ٢ / ٤٢٤، وكشاف القناع ١ / ٣٠٠ - ٣٠١ وشرح ميارة لمنظومة ابن عاشر ٢ / ١٣٧.

^{٦٦٨} - ابن عابدين ١ / ٤٤٣ ط الثالثة والإنصاف ٢ / ١١٩ والرهوني ١ / ٤٢٤، والدسوقي ١ / ٢٥١.

^{٦٦٩} - صحيح البخاري (١ / ١٤٩) (٧٤٣) وصحيح مسلم (١ / ٢٩٩): ٥٠ - (٣٩٩) وانظر فتح القدير ١ / ٢٠٣

[يفتتحون الصلاة) أي القراءة فيها. (بالحمد لله) أي بسورة الفاتحة التي تبدأ بهذه الجملة بعد البسملة]

^{٦٧٠} - كثر الدقائق ١ / ٣٢٩، والفتاوى الهندية ١ / ٧٤ والفتوحات الربانية شرح الأذكار النووية ٢ / ١٨٥ وغيره من كتب الشافعية

ومطالب أولي النهى ١ / ٥٠٤ والرهوني ١ / ٤٢٤.

الإستِعَادَةُ مَشْرُوعَةٌ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى بِاتِّفَاقٍ، أَمَّا تَكَرُّرُهَا فِي بَقِيَّةِ الرَّكَعَاتِ فَإِنَّ الْفُقَهَاءَ يَخْتَلِفُونَ فِيهِ عَلَى رَأْيَيْنِ:

الأَوَّلُ: اسْتِحْبَابُ التَّكَرُّارِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ حَبِيبٍ مِنَ الْمَالِكِيَّةِ، وَلَمْ يُنْقَلِ أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ خَالَفَهُ، وَهُوَ الْمَذْهَبُ عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ، وَهُوَ رِوَايَةٌ عَنْ أَحْمَدَ صَحَّحَهَا صَاحِبُ الْإِنْصَافِ بَلْ قَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ: رِوَايَةٌ وَاحِدَةٌ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: { فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ } [النحل: ٩٨].^{٦٧١}

وَقَدْ وَقَعَ الْفَصْلُ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ، فَأَشْبَهَ مَا لَوْ قَطَعَ الْقِرَاءَةُ خَارِجَ الصَّلَاةِ بِشُعْلِ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهَا يُسْتَحَبُّ لَهُ التَّعَوُّذُ، وَلِأَنَّ الْأَمْرَ مُعَلَّقٌ عَلَى شَرْطٍ فَيَتَكَرَّرُ بِتَكَرُّرِهِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى { وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا } [المائدة: ٦]، وَأَيْضًا إِنْ كَانَتْ مَشْرُوعَةً فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى فَهِيَ مَشْرُوعَةٌ فِي غَيْرِهَا مِنَ الرَّكَعَاتِ قِيَاسًا، لِإِلِشْتِرَاكِ فِي الْعِلَّةِ.

الثَّانِي: كَرَاهِيَةُ تَكَرُّارِ الْإِسْتِعَادَةِ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ وَمَا بَعْدَهَا عِنْدَ الْحَنَفِيَّةِ، وَقَوْلُ لِلشَّافِعِيَّةِ، وَهُوَ الْمَذْهَبُ عِنْدَ الْحَنَابِلَةِ.^{٦٧٢}

وَحُجَّتُهُمْ أَنَّهُ كَمَا لَوْ سَجَدَ لِلتَّلَاوَةِ فِي قِرَاعَتِهِ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهَا لَا يُعِيدُ التَّعَوُّذَ، وَكَانَ رَابِطَةَ الصَّلَاةِ تَجْعَلُ الْكُلَّ قِرَاءَةً وَاحِدَةً، غَيْرَ أَنَّ الْمَسْبُوقَ إِذَا قَامَ لِلْقَضَاءِ يَتَعَوَّذُ عِنْدَ أَبِي يُوسُفَ.^{٦٧٣}

سادساً - الإِسْتِعَادَةُ فِي خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ:

مِنْ سُنَنِ خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ عِنْدَ الْحَنَفِيَّةِ: أَنْ يَسْتَعِيدَ فِي الْخُطْبَةِ الْأُولَى فِي نَفْسِهِ سِرًّا قَبْلَ الْحَمْدِ.^{٦٧٤} مَحَلُّ الْإِسْتِعَادَةِ فِي صَلَاةِ الْعِيدِ:

يَسْتَعِيدُ بَعْدَ تَكْبِيرَاتِ الزَّوَائِدِ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمُحَمَّدٍ، وَكَذَلِكَ عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ تَكُونُ بَعْدَ التَّكْبِيرِ، وَهُوَ قَوْلُ عَنْ أَحْمَدَ، لِأَنَّهَا تَبَعٌ لِلْقِرَاءَةِ.^{٦٧٥}

وَتَكُونُ قَبْلَ تَكْبِيرَاتِ الزَّوَائِدِ عِنْدَ الْمَالِكِيَّةِ، وَأَبِي يُوسُفَ مِنَ الْحَنَفِيَّةِ، لِأَنَّهَا تَبَعٌ لِلشَّاءِ، وَهُوَ إِحْدَى الرِّوَايَاتِ عَنْ أَحْمَدَ.^{٦٧٦}

^{٦٧١} - الهداية ١ / ٥١، والرهوني ١ / ٤٢٤، والمجموع ٣ / ٣٢٤، والجمل ١ / ٤٥٣، والإنصاف ٢ / ١١٩، ٧٤، ٧٣، والمغني مع الشرح ١ / ٥٥٢.

^{٦٧٢} - الهندية ١ / ٧٤، والعناية على الهداية بهامش فتح القدير ١ / ٢١٧، والبحر الرائق ١ / ٣٢٨، وابن عابدين ١ / ٣٥٦ ط ٣، والإنصاف ٢ / ١١٩، والألوسي ١٤ / ٢٢٩.

^{٦٧٣} - فتح العزيز هامش المجموع ٣ / ٣٠٦ وخبايا الزوايا (ص: ٩٨)

^{٦٧٤} - ابن عابدين ١ / ٣٢٩ ط بولاق.

^{٦٧٥} - الطحطاوي على مراقبي الفلاح ١ / ٢٩١، والروضة ٢ / ٧١، والفروع ١ / ٥٧٩، والفتاوى الهندية ١ / ٧٤.

^{٦٧٦} - الطحطاوي على مراقبي الفلاح ١ / ٢٩١، والفروع ١ / ٥٧٩، وفتح العزيز بهامش المجموع ٣ / ٣٠١.

سابعاً - حُكْمُهَا، وَمَحَلُّهَا فِي صَلَاةِ الْجَنَازَةِ:

لَا يَخْتَلِفُ حُكْمُ الاسْتِعَاذَةِ فِي الْجَنَازَةِ عَنْ حُكْمِهَا فِي الصَّلَاةِ الْمُطْلَقَةِ، وَيَجْرِي فِيهَا الْخِلَافُ الَّذِي جَرَى فِي الصَّلَاةِ الْمُطْلَقَةِ.^{٦٧٧}

ثامناً - استحبابها في صلاة الليل:

عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُرِيدُ أَنْ يَتَهَجَّدَ قَالَ قَبْلَ أَنْ يُكَبِّرَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمَزِهِ وَنَفْثِهِ وَنَفْخِهِ» قَالَ ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُ أَكْبَرُ»^{٦٧٨}

المُسْتَعَاذُ بِهِ:

الاسْتِعَاذَةُ تَكُونُ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَأَسْمَائِهِ، وَصِفَاتِهِ،^{٦٧٩} وَقَالَ الْبَعْضُ: لَا بُدَّ فِيمَا يُقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ لِلتَّعَوُّذِ أَنْ يَكُونَ مِمَّا يُتَعَوَّذُ بِهِ، لَا نَحْوَ آيَةِ الدِّينِ.^{٦٨٠}

وَيَجُوزُ الاسْتِعَاذَةُ بِالْإِنْسَانِ فِيمَا هُوَ دَاخِلٌ تَحْتَ قُدْرَتِهِ الْحَادِثَةِ، كَأَنْ يَسْتَجِيرَ بِهِ مِنْ حَيَوَانٍ مُفْتَرِسٍ، أَوْ مِنْ إِنْسَانٍ يُرِيدُ الْفَتْكَ بِهِ.

وَيَحْرُمُ الاسْتِعَاذَةُ بِالْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخْبَرَ أَنَّ مَنْ اسْتَعَاذَ بِهِمْ زَادُوهُ رَهَقًا، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا} [الجن: ٦]

قال ابن كثير: "أَيُّ: كُنَّا نَرَى أَنَّ لَنَا فَضْلًا عَلَى الْإِنْسِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعُوذُونَ بِنَا، أَيُّ: إِذَا نَزَلُوا وَادِيًا أَوْ مَكَانًا مُوحِشًا مِنَ الْبَرَارِيِّ وَغَيْرِهَا كَمَا كَانَ عَادَةُ الْعَرَبِ فِي جَاهِلِيَّتِهَا. يَعُوذُونَ بِعَظِيمِ ذَلِكَ الْمَكَانِ مِنَ الْجَانِّ، أَنْ يُصِيبَهُمْ بِشَيْءٍ يَسُوؤُهُمْ كَمَا كَانَ أَحَدُهُمْ يَدْخُلُ بِلَادَ أَعْدَائِهِ فِي جَوَارِ رَجُلٍ كَبِيرٍ وَذِمَامِهِ وَخَفَارَتِهِ، فَلَمَّا رَأَتْ الْجِنُّ أَنَّ الْإِنْسَ يَعُوذُونَ بِهِمْ مِنْ خَوْفِهِمْ مِنْهُمْ، {فَزَادُوهُمْ رَهَقًا} أَيُّ: خَوْفًا وَإِرْهَابًا وَدُعْرًا، حَتَّى تَبْقُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ مَخَافَةً وَأَكْثَرَ تَعَوُّذًا بِهِمْ، كَمَا قَالَ قَتَادَةُ: {فَزَادُوهُمْ رَهَقًا} أَيُّ: إِنَّمَا، وَازْدَادَتْ الْجِنُّ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ جَرَاءً.

وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ: {فَزَادُوهُمْ رَهَقًا} أَيُّ: اَزْدَادَتْ الْجِنُّ عَلَيْهِمْ جُرْأَةً.

وَقَالَ السُّدِّيُّ: كَانَ الرَّجُلُ يَخْرُجُ بِأَهْلِهِ فَيَأْتِي الْأَرْضَ فَيَنْزِلُهَا فَيَقُولُ: أَعُوذُ بِسَيِّدِ هَذَا الْوَادِي مِنَ الْجِنِّ أَنْ أَضُرَّ أَنَا فِيهِ أَوْ مَالِي أَوْ وَلَدِي أَوْ مَا شِئْتِي، قَالَ: فَإِذَا عَاذَ بِهِمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ، رَهَقَتْهُمْ الْجِنُّ الْأَذَى عِنْدَ ذَلِكَ.

٦٧٧ - المجموع ٣ / ٣٢٥، وكشاف القناع ٢ / ١٠١.

٦٧٨ - المراسيل لأبي داود (ص: ٨٨) (٣٢) صحيح مرسل

٦٧٩ - الفروع ١ / ٥٩٩، وكشاف القناع ٢ / ٥٩، وتفسير القرطبي ١٩ / ١٠.

٦٨٠ - الزرقاني على خليل ١ / ١٠٥.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ الْحَرِيثِ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: كَانَ الْجِنُّ يَفْرُقُونَ مِنَ الْإِنْسِ كَمَا يَفْرُقُ الْإِنْسُ مِنْهُمْ أَوْ أَشَدَّ، وَكَانَ الْإِنْسُ إِذَا نَزَلُوا وَإِدْبًا هَرَبَ الْجِنُّ، فَيَقُولُ سَيِّدُ الْقَوْمِ: نَعُوذُ بِسَيِّدِ أَهْلِ هَذَا الْوَادِي. فَقَالَ الْجِنُّ: نَرَاهُمْ يَفْرُقُونَ مِنَّا كَمَا نَفْرُقُ مِنْهُمْ. فَدَنَوْا مِنَ الْإِنْسِ فَأَصَابُوهُمْ بِالْحَبْلِ وَالْجُنُونِ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: {وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا} " ٦٨١

الْمُسْتَعَاذُ مِنْهُ:

المستعاذ منه هو كل ما يصيب الإنسان من الشرِّ، ولذلك يَصْعُبُ ذِكْرُ الْمُسْتَعَاذِ مِنْهُ تَفْصِيلاً، وَقَدْ عُنِيَتْ كُتُبُ التَّفْسِيرِ، وَالْحَدِيثِ، وَالْأَذْكَارِ بِكَثِيرٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ، وَتَكْفِي الْإِشَارَةُ إِلَى بَعْضِ أَنْوَاعِ الْمُسْتَعَاذِ مِنْهُ عَلَى سَبِيلِ التَّمْثِيلِ.

مِنْ ذَلِكَ: الْإِسْتِعَاذَةُ مِنْ بَعْضِ صِفَاتِ اللَّهِ بِبَعْضِ صِفَاتِهِ سُبْحَانَهُ. وَمِنْهُ الْإِسْتِعَاذَةُ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ - شَرِّ النَّفْسِ وَالْحَوَاسِّ، وَالْأَمَاكِينِ وَالرَّيْحِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَمِنْ ذَلِكَ: الْإِسْتِعَاذَةُ مِنَ الْهَرَمِ وَكَاتِبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَمِنْ الشَّقَاقِ، وَالنَّفَاقِ، وَسُوءِ الْأَخْلَاقِ، وَمِنْ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ.

قال ابن القيم رحمه الله: " الشر الذي يصيب العبد لا يخلو من قسمين: إما ذنوب وقعت منه يعاقب عليها. فيكون وقوع ذلك بفعله وقصده وسعيه. ويكون هذا الشر هو الذنوب وموجباتها. وهو أعظم الشرين وأدومهما، وأشدّهما اتصالا بصاحبه. وإما شر واقع به من غيره. وذلك الغير إما مكلف أو غير مكلف، والمكلف إما نظيره، وهو الإنسان، أو ليس نظيره، وهو الجني. وغير المكلف: مثل الهوام وذوات الحمة وغيرها. فتضمنت هاتان السورتان الاستعاذة من هذه الشرور كلها بأوجز لفظ وأجمعه، وأدله على المراد، وأعمه استعاذة، بحيث لم يبق شر من الشرور إلا دخل تحت الشر المستعاذ منه فيهما. فإن سورة الفلق تضمنت الاستعاذة من أمور أربعة.

أحدها: شر المخلوقات التي لها شر عموماً.

الثاني: شر الغاسق إذا وقب.

الثالث: شر النفاثات في العقد.

الرابع: شر الحاسد إذا حسد.

فتتكلم على هذه الشرور الأربعة ومواقعها واتصالها بالعبد، والتحرز منها قبل وقوعها، وبما ذا تدفع بعد وقوعها؟..

٦٨١ - تفسير ابن كثير ت سلامة (٨ / ٢٣٩)

وقبل الكلام في ذلك لا بد من بيان الشر: ما هو؟ وما حقيقته؟.

فنقول: الشر. يقال على شيئين: على الألم، وعلى ما يفضى إليه.

وليس له مسمى سوى ذلك. فالشرور: هي الآلام وأسبابها. فالمعاصي والكفر والشرك وأنواع الظلم: هي شرور، وإن كان لصاحبها فيها نوع غرض ولذة، لكنها شرور. لأنها أسباب للآلام، ومفضية إليها، كإفضاء سائر الأسباب إلى مسبباتها. فترتب الألم عليها كترتب الموت على تناول السموم القاتلة، وعلى الذبح والإحراق بالنار، والخنق بالحبل، وغير ذلك من الأسباب التي تكون مفضية إلى مسبباتها، ولا بد، ما لم يمنع من السبية مانع، أو يعارض السبب ما هو أقوى منه وأشد اقتضاء لضده، كما يعارض سبب المعاصي قوة الإيمان، وعظم الحسنات الماحية وكثرتها. فيزيد في كميتها أو كلفتها على أسباب العذاب. فيدفع الأقوى الأضعف.

وهذا شأن جميع الأسباب المتضادة، كأسباب الصحة والمرض، وأسباب الضعف والقوة.

والمقصود: أن هذه الأسباب التي فيها لذة ما هي شر، وإن نالت بها النفس مسرة عاجلة. وهي بمنزلة طعام لذيق شهية لكنه مسموم، إذا تناوله الأكل لذ لا كلة وطاب له مساعه، وبعد قليل يفعل به ما يفعل. فهكذا المعاصي والذنوب ولا بد، حتى لو لم يخبر الشارع بذلك لكان الواقع والتجربة والخاصة والعامة من أكبر شهوده.

وهل زالت عن أحد قط نعمة إلا بشؤم معصيته؟ فإن الله إذا أنعم على عبد نعمة حفظها عليه، ولا يغيرها عنه حتى يكون هو الساعي في تغييرها عن نفسه ١١: ١٣ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ. وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ. وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ٥٣: ٨ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ.

ومن تأمل ما قص الله في كتابه من أحوال الأمم الذين أزال نعمه عنهم، وجد سبب ذلك جميعه: إنما هو مخالفة أمره وعصيان رسله.

وكذلك من نظر في أحوال أهل عصره، وما أزال الله عنهم من نعمه. وجد ذلك كله من سوء عواقب الذنوب، كما قيل:

إذا كنت في نعمة فارعها فإن المعاصي تزيل النعم

فما حفظت نعمة الله بشيء قط مثل طاعته. ولا حصلت فيها الزيادة بمثل شكره. ولا زالت عن العبد نعمة بمثل معصيته لربه. فإنها نار النعم التي تعمل فيها كما تعمل النار في الحطب اليابس. ومن سافر بفكره في أحوال العالم استغنى عن تعريف غيره له.

والمقصود: أن هذه الأسباب شرور ولا بد.

وأما كون مسبباتها شرورا: فلاها آلام نفسية وبدنية. فيجتمع على صاحبها مع شدة الألم الحسي ألم الروح بالهموم والغموم والأحزان والحسرات. ولو تفتن العاقل اللبيب لهذا حق التفتن لأعطاه حقه من

الحذر والجد في الهرب. ولكن قد ضرب على قلبه حجاب الغفلة ليقضي الله أمرا كان مفعولا. فلو تيقظ حق التيقظ لتقطعت نفسه في الدنيا، حسرات على ما فاتته من حظه العاجل والآجل من الله. وإنما يظهر له هذا حقيقة الظهور عند مفارقة هذا العالم، والإشراف والاطلاع على عالم البقاء فحينئذ يقول:

٨٩:٢٤ يا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي و٣٩:٥٦ يا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ.

ولما كان الشر هو الآلام وأسبابها، كانت استعازات النبي ﷺ جميعها مدارها على هذين الأصلين. فكل ما استعاذ منه أو أمر بالاستعاذة منه فهو إما مؤلم، وإما سبب يفضي إليه، فكان يتعوذ في آخر الصلاة من أربع. وأمر بالاستعاذة منهن وهي: «عذاب القبر، وعذاب النار» فهذان أعظم المؤلمات «و فتنة الحيا والممات، وفتنة المسيح الدجال» وهذان سبب العذاب المؤلم. فالفتنة سبب العذاب. وذكر الفتنة خصوصا. وذكر نوعي الفتنة.

لأنها إما في الحياة وإما بعد الموت. ففتنة الحياة: قد يتراخى عنها العذاب مدة، وأما فتنة بعد الموت فيتصل بها العذاب من غير تراخ.

فعادت الاستعاذة إلى الاستعاذة من الألم والعذاب وأسبابها.

وهذا من أكد أدعية الصلاة، حتى أوجب بعض السلف والخلف الإعادة على من لم يدع به في التشهد الأخير. وأوجه ابن حزم في كل تشهد. فإن لم يأت به فيه بطلت صلاته.

ومن ذلك قوله ﷺ «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والجبن والبخل، وضلع الدين وغلبة الرجال»

فاستعاذ من ثمانية أشياء كل اثنين منها قرينان.

فالهم والحزن قرينان، وهما من آلام الروح ومعذباتها. والفرق بينهما: أن الهم توقع الشر في المستقبل. والحزن: هو التألم على حصول المكروه في الماضي، أو فوات المحبوب، وكلاهما تألم وعذاب يرد على الروح. فإن تعلق بالماضي سمي حزنا. وإن تعلق بالمستقبل سمي همًا.

والعجز والكسل قرينان، وهما من أسباب الألم. لأنهما يستلزمان فوات المحبوب. فالعجز يستلزم عدم القدرة. والكسل يستلزم عدم إرادته.

فتتألم الروح لفواته بحسب تعلقها به، والتذاذها بإدراكه لو حصل.

والجبن والبخل قرينان. لأنهما عدم النفع بالمال والبدن. وهما من أسباب الألم. لأن الجبان تفوته محبوبات ومفرحات وملذوذات عظيمة، لا تنال إلا بالبذل والشجاعة. والبخل يحول بينه وبينها. فهذان الخلقان من أعظم أسباب الآلام.

وضلع الدين، وقهر الرجال: قرينان. وهما مؤلمان للنفس معذبان لها. أحدهما: قهر بحق، وهو ضلع الدين. والثاني: قهر بباطل، وهو غلبة الرجال.

وأيضا: فضلع الدين. قهر بسبب من العبد في الغالب. وغلبة الرجال قهر بغير اختياره.

ومن ذلك تعوده ﷺ «من المأثم والمغرم» فإنهما يسببان الألم العاجل.
ومن ذلك قوله: «أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك»
فالسخط: سبب الألم، والعقوبة: هي الألم، فاستعاذ من أعظم الآلام وأقوى أسبابها.
والشر المستعاذ منه نوعان: أحدهما: موجود، يطلب رفعه. والثاني: معدوم، يطلب بقاءه على العدم، وأن لا
يوجد. كما أن الخير المطلق نوعان. أحدهما: موجود فيطلب دوامه وثباته وأن لا يسلبه. والثاني: معدوم
فيطلب وجوده وحصوله.

فهذه أربعة هي أمهات مطالب السائلين من رب العالمين. وعليها مدار طلباتهم.
وقد جاءت هذه المطالب الأربعة في قوله تعالى حكاية عن دعاء عباده في آخر آل عمران في قولهم: رَبَّنَا
إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ: أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ. فَأَمَنَّا، رَبَّنَا فَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا، وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا فهذا
الطلب لدفع الشر الموجود. فإن الذنوب والسيئات شر، كما تقدم بيانه. ثم قال: وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ فهذا
طلب لدوام الخير الموجود وهو الإيمان حتى يتوفاهم عليه. فهذان قسمان.
ثم قال: رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ فهذا طلب للخير المعدوم أن يؤتيهم إياه. ثم قال: وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ
الْقِيَامَةِ فهذا طلب أن لا يوقع بهم الشر المعدوم، وهو خزي يوم القيامة.
فانتظمت الآيتان المطالب الأربعة أحسن انتظام، مرتبة أحسن ترتيب، قدم فيها النوعان اللذان في
الدنيا، وهما المغفرة ودوام الإسلام إلى الموت.
ثم أتبعها بالنوعين اللذين في الآخرة، وهما أن يعطوا ما وعدوه على السنة رسله، وأن لا يخزيهم يوم
القيامة.

فإذا عرف هذا.

فقوله ﷺ في تشهد الخطبة «و نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا»
يتناول الاستعاذة من شر النفس، الذي هو معدوم لكنه فيها بالقوة. فيسأل دفعه وأن لا يوجد.
وأما قوله: «من سيئات أعمالنا» ففيه قولان.
أحدهما: أنه استعاذة من الأعمال السيئة التي قد وجدت. فيكون الحديث قد تناول نوعي الاستعاذة من
الشر المعدوم الذي لم يوجد، ومن الشر الموجود. فطلب دفع الأول ورفع الثاني.
والقول الثاني: أن سيئات الأعمال هي عقوباتها وموجباتها السيئة التي تسوء صاحبها. وعلى هذا يكون
من استعاذة الدفع أيضا دفع المسبب.
والأول دفع السبب. فيكون قد استعاذ من حصول الألم وأسبابه.
وعلى الأول: تكون إضافة السيئات إلى الأعمال من باب إضافة النوع إلى جنسه. فإن الأعمال جنس
وسيئاتها نوع منها.

وعلى الأول: تكون إضافة السيئات إلى الأعمال من باب إضافة النوع إلى جنسه. فإن الأعمال جنس وسيئاتها نوع منها.

وعلى الثاني: تكون من باب إضافة المسبب إلى سببه، والمعلول إلى علته. كأنه قال: من عقوبة عملي. والقولان محتملان. فتأمل أيهما أليق بالحديث وأولى به. فإن مع كل واحد منهما نوعاً من الترجيح. فيترجح الأول بأن منشأ الأعمال السيئة من شر النفس. فشر النفس يولد الأعمال السيئة، فاستعاذ من صفة النفس، ومن الأعمال التي تحدث عن تلك الصفة. وهذان جماع الشر، وأسباب كل ألم. فمتى عوفي منهما عوفي من الشر بخذافيه.

ويترجح الثاني: بأن سيئات الأعمال هي العقوبات التي تسوء العامل، وأسبابها شر النفس، فاستعاذ من العقوبات والآلام وأسبابها.

والقولان في الحقيقة متلازمان. والاستعاذة من أحدهما تستلزم الاستعاذة من الآخر.^{٦٨٢}

وأما سورة الناس: فقد تضمنت أيضاً استعاذة ومستعاذاً به ومستعاذاً منه فلا استعاذة تقدمت وأما المستعاذ به فهو الله تعالى {يَرْبُّ النَّاسِ مَلِكُ النَّاسِ إِلَهُ النَّاسِ} فذكر ربوبيته للناس وملكه إياهم وإلهيته لهم ولا بد من مناسبة في ذكر ذلك في الاستعاذة من الشيطان الرجيم كما تقدم فنذكر أولاً معنى هذه الإضافات الثلاث ثم وجه مناسبتها لهذه الاستعاذة الإضافة الأولى: إضافة الربوبية المتضمنة لخلقهم وتدبيرهم وتربيتهم وإصلاحهم وجلب مصالحهم وما يحتاجون إليه ودفع الشر عنهم وحفظهم مما يفسدهم هذا معنى ربوبيته لهم وذلك يتضمن قدرته التامة ورحمته الواسعة وإحسانه وعلمه بتفاصيل أحوالهم وإجابة دعواتهم وكشف كرباتهم الإضافة الثانية: إضافة الملك فهو ملكهم المتصرف فيهم وهم عبيده ومماليكه وهو المتصرف لهم المدير لهم كما يشاء النافذ القدرة فيهم الذي له السلطان التام عليهم فهو ملكهم الحق الذي إليه مفزعهم عند الشدائد والنوائب وهو مستغاثهم ومعاذهم وملجؤهم فلا صلاح لهم ولا قيام إلا به وتدبيره فليس لهم ملك غيره يهربون إليه إذا دهمهم العدو ويستصرخون به إذا نزل العدو بساحتهم الإضافة الثالثة: إضافة الإلهية فهو إلههم الحق ومعبودهم الذي لا إله لهم سواه ولا معبود لهم غيره فكما أنه وحده هو ربهم وملكهم لم يشركه في ربوبيته ولا في ملكه أحد فكذلك هو وحده إلههم ومعبودهم فلا ينبغي أن يجعلوا معه شريكاً في إلهيته كما لا شريك معه في ربوبيته وملكه وهذه طريقة القرآن الكريم يحتج عليهم بإقرارهم بهذا التوحيد على ما أنكروه من توحيد الإلهية والعبادة وإذا كان وحده هو ربنا ومالكنا وإلهنا فلا مفزع لنا في الشدائد سواه ولا ملجأ لنا منه إلا إليه ولا معبود لنا غيره فلا ينبغي أن يدعي ولا يخاف ولا يرجى ولا يحب سواه ولا يذل لغيره ولا يخضع لسواه ولا يتوكل إلا عليه لأن من ترجوه وتخافه وتدعوه وتتوكل عليه إما أن يكون مربيك والقيم

^{٦٨٢} - تفسير ابن القيم - ط دار ومكتبة الهلال بيروت (ص: ٦٠٧) وبدائع الفوائد (٢/ ٢٠٤)

بأمورك ومولي شأنك وهو ربك فلا رب سواه أو تكون مملوكه وعبدته الحق فهو ملك الناس حقا وكلهم عبيده ومماليكه أو يكون معبودك وإلهك الذي لا تستغني عنه طرفة عين بل حاجتك إليه أعظم من حاجتك إلى حياتك وروحك وهو الإله الحق إله الناس الذي لا إله لهم سواه فمن كان ربهم وملكهم وإلههم فهم جديرون أن لا يستعبدوا بغيره ولا يستنصروا بسواه ولا يلجئوا إلى غير حماة فهو كافهم وحسبهم وناصرهم ووليهم ومتولي أمورهم جميعا بربوبيته وملكه وإلهيته لهم فكيف لا يلتجئ العبد عند النوازل ونزول عدوه به إلى ربه ومالكة وإلهه فظهرت مناسبة هذه الإضافات الثلاث للاستعاذة من أعدى الأعداء وأعظمهم عداوة وأشدّهم ضررا وأبلغهم كيدا ثم إنه سبحانه كرر الاسم الظاهر ولم يوقع المضمّر موقعه فيقول رب الناس وملكهم وإلههم تحقيقا لهذا المعنى وتقوية له فأعاد ذكرهم عند كل اسم من أسمائه ولم يعطف بالواو لما فيهم من الإيذان بالمغايرة والمقصود الاستعاذة بمجموع هذه الصفات حتى كأنها صفة واحدة وقدم الربوبية لعمومها وشمولها لكل مربوب وآخر الإلهية لخصوصها لأنه سبحانه إنما هو إله من عبده ووحدته واتخذ دون غيره إلهًا فمن لم يعبدته ويوحده فليس بإلهه وإن كان في الحقيقة لا إله له سواه ولكن ترك إلهه الحق واتخذ إلهًا غيره ووسط صفة الملك بين الربوبية والإلهية لأن الملك هو المتصرف بقوله وأمره فهو المطاع إذا أمر وملكه لهم تابع لخلقهم إياهم فملكه من كمال ربوبيته وكونه إلههم الحق من كمال ملكه فربوبيته تستلزم ملكه وتقتضيه وملكه يستلزم إلهيته ويقتضيها فهو الرب الحق الملك الحق الإله الحق خلقهم بربوبيته وقهرهم بملكه استعبدتهم بإلهيته فتأمل هذه الجلالة وهذه العظمة التي تضمنته هذه الألفاظ الثلاثة على أبداع نظام وأحسن سياق رب الناس ملك الناس إله الناس وقد اشتملت هذه الإضافات الثلاث على جميع قواعد الإيمان وتضمنت معاني أسمائه الحسنى أما تضمنها لمعاني أسمائه الحسنى فإن الرب هو القادر الخالق البارئ المصور الحي القيوم العليم السميع البصير المحسن المنعم الجواد المعطي المانع الضار النافع المقدم المؤخر الذي يضل من يشاء ويهدي من يشاء ويسعد من يشاء ويشقى ويعز من يشاء ويذل من يشاء إلى غير ذلك من معاني ربوبيته التي له منها ما يستحقه من الأسماء الحسنى وأما الملك فهو الأمر الناهي المعز المذل الذي يصرف أمور عباده كما يحب ويقلبهم كما يشاء وله من معنى الملك ما يستحقه من الأسماء الحسنى كالعزيز الجبار الحكيم العدل الخافض الرافع المعز المذل العظيم الجليل الكبير الحسيب المجيد الوالي المتعالي مالك الملك المقسط الجامع إلى غير ذلك من الأسماء العائدة إلى الملك وأما الإله فهو الجامع لجميع صفات الكمال ونعوت الجلال فيدخل في هذا الاسم جميع الأسماء الحسنى ولهذا كان القول الصحيح أن الله أصله الإله كما هو قول سيبويه وجمهور أصحابه إلا من شذ منهم وأن اسم الله تعالى هو الجامع لجميع معاني الأسماء الحسنى والصفات العلى فقد تضمنت هذه الأسماء الثلاثة جميع معاني أسمائه الحسنى فكان المستعبد بها جديرا بأن يعاذ ويحفظ ويمنع من الوسواس الخناس ولا يسلط عليه

وأسرار كلام الله أجل وأعظم من أن تدركها عقول البشر وإنما غاية أولي العلم الاستدلال. مما ظهر منها على ما وراء وإن بادية إلى الخافي يسير.

وهذه السورة مشتملة على الاستعاذة من الشر الذي هو سبب الذنوب والمعاصي كلها وهو الشر الداخل في الإنسان الذي هو منشأ العقوبات في الدنيا والآخرة فسورة الفلق تضمنت الاستعاذة من الشر الذي هو ظلم الغير له بالسحر والحسد وهو شر من خارج وسورة الناس تضمنت الاستعاذة من الشر الذي هو سبب ظلم العبد نفسه وهو شر من داخل فالشر الأول: لا يدخل تحت التكليف ولا يطلب منه الكف عنه لأنه ليس من كسبه والشر الثاني: في سورة الناس يدخل تحت التكليف ويتعلق به النهي فهذا شر المعائب والأول شر المصائب والشر كله يرجع إلى العيوب والمصائب ولا ثالث لهما فسورة الفلق تتضمن الاستعاذة من شر المصيبات وسورة الناس تتضمن الاستعاذة من شر العيوب التي أصلها كلها الوسوسة. ٦٨٣

إِجَابَةُ الْمُسْتَعِيدِ:

يُنْدَبُ لِلْإِنْسَانِ إِجَابَةٌ مَنِ اسْتَعَاذَ بِهِ فِي أَمْرٍ مَقْدُورٍ لَهُ، وَقَدْ تَكُونُ الْإِعَاذَةُ وَاجِبًا كِفَائِيًّا أَوْ عَيْنِيًّا، لِمَا رُوِيَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اسْتَعَاذَكُمْ بِاللَّهِ فَأَعِيذُوهُ، وَمَنْ سَأَلَكُمْ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا اللَّهَ لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ» ٦٨٤

وَقَدْ يَكُونُ الْمُسْتَعِيدُ بِاللَّهِ مُسْتَعِيثًا، فَيَكُونُ تَفْصِيلُ الْحُكْمِ فِي مُصْطَلَحِ (اسْتِعَاثَةٍ) أَوَّلَى. ٦٨٥

الفرق بين التسمية والرقية:

التَّسْمِيَةُ فِي اللَّعَةِ عُودَةٌ تُعَلَّقُ عَلَى الْإِنْسَانِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً، فَلَا أَتَمَّ اللَّهُ لَهُ، وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدْعَةً، فَلَا وَدَعَ اللَّهُ لَهُ" ٦٨٦

وَيُقَالُ: هِيَ خَرَزَاتٌ كَانَ الْعَرَبُ يُعَلِّقُونَهَا عَلَى أَوْلَادِهِمْ يَتَّقُونَ بِهَا الْعَيْنَ فِي زَعْمِهِمْ. ٦٨٧

وَعَرَفَهَا الْفُقَهَاءُ بِأَنَّهَا رَقَّةٌ يُكْتَبُ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ غَيْرِهِ وَتُعَلَّقُ عَلَى الْإِنْسَانِ. ٦٨٨

وَالْفَرْقُ بَيْنَ الرُّقِيَّةِ وَالتَّسْمِيَةِ أَنَّ الرُّقِيَّةَ تَكُونُ بِقِرَاءَةِ شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ غَيْرِهِ.

٦٨٣ - بدائع الفوائد (٢/ ٢٤٧)

٦٨٤ - صحيح ابن حبان - مخرجا (٨/ ١٩٩) (٣٤٠٨) صحيح وانظر: الشيراملسي على النهاية ٣ / ٣٦٩.

٦٨٥ - الموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (٤/ ١٦)

٦٨٦ - مسند أحمد ط الرسالة (٢٨/ ٦٢٣) (١٧٤٠٤) حسن

٦٨٧ - لسان العرب، والصحاح، والنهاية لابن الأثير مادة: "تم".

٦٨٨ - الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع ١ / ٩٥ ط الحلبي، والشرح الصغير ٤ / ٧٦٩، ونهاية المحتاج ١ / ١١١، وأسنن المطالب ١ /

أَمَّا التَّمِيمَةُ فَهِيَ وَرَقَةٌ يُكْتُبُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ. وَبِعَارَةِ أُخْرَى الرُّقِيَّةُ: هِيَ تَعْوِيذٌ مَقْرُوءٌ، وَالتَّمِيمَةُ: تَعْوِيذٌ مَكْتُوبٌ.^{٦٨٩}

وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْفُقَهَاءِ فِي عَدَمِ جَوَازِ التَّمِيمَةِ إِذَا كَانَ فِيهَا اسْمٌ لَا يُعْرَفُ مَعْنَاهُ؛ لِأَنَّ مَا لَا يُفْهَمُ لَا يُؤْمَنُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الشَّرِّ، وَلِأَنَّهُ لَا دَافِعَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يُطْلَبُ دَفْعُ الْمُؤْذِيَّاتِ إِلَّا بِاللَّهِ وَبِأَسْمَائِهِ.^{٦٩٠}

أَمَّا إِذَا كَانَتِ التَّمِيمَةُ لَا تَشْتَمِلُ إِلَّا عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَأَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ، فَقَدْ اخْتَلَفَتْ الْأَرَاءُ فِيهَا عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

ذَهَبَ الْحَنْفِيُّ وَالْمَالِكِيُّ وَالشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ فِي رِوَايَةٍ إِلَى جَوَازِ ذَلِكَ، وَهُوَ ظَاهِرٌ مَا رُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ، وَهُوَ قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَحَمَلُوا حَدِيثَ ابْنِ الرُّقَى وَالتَّمَائِمِ وَالتَّوَلَّاهُ شِرْكَ^{٦٩١}، عَلَى التَّمَائِمِ الَّتِي فِيهَا شِرْكٌ.^{٦٩٢}

وَالرِّوَايَةُ الْأُخْرَى عَنْ أَحْمَدَ خُرْمَةَ التَّمِيمَةِ، وَهُوَ ظَاهِرٌ قَوْلِ حُذَيْفَةَ وَعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ وَابْنِ حَكِيمٍ. وَبِهِ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَجَمَاعَةٌ مِنَ التَّابِعِينَ.

وَاحْتَجَّ هَؤُلَاءُ لِمَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ بِمَا يَأْتِي:

أ - عُمُومُ النَّهْيِ فِي الْأَحَادِيثِ وَلَا مُخَصَّصَ لِلْعُمُومِ.

ب - سَدُّ الذَّرِيعَةِ، فَإِنَّهُ يُفْضِي إِلَى تَعْلِيقِ مَا اتَّفَقَ عَلَى تَحْرِيمِهِ.

ج - أَنَّهُ إِذَا عُلِقَ فَلَا بُدَّ أَنْ يَمْتَنِعَهُ الْمُعْلَقُ بِحَمْلِهِ مَعَهُ فِي حَالِ قَضَاءِ الْحَاجَةِ وَالِاسْتِجَاءِ وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَقَالَ الْقَاضِي مِنَ الْحَنَابِلَةِ: يَجُوزُ حَمْلُ هَذِهِ الْأَخْبَارِ الْمَانِعَةِ عَلَى اخْتِلَافِ حَالَيْنِ فَهِيَ إِذَا كَانَ يَعْتَقِدُ أَنَّهَا النَّافِعَةُ لَهُ وَالِدَّافِعَةُ عَنْهُ، فَهَذَا لَا يَجُوزُ لِأَنَّ النَّافِعَ هُوَ اللَّهُ. وَالْمَوْضِعُ الَّذِي أَجَازَهُ إِذَا اعْتَقَدَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ النَّافِعُ وَالِدَّافِعُ. وَلَعَلَّ هَذَا خَرَجَ عَلَى عَادَةِ الْجَاهِلِيَّةِ كَمَا تَعْتَقِدُ أَنَّ الدَّهْرَ يُغَيِّرُهُمْ فَكَانُوا يَسْبُونَهُ.^{٦٩٣}

من فوائد (الاستعاذة)

(١) حصن حصين من الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

(٢) من استعاذ بالله واعتصم به أعاده الله.

^{٦٨٩} - الشرح الصغير ٤ / ٧٦٨ - ٧٦٩، وحاشية ابن عابدين ٥ / ٢٣٢، ط بولاق، والإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع ١ / ٩٥.

^{٦٩٠} - الفتاوى الحديثة لابن حجر الهيتمي ص ١٢٠ ط دار المعرفة، والشرح الصغير ٤ / ٧٦٩، وحاشية ابن عابدين ٥ / ٢٣٢ ط بولاق، وكشاف الإقناع ٢ / ٧٧ و ١٨٨ ط عالم الكتب، والإنصاف ١٠ / ٣٥٢، والدين الخالص ٢ / ٢٣٦، ومعالم السنن ٤ / ٢٢٦ ط العلمية.

^{٦٩١} - مسند أحمد ط الرسالة (٦ / ١١٠) (٣٦١٥) صحيح لغير

^{٦٩٢} - الشرح الصغير ٤ / ٧٦٩، وحاشية ابن عابدين ٥ / ٢٣٢، والفتاوى الحديثة ص ١٢٠، والدين الخالص ٢ / ٢٦٣.

^{٦٩٣} - شرح منتهى الإرادات ١ / ٣٢١ ط دار الفكر، وكشاف القناع ٢ / ٧٧، والدين الخالص ٢ / ٢٤١، ٢٦٣، والآداب الشرعية لابن مفلح ٣ / ٧٨ والموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية (١٤ / ٣٠)

- (٣) صمام أمن في الحياة وجنة من كل خطر.
- (٤) إظهار الضعف والذلة والانكسار لله وتلك حقيقة العبودية.
- (٥) الوقاية خير من العلاج.
- (٦) الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل على الله
- (٧) الاستعاذة تزيل الغضب وتريح النفس.
- (٨) الاستعاذة تقي الإنسان من شرور جوارحه.
- (٩) الاستعاذة مظهر من أهم مظاهر الاستغفار.
- (١٠) في الاستعاذة بالمعوذتين أثناء المرض اتباع لسنة المصطفى ﷺ وكفى بذلك بركة وخيرا.
- (١١) بالاستعاذة من جار السوء يحمي الإنسان نفسه ويصون عرضه.
- (١٢) الاستعاذة تقي الإنسان من ضرر الحيوان المؤذي كالأفاعي ونحوها.
- (١٣) بالاستعاذة من الشيطان يندفع الأثر النفسي السيء الناجم عن الحلم.
- (١٤) بالاستعاذة يتجنب الإنسان الضرر حتى يرحل من منزله الذي تعود فيه.^{٦٩٤}

^{٦٩٤} - نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - ﷺ - دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة (٢/ ٢٢٦)

ثانيا - الخلاصة في أحكام التعوذ:

تعريفه:

التَّعْوِذُ فِي اللُّغَةِ: مَصْدَرُ عَوَذَ، مِنْ عَاذَ يَعُوذُ عَوْذًا: بِمَعْنَى التَّجَا. قَالَ اللَّيْثُ يُقَالُ: فُلَانٌ عَوَذَ لَكَ: أَيُّ مَلَجًا وَيُقَالُ: عُوذْتُ بِفُلَانٍ: اسْتَعَذْتُ بِهِ: أَيُّ لَجَأْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ عِيَاذِي: أَيُّ مَلَجَتِي. وَالْعُوْذَةُ: مَا يُعَاذُ بِهِ مِنَ الشَّيْءِ، وَالْعُوْذَةُ وَالتَّعْوِذَةُ وَالْمَعَاذَةُ كُلُّهُ بِمَعْنَى: الرُّقِيَّةُ الَّتِي يُرْقَى بِهَا الْإِنْسَانُ مِنْ فَزَعٍ أَوْ جُنُونٍ. وَالْجَمْعُ: عَوْذٌ وَعَوَايِذُ، وَمُعَاذَاتٌ. ٦٩٥

والتَّعْوِذُ فِي الْإِصْطِلَاحِ يَشْمَلُ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَنَحْوَهَا مِمَّا هُوَ مَشْرُوعٌ أَوْ غَيْرُ مَشْرُوعٍ. وَالرُّقِيَّةُ فِي اللُّغَةِ: مَنْ رَفَاهُ يَرْفِيهِ رُقِيَّةً بِمَعْنَى: الْعُوْذَةُ وَالتَّعْوِذُ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الرُّقِيَّةُ: الْعُوْذَةُ الَّتِي يُرْقَى بِهَا صَاحِبُ الْأَفَةِ، كَالْحُمَّى وَالصَّرَعِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَفَاتِ، لِأَنَّهُ يُعَاذُ بِهَا. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ (٢٦) وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ (٢٧) } [القيامة: ٢٦ - ٢٧] أَيُّ مَنْ يَرْفِيهِ؟ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّهُ لَا رَاقِيَ يَرْفِيهِ، فَيَحْمِيهِ. ٦٩٦

وَعَرَفَهَا بَعْضُ الْفُقَهَاءِ: بِأَنَّهَا مَا يُرْقَى بِهِ مِنَ الدُّعَاءِ لَطَلَبِ الشِّفَاءِ. فَالرُّقِيَّةُ أَخَصُّ مِنَ التَّعْوِذِ، لِأَنَّ التَّعْوِذَ يَشْمَلُ الرُّقِيَّةَ وَغَيْرَهَا، فَكُلُّ رُقِيَّةٍ تَعْوِذٌ وَلَا عَكْسَ. وَأَمَّا التَّمِيمَةُ فِي اللُّغَةِ: خَيْطٌ أَوْ خَرَزَاتٌ كَانَ الْعَرَبُ يُعَلِّقُونَهَا عَلَى أَوْلَادِهِمْ، يَمْنَعُونَ بِهَا الْعَيْنَ فِي زَعْمِهِمْ، فَأَبْطَلَهَا الْإِسْلَامُ. قَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ: التَّمِيمَةُ قِلَادَةٌ فِيهَا عُوْذٌ.

وَمَعْنَاهَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ: مَا عُلقَ فِي الْأَعْنَاقِ مِنَ الْقِلَائِدِ خَشْيَةَ الْعَيْنِ أَوْ غَيْرِهَا. ٦٩٧
وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ حَيَّوَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي خَالِدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ سَمِعْتُ مِشْرَحَ بْنَ هَاعَانَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ الْجُهَنِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً، فَلَا أَتَمَّ اللَّهُ لَهُ، وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدَعَةً، فَلَا أَوْدَعَ اللَّهُ لَهُ» ٦٩٨

أَيُّ: فَلَا أَتَمَّ اللَّهُ صِحَّتَهُ وَعَافِيَتَهُ. ٦٩٩
وَهِيَ عِنْدَ الْفُقَهَاءِ: الْعُوْذَةُ الَّتِي تُعَلَّقُ عَلَى الْمَرِيضِ وَالصَّبِيَّانِ، وَقَدْ يَكُونُ فِيهَا الْقُرْآنُ وَذِكْرُ اللَّهِ إِذَا خُرِزَ عَلَيْهَا جِلْدٌ. ٧٠٠

٦٩٥ - مختار الصحاح، وتاج العروس، ومتن اللغة، المفردات للراغب الأصفهاني.

٦٩٦ - حاشية العدوي على شرح الرسالة ١ / ٤٥٢ ط دار المعرفة.

٦٩٧ - صحيح ابن حبان - مخرجا (١٩٩ / ٨) (٣٤٠٨) صحيح وانظر: الشيراملسي على النهاية ٣ / ٣٦٩.

٦٩٨ - شرح معاني الآثار (٣٢٥ / ٤) (٧١٧٢) حسن

٦٩٩ - شرح منتهى الإرادات ١ / ٣٢٠، وكشاف القناع ٢ / ٧٧، والقرطبي ١٠ / ٣٢٠، ونيل الأوطار ٨ / ٣١٢، والمغرب للمطرزي مادة: "تم".

٧٠٠ - القوانين الفقهية لابن جزي ص ٤٥٢، والإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع ١ / ٩٥، الشرح الصغير ٤ / ٧٤٩ ونهاية المحتاج ١ / ١٢٥، وأسنى المطالب ١ / ٦١.

فَالْتِمِيمَةُ عِنْدَ الْفُقَهَاءِ أَيْضًا: نَوْعٌ مِنَ التَّعْوِيدِ وَالْفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الرُّقِيَّةِ: أَنَّ الْأُولَى هِيَ تَعْوِيدٌ يُعْلَقُ عَلَى الْمَرِيضِ وَنَحْوِهِ، وَالثَّانِيَةُ تَعْوِيدٌ يُقْرَأُ عَلَيْهِ.

وَأَمَّا الْوَدْعَةُ: شَيْءٌ أَبْيَضٌ يُجْلَبُ مِنَ الْبَحْرِ يُعْلَقُ فِي أَعْنَاقِ الصَّبْيَانِ وَغَيْرِهِمْ. وَفِي الْحَدِيثِ مَنْ عَلَّقَ وَدْعَةً فَلَا وَدَعَ اللَّهُ لَهُ، أَيْ فَلَا بَارَكَ اللَّهُ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْعَافِيَةِ وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهَا لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُعَلِّقُونَهَا مَخَافَةَ الْعَيْنِ، فَالْوَدْعَةُ مِثْلُ التَّمِيمَةِ فِي الْمَعْنَى.^{٧٠١}

وَأَمَّا التَّوَلُّةُ فِي اللَّعَةِ: بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَفَتْحِ ثَانِيهِ: السَّحَرُ، وَخَرَزُوا كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ يُحِبُّ الْمَرْأَةَ إِلَى زَوْجِهَا، وَيُقَالُ فِيهَا أَيْضًا: التَّوَلُّةُ كَعَيْنَةٍ.^{٧٠٢}

وَفِي الْإِصْطِلَاحِ: تَحْبِيبُ الْمَرْأَةِ إِلَى زَوْجِهَا. كَمَا فَسَّرَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَاوِي الْحَدِيثِ، فَعَنْ يَحْيَى بْنِ الْجَرَّارِ، قَالَ: دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى امْرَأَةٍ وَفِي عُنُقِهَا شَيْءٌ مُعَوَّذٌ، فَجَذَبَهُ فَقَطَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ أَصْبَحَ آلُ عَبْدِ اللَّهِ أَغْنِيَاءَ أَنْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ، وَالتَّوَلَّةَ شِرْكٌ» قَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، هَذِهِ الرُّقَى وَالتَّمَائِمُ قَدْ عَرَفْنَاهَا، فَمَا التَّوَلَّةُ؟ قَالَ: «شَيْءٌ يَصْنَعُهُ النِّسَاءُ يَتَحَبَّبْنَ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ»^{٧٠٣}

فَالتَّوَلَّةُ أَيْضًا ضَرْبٌ مِنَ التَّعْوِيدِ.^{٧٠٤}

وَأَمَّا التَّفْلُ: التَّفْخُ مَعَهُ رِيْقٌ. وَالتَّفْثُ: نَفْخٌ لَيْسَ مَعَهُ رِيْقٌ. فَالتَّفْلُ شَبِيهُ بِالْبَزْقِ، وَهُوَ أَقْلٌ مِنْهُ، أَوَّلُهُ الْبَزْقُ، ثُمَّ التَّفْلُ، ثُمَّ التَّفْثُ، ثُمَّ التَّفْخُ. فَكُلُّ مِنَ التَّفْلِ، وَالتَّفْثِ، وَالتَّفْخِ قَدْ يَكُونُ مِنْ مُلَابَسَاتِ التَّعَاوِيدِ.^{٧٠٥}

وَأَمَّا النُّشْرَةُ فِي اللَّعَةِ: كَالْتَّعْوِيدِ وَالرُّقِيَّةِ. يُعَالَجُ بِهَا الْمَجْنُونُ وَالْمَرِيضُ وَحَلَّ السَّحَرِ عَنْ الْمَسْحُورِ^{٧٠٦}، وَفِي الْحَدِيثِ فَلَعَلَّ طَبًّا أَصَابَهُ، يَعْنِي سِحْرًا^{٧٠٧}، ثُمَّ نَشَرَهُ بِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، أَيْ رَفَاهُ.

وَالْتَّنْشِيرُ: الرُّقِيَّةُ أَوْ كِتَابَةُ النُّشْرَةِ. وَفِي الْإِصْطِلَاحِ: هِيَ أَنْ يَكْتُبَ شَيْئًا مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ يَعْسِلُهُ بِالْمَاءِ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِ الْمَرِيضُ أَوْ يُسْقَاهُ. أَوْ يَكْتُبُ قُرْآنًا وَذَكَرُ بِإِنَاءٍ لِحَامِلٍ لِعُسْرِ الْوِلَادَةِ، وَلِمَرِيضٍ يُسْقِيَانِهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ.^{٧٠٨}

^{٧٠١} - مختار الصحاح مادة: "ودع"، والقرطبي ١٠ / ٣٢٠، والآداب الشرعية ٣ / ٧٦، تفسير القرطبي ١٠ / ٣٢٠.

^{٧٠٢} - القاموس، والمغرب للمطرزي، وابن عابدين ٥ / ٢٧٦، ٢٧٥، والآداب الشرعية ٣ / ٧٥.

^{٧٠٣} - صحيح ابن حبان - مخرجا (١٣ / ٤٥٦) (٦٠٩٠) صحيح لغيره

^{٧٠٤} - ابن عابدين ٥ / ٢٧٦، ٢٧٥، ونيل الأوطار ٨ / ٣١٢، والدين الخالص ٣ / ٢٣٨، والآداب الشرعية ٣ / ٧٥.

^{٧٠٥} - نيل الأوطار ٨ / ٢١٢، وعمدة القاري ١٠ / ١٨٤.

^{٧٠٦} - القاموس المحيط، ولسان العرب مادة: "نشر" والنهاية لابن الأثير ٣ / ٦٣٦

^{٧٠٧} - حديث: "فلعل طبا أصابه، ويعني سحرا..." أورده ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة: "طب" وهو في لسان العرب أيضا، ولم نثر عليه في كتب السنة.

^{٧٠٨} - ابن عابدين ٥ / ٢٣٢، وشرح منتهى الإرادات ١ / ٣٢٠ — ٣٢١، المفردات للراغب الأصفهاني مادة: "نشر" والآداب الشرعية ٣ / ٧٣، وتفسير القرطبي ١٠ / ٣١٨.

وأما الرِّيمَةُ والرَّيْمَةُ: حَيْطٌ يُرْبَطُ بِأَصْبُعٍ أَوْ خَاتَمٍ لِيُسْتَذَكَّرَ بِهِ الْحَاجَةُ، وَيُقَالُ: أَرْتَمَهُ إِذَا شَدَّ فِي أَصْبُعِهِ الرِّيمَةَ وَقِيلَ: هِيَ حَيْطٌ كَانَ يُرْبَطُ فِي الْعُنُقِ أَوْ فِي الْيَدِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لِدَفْعِ الْمَضَرَّةِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ عَلَى زَعَمِهِمْ.^{٧٠٩}

الْحُكْمُ التَّكْلِيفِيُّ لِلتَّعْوِيزِ:

يَخْتَلِفُ حُكْمُ التَّعَاوِيزِ بِاخْتِلَافِ مَا تُتَّخَذُ مِنْهُ التَّعَاوِيزُ. وَتَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:
الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: مَا لَا يُعْقَلُ مَعْنَاهُ:

وَمِنْهُ مَا كَانَ يُرْفَى بِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. فَذَهَبَ جُمْهُورُ الْفُقَهَاءِ إِلَى: أَنَّهُ يَجِبُ اجْتِنَابُهُ بِلَا خِلَافٍ. لِمَا صَحَّ عَنْ زَيْنَبَ، امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الرُّقَى، وَالتَّمَائِمَ، وَالتَّوَلَّاتِ شِرْكَ» قَالَتْ: قُلْتُ: لِمَ تَقُولُ هَذَا؟ وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَتْ عَيْنِي تَقْذِفُ وَكُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَى فُلَانٍ الْيَهُودِيِّ يَرْقِيَنِي فَإِذَا رَقَانِي سَكَنْتُ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّمَا ذَاكَ عَمَلُ الشَّيْطَانِ كَانَ يَنْخُسُهَا بِيَدِهِ فَإِذَا رَقَاهَا كَفَّ عَنْهَا، إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَقُولِي كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَذْهَبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُعَادِرُ سَقَمًا»^{٧١٠}

فَيَتَعَيَّنُ حَمْلُ الْوَعِيدِ عَلَى مَا كَانُوا يَفْعَلُونَهُ مِنْ تَعْلِيقِ خَرَزَةٍ يُسَمُّونَهَا تَمِيمَةً أَوْ نَحْوَهَا، يَرَوْنَ أَنَّهَا تَدْفَعُ عَنْهُمْ الْأَفَاتَ. وَلَا شَكَّ أَنَّ اعْتِمَادَ هَذَا جَهْلٌ وَضَلَالٌ، وَأَنَّهُ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَايِرِ، لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ شِرْكَاً فَهُوَ يُؤَدِّي إِلَيْهِ، إِذْ لَا يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّ وَلَا يَمْنَعُ وَلَا يَدْفَعُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَكَذَلِكَ الرُّقَى وَالتَّعَاوِيزُ مَحْمُولَةٌ أَيْضاً عَلَى ذَلِكَ، أَوْ عَلَى مَا إِذَا كَانَتْ بِغَيْرِ لِسَانِ الْعَرَبِ وَلَا يُدْرَى مَا هِيَ، وَلَعَلَّهُ يَدْخُلُهَا سِحْرٌ أَوْ كُفْرٌ أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا لَا يُعْرَفُ مَعْنَاهُ، فَإِنَّهَا حَبِيبٌ حَرَامٌ، صَرَّحَ بِهِ الْخَطَّابِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ وَابْنُ رُشْدٍ وَالْعِزُّ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَيْمَةِ الشَّافِعِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ، وَقَالَ فِي الشَّرْحِ الصَّغِيرِ: لَا يُرْفَى بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي لَمْ يُعْرَفْ مَعْنَاهَا، قَالَ مَالِكٌ: مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهَا كُفْرٌ؟^{٧١١}

وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي حُكْمِ النَّفْثِ وَغَيْرِهِ عِنْدَ الرُّقَى وَالتَّعَاوِيزِ، فَمَنْعَهُ قَوْمٌ، وَأَجَازَهُ آخَرُونَ. قَالَ النَّوَوِيُّ: وَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَى جَوَازِهِ، وَاسْتَحَبَّهُ الْجُمْهُورُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ، وَاسْتَدَلُّوا بِمَا رَوَى عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا مَرَضَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ نَفَثَ عَلَيْهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ، فَلَمَّا مَرَضَ مَرَضُهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، جَعَلْتُ أَنْفُثُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُهُ بِيَدِ نَفْسِهِ، لِأَنَّهَا كَانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَهٍ مِنْ يَدِي»^{٧١٢}

^{٧٠٩} - مختار الصحاح مادة: "رثم"، وابن عابدين ٥ / ٢٣٢.

^{٧١٠} - سنن أبي داود (٩ / ٤) (٣٨٨٣) صحيح

^{٧١١} - ابن عابدين ٥ / ٢٣٢، والشرح الصغير ٤ / ٧٦٩، والفتاوى الحديثية ص ١٢٠، والإيضاح ١٠ / ٣٥٢، وكشاف القناع ٦ / ١٨٦، وعمدة القاري ٥ / ٦٥٣، والقرطبي ٢٠ / ٢٥٨، والزواجر ١ / ١٥٥، ونيل الأوطار ٨ / ٢١٤، والدين الخالص ٢ / ٢٣٤، ٢٣٢.

^{٧١٢} - صحيح مسلم (٤ / ١٧٢٣) ٥٠ - (٢١٩٢) [نفث] (نفث نفخ لطيف بلا ريق]

وَعَنْ سِمَاكِ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَاطِبٍ: انْصَبْتُ عَلَى يَدَيَّ مِنْ قَدَرٍ، فَذَهَبَتْ بِي أُمِّي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ فِي مَكَانٍ، قَالَ: فَقَالَ كَلَامًا فِيهِ: " أَذْهَبِ الْبَاسُ، رَبَّ النَّاسِ - وَأَحْسِبُهُ قَالَ - أَشْفَى أَنْتَ الشَّافِي " قَالَ: وَكَانَ يَتْفُلُ ٧١٣

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ، عَنْ أُمِّهِ أُمِّ جَمِيلٍ بِنْتِ الْمُجَلَّلِ، قَالَتْ: أَقْبَلْتُ بِكَ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ حَتَّى إِذَا كُنْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى لَيْلَةٍ - أَوْ لَيْتَيْنِ - طَبَخْتُ لَكَ طَبِيخًا، فَفَنِي الْحَطْبُ، فَخَرَجْتُ أَطْلُبُهُ، فَتَنَاوَلَتِ الْقِدْرَ، فَأَنكَفَأْتُ عَلَى ذِرَاعِكَ، فَأَتَيْتُ بِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاطِبٍ، فَتَفَلَ فِي فِيكَ، وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِكَ، وَدَعَا لَكَ، وَجَعَلَ يَتْفُلُ عَلَى يَدَيْكَ، وَيَقُولُ: " أَذْهَبِ الْبَاسُ رَبَّ النَّاسِ، وَأَشْفَى أَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا " فَقَالَتْ: فَمَا قُمْتُ بِكَ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى بَرَأْتَ يَدَكَ ٧١٤

وَعَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَنْفُثُ فِي الرُّقِيَّةِ. ٧١٥
وَعَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةٍ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَفَعَتْ امْرَأَةً إِلَيْهِ صَبِيًّا، فَجَعَلَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاسِطَةِ الرَّحْلِ، ثُمَّ فَعَرَ فَاةً، فَفَنَفَثَ فِيهِ. ٧١٦

وَعَنْ قَيْسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ، قَالَ: ذُهِبَ بِي إِلَى عَائِشَةَ وَفِي عَيْنَيَّ سُوءٌ، فَفَرَقْتَنِي وَنَفَثَتْ. ٧١٧
وَعَنِ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ: سَأَلْتُ مُحَمَّدًا عَنِ الرُّقِيَّةِ يُنْفَثُ فِيهَا ؟ فَقَالَ: لَا أَعْلَمُ بِهَا بَأْسًا. ٧١٨
وَاسْتَدَلَ الْآخَرُونَ بِمَا جَاءَ عَنْ عَبَادِ الْعِجْلِيِّ، قَالَ: " دَخَلْتُ عَلَى الصَّحَّاحِ وَهُوَ مَرِيضٌ، فَقُلْتُ: أَلَا أَعُوذُكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، قَالَ: نَعَمْ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ الْمُعَوِّذَيْنِ " ٧١٩

وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: كَانُوا يَرْقُونَ، وَيَكْرَهُونَ النَّفْثَ فِي الرَّقَى. ٧٢٠

وَعَنِ الْحَكَمِ، وَحَمَّادٍ؛ أَنَّهُمَا كَرِهَا التَّفْلُ فِي الرَّقَى. ٧٢١

حكم النشرة:

-
- ٧١٣ - مسند أحمد ط الرسالة (١٩٠ / ٢٤) (١٥٤٥٢) صحيح
- ٧١٤ - مسند أحمد ط الرسالة (١٩١ / ٢٤) (١٥٤٥٣) فيه ضعف والمرفوع صحيح
- ٧١٥ - مصنف ابن أبي شيبة - طبعة الدار السلفية الهندية (٤٠٢ / ٧) (٢٤٠٣١) فيه جهالة
- ٧١٦ - صحيح ابن حبان - مخرجا (١٩٩ / ٨) (٣٤٠٨) صحيح وانظر: الشيراملسي على النهاية ٣ / ٣٦٩.
- ٧١٧ - مصنف ابن أبي شيبة - طبعة الدار السلفية الهندية (٤٠٢ / ٧) (٢٤٠٣٢) فيه جهالة
- ٧١٨ - مصنف ابن أبي شيبة - طبعة الدار السلفية الهندية (٤٠٢ / ٧) (٢٤٠٣٣) صحيح وانظر: نيل الأوطار ٨ / ٢١٢، وتفسير القرطبي ١٠ / ٣١٨، ٢٠ / ٢٥٨، والأذكار ص ١٢٠.
- ٧١٩ - الكنى والأسماء للدولابي (١١٤٤ / ٣) (١٩٩٤) ومصنف ابن أبي شيبة - طبعة الدار السلفية الهندية (٤٠٠ / ٧) (٢٤٠٢٥) صحيح لغيره
- ٧٢٠ - مصنف ابن أبي شيبة - طبعة الدار السلفية الهندية (٤٠٠ / ٧) (٢٤٠٢٤) صحيح
- ٧٢١ - مصنف ابن أبي شيبة - طبعة الدار السلفية الهندية (٤٠١ / ٧) (٢٤٠٢٧) صحيح وانظر تفسير القرطبي ٢٠ / ٢٥٨.

وَأَمَّا حُكْمُ النُّشْرَةِ، فَقَدْ ذَهَبَ جُمْهُورُ الْفُقَهَاءِ (الْحَنْفِيَّةُ وَالْمَالِكِيَّةُ عَدَا ابْنَ عَبْدِ السَّلَامِ وَالشَّافِعِيَّةُ وَالْحَنَابِلَةُ) إِلَى أَنَّهُ جَائِزٌ وَهُوَ قَوْلُ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَعَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَالطَّبْرِيُّ وَكَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقْرَأُ بِالْمُعَوَّدَتَيْنِ فِي إِنْاءٍ، ثُمَّ تَأْمُرُ أَنْ يُصَبَّ عَلَى الْمَرِيضِ. وَذَهَبَ ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ مِنَ الْمَالِكِيَّةِ إِلَى أَنَّهُ حَرَامٌ، وَمَنْعَهَا أَيْضًا الْحَسَنُ، وَإِبْرَاهِيمُ التَّخَعِيُّ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ. وَكَذَلِكَ مُجَاهِدٌ لَمْ يَرِ أَنْ تُكْتَبَ آيَاتُ الْقُرْآنِ، ثُمَّ تُغَسَّلَ، ثُمَّ يُسْقَاهُ صَاحِبُ الْفَرْعِ. وَقَالَ التَّخَعِيُّ: أَخَافُ أَنْ يُصِيبَهُ بَلَاءٌ.

لَمَّا رُوِيَ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، قَالَ: سَأَلْتُ الْحَسَنَ عَنِ النُّشْرَةِ، فَقَالَ: ذَكَرَ لِي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّهَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ». ٧٢٢

وَقِيلَ: الْمَنْعُ مَحْمُولٌ عَلَى مَا إِذَا كَانَتْ خَارِجَةً عَمَّا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَنِ الْمُدَاوَاةِ الْمَعْرُوفَةِ. وَالنُّشْرَةُ مِنْ جِنْسِ الطَّبِّ، فَهِيَ غَسَالَةُ شَيْءٍ لَهُ فَضْلٌ كَوْضُوءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ٧٢٣

وَأَمَّا الرِّيمَةُ فَيُخْتَلَفُ حُكْمُهَا بِاخْتِلَافِ مَعَانِيهَا:

فَحُكْمُ الرِّيمَةِ - بِمَعْنَى: أَنَّهَا خَيْطٌ يُرْبَطُ بِأَصْبُعٍ أَوْ خَاتَمٍ لِيُسْتَذَكَّرَ بِهِ الْحَاجَةُ - فَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ عَابِدِينَ أَنَّهَا لَا تُكْرَهُ، لِأَنَّهَا تُفْعَلُ لِحَاجَةٍ فَلَيْسَ بِعَبَثٍ، لِمَا فِيهِ مِنَ الْغَرَضِ الصَّحِيحِ، وَهُوَ التَّذَكُّرُ عِنْدَ النَّسْيَانِ. فَعَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ حَاجَةً شَدَّ فِي أُصْبُعِهِ خَيْطًا يَسْتَذَكُّرُ بِهِ. ٧٢٤

وَفِي الْمَنْحِ: أَنَّهُ مَكْرُوهٌ؛ لِأَنَّهُ مَحْضُ عَبَثٍ. وَعَلَى هَذَا الْخِلَافِ: الدُّمْلُجُ، وَهُوَ مَا يَصْنَعُهُ بَعْضُ الرِّجَالِ فِي الْعُضْدِ وَأَمَّا حُكْمُ الرِّيمَةِ - بِمَعْنَى أَنَّهَا خَيْطٌ كَانَ يُرْبَطُ فِي الْعُنُقِ أَوْ فِي الْيَدِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لِدَفْعِ الضَّرَرِ بِزَعْمِهِمْ - فَهُوَ مَنْهِيٌّ عَنْهُ، لِأَنَّهُ مِنْ جِنْسِ التَّمَائِمِ الْمُحَرَّمَةِ، وَذَكَرَ فِي حُدُودِ الْإِيمَانِ أَنَّهُ كُفْرٌ. ٧٢٥

الْقِسْمُ الثَّانِي: مَا كَانَ تَعْوِيذًا بِكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ بِأَسْمَائِهِ:

فَذَهَبَ جُمْهُورُ الْفُقَهَاءِ إِلَى أَنَّ الْإِسْتِرْقَاءَ بِذَلِكَ جَائِزٌ، وَقَالَ الشُّيُوطِيُّ: إِنَّ الْجَوَازَ مُقَيَّدٌ بِاجْتِمَاعِ ثَلَاثَةِ شُرُوطٍ عِنْدَ جَمِيعِ الْعُلَمَاءِ وَهِيَ:

- أ - أَنْ يَكُونَ بِكَلَامِ اللَّهِ أَوْ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ.
- ب - أَنْ يَكُونَ بِاللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ وَبِمَا يُعْرَفُ مَعْنَاهُ.

٧٢٢ - المراسيل لأبي داود (ص: ٣١٩) (٤٥٣) صحيح

٧٢٣ - ابن عابدين ٥ / ٢٣٣، ٢٣٢، والإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع ١ / ٩٥، وشرح منتهى الإرادات ١ / ٣٢١، ٣٢٠، وتفسير القرطبي ١٠ / ٣١٨ - ٣١٩.

٧٢٤ - معجم ابن الأعرابي (٢ / ٥٧٥) (١١٠٠) وإتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٦ / ١٤٠) (٥٥١٣) وفيض القدير (٥ / ١٠٣) (٦٥٧٧) والمطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (١٢ / ٦٣٣) (٣٠٤٤) والمعجم الأوسط (٧ / ١٦٠) (٧١٥٦) وناسخ الحديث ومنسوخه لابن شاهين (ص: ٤٤١) (٥٨١) من طرق فيها ضعف ولكن يقوي بعضها البعض ٧٢٥ - ابن عابدين ٥ / ٢٣٢، وفتح القدير ٨ / ٤٥٩.

ج - أن يُعْتَقَدَ أَنَّ التَّعْوِذَ وَالرُّقِيَّةَ لَا تُؤَثِّرُ بِذَاتِهَا، بَلْ بِتَقْدِيرِ اللَّهِ تَعَالَى. ٧٢٦
 وَقِيلَ: إِنْ كَانَ مَأْثُورًا فَيُسْتَحَبُّ. وَذَكَرَ الْخَطَّابِيُّ: أَنَّهُ إِذَا كَانَ مَفْهُومَ الْمَعْنَى، وَكَانَ فِيهِ ذِكْرُ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يُسْتَحَبُّ. وَأَنَّ الرُّقِيَّةَ الَّتِي أَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ مَا يَكُونُ بِقَوَارِعِ الْقُرْآنِ وَبِمَا فِيهِ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى. وَمَا نُهِيَ عَنْهُ هُوَ رُقِيَّةُ الْعَزَامِينَ، وَمَنْ يَدَّعِي تَسْخِيرَ الْجِنِّ وَبِالْجَوَازِ قَالَ أَيْضًا الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ، وَالزُّهْرِيُّ وَالثَّوْرِيُّ وَآخَرُونَ. ٧٢٧

وَاحْتَجَّ الْمُجَوِّزُونَ بِأَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ مِنْهَا: - مَا رُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ، "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا مَرِضَ قَرَأَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ وَيَنْفُثُ" قَالَتْ عَائِشَةُ فَلَمَّا ثَقُلَ جَعَلْتُ أَنْفُثُ عَلَيْهِ بِهِمَا، وَأَمْسَحُ بِيَمِينِهِ الْيَمَاسَ بَرَكْتِهَا. ٧٢٨

وَعَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُعَوِّذُ بَعْضَ أَهْلِهِ، يَمْسَحُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ الْبَاسَ، اشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُعَادِرُ سَقَمًا» ٧٢٩

وَعَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَلِ حَزْمٍ فِي رُقِيَّةِ الْحَيَّةِ، وَقَالَ لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ: «مَا لِي أَرَى أَجْسَامَ بَنِي أَخِي ضَارِعَةً تُصَيِّهُمُ الْحَاجَةُ» قَالَتْ: لَأُ، وَلَكِنْ الْعَيْنُ تُسْرِعُ إِلَيْهِمْ، قَالَ: «ارْقِيهِمْ» قَالَتْ: فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «ارْقِيهِمْ» ٧٣٠

وَعَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كَانَ لِي خَالٌ يَرْقِي مِنَ الْعُقْرَبِ، فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرُّقَى، قَالَ: فَأَتَانَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ نَهَيْتَ عَنِ الرُّقَى، وَأَنَا أَرْقِي مِنَ الْعُقْرَبِ، فَقَالَ: «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ» ٧٣١

وَعَنْ جَابِرٍ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرُّقَى، فَجَاءَ آلُ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ كَانَتْ عِنْدَنَا رُقِيَّةٌ تَرْقِي بِهَا مِنَ الْعُقْرَبِ، وَإِنَّكَ نَهَيْتَ عَنِ الرُّقَى، قَالَ: فَعَرَضُوهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: «مَا أَرَى بَأْسًا مِنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَنْفَعْهُ» ٧٣٢

وَقَالَ الشَّعْبِيُّ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَقَتَادَةُ وَجَمَاعَةٌ آخَرُونَ: تُكْرَهُ الرُّقَى، وَالْوَاجِبُ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَتْرُكَ ذَلِكَ اعْتِصَامًا بِاللَّهِ تَعَالَى، وَتَوَكُّلاً عَلَيْهِ، وَثِقَةً بِهِ وَانْقِطَاعًا إِلَيْهِ. وَاحْتَجُّوا بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِأَنَّهُ

٧٢٦ - ابن عابدين ٥ / ٢٣٢، وعمدة القارئ ٥ / ٦٥٤، والقوانين الفقهية لابن حزمي ص ٤٥٣، الشرح الصغير ٤ / ٧٦٨، والفتاوى الحديثية ص ١٢١، وروضة الطالبين ٢ / ٢٦٣، والمغني ٢ / ٤٤٩، ونيل الأوطار ٨ / ٢١٥، والدين الخالص ٢ / ٢٣٥.

٧٢٧ - نيل الأوطار ٨ / ٢١٢ - ٢١٤. والدين الخالص ٢ / ٢٣٥، وعمدة القارئ ١٠ / ١٨٧ - ١٩١، والزواجر ١ / ١٥٥، والأذكار ص ١٢٣ ط الحلبي.

٧٢٨ - صحيح ابن حبان - مخرجا (٨ / ١٩٩) (٣٤٠٨) صحيح وانظر: الشيراملسي على النهاية ٣ / ٣٦٩.

٧٢٩ - صحيح البخاري (٧ / ١٣٢) (٥٧٤٣) [ش (يعوذ) من التعويذ وهو قراءة ما فيه استجارة بالله تعالى والتجاء إليه]

٧٣٠ - صحيح مسلم (٤ / ١٧٢٦) ٦٠ - (٢١٩٨) [ش (ضارعة) أي نحيفة والمراد أولاد جعفر رضي الله عنه]

٧٣١ - صحيح مسلم (٤ / ١٧٢٦) ٦٢: (٢١٩٩)

٧٣٢ - صحيح مسلم (٤ / ١٧٢٦) ٦٣: (٢١٩٩)

ذَكَرَ أَهْلَ الْجَنَّةِ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَلَمَّا سُئِلَ مَا صِفَتُهُمْ قَالَ: هُمْ الَّذِينَ لَا يَتَطَيَّرُونَ وَلَا يَكْتُمُونَ، وَلَا يَسْتَرْفُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ. ٧٣٣

الْقِسْمُ الثَّالِثُ: مَا كَانَ بِأَسْمَاءٍ غَيْرِ اللَّهِ...

مِنْ مَلِكٍ مُقَرَّبٍ أَوْ مِنْ مُعْظَمٍ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ كَالْعَرْشِ. فَصَرَّحَ الشَّوْكَانِيُّ: بِأَنَّهُ يُكْرَهُ مِنَ الرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ بِذِكْرِ اللَّهِ وَأَسْمَائِهِ خَاصَّةً، لِيَكُونَ بَرِيئًا مِنْ شَوْبِ الشَّرِّكَ قَالَ: وَعَلَى كَرَاهَةِ الرُّقَى بِغَيْرِ الْقُرْآنِ عُلَمَاءُ الْأُمَّةِ. وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ: هَذَا لَيْسَ مِنَ الْوَاجِبِ اجْتِنَابُهُ وَلَا مِنَ الْمَشْرُوعِ الَّذِي يَتَضَمَّنُ الْإِلْتِجَاءَ إِلَى اللَّهِ وَالتَّيَرُّكَ بِأَسْمَائِهِ، فَيَكُونُ تَرْكُهُ أَوْلَى، إِلَّا أَنْ يَتَضَمَّنَ تَعْظِيمَ الْمَرْقِيِّ بِهِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُجْتَنَّبَ كَالْحَلِفِ بِغَيْرِ اللَّهِ. ٧٣٤

الْغَرَضُ مِنَ اتِّخَاذِ التَّعَاوِيدِ:

أَوَّلًا: الْإِسْتِشْفَاءُ:

أ - الْإِسْتِشْفَاءُ بِالْقُرْآنِ:

الْأَصْلُ فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ تَعَالَى { وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا } [الإسراء: ٨٢]

وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا يُسْتَشْفَى بِهِ مِنَ الْجَهْلِ وَالضَّلَالِ، وَمَا يُذْهِبُ مَا فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَمْرَاضِ الشَّكِّ وَالنَّفَاقِ، وَالشَّرِّكَ وَالزَّيْغِ، وَيَشْفِي مِنْهَا، وَهُوَ رَحْمَةٌ لِمَنْ آمَنَ بِهِ، وَعَمِلَ بِأَوَامِرِهِ، وَاجْتَنَبَ نَوَاهِيهِ. أَمَّا الْكَافِرُونَ الظَّالِمُونَ أَنْفُسَهُمْ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يَزِيدُهُمْ سَمَاعُ الْقُرْآنِ إِلَّا بُعْدًا عَنِ الْإِيمَانِ وَكُفْرًا، وَعُتُوًّا وَخَسَارًا، لِأَنَّهُمْ قَدْ طُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ. ٧٣٥

و«من» هاهنا لبيان الجنس، لا للتبعية. فإن القرآن كله شفاء. كما قال في الآية الأخرى { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ } [يونس: ٥٧].

فهو شفاء للقلوب من داء الجهل، والشك والريب. فلم يزل الله سبحانه من السماء شفاء قط أعم ولا أنفع، ولا أعظم، ولا أسرع في إزالة الداء من القرآن. ٧٣٦

وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي كَوْنِ الْقُرْآنِ شِفَاءً عَلَى قَوْلَيْنِ: ٧٣٧

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ لَا يُشْرَعُ الْإِسْتِشْفَاءُ بِهِ مِنَ الْأَمْرَاضِ الْبَدَنِيَّةِ، بَلْ هُوَ شِفَاءٌ لِلْقُلُوبِ، بِزَوَالِ الْجَهْلِ عَنْهَا وَإِزَالَةِ الرَّيْبِ، وَلِكَشْفِ غِطَاءِ الْقَلْبِ مِنْ مَرَضِ الْجَهْلِ لِفَهْمِ الْمُعْجَزَاتِ، وَالْأُمُورِ الدَّالَّةِ عَلَى اللَّهِ

٧٣٣ - صحيح ابن حبان - مخرجا (١٩٩ / ٨) (٣٤٠٨) صحيح وانظر: الشيراملسي على النهاية ٣ / ٣٦٩.

٧٣٤ - عمدة القاري ٥ / ٦٥٤، ٦٥٣، ونيل الأوطار ٨ / ٢١٥، والشرح الصغير ٤ / ٧٦٨.

٧٣٥ - أيسر التفاسير لأسعد حومد (ص: ٢١١٢، بترقيم الشاملة آليا)

٧٣٦ - تفسير ابن القيم - ط دار ومكتبة الهلال بيروت (ص: ٣٦٣)

٧٣٧ - تفسير القرطبي (١٠ / ٣١٦)

تَعَالَى، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ } [يونس: ٥٧].

وَالْقَوْلُ الثَّانِي: أَنَّهُ شِفَاءٌ أَيْضًا مِنَ الْأَمْرَاضِ بِالرُّقِيَّةِ وَالتَّعَوُّذِ وَنَحْوِهِ، وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ جُمْهُورُ الْفُقَهَاءِ،^{٧٣٨} فَجَوَّزُوا الْإِسْتِشْفَاءَ بِالْقُرْآنِ: بِأَنْ يُقْرَأَ عَلَى الْمَرِيضِ، أَوْ الْمَلْدُودِ الْفَاتِحَةَ، وَيَتَحَرَّى مَا يُنَاسِبُ، وَإِنْ كَانَ الْقُرْآنُ كُلُّهُ شِفَاءً عَلَى أَنَّ { مِنْ } فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: { وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا } [الإسراء: ٨٢] لِلْبَيَانِ.

وَعَنْ سَاكِئَةِ بِنْتِ حُمَيْدٍ الْعَنْبُوتِيَّةِ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَجَاءَ الْعَنْبُوتِيِّ، يَقُولُ: وَكَانَتْ أُصِيبَتْ يَدُهُ يَوْمَ الْجَمَلِ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ حِفْظَ كِتَابِهِ لَوْ ظَنَّ أَنَّ أَحَدًا أُوتِيَ أَفْضَلَ مِمَّا أُوتِيَ فَقَدْ غَمَطَ أَعْظَمَ النِّعَمِ "

٧٣٩

وَإِذَا جَازَ الرَّقِيُّ بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ وَهُمَا سُورَتَانِ مِنَ الْقُرْآنِ كَانَتِ الرُّقِيَّةُ بِسَائِرِ الْقُرْآنِ مِثْلَهُمَا فِي الْجَوَازِ إِذْ كُلُّهُ قُرْآنٌ. ٧٤٠

وَلَمَّا رَوَى الْأَيْمَةُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: انْطَلَقَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرَةٍ سَافَرُوهَا، حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَاسْتَضَافُوهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ، فَلَدَغَ سَيِّدٌ ذَلِكَ الْحَيَّ، فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلَاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ نَزَلُوا، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ، فَأَتَوْهُمْ، فَقَالُوا: يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ إِنَّ سَيِّدَنَا لَدَغَ، وَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ، فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَعَمْ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْقِي، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضَيِّفُونَا، فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلًا، فَصَالَحُوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الْعَنْمِ، فَانْطَلَقَ يَتَفَلُّ عَلَيْهِ، وَيَقْرَأُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَكَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ، فَانْطَلَقَ يَمْشِي وَمَا بِهِ قَلْبَةٌ، قَالَ: فَأَوْفَوْهُمْ جُعْلَهُمُ الَّذِي صَالَحُوهُمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اقْسِمُوا، فَقَالَ الَّذِي رَقَى: لَا تَفْعَلُوا حَتَّى تَأْتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَتَذْكُرَ لَهُ الَّذِي كَانَ، فَتَنْظُرَ مَا يَأْمُرُنَا، فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَّرُوا لَهُ، فَقَالَ: «وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقِيَّةٌ»، ثُمَّ قَالَ: «قَدْ أَصَبْتُمْ، اقْسِمُوا، وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا»^{٧٤١}

^{٧٣٨} - ابن عابدين ٥ / ٢٣٢، والشرح الصغير ٤ / ٧٦٨، وكشاف القناع ٢ / ٨١، الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع ١ / ٩٥ ط دار المعرفة، ونيل الأوطار ٨ / ٢١٥، ٢١٢، وتفسير القرطبي ١٠ / ٣١٦.

^{٧٣٩} - شعب الإيمان (٤ / ١٧٨) (٢٣٥٥) فيه ضعف

^{٧٤٠} - تفسير القرطبي (١٠ / ٣١٨)

^{٧٤١} - صحيح البخاري (٣ / ٩٣) (٢٢٧٦) وصحيح مسلم (٤ / ١٧٢٧) ٦٥ - (٢٢٠١)

[فاستضافوهم] طلبوا منهم الضيافة. (فلدغ) ضربته حية أو عقرب. (الرهط) ما دون العشرة من الرجال. (لأرقى) من الرقية وهي كل كلام استشفى به من وجع أو غيره. (جعل) أجرة. (فصالحوهم) اتفقوا معهم. (قطيع) طائفة من الغنم. (يتفل) من التفل وهو النفخ مع قليل من البصاق. (نشط من عقال) فك من حبل كان مشدودا به. (قلبة) علة. (وما يدريك أنها رقية) ما الذي أعلمك أنها رقية بها. (اضربوا لي معكم سهما) اجعلوا لي منه نصيبا]

وعن أبي سعيد الخدري، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً عَلَيْهَا أَبُو سَعِيدٍ فَمَرَّ بِقَرْيَةٍ فَإِذَا مَلِكُ الْقَرْيَةِ لَدِيعٌ، فَسَأَلْتَاهُمَا طَعَامًا فَلَمْ يُطْعِمُونَا وَلَمْ يُنْزِلُونَا، فَمَرَّ بِنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ هَلْ مِنْكُمْ أَحَدٌ يُحْسِنُ أَنْ يَرْقِيَ؟ إِنَّ الْمَلِكَ يَمُوتُ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَتَيْتُهُ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ فَأَفَاقَ وَبَرَأً، فَبَعَثَ إِلَيْنَا بِالنُّزُلِ وَبَعَثَ إِلَيْنَا بِالشَّاءِ، فَأَكَلْنَا الطَّعَامَ أَنَا وَأَصْحَابِي وَأَبَوَا أَنْ يَأْكُلُوا مِنَ الْغَنَمِ حَتَّى أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ: «وَمَا يَذَرِيكَ أَنَّهَا رُقِيَّةٌ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ شَيْءٌ أُلْقِيَ فِي رَوْعِي، قَالَ: «فَكُلُوا وَأَطْعِمُوا مِنَ الْغَنَمِ»^{٧٤٢}

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ فَزَلْنَا بِقَوْمٍ، فَسَأَلْنَاهُمْ الْقَرَى فَلَمْ يَقْرُونَا، فَلَدِغَ سَيْدُهُمْ فَأَتُونَا فَقَالُوا: هَلْ فِيكُمْ مَنْ يَرْقِي مِنَ الْعَرَبِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ أَنَا، وَلَكِنْ لَا أَرْقِيهِ حَتَّى تُعْطُونَا غَنَمًا، قَالُوا: فَإِنَّا نُعْطِيكُمْ ثَلَاثِينَ شَاةً، فَقَبِلْنَا فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، فَبَرَأَ وَقَبَضْنَا الْغَنَمَ، قَالَ: فَعَرَضَ فِي أَنْفُسِنَا مِنْهَا شَيْءٌ فَقُلْنَا: لَا تَعْجَلُوا حَتَّى تَأْتُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَيْهِ ذَكَرْتُ لَهُ الَّذِي صَنَعْتُ، قَالَ: «وَمَا عَلِمْتَ أَنَّهَا رُقِيَّةٌ؟ أَقْبِضُوا الْغَنَمَ وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ بِسَهْمٍ»^{٧٤٣}

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، "أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَكْرَهُ عَشْرَ خِصَالٍ: الصُّفْرَةَ - يَعْنِي الْخُلُقَ - وَتَغْيِيرَ الشَّيْبِ، وَجَرَّ الْإِزَارِ، وَالتَّخْتُمَ بِالذَّهَبِ، وَالضَّرْبَ بِالْكَعَابِ، وَالتَّبَرُّجَ بِالزَّيْنَةِ لِغَيْرِ مَحَلِّهَا، وَالرُّقَى إِلَّا بِالْمُعَوِّذَاتِ، وَتَغْلِيْقَ التَّمَائِمِ، وَعَزَلَ الْمَاءَ بِغَيْرِ مَحَلِّهِ، وَافْسَادَ الصَّبِيِّ غَيْرَ مُحَرَّمِهِ"^{٧٤٤}

قَالَ الْبُخَارِيُّ: لَا يَصِحُّ حَدِيثُهُ، وَقَالَ الطَّبْرِيُّ لَا يُحْتَجُّ بِهِذَا الْخَبَرُ لِجَهَالَةِ رَاوِيهِ، وَعَلَى تَقْدِيرِ صِحَّتِهِ فَهُوَ مَنْسُوخٌ بِالْإِذْنِ فِي الرُّقِيَّةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، وَأَشَارَ الْمُهَلَّبُ إِلَى الْجَوَابِ عَنْ ذَلِكَ بِأَنَّ فِي الْفَاتِحَةِ مَعْنَى الْإِسْتِعَاذَةِ، وَهُوَ الْإِسْتِعَاذَةُ، فَعَلَى هَذَا يَخْتَصُّ الْجَوَازُ بِمَا يَشْتَمِلُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى،^{٧٤٥}

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْجَانِّ وَعَيْنِ الْإِنْسَانِ حَتَّى نَزَلَتْ الْمُعَوِّذَاتُ فَلَمَّا نَزَلْنَا أَخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا»^{٧٤٦}

وَهَذَا لَا يَدُلُّ عَلَى الْمَنْعِ مِنَ التَّعَوُّذِ بِغَيْرِ هَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ، بَلْ يَدُلُّ عَلَى الْأَوَّلِيَّةِ، وَلَا سِيَّمَا مَعَ ثُبُوتِ التَّعَوُّذِ بِغَيْرِهِمَا، وَإِنَّمَا اجْتَرَأَ بِهِمَا لِمَا اشْتَمَلَتَا عَلَيْهِ مِنْ جَوَامِعِ الْإِسْتِعَاذَةِ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهِ جُمْلَةً وَتَفْصِيلاً.

^{٧٤٢} - سنن الدارقطني (٢٦/٤) (٣٠٣٧) صحيح وانظر: تفسير القرطبي ١٠ / ٣١٦، ٣١٥، والشرح الصغير ٤ / ٧٦٨، ونيل الأوطار ٨ / ٢١٥، والأذكار ١١٩ ط الحلي.

^{٧٤٣} - سنن الترمذي ت شاكر (٣٩٨/٤) (٢٠٦٣) وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَأَبُو نَضْرَةَ اسْمُهُ الْمُتَذَرُّ بْنُ مَالِكٍ بْنُ قُطَيْبَةَ وَرَخَّصَ الشَّافِعِيُّ لِلْمُعَلِّمِ أَنْ يَأْخُذَ عَلَى تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ آخِرًا، وَيَرَى لَهُ أَنْ يَشْتَرِطَ عَلَى ذَلِكَ، وَاحْتَجَّ بِهِذَا الْحَدِيثِ.

^{٧٤٤} - سنن النسائي (٨/١٤١) (٥٠٨٨) وهو حديث منكر لا يصح

^{٧٤٥} - فتح الباري ١٠ / ١٩٥ - ١٩٧.

^{٧٤٦} - سنن الترمذي ت شاكر (٣٩٥/٤) (٢٠٥٨) صحيح

قال الحافظ ابن حجر بعدئذٍ: لَا يَلْزَمُ مِنْ مَشْرُوعِيَّةِ الرُّقَى بِالْمُعَوَّذَاتِ أَنْ يُشْرَعَ بِغَيْرِهَا مِنَ الْقُرْآنِ، لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ فِي الْمُعَوَّذَاتِ سِرٌّ لَيْسَ فِي غَيْرِهَا. وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ ﷺ تَرَكَ مَا عَدَا الْمُعَوَّذَاتِ، لَكِنْ ثَبَتَ الرُّقِيَّةُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، فَدَلَّ عَلَى أَنْ لَا اخْتِصَاصَ لِلْمُعَوَّذَاتِ، وَفِي الْفَاتِحَةِ مِنْ مَعْنَى الْإِسْتِعَاذَةِ بِاللَّهِ الْإِسْتِعَاذَةُ بِهِ، فَمَهْمَا كَانَ فِيهِ اسْتِعَاذَةٌ بِاللَّهِ وَحْدَهُ - أَوْ مَا يُعْطَى مَعْنَى ذَلِكَ - فَالِاسْتِرْقَاءُ بِهِ مَشْرُوعٌ. وَيَجَابُ عَنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ بِأَنَّ الْمُرَادَ: أَنَّهُ تَرَكَ مَا كَانَ يَتَعَوَّذُ بِهِ مِنَ الْكَلَامِ غَيْرِ الْقُرْآنِ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بَتَّبُؤِيبِ الْبُخَارِيِّ بِعُنْوَانِ (الرُّقَى بِالْقُرْآنِ) بَعْضُهُ، فَإِنَّهُ اسْمُ جِنْسٍ يَصْدُقُ عَلَى بَعْضِهِ، وَالْمُرَادُ مَا كَانَ فِيهِ التَّجَاءُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَمِنْ ذَلِكَ الْمُعَوَّذَاتُ. وَقَدْ ثَبَتَ الْإِسْتِعَاذَةُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ فِي عِدَّةِ أَحَادِيثَ كَمَا مَضَى. قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: فِي الْمُعَوَّذَاتِ جَوَامِعُ مِنَ الدُّعَاءِ نَعَمْ أَكْثَرَ الْمَكْرُوهَاتِ مِنَ السَّحْرِ وَالْحَسَدِ وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَوَسْوَاسَتِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، فَلِهَذَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَكْتَفِي بِهَا. ٧٤٧

وقد أجمع العلماء على جواز الرُّقَى عند اجتماع ثلاثة شروط: أَنْ يَكُونَ بِكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَبِاللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ أَوْ بِمَا يُعْرَفُ مَعْنَاهُ مِنْ غَيْرِهِ، وَأَنْ يَعْتَقِدَ أَنَّ الرُّقِيَّةَ لَا تُؤَثِّرُ بِذَاتِهَا بَلْ بِذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى. وَاخْتَلَفُوا فِي كَوْنِهَا شَرْطًا، وَالرَّاجِحُ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ اعْتِبَارِ الشُّرُوطِ الْمَذْكُورَةِ. ٧٤٨

ب - الْإِسْتِشْفَاءُ بِالْأَدْعِيَةِ الْمُنَاسِبَةِ وَالْأَذْكَارِ الْمَأْثُورَةِ:

لَا خِلَافَ بَيْنَ الْمُفَقِّهَاءِ فِي جَوَازِ الْإِسْتِشْفَاءِ بِالْأَدْعِيَةِ وَالْأَذْكَارِ الْمَأْثُورَةِ، لَمَا رَوَى عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَتَابِتٌ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فَقَالَ تَابِتٌ: يَا أَبَا حَمَزَةَ، اشْتَكَيْتُ، فَقَالَ أَنَسٌ: أَلَا أَرَقِيكَ بِرُقِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، مُذْهِبَ الْبَاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ، شِفَاءٌ لَا يُعَادِرُ سَقَمًا» ٧٤٩

وَعَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُعَوِّذُ بَعْضَ أَهْلِهِ، يَمْسَحُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ الْبَاسَ، اشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءٌ لَا يُعَادِرُ سَقَمًا» ٧٥٠

وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ، أَنَّهُ شَكَاَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأْلَمُ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ بِاسْمِ اللَّهِ ثَلَاثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ» ٧٥١

٧٤٧ - صحيح ابن حبان - مخرجا (١٩٩ / ٨) (٣٤٠٨) صحيح وانظر: الشيراملسي على النهاية ٣ / ٣٦٩.

٧٤٨ - فتح الباري شرح صحيح البخاري - ط دار المعرفة (١٠ / ١٩٥).

٧٤٩ - صحيح البخاري (٧ / ١٣٢) (٥٧٤٢) [(الباس) الشدة من ألم المرض ونحوه. (يعادر) يترك. (سقما) مرضا].

٧٥٠ - صحيح البخاري (٧ / ١٣٣) (٥٧٤٣) [ش (يعوذ) من التعويذ وهو قراءة ما فيه استجارة بالله تعالى والتجاء إليه]

٧٥١ - صحيح مسلم (٤ / ١٧٢٨) ٦٧: - (٢٢٠٢)

وَمَقْصُودُهُ أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ وَضْعُ يَدِهِ عَلَى مَوْضِعِ الْأَلَمِ وَيَأْتِي بِالدُّعَاءِ الْمَذْكُورِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. شرح النووي على مسلم (١٤ / ١٨٩)

وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدِمْتُ فِي وَفْدٍ ثَقِيفٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَدِمْتُ عَلَيْهِ مَرَّةً أُخْرَى فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي اسْتَكَيْتُ بَعْدَكَ، فَقَالَ: "ضَعْ يَدَكَ الْيَمْنَى عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي تَشْتَكِي وَقُلْ: أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ سَبْعَ مَرَّاتٍ" فَفَعَلْتُ فَشَفَانِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ٧٥٢

وعن ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، قَالَ: "إِذَا اسْتَكَيْتَ فَضَعْ يَدَكَ حَيْثُ تَشْتَكِي ثُمَّ قُلْ: بِسْمِ اللَّهِ أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ مِنْ وَجَعِي هَذَا ثُمَّ ارْفَعْ يَدَكَ ثُمَّ اعْدُدْ ذَلِكَ وَتَرَا" قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: حَدَّثَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُ بِذَلِكَ ٧٥٣

ثَانِيًا: اسْتِمَالَةُ الزَّوْجِ:

مَا يُسْتَخْدَمُ لِتَحْبِيبِ الزَّوْجَةِ أَوْ الزَّوْجِ يُسَمَّى "تَوْلَةً" كَمَا سَبَقَ. صَرَّحَ الْحَنْفِيُّ: أَنَّ ذَلِكَ حَرَامٌ لَا يَحِلُّ، وَعَلَّلَ ابْنُ وَهْبَانَ أَنَّهُ ضَرْبٌ مِنَ السَّحْرِ، وَالسَّحْرُ حَرَامٌ. وَمُقْتَضَاهُ أَنَّهُ لَيْسَ مُجَرَّدَ كِتَابَةِ آيَاتٍ، بَلْ فِيهِ شَيْءٌ زَائِدٌ، ٧٥٤ كَمَا رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الرُّقَى، وَالتَّمَائِمُ، وَالتَّوَلُّةُ شِرْكٌ». ٧٥٥

وَفِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ: امْرَأَةٌ أَرَادَتْ أَنْ تَضَعَ تَعْوِيدًا لِيُحِبَّهَا زَوْجُهَا، أَنَّ ذَلِكَ حَرَامٌ لَا يَحِلُّ. ٧٥٦ وَأَمَّا مَا تَتَحَبَّبُ بِهِ الْمَرْأَةُ إِلَى زَوْجِهَا مِنْ كَلَامٍ مُبَاحٍ أَوْ مَا تَلْبَسُهُ لِلزَّيْنَةِ، أَوْ تُطْعِمُهُ مِنْ عَقَارٍ مُبَاحٍ أَكَلُهُ، أَوْ أَجْزَاءِ حَيَوَانَ مَأْكُولٍ مِمَّا يُعْتَقَدُ أَنَّهُ سَبَبٌ إِلَى مَحَبَّةِ زَوْجِهَا، لِمَا أَوْدَعَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا مِنَ الْخَوَاصِّ بِتَقْدِيرِ اللَّهِ. لَا أَنَّهُ يَفْعَلُ بِذَاتِهِ. فَقَالَ ابْنُ رَسْلَانَ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ: الظَّاهِرُ أَنَّ هَذَا جَائِزٌ، لَا أَعْرِفُ إِلَّا مَا يَمْنَعُهُ فِي الشَّرْعِ. ٧٥٧

ثَالِثًا: دَفْعُ ضَرَرِ الْعَيْنِ:

أ - الإِصَابَةُ بِالْعَيْنِ:

ذَهَبَ جُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ إِلَى أَنَّ الإِصَابَةَ بِالْعَيْنِ ثَابِتَةٌ مَوْجُودَةٌ، وَلَهَا تَأْثِيرٌ فِي النَّفْسِ، وَتُصِيبُ الْمَالَ، وَالْأَدْمَى، وَالْحَيَوَانَ. ٧٥٨

٧٥٢ - الدعاء للطبراني (ص: ٣٤٤) (١١٢٨) صحيح

٧٥٣ - المستدرک علی الصحیحین للحاکم (٤/ ٢٤٤) (٧٥١٥) وسنن الترمذی ت شاکر (٥/ ٥٧٤) (٣٥٨٨) صحيح

٧٥٤ - ابن عابدين ١ / ٣١ و ٥ / ٢٣٢.

٧٥٥ - السنة لأبي بكر بن الخلال (٥/ ١٨) (١٤٩٤) صحيح

٧٥٦ - ابن عابدين ١ / ٣١، ٥ / ٢٣٢.

٧٥٧ - نیل الأوطار ٨ / ٢١٢، والأدب الشرعية ٣ / ٧٥، والدين الخالص ٣ / ٢٣٨.

٧٥٨ - ابن عابدين ٥ / ٢٣٣، والقوانين الفقهية لابن جزي ص ٤٥٢، وروضة الطالبين ٩ / ٣٤٨، وعمدة القاري ١٠ /

١٨٩، ١٨٨، ونيل الأوطار ٨ / ٢١٩.

وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْعَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدَرِ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ، وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاعْسِلُوا».^{٧٥٩}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْعَيْنُ حَقٌّ» وَنَهَى عَنِ الْوَشْمِ^{٧٦٠} وَأَنْكَرَ طَائِفَةً مِنَ الطَّبَائِعِيِّينَ وَطَوَائِفُ مِنَ الْمُبْتَدِعَةِ الْعَيْنَ لِغَيْرِ مَعْنَى، وَأَنَّهُ لَا شَيْءَ إِلَّا مَا تُدْرِكُهُ الْحَوَاسُ الْخَمْسُ وَمَا عَدَاهَا فَلَا حَقِيقَةَ لَهُ. وَالدَّلِيلُ عَلَى فَسَادِ قَوْلِهِمْ: أَنَّهُ أَمْرٌ مُمَكِّنٌ، وَالشَّرْعُ أَخْبَرَ بِوُقُوعِهِ فَلَا يَجُوزُ رَدُّهُ.^{٧٦١}

ب - الْوَقَايَةُ مِنَ الْعَيْنِ:

ذَكَرَ الْعُلَمَاءُ لِلْوَقَايَةِ مِنَ الْعَيْنِ الطُّرُقَ الْآتِيَةَ:

أ - قِرَاءَةُ بَعْضِ الْأَدْعِيَةِ وَالْأَذْكَارِ مِنْ قِبَلِ الْعَائِنِ:

ذَهَبَ جُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ إِلَى أَنَّ قِرَاءَةَ بَعْضِ الْأَدْعِيَةِ الْمَأْثُورَةِ، وَالْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ تَدْفَعُ ضَرَرَ الْعَيْنِ، فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَسَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ نَلْتَمِسُ خَمْرًا فَوَجَدْنَا خَمْرًا وَغَدِيرًا وَكَانَ أَحَدُنَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَرَاهُ أَحَدٌ قَالَ: فَاسْتَرَّ مِنِّي حَتَّى إِذَا رَأَى أَنَّهُ فَعَلَ نَزَعَ جُبَّةً مِنْ صُوفٍ فَدَخَلَ الْمَاءَ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ نَظْرَةً فَأَعْجَبَنِي خَلْقُهُ فَأَصْبَتْهُ بَعِينٌ فَأَخَذَتْهُ قَعْقَعَةً فَدَعَوْتُهُ فَلَمْ يُجِبْنِي فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ فَقَالَ: "قُمْ بِنَا فَأَتَاهُ فَرَفَعَ عَنْ سَاقِهِ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضٍ وَضَحٍ سَاقِهِ وَهُوَ يَخُوضُ إِلَيْهِ حَتَّى أَتَاهُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَذْهِبْ حَرَهَا وَوَصَبْهَا» ثُمَّ قَالَ لَهُ: «قُمْ» فَقَامَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ أَخِيهِ مَا يُعْجِبُهُ فَلْيَدْعُ بِالْبَرَكَةِ»،^{٧٦٢} فَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْعَيْنَ لَا تَضُرُّ، وَلَا تَعْدُو إِذَا بَرَكَ الْعَائِنُ، فَالْمَشْرُوعُ عَلَى كُلِّ مَنْ أَعْجَبَهُ شَيْءٌ أَنْ يُبْرِكَ، فَإِنَّهُ إِذَا دَعَا بِالْبَرَكَةِ صَرَفَ الْمَحْذُورَ لَا مُحَالَةً، وَالتَّبَرُّكُ أَنْ يَقُولَ: تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ، اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِ. وَقَالَ النَّوَوِيُّ يُسْتَحَبُّ لِلْعَائِنِ أَنْ يَدْعُو لِمُعَيَّنٍ بِالْبَرَكَةِ، فَيَقَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ وَلَا تَضُرَّهُ.^{٧٦٣} وَيَقُولُ: مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

^{٧٥٩} - صحيح مسلم (١٧١٩/٤) - ٤٢: (٢١٨٨)

[ش (ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين) فيه إثبات القدر وهو حق بالنصوص وإجماع أهل السنة ومعناه أن الأشياء كلها بقدر الله تعالى ولا تقع إلا على حسب ما قدرها الله تعالى وسبق بما علمه فلا يقع ضرر العين ولا غيره من الخير والشر إلا بقدر الله تعالى وفيه صحة أمر العين وإلغا قوة الضرر]

^{٧٦٠} - صحيح البخاري (١٣٢/٧) (٥٧٤٠) وصحيح مسلم (١٧١٩/٤) - ٤١: (٢١٨٧)

[العين حق) أي الإصابة بها ثابتة موجودة ولها تأثير في النفوس (الوشم) هو غرز الإبرة أو نحوها في الجلد ثم حشوا المكان بالكحل ونحوه فينحصر ولا يزول أبدا]

^{٧٦١} - عمدة القاري ١٠ / ١٨٩، ونيل الأوطار ٨ / ٢١٦.

^{٧٦٢} - السنن الكبرى للنسائي (٦٠ / ٧) (٧٤٦٩) صحيح

^{٧٦٣} - عمدة القاري ١٠ / ١٨٩، وابن عابدين ٥ / ٢٣٢، وروضة الطالبين ٩ / ٣٤٨، ونيل الأوطار ٨ / ٢١٧، ٢١٦، والقوانين الفقهية لابن جزي ص ٤٥٢.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَنْ رَأَى شَيْئًا فَأَعْجَبَهُ، فَقَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ، لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، لَمْ يَضُرَّهُ الْعَيْنُ". يَعْنِي: لَا يُصِيبُهُ الْعَيْنُ". ٧٦٤

ب - الاسترقاء من العين:

رَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ رِفَاعَةَ الزُّرْقِيِّ، أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ وَلَدَ جَعْفَرٍ تُسْرِعُ إِلَيْهِمُ الْعَيْنُ أَفَأَسْتَرْقِي لَهُمْ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدَرِ لَسَبَقَتْهُ الْعَيْنُ» ٧٦٥
وَعَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ لَالِ حَزْمٍ فِي رُقِيَةِ الْحَيَّةِ، وَقَالَ لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ: «مَا لِي أَرَى أَجْسَامَ بَنِي أَخِي ضَارِعَةً تُصَيِّهُمُ الْحَاجَةُ»
قَالَتْ: لَا، وَلَكِنَّ الْعَيْنَ تُسْرِعُ إِلَيْهِمْ، قَالَ: «ارْقِيهِمْ» قَالَتْ: فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «ارْقِيهِمْ» ٧٦٦

ج - الاستشفاء من إصابة العين:

صَرَّحَ الْعُلَمَاءُ بِوُجُوبِ الْإِغْتِسَالِ لِلِاسْتِشْفَاءِ مِنْ إَصَابَةِ الْعَيْنِ، فَيُؤْمَرُ الْعَائِنُ بِالِاغْتِسَالِ، وَيُجَبَّرُ إِنْ أَبَى، لِمَا رَوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «كَانَ يُؤْمَرُ الْعَائِنُ فَيَتَوَضَّأُ ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ الْمَعِينُ» ٧٦٧
وَالْأَمْرُ حَقِيقَةٌ لِلْوُجُوبِ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَمْنَعَ أَخَاهُ مِمَّا يَنْتَقِعُ بِهِ، وَلَا يَضُرُّهُ هُوَ، وَلَا سِيَّمَا إِذَا كَانَ هُوَ الْجَانِي عَلَيْهِ. ٧٦٨

د - المعروف بالإصابة بالعين وما عليه:

نَقَلَ ابْنُ بَطَّالٍ عَنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ، أَنَّهُ يَنْبَغِي إِذَا عُرِفَ وَاحِدٌ بِالْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ أَنْ يُجْتَنَّبَ وَيُحْتَرَزَ مِنْهُ، وَيَنْبَغِي لِلْإِمَامِ مَنْعُهُ مِنْ مَدْخَلَةِ النَّاسِ، وَيُلْزِمُهُ بَيْتُهُ، وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا رَزَقَهُ مَا يَكْفِيهِ، فَضَرَرُهُ أَكْثَرُ مِنْ ضَرَرِ أَكْلِ الثُّومِ وَالْبَصْلِ الَّذِي مَنَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ دُخُولِ الْمَسْجِدِ لئَلَّا يُؤْذِيَ النَّاسَ، وَمِنْ ضَرَرِ الْمَجْدُومِ الَّذِي مَنَعَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَقَالَ النَّوَوِيُّ: هَذَا الْقَوْلُ صَحِيحٌ مُتَعَيِّنٌ، لَا يُعْرَفُ عَنْ غَيْرِهِ تَصْرِيحٌ بِخِلَافِهِ ٧٦٩
رَابِعًا: دَفْعُ الْبَلَاءِ:

وَفِي الْحَدِيثِ مِنَ الْفَوَائِدِ أَيْضًا أَنَّ الْعَائِنَ إِذَا عُرِفَ يُقْضَى عَلَيْهِ بِالِاغْتِسَالِ، وَأَنَّ الْإِغْتِسَالَ مِنَ التَّشْرِعِ النَّافِعَةَ، وَأَنَّ الْعَيْنَ تَكُونُ مَعَ الْإِعْجَابِ وَلَوْ بَغَيْرِ حَسَدٍ، وَلَوْ مِنَ الرَّجُلِ الْمُحِبِّ، وَمِنْ الرَّجُلِ الصَّالِحِ، وَأَنَّ الَّذِي يُعْجِبُهُ الشَّيْءُ يَنْبَغِي أَنْ يُبَادِرَ إِلَى الدُّعَاءِ لِلَّذِي يُعْجِبُهُ بِالْبَرَكَةِ، وَيَكُونُ ذَلِكَ رُقِيَةً مِنْهُ، وَأَنَّ الْمَاءَ الْمُسْتَعْمَلَ طَاهِرًا، وَفِيهِ جَوَازُ الْإِغْتِسَالِ بِالْفَضَاءِ، وَأَنَّ الْإِصَابَةَ بِالْعَيْنِ قَدْ تَقْتُلُ. فَتَحَ الْبَارِي شَرَحَ صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ - ط دار المعرفة (١٠ / ٢٠٥)

٧٦٤ - عمل اليوم والليلة لابن السني (ص: ١٧١) (٢٠٧) ضعيف

٧٦٥ - سنن الترمذي ت شاكر (٤ / ٣٩٦) (٢٠٥٩) صحيح

٧٦٦ - صحيح مسلم (٤ / ١٧٢٦): ٦٠ - (٢١٩٨) [ش (ضارعة) أي نحيفة والمراد أولاد جعفر رضي الله عنه]

٧٦٧ - سنن أبي داود (٩ / ٤) (٣٨٨٠) صحيح

٧٦٨ - ابن عابدين ٥ / ٢٣٣، والقوانين الفقهية لابن حزي ص ٤٥٢، وروضة الطالبين ٩ / ٢٤٨، ونيل الأوطار ٨ / ٢١٦.

٧٦٩ - ابن عابدين ٥ / ٢٣٣، وعمدة القاري ١٠ / ١٨٩، ونيل الأوطار ٨ / ٢١٧.

كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يُعَلِّقُونَ التَّمَائِمَ وَالْقَلَائِدَ، وَيُظَنُّونَ أَنَّهَا تَقِيهِمْ وَتَصْرِفُ عَنْهُمْ الْبَلَاءَ، فَأَبْطَلَهَا الْإِسْلَامُ^{٧٧٠}، وَنَهَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَمَّا كَانُوا يَصْنَعُونَهُ مِنْ ذَلِكَ فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ فَمَنْ عُقِبَ بِنِ عَامِرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً، فَلَا أَتَمَّ اللَّهُ لَهُ، وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدَعَةً، فَلَا وَدَعَ اللَّهُ لَهُ"^{٧٧١}، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَصْرِفُهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْمُعَافِي وَالْمُبْتَلِي.

أ - تَعْلِيقُ التَّعْوِذَاتِ عَلَى الْإِنْسَانِ:

إِنْ كَانَ الْمُعَلَّقُ خَرَزًا أَوْ خُيُوطًا أَوْ عِظَامًا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ فَذَلِكَ حَرَامٌ، فَعَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ وَهُوَ مَرِيضٌ نَعُوذُهُ فَقِيلَ لَهُ: لَوْ تَعَلَّقْتَ شَيْئًا، فَقَالَ: أَتَعَلَّقُ شَيْئًا، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وَكَلَّ إِلَيْهِ"^{٧٧٢}.

وَعَنِ الْحَسَنِ قَالَ: أَخْبَرَنِي عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَبْصَرَ عَلَى عَصْدِ رَجُلٍ حَلْقَةً، أَرَاهُ قَالَ مِنْ صُفْرِ، فَقَالَ: "وَيْحَكَ مَا هَذِهِ؟" قَالَ: مِنَ الْوَاهِنَةِ؟ قَالَ: "أَمَّا إِنَّهَا لَا تَزِيدُكَ إِلَّا وَهْنًا أَنْبِذْهَا عَنْكَ؛ فَإِنَّكَ لَوْ مِتَّ وَهِيَ عَلَيْكَ مَا أَفْلَحْتَ أَبَدًا"^{٧٧٣}.

وَإِنْ كَانَ الْمُعَلَّقُ شَيْئًا مِمَّا كُتِبَ فِيهِ الرُّقَى الْمَجْهُولَةُ وَالتَّعْوِذَاتُ الْمَمْنُوعَةُ فَذَلِكَ حَرَامٌ أَيْضًا، فَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً، فَلَا أَتَمَّ اللَّهُ لَهُ، وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدَعَةً، فَلَا وَدَعَ اللَّهُ لَهُ"^{٧٧٤}.

وَإِنْ كَانَ الْمُعَلَّقُ شَيْئًا كُتِبَ فِيهِ شَيْءٌ مِمَّا يَجُوزُ الْإِسْتِرْقَاءُ بِهِ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ الْأَدْعِيَةِ الْمَأْثُورَةِ، فَقَدْ اخْتَلَفَ فِي جَوَازِ ذَلِكَ:

فَقَالَتْ طَائِفَةٌ: يَجُوزُ ذَلِكَ. وَهُوَ قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهُوَ ظَاهِرٌ مَا رَوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَبِهِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَأَحْمَدُ فِي رِوَايَةٍ. وَحَمَلُوا حَدِيثَ النَّهْيِ عَنِ التَّمَائِمِ عَلَى مَا فِيهِ شِرْكٌ وَنَحْوُهُ مِنَ الرُّقَى الْمَمْنُوعَةِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ.

وَقَالَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى: لَا يَجُوزُ ذَلِكَ، وَبِهِ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَهُوَ ظَاهِرٌ قَوْلِ حُذَيْفَةَ وَعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ وَابْنِ حَكِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَبِهِ قَالَ جَمْعٌ مِنَ التَّابِعِينَ، مِنْهُمْ أَصْحَابُ ابْنِ مَسْعُودٍ. فَعَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: كَانُوا يَكْرَهُونَ التَّمَائِمَ كُلَّهَا، مِنَ الْقُرْآنِ وَغَيْرِ الْقُرْآنِ.^{٧٧٥} وَعَنِ الْحَسَنِ؛ أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ ذَلِكَ.^{٧٧٦}

^{٧٧٠} - روضة الطالبين ٩ / ٣٤٨، وعمدة القاري ١٠ / ١٨٩، ونيل الأوطار ٨ / ٢١٧.

^{٧٧١} - مسند أحمد ط الرسالة (٢٨ / ٦٢٣) (١٧٤٠٤) حسن

^{٧٧٢} - مسند أحمد ط الرسالة (٣١ / ٧٧) (١٨٧٨١) حسن لغيره

^{٧٧٣} - مسند أحمد ط الرسالة (٣٣ / ٢٠٤) (٢٠٠٠٠) حسن

^{٧٧٤} - مسند أحمد ط الرسالة (٢٨ / ٦٢٣) (١٧٤٠٤) حسن

^{٧٧٥} - مصنف ابن أبي شيبة - دار القبلة (١٢ / ٤٢) (٢٣٩٣٣) صحيح

^{٧٧٦} - مصنف ابن أبي شيبة - دار القبلة (١٢ / ٤٢) (٢٣٩٣٤) صحيح

وَعَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، قَالَ: مَنْ تَعَلَّقَ عَلاَقَةً وَكِلَإً إِلَيْهَا.^{٧٧٧}

وَكَرِهَهُ أَحْمَدُ فِي رِوَايَةٍ اخْتَارَهَا كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَجَزَمَ بِهِ الْمُتَأَخِّرُونَ، لِعُمُومِ النَّهْيِ عَنْ التَّمَائِمِ، وَلِسَدِّ الذَّرِيعَةِ؛ لِأَنَّ تَعْلِيْقَهُ يُفْضِي إِلَى تَعْلِيْقٍ غَيْرِهِ، وَلِأَنَّهُ إِذَا عَلَّقَ فَلَا بُدَّ أَنْ يَمْتَنِّهَ الْمُعْلَقُ، بِحَمْلِهِ مَعَهُ فِي حَالِ قَضَاءِ الْحَاجَةِ وَالِاسْتِنْجَاءِ وَنَحْوِ ذَلِكَ.^{٧٧٨}

وَالَّذِينَ ذَهَبُوا مِنَ الْعُلَمَاءِ إِلَى جَوَازِ تَعْلِيْقِ التَّعْوِيْذِ اشْتَرَطُوا مَا يَلِي:

(١) أَنْ يَكُونَ فِي قِصْبَةٍ أَوْ رُفْعَةٍ يُخْرَزُ فِيهَا.

(٢) أَنْ يَكُونَ الْمَكْتُوبُ قُرْآنًا، أَوْ أَدْعِيَةً مَأْثُورَةً.

(٣) أَنْ يَتْرَكَ حَمْلُهُ عِنْدَ الْجَمَاعِ أَوْ الْعَائِطِ.

(٤) أَلَّا يَكُونَ لِدَفْعِ الْبَلَاءِ قَبْلَ وَقُوعِهِ، وَلَا لِدَفْعِ الْعَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُصَابَ، فَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «إِنَّمَا التَّمَائِمُ مَا عَلَّقَ قَبْلَ الْبَلَاءِ فَمَا عَلَّقَ بَعْدَ الْبَلَاءِ فَلَيْسَ مِنَ التَّمَائِمِ». ^{٧٧٩}

قال ابن عبد البر: " وَقَدْ كَرِهَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ تَعْلِيْقَ التَّمِيمَةِ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَبْلَ نُزُولِ الْبَلَاءِ وَبَعْدَهُ وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَصَحُّ فِي الْأَثَرِ وَالنَّظَرِ وَبِاللَّهِ الْعِصْمَةُ " ^{٧٨٠}

ب - تَعْلِيْقُ التَّعْوِيْذَاتِ عَلَى الْحَيَوَانِ:

وَأَمَّا تَعْلِيْقُ التَّعْوِيْذِ عَلَى الْحَيَوَانِ فَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ الْحَيَوَانُ طَاهِرًا، فَيَكْرَهُ لِأَنَّهُ فَعْلٌ غَيْرُ مَأْثُورٍ، وَلَمَّا فِيهِ مِنَ الْإِمْتِنَانِ وَمُمْلَاسَةِ الْأَنْجَاسِ وَالْأَقْدَارِ، وَهَذَا بِخِلَافِ الصَّبْيَانِ وَنَحْوِهِمْ فَلَهُمْ مَنْ يَصُونُهُمْ وَيَمْنَعُهُمْ مِنْ ذَلِكَ.

وَإِنْ كَانَ الْحَيَوَانُ نَجَسًا كَالْكَلْبِ وَنَحْوِهِ فَلَا إِشْكَالَ فِي التَّحْرِيمِ. ^{٧٨١}

ج-تَعْلِيْقُ الْجُنُبِ وَالْحَائِضِ التَّعَاوِيْذِ:

ذَهَبَ الْقَائِلُونَ بِجَوَازِ تَعْلِيْقِ التَّعَاوِيْذِ إِلَى أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِتَعْلِيْقِ الْجُنُبِ وَالْحَائِضِ التَّعَاوِيْذِ أَوْ بِشَدِّهَا عَلَى الْعُضُدِ إِذَا كَانَتْ مَلْفُوفَةً، أَوْ خُرَزَ عَلَيْهَا أُدِيمٌ. ^{٧٨٢}

رُقِيَةُ الْكَافِرِ لِلْمُسْلِمِ وَعَكْسُهُ:

^{٧٧٧} - مصنف ابن أبي شيبة - دار القبله (٤٢ / ١٢) (٢٣٩٣٢) صحيح

^{٧٧٨} - الدين الخاض لصديق حسن خان ٢ / ٢٣٦ مطبعة المدني بالقاهرة، ونصاب الاحتساب ص ٢٥٢ الباب ٣١.

^{٧٧٩} - الزهد لهناد بن السري (٢٥٧ / ١) (٤٤٧) وتفسير القرطبي ١٠ / ٣١٩، ٣٢٠، ٢٠٨ / ٢٥٨ صحيح

البلاء: الاختيار بالخير ليتبين الشكر، وبالشّر ليظهر الصبر = التميمه: ما يعلق ويعتقد فيه دفع الأذى، وهي عادة جاهلية أرادوا بها دفع المقادير المكتوبة عليهم، فطلبوا دفع الأذى من غير الله الذي هو دافعه.

^{٧٨٠} - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١٧ / ١٦٤)

^{٧٨١} - الآداب الشرعية ٣ / ٧١.

^{٧٨٢} - ابن عابدين ٥ / ٢٣٢، والشرح الصغير ٤ / ٧٦٩، وحاشية العدوي ٢ / ٤٥١، وأسنن المطالب ١ / ٦١، ونهاية المحتاج ١ / ١٢٧، والإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع ١ / ٩٥، وكشاف القناع ١ / ١٣٥.

أ - رُقِيَةُ الْكَافِرِ لِلْمُسْلِمِ:

اختلف الفقهاء في جواز رُقِيَةِ الْكَافِرِ لِلْمُسْلِمِ فَذَهَبَ الْحَنْفِيُّ وَالْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ، وَهُوَ رِوَايَةٌ عَنْ مَالِكٍ إِلَى: جَوَازِ رُقِيَةِ الْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ لِلْمُسْلِمِ إِذَا رُقِيَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَبِذِكْرِ اللَّهِ لِمَا رُوِيَ فِي مُوطَأِ مَالِكٍ: عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ تَشْتَكِي وَيَهُودِيَّةٌ تَرْقِيهَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ «ارْقِيهَا بِكِتَابِ اللَّهِ». ٧٨٣

قَالَ الْبَاجِي: يُحْتَمَلُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنْ يُرِيدَ بِقَوْلِهِ " بِكِتَابِ اللَّهِ " أَيْ " بِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ " أَوْ رُقِيَّةً مُوَافِقَةً لِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَيُعْلَمُ صِحَّةُ ذَلِكَ بِأَنْ تُظْهِرَ رُقِيَّتَهَا، فَإِنْ كَانَتْ مُوَافِقَةً لِكِتَابِ اللَّهِ أَمَرَ بِهَا. ٧٨٤

قَالَ أَبُو عُمَرَ: كَانَ مَالِكٌ يَكْرَهُ رُقِيَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ وَذَلِكَ - وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَعْلَمُ - بِأَنَّهُ لَا يَدْرِي أَيْرُقُونَ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ بِمَا يُضَاهِي السِّحْرَ مِنَ الرُّقَى الْمَكْرُوهَةِ ٧٨٥. وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: أَكْرَهُ رُقَى أَهْلِ الْكِتَابِ، وَلَا أُحِبُّهُ، لِأَنَّنَا لَا نَعْلَمُ هَلْ يَرْقُونَ بِكِتَابِ اللَّهِ، أَوْ بِالْمَكْرُوهِ الَّذِي يُضَاهِي السِّحْرَ. ٧٨٦

وَقَالَ الرَّبِيعُ: سَأَلْتُ الشَّافِعِيَّ عَنِ الرُّقِيَةِ فَقَالَ: لَا بَأْسَ أَنْ يُرْقَى بِكِتَابِ اللَّهِ وَمَا يُعْرِفُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ. قُلْتُ: أَيْرْقِي أَهْلَ الْكِتَابِ الْمُسْلِمِينَ؟ قَالَ: نَعَمْ أَذَا رَقُوا بِمَا يُعْرِفُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَبِذِكْرِ اللَّهِ. انْتَهَى. وَفِي " الْمُوطَأِ " أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ لِلْيَهُودِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ تَرْقِي عَائِشَةَ: ارْقِيهَا بِكِتَابِ اللَّهِ. وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَالِكٍ كَرَاهَةَ الرُّقِيَةِ بِالْحَدِيدَةِ وَالْمِلْحِ وَعَقْدَ الْخَيْطِ وَالَّذِي يَكْتُبُ خَاتَمَ سُليمانَ وَقَالَ: لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ الْقَدِيمِ.

وَقَالَ الْمَازَرِيُّ: اختلف في استرقاء أهل الكتاب فأجازها قوم وكرهها مالك لئلا يكون مما بدّلوه. وأجاب من أجاز بأن مثل هذا يبعد أن يقولوه، وهو كالتبّ سواء كان غير الحاذق لا يحسن أن يقول والحاذق يأنف أن يُبدّل حرصاً على استمرار وصفه بالحذق لِتَرْوِيجِ صِنَاعَتِهِ. وَالْحَقُّ أَنَّهُ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْأَشْخَاصِ وَالْأَحْوَالِ. ٧٨٧

ب - رُقِيَةُ الْمُسْلِمِ لِلْكَافِرِ:

٧٨٣ - موطأ مالك ت عبد الباقي (٢/ ٩٤٣) (١١) صحيح

٧٨٤ - المنتقى ٧ / ٢٦١.

٧٨٥ - الاستذكار (٨ / ٤١١)

٧٨٦ - عمدة القاري ١٠ / ١٨٥.

٧٨٧ - فتح الباري شرح صحيح البخاري - ط دار المعرفة (١٠ / ١٩٧)

لَا خِلَافَ بَيْنَ الْفُقَهَاءِ فِي جَوَازِ رُقِيَةِ الْمُسْلِمِ لِلْكَافِرِ. وَاسْتَدْلُوا بِحَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّذِي سَبَقَ ذِكْرُهُ، وَوَجْهَ الْإِسْتِدْلَالِ أَنَّ الْحَيَّ - الَّذِي نَزَلُوا عَلَيْهِمْ فَاسْتَضَافُوهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمْ - كَانُوا كُفَّارًا، وَلَمْ يُنْكِرِ النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ عَلَيْهِ. ٧٨٨

أَخْذُ الْأَجْرَةِ عَلَى التَّعَاوِيزِ وَالرُّقَى:

أَحَبُّ أَنْ أُبَيِّنَ شَيْئًا عَنْ أَجْرَةِ الرَّاقِي وَكَلَامِ النَّاسِ عَنْهَا فِي هَذَا الزَّمَانِ فَمِمَّا يَقُولُونَ الرَّاقِي فَلَانُ يَأْخُذُ فُلُوسَ رَقِيَّتِهِ لَا تَنْفَعُ، لِمَاذَا يَأْخُذُ لِمَاذَا لَا يَعْمَلُ لِلَّهِ، لِمَاذَا يَأْخُذُ كَذَا وَكَذَا، وَالْأَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ إِذَا قَالُوا يَقْرَأُ مِنْ أَجْلِ الْمَالِ أَوْ لِأَنَّهُ مَا وَجَدَ عَمَلًا، فَأَقُولُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقِ مِيزَانًا شَرَعْنَا وَكَلَامَ خَالِقِنَا وَحَدِيثَ نَبِينَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مَرُّوا بِمَاءٍ فِيهِمْ لَدِيغٌ أَوْ سَلِيمٌ، فَعَرَضَ لَهُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَاءِ فَقَالَ: هَلْ فِيكُمْ مِنْ رَاقٍ، إِنَّ فِي الْمَاءِ رَجُلًا لَدِيغًا أَوْ سَلِيمًا، فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ عَلَى شَاءٍ، فَبَرَأَ، فَجَاءَ بِالْشَاءِ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَكَرِهُوا ذَلِكَ وَقَالُوا: أَخَذْتَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ أَجْرًا، حَتَّى قَدِمُوا الْمَدِينَةَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخَذَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ أَجْرًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ» ٧٨٩

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: انْطَلَقَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرَةٍ سَافَرُوهَا، حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَاسْتَضَافُوهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمْ، فَلَدَغَ سَيِّدُ ذَلِكَ الْحَيِّ، فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلَاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ نَزَلُوا، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ، فَأَتَوْهُمْ، فَقَالُوا: يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ إِنَّ سَيِّدَنَا لَدِيغٌ، وَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ، فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَعَمْ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرُقِي، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضَيِّفُونَا، فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعَلًا، فَصَالِحُوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الْغَنَمِ، فَانْطَلَقَ يَتَفَلُّ عَلَيْهِ، وَيَقْرَأُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَكَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ، فَانْطَلَقَ يَمْشِي وَمَا بِهِ قَلْبَةٌ، قَالَ: فَأَوْفَوْهُمْ جُعَلَهُمُ الَّذِي صَالِحُوهُمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ااقْسِمُوا، فَقَالَ الَّذِي رَقَى: لَا تَفْعَلُوا حَتَّى تَأْتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ لَهُ الَّذِي كَانَ، فَتَنَظَّرَ مَا يَأْمُرُنَا، فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرُوا لَهُ، فَقَالَ: «وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقِيَةٌ»، ثُمَّ قَالَ: «قَدْ أَصَبْتُمْ، ااقْسِمُوا، وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا» فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٧٩٠

٧٨٨ - الشرح الصغير ٤ / ٧٦٩، وتفسير القرطبي ١٠ / ٣١٧، وعمدة القاري ٥ / ٦٤٩.

٧٨٩ - [صحيح البخاري ٧ / ١٣٢] (٥٧٣٧)

[ش (صدوق) هو من المرتبة الرابعة لدى المحدثين يشار إليه ب - صدوق أو لا بأس به أو ليس به بأس. (ماء) يقوم نازلين على ماء. (لديغ) قرصته أفعى أو عقرب. (سليم) يسمى اللديغ سليما تفاؤلا له بالسلامة. (شاء) غنم (أحق) أولى]

٧٩٠ - [صحيح البخاري ٣ / ٩٣] و[صحيح مسلم ٤ / ١٧٢٧] ٦٥ - (٢٢٠١)

(فاستضافوهم) طلبوا منهم الضيافة. (فلدغ) ضربته حية أو عقرب. (الرهط) ما دون العشرة من الرجال. (لأرقى) من الرقية وهي كل كلام استشفى به من وجع أو غيره. (جعلًا) أجرة. (فصالحوهم) اتفقوا معهم. (قطيع) طائفة من الغنم. (يتفلل) من التفل وهو النفخ مع

فإذا كان أحق الناس بالأجر هو الراقي بل سماه أجر ولم يقل هدية أو هبة أو فضل بل أجر يعني أجرة... ثم يأتي الزمان الذي يصبح فيه الراقي ليس له حق في الأجر وإلا أصبح متهماً في إخلاصه الذي لا يعلمه إلا الله، فعن أسامة بن زيد قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سرية، فصَبَحْنَا الحُرَقَاتِ مِنْ جُهَيْنَةَ، فَأَدْرَكْتُ رَجُلًا فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَطَعَنْتُهُ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ، فَذَكَرْتُهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَقَتَلْتُهُ؟» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا قَالَهَا خَوْفًا مِنْ السَّلَاحِ، قَالَ: «أَفَلَا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ أَقَالَهَا أَمْ لَا؟» فَمَا زَالَ يُكْرِرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَنَيْتُ أَنِّي أَسْلَمْتُ يَوْمَئِذٍ... " ٧٩١

يأتي مدرس الدين ليأخذ الأجرة على تعليمه ودليله في ذلك حديث الرقية، أما الراقي في نظر الناس لا بد له أن يتورع، ولا أدري أي ورع يفوق ورع الصحابة رضوان الله عليهم وورع رسول الله ﷺ، فقد كانوا يتمنون الطعام فبعد أن رقوا ذلك المريض كان نصيبهم ثلاثين وفي بعض الروايات مائة شاة أين الورع؟ هل يستطيع أحد أن يقول لماذا لم يأخذوا اثنين أو خمسة من الغنم ويردوا الباقي أو لماذا لم يأمرهم نبيهم أن يردوا ما زاد عن حاجتهم، بل إنه أقرهم بل وطلب منها فقال: اضربوا لي منها بسهم لبيان أنها حلال لا شبهة فيها وهو الذي كان لا يلتقط التمرة الساقطة خشية أن تكون من مال صدقة. فكل من يأخذ أجراً على صنعه وعمله فالراقي أحق بالأجر منه، بل إن رسول الله ﷺ أعطي مرة شاتين في قصة الغلام قال فأخذ واحدة ورد الأخرى، فلماذا أخذ ولماذا لم يجعل ذلك لله كما يظن البعض، والصحيح أن له أن يأخذ وله أن يطلب الأجر أو الجعل، وهذه التي مافهمها أكثر الناس الفرق بين الجعل والأجر، الجعل أن تطلب شيئاً محدداً مقابل العمل الذي تنجزه ولا تستحقه إلا بإنجازه فإذا قلت: أنا آخذ كذا مقابل أن يشفى أو بعد أن يشفى واشترطت فهذا لا بأس فيه، والوجه الآخر أخذ أجر معلوم وأجارة على الوقت الذي تقدمه في الرقية وهذا أجازه العلماء .

فقد ذهب جمهور الفقهاء إلى جواز أخذ الأجرة على التَّعَاوِيذِ وَالرُّقَى، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ عَطَاءٌ، وَأَبُو قَلَابَةَ، وَأَبُو ثَوْرٍ، وَإِسْحَاقُ، وَاسْتَدْلُوا بِحَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّذِي سَبَقَ

قليل من البصاق. (نشط من عقال) فك من حبل كان مشدوداً به. (قلبة) علة. (وما يدريك أنها رقية) ما الذي أعلمك أنها يرقى بها. (اضربوا لي معكم سهماً) اجعلوا لي منه نصيباً]

٧٩١ - [صحيح مسلم ١/ ٩٦] ١٥٨ - (٩٦)

[ش (فصباحنا الحرقات) أي أتيناهم صباحاً والحرقات موضع ببلاد جهينة والتسمية بعرفات وأذرعان وفي رائه الضم والفتح والحاء مضمومة في الوجهين (أفلا شققت عن قلبه) معناه إنما كلفت بالعمل بالظاهر وما ينطق به اللسان وأما القلب فليس لك طريق إلى معرفة ما فيه فأنكر عليه من العمل بما ظهر باللسان وقال أفلا شققت عن قلبه لتنظر هل قالها القلب واعتقدتها وكانت فيه أم لم تكن فيه بل جرت على اللسان فحسب]

ذَكَرَهُ، والحديث وإن كان سببه هو الرقية، إلا أن اللفظ هنا عام، وقد نصَّ العلماء على أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. ٧٩٢

وَاسْتَدَلَّ الطَّحَاوِيُّ لِلْجَوَازِ وَقَالَ: يَجُوزُ أَخْذُ الْأَجْرِ عَلَى الرَّقِيِّ، لِأَنَّهُ لَيْسَ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَرْقِيَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، لِأَنَّ فِي ذَلِكَ تَبْلِيغًا عَنِ اللَّهِ تَعَالَى. وَكَرِهَ الزُّهْرِيُّ أَخْذَ الْأَجْرِ عَلَى الْقُرْآنِ مُطْلَقًا، سَوَاءً أَكَانَ لِلتَّعْلِيمِ أَوْ لِلرُّقْيَةِ. ٧٩٣

وقال البيهقي: "وَأَمَّا تَعْلِيمُ الْقُرْآنِ بِالْأَجْرِ فَقَدْ كَرِهَهُ جَمَاعَةٌ وَوَرَدَ فِيهِ أَخْبَارٌ وَرَخَّصَ فِيهِ آخَرُونَ، وَحَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ فِي الرُّقْيَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، وَأَخَذِ الْجُعْلِ عَلَيْهَا وَالَّذِي رُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي تِلْكَ الْقِصَّةِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ" يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَرَوَيْنَا عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَرْزُقُ الْمُعَلِّمِينَ، وَعَنْ عَطَاءٍ وَالْحَسَنِ وَابْنِ سِيرِينَ وَأَبِي قِلَابَةَ وَالْحَكَمِ الرُّخْصَةَ فِي ذَلِكَ" ٧٩٤

وقال الصنعاني: "وَذَكَرُ الْبُخَارِيُّ لِهَذِهِ الْقِصَّةِ فِي هَذَا الْبَابِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْأَجْرِ عَلَى التَّعْلِيمِ، وَإِنَّمَا فِيهَا دَلَالَةٌ عَلَى جَوَازِ أَخْذِ الْعَوَضِ فِي مُقَابَلَةِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ لِتَأْيِيدِ جَوَازِ أَخْذِ الْأَجْرِ عَلَى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ تَعْلِيمًا أَوْ غَيْرَهُ إِذْ لَا فَرْقَ بَيْنَ قِرَاءَتِهِ لِلتَّعْلِيمِ وَقِرَاءَتِهِ لِلطَّبِّ" ٧٩٥

أما كم يأخذ المعالج قليل أم كثير فأقول من هو الذي يحدد ؟ إن الذي يحدد صاحب الشأن وهو الراقي ولكن كم يأخذ عشرة أم مائة أم ألفاً نقول هو أدرى (حسب حاجته) ولا يظن أحد أن الراقي لا يساعد الناس ولكننا نستمع من طرف واحد (المتشكي بسب المال) هناك من المعالجين من يصرف علاجاً بالمجان يباع لغيره بستمئة ريال يصرف العسل والزيت والماء بالمجان لبعض من يرى أنه محتاج، بل وينفق نقوداً مما يأخذه من بعضهم صدقة عنهم، ثم إن أكثر الرقاة يحتاجون لمال ليستأجر به مكاناً للرقية أحدهم استأجر مكاناً بسبعين ألف للسنة وآخر بأربعين ألفاً لماذا (لأنه لا بد أن يكون بيتاً منفصلاً عن الناس من أجل المشاكل ودخول الناس وخروجهم وحتى لا يزعج الناس ويروعهم مما يرون ولا يستطيع الراقي أن يفصل لكل الناس حاجته أو أن يكتب قصته، ثم إن عليه أن يعطي لمن يقوم بخدمته ومساعدته وصرف الدواء للمرضى وتنظيف المكان إلى غير ذلك من أمور، ثم مسألة أخرى هي تفاوت الرقاة في العلاج فهناك رقاة قد لا يأخذ أحدهم شيئاً ولكنه يخرج ذلك من ثمن العلاج فقد يكون تكلفة العلاج بمائة ريال ويبيعه بستمئة ريال أو أكثر ولأبالمع، فهنا نقول له الأفضل أن تضع رسوماً وأجرة على قراءتك ولاتبع العلاج بهذه المكاسب، وهناك رقاة لا يأخذون شيئاً ولكنه إذا قرأ

٧٩٢ - فتاوى الشبكة الإسلامية (١١/١٠٤١٧) (٥٣٤٢٨)

٧٩٣ - عمدة القاري ٥ / ٦٤٩، ٦٤٧، والشرح الصغير ٤ / ٧٦٩.

٧٩٤ - [شعب الإيمان ٤ / ٢٠٠]

٧٩٥ - [سبل السلام ٢ / ١١٧]

لا يزيد عن خمس دقائق، وهناك رقاة يأخذون أجره على قراءتهم ولكنهم يعطون الحالة حاجتها ومع ذلك يراعون حالة بعض المرضى الذين تشق عليهم أجرة الراقي.

ثم إن الرقاة يتفاوتون في علمهم وعلاجهم فإذا وجد من الرقاة الأكفاء من يطلب الأجر فلا بأس بذلك، ألا ترون إلى الطبيب الاستشاري كم يطلب ! مقابل ماذا مقابل أن ينظر في الفحوصات ثم يقول نعم أو لا ولا ينكر أحد على ذلك لخبرته، ثم إنا لم نسمع أحداً يقول لطبيب أو مدرس أو مهندس أو مدير لم تأخذ أجره على عملك أو اعمل ابتغاء الأجر من الله فلماذا نقول ذلك للراقي؟^{٧٩٦}

ولكن الأمر ينبغي أن يكون متزناً ومعقولاً والتمن يكون مناسباً للعمل، وهناك من يتفرغون للرقية وهؤلاء يجوز لهم لكن بالمعروف وهناك من يتكلفون أموراً للعلاج، كذلك لهم الحق في الأخذ، ولكن الذي ننهي عنه ولا نريده هو استغلال الفقراء والمساكين وتكليفهم فوق طاقتهم، والأسلم عند أهل العلم أن لا يأخذ الراقي على رقيقته أجراً، فإن أراد الأخذ فليأخذ المعروف حسب طاقة الفقير ولكن أوصيك بمساعدة المحتاجين الذين لا يجدون المال ليعطوك الأجر، والخلاصة ينبغي أن تراعي الله في هذا الأمر، ولكن إياك أن تشترط النقود، آيات القرآن ليست للبيع.^{٧٩٧}

حكم الرقية الجماعية لعدد من المرضى بأن واحد:

ففي فتاوى واستشارات الإسلام اليوم: "كثرت في هذه الأيام انتشار السحر والعين والحسد بين الناس، ولقلة عدد الرقاة الشرعيين فأصبحت الرقية عليهم متعبة مما نرى ونسمع، فهل تصح الرقية الجماعية عليهم في هذه الحالة؟ وكيف تكون؟ وهل استخدام مكبرات الصوت جائزة في هذه الحالة؟. والله يحفظكم.

الجواب

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد: فلا يظهر لي - والله أعلم - المنع من الرقية على الصفة التي ذكرتها في سؤالك إذا دعت الحاجة إلى ذلك، لكنني أود أن أنبه على أمرين:

أحدهما: أن كثيراً من المترددين لطلب الرقية من العين أو السحر هم في واقع الأمر يعانون من أمراض جسدية، معروف تشخيصها ومعالجتها لدى الأطباء، أو أنهم يتوهمون أنهم مصابون بأنواع من الآفات والأمراض لا حقيقة لها سوى مجرد الوهم، وهنا ينبغي التنبيه إلى عدم الجزم لهؤلاء أن أحدهم مصاب بعين أو أنه مسحور مع أنه في واقع الأمر مصاب بمرض عضوي معروف تشخيصه وعلاجه، أو أنه مصاب بوهم أو وسواس، ولهذا ينبغي نصيحهم وتوجيههم إلى أن يتعاطوا الأسباب المشروعة والمعروفة في معالجة هذه الأمراض عند ذوي الاختصاص مع الدعاء وإخلاص التوجه إلى الله في طلب المعافاة.

^{٧٩٦} - http://www.alroqya.com/alroqya_roqah.htm#34

^{٧٩٧} - <http://majdah.maktoob.com/vb/majdah/> ١٦٩٨٣٨

ثانياً: ينبغي أن يوجهوا أيضاً إلى أن يتعاطوا الرقى الشرعية بأنفسهم لأنفسهم، وذلك بتعلم الأذكار والرقى المشروعة على الصفة المشروعة إذ إن من يرقى نفسه سيكون أخلص في توجهه وأصدق في دعائه لتخليص نفسه وشفائها. والله الموفق. ٧٩٨

قلت:

الصواب أن الرقية الجماعية لعدد من المرضى جائزة لا شيء فيها مطلقاً، وهي تسهل على الراقي معالجة أكثر من مريض بآن واحد، ولا سيما إذا كان المرض من نوع واحد كالعين أو المس أو السحر . وينبغي عليه أن يستخدم التقنيات الحديثة في العلاج من أجل حسن سماع الرقية الشرعية، وعدم كلام المرضى مع بعضهم البعض.

وكذلك يجب أن يستخدم الأسلحة القرآنية المتنوعة لطرد الجن والعارض وحرقه من وضوء للمريض ثم شرب الماء المرقى بالسدر، وزيت الزيتون المرقى، ودهن رؤوس أصابع اليدين والرجلين بالزيت المرقى، ثم الاستماع للرقية بخشوع، والراقي يدهن أي مكان يظهر فيه ألم بالزيت المرقى أو ماء السدر المرقى ونحوه أو الدهن بالمسك الأسود أو دهن العود، فكل ذلك يؤثر على الجن ويساعد على طرده من الجسم .

كما أنه على الراقي أن يعمل اختباراً عاماً للمريض في البداية ليحدد نوع المرض الذي به وهذا ما يستعمل له الرقية الشاملة للعين والمس والسحر، فإذا استطاع تحديد نوع الإصابة ركز بعد على علاجه بالرقية الشرعية المناسبة لمرضه، وإن لم يستطع تحديد نوع المرض فلا بد من إسماعه لرقية العين على حدة، ثم رقية المس، ثم رقية السحر، فالتأثر بها، وتظهر عليه علاماته يكون هو المصاب به . وإذا استمع للرقية الشاملة، والرقى الخاصة بالعين والمس والسحر فلم يظهر عليه أية علامات فهو معافى، وغير مصاب، فليحمد الله تعالى على ذلك .

ولا يجوز للراقي أن يفعل كما يفعل معظم الأطباء من أن أي إنسان مريض حتى يأخذوا منه أجرة على العلاج والفحص، بل يجب عليه أن يتقي الله تعالى في عمله، فغير المصاب لا يجوز له أن يخدعه ويقول له: أنت مصاب وتحتاج لعلاج طويل ومكلف جداً وغير ذلك مما يفعله كثير ممن يزعم أنه يرقى بالقرآن، وهو لا يعرف أصول الرقية الشرعية أصلاً، وإنما أخذها عن غيره، وأخذ يأكل أموال الناس بالباطل، بحجة طرد الجن والشياطين منهم!!!! .

وعلى الراقي التوضيح للمرضى كيف يحرصون أنفسهم حتى يساعده في العلاج، وكذلك حتى لا يعود إليهم العارض السابق بعد العلاج، وهي مفصلة في كتابي ((وقاية الإنسان من شياطين الإنس والجان)) ٧٩٩

٧٩٨ - [فتاوى واستشارات الإسلام اليوم ٢ / ٤٧٩]

٧٩٩ - انظره هنا <http://www.saaaid.net/book/open.php?cat=٧٨٥٩&book=>

شبهات حول الرقية الجماعية لعدد من الأشخاص بآن واحد:

وقع تحت ناظري كتيب قيم يبحث في موضوع الرقية والتمائم بصورة عامة، فقرأته وألفيته نافعاً مفيداً في مضمونه ومحتواه، فحمدت الله سبحانه وتعالى أن قيض لهذه الأمة رجالاً صدعوا بالحق وأحيوا سنة النبي محمد ﷺ وحاربوا البدعة وأهلها، إلا أنه استوقفتني كلام في هذا الكتاب أفرد له المؤلف فصلاً خاصاً من كتابه تحت عنوان (حكم التفرغ لأجل القراءة على الناس واتخاذها حرفة)، وقد ذكر الكاتب - حفظه الله - في مقدمة هذا العنوان عن بعض طلبة العلم ممن تفرغوا للرقية والمعالجة، وأن شهرتهم بلغت الآفاق، بحيث وسعوا منازلهم ونظموا المواعيد لذلك، ويقول ما حكم ذلك في هذه الصورة وبهذه الكيفية، وبدأ بسرد بعض المفاصد المترتبة على ذلك الأمر .

ولوجهة نظري المخالفة للمؤلف في هذه النقطة بالذات، أحببت أن أدلي بدلوي وأنوه بما فتح الله عليّ من علم اكتسبته من علمائنا حفظهم الله مستشهداً في بعض النقاط بالكتاب والسنة والأثر . وهذا لا يعني إنكار كثير من المظاهر التي يراها المسلمون اليوم على الساحة فيما يتعلق بالرقية الشرعية والتجاوزات والانحرافات عن المنهج القويم، من حيث الجهل بالأحكام الشرعية، والجهل في التعامل مع المرضى في كافة النواحي، وإصدار الأحكام العشوائية، واتباع أساليب منافية تماماً لما يجب أن تكون عليه، واتخاذ الرقية الشرعية وسيلة للتجارة والتكسب، ولا يشك أحد مطلقاً في أن استخدام هذه الوسائل والأساليب وتجويزها أو استساغتها أو تسويغ فعلها للآخرين هو خطأ فادح له آثاره وعواقبه الوخيمة والتي لا يعلم مداها وضررها إلا الله سبحانه وتعالى .

وأما تعميم ذلك، وإصدار الأحكام على إطلاقها فيحتاج للتأني والتريث، وكل عمل وكل جانب يقوم به الإنسان قد يعتريه الخطأ، ومن المهم أن يوظف لمثل تلك الأخطاء من يقومونها ويعالجها، لتكون مسيرة الدعوة إلى الله سبحانه وفق منهج واضح قويم، وعلى أسس عقائدية صحيحة مستقاة من الكتاب والسنة والإجماع، فنسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق لما يحب ويرضى إنه على كل شيء قدير .

ومن هنا نرى أن العلماء الأجلاء - حفظهم الله - قد أدركوا خطورة ذلك الأمر، خاصة ما يتعلق بالناحية العقائدية، فوضعوا الضوابط والمعايير لمن أراد أن يدخل في هذا المعترك، وقد استكانت القلوب واطمأنت لما في ذلك الإجراء من مصلحة شرعية عامة للمسلمين .

وأبدأ بسرد كافة النقاط التي تعرض لها الدكتور الفاضل - وفقه الله للخير فيما ذهب إليه - وأعلق عليها بما يسمح به المجال والمقال:

(١) - ذكر أن من وجود الجموع الكثيرة من الناس عند القارئ، قد يظن عوام الناس أن لهذا القارئ خصوصية معينة بدليل كثرة زحام الناس عليه، وتطغى حينئذ أهمية القارئ على أهمية المقروء .

فيقال له:

* هل مثل ذلك الظن يعتبر طعنا وقدحا في الراقي إن اتبع الأسلوب الأمثل للرقية الشرعية منهجا وسلوكا، ومنذ متى يأخذ أهل العلم وطلبة العلم بما يظنه العوام من الناس، إن تلك المجالس قد يأتيها أناس لم يذهبوا قط في يوم من الأيام إلى مجلس طلب علم، واستقطاب هذه الجموع من خلال هذا المنبر الدعوي، وترسيخ بعض المفاهيم الاعتقادية أمر جليل يحتاج للتدبر والتأمل، وأذكر من تلك المفاهيم:

أ - إيضاح العقيدة الصحيحة والمنهج القويم للرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة والأثر، وترسيخ تلك الحقائق في الأذهان .

ب - التحذير من خطر الذهاب إلى السحرة والمشعوذين والعرافين والدجالين، وإيضاح حقيقة السحر وخطورته، وما يتعلق به من مفسدات عظيمة، وتنقيف العامة بتلك المعلومات .

ج - التحذير من المعاصي وأثرها السيئ على الفرد والأسرة والمجتمع المسلم، لاسيما وأنها السبب المباشر لدخول العارض لجسم الإنسان، بسبب عدم تحصنه بطاعة الله تعالى.

إن من دواعي سرور المؤمن أن يرى ويسمع عن أناس قد من الله سبحانه وتعالى عليهم بالهداية، وعرفوا بالاستقامة والصلاح والله حسيبهم، نتيجة للمتابعة والرقية عند إخوة أفاضل اتخذوا منهجا وطريقا صحيحا واضحا في العلاج، وهذا بحمد ذاته يثلج قلب المؤمن الصادق عند رؤيته لتلك الجموع التي تلجأ لكتاب الله وسنة نبيه ﷺ .

إن إيضاح حقيقة الرقية الشرعية ومفاهيمها واستدلالاتها وما تحتويه من نواحي تمسُّ عقيدة المؤمن، وكذلك تفصيل وتبيان المناقض للرقية من مظاهر كفرية وشركية كالذهاب للسحرة والمشعوذين وتعليق التائم الكفرية ونحوه، كل ذلك يحقق في مجمله منفعة عظيمة وآثارا إيجابية يطمح لها كل داعية وطالب علم، ولا نعتقد أن البديل عن ذلك يسعد أي منا ونحن نرى العامة والخاصة يطرقون أبواب السحرة والمشعوذين، والعرافين، فتنتكس الفطر، وتدمر العقائد .

وثقتنا بالعلماء كبيرة، وقد تكلم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - رحمه الله - في شريط (لقاء الأجلة) عن التفرغ للقراءة فأفتى سماحته بجواز ذلك، لما يرى في ذلك من مصلحة شرعية عامة للمسلمين (فتوى مسجلة لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز)، وكما أفتى فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - في لقاء القراء (فتوى مسجلة لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين) .

وقد سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين السؤال التالي:

كثر في الآونة الأخيرة القراء الذين يرقون على المرضى، وتزاحم الناس على أبواب بيوتهم، مما حدا بعضهم للتفرغ بالقراءة وترك عمله أو دراسته، وبالطبع أصبح دخل معيشتهم من تلك القراءة، ومما يبيعه من الماء والزيت وما أشبه ذلك .

وحصل بعض الخلاف بين طلبة العلم، فقائل يقول بجواز فعلهم، والآخر يقول بعدم جواز ذلك مستدلاً أنه لم يُنقل عن الصحابة ولا التابعين ولا من أتى بعدهم أن أحدهم قد تفرغ للقراءة، بل بفعلهم هذا انتشر من ليس لديه علم ودراية بالرقية الشرعية، فما هو القول الراجح في هذه المسألة؟

فأجاب — رحمه الله —: (لا بأس بالرقية الشرعية بالآيات القرآنية والأدعية الماثورة لحديث أبي سعيد في قصة الرقية على اللديغ واشتراطهم قطعاً من الغنم، وقول النبي ﷺ " اقساموا واضربوا لي معكم بسهم " (صحيح الترمذي ١٦٨٥) وقوله ﷺ " إن أحق ما أخذتم عليه أجرأ كتاب الله " (صحيح الجامع ١٥٤٨) . ومع ذلك فلا يجوز كثرة الاشتراط ولا الأخذ للمال الكثير مقابل عمل يسير، ونصح القارئ أن لا يشهر نفسه، وأن لا يشدد في اشتراط الأجرة، بل إن دفع إليه شيء بلا شرط أخذه وإلا لم يطلب، وبذلك يحصل النفع بقراءته إن شاء الله وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم) ^{٨٠٠}

وسئل عن حكم القراءة على الجمع بمكبر الصوت

رقم الفتوى: ١٥٩٧

المفتي: سماحة الشيخ عبدالله بن جبرين

السؤال:

هناك بعض من يرقون بالرقية الشرعية يقومون بجمع من سيقروون عليهم في مكان واحد ويقرؤون عليهم بالميكرفون وذلك لكثرتهم: فما حكم القراءة عليهم مجتمعين؟ وما حكم استخدام الميكرفون؟

الجواب:

ذكر بعض القراء أن ذلك جُرب فأفاد وحصل الشفاء لكثير من المصابين، وذلك أن سماع المصروع لتلك الآيات والأدعية والأوراد يؤثر في الجان الذي يلبسه فيحدث أنه يتضرر ويفارق الإنسي، أو أن هذا القرآن هو شفاء كما وصفه الله تعالى فيؤثر في السامع ولو لم يحصل من القارئ نفث على المريض. ومع ذلك فإن الرقية الشرعية هي: أن الراقي يقرب من المريض ويقرأ عنده الآيات وينفث عليه ويمسح أثر الريق على جسده بيده، ويسمعه الآيات والأدعية حتى يتأثر بسماعها، فعلى هذا متى تيسر أن يرقى كل واحد منفرداً فهو أفضل. وإن شق عليه فعل ما ذكر من القراءة قرأ في المكبر؛ مع العلم بأن تأثيرها أقل من تأثير القراءة الفردية. والله أعلم. ^{٨٠١}

وسئل فضيلته عن القراءة على الجمع في مكان واحد بالميكرفون

فأجاب — حفظه الله —:

(ذكر بعض القراء أن ذلك جرب فأفاد وحصل الشفاء لكثير من المصابين، وذلك أن سماع المصروع لتلك الآيات والأدعية والأوراد يؤثر في الجان الذي يلبسه فيحدث أنه يتضرر ويفارق الإنسي، أو أن

^{٨٠٠} - (المنهج اليقين في بيان أخطاء معالجي الصرع والسحر والعين - ص ١٤٥، ١٤٤)

^{٨٠١} - [فتاوى موقع الألوكة / ١]

هذا القرآن هو شفاء كما وصفه الله تعالى فيؤثر في السامع ولو لم يحصل من القارئ نفث على المريض، ومع ذلك فإن الرقية الشرعية هي أن الراقي يقرب من المريض ويقرأ عنده الآيات وينفث عليه ويمسح أثر الريق على جسده بيده، ويسمعه الآيات والأدعية حتى يتأثر بسماعها، فعلى هذا متى تيسر أن يرقى كل واحد منفردا فهو أفضل، وإن شق عليه ما ذكر من القراءة قرأ في المكبر مع العلم بأن تأثيرها أقل من تأثير القراءة الفردية، والله أعلم (٨٠٢)

ولا يعني ذلك أن العوام عندما يرون جموعا في محاضرة لأحد العلماء أو طلبة العلم، وظنوا أن أهمية العالم طغت على أهمية علمه، فيوقف طلب العلم والمحاضرات .

وقد سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، إنه هل يمكن أن يؤدي العلاج عند المقرئين إلى نوع من التقديس لهم وكيف يمكن تفادي ذلك ؟

فأجاب - رحمه الله - : (هذا يختلف باختلاف الناس، فمن الناس من يقدر من أسدى له خيرا حتى ولو كان أمرا دنيويا، ومنهم من لا يقدره ولكنه يرى أن له معروفا عليه لا يكافئه إلا بقضاء حاجة . لكن إذا كان الشفاء بالقراءة الشرعية فإن التقديس للإنسان أكثر توقعا مما لو كان بغير ذلك، لأنه ربما يعتقد أن لهذا المعالج منزلة عند الله عز وجل، وأنه بسبب هذه المنزلة فقد كتب الله الشفاء على يديه، لكن الواجب أن يعلم الإنسان أن القراءة هي سبب للشفاء والدواء الذي حصل به الشفاء إنما هو سبب، والله سبحانه وتعالى هو المسبب، وأن الإنسان ربما يفعل الأسباب فتوجد موانع تحول دون تأثيرها، فالأمر كله بيد الله سبحانه، والواجب أن يحمد الإنسان ربه على ما حصل له من الشفاء، وأن يكافئ من حصل الشفاء على يديه بما يقتضيه الحال) (٨٠٣)

(٢) - ذكر أنه بالنظر إلى سيرة الرسول ﷺ وسيرة أصحابه وسيرة علماء الإسلام الموثوق بعلمهم وفضلهم لم نر أحدا منهم انقطع عن أعماله واتخذ هذا الأمر حرفة .

قلت:

* إن كان القصد من الكلام آنف الذكر، الأمور التعبدية وما يتعلق بها من أحكام، فلا خلاف في ذلك على الإطلاق، خاصة أن الأمور التعبدية والإخلال بأي جزئية من جزئياتها يوقع في المحاذير الشرعية بحسب حالها، ومثل ذلك التخصيص وهذه الكيفية لا يعتبر في جزئياته بعدا عن الكتاب والسنة، فكما أن العلوم الشرعية برمتها تشعبت وتنوعت، كعلم مصطلح الحديث، وأصول التفسير، وأصول الفقه وغيرها من العلوم الشرعية، ومثل ذلك التشعب والتنوع لا يعني مطلقا خروجنا عن السنة المطهرة، أضف إلى ذلك وجود المعاهد الدينية، ومدارس تحفيظ القرآن، والمؤسسات الشرعية، كالمؤسسات الخيرية ونحوها، كل ذلك يبقى في بوتقة الشريعة وضمن حدودها إذا روعي من خلال ذلك الضوابط

٨٠٢ - (الفتاوى الذهبية - ص ٢٢) وقارن ذلك بكتاب (السحر والشعوذة - ص ١٠٢) . حيث أفنى بعكس ذلك !!!!!

٨٠٣ - (كتاب المسلمون - ص ٩٦، ٩٧)

الشرعية، فأسأل الله سبحانه أن يجعلنا من أهل المنهج القويم والعقيدة الصحيحة إنه على كل شيء قدير

والزعم بأن كل شيء لم يفعله الرسول ﷺ وأصحابه بدعة زعم مناف للقطعي من النصوص الشرعية بيقين، وبدهيات الحياة، فلا يقبل قول صاحبه، لأنه ليس أهلاً للتصدر للفتوى أصلاً .

وإن كان الأمر ليس كذلك كالرقية الجماعية، فهو اجتهادٌ بنيّ على فتاوى العلماء رحمهم الله، كإجراء تنظيمي ليس إلا، وهذا يؤكد على أهمية لجوء المعالج فيما يتعلق بالمسائل المشكلة للرقية الشرعية وما يدور في فلكها وعلى اختلاف جزئياتها للعلماء وطلبة العلم ليسترشد بعلمهم، ويستأنس برأيهم، ولا يوجد دليل معتبر في منع ذلك، وإنما هو الجمود على فهم النصوص الشرعية، كفقهاء الظاهرية القدامى .

(٣) - ذكر أن الشياطين عندما ترى تعلّق الناس بشخص ما قد تساعد، وهو لا يشعر فتعلن خوفها وخروجها من المريض ونحو ذلك .

قلت:

* إن هذه المسألة ترتبط أساساً بحال المعالج وقربه من الخالق وصحة اعتقاده ومنهجه والتوجه السليم الذي يأخذ بعين الاعتبار كافة الجوانب المتعلقة بالرقية الشرعية، وكل معالج أدرك هذه الأساسيات يعلم يقيناً أن الأمر بيد الله سبحانه وتحت تقديره ومشيئته، وهذا لا يعني عدم الوقوع في الخطأ، ولكن وبتكاتف العلماء وطلبة العلم وتقديم النصح والإرشاد، وبالمتابعة والتوجيه للقائمين على ذلك الأمر، تتحقق المنفعة والمصلحة الشرعية .

أما إن كان المؤلف يعني بكلامه الجهلة بالشرعية وأحكامها، وأصولها وفروعها، واقتحم باب الرقية حبا في المال والظهور، والشهرة والسمعة، فإني لا أعنيهم مطلقاً .

وأما الاستشهاد بحديث الإمام أحمد - رحمه الله - في مسنده عن زَيْنَبَ، امرأة عَبْدِ اللَّهِ، قَالَتْ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ إِذَا جَاءَ مِنْ حَاجَةٍ فَانْتَهَى إِلَى الْبَابِ، تَنَحَّجَ وَبَزَقَ، كَرَاهِيَةً أَنْ يَهْجُمَ مِنِّي عَلَى شَيْءٍ يَكْرَهُهُ، قَالَتْ: وَإِنَّهُ جَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ، فَتَنَحَّجَ، قَالَتْ: وَعِنْدِي عَجُوزٌ تَرْفِينِي مِنَ الْحُمَرَةِ، فَأَدْخَلْتُهَا تَحْتَ السَّرِيرِ، فَدَخَلَ، فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِي، فَرَأَى فِي عُنُقِي خَيْطًا، قَالَ: مَا هَذَا الْخَيْطُ؟ قَالَتْ: قُلْتُ خَيْطٌ أُرْقِي لِي فِيهِ، قَالَتْ: فَأَخَذَهُ فَقَطَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ آلَ عَبْدِ اللَّهِ لَأَغْنِيَاءُ عَنِ الشَّرْكِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " إِنَّ الرُّقَى، وَالتَّمَائِمَ، وَالتَّوَلَةَ شِرْكَ " قَالَتْ: فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ تَقُولُ هَذَا وَقَدْ كَانَتْ عَيْنِي تَقْذِفُ، فَكُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَى فُلَانٍ الْيَهُودِيِّ يَرْقِيهَا، وَكَانَ إِذَا رَقَاهَا سَكَنْتُ؟ قَالَ: إِنَّمَا ذَلِكَ عَمَلُ الشَّيْطَانِ كَانَ يَنْخُسُهَا بِيَدِهِ، فَإِذَا رَقَيْتَهَا كَفَّ عَنْهَا، إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَقُولِي كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " أَذْهَبِ الْبَاسَ رَبِّ النَّاسِ اشْفِ أَنتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءٌ لَا يُعَادِرُ سَقَمًا " ٨٠٤

٨٠٤ - [مسند أحمد ط الرسالة ٦ / ١١٠] (٣٦١٥) صحيح لغيره

وَعَنْ زَيْنَبَ قَالَتْ: كَانَتْ عَجُوزٌ تَدْخُلُ عَلَيْنَا تَرْقِي مِنَ الْحُمْرَةِ، وَكَانَ لَنَا سَرِيرٌ طَوِيلٌ الْقَوَائِمِ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ إِذَا دَخَلَ تَنَحَّجَ وَصَوَّتَ، فَدَخَلَ يَوْمًا فَلَمَّا سَمِعَتْ صَوْتَهُ احْتَجَبْتُ مِنْهُ، فَجَاءَ فَجَلَسَ إِلَى جَانِبِي فَمَسَّنِي فَوْجَدَ مَسَّ خَيْطٍ فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقُلْتُ: رُقِيَ لِي فِيهِ مِنَ الْحُمْرَةِ فَجَذَبَهُ وَقَطَعَهُ فَرَمَى بِهِ وَقَالَ: لَقَدْ أَصْبَحَ آلُ عَبْدِ اللَّهِ أَغْنِيَاءَ عَنِ الشَّرْكِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الرُّقَى، وَالتَّمَائِمَ، وَالتَّوَلَةَ شِرْكَ» قُلْتُ: فَإِنِّي خَرَجْتُ يَوْمًا فَأَبْصَرَنِي فُلَانٌ، فَدَمَعَتْ عَيْنِي الَّتِي تَلِيهِ، فَإِذَا رَفِئَتْهَا سَكَنْتَ دَمْعُهَا، وَإِذَا تَرَكَتْهَا دَمَعَتْ، قَالَ: ذَلِكَ الشَّيْطَانُ، إِذَا أَطْعَمْتَهُ تَرَكَكَ، وَإِذَا عَصَيْتَهُ طَعَنَ بِإِصْبَعِهِ فِي عَيْنِكَ، وَلَكِنْ لَوْ فَعَلْتَ كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ خَيْرًا لَكَ، وَأَجْدَرُ أَنْ تُشْفَيْنَ تَنْصَحِينَ فِي عَيْنِكَ الْمَاءَ وَتَقُولِينَ: «أَذْهَبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءٌ لَا يُعَادِرُ سَقَمًا»^{٨٠٥}

[ش - (الحمرة) في المنجد مرض وبائي يسبب حمى وبقعا حمراء في الجلد ولا تدخل جراثيمه الجسم إلا من خدش أو جرح. (أغنياء عن الشرك) يريد أنه لا حاجة لهم إلى أن يستعملوا ما هو شرك (الرقى) جمع رقية العود. والمراد ما كان بأسماء الأصنام والشياطين. لاما كان بالقرآن ونحوه (التمايم) جمع تميمة أريد بها الخرازات التي يعلقها النساء في أعناق الأولاد على ظن أنها تؤثر وتدفع العين (التولة) نوع من السحر يجلب المرأة إلى زوجها. (شرك) أي من أفعال المشركين. أي لأنه قد يفضي إلى الشرك إذا اعتقد أن لها تأثيرا حقيقة. وقيل المراد الشرك الخفي بترك التوكل والاعتماد على الله سبحانه وتعالى (الواهنة) في النهاية عرق يأخذ في المنكب وفي اليد كلها. فيرقى منها. وقيل هو مرض يأخذ في العضد وربما علق عليه جنس من الخرز يقال له خرز الواهنة. وهي تأخذ الرجال دون النساء. وإنما ناه عنها لأنه إنما أخذها على أنها تعصمه من الألم فكانت عنده في معنى التمايم المنهي عنها].^{٨٠٦}

ولنا بعض الوقفات عند هذا الحديث:

أ - لا يوجد وجه للمقارنة بين يهودي بين في منهجه وتوجهه واعتقاده، وبين مسلم موحد صحيح المنهج والعقيدة والدين .

ب - الاستشهاد الذي تحدث عنه الكاتب - حفظه الله - غير صحيح في هذا الموضع بالذات، فالأمر كما هو واضح في الحديث أمر فردي لزوجة عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - وقد يحصل ذلك لأي شخص سواء كان متخصصا أو غير متخصص في الرقية، بمعنى حصول ذلك في رقية لحالة معينة، أو حصولها في رقية جماعية، فهل يعني ذلك منع الرقية بصفة عامة خوفا من ألاعيب الشيطان

^{٨٠٥} - [سنن ابن ماجه ٢ / ١١٦٦] (٣٥٣٠) صحيح

^{٨٠٦} - انظر كتاب (فتح الحق المبين في أحكام رقى الصرع والسحر والعين) تحت عنوان أدلة تحريم تعليق التمايم الشركية من السنة المطهرة (

ودسائسه، وتعطيل سنة مؤكدة عن رسول الله ﷺ بل قد تصل إلى درجة الوجوب في بعض الحالات التي قد يتعرض فيها المريض لحالة الخطر، وماذا سوف يكون البديل لذلك ؟ لا نشك مطلقاً بأن أبواب السحرة والمشعوذين والعرافين والدجالين سوف تشرع على مصراعيها نتيجة لذلك .

ج - الأمر لا يعتمد على استدراج الشيطان بقدر ما يعتمد على قوة الإيمان والتوكل والاعتماد على الله سبحانه وتعالى من قبل المعالج، ومعرفته باستدراجات الشيطان .^{٨٠٧}
(٤) - ذكر أنه قد يتوهم القارئ الذي يزدحم الناس على بابه ويرى كثرة المرضى الذين يعافيه الله بسبب رقيته، وكيف أن الشياطين تخاف منه، ويتوهم أنه من الأولياء الأبرار ويصيبه العجب .
قلت:

* ما ذكر في هذا الموضع قد يذكر في كثير من المواضع الأخرى، ولا يعني ذلك أن كثيراً من العلماء وطلبة العلم أعجبوا واختالوا بأنفسهم، ولا يعني أن مفسري الرؤى والأحلام حصل لهم مثل ذلك، فالأمر يعتمد أساساً على حال كل منهم وتوجهه وارتباطه بخالقه، وكذلك الأمر بالنسبة للمعالج، فمنهجه وتوجهه إن كان بنية خالصة لوجه الله سبحانه وتعالى فلا بد أن يكتب له التوفيق، كالعالم والطبيب ونحوه، وأما الاعتقاد بأن الشياطين تخاف وتهرب منه، فلا نعتقد أن أحداً ممن تصدّر هذا الأمر وعلى أسس عقائدية واضحة ثابتة يفكر بمثل ذلك، وهو يعلم يقيناً أكثر من غيره أن الجن والشياطين عالم غيبي، حفظ منه بحفظ الله سبحانه وتقديره ومشيتته، ولولا ذلك لناله أذاهم وبطشهم، لمحاربتهم لهم ونصرة إخوانه المظلومين، ويعلم يقيناً أنهم يهربون ويفرون من كلام الله عز وجل فهو الذي يحرقهم ويردهم خائبين خاسرين، وليس شخصه بالذات .
(٥) - ذكر أن الملاحظ على القراء أصحاب الكيفية المتقدمة أنهم يقولون بغير علم ويعني - حفظه الله - في قضايا التشخيص .

قلت:

* بالنسبة لهذه النقطة بالذات فسوف تكون لي بعض الوقفات اليسيرة التي أوضح وأبين الأمر من خلالها:

أ - إن كان المعني بذلك القراء الجهلة غير المتمرسين، الذين لم يكتسبوا الرقية الشرعية عن علم ودراية ودراسة، فإننا نقرُّ الرأي القائل بذلك، ومن هنا كان لا بد أن يؤخذ هذا العلم من الشريعة السمحة أولاً ثم من ذوي الخبرة والاختصاص والتجربة في هذا المجال^{٨٠٨} .

^{٨٠٧} - انظر كتاب (القواعد المثلى لعلاج الصرع والسحر والعين بالرقى)

^{٨٠٨} - انظر كتاب (القول المُعين في متركبات معالجي الصرع والسحر والعين)

ب - أما إن كان المعني بذلك القراء المتمرسين، ففوق الخطأ وارد، والطبيب قد يخطئ التشخيص مع إمكانياته العلمية والتقنية والأجهزة المتطورة التي يمتلكها من أشعة ومنظار وغيره، فكيف الحال بمن يتعامل مع أمر غيبي بكل جوانبه، ألا يتوقع حصول ذلك منه ؟ الإجابة واضحة، وإدراك ذلك بالنسبة للمؤلف لا يشوبه أدنى شك، فقد وصل لمرحلة متقدمة من العلم، وهو أعلم من غيره بأساليب البحث العلمي وبحوث العمليات المتعلقة بالدراسة الأكاديمية ويدرك حصول الزلل والخطأ، مع الإشارة إلى أفضلية لجوء المعالج لاستخدام أسلوب التورية (المعارض) مع المرضى للمصلحة الشرعية المرجوة من جراء ذلك ^{٨٠٩}

ج - إن هذا الأمر ليس كما يبدو للبعض قول بلا علم، إنما هو قول بعلم، مصدره الكتاب والسنة والآثر، وأقوال أهل العلم العابدين العاملين، ولا زلت أذكر بأن الأمر برمته يتعلق بذوي العقيدة الصحيحة والمنهج القويم والتوجه الصحيح، وما دون ذلك لا يقاس عليه، ولا يؤخذ بالاعتبار والحسبان ^{٨١٠} .

د - وقياساً على ذلك فكثير ممن يدّعي العلم الشرعي ويفتي بغير علم، هل يعتبر ذلك قدحاً في الشريعة وأحكامها وأهل العلم والمنتسبين إليه ؟ كذلك الحال بالنسبة للرقية، فمدعي الرقية دون أن يكون له فيها ناقة أو جمل، لا يعتبر قدحاً في الرقية وأهلها، والأساس في المنهج والتربية والسلوك، وأكرر بأن الرقية وفق المنهج السليم والأسس الثابتة، لا بد أن تعطي ثمارها الدعوية بإذن الله تعالى .

٦- ذكر الكاتب أنه من الملاحظ على القراء أصحاب الكيفية المتقدمة، أنهم يجمعون الفئام من الناس فيقرأون عليهم جميعاً قراءة واحدة حرصاً على كسب الوقت أمام كثرة الزائرين، ثم يدورون على أوعيتهم يتفلون فيها واللعب والرضا الذي خالط القراءة قد ينقضي في الوعاء الأول والثاني فمن أين لهذا القارئ أن لعبه كله مبارك ؟ .

والجواب على ذلك من خلال عدة أمور:

أ - إن القراءة الجماعية بهذه الكيفية والصورة ما قصد بها كسب الوقت ونحوه، والاعتقاد الجازم بأن القرآن العظيم شفاء، لن يبدل من حقيقة هذا الاعتقاد فيما لو كانت القراءة فردية أو جماعية، وتصحيحاً (لقضية كسب الوقت) التي أوضحها المؤلف فليس الأمر كذلك، بقدر ما هي تنظيم لوقت الراقي وطاقته ومجهوده، ولا شك أن المعالج إنسان لديه من المسؤوليات والأعمال تجاه نفسه وأهل بيته، ما يحول دون فتح المجال على مصراعيه كافة الأوقات والساعات، وفعل ذلك ما كان إلا تنظيم لوقته واستدراكاً لحاجته وظرفه، وقد أفقت بعض العلماء ومنهم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - رحمه الله - والشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - بجواز ذلك كما أشرت سابقاً .

^{٨٠٩} - انظر كتاب (القواعد المثلى لعلاج الصرع والسحر والعين بالرقى) .

^{٨١٠} - انظر كتاب (القواعد المثلى لعلاج الصرع والسحر والعين بالرقى) .

ب - أما أنهم يدورون على أوعية المرضى ويتفلون فيها اللعاب والرذاذ الذي خالط القرآن قد ينقضي في الوعاء الأول، فهذا الكلام يحتاج لمراجعة وإعادة نظر، إن الأدلة الثابتة في السنة المطهرة تؤكد أن ريق المؤمن خير وشفاء، فعن عائشة، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى الْإِنْسَانُ شَيْءَ مِنْهُ، أَوْ كَانَتْ بِهِ قَرْحَةٌ أَوْ جُرْحٌ، قَالَ: النَّبِيُّ ﷺ بِإِصْبَعِهِ هَكَذَا، وَوَضَعَ سُفْيَانُ سَبَابَتَهُ بِالْأَرْضِ، ثُمَّ رَفَعَهَا «بِاسْمِ اللَّهِ، تُرْبَةٌ أَرْضُنَا، بِرِيقَةٍ بَعْضُنَا، لِيُشْفَى بِهِ سَقِيمُنَا، بِإِذْنِ رَبِّنَا»^{٨١١}

وهناك بعض الأحاديث الموضوعة التي لا أصل لها ومعناها صحيح، قد أيدت ذلك كما أفاد أهل العلم مثل حديث: رِيقُ الْمُؤْمِنِ شِفَاءٌ، معناه صحيح، ففي الصحيحين أنه ﷺ كان إذا اشتكى الإنسان الشيء، أو كانت به قرحة أو جرح قال بأصبعه يعني سبابته الأرض ثم رفعها وقال: بِسْمِ اللَّهِ تربة أرضنا، بريقة بعضنا، أي ببصاق بني آدم، يشفي سقيمنا بإذن ربنا، إلى غير ذلك مما يقرب منه.

وأما ما على الألسنة من أن: سؤر المؤمن شفاء، ففي الأفراد للدارقطني من حديث نوح ابن بي مريم عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس رفعه من التواضع أن يشرب الرجل من سؤر أخيه (ونوح تالف متهم) ^{٨١٢}

قلت: كيف وإن خالط النفث كلام الله عز وجل، وقد وردت الأدلة الثابتة المؤيدة لذلك، فقد روي عن يزيد بن أبي عبيد، قَالَ: رَأَيْتُ أُتْرَ ضَرْبَةً فِي سَاقِ سَلَمَةَ فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ قَالَ: أَصَابَتْنِي يَوْمَ خَيْبَرَ فَقَالَ: النَّاسُ أُصِيبَ سَلَمَةُ فَأَتَيْتُ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَنَفَثَ فِي ثَلَاثِ نَفَثَاتٍ» فَمَا اشْتَكَيْتُهَا حَتَّى السَّاعَةِ^{٨١٣}

قال المناوي: (" كان ينفث في الرقية " بأن يجمع كفيه ثم ينفث فيهما ويقرأ فيهما قل هو الله أحد والمعوذتين ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من بدنه يفعل ذلك ثلاثا إذا أوى إلى فراشه وكان في مرضه يأمر عائشة أن تمر بيده على جسده بعد نفثه هو فليس ذلك من الاسترقاء المنهي عنه كما ذكر ابن القيم وفيه دليل على فساد قول بعضهم أن التفل على العليل عند الرقى لا يجوز) ^{٨١٤} .

^{٨١١} - [صحيح مسلم ٤ / ١٧٢٤] ٥٤ - (٢١٩٤) و[صحيح البخاري ٧ / ١٣٣] (٥٧٤٥)

[ش (أرضنا بريقة) قال جمهور العلماء المراد بأرضنا هنا جملة الأرض وقيل أرض المدينة خاصة لبركتها والريقة أقل من الريق ومعنى الحديث أنه يأخذ من ريق نفسه على إصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء فيمسح به على الموضع الجريح أو العليل ويقول هذا الكلام في حال المسح]

^{٨١٢} - [المقاصد الحسنة ص: ٣٧٣] (٥٣٤)

^{٨١٣} - [سنن أبي داود ٤ / ١٢] (٣٨٩٤) صحيح

^{٨١٤} - (فيض القدير - ٥ / ٢٥٠) وانظر كتاب (فتح الحق المبين في أحكام رقى الصرع والسحر والعين) تحت عنوان (الرقية بفاتحة الكتاب)

إن التجربة والخبرة في هذه المسألة أكدت بما لا يدع مجالا للشك أن النفث في وعاء واحد أو أوعية مختلفة له نفس التأثير والمفعول، والقضية متعلقة بالمعالج واعتقاده ومنهجه، ويفضل عدم مخالطة لعاب الراقي لكلام أهل الدنيا قبل النفث، فذلك أنفع وأنجح بإذن الله .

وقد تكلم بعض أهل العلم بعدم جواز النفث في أوعية كثيرة، فالمسألة خلافية، وموقفنا معلوم من الخلاف بين أهل العلم الثقات حفظهم الله .

والصواب الجواز، والقضية متعلقة بالقرآن الكريم وليس بنفس الراقي .

ج - وأما الإشارة إلى مسألة اللعاب المبارك، فقد رقى رسول الله ﷺ نفسه، وكذلك فعلت عائشة، وهذا من هديه وسنته - عليه الصلاة والسلام -، ومما أقرَّ فعله، ولا يعني فعل ذلك ورقية الإنسان لنفسه ولأهل بيته قبل النوم، أو في مواضع أخرى، أنه ذو لعاب مبارك، فالقضية ليست مرتبطة باللعاب ولا بغيره، إنما هي مرتبطة بكلام الله عز وجل وهدى نبيه ﷺ والنية والتوجه الخالص له سبحانه وتعالى .

(٧) - ذكر أنه نظرا لما تدرُّه تلك الكيفية السابقة على أصحابها من أموال طائلة، فقد يقوم بعض المشعوذين والدجالين فيتظاهرون بالقراءة، فيفتحون دكاكين لهذا الغرض ويخلطون الحق بالباطل .

قلت:

أ - أما قول المؤلف بالكيفية السابقة التي تدرُّ على أصحابها أموالاً طائلة، فالواجب يحتم علينا أن نحسن الظن بالغير، وأن لا يؤخذ الكلام على إطلاقه، فليس كل من تصدرَّ الرقية والعلاج اتخذ ذلك وسيلة لجمع المال، والبعض ممن يرقى بالرقية الشرعية لا يتقاضى أجرا على عمله ذلك، ويحتسب الأجر عند الله سبحانه، وهذا لا يعني تحريم جواز أخذ الأجرة على الرقية، مع أن الأولى ترك ذلك كما بين بعض أهل العلم، والمصلحة الشرعية تقتضي ذلك، ويتضح هذا من خلال أمرين اثنين:

(١) - إن العصر الذي نعيشه اليوم، يختلف في كافة جوانبه عن العصر الذي عاش فيه رسول الله ﷺ وصحابته وخلفاؤه والتابعون وسلف الأمة، وقد وهنت النفوس وضعفت، فيخشى أن يتأثر المعالج بالجانب المادي وبيته في ملذات الدنيا وشهواتها .

(٢) - يكون العزوف عن أخذ الأجرة طريقا للدعوة إلى الله عز وجل، وعندما ترى جموع الناس أن المعالج لا يبتغي الأجر منهم، بل يحتسبه عند الله سبحانه فسوف يغير ذلك المسلك من فهمهم الخاطيء للرقية وأهلها، ويكون حافزا لإقبالهم والتأثير عليهم وحبهم للدين وأهله، وهذا منظور مشاهد محسوس .

"قلت: (علي) وهذا لا يكون إلا إذا كان الراقي عنده ربح يكفيه ويكفي أهله كبقية الناس، وغالب الرقاة الشرعيين لا يتوفر لهم ذلك، فلهم الحق أن يأخذوا ممن يرقوهم ويتفرغون من أجلهم أجر مثلهم، حتى لا يكونوا عالة على الناس، وهذا لا يحل في دين الله تعالى، فلا يجوز تحريم الحلال، وهؤلاء

الذين يتكلمون على الرقاة الشرعيين يتكلمون بغير علم، ولو كلفنا أي واحد منهم أن يدرس بدون أجر لرفض ذلك ..."

ب - وأما أن يقوم بعض المشعوذين والدجالين فيتظاهرون بالقراءة، فيفتحون دكاكين لهذا الغرض: فيقال:

(١) - إن كان المؤلف يعني المشعوذين والدجالين في البلاد الأخرى، فإنهم ليسوا بحاجة أصلاً للتظاهر بذلك، وهم يعلنون صراحة سحرهم وكهانتهم، وأما إن كان يعني هذا البلد الآمن، فوالة الأمر لهم بالمرصاد، ولا يستطيعون أن يمرروا مثل ذلك الأمر، وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومراكز الدعوة والإرشاد يقفون متربصين لكل من تسول له نفسه القيام بهذا العمل الكفري الخبيث.

(٢) - إن الهدف والغاية الذي يسعى له كل داعية أن يصحح طريق المسلمين، وينير أبصارهم بالعقيدة الصحيحة والمنهج القويم المستقى من الكتاب والسنة، وظهور فئة مشهود لها بالاستقامة والصالح والأخلاق الحميدة، ممن يعالجون بالكتاب والسنة، ويظهرون لعامة الناس ويوضحون لهم الأخطار العظيمة والطرق والأساليب الخبيثة التي يتبعها السحرة والمشعوذون، كل ذلك يساعد الناس على أن يميزوا الساحر والمشعوذ من غيره .

(٣) - لا يعني ذلك القول أن نعطل سنة أقرها رسول الله ﷺ، فهل يعني ذلك أن كل مدّعي المعرفة بالطب ممن لا علم له به، وهلك على يديه مريض، أن نقوم بمنع سائر الأطباء من مزاوله مهنة الطب، هذا مفهوم خاطئ وغير صحيح، فالذي يمنع من مزاوله هذه المهنة، من ظهر جهله بهذا العلم دون غيره، وكذلك الأمر بالنسبة للرقية الشرعية، فالجاهل يردع، والساحر الذي يظهر للناس أنه يعالج بالرقية، لا بد أن يكتشف أمره ويفتضح سره، وكما أشرت سابقاً فالأمر تحت الرقابة والمتابعة .

(٨) - ذكر أن بعض القراء أصحاب الكيفية الذين يتفرغون للقراءة على الناس، ويتخذونها حرفة لهم، يظنون أن ذلك من المستحب، والاستحباب حكم شرعي، وهو عبادة، وهذا قد يجرهم إلى الوقوع في البدعة .

قلت:

إن استحباب هذا الأمر ممن تصدر الرقية الشرعية، وأعني بذلك أصحاب العقيدة والمنهج القويم، ما كان إلا نصرة للحق وأهله، ومحاربة للظلم والظلمة، ورفع معاناة بعض المسلمين، ولا يقدر هذا العمل الجليل إلا من ابتلاه الله سبحانه بتلك الأمراض الروحية، فاتباع المعالج طريق الرقية والعلاج ما كان إلا أسوة وقدوة برسول الله ﷺ كما ثبت عن ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: أرخص النبي ﷺ في رقية الحية لني عمرو قال أبو الزبير: وسمعت جابر بن عبد الله

يَقُولُ: لَدَعَتْ رَجُلًا مِّنَّا عَقْرَبُ، وَنَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرُقِي؟
قَالَ: «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ»^{٨١٥}

قال المناوي: (" من استطاع منكم أن ينفع أخاه " أي في الدين قال في الفردوس يعني بالرقية " فلينفعه " أي على جهة الندب المؤكد وقد تجب في بعض الصور وقد تمسك ناس بهذا العموم فأجازوا كل رقية جربت منفعتها وإن لم يعقل معناها، لكن دلَّ حديث عوف الماضي أن ما يؤدي إلى شرك يمنع وما لا يعرف معناه لا يؤمن أن يؤدي إليه فيمنع احتياطا وحذف المنتفع به لإرادة التعميم فيشمل كل ما ينتفع به نحو رقية أو علم أو مال أو جاه أو نحوها وفي قوله منكم إشارة إلى أن نفع الكافر أخاه بنحو صدقة عليه لا يثاب عليه في الآخرة وهو ما عليه جمع (وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ) " سورة النور - الآية ٣٩ ")^{٨١٦}.

وحتى هذه اللحظة لم أعلم قولاً لأحد من أهل العلم يبين أن العمل بهذه الكيفية من المستحب، والاستحباب حكم شرعي، وهو عبادة وقد يجزئ إلى الوقوع في البدعة، أما إن كانت تلك المقولة اجتهادات شخصية للمؤلف، فذلك لا يعول عليه في الأحكام الشرعية .

ولو أجمع العلماء حفظهم الله على أن الرقية الشرعية بهذه الكيفية بدعة منكرة، لكنت أول من حارب ذلك الفعل وتصدى له، مع علمنا اليقيني بحرص العلماء في هذه البلاد الطيبة على تتبع منهج السلف الصالح - رضوان الله عليهم أجمعين -، أما وإن كانت المسألة فيها خلاف ونظر، فتبقى من المباح الذي لا يجوز رمي صاحبه بالبدعة، والمسلم ينقاد بتعليمات الكتاب والسنة ويسير في حياته وفق هاديين الأصلين العظيمين، يقول الحق جل وعلا في محكم كتابه: (وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) (سورة البقرة - جزء من الآية ٢٨٥) .

٩- ذكر كلاماً طويلاً في قضية الدعاء واستشهد بحادثة أويس القرني مع عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ويقول أخيراً: قلت فما الظن بالذي يقدم عليه آلاف من الناس لأجل القراءة عليهم، ويتركون القضية والمفتين وأهل العلم ألا يخشوا عليه الفتنة .

قلت:

أ - إن جهل عامة الناس بالأحكام الشرعية الفقهية لا يعني تعطيل تلك الأحكام نتيجة للفهم الخاطئ لدى العامة، والمسلم الحق مطالب بالعودة للينبوع الحقيقي الذي نستقي منه الأحكام الشرعية والمتمثل بالأصول الثلاثة (الكتاب والسنة والإجماع)، وكذلك العودة للعلماء وطلبة العلم في المسائل المشككة أو المبهمة، يقول تعالى في محكم كتابه: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْتُلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (سورة النحل - الآية ٤٣) .

^{٨١٥} - [صحيح مسلم ٤/ ١٧٢٦] ٦١ - (٢١٩٩)

^{٨١٦} - (فيض القدير - ٦ / ٥٤)

وحصول التبرك أو المغالاة في النظرة للقراء والمعالجين لا يعني إيقاف الرقية والعلاج، والبديل عن ذلك سوف يكون اللجوء للسحرة والعرافين والمشعوذين، أما الكيفية الصحيحة في تلافي حصول ذلك فيمكن في إيضاح الأمور الاعتقادية والمسائل المتعلقة بالرقية الشرعية، وتوجيه الناس وفق الكتاب والسنة، وبفضل من الله سبحانه أصبح الكثير ممن يرتادون بعض المعالجين أو أماكن الرقية العامة التي أسست على قواعد ثابتة راسخة، يعلمون ويفرقون بين السحرة وغيرهم، ليس ذلك فحسب إنما أصبحوا يمتلكون كمًّا من العلم الشرعي في كثير من مسائل الرقية الشرعية التي نقلت لهم عن طريق فتاوى العلماء حفظهم الله والمتعلقة بهذا الموضوع .

ب - أما أن يترك القضاة والمفتون وأهل العلم ويلجأ إلى الراقي، فكل على ثغر، وكل ميسر لما قدر له، فكما أن الله تعالى وهب العالم علمه الشرعي لنشره بين الناس، والقاضي ليحكم بينهم بالعدل وبشريعة الله ومنهجه، فهو الذي قيض هذا الإنسان لمساعدة إخوانه، وهذه منة من الله سبحانه يهبها لمن يشاء .

ج - الفتنة قد تحصل للراقي ولغيره، ولذلك يجب على كل مسلم سواء كان عالماً أو قاضياً ونحوه، أن يجعل كل عمل يقوم به خالصاً لوجه الله سبحانه وتعالى .

د - بالنسبة لقصة أويس - رحمه الله - مع عمر - رضي الله عنه -، فكيف نفترض افتراضاً لم يحصل أصلاً وهو قول المؤلف:

(ومع هذا لا شك بأن عمر بن الخطاب لو رأى أن أهل المدينة اجتمعوا على أويس لطلب الدعاء، وقدم أهل مكة وأهل العراق لأجل هذا الغرض لمنعهم مع فعله هو له) .
قلت:

إذن ما الحكمة من إخبار رسول الله ﷺ عن ذلك التابعي الجليل المخضرم بأنه مستجاب الدعوة، وهذا يعني أن المسلمين لو طلبوا منه أن يدعو لهم دون مغالاة أو تبرك ونحوه، لما ضرهم ذلك شيئاً، ولا نستطيع القول بأن عمر كان سيقر ذلك أم لا وعلم ذلك عند الله تعالى .^{٨١٧}

(١٠) - ذكر أن في هذا الأمر مفسدة من حيث تعلق الناس بالراقي، ويقول لا شك بأن درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة خاصة إذا عظمت المفسدة على المصلحة .
قلت:

قد يكون في نظر المؤلف أن المفسدة أعظم من المصلحة، ولكني أرى والله تعالى أعلم ونتيجة لخبرتي في هذا المجال ومعاشرتي لكثير من الناس، بأن المصلحة الشرعية أعم وأشمل بكثير من المفسدة المترتبة على القراءة بهذه الكيفية للأسباب التالية:

^{٨١٧} - قلت التبرك: الصواب أنه جائز وعلى ذلك جمهور أهل العلم ولم يخالف في ذلك إلا قلة قليلة لا يعول عليها، انظر التفصيل في [الموسوعة الفقهية الكويتية ١٠ / ٦٩] تبرُّك

أ - المصلحة الشرعية تقتضي أن يوضح للمسلمين الكيفية الصحيحة للرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة .

ب - المصلحة الشرعية تقتضي لجوء المسلمين للرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة، بدل اللجوء للسحرة والعرافين والمشعوذين .

ج - المصلحة الشرعية تقتضي أن تكون هذه الأماكن منابر للدعوة إلى الله عز وجل بطرق شتى ووسائل حجة .

د - المصلحة الشرعية تقتضي، نصرة المظلوم، ومحاربة الظلم، وتفريج كربته عن مسلم عانى ويعاني منها منذ سنوات طوال، وقد ثبت عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةٍ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^{٨١٨}.

هـ - المصلحة الشرعية تقتضي أن يتبين الناس دواعي تلك الأمراض، والأسباب الحقيقية لتسلط الجن والشياطين على الإنس ويحذروا منها .

و - المصلحة الشرعية تقتضي أن يزداد الناس إيماناً بعد أن يروا بعض الوقائع عن هذا العالم الغيبي وكيفية تأثير كتاب الله عز وجل على الجن والشياطين .

وقس على ذلك الكثير، وهذا لا يعني حصول بعض المفاصد المترتبة على ذلك الأمر، ولكن بالاتكال على الله، وبتكاتف جهود من يعالج بالكتاب والسنة مع العلماء وطلبة العلم، فلا بد أن تذلل الصعاب وأن يعم الخير والفائدة على المسلمين .

(١١) - إن المتفرغ للرقية على الناس فيه مشاهمة بالذي يتفرغ للدعاء للناس فالرقية والدعاء من جنس واحد فهل يليق بطالب علم أن يقول للناس تعالوا الي أدع لكم !!

لا يعتقد أن دعاء المسلم لإخوانه فيه أدنى عيب أو انتقاص، بل يعتبر فعلاً وخصلة من خصال الخير، وقد تكلم أهل العلم في دعاء الصالحين والانتفاع بدعائهم، فأجازوا ذلك وبينوا مشروعيتها، إن كان بضوابطه الشرعية، وأنه لا يقدح بسائله أو صاحب الدعاء سواء كان من أهل الرقية وغيرها، وهذا لا يعني مطلقاً

^{٨١٨} - [صحيح مسلم ٤/ ١٩٩٦] - ٥٨ - (٢٥٨٠)

[ش (من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته) أي أعانه عليها ولطف به فيها (ومن فرج عن مسلم كربة) في هذا فضل إعانة المسلم وتفريج الكرب عنه وستر زلاته ويدخل في كشف الكربة وتفريجها من أزالتها بماله أو جاهه أو مساعدته والظاهر أنه يدخل فيه من أزالتها بإشارته ورأيه ودلالته وأما الستر المندوب إليه هنا فالمراد به الستر على ذوي الهيات ونحوهم مما ليس هو معروفاً بالأذى والفساد فأما المعروف بذلك فيستحب أن لا يستر عليه بل ترفع قضيته إلى ولي الأمر إن لم يخف من ذلك مفسدة لأن الستر على هذا يطمعه في الإيذاء والفساد وانتهاك الحرمات وجسارة غيره على مثل فعله هذا كله في ستر معصية وقعت وانقضت أما معصية رآه عليها وهو بعد متلبس بها فتجب المبادرة بإنكارها عليه ومنعه منها على من قدر على ذلك ولا يحل تأخيرها فإن عجز لزمه رفعها إلى ولي الأمر إذا لم تترتب على ذلك مفسدة]

الجلوس من أجل ذلك، وقد أسلفت أن القضية برمتها وهي " القراءة الجماعية " تنظيماً للوقت ليس إلا وليس الهدف والغاية من اجتماع المرضى هو الدعاء لهم بالشفاء، ولو كان القصد من الاجتماع هو ذلك العمل لأصبح هذا الأمر عين البدعة والله تعالى أعلم .

قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله - : (كما يمكن الحصول على بركة دعاء الصالحين أيضاً عن طريق طلب الدعاء من أحدهم، خاصة عند وقوع المسلم في ضيق شديد، أو مرض، أو مصيبة، فيطلب منه أن يدعو ربه ليفرج عنه كربته، أو يشفيه من مرضه، وهذا يعتبر من أنواع التوسل المشروع) ٨١٩ .

قال الدكتور ناصر بن عبدالرحمن الجديع: (من منافع وبركات الصالحين على أنفسهم وعلى غيرهم دعاء الله تبارك وتعالى وسؤاله من خيري الدنيا والآخرة . والدعاء شأنه عظيم، وهو نوع جليل من أنواع العبادة لله عز وجل، يحتاج إليه المسلم في سائر أحواله، وفي الرخاء والشدة، وقد تكفل الله تعالى بإجابة من دعاه، وللدعاء آداب وإيجابته أسباب، مذكورة في مواضعها . والمقصود هنا أن دعاء الصالحين المتقين له ثمرات نافعة، وآثار طيبة في الدنيا والآخرة - بإذن الله تبارك وتعالى - لهم أنفسهم ولغيرهم من إخوانهم المؤمنين) ٨٢٠ .

وتوجه المعالج لله سبحانه وتعالى بالدعاء لإخوانه المرضى بإخلاص ويقين أمر طيب محمود، وقد يمن الله ببركة دعائه على كثير ممن ابتلي بتلك الأمراض، والكلام بعمومه يقصد المعالجين الصالحين المتقين، ولا يعني مطلقاً من لا خلاق لهم، وهذا يتعارض مع ما ذكره المؤلف من توجيه رسالة للناس مفادها (تعالوا أدع لكم) .

(١٢) - ذكر أن انتشار هذه الظاهرة قد يوهم الناس ومن لا علم عنده بأن الكيفية هي الطريقة الصحيحة للرقية فيظل الناس يطلبون الرقية من غيرهم وتتعلل سنة رقية الأفراد . إن الذي لا يمتلك كمّاً من العلم الشرعي لن يختلف حاله في الرقية وغيرها، ولن يأبه باتباع الطرق الصحيحة وغير الصحيحة للعلاج، سواء كان ذلك باللجوء للسحرة والمشعوذين، أو طرق أبواب كل مدع ومستعين بالجن الصالح بزعمهم، وكل ما يسعى إليه هو الشفاء بأي طريقة أو وسيلة، مع أن الذي أراه أن اللجوء للرقية الشرعية فيها سبب عظيم لإيضاح كثير من الحقائق المتعلقة بالرقية والمسائل المرتبطة بها، خاصة إن كان المعالج يهتم في منهجه وطريقته بإيضاح أمور العقيدة لمرضاه، وتعليمهم الأسس والثوابت في الرقية والعلاج، كالتوجه لله وسؤاله الشفاء والعفو والعافية، وكذلك رقيتهم لأنفسهم وبقينهم التام بالله سبحانه وتعالى .

٨١٩ - (التوسل - أنواعه - وأحكامه - ص ٣٨)

٨٢٠ - (التبرك أنواعه وأحكامه - ص ٢٧١)

وتجدر الإشارة إلى أن البعض ممن ابتلاه الله سبحانه بتلك الأمراض، لا يستطيع أن يواجه ذلك الأمر بمفرده أو أن يقوم برقية نفسه، وذلك بسبب تسلط الجن والشياطين له وإيذائه وصرعه، أو قيام أحد من أهل بيته بفعل ذلك، لعدم قدرته أو خوفه، أو امتلاكه الخبرة التي تؤهله لذلك، وقد يخطئ العلاج وتصبح المفسدة عظيمة .

فإذا لم يلجأ هؤلاء الناس لبعض المعالجين أصحاب العقيدة والمنهج الصحيح أو الأماكن العامة للرقية، وهم أصلاً لا يحضرون حلقات العلم ولا المحاضرات، وقد أحاطتهم المعاصي من كل حذب وصوب، فمن أين لهم وضوح الكيفية والطريقة الصحيحة للرقية الشرعية .

وأود أن أوضح أن طرح هذا الموضوع ما كان إلا للمصلحة العامة للمسلمين، وما القصد بذلك ذم أو تجريح لأحد، ولكن رأيت ذكر الحقائق والوقائع لقربي من المعاناة التي يعاني منها الكثير، وأحمل همومهم وجراحاتهم، كما أحمّل هموم وجراحات العالم الإسلامي، وهذا لا يعني مطلقاً موافقتي لما أراه وأسمعه اليوم على الساحة، ولكنني أؤكد أنه بالإمكان توظيف ذلك الأمر للمصلحة العامة للمسلمين، وذلك بتكاتف كافة الجهات المسؤولة لتقنين الرقية الشرعية من الرواسب والشوائب التي لحقت بها نتيجة للممارسات الخاطئة .

فواجبنا الاهتمام بالمصلحة العامة للمسلمين في شتى بقاع الأرض وأن نقدم لهم جل ما نستطيع ابتغاء وجه الله سبحانه، وبذلك يتحقق الخير العظيم بإذنه تعالى، وقد روي عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَخْرَجَ مِنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا يُؤْذِيهِمْ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهِ حَسَنَةً، وَمَنْ كَتَبَ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً أَدْخَلَهُ بِهَا الْجَنَّةَ»^{٨٢١}.

قال المناوي رحمه الله: (" من أخرج من طريق المسلمين شيئاً يؤذيهم " كشوك وحجر وقذر " كتب الله " له " به حسنة ومن كتب له عنده حسنة أدخله الجنة " تفضلاً منه وكرماً)^{٨٢٢}

وفي سياق كل ما ذكر أذكر كلاماً نافعاً مفيداً للأستاذ علي بن محمد ياسين يقول فيه بعد أن ساق جملة من الأسباب الداعية للتوجه للرقية الشرعية: (أقول: لهذه الأسباب وغيرها مما قد يخفى عليّ، ولما قدمته آنفاً من شرعية الرقية وبيان أهميتها في الدين، والحاجة الماسة إليها من قبل فئات المجتمع، فإن وجود أماكن منحصصة في الرقية الشرعية بضوابطها الشرعية وضوابطها التنظيمية في أماكن بارزة معلومة متميزة عن أماكن الشبهات يقصدها من أملت به الأمراض والنوائب وأقعدته البلايا والمصائب، قد يكون ضرورة ملحة يفرضها واقع المجتمع من خلال ما ذكرت من أسباب .

والمتابع لهذا الأمر يرى ما تقوم به الجهات المسؤولة بتوجيهات من ولاية الأمر وفقهم الله من توعية وتصفية وتنظيم لهذا الأمر " العلاج بالرقية الشرعية " وكذلك العلماء والدعاة وطلبة العلم، ما يقومون

^{٨٢١} - [المعجم الأوسط ١ / ١٤] (٣٢) وصحيح الجامع (٥٩٨٥) والصحيحة (٢٣٠٦) حسن لغيره

^{٨٢٢} - (فيض القدير - ٦ / ٤٣)

به من محاربة السحرة والمشعوذين، ومن بيان الطرق الشرعية التي ينبغي أن يسلكها الناس في هذا المجال، يلمس مدى الخوف الذي قام في قلوبهم على مواطنيتهم، والحرص على مجتمعهم أن تشوبه الشوائب أو تعكر صفوه النوائب .

لاحظت مدى الوعي وبعد النظر الذي يتمتع به المسؤولون المناط بهم من قبل ولاية الأمور متابعة هذا الأمر وتنظيمه، مما يدل على فقههم ونظرهم الثاقبة في جلب المصالح ودرء المفاسد، فله الحمد والمنة .^{٨٢٣}

فإن ما يقومون به من متابعتهم لدور الرقبة الشرعية والمعالجين بها وضبطها بضوابط الشرع، وحرصهم على إبقاء الأخيار وتنقية الصف مما يخل به يدل على ما ذكرت، هذا ما لمستة ويلمسه القريب والبعيد وأصحاب الشأن في هذا الأمر .

فيرى منهم التوجيه السليم، والمتابعة الصحيحة، ساعين سعيًا حثيثًا في إكمال النقص وسد الخلل وضبط المسار، مساهمين بذلك في كشف معاناة الناس، وسد حاجاتهم، حرباً على السحرة والمشعوذين، يدًا من حديد على المبطلين والدجالين .

فأثابهم الله وسدد خطاهم وبارك في جهودهم) .^{٨٢٤}



^{٨٢٣} - في أكثر بلاد المسلمين لا يوجد أي رقابة من الحكومات على ما يفعله السحرة والمشعوذين

^{٨٢٤} - (مهلاً أيها الرقاة - ص ١٥٧، ١٥٥)

وانظر <http://ruqya.net/forum/showthread.php?t=١٨> بتصرف

الباب الخامس

الوقاية من الأعياب الشيطان

للشيطان وأعدائه طرق في صد الناس عن دين الله تتغير بتغير الظروف والبيئات، وتتلون بتلون الثقافات والمجتمعات، ومن ذلك ما يثار من شبهات حول الإسلام وتشريعاته، وعلى المسلم أن يكون على حذر من مكاييد الشيطان وأعدائه، ولقد أحسنت الأخت السائلة لما أرجعت الأمر إلى أهله، واستعانت بمن يزيل عنها هذه الشبهة، وهذا هو الواجب في مثل هذا المقام، وما أكثر الشبه، ولكن ما أسرع أن تذهب جميعاً في أدراج الرياح...^{٨٢٥}

المبحث الأول - السبل التي يسلكها الإنسان أربعة

اليمين والشمال، والأمام والخلف، وأي سبيل سلكها الإنسان من هذه وجد الشيطان عليها رسداً له.

فإن سلكها العبد في طاعة وجد الشيطان عليها يثبطه عنها ويبطئه ويعوقه. وإن سلكها في معصية وجدته عليها حاملاً له وخادماً ومعيناً ومزيناً. قال الله تعالى: {قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ} (١٦) ثُمَّ لَا يَتَّبِعُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (١٧) { [الأعراف / ١٦ - ١٧] ^{٨٢٦}

المبحث الثاني - مداخل الشيطان:

المدخل التي يأتي الشيطان من قبلها إلى الإنسان ثلاثة: الشهوة، والغضب، والهوى، فالشهوة بهيمية، وبها يصير الإنسان ظالماً لنفسه، ومن نتائجها الحرص والبخل. والغضب سبعة، وهو آفة أعظم من الشهوة، وبالغضب يصير الإنسان ظالماً لنفسه ولغيره، ومن نتائجه العجب والكبر.

والهوى شيطانية، وهو آفة أعظم من الغضب، وبالهوى يتعدى ظلمه إلى خالقه بالشرك والكفر، ومن نتائجه الكفر والبدعة، وأكثر ذنوب الخلق بهيمية؛ لعجزهم عن غيرها، ومنها يدخلون إلى بقية الأقسام.

المبحث الثالث - خطوات الشيطان:

جميع الشرور في العالم الشيطان هو السبب فيها، ولكن ينحصر شره في سبع خطوات، لا يزال بابن آدم حتى ينال منه واحداً أو أكثر:

^{٨٢٥} - فتاوى الشبكة الإسلامية (٦ / ٣٤٣١)

^{٨٢٦} - مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة (ص: ٣٧٦)

فأول وأعظم شر يريده من العبد شر الكفر والشرك وعداوة الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم - .
فإن يئس منه نقله إلى شر البدعة وهي الثانية.

فإن عجز عنه نقله إلى شر الكبائر على اختلافها وهي الثالثة.

فإن عجز عنه نقله إلى شر الصغائر وهي الرابعة.

فإن عجز عنه أشغله بالمباحات التي لا ثواب فيها ولا عقاب عن الطاعات والواجبات وهي الخامسة.

فإن عجز عنه أشغله بالعمل المفضول عن الفاضل كإشغاله بالنوافل حتى تفوت الفرائض وهكذا وهي السادسة.

فإن عجز عنه سلط عليه حزبه من شياطين الإنس والجن بأنواع الأذى؛ ليشغله ويشوش عليه، فالمؤمن لا يزال في جهاد حتى يلقي الله، نسأل الله العون والثبات.

المبحث الرابع - ما يعتصم به العبد من الشيطان:

يتحصن العبد من الشيطان ويحترز من شره بما ورد في القرآن الكريم وثبت في السنة النبوية الصحيحة من الأدعية والأذكار، وفيهما الشفاء والرحمة والهدى والعصمة من جميع الشرور في الدنيا والآخرة بإذن الله تعالى، ومن ذلك:

الحرز الأول: الاستعاذة بالله العظيم

فقد أمر الله عز وجل رسوله - صلى الله عليه وسلم - أن يستعيذ بالله من الشيطان على وجه العموم، وعند قراءة القرآن، وعند الغضب، وعند الوسوسة، وعند الحلم المكروه على وجه الخصوص.
قال الله تعالى: {وَمَا يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٦)} [فصلت/٣٦].

وقال الله تعالى: {فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٩٨) إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٩٩)} [النحل/٩٨ - ٩٩].

الحرز الثاني: التسمية

فالتسمية حرز من الشيطان، وعصمة من مخالطته للإنسان في طعامه وشرابه، وجماعه، ودخوله بيته ونحو ذلك مما ورد.

وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ، وَلَا عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ، فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أَذْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ: أَذْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ " أخرجه مسلم ٨٢٧

٨٢٧ - صحيح مسلم (٣/ ١٥٩٨) ١٠٣ - (٢٠١٨) [ش (قال الشيطان) معناه قال الشيطان لإخوانه وأعدائه ورفقته]

وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ، فَقَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَإِنَّهُ إِنْ يُفَدَّرَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا " ٨٢٨

الحرز الثالث: قراءة المعوذتين:

{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ} و {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ} عند النوم، وأدبار الصلوات، وعند المرض، ونحو ذلك كما سبق.

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْجُحْفَةِ، وَالْأَبْوَاءِ، إِذْ غَشِيَتْنَا رِيحٌ، وَظُلُمَتْ شَدِيدَةً، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَوَّذُ بِأَعُوذِ رَبِّ الْفَلَقِ، وَأَعُوذِ رَبِّ النَّاسِ، وَيَقُولُ: «يَا عُقْبَةُ، تَعَوَّذْ بِهِمَا فَمَا تَعَوَّذْ بِمِثْلِهِمَا»، قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يُؤْمِنُ بِهِمَا فِي الصَّلَاةِ " ٨٢٩

الحرز الرابع: قراءة آية الكرسي:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: وَكَلَّنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْتُو مِنْ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ، وَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: إِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، قَالَ: فَخَلَّيْتُ عَنْهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً، وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «أَمَّا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ»، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ سَيَعُودُ، فَرَصَدْتُهُ، فَجَاءَ يَحْتُو مِنْ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ، لَا أَعُوذُ، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً، وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «أَمَّا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ»، فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ، فَجَاءَ يَحْتُو مِنْ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَهَذَا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ، أَتَىكَ تَزَعُمٌ لَا تَعُودُ، ثُمَّ تَعُودُ قَالَ: دَعْنِي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا، قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: إِذَا أُوْتِيَ إِلَى فِرَاشِكَ، فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} [البقرة: ٢٥٥]، حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «مَا هِيَ»، قُلْتُ: قَالَ لِي: إِذَا أُوْتِيَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ

٨٢٨ - صحيح البخاري (١١٩/٩) (٧٣٩٦)

٨٢٩ - سنن أبي داود (٧٣/٢) (١٤٦٣) صحيح "

الْقِيَوْمُ} [البقرة: ٢٥٥]، وَقَالَ لِي: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ - وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ - فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ»، قَالَ: لَا، قَالَ: «ذَلِكَ شَيْطَانٌ»^{٨٣٠}

الحرز الخامس: قراءة الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة:

{ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦) } [البقرة: ٢٨٥، ٢٨٦].^{٨٣١}

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ»^{٨٣٢}.

وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ»^{٨٣٣}

^{٨٣٠} - صحيح البخاري (٣/ ١٠١) (٢٣١١) معلقا بصيغة الجزم ووصله أمالي ابن بشران - الجزء الأول (ص: ٢٣٩) (٥٤٦) والسنن الكبرى للنسائي (٩/ ٣٥١) (١٠٧٢٩) صحيح

[ش (آت) اسم فاعل من أتى وأصله آتى فحذفت الباء لالتقاء الساكنين. (يخثو) يأخذ بكفيه. (علي عيال) نفقة عيال وهم الزوجة والأولاد ومن في نفقة المرء. (أسيرك) سمي أسيرا لأنه ربطه بحبل وكانت عادة العرب أن تربط الأسير إذا أخذته بحبل. (البارحة) أقرب ليلة مضت. (فرصته) تربيته. (آية الكرسي) الآية التي يذكر فيها كرسي الرحمن جل وعلا وهي قوله تعالى ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾. إلى آخر الآية / البقرة ٢٥٥ / (وكانوا) أي الصحابة يحرصون على تعلم الخير فيأخذونه حيثما صدر ويبدلون في سبيله كل شيء من متاع الدنيا. (قد صدقك) أخبرك بما يوافق الواقع والحق. (وهو كذوب) من شأنه وخلقه كثرة الكذب]

^{٨٣١} - يُخْبِرُ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ صَدَقَ بِمَا جَاءَهُ مِنَ الْوَحْيِ، وَآمَنَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ. وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ كَذَلِكَ بِوُجُودِ اللَّهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَتَمَامِ حُكْمَتِهِ فِي نِظَامِ خَلْقَتِهِ، وَيُؤْمِنُونَ بِوُجُودِ مَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، وَيُصَدِّقُونَ بِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ، لَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ، وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّهُمْ جَمِيعاً صَادِقُونَ، هَادُونَ إِلَى سَبِيلِ الْخَيْرِ، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ يَنْسَخُ شَرِيعَةً بَعْضٍ يَأْذِنُ اللَّهُ. وَقَالُوا: سَمِعْنَا قَوْلَكَ يَا رَبَّنَا وَفَهَمْنَاهُ، وَامْتَثَلْنَا لِلْعَمَلِ بِمُقْتَضَاهُ، نَسْأَلُكَ الْمَغْفِرَةَ وَالرَّحْمَةَ وَإِلَيْكَ نَحْنُ صَائِرُونَ.

لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ أَحَدًا فَوْقَ طَاقَتِهِ، وَهَذَا مِنْ لُطْفِ اللَّهِ بِخَلْقِهِ. وَلِلنَّفْسِ مَا كَسَبَتْ مِنْ خَيْرٍ. وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ مِنْ شَرٍّ، مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ. وَأَرْشَدَ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ إِلَى دُعَائِهِ وَاسْتِزْجَارِهِ، وَالصَّرَاعَةِ إِلَيْهِ، وَذَلِكَ بِأَنَّهُ يَقُولُوا: رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ تَرَكْنَا فَرَضًا وَنَحْنُ نَاسُونَ أَوْ ارْتَكَبْنَا مُحَرَّمًا وَنَحْنُ نَاسُونَ أَوْ مَخْطُئُونَ، أَوْ عَنْ جَهْلِ بَوَجهِ الشَّرْعِيِّ، رَبَّنَا وَلَا تُكَلِّفْنَا مِنَ الْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ وَإِنْ أَطَقْنَاهَا، كَمَا شَرَعْتَهُ لِلْأُمَّمِ السَّالِفَةِ مِنَ الْأَعْلَالِ وَالْأَصَارِ، رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ مِنَ التَّكْلِيفِ وَالْمَصَائِبِ وَالْبَلَاءِ، وَاعْفُ عَنَّا فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ وَاعْفِرْ لَنَا فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْعِبَادِ، فَلَا تُظْهِرْهُمْ عَلَى أَعْمَالِنَا الْقَبِيحَةِ وَمَسَاوِينَا، وَارْحَمْنَا لِكَيْلَا نَقَعَ مُسْتَقْبَلًا فِي ذَنْبِ، أَنْتَ وَلِيُّنَا وَمَوْلَانَا، فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِكَ، وَحَدَّثُوا دِينَكَ. أيسر التفاسير لأسعد حومد (ص: ٢٩٣، بترقيم الشاملة آليا)

^{٨٣٢} - صحيح مسلم (١/ ٥٥٥) (٢٥٦) - (٨٠٨)

^{٨٣٣} - صحيح البخاري (٥/ ٨٤) (٤٠٠٨)

الحرز السادس: قراءة سورة البقرة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ»^{٨٣٤}

الحرز السابع: كثرة ذكر الله تعالى بقراءة القرآن، والتسبيح والتحميد، والتكبير والتهليل، ونحوها.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدَلٌ عَشْرَ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيتَ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ " ^{٨٣٥}

الحرز الثامن: دعاء الخروج من المنزل:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، قَالَ: يُقَالُ حِينَئِذٍ: هُدَيْتَ، وَكُفَيْتَ، وَوُقِيتَ، فَتَنْجَى لَهُ الشَّيَاطِينُ، فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانٌ آخَرُ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ؟ " ^{٨٣٦}

[ش(الآيتان) هما من قوله تعالى {أمن الرسول} إلى آخر السورة. (كفتاه) حفظناه من الشر ووقته من المكروه قبل أغنتاه عن قيام الليل وذلك لما فيهما من معاني الإيمان والإسلام والالتجاء إلى الله عز وجل والاستعانة به والتوكل عليه وطلب المغفرة والرحمة منه]

^{٨٣٤} - صحيح مسلم (١/٥٣٩) - (٢١٢) - (٧٨٠)

لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ بِالْضَّمِّ وَالْكَسْرِ (مَقَابِرَ) ، أَي خَالِيَةً مِنَ الذِّكْرِ وَالطَّاعَةِ فَتَكُونُ كَالْمَقَابِرِ وَتَكُونُ كَالْمَوْتَى فِيهَا أَوْ مَعْنَاهُ: لَا تَذْفُونَا مَوْتَاكُمْ فِيهَا، وَيَدُلُّ عَلَى الْمَعْنَى الْأَوَّلِ قَوْلُهُ (إِنَّ الشَّيْطَانَ) اسْتِثْنَاءٌ كَالْتَّعْلِيلِ (يَنْفِرُ) بِكَسْرِ الْفَاءِ، أَي يَخْرُجُ وَيَشْرُدُ (مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ) وَالْمَعْنَى: يَبْئَسُ مِنْ إِغْوَاءِ أَهْلِهِ بِهَذِهِ السُّورَةِ، أَوْ لِمَا يَرَى مِنْ جِدْهِمْ فِي الدِّينِ وَاجْتِهَادِهِمْ فِي طَلَبِ الْيَقِينِ وَخَصَّ سُورَةَ الْبَقَرَةِ بِذَلِكَ لِطَوْلِهَا وَكَثْرَةِ أَسْمَاءِ اللَّهِ - تَعَالَى - وَالْأَحْكَامِ فِيهَا، وَقَدْ قِيلَ: فِيهَا أَلْفُ أَمْرٍ وَأَلْفُ نَهْيٍ وَأَلْفُ حُكْمٍ وَأَلْفُ خَيْرٍ، وَفِي الْحَدِيثِ دَلَالَةٌ عَلَى عَدَمِ كَرَاهَةِ أَنْ يُقَالَ سُورَةُ الْبَقَرَةِ خِلَافًا لِمَنْ يَقُولُ: إِنَّمَا يُقَالُ السُّورَةُ الَّتِي فِيهَا الْبَقَرَةُ أَوْ يُذَكَّرُ فِيهَا الْبَقَرَةُ " مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ١٤٦٠)

^{٨٣٥} - صحيح البخاري (٤/ ١٢٦) (٣٢٩٣) وصحيح مسلم (٤/ ٢٠٧١) - (٢٨) - (٢٦٩١)

[ش (عدل) مثل. (رقاب) جمع رقبة إي إنسان مملوك عبد أو أمة والمراد ثواب عتقهم]

دل هذا الحديث على ما يأتي: أولاً: فضل التهليل وأثره في تكفير السيئات، واكتساب الحسنات، ورفع الدرجات، والحفظ من الشيطان، والفوز بالجنة، والنجاة من النار، لأنه يعدل عتق عشر رقاب، وقد قال - صلى الله عليه وسلم -: " من أعتق رقبة مسلمة أعتق الله بكل عضوٍ منها عضواً منه من النار ". ثانياً: أن التهليل أفضل الأذكار لقوله - صلى الله عليه وسلم -: " لم يأت أحد بأفضل مما جاء به " ولما فيه من كتابة مائة حسنة، ومحو مئة سيئة، وعتق عشر رقاب، وكونه حِرْزاً من الشيطان، وهذه المزايا كلها لا توجد في التسبيح وغيره. منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري (٥/ ٢٨٣)

^{٨٣٦} - سنن أبي داود (٤/ ٣٢٥) (٥٠٩٥) صحيح

" إِذَا خَرَجَ رَجُلٌ () : فِي نُسْخَةِ (الرَّجُلُ) وَالْمُرَادُ بِهِ الْجِنْسُ (" مِنْ بَيْتِهِ، فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، يُقَالُ لَهُ حِينَئِذٍ () : أَيُّ: يُنَادِيهِ مَلَكٌ يَا عَبْدَ اللَّهِ (" هُدَيْتَ () : أَيُّ طَرِيقَ الْحَقِّ (" وَكُفَيْتَ () : أَيُّ: هَمَّكَ (" وَوُقِيتَ () : أَيُّ: حُفِظَتْ مِنَ الْأَعْدَاءِ. قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: وَفِي رِوَايَةٍ (حُمِيتَ) قَبْلَ الثَّلَاثَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَأَشَارَ الطَّبِيبِيُّ إِلَى أَنَّ فِي الْكَلَامِ لَفًا وَنَشْرًا مُرْتَبًا حَيْثُ

الحرز التاسع: الدعاء إذا نزل منزلاً:

عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمِ السُّلَمِيَّةِ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: " إِذَا نَزَلَ أَحَدُكُمْ مَنْزِلًا، فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْهُ " ٨٣٧

الحرز العاشر: كظم الثأوب، ووضع اليد على الفم:

عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ عَلَى فِيهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ» ٨٣٨

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعُطَّاسَ، وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ، فَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ، فَحَقَّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمْعُهُ أَنْ يُشَمَّتَهُ، وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ: فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيُرِدِّهِ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِذَا قَالَ: هَا، ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ " ٨٣٩

الحرز الحادي عشر: الأذان:

قَالَ: هُدَيَ بِوَاسِطَةِ النَّبِيِّ بِاسْمِ اللَّهِ، وَكُفِّيَ مُهْمَاتِهِ بِوَاسِطَةِ التَّوَكُّلِ، وَوُفِّيَ بِوَاسِطَةِ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ وَهُوَ مَعْنَى حَسَنٍ، وَقَدْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ بِمَعْنَاهُ أَيُّ: إِذَا اسْتَعَانَ الْعَبْدُ بِاللَّهِ وَبِاسْمِهِ الْمُبَارَكِ هَذَا اللَّهُ وَأَرْشَدَهُ وَأَعَانَهُ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَإِذَا تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى، فَيَكُونُ حَسْبُهُ، وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ، وَمَنْ قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَقَاهُ اللَّهُ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ فَلَا يُسَلِّطُ عَلَيْهِ، (فَتَنَحَّى لَهُ الشَّيْطَانُ) : أَيُّ: يَتَّعِدُّ عَنْهُ إِبْلِيسُ أَوْ شَيْطَانُهُ الْمُوَكَّلُ عَلَيْهِ، فَيَتَنَحَّى لَهُ عَنِ الطَّرِيقِ (وَيَقُولُ) : أَيُّ: لِلْمُتَنَحِّيِ (شَيْطَانٌ آخَرُ) : تَسْلِيَةٌ لِلأَوَّلِ أَوْ تَعَجُّبًا مِنْ تَعَرُّضِهِ (كَيْفَ) : وَفِي نُسخَةٍ وَكَيْفَ (لَكَ بِرَجُلٍ) : أَيُّ: بِإِضْلالِ رَجُلٍ (قَدْ هُدِيَ، وَكُفِّيَ، وَوُفِّيَ) : أَيُّ: مِنَ الشَّيَاطِينِ أَجْمَعِينَ بِبِرْكَةِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَإِنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ. قَالَ الطَّبْطَبِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : هَذِهِ تَسْلِيَةٌ، أَيُّ: كَيْفَ يَتَبَسَّرُ لَكَ الْإِغْوَاءُ مُتَبَسِّرًا بِرَجُلٍ لَخ. أَيُّ: مُعْذَرٍ فِي تَرْكِ إِغْرَائِهِ وَالتَّنَحِّيِ عَنْهُ فَقَوْلُهُ: لَكَ مُتَعَلِّقٌ بِتَبَسُّرٍ، وَبِرَجُلٍ خَالَ اهـ.

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ١٦٩٥)

٨٣٧ - صحيح مسلم (٤/ ٢٠٨١) - ٥٥ (٢٧٠٨)

٨٣٨ - صحيح مسلم (٤/ ٢٢٩٣) - ٥٧ (٢٩٩٥)

قَالَ: " إِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُمْسِكْ) : بِضَمِّ أَوَّلِهِ، وَفِي نُسخَةٍ بفتحِهِ (بِيَدِهِ) : الْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ، فَفِي الْقَامُوسِ مَسَكَ بِهِ وَأَمْسَكَ وَتَمَسَّكَ وَتَمَاسَكَ وَاسْتَمَسَكَ: احْتَبَسَ وَاعْتَصَمَ بِهِ، وَفِي الْمُعْرَبِ: أَمْسَكَ بِالشَّيْءِ وَتَمَسَّكَ بِهِ وَاسْتَمَسَكَ اعْتَصَمَ بِهِ (عَلَى فِيهِ) أَيُّ: وَاضِعًا عَلَيْهِ (فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ) : يُحْتَمَلُ أَنْ يُرَادَ الدُّخُولُ حَقِيقَةً، وَهُوَ وَإِنْ كَانَ يَجْرِي مَجْرَى الدَّمِ مِنَ الْإِنْسَانِ، لَكِنَّهُ لَا يَتِمَّكُنُ مِنْهُ مَا دَامَ مُنْتَبِهًا، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرَادَ بِهِ التَّمَكُّنُ مِنْهُ بِالْوَسْوَسَةِ" مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٧/ ٢٩٨٨)

٨٣٩ - صحيح البخاري (٨/ ٤٩) (٦٢٢٣)

[ش (العطاس) اندفاع الهواء من الأنف بعنف وصوت لعارض. (يشمته)]

(فَلْيُكْظِمِ) الْكُظْمُ هَاهُنَا: أَنْ يُمَسِكَ نَفْسَهُ، وَلَا يَفْتَحْ فَاهُ عِنْدَ التَّثَاؤُبِ فِي الصَّلَاةِ، وَيَمْنَعُ نَفْسَهُ مِنَ التَّثَاؤُبِ مَهْمَا قَدَرَ، وَلَا يَقُلْ: هَا، أَيُّ: لَا يَفْتَحْ فَاهُ. (يُحِبُّ الْعُطَّاسَ، وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ) إِنَّمَا ذَلِكَ لِأَنَّ الْعُطَّاسَ إِنَّمَا يَكُونُ مَعَ انْفِتَاحِ الْمَسَامِ، وَخَفَةِ الْبَدَنِ، وَتَيَسَّرِ الْحَرَكَاتِ، وَسَبَبُ هَذِهِ الْأُمُورِ: تَخْفِيفُ الْغِذَاءِ، وَالْإِقْلَالُ مِنَ الطَّعَامِ، وَالْقَنَاعَةُ بِالْيَسِيرِ مِنْهُ، وَالتَّثَاؤُبُ إِنَّمَا يَكُونُ مَعَ ثِقَلِ الْبَدَنِ، وَامْتِلَائِهِ وَاسْتِرْحَائِهِ لِلنَّوْمِ، وَمِيلِهِ إِلَى الْكَسَلِ، فَصَارَ الْعُطَّاسُ مَحْمُودًا؛ لِأَنَّهُ يَعِينُ عَلَى الطَّاعَاتِ، وَالتَّثَاؤُبُ مَذْمُومًا؛ لِأَنَّهُ يُثَبِّطُهُ عَنْهَا، وَيَكْسِلُهُ عَنِ الْخَيْرَاتِ. جَامِعُ الْأَصُولِ (٦/ ٦٢٣)

قَالَ الْخَطَّابِيُّ: صَارَ الْعُطَّاسُ مَحْمُودًا؛ لِأَنَّهُ يُعِينُ عَلَى الطَّاعَاتِ، وَالتَّثَاؤُبُ مَذْمُومًا؛ لِأَنَّهُ يُثَبِّطُهُ عَنِ الْخَيْرَاتِ، فَالْمَحَبَّةُ وَالْكَرَاهِيَّةُ تَنْصَرِفُ إِلَى الْأَسْبَابِ الْحَالِيَةِ لَهَا، وَإِنَّمَا أُضِيفَ إِلَى الشَّيْطَانِ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُزِينُ لِلنَّفْسِ شَهْوَتَهَا" مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٧/ ٢٩٨٦)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ أَذْبَرَ الشَّيْطَانُ، وَلَهُ ضُرَاطٌ، حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّأْذِينَ، فَإِذَا قَضَى النِّدَاءَ أَقْبَلَ، حَتَّى إِذَا تُؤَبَّ بِالصَّلَاةِ أَذْبَرَ، حَتَّى إِذَا قَضَى التَّوْبَةَ أَقْبَلَ، حَتَّى يَخْطِرَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ، يَقُولُ: اذْكُرْ كَذَا، اذْكُرْ كَذَا، لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ حَتَّى يَظُلَّ الرَّجُلُ لَا يَذْكُرُ كَمْ صَلَّى " ٨٤٠

الحرز الثاني عشر: دعاء دخول المسجد:

عَنْ حَيَّوَةَ بْنِ شَرِيحٍ، قَالَ: لَقِيتُ عُقْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ، فَقُلْتُ لَهُ: بَلَّغْنِي أَنَّكَ حَدَّثْتَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»، قَالَ: أَقْطُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِذَا قَالَ: ذَلِكَ قَالَ الشَّيْطَانُ: حُفِظَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ " ٨٤١

الحرز الثالث عشر: الوضوء والصلاة

٨٤٠ - صحيح البخاري (١/ ١٢٥) (٦٠٨) وصحيح مسلم (١/ ٢٩١) ١٩ - (٣٨٩)

[ش(وله ضراط) تمثيل لشدة خوفه عند إداره أو يكون ذلك حقيقة لشدة خوفه أيضا. (توب) أقم للصلاة وهو المراد هنا. (النداء) الأذان. (يخطر) يوسوس ويشغل المصلي عما هو فيه] قَالَ الطَّبِيُّ: شَبَّهَ شَعْلُ الشَّيْطَانِ نَفْسَهُ، وَإِغْفَالُهُ عَنْ سَمَاعِ الْأَذَانِ بِالصَّوْتِ الَّذِي يَمْلَأُ السَّمْعَ، وَيَمْنَعُهُ عَنْ سَمَاعِ غَيْرِهِ، ثُمَّ سَمَاهُ ضُرَاطًا تَقْبِيحًا لَهُ أَهـ.

وَقِيلَ: هَذَا مَحْمُولٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ ؛ لِأَنَّ الشَّيَاطِينَ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، كَمَا وَرَدَ فِي الْأَخْبَارِ، فَلَا يَمْتَنِعُ وُجُودُ ذَلِكَ مِنْهُمْ خَوْفًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ، أَوْ الْمَرَادُ اسْتِخْفَافُ اللَّعِينِ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ قَوْلِهِمْ: ضَرَطَ بِهِ فُلَانٌ إِذَا اسْتَحْفَفَهُ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْمَلَكِ. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢/ ٥٥٦)

٨٤١ - سنن أبي داود (١/ ١٢٧) (٤٦٦) صحيح

(أَعُوذُ) أَي: أَعْتَصِمُ وَأَلْتَجِيءُ (بِاللَّهِ الْعَظِيمِ) ، أَي: ذَاتًا وَصِفَةً (وَبِوَجْهِهِ) أَي: ذَاتِهِ (الْكَرِيمِ) ، أَيِ الْمُحْسِنِ إِلَى عِبَادِهِ فَضْلًا عَنْ عِبَادِهِ وَسُلْطَانِهِ؛ أَيِ غَلْبَتِهِ وَقُدْرَتِهِ وَفَهْرِهِ عَلَى مَا أَرَادَ مِنْ خَلْقِهِ (الْقَدِيمِ) أَيِ الْأَزَلِيِّ الْأَبَدِيِّ مِنَ الشَّيْطَانِ مَاخُودٌ مِنْ شَطْنِ أَيِ بَعْدُ يَعْنِي: الْمَبْعُودُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، الرَّجِيمِ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، أَي: الْمَطْرُودُ مِنْ بَابِ اللَّهِ أَوْ الْمَشْتَرَمُ بِلَعْنَةِ اللَّهِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ خَبَرٌ مَعْنَاهُ الدُّعَاءُ يَعْنِي: اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ وَسْوَئِهِ وَإِغْوَائِهِ وَخَطَرَاتِهِ وَخَطَرَاتِهِ وَتَسْوِيلِهِ وَإِضْلَالِهِ، فَإِنَّهُ السَّبَبُ فِي الضَّلَالَةِ، وَالْبَاعِثُ عَلَى الْعَوَايَةِ وَالْجَهَالَةِ، وَإِلَّا فَفِي الْحَقِيقَةِ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْهَادِي الْمُضِلُّ - وَلِذَا قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ: لَوْ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِالسَّيِّئَةِ لَمَّا تَعَوَّذْتُ مِنْهُ، فَإِنَّهُ أَحَقَرُ وَأَصْغَرُ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّ اللَّهَ يَكُونُ التَّعَوُّذُ مِنْ صِفَاتِهِ وَأَخْلَاقِهِ مِنَ الْحَسَدِ وَالْكِبَرِ وَالْعُجْبِ وَالْغُرُورِ وَالْإِبَاءِ وَالْإِغْوَاءِ (قَالَ) : أَيِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : كَذَا فِي نُسَخَةٍ صَحِيحَةٍ (فَإِذَا) : قَالَ ابْنُ حَجَرٍ الْفَاءُ فَصِيحَةٌ، أَي: وَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : إِذَا قَالَ الْمُؤْمِنُ ذَلِكَ (قَالَ الشَّيْطَانُ: حُفِظَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ) ، أَي: بَقِيَّتَهُ أَوْ جَمِيعَهُ، وَيُقَاسُ عَلَيْهِ اللَّيْلُ أَوْ يُرَادُ بِالْيَوْمِ مُطْلَقُ الْوَقْتِ وَيَشْمَلُهُ، قَالَ ابْنُ حَجَرٍ إِنْ أُريدَ حِفْظُهُ مِنْ جِنْسِ الشَّيَاطِينِ تَعَيَّنَ حَمْلُهُ عَلَى حِفْظِهِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَخْصُوصٍ كَأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ أَوْ مِنْ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ فَقَطْ بَقِيَ الْحِفْظُ عَلَى عُمُومِهِ وَمَا يَقَعُ مِنْهُ مِنْ إِغْوَاءٍ جُنُودِهِ وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَنَّا نَرَى وَنَعْلَمُ مَنْ يَقُولُ ذَلِكَ، وَيَقَعُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الذُّنُوبِ فَتَعَيَّنَ حَمْلُ الْحَدِيثِ عَلَى مَا ذَكَرْتُهُ وَإِنْ لَمْ أَرَهُ أَهـ. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢/ ٦٢٧)

ولاسيما عند الغضب والشهوة، فما أطفأ العبد جمرة الغضب والشهوة بمثل الوضوء والصلاة. عَنْ عَطِيَّةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْغَضَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ، وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالْمَاءِ، فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ»^{٨٤٢}

الحرز الرابع عشر: طاعة الله تعالى ورسوله - صلى الله عليه وسلم -، وتجنب فضول النظر، والكلام، والطعام، والمخالطة.

الحرز الخامس عشر: تطهير البيت من الصور، والتمائيل، والكلاب، والأجراس. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ تَمَائِيلٌ أَوْ تَصَاوِيرٌ»^{٨٤٣}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ وَلَا جَرَسٌ»^{٨٤٤}

الحرز السادس عشر: اجتناب مساكن الجن والشياطين كالأماكن الخربة، والأماكن النجسة، كالخشوش، والمزابل، والأماكن الخالية من الإنس كالصحاري، وشواطئ البحار البعيدة ومرابض الإبل ونحوها.^{٨٤٥}



^{٨٤٢} - سنن أبي داود (٤/ ٢٤٩) (٤٧٨٤) ضعيف

^{٨٤٣} - صحيح مسلم (٣/ ١٦٧٢) ١٠٢ - (٢١١٢)

^{٨٤٤} - صحيح مسلم (٣/ ١٦٧٢) ١٠٣ - (٢١١٣)

لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رُفْقَةً : بِضَمِّ الرَّاءِ وَتُكْسَرُ، وَفِي الْقَامُوسِ: أَنَّهَا مُثَلَّثَةٌ ؛ أَيْ جَمَاعَةٌ بَيْنَهُمْ تَرَافُقُ (فِيهِ جُلْدٌ نَمِرٌ: يَفْتَحُ فَكْسُرٌ فِي النِّهَائَةِ. نَهَى عَنْ رُكُوبِ النَّمَارِ ؛ أَيْ جُلُودِهَا، وَإِنَّمَا نَهَى عَنْ اسْتِعْمَالِهَا لِمَا فِيهَا مِنَ الزَّيْنَةِ وَالْخَيْلَاءِ، وَلِأَنَّهُ زِيُّ الْعَجَمِ، أَوْ ؛ لِأَنَّ شَعْرَهُ لَا يَقْبَلُ الدَّبَاغَ عِنْدَ أَحَدِ الْأَئِمَّةِ إِذَا كَانَ غَيْرَ ذَكِيٍّ، وَلَعَلَّ أَكْثَرَ مَا كَانُوا يَأْخُذُونَ جُلُودَ النَّمَارِ إِذَا مَاتَتْ ؛ لِأَنَّ اصْطِيَادَهَا عَسِرٌ. مِرْقَاةُ الْمِفَاتِيحِ

شرح مشكاة المصابيح (٦/ ٢٥٢٣)

^{٨٤٥} - مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة (ص: ٣٧٦) فما بعد

والتفاصيل في كتابنا "وقاية الإنسان من شياطين الإنس والجان"

أهم المصادر والمراجع

١. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (١٣٩٣)
٢. التحرير والتنوير (١٣٩٣)
٣. التفسير المنير للزحيلي (معاصر)
٤. التفسير الميسر
٥. تفسير ابن أبي حاتم، الأصيل - مخرجا (٣٢٧)
٦. تفسير ابن كثير ت سلامة (٧٧٤)
٧. تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٣١٠)
٨. تفسير القرطبي (٦٧١)
٩. في ظلال القرآن للسيد قطب - ط ١ - ت - علي بن نايف الشحود
١٠. آكام المرجان في أحكام الجان (٧٦٩)
١١. أمالي ابن بشران - الجزء الأول (٤٣٠)
١٢. أمالي ابن بشران - الجزء الثاني (٤٣٠)
١٣. إتحاف الخيرة المهرة بزيوائد المسانيد العشرة (٨٤٠)
١٤. إتحاف المهرة لابن حجر (٨٥٢)
١٥. الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٢٨٧)
١٦. الآداب للبيهقي (٤٥٨)
١٧. الأدب المفرد مخرجا (٢٥٦)
١٨. الأسماء والصفات للبيهقي (٤٥٨)
١٩. الاعتقاد للبيهقي (٤٥٨)
٢٠. الترغيب والترهيب للمنذري (٦٥٦)
٢١. الجامع لابن وهب ت رفعت فوزي عبد المطلب (١٩٧)
٢٢. الدعاء للطبراني (٣٦٠)
٢٣. الدعوات الكبير (٤٥٨)
٢٤. السنن الكبرى للبيهقي (٤٥٨)
٢٥. السنن الكبرى للنسائي (٣٠٣)
٢٦. المراسيل لأبي داود (٢٧٥)
٢٧. المستدرک على الصحيحين للحاكم (٤٠٥)
٢٨. المسند الجامع (معاصر)
٢٩. المطالب العالية بزيوائد المسانيد الثمانية (٨٥٢)
٣٠. المعجم الأوسط (٣٦٠)
٣١. المعجم الكبير للطبراني (٣٦٠)
٣٢. المنتخب من مسند عبد بن حميد ت صبحي السامرائي (٢٤٩)
٣٣. تاريخ المدينة لابن شبة (٢٦٢)
٣٤. تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي (٢٩٤)
٣٥. تهذيب الآثار - الجزء المفقود (٣١٠)
٣٦. تهذيب الآثار مسند ابن عباس (٣١٠)

٣٧. تهذيب الآثار مسند علي (٣١٠)
٣٨. تهذيب الآثار مسند عمر (٣١٠)
٣٩. جامع الأحاديث
٤٠. جامع الأصول في أحاديث الرسول ط مكتبة الحلواني الأولى
٤١. جامع المسانيد والسنن (٧٧٤)
٤٢. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٤٣٠)
٤٣. خلق أفعال العباد للبخاري (٢٥٦)
٤٤. دلائل النبوة للبيهقي محققا (٤٥٨)
٤٥. سنن أبي داود (٢٧٥)
٤٦. سنن ابن ماجه (٢٧٣)
٤٧. سنن الترمذي ت شاكر (٢٧٩)
٤٨. سنن الدارقطني (٣٨٥)
٤٩. سنن الدارمي (٢٥٥)
٥٠. سنن النسائي (٣٠٣)
٥١. سنن سعيد بن منصور (٢٢٧)
٥٢. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٤١٨)
٥٣. شرح مشكل الآثار (٣٢١)
٥٤. شرح معاني الآثار (٣٢١)
٥٥. شعب الإيمان (٤٥٨)
٥٦. صحيح ابن حبان - مخرجا (٣٥٤)
٥٧. صحيح ابن خزيمة (٣١١)
٥٨. صحيح البخاري (٢٥٦)
٥٩. صحيح مسلم (٢٦١)
٦٠. عمل اليوم والليلة لابن السني (٣٦٤)
٦١. عمل اليوم والليلة للنسائي (٣٠٣)
٦٢. فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (٢٤١)
٦٣. فوائد تمام (٤١٤)
٦٤. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٨٠٧)
٦٥. مستخرج أبي عوانة (٣١٦)
٦٦. مسند أبي الطيالسي - طبعة دار هجر - مصر
٦٧. مسند أحمد ط الرسالة (٢٤١)
٦٨. مسند إسحاق بن راهويه (٢٣٨)
٦٩. مسند البزار - مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة
٧٠. مسند الحميدي (٢١٩)
٧١. مسند الروياني (٣٠٧)
٧٢. مسند الشافعي (٢٠٤)
٧٣. مسند الشاميين للطبراني (٣٦٠)
٧٤. مصنف ابن أبي شيبة - دار القبلة
٧٥. مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٢١١)

٧٦. معرفة السنن والآثار (٤٥٨)
٧٧. معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤٣٠)
٧٨. مكارم الأخلاق للخرائطي (٣٢٧)
٧٩. مكارم الأخلاق للطبراني (٣٦٠)
٨٠. موسوعة السنة النبوية
٨١. موطأ مالك ت عبد الباقي (١٧٩)
٨٢. إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام
٨٣. الاستذكار (٤٦٣)
٨٤. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٤٦٣)
٨٥. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم
٨٦. المنتقى شرح الموطأ (٤٧٤)
٨٧. بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخيار للكلاباذي-موقع جامع الحديث
٨٨. تحفة الأحوذى (١٣٥٣)
٨٩. جامع العلوم والحكم ت ماهر الفحل (٧٩٥)
٩٠. شرح السيوطي على مسلم (٩١١)
٩١. شرح النووي على مسلم (٦٧٦)
٩٢. شرح رياض الصالحين (١٤٢١)
٩٣. شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره (٩١١)
٩٤. شرح سنن النسائي
٩٥. شرح صحيح البخارى لابن بطال (٤٤٩)
٩٦. طرح التثريب في شرح التثريب (٨٠٦)
٩٧. عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٨٥٥)
٩٨. عون المعبود وحاشية ابن القيم (١٣٢٩)
٩٩. فتح الباري لابن حجر (٨٥٢)
١٠٠. فيض القدير (١٠٣١)
١٠١. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١٠١٤)
١٠٢. معالم السنن (٣٨٨)
١٠٣. نيل الأوطار (١٢٥٠)
١٠٤. الموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف الكويتية
١٠٥. فتاوى الإسلام سؤال وجواب
١٠٦. فتاوى الزحيلي
١٠٧. فتاوى الشبكة الإسلامية
١٠٨. فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء
١٠٩. فتاوى من موقع الإسلام اليوم
١١٠. فتاوى موقع الألوكة
١١١. فتاوى واستشارات الإسلام اليوم
١١٢. فتاوى يسألونك (معاصر)
١١٣. لقاءات الباب المفتوح
١١٤. مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية- دار الوفاء

١١٥. مجموع فتاوى ابن باز (١٤٢٠)
١١٦. مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (١٤٢١)
١١٧. تاج العروس شرح القاموس
١١٨. لسان العرب
١١٩. المصباح المنير
١٢٠. التعريفات للجرجاني
١٢١. زاد المعاد لابن القيم
١٢٢. الثمر الداني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني
١٢٣. حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني
١٢٤. الكليات ط دمشق
١٢٥. سلسلة الأحاديث الصحيحة الألباني
١٢٦. صحيح الجامع الصغير للألباني
١٢٧. الدر المنثور في التفسير بالمأثور
١٢٨. شرح ابن العربي على سنن الترمذي
١٢٩. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين
١٣٠. <http://www.raj3elsada.com/vb/showthread.php?t=21751>
١٣١. شرح الزرقاني على الموطأ
١٣٢. الطب النبوي للذهبي
١٣٣. بدائع الفوائد لابن القيم
١٣٤. الصارم المسلول لابن تيمية
١٣٥. <http://www.sehha.com/world/index.php?showtopic=541>
١٣٦. <http://www.3iny3ink.com/forum/t232300.html>
١٣٧. [/http://forum.m3com.com.sa/t30029](http://forum.m3com.com.sa/t30029)
١٣٨. <http://almuaiqly-maka.yoo7.com/t466-topic>
١٣٩. العين والرقية والاستشفاء من القرآن والسنة
١٤٠. الآداب الشرعية والمنح المرعية
١٤١. المنهل المعين في إثبات حقيقة الحسد والعين
١٤٢. فتاوى العلاج بالقرآن والسنة
١٤٣. فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين
١٤٤. أحكام الرقي والتمايم
١٤٥. القول المفيد على كتاب التوحيد
١٤٦. بدائع الفوائد لابن القيم
١٤٧. التفسير القيم = تفسير القرآن الكريم لابن القيم
١٤٨. <http://forum.sedty.com/t352981.html>
١٤٩. تفسير الكشاف للزمخشري
١٥٠. الحسد - تعريفه، إثباته، أسبابه، علاجه
١٥١. <http://ruqya.net/forum/showthread.php?t=877>
١٥٢. <http://www.ahebaaelnabi.com/ar/forum.html?func=view&catid=26&id=338>
١٥٣. الصارم البتار لوحيد عبد السلام بالي

١٥٤. إحياء علوم الدين ط الحلبي .
١٥٥. حاشية ابن عابدين ط بولاق .
١٥٦. أحكام القرآن للجصاص ط البهية .
١٥٧. تحفة المريد على جوهرة التوحيد ط الأزهرية .
١٥٨. التفسير الوسيط للقرآن الكريم لطنطاوي
١٥٩. الانتصاف على الكشاف لابن المنير من الكشاف.
١٦٠. روح المعاني — نسخة محققة
١٦١. أيسر التفاسير لأسعد حومد
١٦٢. البداية والنهاية لابن كثير
١٦٣. سير أعلام النبلاء للذهبي
١٦٤. الإبانة الكبرى لابن بطة
١٦٥. الشريعة للآجري
١٦٦. عالم الجن والملائكة للأشقر
١٦٧. الاستشفاء بالقرآن
١٦٨. <http://nagah.net/vb/showthread.php?s=c2142bca26be614827c23bf7f8772168&t=16175>
١٦٩. <http://www.raj3elsada.com/vb/showthread.php?t=21751>
١٧٠. <http://www.raj3elsada.com/vb/showthread.php?t=21751>
١٧١. إثبات برهان المس والصرع / حسن بن علي عبد الحميد
١٧٢. http://abuanas.com/index.php?option=com_content&view=article&id=93%3A2009-04-15-09-21-58&catid=3%3Anewsflash&%3BItemid=93
١٧٣. فضائل سورة الإخلاص للحسن الخلال
١٧٤. <http://forums.areejw.com/t25545.html>
١٧٥. <http://warda86-gofreefor.forumbreizh.com/t1822-topic>
١٧٦. <http://forum.mn66.com>
١٧٧. <http://forum.mn66.com/t186277.html>
١٧٨. <http://www.elseo9.com/showthread.php?t=1260>
١٧٩. العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني
١٨٠. هواتف الجنان لابن أبي الدنيا
١٨١. البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير
١٨٢. المجموع شرح المهذب
- ١٨٣.
١٨٤. http://abuanas.com/index.php?option=com_content&view=article&id=100:2009-04-15-10-3600&catid=1:latest-news&Itemid=104
١٨٥. <http://www.mwadah.com/showthread.php?t=96024&page=2&s=b080bc24bef8f03ce30c1ca28c3e5c41>
١٨٦. <http://www.rouqyah.com/showthread.php?t=75259>
١٨٧. <http://www.rogayah.com/vb/showthread.php?t=36389>
١٨٨. المراسيل لأبي داود
١٨٩. <http://castle.elmokhtaar.com/t21925>
١٩٠. <http://www.rouqyah.com/showthread.php?t=12977>

http://www.4shared.com/get/N5esw8C_/...html	.١٩٠
الفروق للقراقي	.١٩١
تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير	.١٩٢
الفقه على المذاهب الأربعة	.١٩٣
http://www.3rbe.com/vb/showthread.php?t=6716	.١٩٤
http://www.samiralgazzar.com/news.php?action=view&id=408	.١٩٥
http://www.raj3elsada.com/vb/showthread.php?t=21751	.١٩٦
http://akhawat.islamway.com/forum/index.php?showtopic=77494	.١٩٧
http://www.raj3elsada.com/vb/showthread.php?t=21751	.١٩٨
http://fashion.azyya.com/44477.html	.١٩٩
إعلام الموقعين عن رب العالمين	.٢٠٠
تغليق التعليق لابن حجر	.٢٠١
أحكام القرآن للجصاص ط العلمية	.٢٠٢
مقدمة ابن خلدون	.٢٠٣
الصواعق المرسلة في التصدي للمشعوذين والسحرة	.٢٠٤
http://www.alroqyah.com/vb/t15783.html	.٢٠٥
http://www.alroqyah.com/vb/t15783.html	.٢٠٦
http://www.ziadazzam.com/vb/showthread.php?t=127	.٢٠٧
http://ruqya.net/forum/showthread.php?t=556	.٢٠٨
سبل السعادة الزوجية للمؤلف	.٢٠٩
http://manfaa.com/vb/showthread.php?t=200	.٢١٠
http://www.faalk.net/t2163-topic	.٢١١
http://www.rapee3.com/secret/details-50.html	.٢١٢
http://www.rouqyah.com/showthread.php?t=110389	.٢١٣
مسند الحميدي	.٢١٤
إعجاز القرآن في علاج السحر والحسد ومسّ الشيطان	.٢١٥
http://ashraf.online-talk.net/t323-topic	.٢١٦
http://cxcx.own0.com/t229-topic	.٢١٧
http://ashraf.online-talk.net/t323-topic	.٢١٨
http://www.ralfifa.com/articles.php?action=show&id=170	.٢١٩
http://www.konoozalislam.com/vb/t8139.html	.٢٢٠
http://ashraf.online-talk.net/t323-topic	.٢٢١
http://www.konoozalislam.com/vb/t8993.html	.٢٢٢
عالم السحر والشعوذة	.٢٢٣
http://www.jalbalhabe.com/showthrea...4&goto=newpost	.٢٢٤
http://quran.ketaballah.net/vb/showthread.php?t=1704	.٢٢٥
جامع معمر بن راشد	.٢٢٦
http://www.uaemen.com/aslamic/magic/alagseher/1/11.htm	
http://www.almasri88.com/vb/showthread.php?t=71	
http://alsahel.mam9.com/t1659-topic	.٢٢٧
تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص:٤٦٥)	.٢٢٨
فضائل القرآن لابن الضريس	.٢٢٩
http://www.faalk.net/t6267-topic	.٢٣٠
http://www.rc4js.net/vb/showthread.php?t=388	.٢٣١
http://www.islamme.com/vb/showthread.php?t=31069	.٢٣٢

http://www.alroqyah.com/vb/t3610.html	.٢٣٣
	.٢٣٤
http://www.55a.net/firas/arabic/index.php?page=show_det&id=191&select_page=3	
http://forum.sedty.com/t352981.html	.٢٣٥
http://www.alroqya.com/rdod/musajla.htm	.٢٣٦
http://www.jazan.org/vb/showthread.php?t=130082	.٢٣٧
http://www.lakii.com/vb/showthread.php?t=548653	.٢٣٨
http://www.rouqyah.com/showthread.php?t=69505	.٢٣٩
مجلة البحوث الإسلامية	.٢٤٠
فيض القرآن في علاج المسحور	.٢٤١
الوابل الصيب من الكلم الطيب	.٢٤٢
طرد وعلاج الجن بالقرآن والأعشاب	.٢٤٣
فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم	.٢٤٤
منهج الشرع في علاج المس والصرع	.٢٤٥
العلاج بالقرآن من أمراض الجن	.٢٤٦
http://www.ruqya.net/forum/showthread.php?t=692999	.٢٤٧
العلاج بالتقوى والقرآن الكريم	.٢٤٨
http://www.alroqia.info/KitabAl-3lageBeltakwaWaAl-quranAlkarim.htm	.٢٤٩
الإيمان بالجن بين الحقيقة والتهويل للمؤلف	.٢٥٠
وقاية الإنسان من شياطين الإنس والجان للمؤلف	.٢٥١
مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين	.٢٥٢
النشر في القراءات العشر	.٢٥٣
حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح	.٢٥٤
الفتوحات الربانية شرح الأذكار النووية	.٢٥٥
نصرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة	.٢٥٦
حاشية العدوي على شرح الرسالة ط دار المعرفة.	.٢٥٧
الكنى والأسماء للدولابي	.٢٥٨
السنة لأبي بكر بن الخلال	.٢٥٩
الدين الخاص لصديق حسن خان مطبعة المدني بالقاهرة، ونصاب الاحتساب	.٢٦٠
الزهد لهناد بن السري	.٢٦١
سبل السلام الصنعاني	.٢٦٢
http://www.alroqya.com/alroqya_roqah.htm#34	.٢٦٣
/http://majdah.maktoob.com/vb/majdah169838	.٢٦٤
http://www.saaaid.net/book/open.php?cat=8&book=7859	.٢٦٥
المنهج اليقين في بيان أخطاء معالجي الصرع والسحر والعين	.٢٦٦
الفتاوى الذهبية	.٢٦٧
السحر والشعوذة	.٢٦٨
فتح الحق المبين في أحكام رقى الصرع والسحر والعين	.٢٦٩
القواعد المثلى لعلاج الصرع والسحر والعين بالرقى	.٢٧٠

المقاصد الحسنة للسخاوي	.٢٧١
التوسل - أنواعه - وأحكامه	.٢٧٢
التبرك أنواعه وأحكامه	.٢٧٣
مهلاً أيها الرقاة	.٢٧٤
http://ruqya.net/forum/showthread.php?t=185	.٢٧٥

الفهرس العام

٤	الباب الأول
٤	علاج العين
٤	المبحث الأول: تعريفها لغة واصطلاحاً:
٥	المبحث الثاني: أدلة وقوع الإصابة بالعين:
١٠	أعراض الإصابة بالعين والحسد:
١١	خروج العين:
١٢	المبحث الثالث: علاج الإصابة بالعين:
١٢	أ - التَّبرِئُ:
١٣	ب - الغُسلُ أو الوضوء:
١٥	ج - الرُّقية:
١٦	١ - أن تضع يدك على رأس المصاب وتدعو بأي دعاء من هذه الأدعية:
١٨	٢ - تضع يدك على رأسه، وترقيه بسور الفاتحة، الإخلاص، الفلق، الناس:
١٨	٣ - تقرأ على إناء به ماء طاهر الفاتحة والمعوذات:
١٨	٤ - رقية للعين والأمراض العضوية:
٢٠	٥ - رقية العين قوية جداً وللفرع في النوم:
٢٢	٦ - رقية العين والحسد:
٢٥	٧ - رقية أخرى للعين:
٢٧	٩ - الرقية الشرعية للعين بإذن الله:
٢٨	١٠ - التكبير ثلاثاً:
٢٩	١١ - الاحتراز بستر محاسن من يخاف عليه من العين:
٣٠	١٢ - الإحسان إلى من عرف الإصابة بالعين:
٣٠	١٣ - الصبر على العائن وعدم التعرض له:
٣٠	١٤ - المحافظة على قضاء الحوائج بالسر والكتمان:
٣٠	١٥ - الاحتراز من العائن واجتنابه والبعد عنه وحبسه من قبل الإمام:
٣١	١٦ - الأمور الحسبية الثابتة بالتجربة:
٣٤	شرح الحافظ العراقي للحديث "
٤٠	المبحث الرابع: عقوبة العائن:
٤٢	المبحث الخامس: تعاويذ ذكرها ابن القيم:
٤٤	المبحث السادس - نصائح للمحسود والمعيون:
٤٤	١ - يندفع شر الحاسد عن المحسود بعشرة أسباب:

٢. عليك بكافة التحصينات والأوراد النبوية: ٥٠
٣. لا بأس من الذهاب إلى أحد ليرقيك: ٥١
٤. احرص على تعلم أمور دينك والتوحيد خاصة: ٥١
٥. حافظ على الصلوات الخمس والسنن الرواتب: ٥١
٦. ادع الله دوماً وأنت موقن بالإجابة: ٥١
٧. عسى أن تكره شيئاً وهو خير لك: ٥١
٨. أكثر من الإستغفار: ٥١

المبحث السابع - الفرق بين العين والحسد: ٥٢

- ١- الاشتراك في الأثر والاختلاف في الوسيلة والمنطلق: ٥٢
- ٢- الحسد قد يقع في الأمر قبل حصوله كما ذكر الشنقيطي رحمه الله ٥٢
- ٣- الحاسد أعم وأشمل من العائن: ٥٢
- ٤- الحسد أصله تمنى زوال النعمة: ٥٢
- ٥- الحسد لا يقع في الأهل والمال بعكس العين التي قد تصيب الأهل والمال: ٥٢
- ٦- يحصل الحسد عند غيبة المحسود، وأما العين فتتكيف نفس العائن وتتوجه لمقابلة المعين: ٥٣
- ٧- الحسد يقل في تأثيره عن العين: ٥٣
- ٨- الحسد يأتي مع الكراهية والحقد: ٥٣
- ٩- الحسد يصحبه في كثير من الأحيان فعل للتعبير عما يكره الحاسد من حقد وكراهية في نفسه: ٥٣
- ١٠- العين علاجها أيسر من الحسد: ٥٣

المبحث الثامن - الجنُّ يعينون الإنس: ٥٦

المبحث التاسع - الخلاصة في أحكام الحسد: ٥٧

- ١- تعريفه لغة واصطلاحاً: ٥٧
- الألفاظ ذات الصلة: ٥٧
- أ - التَّمَنَّى: ٥٧
- ب - الحِقْدُ: ٥٧
- ج - الشَّمَاتَةُ: ٥٧
- د - عَيْنٌ: ٥٧
- هـ - الغِبْطَةُ: ٥٨

أسبابُ الحَسَدِ: ٥٨

أقسامُ الحَسَدِ: ٥٩

مراتبُ الحَسَدِ: ٦٠

الحُكْمُ التَّكْلِيفِيُّ: ٦٠

علاجُ الحَسَدِ: ٦٢

- ٦٣ الْقَدْرُ الْمَعْقُودُ عَنْهُ مِنَ الْحَسَدِ وَعَكْسُهُ وَمَا فِيهِ خِلَافٌ:
- ٦٣ عِلَاجُ الْمَحْسُودِ مِمَّا لَحِقَ بِهِ مِنْ أَذَى بِسَبَبِ الْحَسَدِ:
- ٦٤ الْأَثَارُ الْفَقْهِيَّةُ:

٦٥ الباب الثاني

٦٥ المسُّ والصرع

٦٥ المبحث الأول - الأدلة على وقوعه:

- ٦٥ أولاً - الأدلة من القرآن الكريم:
- ٦٧ ثانياً - الأدلة من السنة:
- ٧٧ رأي شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بالمس
- ٨٦ ثالثاً: الأدلة العقلية:
- ٨٦ موقف الأطباء من الصرع:
- ٨٨ التشخيص الطبي لحالة المس:
- ٨٨ إبطال بعض السحر المنتشر:
- ٨٩ أسباب المس الشيطاني (الصرع):
- ٩٠ كيف يدخل الجني في بدن الأنسي ؟ وأين يستقر ؟
- ٩١ تعريف الجن علمياً:
- ٩١ بعض صفات الجن المادية:
- ٩٢ أعراض مس الجن للإنس:
- ٩٣ أعراض أخرى للمس ٢:
- ٩٤ أعراض أخرى للمس ٣:
- ٩٤ علامات كشف المس والتلبس أثناء القراءة:
- ٩٥ علامات يعرف بها المس العاشق:
- ٩٦ أنواع المس:
- ٩٨ قراءة القرآن الكريم عليه ونعرف حضور الجني عليه بهذه العلامات:
- ٩٨ أنواع السحر:

٩٨ (١) السحر الذي يعتمد على خصائص المادة:

٩٩ (٢) السحر الذي يعتمد على بعض الخصائص الكيميائية:

٩٩ (٣) السحر الذي يعتمد على الفلك والحساب:

١٠٠ (٤) السحر الذي يعتمد على قوة الإيحاء:

١٠٠ (٥) السحر الذي يعتمد على قوة النفس:

١٠٠ (٦) السحر الذي يعتمد على خفة الحركة:

١٠٠ (٧) السحر الذي يعتمد على الآلات الميكانيكية والإلكترونية والمرايا:

أعراض السحر:	١٠٠
صفات المعالج بالقرآن الكريم:	١٠١
شروط العلاج بالقرآن الكريم:	١٠٢
صفات المعالج الروحي:	١٠٤
ما ينبغي أن يكون عليه المعالج:	١٠٥
أولاً: الشروط العامة للعلاج:	١٠٦
ثانياً: الشروط الخاصة بالمعالج:	١٠٦
عدّةُ المعالج:	١٠٨
واجبنا تجاه هؤلاء:	١٠٩
النهي عن قتل حيّات البيوت إلا بعد التحذير:	١١٠
جواز قتل القنفذ داخل البيت:	١١٣
سبُّ الجان وضربهم:	١١٣
المبحث الثاني - مشروعيةُ علاج المس والصرع:	١١٥
في حكم معالجة المصروع:	١١٦
جواز كتابة شيء من القرآن أو السنة أو الأدعية الماثورة والغسل بمائها أو شربها ..	١٢٨
الشروط اللازمة لجواز كتابة الرقي وشرب مائها:	١٢٩
الرقية من النظرة:	١٣٢
ما ينبغي أن يكون عليه المعالج:	١٣٢
هل يجوز استرضاء الجن ؟:	١٣٢
المبحث الثالث - كيفية علاج الصرع والمس:	١٣٤
المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل العلاج:	١٣٤
المرحلة الثانية: تشخيصُ الحالة:	١٣٤
تكون المرحلة الثالثة وهي قراءة الرقية الشرعية:	١٣٤
ثانياً: فإذا حضر الجني فكيف تعرفه ؟	١٣٨
ثالثاً: كيف تتعامل مع الجني المسلم:	١٣٨
رابعاً - كيف تتعامل مع الجني غير المسلم:	١٣٩
المرحلة الثالثة: مرحلة ما بعد العلاج:	١٣٩
طريقة أخرى للقراءة:	١٤٠
تنبيهات هامة للمعالج:	١٤١
كيف تتعامل مع مس الأطفال ؟	١٤٣
علامات المس الشيطاني للأطفال:	١٤٤
الأسباب والآداب المعينة على نجاح الرقية:	١٤٤

١٤٦	تحصين المعالج:
١٤٦	أولاً: تحصين المعالج نفسه:
١٤٨	ثانياً: تحصين المعالج لأهله:
١٤٨	ثالثاً: تحصين المعالج لبيته:
١٤٩	المريض نفسه قد يكون سبب في تأخر الشفاء:
١٥٠	آيات المس العاشق:
١٥٣	الشهاب الحارق على المس العاشق:
١٦٢	آيات الخروج (المس والسحر وغيرها من الجسد والبيت):
١٦٦	الباب الثالث
١٦٦	السَّحَرُ
١٦٦	المبحث الأول - تعريف السحر:
١٦٧	أ - السَّعْوَذَةُ:
١٦٧	ب - النَّشْرَةُ:
١٦٧	ج - الْعَزِيمَةُ:
١٦٨	د - الرُّقِيَّةُ:
١٦٩	هـ - الطَّلَسَمُ:
١٦٩	و - الْأَوْفَاقُ:
١٦٩	ز - التَّنَجِيمُ:
١٧١	المبحث الثاني - حقيقة السحر:
١٧٩	المبحث الثالث - الْحُكْمُ التَّكْلِيفِيُّ:
١٧٩	كُفْرُ السَّاحِرِ بِفِعْلِ السَّحَرِ:
١٨٠	حُكْمُ تَعْلُمِ السَّحَرِ وَتَعْلِيمِهِ:
١٨٢	الفرق بين السحر والمعجزة:
١٨٣	المبحث الرابع - علامات السحر:
١٨٤	علامات المسحور:
١٨٥	أعراض السحر التي تفترق عن أعراض المس والعين:
١٨٧	أعراض أخرى للسحر:
١٨٧	أعراض السحر المأكول والمشروب:
١٨٨	أسرار السحر المأكول والمشروب من الناحية العلمية !!
١٨٩	أمر التكليف المأكول والمشروب:
١٩٠	مسيرة المادة السحرية داخل الجسم:
١٩٠	مرحلة الهضم:

المبحث الخامس - كيف يحضرُ الساحرُ جنياً ؟	١٩٣
الاتفاق بين الساحر والشيطان:	١٩٣
الطرق المحرمة لتحضير الساحر جنياً ؟	١٩٣
١..... (طريقة الإقسام)	١٩٤
٢..... طريقة الذبح:	١٩٤
٣..... الطريقة السفلية:	١٩٥
٤..... طريقة النجاسة:	١٩٦
٥..... طريقة التنكيس:	١٩٦
٦..... التنجيم:	١٩٦
٧..... طريقة الكف:	١٩٦
٨..... طريقة الأثر:	١٩٧
علاماتٌ يعرف بها الساحرُ:	١٩٧
المبحث السادس - علاج السحر:	١٩٩
علاج السحر بالرقى المباحة والتعوذ المشروع:	١٩٩
الخلاف في علاج السحر بسحر مثله:	١٩٩
أنواع السحر من حيث التأثير وطريقة إبطالها:	٢٠١
رابعا: أقسام السحر من حيث الأسلوب:	٢٠٤
* أقسام السحر من حيث التأثير:	٢٠٦
أولاً- سحر الصرف (سحر التفريق):	٢٠٦
* تعريف سحر الصرف:	٢٠٧
* أنواع سحر الصرف:	٢٠٨
* أعراض سحر الصرف:	٢٠٨
أعراض أخرى لسحر التفريق بين الزوجين:	٢٠٨
ومن أهم آثاره:	٢٠٩
كيف نعرف أن هذا سحر تفريق أو عرض نفسي:	٢١٠
كيف نعرف أنك مصاب بسحر التفريق:	٢١٠
كيفية حدوث سحر التفريق:	٢١٠
كيفية علاجه:	٢١١
العلاج بقراءة الرقية الشرعية على رأس المريض:	٢١٢
كيف تتعامل مع الجنى غير المسلم ؟	٢١٥
المرحلة الثالثة- مرحلة ما بعد العلاج:	٢١٥
تنبيهاتٌ للمعالج:	٢١٦

٢٢١	المرحلة الثالثة من مراحل العلاج: مرحلة ما بعد العلاج:
٢٢٢	ثانياً: سحر المحبة أو (سحر العطف)
٢٢٤	* أعراضه:
٢٢٥	كيف يحدث سحر المحبة؟
٢٢٥	الآثار العكسية لسحر المحبة:
٢٢٦	* أسباب سحر المحبة:
٢٢٦	السحرُ الحلالُ:
٢٢٦	علاج سحر المحبة:
٢٢٧	سحر التهيج:
٢٣٥	تعريف سحر التخيل:
٢٣٥	* أنواع سحر التخيل:
٢٣٦	* أعراض سحر التخيل:
٢٣٧	إبطال سحر التخيل:
٢٣٧	رابعاً: سحر الجنون:
٢٣٧	* تعريف سحر الجنون:
٢٣٨	* أنواع سحر الجنون:
٢٣٨	* أعراض سحر الجنون:
٢٣٨	كيف يحدث سحر الجنون؟
٢٣٩	علاج سحر الجنون:
٢٤٠	خامساً: سحر الخمول:
٢٤٠	أعراضه:
٢٤٠	علاج سحر الخمول:
٢٤٢	سادساً: سحر الهواتف:
٢٤٢	أعراض سحر الهواتف:
٢٤٢	كيف يحدث سحر الهواتف؟
٢٤٣	علاجه:
٢٤٤	سابعاً - سحر المرض:
٢٤٤	أعراض سحر المرض:
٢٤٤	كيف يتم سحر المرض؟
٢٤٥	علاج سحر المرض:
٢٤٧	ثامناً - سحر الاستحاضة (سحر التزييف)
٢٤٧	تعريفه:

٢٤٩	وينقسم هذا السحر الى قسمين:
٢٥٠	العلاج:
٢٥١	تاسعاً: سحر التعطيل:
٢٥١	كيف يتم سحر التعطيل؟
٢٥١	أعراض هذا السحر:
٢٥١	علاج سحر تعطيل الزواج:
٢٥٢	عاشراً - علاج سحر الربط وهو المعقود عن زوجته
٢٥٣	كيف يحدث الربط عند الرجل:
٢٥٣	- ربط المرأة:
٢٥٤	لعلاج الربط عدة طرق:
٢٥٦	- الفرق بين الربط والعجز الجنسي والضعف الجنسي:
٢٥٦	- علاج الضعف الجنسي:
٢٥٧	معلومات هامة عن السحر:
٢٥٨	علامات المس الشيطاني والسحر والعين:
٢٥٩	١- مسائل حول الرقية من السحر:
٢٦١	- والرقية في الماء وشربه أجازها بعض العلماء
٢٦٥	٢- جواز قراءة الزوج القرآن على زوجته الحائض ومسحه على جميع جسدها
٢٦٥	٣- رقية الإنسان نفسه أدمى للإخلاص ويجوز أن يرقيه غيره:
٢٦٦	٤- الاستشفاء بما حمد الله به نفسه:
٢٦٦	٥- فوائد الأدوية الطبيعية الإلهية:
٢٦٧	٦- علاج السحر بالذكار والآيات
٢٦٨	٧- آيات للشفاء من السحر:
٢٦٨	٨- الرقية الشرعية للعين والمس والسحر
٢٧٥	٩- لإفاقة الجنون وطرد الشيطان وحماية الأهل:
٢٧٦	١٠- للشفاء من كل داء:
٢٧٨	١١- لعلاج اللمم (رُقِيَّةُ الْجُنُونِ):
٢٧٩	١٢- قراءة هذه الآيات في الصباح والمساء:
٢٨١	١٣- قراءة سورة يس وبعض السور لطرد الجن وفك السحر:
٢٨٥	١٤- لطرد عارض الشيطان في الصلاة:
٢٨٥	١٥- لطرد الجن من البيت:
٢٨٧	١٦- حكم تكرار الرقية أو الآيات القرآنية والأدعية:
٢٨٨	١٧- السدر وعلاج السحر والمس والعين والربط:

- ٢٩٠ ١٨ - حكم سماع أشرطة الرقية:
- ٢٩١ ١٩ - أثر الرقية المسجلة على المريض:
- ٢٩١ ٢٠ - هل من مخاطر من الرقية المسجلة؟:
- ٢٩٢ ٢١ - القراءة أفضل أم الاستماع؟:
- ٢٩٢ ٢٢ - فكرة نشوء أشرطة الرقية:
- ٢٩٢ ٢٣ - متى نحتاج للرقية المسجلة؟:
- ٢٩٣ ٢٤ - وصايا للراقي والمرقي:
- ٢٩٦ ٢٥ - إبطال السحر المرشوش:
- ٢٩٧ ٢٦ - التمر الهندي لإبطال السحر المشروب:
- ٢٩٩ المبحث السابع - كيفية علاج البيوت الإسلامية:
- ٢٩٩ ١ - وجود الجن في البيوت:
- ٣٠٠ ٢ - رأي اللجنة الدائمة بجن البيوت:
- ٣٠٠ ٣ - الأسباب الرئيسة لتسلط الجن والشياطين على البيوت:
- ٣٠٠ أ - الإيذاء عن طريق السحر والسحرة:
- ٣٠١ ب - إيذاء عمار تلك البيوت:
- ٣٠١ ج - الإيذاء عن طريق الاقتران:
- ٣٠٢ ٤ - استيضاح الأحوال والظروف المتعلقة بالمتزل:
- ٣٠٢ ٥ - التنبيه على أية أمور مخالفة لأحكام الشريعة:
- ٣٠٢ ٦ - توخي بعض الأمور الهامة قبل الرقية:
- ٣٠٤ ٧ - البدء بـ (خطبة الحاجة):
- ٣٠٤ ٨ - استخدام الأسلوب الدعوي المؤثر:
- ٣٠٦ طريقة الدعوة والخطاب:
- ٣٠٧ ٩ - التسمية والحمد والثناء على الحق تبارك وتعالى:
- ٣٠٧ ١٠ - النفث والتفل بعد القراءة على الماء:
- ٣١٠ ١١ - جواز الرقية بالماء والملح:
- ٣١٠ ١٢ - حكم قراءة آية الكرسي في زوايا البيت:
- ٣١١ ١٣ - الأولى الرقية في تلك المنازل وترا:
- ٣١٢ ١٤ - استخدام أجهزة التسجيل لسماع القرآن أو الرقية الشرعية:
- ٣١٣ المبحث السابع - حقائق هامة عن السحر والشياطين:
- ٣١٣ ١ - حقائق عن دماغ الإنسان وبعض أسرارهِ:
- ٣١٥ ٢ - الخطوة الأولى: كيف تفحص نفسك اذا كنت مسحورا؟:
- ٣١٧ ٣ - الطاقة الخارجة من قراءة القرآن وتأثيرها ومواصفاتها:

٣١٨	٤- هل ذكر الله والتعوذ من الشيطان تقي من السحر والمس ؟
٣١٩	٥- مسببات كسر حصن الإنسان الطبيعي الذي خلقه الله - عز وجل - والحافظ من الشياطين:
٣٢١	٦- كيف تدخل الشياطين إلى جسم الإنسان ؟
٣٢٢	٧- فيزيائية عمل السحر:
٣٢٢	٨- الأدلة على مشروعية التداوي بالقرآن والرد على منكريه:
٣٢٦	٩- أهم علامات السحرة:
٣٢٨	١٠- كيف يتلبس الشيطان جسد الإنسان؟
٣٣٠	١١- ماذا يشعر من تلبسه شيطان واستولى على جسده؟
٣٣١	١٢- كيف يتم تحصين المسلم من الشياطين؟
٣٣٢	١٣- هل من يفعل السنن السابقة يعتبر مُحصن في هذا العصر؟
٣٣٣	١٤- أهمية الرقية بالقرآن الكريم:
٣٣٥	١٥- آيات السكينة تطرد الحزن والضعف والمعصية والقلق:
٣٣٨	المبحث الثامن - أحكام عامة تتعلق بالسحر
٣٣٨	١- عُقُوبَةُ السَّاحِرِ:
٣٤٠	٢- حُكْمُ السَّاحِرِ إِذَا قُتِلَ بِسِحْرِهِ:
٣٤١	٣- تَعْزِيرُ السَّاحِرِ الَّذِي لَمْ يَسْتَحِقِّ الْقَتْلَ:
٣٤١	٤- الإِجَارَةُ عَلَى فِعْلِ السِّحْرِ أَوْ تَعْلِيمِهِ:
٣٤٣	الباب الرابع
٣٤٣	الخلاصة في أحكام الاستعاذة والتعوذ
٣٤٣	أولاً - أحكام الاستعاذة:
٣٤٣	المبحث الأول - تعريفها:
٣٤٣	الدُّعَاءُ:
٣٤٣	المبحث الثاني - حكمها التَّكْلِيفِيُّ:
٣٤٣	المبحث الثالث - حِكْمَةُ تَشْرِيعِهَا:
٣٤٤	المبحث الرابع - مَوَاطِنُ الاسْتِعَاذَةِ:
٣٤٤	أولاً: الاسْتِعَاذَةُ لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ:
٣٤٧	ثانياً - الاسْتِعَاذَةُ لِدُخُولِ الْخَلَاءِ:
٣٤٨	ثالثاً - الاسْتِعَاذَةُ لِلتَّطَهُّرِ:
٣٤٨	رابعاً - الاسْتِعَاذَةُ عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَالْخُرُوجِ مِنْهُ:
٣٤٩	خامساً - الاسْتِعَاذَةُ فِي الصَّلَاةِ:
٣٤٩	تَكَرَّارُ الاسْتِعَاذَةِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ:
٣٥٠	سادساً - الاسْتِعَاذَةُ فِي خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ:

٣٥١	سابعاً- حُكْمُهَا، وَمَحَلُّهَا فِي صَلَاةِ الْجَنَازَةِ:
٣٥١	ثامناً- استحبابها في صلاة الليل:
٣٥١	المُسْتَعَاذُ بِهِ:
٣٥٢	المُسْتَعَاذُ مِنْهُ:
٣٥٨	إِجَابَةُ الْمُسْتَعِيدِ:
٣٥٨	الفرق بين التيممة والرقية:
٣٥٩	من فوائد (الاستعاذة)
٣٦١	ثانياً - الخلاصة في أحكام التعوذ:
٣٦١	تعريفه:
٣٦٣	الحُكْمُ التَّكْلِيفِيُّ لِلتَّعْوِيزِ:
٣٦٣	القِسْمُ الْأَوَّلُ: مَا لَا يُعْقَلُ مَعْنَاهُ:
٣٦٤	حكم النشرة:
٣٦٥	وَأَمَّا الرَّيْمَةُ فَيُخْتَلِفُ حُكْمُهَا بِاخْتِلَافِ مَعَانِيهَا:
٣٦٥	القِسْمُ الثَّانِي: مَا كَانَ تَعْوِيزًا بِكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ بِأَسْمَائِهِ:
٣٦٧	القِسْمُ الثَّالِثُ: مَا كَانَ بِأَسْمَاءٍ غَيْرِ اللَّهِ.....
٣٦٧	الْغَرَضُ مِنَ اتِّخَاذِ التَّعَاوِيزِ:
٣٦٧	أَوَّلًا: الْإِسْتِثْقَاءُ:
٣٦٧	أ - الْإِسْتِثْقَاءُ بِالْقُرْآنِ:
٣٧٠	ب - الْإِسْتِثْقَاءُ بِالْأَدْعِيَةِ الْمُنَاسِبَةِ وَالْأَذْكَارِ الْمَأْثُورَةِ:
٣٧١	ثَانِيًا: اسْتِمَالَةُ الرُّوحِ:
٣٧١	ثَالِثًا: دَفْعُ ضَرَرِ الْعَيْنِ:
٣٧١	أ - الْإِصَابَةُ بِالْعَيْنِ:
٣٧٢	ب - الْوَقَايَةُ مِنَ الْعَيْنِ:
٣٧٢	أ - قِرَاءَةُ بَعْضِ الْأَدْعِيَةِ وَالْأَذْكَارِ مِنْ قَبْلِ الْعَائِنِ:
٣٧٣	ب - الْإِسْتِرْقَاءُ مِنَ الْعَيْنِ:
٣٧٣	ج - الْإِسْتِثْقَاءُ مِنْ إِصَابَةِ الْعَيْنِ:
٣٧٣	د - الْمَعْرُوفُ بِالْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ وَمَا عَلَيْهِ:
٣٧٣	رَابِعًا: دَفْعُ الْبَلَاءِ:
٣٧٤	أ - تَعْلِيقُ التَّعْوِيزَاتِ عَلَى الْإِنْسَانِ:
٣٧٥	ب - تَعْلِيقُ التَّعْوِيزَاتِ عَلَى الْحَيَوَانَ:
٣٧٥	ج-تَعْلِيقُ الْجُنُبِ وَالْحَائِضِ التَّعَاوِيزِ:
٣٧٥	رُقِيَةُ الْكَافِرِ لِلْمُسْلِمِ وَعَكْسُهُ:

٣٧٦	أ - رُقِيَةُ الْكَافِرِ لِلْمُسْلِمِ:
٣٧٦	ب - رُقِيَةُ الْمُسْلِمِ لِلْكَافِرِ:
٣٧٧	أَخْذُ الْأُجْرَةِ عَلَى التَّعَاوُذِ وَالرُّقَى:
٣٨٠	حكم الرقية الجماعية لعدد من المرضى بآن واحد:
٣٨٢	شبهات حول الرقية الجماعية لعدد من الأشخاص بآن واحد:
٣٩٩	الباب الخامس
٣٩٩	الوقاية من الأعياب الشيطان
٣٩٩	المبحث الأول - السبل التي يسلكها الإنسان أربعة:
٣٩٩	المبحث الثاني - مداخل الشيطان:
٣٩٩	المبحث الثالث - خطوات الشيطان:
٤٠٠	المبحث الرابع - ما يعتصم به العبد من الشيطان:
٤٠٠	الحزب الأول: الاستعاذة بالله العظيم
٤٠٠	الحزب الثاني: التسمية
٤٠١	الحزب الثالث: قراءة المعوذتين:
٤٠١	الحزب الرابع: قراءة آية الكرسي:
٤٠٢	الحزب الخامس: قراءة الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة:
٤٠٣	الحزب السادس: قراءة سورة البقرة:
٤٠٣	الحزب السابع: كثرة ذكر الله تعالى بقراءة القرآن، والتسبيح والتحميد، والتكبير والتهليل، ونحوها.
٤٠٣	الحزب الثامن: دعاء الخروج من المنزل:
٤٠٤	الحزب التاسع: الدعاء إذا نزل منزلاً:
٤٠٤	الحزب العاشر: كظم الثأوب، ووضع اليد على الفم:
٤٠٤	الحزب الحادي عشر: الأذان:
٤٠٥	الحزب الثاني عشر: دعاء دخول المسجد:
٤٠٥	الحزب الثالث عشر: الوضوء والصلاة
٤٠٥	الحزب الرابع عشر: طاعة الله تعالى ورسوله - صلى الله عليه وسلم -، وتجنب فضول النظر، والكلام، والطعام، والمخالطة.
٤٠٦	الحزب الخامس عشر: تطهير البيت من الصور، والتمثيل، والكلاب، والأجراس...
٤٠٦	الحزب السادس عشر: اجتناب مساكن الجن والشياطين